

قنارة تسرع وتارة تبطل فينتج من ذلك
 التافى احبانا من كلا جانبيه مالا نراه
 في اوقات أخرى وهذا يسمى التمايل طولاً
 (ثالثاً) لكون الارض اكبر كثيراً
 من القمر فبواسطة دوران الارض على
 محورها او انتقال الناظر شمالاً او جنوباً
 يمتد النظر الى أكثر من نصف كونه قليلاً
 لو اكتفى الفضاء اقراراً لكان نورها
 يوشك ان يسرى نور النهار لان نور القمر
 لا يزيد عن جزء من ٣٠٠٠٠٠ جزء من نور
 الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى
 ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة
 ولا يزال العلماء يبحثون في امر وجود
 كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا
 كان عليه هواء فهو غاية في اللطافة
 اذا كان القمر مأهولاً رأى سكانه
 ارضنا في حجم البدرار بعشرة مرة
 القمر يستمد نوره من الشمس وهو
 انما يظهر هلالاً لان جزءاً صغيراً من الجزء
 المنور منه يتجه اليينا ويكون باقية محتجبا
 بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوماً بعد
 يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه في
 اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمى
 حينئذ بدراً ثم يأخذ في التناقص حتى يعود

هلال كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئاً
 الى الجهة المخفية عنا حتى ينسب الجزء للنور
 تماماً ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوماً ونصف
 يوم وذلك هو الشهر القمري

ان فلك القمر مائل على دائرة فلك
 البروج والنقطتان اللتان فيهما يتقاطعا
 تسميان المقديتين احدهما هي العقدة
 الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر
 دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب
 الى الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه
 وهو نازل من الشمال الى الجنوب والخط
 الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين
 يسمى خط المقديتين

ليس للقمر اختلاف فصول وذلك
 لكون نصف محوره يكاد يكون عمودياً على
 فلكه ففي مدة خمسة عشر يوماً من ايامنا
 يستمر القمر مرضاً لاشعة الشمس الحارة
 المحرقة بدون هواء كروى يلطأها. ويعقب
 هذا النهار ليل مثله طويل وشده يد الزهرير
 تظهر لعين المجردة نقط منيرة على
 وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في
 أشعة الشمس واماكن مظلمة وهي سهول
 واقعة في ظل الجبال التي فيه. ولكن يظهر
 وجه القمر بالناظر في حاله انقلاب وعدم

ونظير ايضاً خطوط لامعة طويلة غير مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل تيخو وكبلر وغيرها وسواها تشبهها غيرها من منخفضة لها جوانب متسلطة واما هيبتها فغير محققة فغير انه قد ظن قديماً بان النوع الثاني بجاري أنهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه مخروطية الشكل مرصعة وقطر بعض تلك الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة محاطة بأسوار شامخة بر كانية وواسعة بحيث ان تلك الجدران تتجاوز افق الناظر في مركز السهل وكؤوس أخر عميقة وضيقة حتى لا نشاهد منها الشمس او الأرض البتة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقها يزيد عن ٢٢٠٠٠ قدم

(الكوف والخرف) اذ امر القمر على القعدة عند الاقتران اي وقت ميلاده فلا بد من توسط بين الأرض والشمس لأن الثلاثة الاجرام تقع على خط مستقيم وهذا يسبب كوف الشمس ولو كان ذلك القمر بدائرة تلك البروج لحدث كوف كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند القعدة

نظام بسبب هيجان البراكين الهيفة غير ان تلك البراكين الآن في حالة سكون ويرى على كل وجه القمر فوهات منتظمة تشهد بان القمر كان مراراً كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان النابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد ان علو بعضها يزيد على ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس . والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال متعديرات من الاميال واكثرها قد سميت باسماء علماء هذا الفن منها افلاطون وكوبرنيكوس وارستارخس وكبلر وغيرهم وبعض سلاسل الجبال سميت باسماء جبال الأرض مثل ايثان وكربات وغيرها

في القمر سهول تشبه للمروج وتمثلونها بجزراً ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية يختلف سطح الماء المهدب . على ان الاسماء التي سميت بها اولاً باقية الي الآن مثل قوطم بحر الهدوو بحر الرحيق وبحر الصفا الي غير ذلك

أو قربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حلقياً علي قدر جرم الشمس المختفي من
الناظر فيرى ظل القمر علي الأرض
فيحجب الشمس كلها عن هم داخل
حدوده . فيكون الكسوف كلياً ومعدل
عرضه ١٤٠ ميلاً ويكون خارج حدوده
ظل أخف يسمي الظليل ويحجب بعض
الشمس فقط داخل حدوده وهناك يكون
الكسوف جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس
الاسفل، والناظر من الجنوب يرى كسوف
الجانب الأعلى. وإذا حدث الكسوف عند
المقدمة تماماً فيكون مركزياً

وإذا حدث الكسوف والشمس في
الحضيض فبأن قطر القمر يظهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب
عنا كل قرص الشمس بل تبقي حلقة منيرة
علي محيطها ويظهر كسوف حلقي للإماكن
الواقعة تحت الظل

والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو انه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في الحاق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في

العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن

الأرض أقل من طول مخروط الظل يكون

الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في

الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت

الكسوف

(٥) لا يشاهد الكسوف علي كل

الجزء المنور من وجه الأرض لأن قطر القمر

أصغر من قطر الأرض حتي أن مخروط

الظل لا ينطلي كل الكرة المساحة . والنواحي

التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن

بما أن الأرض دائرة أبداً علي محورها من

الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من

الشرق الي الغرب حتي انه يرى علي مساحة

عظيمة من الكرة

(٦) إذا وقع ظل القمر علي الأرض

وهو مقترب الي المقدمة بمس نواحي القطب

الجنوبي وبالعكس إذا وقع عليها وهو قريب

للمقدمة النارية فيمس نواحي القطب الشمالي

وكما اقترب القمر الي المقدمة وقت الكسوف

قرب الظل نحو خط الاستواء

لاتزيد مدة الكسوف الكلي في
خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة
الكسوف الحلقي عن اثني عشرة دقيقة
وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو
كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون
حركته أبطأ بماهي والقمر في الاوج واطول
مدة الظلام الكامل هي عندما يكون القمر
في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن
جرم القمر الظاهر حيث تكون علي مظهره
وجرم الشمس علي اصغره . ومن ذلك
يستنتج ان نوع ومدّة الكسوف يتوقفان
علي موقف القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد
عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين .
والكسوف الكلي أو الحلقي نادر فانه لم
يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ
سنة ١٢١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال
ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف
الشمس الغربي وينتهي من الشرقي
(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر
ينقسمان الي اثني عشر قديراً ومقدار
الكسوف هو بالنسبة الي عدد القرايط
المختجة مثلاً كسوف ست قرايط هو

الذي فيه يمتدحج نصف قرص الشمس
وهلم جرا

(ظواهر غريبة في الكسوف) قد
ترافق الكسوف الكلي ظواهر غريبة مختلفة
فتظهر أحياناً حول الشمس هالة جميلة .
وأحياناً أخرى لمهب احمر يلصق حول قرص
القمر وعند ما يبقى من الشمس هلال فقط
يتقطع الي نقط لامة ومظلة مثل خرز
المسبحة نسي خرزات بيبي . وتحدث
وقت الكسوف الكلي ظلة كالليل حتي
تظهر السيارات والنجوم وتذهب الطيور
الي أوكارها ، وتنقبض الزهور ويترطب
الهواء وتختزل الاعشاب وتظهر جميع الاشياء
بلون أصفر نحاسي

ويعتقد الهنود أن تعباناً كبيراً يتلمع
الشمس في وقت الكسوف فيطرقون
الادوات النحاسية وغيرها لئلا يعل علي ترك
فريسته

(كسوف القمر) يحدث خسوف
القمر من مروره في ظل الارض وهذا لا
يمكن حدوثه الا عند الاستقبال في نصف
طريقه يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فتكسوف يحدث والقمر في
أحدى المقدمتين او يقرب احداهما

الخطوفات الكلبية للقر أندرو من
الخطوفات الجوزية واكثرها تظهر لاكثر
سكان الكرة الارضية . ويحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدة وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته تقطو في غير هاتين
غير أن القمر لا يخفي تماماً عن النظر حتى
في الخسوف الكلي وذلك بسبب انكسار
شعاع الشمس بمرورها في طبقات الهواء
السفلي حيث ينحل النور ويظهر القمر علي
لون السماء وقت الغياب . ودرجة الانكسار
واللون متوقفان علي كثافة الهواء وفي ذلك
الوقت

(في المريح) كان اليونانيون
الاقدمون يسمونه اله الحرب وهو اول
السيارات العظيمة وهو اكبر للسيارات شبيها
بالارض يظهر للعين المجردة نجماً احمر لامعا
ممتازاً عن النوابت بلسمانه وثبوت نوره

بعد المريح المتوسط عن الشمس ١٤٠
مليون ميل وزيادة اهليلجية فلكه يبلغ
الفرق بين بعد نقطة الراس وبعد نقطة
الذنب ٣٦ مليون ميل وحركته تختلف في
اجزاء مختلفة عن فلكه غير ان المتوسط ١٥
ميلاً في كل ثانية ونهاره يزيد عن طول النهار
الارضي ٤٠ دقيقة وسنته ٦٦٨ يوماً من

أيام المريح اي ٦٨٧ يوماً من الايام
الارضية
أن قطر المريح أقل ٥٠٠٠ ميل
وجرمه يعدل ربع جرم الارض . ولكن
بما ان كثافته نصف كثافة الارض فادته
تبلغ ثمن مادتها وهو مسطح من ناحيتي
القطبين وينتفخ عند خط الاستواء مثل
كرة الارض

ان حرارة الشمس ونورها علي المريح
تبلغ نصف ما هما علي الارض . وميل محوره
علي فلكه يساوي ٢٨ درجة و ٧ دقائق
ملا اختلاف يذكر بين مناطقه وفصوله
وبين مناطق الارض وفصولها . وأيامه
مثل ايام الارض تقريبا كما رأيت ولكن
بما ان سنته تساوي نحو سنتين أرضيتين
فتطول فصوله بالنسبة لذلك . ولا ريب
ان حرارة نصف الكرة الشمالي تختلف عن
حرارة النصف الجنوبي كثيراً لأنه في
صيف النصف الشمالي السيار يزيد بعده
عن الشمس ٢٦ مليون ميل عما هو في
صيف النصف الثاني غير أن هذا الصيف
الاخير اطول بستة وسبعين يوماً من الصيف
الاول

أن للمريح هواء كرويا محتوي اء علي

عند رجوع الشتاء

(في النجيات) يوجد خارج فلك
المرجح فحة مئمة زعم بعضهم لها قارعة
الي أول القرن الماضي الا ان العالم كبلر
المشهور تخيل وجود سيار في تلك الفحة
وثبت رأيه بواسطة اكتشاف التاموس
الآتي المسي قاعدة بود وهي :

افرض متوالية هندسية المضروب
المشترك فيها ٢ وانها ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨
و ٩٦ و ١٩٢ و ٣٨٤ وأضف الي كل حد
من حدودها ٤ فننتج متوالية جديدة وهي
٤ عطارد ٧ الزهرة ١٠ الأرض ١٦ المرجح
٢٨ فراغ ٥٢ المشتري ١٠٠ زحل ١٩٦
أورانوس ٣٨٨ نبتون

فلما اكتشف هذا التاموس دلت
هذه الاعداد على ابعاد السيارات النسبية من
الشمس على افتراض أن بعد الأرض
يساوي ١٠ غير انه وجدت فحة ظرغة
عند الحلقة الخامسة من المتوالية الهندسية
المتقدمة أي عند ٢٨ وهذا ما أوقع العلماء
في ارتباك عظيم وأدام لتفتيح كبير . وفي
سنة ١٧٠١ اكتشف بيازي النجم سيرس
على ذات البعد الذي اقتضته متوالية بود
تقريبا وتبعته اكتشافات كبيرة حتى صار

ضجوم كثيرة كهباء الأرض وليس له قمر
تكون النتيجة أن اليالي هناك مظلمة جدا
إذا نظر الي المريجك نثار يظهر وجهه
متغيراً قليلاً ولكن ليس بمقدار احدى
السيارات السفلي ويرى علي وجهه بقع
مظلمة لونها أحمر قائم بظن أنها قارات
وكذلك تظاهر أجزاء خضراء اللون قبل
لها بحور وفيه نسبة الأرض الي الماء تماكس
نسبتها علي الأرض لان كل قارة علي
الأرض تعتبر كجزيرة ولكن كل بحر علي
المرجح يعتبر كبحيرة . ولكن هذه تخصص
بنصف الكرة مثل القارات علي الأرض
ودر بما كان الجزء المسكون علي لكربين لا
يختلف الا قليلاً . وبالنسبة للون هذا
السيار ظن هرشل انه اكتسبه من لون
تربته ، والبعض نسبة الي أحوال الهوا
والغيوم ، وآخرون قالوا بأنه لون النباتات
التي ربما كانت حمراء علي المريجح بسبب
لتختلف الغيوم والابخرة في هوائه

لم تكتشف لان جبال علي هذا
السيار . وقد وجدوا في نواحي قطبيه بقع
بيضاء ظنوا انها قطع من الثلوج ومناطق
هذه الثلوج تدوب وتتناقص عند اقتراب
فصل الصيف في كل نصف كرة وتتزايد

أرضية وسنته تساوي ١٢ سنة شمسية من
شواتنا أي ١٠٠٠٠ من أيامه

قطر المشتري ٨٨٠٠٠ ميل أي عشر
قطر الشمس وجرمه أكبر من جرم الأرض
١٤٠٠ مرة وبزيد عن مجموع أجرام جميع
السيارات ماعدا الأرض . ولو كان بعده
عن الأرض يساوي بعد القمر أظهرت
هذه الكرة العظيمة مائة لفتحة تساوي
الفتحة التي يشغلها البدر ١٢٠٠ مرة .

كثافته خمس كثافة الأرض وهو يدور
على نفة بسرعة ٤٠٧ ميلا في الدقيقة
وهي سرعة عظيمة فان الأرض لا تدور
على نفسها أكثر من ٦٧ ميلا في تلك
المدة والفرق بين قطره الاستوائي وقطره
القطبي ٥٠٠٠ ميل

لغلة ميل محور المشتري على سطح
فلكه لا يكاد يوجد اختلاف بين أطوال
النهارات والليالي فيه . وجهة قطبيه يستمر
بزوغ الشمس عليها نحو ست سنين أخرى
ولا يكاد يوجد تغير في فصوله . بل الصيف
يكاد يكون مستمرا في جهة خط استوائه
والربيع في جهته المعتدلة ومقدار النور
والحرارة فيه هو جزء من ٢٧ جزءا مما
يصل إليها غير أنه يمكن الاستعاضة عنها

بمد النجيات أكثر من مئتين وظن بعضهم
أنه ربما بلغ عددها ١٥٠٠٠٠ وكلها تدور
حول الشمس في منطقة عرضها ١٠٠ مليون
ميل ويختلف في ميلها من ٤٩ دقيقة إلى
٣٤ درجة

وقد رأى بعضهم أن أصل تلك
النجيات سيار اصطنع بغيره فتفتت
فصارت كل قطعة منها نجيا من تلك
النجيات

(في المشتري) كان يسمى هذا السيار
أبر الآلهة عند اليونانيين القدماء وهو
أعظم الأجرام التابعة للمجموعة الشمسية
وهو يتأخر عن الثوابت بلعانه الذي يضاها
لمعان الزهرة وهو أحد السيارات الخمسة
التي كانت معروفة في القرون القديمة إذ
اعتبر حلة الأنواء والمواصف

بعده المتوسط عن الشمس ٤٧٥ مليوناً
وأهليلجية ملكه أقل من أهليلجية جميع
أفلاك السيارات وهو يسير ببطء بأقاربه
الأرضية فينتقم على دائرة فلك البروج بربما
واحدا في كل سنة ومع أن حركته في
السماء بطيئة بالنسبة لسمتها إلا أنها عظيمة
جدا بالنسبة إلى بناها . ينقل بمعدل ٥٠٠
ميل في الدقيقة ويومه يساوي عشر ساعات

تظهر منطقتان أو ثلاث مناطق عرضية وطورا تظهر عدة مناطق قليلة العرض وقد ظل البعض أن هذا السيار مكتشف في يوم كسيفه وهذه المناطق انما هي شقوق في تلك النجوم منها يبين وجه السيار نفسه وتوازنها نتيجة مجاز من الهواء قوية جدا في نواحي خطه الاستوائي تشبه ريج البحار

(في زحل) كان يعتبر اليونانيون القدماء الها للوقت هو أبعاد السيارات عن الشمس نوره أصفر ثابت غير أنه ضعيف بسبب بعده عنا وقلبه من السعة بحيث انه يوزن ثلاثون سنة لتراقب دورته بين البروج ويتقضي له مدة سنتين ونصفا ليقطع برجا واحدا ولذلك يسهل على الراصد معرفة مكانه بعد أن يراه مرة . سنة زحل تساوي ٣٠ سنة من سنينا وهو أصفر من المشتري ولكن أقره يبلغ عددها ثمانية وفضلا عن ذلك فهو محاط بنظام من الحلقات بعضها شفافة وبعضها معتمة ذات نور أصفر وهي تجعل منظر السماء لكانه جملا جدا

يدور زحل حول الشمس على بعد ٨٧٣ مليون ميل وقطره ٧٣٠١٠ ميل

بأحوال الهواء وخصائص الأتربة فيه . والساكن فيه يرى السماء في اجمل حلة اذ يرى فيها فضلا عن النجوم اللامعة أقره الأربعة التي لكل منها وجه خاص

يظهر المشتري بالنظار كنظام شمسي مختصر فلن أقره الأربعة توافقه في دورانه وتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض في كل ساعة وكأنها تخطر من جانبيه الى الجانب الآخر . وأحيانا يظهر قران على كل من جانبيه وأحيانا أخرى يظهر ثلاثة في الجهة الواحدة وقر منفرد عنها في الجهة المقابلة . ومرة ينسب قر أو قران أو ثلاثة أقره ما ويندر أن ينسب الجميع جملة

احدى هذه الأقر الأربعة يظهر لكان المشتري في حجم قرنا تقريبا والثلاثة الباقية في مثل نصف حجبا وهي تختلف بألوانها فإتان مزرقتان وواحد أصفر وواحد محمر

على وجه المشتري خطوط تختلف عرضا وعددا على موازاة خطه الاستوائي تنتهي قبل وصولها الى حوافي قرصه وبينها فحات وردية اللون تنزل على نواحي خطه الاستوائي وهذه الخطوط غير ثابتة وقد تتغير كثيرا في بضع دقائق . وتارة

ويبلغ جرمه مثل جرم الأرض ٧٥٠ مرة وكثافته أقل من كثافة الماء أي نحو كثافة خشب الصنوبر فلا تزيد جاذبيته عن جاذبية الأرض الا قليلا

حرارة الشمس ونورها الواصلان الي زحل يبلغان جزءاً من مئة من مقدارهما علي الأرض ومحور زحل مائل علي فلكه ٣١ درجة ففضوله تشبه فصول سنة الأرض غير انها أطول منها فان كلاً منها يبقى سبع سنين من سنيها والمدة بين الاعتدال الربيعي والخريفي خمس عشرة سنة وكذلك بين المدارين وفي كل هذه المدة يبقى القطب الشمالي معرضاً لنور الشمس ويستمر الليل عند القطب الجنوبي والناطق علي سطحه مما يدل علي كثافة هوائه

اول من لاحظ منظراً خاصاً في هيئة زحل غليليه الفلكي فتراميه سياران عن يمينه ويساره ، فكتب الي صديقه الفلكي كبلر يخبره بذلك . ولكنه رأى انه لما اقترب السيار من اعتداليه لختفي ذلك الكوكبان فارتبك غليليه وعند ظهور الحلقات لم يتحقق هيئتها علي ما يرام وقد عرف بعد ذلك ان زحل ثلاث

حلقات مختلفة العرض محيطة بالسيار حول خطه الاستوائي ورؤيت الخارجية منفصلة عن المتوسطة الي هي متصلة بالداخلية ما وهذه الحلقات متفاوتة في الارتفاع فان الخارجية متجاوية اللون والوسطى أكثر لهما نانا من الجميع حتي انه يزيد نورها علي نور زحل نفسه والداخلية معتمة ومائلة للبنفسجي والخارجية والوسطى مادتان ظللتان ترميان ذللا علي السيار بخلاف الداخلية التي هي من الشافية بحيث تظهر علي جرم زحل منطقة مظلمة ترى من ورائها السيار بكل سهولة

هذه الحلقات تدور حول زحل في عشر ساعات ونصف الي جهة دوران السيار علي محوره وكرة زحل ليست في مركز الحلقات تماما . وهذا مع دوران ضروري لحفظ الحلقات من الهبوط علي جرم السيار

يظهر علي وجه زحل مناطق معتمة أقل وضوحاً من مناطق المشرى وتواخي خطه الاستوائي أكثر لمانا من بقية قرصه والقطبان خاصة أقل لمانا

لزلح كما قدمنا ثمانية أقمار أكبرها أكبر من المريخ ومنها اثنتان صغيران جداً

يريان بسر . ولا شك ان منظرا السماء من
زحل جميل للغاية

(في أورانوس) أعلن الفلكي هرشل
في سنة ١٧٨١ بأنه قد اكتشف مذنباً
جديداً وبعد عدة ظهر له خطأه وعلم انه
سيار من النظام الشمسي . وهو يرى بالنظر
المجرد لمن يكون قوى البصر في ليل حالك
الظلام وسبب ضعف نوره بعده عنا . وهو
يدور حول الشمس على بعد ١٧٥٤ مليون
ميل وسنته اكثر من ٨٤ سنة من سنه
الارض

قطره ٢٣ الف ميل وكثافته نصف
كثافة الجليد . ولا تعرف فصوله جيداً .
ويبلغ قدر نوره ثلاثة أجزاء من الف جزء
من نور الارض . ولا تعلم مدة دورانه على
محوره ولا أمور أخرى مما نعرفه عن بقية
السيارات

لا أورانوس أربعة أقمار تدور في أملاكه
عمودية على سطح فلكه بحركة متقهرة
بعكس حركة دوران بقية السيارات أي الى
جهة دوران عقارب الساعة

(في نبتون) كان اليونانيون القدماء
يتصورونه الها لاجرو ولا يظهر للعين المجردة
اكتشف سنة ١٨٤٦ وهو يدور حول

الشمس على بعد ٢٧٥٠ مليون ميل من
الشمس وسنته تدأوى ١٦٥ سنة من سنه
الارض تقريباً . وسرعته أقل من سرعة
بقية السيارات وهو أبعد الكل

قطره ٢٧ الف ميل وتساوى مادته
مادة الارض مئة مرة وكثافته ككثافة
أورانوس تقريباً أو أقل من كثافة الماء
بقليل . ويبلغ قدر النور والحرارة التي
يأخذها من الشمس جزءاً من الف جزء
تأخذها نحن منها . وهو يبعد عنا ٢٦٥٠
مليون ميل . وهو وزحل وحده يمكن رؤيتها
بالعين المجردة ولا ترى السيارات الأخرى
بسبب قربها النسبي الى الشمس . ولا يعرف
شيء من أورانوس من جهة دورانها
الطبيعية بسبب حداثة اكتشافه وبعده
الشاسع عنا

لنبتون قمر واحد يدور حوله على بعد
قرناً منا تقريباً

(الشهب والنيازك) يرى أحدنا أحياناً
نقطة لامعة في القبة الزرقاء تتساقط ثم
تنفى وهي في الجوف فماها بعضهم بحجارة
الجرو وبعضهم بالشهب أو النيازك . وهي
تظهر كنقطة لامعة نهوى في الجوف تاركة
وراءها ذنباً مشيراً . وبعدها بعض السلماء

أجراما منيرة مستديرة الشكل ذات قطر محسوس وهيئة كروية . ورؤيت أحيانا نر على . سافة عظيمة فتبقى ظاهرة عدة ثوان وكثيراً منها تترك وراءها ذنباً من شرارات ملتهبة تنفزع كطليق المدافع وتستر قطعها في سبيلها أو تسقط الى الارض على هيئة أحجار جوية . وبعضها يتحول الى بخار وبعضها يحترق في الجو ويقع على الارض رماداً أو قطا . وقد تسقط الى الارض قطام من تلك الشهب فترج ماحولها أو تحطم ما تنزل عليه . يقول الصينيون ان حجراً منها سقط في سنة ٦١٦ قبل الميلاد فخطم عدة مركبات وقتل عشرة رجال . وسقط في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد حجر منها في مضيق الدردنيل قتله رجل مركبة . وقيل ان حجراً منها سقط في سنة ١٦٢٠ فتخمد منه أحد ملوك القوقاز المدمر جهنم سيفنا . وفي سنة ١٧٩٥ رأى أحد الفلاحين حجراً أنزل من الجوف شق الارض ودخل في الصخر الصلب تحت الارض

وفي سنة ١٨٠٧ نزلت في مدينة وستون من امريكا حجارة كالطر فوزنوا واحداً منها فبلغ ٣٣ رطلا . وهذه الاحجار

تنزل في غاية الحرارة . فقد سقط منها واحد في امريكا وزنه ٤٩٠٠ رطل فلم يستطع أحد أن يقترب منه لشدة حرارته . ولما برد لم يستطع بعض السياح أن يكسروا قطعة لشدة صلابته

حجارة الجيومؤلفة من عناصر هي ذات العناصر المؤلفة منها الاجسام الارضية فمنها اوكسجين وكبريت وفوسفور وقصدير ونحاس الي غير ذلك من العناصر التي بلغت تسعة عشر عنصراً ولكن الحديد الذي لم يوجد له نظير بين جميع المعادن الارضية الشهب أغرب من حجارة الجو وقد يشاهدها الناس بهش عظيم عند حدوثها فقد حدث في القرن الخامس في مدينة كربما من ايطاليا ان انزلت الجوف في نصف النهار وجاءت سحابة ممتدة فنقطت السماء وظهر في هذا الظلام شبه طاووس نارى عظيم طار فوق المدينة ثم تحول بسرعة الي هرم عظيم يقطع الجو بسرعة واذ ذلك حدثت بروق ورمود وفي أثنائها سقطت على وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ١٦ رطلا

وفي سنة ١٨٠٣ شوهدت كرة نارية قاطعة نور مندى بسرعة و بعد بضع دقائق

سمع صوت مخيف كما وى المدافع أت من
سحابة مظلمة في وسط الجو الصافي وبقي
ذلك مدة خمس أو ست دقائق وتبعه سقوط
حجارة كثيرة وزن بعضها أكثر من ٤
أرطال

وفي سنة ١٨١٩ شوهد شهاب في ولاية
مساوشويت بأمر يكاور بلاندا بلغ قطره
نصف ميل وارتفاعه نحو ٢٥ ميلا

وفي سنة ١٨٦٠ مرت كرة نارية
فوق مقاطعة نيويورك من الغرب الى
الشرق ورزى في البحر علي بعد شاسع
من البر

أما النيازك فقد سجل التاريخ انه في
سنة ٤٧٢ ظهر الجو في القسطنطينية معلوما
بالنجوم المتساقطة والشهب

وفي سنة ١٢٠٢ ظهرت النجوم
كلامواج وطاربت كالجراد وكانت تندفع
يمينا ويسارا

وسقطت نيازك كالطير في عم الملك
وليم الثاني

وفي سنة ١٢٩٩ تفطلي الجو بأذئاب
نارية لانحصى قطعت الجو من الشمال الى
الجنوب

وفي سنة ١١٢٣ شوهد من البحيرات

الشمالية في أمريكا الى خط الاستواء نيازك
في السبا بدأ قرب نصف الليل وكان معظمها
في الساعة الاخامة فظن الناس ان القيامة
قد قامت ودخامهم رعب عظيم

وتد شاهد الناس في مصر سنة ١٨٨٢

سقوط شهب كثيرة حتى خيل لبعضهم
ان النجوم تتقاتل وكان المنظر علي ما يقال
غاية في الغرابة . وقد أخبرني والدي رحمه
الله انه كان في أحد شهور تلك السنة في
ابدية له في قرية سنجد التابعة للمدينة
فراى منظراً في السماء من أعجب المناظر
رأى شهباً لا يحصي لها عدد في حركة
شديدة واضطراب عظيم حتى خيل له ان
النجوم تتقاتل قتالا عنيفاً ثم سكنت السماء
وعادت الي ما كانت عليه من الصفاء

حسب العلماء عدد الشهب التي تقاطع
الجو يومياً مما يرى بالعين المجردة فبلغ نحو
٧٥٠٠٠٠٠٠ وإذا أضيف الي هذا العدد
ما يظهر بواسطة النظارة صار العدد ٤٠٠
مليون . وفي الفسحات التي تمر فيها الارض
يحتوى كل جزء مساو لجرم الارض منها
علي ١٣٠٠٠ جرم صغير كل واحد منها
بصير شهابا يظهر له بين المجردة في الظروف
المناسبة

اصل الشهب والنيازك اجرام صغيرة
 دائرة حول الشمس وافلاكها تقاطع مع
 فلك الارض مرتين فاذا وصلت تلك الاجرام
 الي نقطة تقاطعها حينها تصل الارض
 اليها فتجذبها اليها لتدخلها في دائرة حذيتها
 فتسقط علي هيئة شهب ونيازك ويحدث
 احيانا انها تفلت من اثر جذب الارض
 فتبعد عنها ، وحيانا تتجذب اليها ولكنها
 لا تقع عليها بل تدور حولها كاقمر . حتى
 قال بعض العلماء ان شهابا من الشهب دار
 حول الارض علي بعد خمسة آلاف ميل
 بسرعة ٣٦ ميلا في الثانية

تساقط تلك الاجرام الصغيرة فتتصادم
 بالهواء فتحترق وتستحيل الي نور وحرارة
 ولذلك تترك ذنبا منيرا وراهها. فاذا كانت
 صغيرة الحجم فبيت وهي ساقطة في الجو
 بالاحتراق فتلاشت . ولكنها اذا كانت
 كبيرة لا تغنى كلها بالاحتراق فتستمر علي
 حرارتها فتتجدد كثيرا ويضي عليها هذا
 التمدد بالتحرق فتساقط علي الارض علي
 هيئة حجارة رتجوية او تستمر علي هيئة شهب
 ورماد الاجزاء المحترقة يظل علينا علي
 هيئة غبار دقيق

قال الفلكيون ان هذه الاجرام الصغيرة

يختمه ثني عدة مجاميع فتدور كذلك بمجموعة
 حول الشمس وعند ما تحترق الارض في
 سيرها واحدة من هذه المجاميع تسقط
 الشهب عليها كالطار . وهذا يفسر ظهورها
 في بعض فصول السنة وكثرة حدوثها في
 شهري اغسطس ونوفمبر

(ذوات الاذناب) قد يرى الناس
 فجأة في السماء نجما يتلوذنب طويل مضيء
 ينشاهم من رؤيته هلع عظيم لما رسيخ في
 اذهانهم عن قدماء الفلكيين من ان ظهور
 هذه النجوم المذنبة تنبئ المجاميعات
 والطواعين والحروب حتى ذكر ذلك ابو
 تمام في شعره واظهر انه افك وبطلان
 فقال :

ابن الرواية بل ابن النجوم وما
 صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
 نخرصا واحاديشا مملقة
 ليست بنيم اذا عدت لا غرب
 عجائبا زعموا الايام بمجئلة
 عنهن في صفر الاصغار او رجب
 وخوفوا الناس من دهياء مظلة
 اذا بهد الكوكب الغربي ذوالذنب
 وصيروا الارجع العليا مرنية
 ما كان منقلبا أو غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي ثمانية

مادار في فلك منها وفي قطب
والحقيقة انها من الاجرام السماوية
مثلها كمثل بقية السيارات لا دخل لها
في تدبير امور العالم الارضي . والذي
كشفه لنا علم الفلك ان المذنب مؤلف
غالباً من ثلاثة اجزاء هي: (١) النواة وهي
النقطة المنيرة في مركز الرأس (٢) واللحية
وهي كغيوم اطيفة محيطة بالنواة من كل
الجهات (٣) والذنب وهو الجزء المنير الممتد
الي خلاف جهة الشمس

بعض المذنبات له عدة اذنان وذئبه
عادم الذنب والنواة ايضاً . وهي ليست
الا كغيم خفيف جداً ولا دليل على انها
من هذا النوع الا من املاكها وسرعة
حركتها

هذه النجوم بخلاف السيارات لا
تنحصر في منطقة فلك البروج بل تظهر
في كل من جهات الجوارس في جميع
الاتجاهات

عند ظهور المذنب يظهر كمنطقة من
نور ضئيل على سواد الجو ويأخذ في الضمان
كلما اقترب من الشمس ويظهر ذنبه ويطول
رويداً رويداً

أما عددها فكما قل العلامة كبلر
كالسرك في البحر كثرة . وقد حسب
اراعو ما وجدته منها داخل النظام الشمسي
فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠٠٠ وكثير منها يمر بناهاراً
بسرعة تفوق التصور فلنراه . وقد كشفت
الشمس مرة فرؤى بقربها مذنب عظيم
جبل المنظر كان غير مرئي قبل الكسوف
المذنبات جزء من النظام الشمسي
تفضع لاناموس الجاذبة العامة وهي تدور
حول الشمس كالسيارات الا ان أفلاكها
تختلف أفلاك السيارات . فهذه مكاد تكون
دوار ولا تبعد السيارات عن الشمس بما
يكفي لاختفائها عن نظرنا ، ولكن تلك
الأفلاك بعضها على شكل أهلياجي طويل
جداً فلا تعود الينا بعد ظهورها الا بعد
عشرات من السنين ، وأفلاك البعض
الآخر شلجية أو هذلولية يأخذ جانبي
فلكه في الانفراج فلا يعود المذنب الينا
بعد ظهوره الي الأبد

قلنا ان أفلاك المذنبات طويلة جداً
فقد يظهر لنا واحد ثم لا يعود الينا الا
بعد عشرات الالوف من السنين . وقل
النلكيون ان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٤٤
يحتمل أن يعود الينا في سنة ١٨٤٤ ١٥

وقلوا ان مدة دورة المذنب القدي ظهر سنة ١٧٤٤ قد ثبت انها ١٢٢٦٨٣ سنة

وبسبب طول أفلاكها يتحرك علي الفلكيين تعيين مدة دورتها ولكنهم مع ذلك توصلوا في سنة اجيال الي معرفة أفلاك نحو تسعة منها ومنها مذنب هالي الذي يزورنا في كل ٧٥ سنة مرة وقد ظهر في جو الارض سنة ١٩١٠ وأكد الفلكيون بأن الارض ستمر من خلال ذنبه تقرب المذنبات الي الشمس كثيراً في نقطة الرأس منجم سنة ١٦٨٠ وصل في اقترايه اليها حيث كانت درجة حرارته مثل درجة حرارة الحديد الموصل الي درجة الحرارة ٣٠٠٠ مرة

وفي سنة ١٨٤٣ اقرب مذنب من الشمس حتى لم يكن بينهما اكثر من ٣٠ الف ميل فدار حولها في ساعتين

وظهر مذنب سنة ١٨٨٠ فكان معدل سرعته رأسه ٢٧٧ ميلا في الثانية

المذنبات قليلة الكثافة جداً حتى ان النجوم لترى من خلالها. وقد وقع مذنب بين أقمار المشتري سنة ١٧٧٠ وبقي هنالك اربعة اشهر فلم يؤثر في حركتها بشيء ولكن المشتري غير من حركة المذنب حتى انه لم

يرجع اليها للآن مع ان مدة دورانه كانت خمس سنين ونصف سنة

وقد وصل هذا المذنب مرة الي بعد ١٤٠٠٠٠٠٠ ميل فقط فلم يؤثر فيها بشيء ويرجع ان الارض مرت في سنة ١٨٦١ في ذنب أحد المذنبات فلم يشعر به الا من وجود أبخرة فوسفورية في الجو

وعلي هذا فلو صدم مذنب الارض فقد لا يشعر به، الا ان بعض تلك المذنبات كثير الكثافة فتجتم دوناتي تبلغ مائة جزءاً من ٧٠٠ جزء من مادة الارض فلو سقط عليها لشمرنا به

لم يتحقق العلماء للآن هل نور تلك المذنبات ذاتي أو منعكس عليها من الشمس

يظهر ان المذنبات عرضة لتغيرات مستديمة وبرزج الفلكيون الآن ان نورها ينشأ في كل دورة منها حول الشمس . وقد يظهر لنا نجم منها مرة بذنب واخرى بدونه. وقد يكون المذنب ضئيل النور فإذا قرب الي الشمس ازداد لمعانه واستمد . والاذناب الفرعية اقصر وامل وضوحا من الذنب الاصلي تظهر نجمة ثم تختفي بسرعة كأن ذلك للامشي مادتها . فذنب نجم

سنة ١٨٤٣ بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طولها ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وبينما كان الذنب يطول على هذه النسبة كانت نواته تصغر وتتضائل حتى نلاشت وبقى الذنب وحده.

لا يذكر العلم من المذنبات المشهورة الا ما ظهر منها في القرن التاسع عشر. وكان من اعظمتها واعجبها مذنب سنة ١٨١١ قد كان قطر رأسه ١٢٥٠ ميلا وقطر نواته ٤٠٠ ميل وامتد ذنبه الى ١١٢ مليون ميل وكا. بعده عن الشمس في نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أنبأ العلماء بضروره رجوعه بعد ٣٠ قرنا

واما مذنب سنة ١٨٣٥ المسمى مذنب هالي فهو مشهور بكونه اول مذنب عرفت مدة دورانه قد قابل العالم هالي بين أرساد المذنبات التي ظهرت سنة ١٥٣١ و١٦٠٧ و١٦٨٢ فادعي انها نجم واحد رجع مرات متتابعة وحسب مدته ٧٥ سنة وأنبأ برجوعه سنة ١٧٥٨ او اول سنة ١٧٥٩ نرؤى كأنبأ سنة ١٧٥٨

لهذا النجم تاريخ مملوه بالحوادث فانه ظهر سنة ١٠٦٦ فملم الناس لرؤيته اذ كان رأسه بضاهي البدر واعتبر انه جاء بمشرا

باتتصار ولهم ملك الانجليز

وفي سنة ١٤٥٨ ظهر فامتد ذنبه من الافق الي سمت الرأس واعتبر دليلا على لصرة السلطان محمد الثاني العثماني فقام القسطنطينية ومبيد المملكة الرومانية فيها وامر الباشا كايكوس الثالث ان تقيم الكنائس صلوات خاصة وأن تخرج الاجراس وأن يقول الناس اللهم نجنا من الشياطين والكفار والمذنب

ولما ظهر في سنة ١٢٢٣ زعموا انه جاء ينبيء الناس بموت الملك فيليس اغسطس

وكان اول ما سجل ظهور هذا المذنب سنة ١٣٠٠ قبل المسيح فاعتبر مبشراً بميلاد الملك ميتريدات

وقد أنبأ التلكيون سنة ١٩١٠ فاعتبره العامة نذيرا بحروب طاحنة واوبئة مجتاحة وقوارع لاتبقي ولا تندر وقد سمعنا بعضهم يقول انه ما كاد يأفل هذا النجم حتى نارت الحرب بين تركيا وإيطاليا ثم بين تركيا أيضاً والامم البلقانية ثم وقعت هذه الحرب العامة الاوروية التي لم يبرأ العالم بمنزلها في مدى التاريخ

ومن اشهر المذنبات مذنب انكي

ومدة دوراته ثلاث سنين ونصف سنة
ومنها مذهب درفاتي الذي ظهر سنة
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠
مليون ميل وامتد ذنبه الى نحو ٥٠ مليون
ميل طولاً . وهو وان كان صغيراً جداً
الا انه جميل بلعانه وهيته ذنبه وسيرج
بمد ٢٠٠ سنة

(في النور البرجي) اذا لاحظنا الافق
الغربي بمد غياب الشمس في مارس وابريل
نرى أن الشفق القصير حينئذ يكون منوراً
بنور سديمي ضعيف مخروطي الشكل رأسه
في الثريا أحياناً . وفي سبتمبر عند الفجر
يظهر ذلك المنظر في الافق الشرقي وهو
يرى في أكثر الايام غير القمرية وربما
اشد به ينشأ بين المجرة والشفق الشمالي ولكن
هذا الاخير نادر الوقوع في بلادنا . وهو
ما ل الي الاحرار عند قاعدته ولعانه كاف
لاخفاء النجوم الصغيرة ويرى النور البرجي
دائماً في الجهات الاستوائية ويضيء بلعانه
كاف لاطهار انكاس اشعته في الجهة
المتقابلة من السماء

رجح العلماء أن النور البرجي ينتج
عن حلقة نيزكية تحيط بالشمس ولا نظهر
لنا الا عند ما تنزل الشمس تحت الافق

وقال بعض العلماء بما أن هذا النور
يرى دائماً في الجهات الاستوائية في الشرق
والغرب في وقت واحد فلا يملل الا بانه
حادث عن حلقة سحابية تحيط بالارض
داخل فلك القمر وقد ثبت أن نوره مقطب
وهو يدل علي انه ينمكس عن جوامد

هذا موجز من علم الفلك اعتمدنا في
تلخيصه علي أحدث المؤلفات وخصوصاً
كتاب مبادئ علم الفلك ونرى ان فيه
الكفاية لقراء هذه الدائرة . فمن أراد
التوسع فليطه بالمطولات وأحسنها كتب
العلامة الفلكي الفرنسي كاميل فلامبرون
فانه من أبلغ فلكي هذا العصر وأنجبهم
وقد سلك في تهليل معوصات هذا العلم
مسلكاً لم يتم عليه غيره حتى ان من كتبه
فيه ما طبع عشرات الطبعات

(هل الافلاك تعقل) كان فلاسفة
العرب يزعمون مشايعة افلكي البيروني ان
للافلاك نفوساً وعقولاً وانها تدبر الحياة
الارضية كما يظهر لك من مطالعة ما كتبناه
تحت عنوان الفلاسفة العربية في كاسة فلسفة .
قال العلامة ابن حزم الظاهري المتوفي سنة
(٤٥٦) في كتابه (الفِصَل) :

(زعم قوم أن الفلك والنجوم تعقل

وأما ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم .
وهذه دعوى بلا برهان ، وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل . إذ ليست أصح من دعوى أخرى
تضادها وتعارضها

« وبرهان صحة الحكم ان الفلك
والنجوم لا تمقل أصلاً هو ان حركتها
أبداً على رتبة واحدة لا تبدل عنها وهذه
صفة الجاد المدبر الذي لا اختيار له

« قالوا للدليل علي هذا ان الأفضل
لا يختار الا أفضل العمل

« قلنا لم ومن أين لكم بأن الحركة
أفضل من السكون الاختياري؛ الا أننا وجدنا
الحركة حركتين ، اختيارية واضطرابية ،
ووجدنا السكون سكونين لاختيارياً
واضطرابياً ، فلا دليل علي ان الحركة
الاختيارية أفضل من السكون الاختياري .

ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل
سائر الحركات ، بناؤ أو باراً أو أمام أو وراء
ثم من لكم بأن الحركة من غرب الي شرق
كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب
فلاح ان قولهم محركة فاسدة ودعوى كاذبة
موهبة

« وقال بعضهم لا كنا نحن نفعل وكانت

الكواكب تدبرنا كانت اولي بالعقل والحياة
منا . قلنا هانذا دعويان مجوعتان في نسق
أحدهما القول بأنها تدبرنا فهي دعوى كاذبة
بلا برهان علي ما نذكره بعد هذا ان شاء
الله تعالى . والثاني الحكم بأن من يدبرنا أحق
بالعقل والحياة منا فقد وجدنا للتدبير يكون
طبيعياً ويكون اختيارياً فالوصح انها تدبرنا
لكان تدبيراً طبيعياً كالتدبير الغداه لنا
وكتدبير الماء والهواء لنا . وكل ذلك ليس
حياً ولا عاقلاً بالشهادة وقد أبطلنا الآن
أن يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما
ذكرنا من جريها علي حركة واحدة ورتبة
واحدة لا تنتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا
النجوم فانا نقول من ذلك قولاً لا محلاً ظاهراً
ان شاء الله تعالى

« أما معرفة قطعها في أفلاكها وآتاء ذلك
ومعالمها وإسعادها وإرتفاعاتها واختلاف
مراكز أفلاكها فمحل حسن صحيح وديم يشرف
به الناظر فيه علي عظيم قدره الله عز وجل
وعلي يقين تأييده وصنفته واختراعه تعالى
للعالم بما فيه ، وفي يضطر كل ذلك الي الانرار
بالعقل ولا يستغنى عن ذلك في معرفة
القلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة
درية الأهل لفرض الصوم والفطر ومعرفة

الكوفيين. برهان قول الله تعالى والقمر قد رناهُ منا رل حق عاد كالمرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى والسماوات البروج. وقال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب . وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق

«واما القضاء بها فالقطع به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالى . وأهل القضاء ينقبون قسرين : أحدهما الذائلون بانها والفلك عاقلة مبرزة فاعلة ومدبرة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل . فهذه الطائفة كفار مشركون

الى ان يقول : «وهؤلاء هنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال : أصبح من عبادى كافر في مؤمن بالكواكب وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم انه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا . واما من قال بانها مخلوقة وانها غير عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل على الكواثر فهذا ليس كلفراً ولا مبتدعا وهذا هو الذى قلنا فيه انه خطأ لان قائل هذا اتما يهيل على التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس

كالمذ والجرىر الحادين عند طلوع القمر واستوائه وانوله وامتلأه ونقصانه، وكأثير القمر في قنل الدابة الدبرة اذا لاقى الدبرة ضوءه ، وكأثيره في القرع والقناء المسوع لئوها مع القمر صوت قوى ، وكأثيره في الدماغ والدم والشعر ، وكأثير الشمس في صكس الحر وتصبيد الرطوبت ، وكأثيرها في اعين السنائر غدوة ونصف النهار وبالششي ونصف الليل ومازما يوجد حيا فهو حق لا يدفه ذوحس سليم، وكل ذلك خلق الله عز وجل ، فهو خلق القوى وما يتولد منها ويوجد بها كما قال تعالى فاحيئا به بلدة ميتا . فاحيئا به الارض بعد موتها . واخرجنا به من كل الثمرات . فاحيئا به جنات وحب الحصيد

واما ما كان من تلك التجارب خارجا عما ذكرنا فهو دعوى لا تصح لوجوده : احدها ان التجربة لا تصح الا بتكرير كثير موثوق بدوامه تضطر الناس الى الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار بان الانسان لن يبق ثلاث ساعات تحت الماء مات ، وان ادخل يده في النار احترق ، ولا يمكن هذا بالنجوم ، لان النصب الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في

عشرات آلاف من الحسين لأسبيل الي

أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقي دررة
رأعي تكرار تلك الادارة ، وهذا برهان
مقاطع به علي بطلان دعواهم وصحة
القضايا بالنجوم

« و برهان آخر وهو ان شروطهم في
القضاء لا يمكنهم الاحاطة بها أصلا من
معرفة مواقع السهام ومطارح الشمامات
وتحقيق الدرج الذيرة والغنية والمظلمة
والآثار والكواكب البنائية ومائر
شروطهم التي يعرفون انه لا يصح القضاء
الا بتحقيقها

« و برهان ثالث وهو انه مادام يشتغل
المعدل في تمديد كوكب زل عنه مائر
الكواكب لودقيقة ولا بد ، وفي هذا أقسام
القضاء باقرارهم

« و برهان رابع وهو ظهور اليقين
بالباطل في دعواهم اذ جعلوا طبع زحل
البرد واليبس وطبع المريخ الحار واليبس وطبع
القمر البرد والرطوبة ، وهذه الصفات انما
هي العناصر التي دون تلك القمر وليس شيء
منها في الاجرام العلوية لانها خارجة عن
محل حوامل هذه الصفات والاعراض لا
تتمدى حواملها والحوامل لا تتمدى مواضعها

التي رتبها الله فيها

« و برهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض هلي البروج والدراري
ونسنا تقول في المدن التي يمكنهم فيها دعوى
ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا
ولكن في الاقاليم والقطع من الارض التي
لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم
فيما عليه بنوا قضاياهم في النجوم

« وكذا قسمتهم اعضاء الجسم
والفلازات علي الدراري ايضا

« و برهان سادس اننا نجد نوعا
وأنواعا من أنواع الحيوان قد فشا فيها الذبح
فلا تكاد يموت منها شئ الا مذبوحا
كاللجاج والحمام والضأن والمز والبقر التي
لا يموت منها حتف انه الا في غايه الشذوذ
ونوعا وأنواعا لا تكاد تموت الا حتف
انوفها كالخير والبقال وكثير من السباع ،
وبالضرورة يدرى كل أحد انها قد تستوي
اوقت ولادتها فبطل قضاؤه بما يوجب
الموت الطبيعي وبما يوجب الكره لاسنواه
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
النايا

« و برهان سابع وهو اننا نرى انلصا
قائيا في سكان الاقليم الاول وسكان

الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة في مكان سائر الاقاليم ولا شك ولا امرية في استوائهم في اوقات الولادة فبطل قينا قضاؤهم بما يوجب الخصاص وما لا يوجبه مما ذكرنا من تساويهم في اوقات التكون والولادة واختلافهم في الحكم ويكفي من هذا كلامهم في ذلك دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو بطل مع اختلافهم فيما يوجه الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين مختلفين

« وايضا فان المشاهدة توجب اننا قادرون علي مخالفة احكامهم متى اخبروا بها فلما كانت حقا وحق ما قدر أحد علي خلافها واذا أمكن خلافها فليدت حقا فصح انها تخرص كالطرق بالحصاص والضرب بالحلب والنظر في الكف والزجر والظيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تنديم المعرفة بلا شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عندنا فما حقه حذاقم من التمديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضاوا فيه فاطخطوا وما تقع اصابتهم من خطاهم الا في جزء يسير فصح انه تخرص لاحقية فيه لاسيادعواهم في اخراج الضمير فهو كانه كذب لمن تأمله والله تعالى التوفيق

« وكذلك قولهم في الفرائد أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خطأ أو كفا أو زجر أو تطير فليس غيبا لوصح وجه كل ذلك وانما الغيب وعلمه أن يخبر المرء بكائنه من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والكلي وهذا لا يكون الا لشيء وهو معجزة حينئذ »

« واما الحكاية فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلاؤه وآيته والله تعالى التوفيق »

﴿ قل ﴾ السيف يذله فلا تله •
« تغذّل السيف » تلم و (رجل قل وقوم قلّي) أي منزومون و (الفلّ) الانثلام

﴿ شجر الفلّ ﴾ يسمى بالاسان النباتي (باسمينوم سديق) وهو ذو زهر زكي الرائحة أصله من الهند الشرقية وهو شجيرة شمعية اوراقها بيضارية قلبية وأزهارها كبيرة ذات رائحة عطرية جدا عنقودية انتهائية تنكأ بالمثل وبالفرقيد

﴿ فلّذ ﴾ فلّذ العلم جعل فيه

الفلفل

﴿الفلفل﴾ الفلفل أنواع منه اخضر واحمر واسود وصغير الحجم وكبيره وحريف الطعم وحلوه حتى عد من انواعه اكثر من اربع مئة نوع وهي تنبت بالاقسام السقي بين المدارين من العالم القديم والجديد . وهذه الانواع متسلسلة غالبا وحشيشية او خشبية او شجرية او شجيرية

أوراقها متعاقبة او متقابلة او احاطية وهي دائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لا بانتظام وكل زهرة تتركب اولاً من جزء مندمغ حامله غالبا في وسط قرص وهي مهيأة بهيئة اذنان هرية دقيقة طولها أربعة قراريط او خمسة وهي تنشأ من خارج ابط الاوراق

وتأراها كرية حمضية علامة الحامل حمرة لحية قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تتفتح وهي المستعملة في الطب

وهذا النوع ينبت بالهند الشرقية وقد استنبتت في سومترا وجاوة وملقة ويورنيو وجزيرة فرنسا ولاسيا بالهند الانجليزية وشجرة الفلفل تحتاج الى حامل يحملها لتساق عليه

ثمار الفلفل مستديرة في حجم الخوص تحوى على مخزن واحد فيه بزره واحدة وهي تكون في مبدأها خضراء ثم تحمر اذا نضجت ويلزم ان يسرف الزمن بين اخضرارها ونضجها وهي بعد نضجها سود وتكشر

طعمها حار واخزلذاع ورائحتها عطرية واخزة

تبدأ الشجرة في الازهار بعد ثلاث

سنين من غرسها وهي تمكث الى نحو ١٢ سنة وتيجي في السنة الي ١٥ رطلا وتكتسب ثمن ستة قراريط وتيجي الثمار حالاً عند تمام نضجها الذي يستدعي من اربعة الى خمسة أشهر ثم تعد لي تصدير لاجل تجفيفها وتداس لاجل فصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سودا مكرشة كثيرا او قليلا

يرف في اوربا عدة اصناف للفلفل فلفل هولندية وانجليزيرة والهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل ايضا صنغان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد ان التجار يندونه بماء البحر في مروره الى اوربا والفلفل الابيض هو الاسود معرى عن غلافه الخارج بواسطة تمضير خاص (صفات الفلفل السكيماوى) وجد فيه

الهبون مادة خاصة قابلة للتبلور عديمة اللون والطعم سموها بييرين أى فلذين ولكنها غير قلبية ووجدوا دهنًا متجمدًا قليل التصاعد شديد الحرارة ومنه تنشأ خواص الفلفل ، ودهنًا فلفيا طياراً يقرب أن يكون عديم اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية ملونة وقاعدة خلاصية تشبه مائي النباتات البقية وحمضاً فلفيا وحمضاً طرياً ونشاً ولبصودين وجسمًا خشبياً وأملاحاً أرضية قلبية

(النتائج الفزيولوجية لآفة فلفل الفلفل)
يؤثر تأثيراً قويا في الأجزاء الحية التي تلامسه مباشرة فإذا وضع على الجلد حمره والهبه . وكما يؤثر على الجلد يؤثر أيضا على الأغشية المخاطية فيهبجها ويسبب فيها حس احتراق غير مطاق بل قد يشتد حتى يصير التهابا شديداً وتنفذ قواعد الفلفل في الكتلة الدموية فتصل اللدوجات الدموية وتحدث في أليافها انفصالا منها يمرض بالوخز اتيباضاتها فتسرع حرارتها الطبيعية . فإذا استعمل بمقدار كبير كان الذنبه العام الحاصل منه قويا يدوم زمنا طويلا فيكون ذلك الجرح . نهبها قوى الفلفل جدآ

من ازدياد مقدار كبير منه . وانفق الاطباء على ان استعماله بمحرك الدم (نتائجه الدوائية) المقدار البديمنه واسطة في تقوية الدبول الحاصل من نقص التغذية وخرود المعدة اذا كان الهضم بطيئا شاقا وهو يمين على تحويل الاغذية الي كيلوس فيكون نفا لمن مهم ضعف في اعضاء الهضم وساذجل من كانت اعضاءهم المذكورة في حالة جيدة ومضر دائما لمن مهم تهيج او التهاب في . منوجات المعدة والامعاء والامراط في استعماله يوجب ظهور آفات ثقيلة

من الامور العظيمة الاعتبار استعمال الفلفل في الحيات المتنتعة وذلك معروف قديما فقد ذكر ديسقوريدس الطيب اليرناني ان الفلفل جيد في الحيات غير الدائمة وشايه اطباء آخرون ولكن بعض المتأخرين عارضوا ذلك وزرروا ان استعماله فيها يوجب حدوث عوارض التهابية ثقيلة وعلى كل حال فلا يصح استعماله دراه للحمي اذا كانت معها عوارض التهابية في المعدة والامعاء لانه يضر المريض ضررا بلينا

وذكر ميرييه انه علاج ١٧٠ محوما

وشاهد بعض العلماء عروض حي

بالفلن فنجح نجاحا تاما وكان الدواء فيهم
أقل ميلا للمرد منه مع الذين عولجوا
بالكيما

واكد ريدملير نجاح ذلك في أكثر
من ٥٥٥ مريض

وقد رأى ميريه ان المقدار اللازم
منه للحمي من ٦ الى ١٥ حبات مرة او
مرتين بل أحيانا ٤ مرات في اليوم بدون
التفات للتوبة . والغائب انه يلزم من ١٨
الى ٨٥ من هذه الحبوب لشفاء الحمي وقد
لزم أحيانا لبعض الحيات الرئوية المستعصية
من ٣٥٥ الى ٤٥٥ حبة

ونبه هنا ان جميع هذه الحبوب لا
تؤخذ مرة واحدة بل على أيام عديدة
بمقدار ست أو عشر حبات مرتين في اليوم
وذكر ابرسنيدنفم قاعدة الفلفل المسماة
بيبرين في تلك الحيات بمقدار من ٦ قححات
الى ٨ من مسحوقه فكفي ذلك لقطع الحمي
المنظمة وأكد ذلك كثيرون

وقال بريير شوهده شفاء حيات

منقطعة باستعمال الفلفل فيهطي منه قبل
التوبة ٨ قححات أو تسع قححات من
الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم
في الكحول الضعيف فيؤثر تأثيرا انزعاجيا

شديداً ويسبب احتراقا باطنيا قويا ينشأ
عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذي
يخوضه في البنية مانعا لتولد الشكدر الحمي
فإذا تم تمنع هذه القوة الدوائية حصول
للشعريرة ولا ظهور الحمي شوهده ان التوبة
تكون أقوى . وبالجملة كثيرا ما تكون هذه
الواسطة المضادة للحمي الطيبة لان تأثير
هذا الجوهر المستعمل بمقدار صغير على
المدة يحصل منه التهابات معدية هائلة
وافق موت أشخاص في مدة تأثير هذا
الدواء حيث يستعمل لذلك في ارياف
اوروبا بدون احتراس وبمقادير كبيرة على
ظن حصول نتيجة شفاية منه . وهناك
أشخاص يستعملونه بدون ان تحصل لهم
عوارض والذي يوضح اختلاف هذه
النتائج هو الحالة الراحة المدة كان كانت
أغشيتها سائلة سهل عليها مقاومة تأثير
المقدار الكبير من الفلفل فإذا كانت
منهيجة كان استعماله خطرا عليها ويكون
اشد خطرا إذا كانت المعدة فريضة لعمل

التهابي

ينفع مسحوق الفلفل لتسكين ألم
الاسنان المنهوسة فيوضع عليها مقدار منه
فيسكن الألم

وينشر مسحوقه على نسوج الصوف
فيمنع تسلط الحشرات عليه

وقد نسب له الاقمار من منافع كثيرة
فقالوا بانه يجلل الرياح الذليظة من المعدة
ويطعم الاخلاط الزجاجة ويخرج ما في
صدر أصحاب الربو والسعال الرطب
ويذهب الجشاء الحامض

والنسخ يهني مسحوقه في الزيت
ينفع من الفالج والحدرد ويسخن الاعضاء
التي غلبت عليها البرودة . واستعماله مع
ورق الدار الطرى ينفع من المنص وخطه
بالزيت والزيت يجلل الخنازير ويفجر
الدهاس وطلاء داء الثعلب بمسحوقه
المخلوط بالملح ينبت الشعر . واذا حشيت
به الاسنان المتأكاة سكن الالم ولا سيما
مع الخلل (انظر المادة الطبية)

تقول بعد هذا كله ان هذا القارضه
اكبر من نفسه ويجب حذره من الاطعمة بتانانا
فقد اثبت متأخر والاطباء انه شديد الفعل
على المعدة وان الادرمان عليه يفسد الدم
ويضف المعدة يرمج الاعصاب ويصيدها
ياقلت ثقيلة . وقد اعتاد الناس في بلادنا
ان يكثروا منه في ما كلهم على شدة ضرره
فالواجب عليهم للتعودد على حذره من

الاطعمة بتانانا ذلك خير لهم
الفلفلين هو أحد القواعد القريبة
للنفل الاسود منضما فيه مع دهن ثابت
حريف متجمد ودهن طيار بلسمي . وقد
اكتشف هذا الجوهر البلورى ايرستيد
سنة ١٨١١

(تأنيبه الدوائى) عد هذا الجوهر
من الادوية القوية ضد الحمى بعد الكينا
وجربه الطيب ميلى فقال ان تأنيبه أسرع
وأقوى وأطيف من سلفات الكينا
والسكونين

وقال بربير ان تأنيبه هذا الجوهر في
المعدة والامعاء شديد فينسلط بقوة على
منسوجات الاعضاء المضمية ولذا يصل
لمن يستعمله احتراق شاق في القسم المسمى
فيكون كأن في جوفه ناراً محرقة تمكث
مدة طويلة ثم تعرض له قواضج شديدة
وانتفاخ في البطن وتراقر رجمية وتكدر
في الامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات
الى ١٠ وبعضهم يبرز منه مادة صلبة
وبعضهم مادة سائلة جملة مرات مع حس
حراقة ووخز في الشرج بعد خروج المواد
وبعضهم يبقى معه انتفاخ في الخثلة مدة
أيام . ومن المعلوم ان تلك النتائج تنوع

شدتها على حسب الاستعداد الذي في المعدة والأمعاء عند استعماله . بل قد تظهر في بعض الأشخاص نتائج لا تظهر في أشخاص آخرين . وقد تم القواعد الحريفة التي بهذا الجوهر في الكتلة الدموية فصيبت جميع المنسوجات فقد انفق ان شابا استعمل ٦ قمحات منه ودلوم على ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حمي يومية فحصل له اندفاع ازرار جلدية صغيرة مع انتشار في البشرة وأكلان كثير واخبران ذلك الاكلان اشتد جداً مدة ساعتين بعد استعمال الدواء . وقد يحصل لبعض الناس ضيق في النفس وتسب ونحو ذلك وقال بربير : كثيراً ما اعطيته في الحيات المنقطعة لأجل ان اناكد من فقهه في الحيات فرأيت أن نتيجة غير دائمة وحصولها انا ينشأ من مادة غريبة عنه . وزيادة على ذلك فانه يسبب ضرراً لمن كانت اعضاءهم المضمية حارة أو قوية الحساسية ولذا كان استعماله مستعداً لانتباه واحتراس زائدين حتى يلزم حسابان عواقبه والنحرس من الثفل الذي ينشعبه مع أن استعماله لا يخلو عن شيء من نتائج السكي وعندنا أدوية مضادة للحصى أو ثق منه

وألطف في ملامسة لأعضاء (المادة العظمية) تقول الاولي اذ اراح مثل هذه العقاقير جانباً فاقها قد تسبب الهلاك وكثيراً ما تكون العلة أخف منها ويلا . ولا يجوز لاحد أن يتناول من العلاجات الا ما كان سليم العاقبة غير مشكوك في فقهه

➤ الفلفل الاحمر ➤ هو ثمرة نبات أصله بامريكا الجنوبية تملو ساقه من قدم الى قدم ونصف وتتفرع من الاعلى وأورانه تتقارب تنميز نثنين وهي بيضاوية من طرفها سهمية كاملة لامعة محمولة على ذئيب طويل . وأزهاره صغيرة مبيضة وحيدة خارجة من أبط الاوراق والسكاس وحيد القطعة وأقسامه خفة قليلة الدمق والترويج قصير الانبوبة وحافت منفردة مع التسطيح لهذا النوع أصناف كثيرة بالنظر لارن ثماره وشكلها ثمارة تكون خضراء وثمارة حمراء جيدة الحرة كالرجل وتكون كرية أو مستطيلة والفالب أن يكون الثمر بهيمة كم مستطيل منحرف وطلي لامع شديد الاحمرار وفيه مخازن من ٢ الي ٥ محتوى على بزور كاوية الشكل مفرطحة مصفرة . وهذا النبات سهل الاستنبات ينمو بنوره في الارض فيكثر فيها . ويوجد في الاقاليم

ويستعمل قطوراً في ارماذ مصاحبة
لاسترخاء منسوجات العين فتؤخذ لذلك
عصارته وتمد بالماء وتوضع علي العين .
ويستعمل كالتدرل علي ظاهر الجلد
قال مورناران الفلفل الاحمر طارد
للرياح وزيل لبعه الصوت ومع هذا فهو
من التوابل التي تستدعي مكارف طيب
فيه فقد يكون شديد الضرر من يداهل
غير محرب

يستعمل بمقدار من ٦ قحاحات الي ١٠
حبوبا (المادة الطيبة)

➤ دار فلفل ➤ هو من جنس الفلفل
ينبت بالهند وجزاير فيليبين وبيرومن أمريكا
الشمالية ونماه شبه التوت لونها من الخارج
سنجابي مغم ومن الباطن ابيض وطعها
اكثر حراقة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادي
وأما رائحتها فأقل عطرية

حله دولنج فوجد فيه مادة راتنجية
قابلة للنبور وعي الفلفلين ومادة شحمية
متجمدة حراقة وحرقة ومنها ينشأ طعمه ،
ومقداراً قليلاً من دهن طيار ومادة
خلاصية شبيهة بالمادة التي وجدها وكاين
في الكبابة الصينية ونشا ومقداراً كبيراً من
الباصورين ومالات وجواهر اخر ملحية ،

الاعتدالية من العالم القديم والعالم الجديد
ولكن أصوله من الهند الشرقية والغربية
وقد نقل الي جميع الجهات حتى وجد عند
المتوحشين في باطن افريقيا

(صنائه الكيماوية) قل فركامير يحتوي
الفلفل الاحمر علي جوهر قلوي ابيض لامع
كانه صدف شديد الحراقة يذوب في الماء
ويسمي قبسين وعلي مادة ملونة حمراء
وقليل من مادة حيوانية ولباب وبعض
املاح من جملتها نترات البوتاس وقواعده
الفعالة تذوب في الماء والكحول والانيير

(استعماله) يقال انه اقدم استعمالاً
من الفلفل الحقيقي ويمزى اليه انه يقوى
الهضم بشدة فيحفظه سكان المدارين
بأغذيتهم لاجل حفظ قوى معداتهم
وتعويض الخسارات الجلدية التي تسهل
منها أجسادهم . ولكن الاوربيين لا
يشتملون طعمه الحار

وهو مستعمل في الطب منها اقوى الماعلية
ويستعمل في عسر الهضم الذي سببه ضعف
المعدة بتقادير يسيرة . ويصع استعماله في
اللعل المصحوبة بحالة ضعف في الجسم
كالثلل والنقرس الضعفي وفي كل مرض
مصاحب لعدم القوة

وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التي توجد تقريبا في الكعباية وفي النفل الاعتيادي تتكون خواص هذا النفل مثلها

وقال موبيران انه شاهد ان تركيبه مشابه تماما لتركيب النفل الاسود فيما عدا حمض المالكى أى النفاحيك والطارطيريك

وهو يستعمل في الهند كالفلفل الاسود ويشرب منقوعه في آلام المعدة ويستعمل في بعض الجملات مع قليل من العسل في الآفات التنزلية التي يمتليء فيها الصدر من المواد المخاطية . وبالجملة فاستعمال النفل هو كاستعمال النفل

وقد ذكره أطباء العرب وأطبوا في خواصه وأدخلوه في المعاجين الكبيرة وقالوا انه مسخن يجلل الرياح ويفتح الشهية وينفع من برد المعدة والكبد أى ضعفها وسددها ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام ويطيب النكهة ويحبس النقيء ويدرب البول ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب . واذا أغلي في الدهن ردهن به سكن الفالج والكرزاز والاختلاج وفتح الصمم . وذكروا انه ينفع من نهم المغرب والزيتلا

أ كلا وطلاء بدنه

وقال بوشرداه ان خواص دار النفل كخواص النفل وتركيبه مثل تركيبه فارجم اليها (المادة الطيبة)

ونحن نقول هنا ايضا ان الاولى عدم الاعتماد علي مثل هذه العقاقير فانها تضر اكثر مما تنفع

﴿ فليفلة ﴾ هو شجر ينبت بجزائر انذيلة ولذلك سمي ليفلة جبايك جذعه مستقيم يصلو اليه ٣٠ قدما واوراقه بيضاوية كاملة لامعة صفراء قائمة وازهاره تخرج كلها من محور مشترك وتصلو اليه واحد ولونها اصفر ممتنع ونورها عنبي اسود لامع ثنائي المحزن . والمنسعمل منه الثمر

هذه الثمر في حجم الحص مسودة مستديرة جافة مكشاة الطح سهلة التفتت ولها في ثمتها ثقب هو اثر الكأس وهي عطرية الرائحة فرائحتها فليفلة قرنفلية او كأنها مخلوط من قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعها فيه حرارة ولذع محرق وتحمى علي بزية او لوزة مسودة منسمة

(استعماله) يحنى هذا الثمر قبل نضجه ويخفف فيستعمل تابلا من التوابل صحيحا او مدقوقا ويستعمل في الطب كنب قوي

الفنل عطري اللف من الفلفل الاعتيادي مسهل للهضم يخرج للرياح . ولذا يضم في انجاشرة الي جواهر مرة ويسطلي في عسر الهضم المصحوب بتجمع ديجمي وفي الاستسقاء وفي الآفت الرومانيزمية القديمة والمفصلية . ويستعمل هناك ايضا في احوال الجدرى والحصبة القرمزية الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل في الاكثر غراغري في القبحات المزمنة والخبيثة وكضاد للحصى ومحر في الحصى الصفراء ويصح ان يكون بدلا عن الجواهر الاخر العطرية التالية الثمن

وهو يستعمل بمقدار ٣٠ سنتي غرام من مسحوقه في جرعة . ويؤخذ من مائه ٣٠ غراما في جرعة ويستعمل من شرابه ١٠ غرامات في جرعة (المادة الطبية)

﴿ فللفل السودان ﴾ هي بزور لامة محرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة مستديرة أكبر من حب الفسخ وأصفر من حبوب الأصناف السابقة للمال وهي خشنة ليس فيها الزائحة الواضحة التي توجد في الحمامات وتشبه احيانا بالمال الكبير

هذه الثمار بيضية لونها سنجابي فيه

سواء واذا كانت رطبة كانت محرة وحجمها كالتينة المتوسطة وهي تشارى قوة الفلفل ويمكن أن تقوم مقامه وهي تدخل في مركبات وتستعمل في أفريقيا كالتوابل

قال أطباء العرب ان فللفل السودان أو فللفل السودان حب مستدير أملس يشبه الجلبان في غلاف ذي ألياف علي نحو نظم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار حريف العظم حاد الي مرارة يسيرة كثيرا ما يكون يبلاذ الحبش والبربر . وهو حار يابس يحمل الرياح الطليظة والبلغم الزج والدود والايلاوس وله فضل عظيم في تكسين ألم الاسنان ويتناول اولاً بمقدار يسير ثم يعرق الي نحو نصف درهم (المادة الطبية)

ولكننا نقول هنا ايضا انه لا يجوز الاعتماد علي مثل هذه العقاقير لشدة فعلها وخطرها في كثير من الاحيان

﴿ فلان وفلانة ﴾ يكنى بهما من العلم العاقل فلن أردت أن تكفي عن الحيوانات قلت (الفلان والفلانة) فتجيبه باللف واللام

﴿ الفلن ﴾ الحبش والمهر فلان او بلغا الحول جمه أفلاء . و (الفلاة)

القر

﴿ الفلور ﴾ جسم يوجد في الكون متحداً مع الكالسيوم وغيره . ويوجد في ظلاء الاسنان

وهو غزير يؤثر في الزجاج وجميع المعادن وللك لا يحضر الا في اوان من فلورور الكالسيوم الشفاف

وحض الفلورايدريك مركب من الايدروجين والفلور وهو غاز عديم اللون رائحته وطعمه كلويان ويؤثر في الزجاج فيأكله وللك لا يحفظ محلوله الا في اوان من الجتايركا ويستناد من هذه الخاصية في النش على الزجاج فيخطي سطح الزجاج بطبقة من الشمع ويرسم عليها بقلم حديدي ما يراد اظهاره عليه بحيث ترتفع طبقة الشمع عن مجرى القلم حتى يظهر الزجاج ثم يصب في تلك المجارى التي مرفيها القلم محلول حمض الفلورايدريك فيأكل السطح الزجاجي في النقط التي مرفيها القلم واما النقط التي يمر بها فلا تتأثر لوجود الشمع عليها . ثم يرفع الشمع الذي عليه النش على سطح الزجاج

﴿ الفلورين ﴾ اسم لكثير من النقود الاجنبية تختلف قيمتها باختلاف بلادها

﴿ فلي ﴾ رأسه قلبه قلبا اي قنشه . و (فلي للكلام) تديره ولمنتخرج مسانية . و (فلي رأسه) فلاه

﴿ الفلين ﴾ المستعمل في سدادات هو قشر خشب البلوط الفليني (انظر بلوط)

﴿ فم ﴾ فم الانسان معروف بجمه افواه ولا جمع له من لفظه

الغم عرضة لتو انواع من الميكروبات فيه ، تسو على الاغذية المتخلط على الاسنان وفي خلاها وهذه الميكروبات تنزل الي المدة مع الاغذية المضغوطة فيجب العناية بلزقتها بواسطة تنظيف الاسنان بلبياه المطهر تواحسن ما وقفنا عليه من ذلك هو الماء الاوكسيجينى وقد توصل الطبيب الفرنسي ديشيان *Deschian* الى عمل مسحوق اسمه البورزال اذا ذيب من مقدار ملعقة او ملعقتان في لتر من الماء تكون منه ماء اوكسيجينى مطهر قوى الفم وليس به ادنى سمية فتنظف الاسنان اولا بالفرشة بعد تطهيرها بذلك الماء او بالاصبع كما يفعله اليابانيون ثم يؤخذ قليل من ذلك الماء الاوكسيجينى ويشهضض به مدة دقيقتين . يفعل هذا العمل مرتين او ثلاثا في اليوم بعد الاكل

فيظهر الفم من الميكروبات ولا ينزل الى المعدة منها شيء

هذه الوسيلة تصيب الناس من أنواع كثيرة من الامراض المعدية فان تلك الميكروب أكرها ضار فاذا نزلت الى المعدة علي الاغذية تكاثرت فيها وسببت تخمراً في الاغذية ومع توالي عملها تحدث التهابات وأمراضاً مختلفة، فيكثر المصاب التردد علي الاطباء فيعالجون له الاعراض التي يشكو منها ويكون أصل الداء موجوداً وهو تلك الميكروبات فتصبح معدته أسوأ حالا بتوالي العقاقير عليها، فلينبه القراء لهذا الامر كل التنبه

الفم عرضة لكثير من الامراض نسردها هنا واحدة واحدة فنقول:

منها التهاب وسببه عوامل كثيرة منها التسنين عند الاطفال والنخر في الاضراس وتناول الاطعمة ساخنة او بلودة او حراقة ومضغ التبغ وتدخينه وتماطلي المستحضرات الزابقية، وهو يكون بسيطاً وقرحياً

فالبسيط يعرف بالاحمرار الذي يصيب باطن اللسان والثنتين واللسان والهامة وسيلان اللسان والبخر والغثيان (أي القرف) مع الألم أحياناً . ويرف

أبضا يورم اللسان ويكون علي ضياء الفم غطاء لزج يلتصق أكثره علي اللسان ومنه القفرة التي تمتد عليه

من أعراض هذا الالتهاب في الاطفال القناق والثثيان (أي القرف) وإذا رافق الثنينين فربما صحبته تشنجات ليست بخطيرة . وعلاجه إذا امسك للطفل حبة القندي تركها بسرعة وهو يبكي . وقد يصاحب هذه الاعراض اسهال خفيف وتطبل في البطن وارتفاع في درجة الحرارة وإذا أصاب البالئين فيكثر منهم البصق لغزارة افراز اللعاب وفساد الفم (العلاج) يجب أولاً ازالة الاسباب

التي أوجبت فاذا كان سببه للتسنين تشق اللثة . وإذا كان المصاب طنلا فيسقط مسهلا من زيت الخروع او من مسحوق الراوند ويضل الفم مراراً بمخرقة مبلولة بماء قار مذوب فيه قليل من بيكربونات الصودا وأما اذا كان المصاب بالثنا فيمطلي مشروبات مرطبة مصفاة وغراغر محلاة ومسكنة مثل مغلي الخيطية وكلووات البوتاس . ومسهلات خفيفة ومحق ملينة ويمنع المصاب من أنواع الطعام عدا البين الحليب . ويجب عند تماطيه أن يجيله

و يعطى كلورات البوتاس للفرغرة وتمسح
الفروج بمحلول كلورات البوتاس في المسل
أو الخليدين من ٥ الي ١٥ غراما . أو
بشراب التوت أو كلورور الكلس في
المسل أو الخليدين من ٣ الي ١٥
غراما

وإذا كان الالتهاب شديداً فلا بأس
من إرسال بعض اللق تحت الفك و يداوم
علي الفراغ الحللة والمسكة

ومن أمراض الفم (الالتهاب
الفنريتي) وهو تورم باطن اللخد الواحد
أو اللخين حيث تظهر قرحة مسودة صفراء
دائمة تمتد الي اللثة المجاورة ويكون عليها
قشرة سميكة من الانسجة الميتة تنبعث
عنها رائحة كريهة جداً ويسيل بسببها
اللعاب بقرارة ويحدث عنها ورم لماع
صلب أحمر في وسط بقعة قرمزية يزول
لونها شيئاً فشيأ وورم في اللغد التي تحت
الفك ورافقها حمى شديدة أو ضعيفة
ويحدث عنها انحطاط كبير في القوة

وقد يحدث أن تنقب القرحة اللخد
و يمتد القرح الي ما يحيط به فتأكل اللثمنان
ولسان فتشوه المريض

(العلاج) يسقي المصاب مغلي

بفمه لكي يختلط باللعاب حتى لا ينزل الي
معدته خالياً من اللعاب فيتجمد فيها . ويجب
تنظيف الاسنان بمواد مطهرة علي ما ندنا
ولاجل تخفيف سيلان اللعاب يوضع
قليل من الراوند قبل النوم أو الشمير الهندي
وأما التهاب الفم القرخي فيعرف
بزيادة حمرة الفم والورم وينقرح سطح الفم
واللسان في قط عديدة وتورم اللغد التي
تحت الفك وتلتهب اللثة وتصير اسفنجية
القوام وتقرح وتدمي كثيراً ويزداد بخز الفم
و يكتسي اللسان بقرحة صفراء . وقد يحدث
أعراض حمية خفيفة

من أسبابه ، اذ كراهة آفها ومنها المزاج
الخنزيري والضمف المتولد من رداءة
الاطعمة والمساواة والاردحام في أماكن
رطبة

(العلاج) ينبغي أولاً ازالة الاسباب
التي أحدثته ثم يمد الي اصلاح المزاج
بالتدبير الصحي الجيد وتناول الاطعمة
الجيدة ونجوى الاسباب المقوية كاستنشاق
الاهوية وترويض الجسم بالحركات
المناسبة و نمضية عدة ساعات من اليوم في
التلاوة وبين المناظر الطبيعية المروضة للنفس
و يعطى المليل سهلاً من زيت الخروع

القنطريون أو خشب الكينا . ويعطى شراب كلورات البوتاس الى أربعة غرامات ويعطى منه مضغصة أيضا أو من كلورور الكلس . وتمس القرحة بعصير الليون الحامض أو بصبغة اليود ويندر عليها مسحوق الفحم الناعم مع مسحوق خشب الكينا أو مسحوق اليودوفورم مع مسحوق الكافور الذي من فوائده اخفاء رائحته . وفي هذه العلة يجب الاعتماد على عنايه طبيب ماهر وأن يبادر الي ذلك لان العلة تستدعي غاية اليقظة

ومنها (الالتهاب الحاصل من استعمال الزئبقيات) فيحدث للمصاب ألم شديد في اللثة وورم فيها وفي اللوزتين وبسيل اللعاب بنزارة ويحدث في الفم روائح كريهة وتتخلخل الاسنان وترم القعد وتحدث حمى خفيفة وألم في الازدراد

(الملاج) ينلي الشخير مع المسل ويناب فيه كلورات البوتاسا د بشرب . ويعطى المصاب غراغر من منلي الخلبازي وانخشاش ومسول ملحي اوزيت المنروع وتمس اللثة بعصير الليون بواسطة قطنة وتشمعل أيضا غرغرة من الشب الابيض . وتوضع ضمادات من بزر الكنان أو لب

الخبز على الفم

ومنها (القلاع) وهي قطع بيضاء متفرقة أو متصلة تتكون على اللسان والشفتين والشدين والخلق من اختار اللبن والمآكل السكرية والنشائية بسبب مفرزات الفم الحامضة ، كما يكون ذلك بعد الولادة في الاسابيع الاولى ولا سيما اذا لم يستن بنظيف فم الطفل

أعراض هذا المرض هي خفيفة وقلق وعثيان واسهال خفيف وحرارة في الفم وجفاف فيه وقلة في افراز اللعاب . واذا كان المصاب رضيا تحس المرضة بسخونة فمه . هذا المرض في بداهة لا يمتاز عن الالتهاب البسيط المذكور آنفا . ولكن بعد يومين أو ثلاثة تظهر المادة العظريه المالحه هي سبب القلاع . واذا نزع تلك الاغشية البيضاء دمي الجلد تحسها ثم تجددت . وقد يتغير لونها من البياض الي الصفرة أو الي اللون البني وتلك علامة رديئة . وهذا المرض ليس بخطر الا اذا رافق علة عضالة كالاسهال المزمن والسلس الرئوي أو غيرهما

هذا المرض لا يكثر أكثر من أربعة أيام على انه قد يمتد في أسابيع وهو كثير

الانتكاس

(الملاج) يمس الفم بشراب التوت لو بالبورق مع اللسل . فيؤخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و٣٠ غراما من اللسل ويخلطان معا ثم يمس بهما الفروج للتلاهي

ومنها (الضفدع) وهو ورم رخو يترى اللسان تحت اللسان . يرى بالفحص مصفر اللون بلوزا متموجا تحت الضغط او صلبا وقد يظلم حجمه حتى يرفع اللسان من مكانه ويسبق حركته

(الملاج) ينزل بالة خاصة او يشق او يحقن بعد تخريجه بصبغة اليود ويجب اسناد هذه الامور الي طبيب ماهر فان هذه العلة تستدعي العناية

ومنها (التهاب اللسان) فقد يلتهب اللسان بغير سبب ظاهر فيرم وربما خفيفا ويحمر واذا عولج بمضمضات محلاة من منقلي الحظمية وكلورات البوتاسا مع اللوداوم زال الالتهاب وشفي

ولكن اذا كان الالتهاب شديدا كما لو حدث من لسع بعض الحشرات او بعض الكاويات فيزداد ورمه حتى لا يسود يسه الفم فيميت التنفس والمضغ والازدرلو

وتحدث حمى قوية وحشش شديدونورم في اللغد التي تحت الفك

(الملاج) يبالغ بوضع ١٠ او ٢٠ دودة على المنق او على اللسان ويتمضض بمواد محلاة كالخطمية وكلورات البوتاسا واللوداوم او بوضع قطع نلج في الفم او بمضمضات حامضة مع عمل الورد وغيرها من المواد مع استعمال سهل مناسب . وتوضع خراذل على الاطراف ويسطي مشروبا حامضا كالبيونادة لتلطيف العطش والحمي

ومنها (امراض اللثة) كتنقرح اللثة والتهابها او صيرورتها اسفنجية . هذه الامراض كثيرا ما تصاحب تراكم المواد الصفراء على اللسان فترم اللثة وتتفجع وتسمى لادني سبب وانما تنقرح حافتها حتى تنكسر منار من الاضنان ثم تهرزع وتسقط

(الملاج) يستعمل لتخفيف الالتهاب مضمضة مسكنة محلاة ويؤخذ ٢٠٠ غرام من منقلي الشمير و٤٠ غراما من الماء السلي و٥٠ غرامات من صبغة الافيون ويندهضه بها . او يتمضمض بمادة بزرقية وتعمل بأخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و٣٠ غراما من اللسل او يتمضمض بمحلول كلورات البوتاسا وبعد زواله يمس اللثة بصبغة اليود او بصبغة

الم . وبسل لتخفيف القروح والالتهاب
مضمضة من منقح الشمر مع ملحقة من
الشب الأبيض أو عصير البون الحامض
أو انخل الطر أو منقح خشب الكينا أو
صود القرح وهو يسمل بأخذ ٣٠ غراما من
جنر صود القرح و ٦٠ منقح غراما من
الافيون و ٣٧٦ غراما من انخل الجيد

وقد تمس اللثة بحجر جهنم أو بصبغة

اليود

ومنها (خراج اللثة) ينسب في

الغالب عن ضرس مسوس فيحدث ورم
صلب أولا مركزه بقرب الضرس المصاب
ثم برنخي ولبين

(الملاج) تتخذ المنفضات المحللة
والمسكنة للمذكورة آنفا مع ضادات من
بزر الكتان على الخلد والدهن تحتها برهم
الزئبق مع خلاصة للبلادونا ثم وضع الخراج
لاخراج ما فيه

ومنها (لمرض الشفتين) قد تقرح
الشفة أو الشفتان بسبب نوس الاسنان
واحتكاكها بها أو لاسباب اخرى كالمرض
الغنازيري والزهرى فيجب على المصاب
ان يستشير طبيب اسنانيا ماعرا اذا كان
السبب نوس الاسنان أو احتكاكها

بها . وتعالج القرحة برهم الزنك أو مرهم
حض البورديك أو بكميا بحجر جهنم
واذا كان السبب هو الماء الغنازيري
فتم اللثة وتنقلب الي الخارج وتقرح
كثيرا أو قليلا

(الملاج) نعن برهم الزنك أو
مرهم حض البورديك أو بنازلين أو مرهم
الراسب الايض مع تعاطي شراب الحديد
أو زيت السمك وورق الجوز وغيرها من
المقويات والافضل أن يمد المصاب الي
التعالج بالوسائل الطبيعية باستنشاق الهواء
الطلق والرياضة الجسدية وغيرها مما
ذكرناه في كلمة (قوة)

وان كان السبب الزهرى فنعرفه
بضمات المرض وتعالج بما يعالج به الزهرى
واذا كان للسبب حكة استعمل
التبقيات فبراقها التهاب الفم المذكور آنفا
فتسنع وتعمل فرغرة ن كلورات البوناس
ومنها (تشق الشفة) هذا الطارض
لا يحصل غالبا الا في ايلم للبرد ويالج
بدنه بالتليسمين أو برهم الخيار أو
بنازلين أو زبدة الكاكلو وأفضل من هذا
كله اللانولين

ومنها (أمراض الاسنان) أمراض

الاسنان كثيرة نذكر منها مالا يد من معرفته مثل:

(الحفر) وهو تراكم مواد صفراء وسخة على الاسنان ناتجة عن مفرزات اللغم وأعمال التنظيف وهو يؤثر فيها كثيراً فيزعزعها ويكسب اللغم رائحة كريهة ويضغ اللثة ويربها ويجعل فيها التهاباً مزمناً

(تسوس الاسنان) ويقال له القند وهو يعرف بقطة سوداء محفورة في السن وسائرة نحو العصب وسببه ميكروب خاص يحفر النسيج المظني حتى ينكشف العصب ويلامس الهواء فيحدث منه ألم شديد

الطريقة المثلى للوقاية من هذا الماراض هو ان يبدل اللغم كل صباح بماء فاتر فيه قليل من ماء الكلورنيسا أو ماء البوريك وتترك الاسنان بفرشة زاعمة مطهرة او بخرقة تم يفرغر بمحلول ماء مطهر مثل البوروزال وهو مسحوق يذاب من قدر ملعقة او ملعقتين في نحو لتر من الماء ويحفظ ليستخدم به . ويجب العناية الناهة بهذه الوسائل حتى لا يحدث ذلك التسوس أو يقف ان كان حدث

المادة ان الاسنان المتسوسة تنظف بواسطة الطيب الالمانى ونحشي بمواد

معدنية او جيرية والافضل كدوها بطبقة رقيقة من الذهب

فإذا حدث ألم في السن المتسوس فيسكن بوضع قطعة من زيت السودانم أو زيت النعنع أو زيت الصنوبر أو زيت القرنفل أو غيرها من الزيوت العطرية على قطة ووضعها في تجويف السن . وتتخذ أيضا مضغمة من مغلي الخشخاش

وكيفية عمل مغلي الخشخاش أن يغلي قشر الخشخاش وحده أو مع يزد الكتان بنسبة ٢٠ غراما من القشر الى لتر من الماء . وتوضع قطة على اللثة لوقاية السن من البرد ويجب الاسراع في حشو السن المتسوس أو كونه بالذهب لئلا يتولد خراج في اللثة

(التسنين) أعراض التسنين في الاطفال كثيرة فبعضهم لا يتأثرون الا تأثراً خفيفاً فتظهر أسنانهم بدون أعراض مزعجة . وبعضهم يصاب بأعراض ثقيلة فترم اللثة وتحمور وتصير لامة وتآلم من الضغط ويصير الطفل ضيق الاخلاق كثير البكاء ساخن اللغم كثير اللعاب وتتكون على حوافي اسنانه قروح صغيرة أو قلاع وقد يصناب بأعراض حمية

ونفاطات جلدية ومعال واسهال وفيه
وتشنجات وشلل وحول الي غير ذلك
من الاعراض

(العلاج) يعالج التهاب الفم كما ذكر
في فصله السابق وينع العاقل عن تماطلي
الاطعمة ان كان مغطوما ويمطي لبنا مخففا
بنحو ثلثه ماء. وان كان رضيا فيقصر على
ابن مرضة. ويقال من ارضاعه علي قدر
الامكان للثلاثين المدة فيصاب بنزب
ومغص وفيه. ويأطف المعاش بالماء البارد
اولئام الفرجل البارد. ويخفف الاسهال
براسة مضي الرز او الشعير او الهبز المحمص
المحلي بشراب الصمغ. ويستعمل له حقنا
من متلي الرز صباحا ومساء او يعطي الطباشير
المحضر مع ماء الصمغ ولا يقطع تماما
و بمجم الولد بماء ساخن من ١٥ الي ٢٠
دقيقة كل يوم لاجل تسكين التشنجات
والاعراض المصيبة الاخرى. وكيفية
ذلك ان يغمس الي عنقه في حمام من الزنك
فيه ماء ساخن ساخنة مناسبة اى نوق الفائر
بقليل. وتفرك حافة لثاته بسبابة اليد بعد
تلونها بقليل من العسل أو شراب الزعفران
وهو يعمل علي هذه الصورة :

زعفران ٣ غرامات

نمر هندي ٣٠

عسل ٢٠٠

ماء ١٠٠ غرام

يؤخذ من هذه الجرعة نحو ٣٠ غراما
ويمطي الطافل حلقة من العظم او قطعة
من جوز الخيطية او عرق السوس ويفرك
بها اللثة

واذا اشتدت الاعراض العصبية
وكانت اللثة متورمة فالطيب يشقها شقا
يبلغ السن

واما النسنين الثاني فقلترا فقه أمراض
مزعجة

من امراض النسم ايضا (حموضة)
الفم) فيحس بعض الناس بحموضة في
فمه و يميل لتجشئي وسبب ذلك كثرة العالام
أوالاكثر من الاطعمة المملحة أو الحريفة
وقد يكون سببه انحراف في المدة وفي جميع
هذه الحالات يعالج بالحمية وتغيير شكل
الاطعمة

(حبوب الشفة) وقد تظهر حبوب
علي الشفة تكون بمثابة مواد مختلفة الطبيعة
وتكون مصحوبة بحكة فتتمزق ويتكون
عليها قشور

فلان كانت قاعدتهم اصلية فلا يجوز

اهمالها لانها قد تتحليل الي داء صعب
 فيلزم معالجتها بمجرد ظهورها بوضع ليخة
 مليئة عليها وان لا ياملها بمجوهر مبيجة
 وبما ان هذه الحالة نشأ الى وجود انحراف
 في البنية فيجب الانتباه له وسالجه
﴿فتجان﴾ الفتجان افاء صغير
 يتماطي فيه القهوه او الشاي
﴿فتنخ﴾ فلانا يفتنخه غلبه
﴿فيد﴾ يفتند فتداً خرف من
 هرم او مرض وكذب و(فتنده) كذبه
 وجهله و(الفتند) المعجز والكفر
﴿الفتندق﴾ هو البندق والخلان
 وهو يطلق الآن علي اللركاندة
﴿فتزيا﴾ هي مدينة بحرية في الشمال
 الشرقي من ايطاليا علي بعد ٣٠٥ كيلومترات
 من رومية و ٢٤٠ كيلومترا من ميلان
 يسكنها ١٥١٩٠٠ نسمة مبنيا علي بحر
 الادرياتيكي علي ١٢٢ جزيرة صغيرة
 يدخلها سنويا نحو ٣٢٠ سفينة تجارية
 تقدر تجارتها ٥٨٠ مليون فرنك في العالم
 وهي من اعجب مدن العالم
 وأجلها تتصل طرقها بواسطة القناطر
 والزوارق وليس يوجد علي الارض ما
 يشبهها من حيث قيامها علي ١٢٢ جزيرة

صغيرة وتخلل الماء جميع شوارعها
﴿ففس﴾ الفانوس معروف
﴿الفتناس﴾ حوض السفينة تجتمع
 فيه نشافة مائها ويطلق هذا اللفظ ايضا
 علي ساقية من الراح يحمل فيها الماء العذب
﴿الفتيك﴾ حمض الفتيك يستخرج
 من الزيوت الثقيلة للفحم الحجري (انظر
 فحم) بان تتامل هذه الزيوت بمحلول
 الصودا الكاوية فيكون فينتات الصوديوم
 ويرسب منه حمض الفتيك
 وهو صلب لالون له اذا كان في حالة
 النقاء ويكون سائلا وضاربا للسمة اذا
 كان فيه شيء من القندر وقطران الفحم
 الحجري يحتوي علي نحو ٢٠ في المئة منه
 وهو من المطهرات الشديدة الفل
﴿فتن﴾ الناس جعلهم فتونا أي
 اصنافا و(فتن الكلام) اشتق منه فنا
 بعد فن و(فتن الشيء) توسعت
 فتونه و(افتن في كلامه) اخذ في فتون
 من الكلام كثيرة و(أقنين الكلام)
 أساليبه و(الفتن) الفن جمع أفنان
 وأقنين و(الأقنون) النوع من الشيء
 جمع أقنين
﴿فتي﴾ يفتي فتاه هرم و

ومن خلقه الغضب. وإذا وثب علي فربة لا يذنبس حتى يتألمها فيحتمى لذلك وتمتلي. رتبه من الهواء الذي حبه. فإذا أخطأ صيده رجع مفضباً وربما قتل سائمه

قل ابن الجزري أن الفهد يصاد بالصوت الحسن. قال وإذا وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب. ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه، وكبار اليهود اقبل للتأديب من صغارها. واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله علي الخليل بن زيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر بالصيد به ابو مسلم الخراساني

ضربت العرب لامثال بالفهد فقالت: انقل رأساً من الفهد وأنوم من فهد، واكسب من فهد

الفهد منسبت ← الصحف التي تضم الي الكتاب فيذكر فيها الابواب والفصول الواردة فيه

الفهري ← هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن تولو الاديب معين الدين الفهري المصري

تخرج عليه الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأديب وله معه حكايات. كان

(أفناه) اعدمه و (نماني القوم) افنى بعضهم بمضاه و (الذاني) الهرم و (الفناء) خلاف البقاء و (الفناء) ساحة الدار

الفهد ← حيوان من ذوات الثدي زعم أرسطو انه يتولد بين نمرة وأسد وهو الذي يسميه علماء الحيوان من الفرج جيبار ويقولون انه قريب الي الكلب والقطة وانه يشبهها بصوفه وشكله. وان فهد السغال يعيش الفساد في ماشيتها وحيواناتها. واما فهد آسيا فهو أقل حجماً فلا يبلغ طوله أكثر من ٦٦ سنتي متراً وهو يعيش في السهوب ويصطاد الجترات بمهارة فائقة. وهر يستأنس ويمرن علي الصيد علي ما ينبغي وهذا ما يجعله اقرب شبيهاً بالكلب

وقال العميري: مزاج الفهد كزجاج الفز وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه. ويقال ان الفهدة اذا أنقلت بالحلل حن دليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فلذا أدت الولادة هربت الي محن قد اعدته لذلك

ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو تميل الجنة يحطم ظهر الحيوان في دكوبه

يسخر منه الناس .

من شعره قوله :

جعلك بين الكتيب والذئب

فوق بين الجفون والوسن

يافتنة ما وقيت صرعها

مع حذري دائماً من الفتن

باللفظ والاحفظ كم ترى ابدا

تسخر بي دانا وتسحرتي

ومن شعره يشكو اهل عصره :

اما النوال فقد اقوت ماله

ففاعلي الارض من ترجي مكارمه

فلا يفرنك من يلقاك مبتسما

فظالما غر برق انت شامه

لان تعيب النفس في استخلاص راحتها

من باخل لومه في الجود لآمه

آخي المذلة اعزاً لدرمه

وبصحب الفل من عرت دراهمه

ماذا اقول لدهر عاش جاهله

غنى ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يجاربه

وحارب الفضل حتى ما ياله

ولد الفهرى بنيس سنة (٦٠٥) هـ

وتوفي سنة (٦٩٥) هـ

﴿ فبق ﴾ يفق فبقاً امتلاً حتى

صار ينصب و (أفبق الاناة) ملاء .

و (تففق الاناء) امتلاً . و (تففق البرق

وغيره) اتسع . و (انفق البرق وغيره)

اتسع . و (انفق الخوض بالماء) تصبب

و (الفاقعة) الطعنة التي تفوق باللم أي

تتصبب و (التفهقة) المرة . وعظم عند

مركب السنق وهو اول العقار . وقيل بل

عظم عند الرأس مشرف علي الهامة همه

فواق و (بتريفواق) أي كثيرة الماء . و

(المصفوق) الواسع

﴿ فبيق ﴾ تفبيق في كلامه نوع

وتقطع . و (تفبيق علي بكذا) تخضم

وتفتح . يقال : (يتفبيق علينا بما لغيره)

و (تفبيق في مشينه) يتخفر . و (التفبيق)

الواسع من كل شيء . يقال مغازة فيفبق أي

واسعة و (الفيفبق) البلد الواسع

﴿ فهلل ﴾ يقال (الضلال بن فهلل)

الفهليل اسم للباطل وهو غير منصرف للعلمية

ووزن الفعل لانه علي وزن جاسب

﴿ فهيم ﴾ يفهمه فهماً وفهياً

وفهامة وفهامة علمه وعرفه بقلبه . وهو انما

يشلق بالساني لا بالدوات . فيقال فهمت

الدرس وعرفت الرجل و (فهمه الامر

وأفهمه اياه) جعله يفهمه . و (تفهم

الكلام) فيه شيئاً بد شيء ولا يقال
انفهم الامر و ((فناهم القوم) فهم بعضهم
بمضاد (استفهم الامر) استخيره عنه
وطلب منه ان يفهمه اياه و (الفهم)
المصدر وهو تصور الشيء من لفظ
المخاطب و (الفهم) السريع للفهم
﴿قوله﴾ الرجل وقه يفهمه فهامة
هي فهو (فه و فويه) و (فه الله واقه)
جملة عيباء (فهه الشيء) انشاء اياه
و (الفهامة) التي

﴿القيمة﴾ الحسن القيام على المال
و (الفهامة) التي يقال به فهامة اى هي
﴿فَات﴾ الامر يفتون فتوات قواتنا
مضي وذهب وقت فعله و (فات الامر
فلانا) اعوزه وذهب عنه و (فات فلان
فلانا) سبقه و (افاته الامر) جملة
يقوته و (فتاوت الشيطان فتاوتنا) بضم
الواو وفتحها وكسرهما تباعد ما بينهما
واختلفا والضم هو القياس والفتح والاكسر
شذوذ و (افأت الكلام) ابتدعه
و (انأت الامر فلانا) فاته . و (افأت
عليه الامر) حكم عليه و (انأت برأيه)
استبد به . يقال: (فلان لا يفتات عليه)
اى لا يفعل شيئاً دون امره و (موت

القوات) موت الفجأة

(القوات) مصدر والفرجة بين كل
اصبعين جمه افوات و (القوات) المنفرد
برأيه لا يشاور احداً . يقال (رجل فويت
(وامرأة فويت) و (الرجل المفتات)
الذى يصل برأيه ولا يشاور احداً

﴿الغوتوغرافيا﴾ هي التصوير
الشمسي وهي عدة اعمال القصد منها
تكوين صور المرئيات وتثبيتها بواسطة مواد
كيميائية تتحلل بالضوء

الآلة المستعملة لتكوين صور المرئيات
هي انظرانة المظلمة وهي آلة كانت مستعملة
قديماً في فن الرسم وهي تتركب من صندوق
مستطيل جدره الجانبية من جلد اسود مشى
كجلد المنفاخ بحيث يمكن قبضه وبسطه
بالارادة لاعطائه اطوالاً مختلفة الجزء
المقدم من هذا الصندوق مصنوع من
الخشب وفيه فتحة مستديرة مثبت فيها
انبوبة من النحاس الاصفر حاملة لعدسة
لامعة تكون صوراً حقيقية للمرئيات السرى
توضع امامها على حجاب من الزجاج غير
كامل الشفافية موضوع في الجزء الخلفي
للسندوق وبما ان المرئيات تكون على
ابعاد مختلفة من العدسة فيغير وضع المحجب

بتغيير طول الصندوق لتتكون صور المرئيات بالضبط عليه

فنفرض ان المراد أخذ صورة قطعة من الخشب سوداء في وسطها دائرة بيضاء فنضع هذه الخشبة أمام عدسة الخزانة المظلمة ونغير طول صندوق هذه الآلة ويدرأ ويبدأ حتى نرى الصورة المتكونة واضحة على اللوح الزجاج المكون لجدار الخزانة الخلفي وحينئذ نحمض الخزانة على حالتها في موضعها ثم نضع اللوح الزجاج النير الكامل الشفافى ونضع بدله اطاراً (بروازاً) يحتوي على لوح من زجاج أحد وجهيه منطى بطبقة تتأثر بالضوء تكون عادة من كلورور أو برومور أو يودور الفضة . والاطار السابق له يابان أحدها أمامي ويفتح بالانزلاق من أسفل الي أعلى والثاني خلفي ويفتح الي الخارج فنضع فيه اللوح الزجاج في غرفة ظلامه لا تدخل اليها غير أشعة حمراء بحيث يكون وجهه الذى يتأثر بالضوء تجاه الباب الاول فتح رتمنا هذا الباب بعد وضعنا الاطار في الخزانة المظلمة يكون الوجه الحساس من اللوح أمام عدسة الآلة مترسم عليه الصورة وتنطبع عليه شيئاً فشيئاً الا أن الاجزاء البيضاء من الخشبة تنبعث منها

أشعة تؤثر على الاجزاء المقابلة لها من اللوح فنصيرها سوداء . وأما الاجزاء السوداء من الخشبة فلا تنبعث منها أشعة ولذلك تبقى الاجزاء المقابلة لها من اللوح كما هي وفي العادة لا يترك الشيء الذى ترسم صورته أمام الآلة حتى تنطبع هذه الصورة على اللوح الزجاج بل يؤخذ اللوح المذكور بعد ان يؤثر عليه الضوء لحظة صغيرة ويصب عليه مخلوط مكون من حمض البير و عصبك والنوشادر أو مخلوط مكون من ثلاثة أحجام من محلول أو كالات البوتاسيوم فيه ٢٥٠ غراماً من الاوكالات ولتر من الماء مع حجم من محلول آخر فيه لتر من الماء و ٢٥٠ غراماً من كبريتات اول او كسيد الحديد واربعة غرامات من حمض الطرطريك فيرى عند ذلك ان الصورة تظهر شيئاً فشيئاً الى ان تصير كما سبق . وهذا ما يبرهنه بظهور الصورة واذا عرض اللوح بعد أخذه من الخزانة المظلمة للضوء يتحلل ما بقي من كلورور الفضة وتزول الصورة لان اللوح يسود جميعه ولذا يجب ان يحمل اللوح محتوفاً في الاطل من الضوء الى النقرة الظلماء . وهناك ينزع منه ويعامل أولاً باحد الخاطب

كك الخشب التي أخذت في بادئ الأمر
و وضعت أمام عدسة الخزانة المظلمة فتؤخذ
حينئذ وتصر في محلول تحت كبريتيت
الصوديوم ليذوب فيه من سطحها ما بقي
من كلورور الفضة لأنه بدون ذلك يسود
جميع سطحها عند ما تعرض للضوء . وبما
أن اللون المنحصل عليها بهذه الكيفية يكون
غير مقبول فتعمر الصورة عادة قبل تثبيتها
في محلول مكون من الف غرام من الماء
وعشرين غراما من خلات الرصاص
وغرام واحد من كلورور الذهب وتترك فيه
الي أن يصير لونها بنفسجيا فتؤخذ عند
ذلك وتثبت بغيرها في محلول تحت
كبريتيت الصوديوم

(كيفية عمل الألواح المدة لأخذ
الصور السالبة) الألواح الحساسة المنعملة
الآن مغطاة عادة بطبقة من الفراء محتوية
علي مقدار من برومور الفضة وتوجد
اللوحات المذكورة مصنوعة في المنجر ولذا
يفضل شراؤها علي صنعها

كيفية صنع هذه اللوحات هي أن
يداب مقدار من الفراء في الماء المسخن
الي درجة ٦٠ ثم يضاف اليه مقدار من
برومور النوشادر ثم مقدار آخر من نترات

التي سبق للكلام عليها الاظهار الصورة ثم
محلول تحت كبريتيت الصوديوم فيذيب
ذلك المحلول ما بقي من كلورور الفضة في
الاجزاء التي لم تتأثر بالضوء وهي المقابلة
للاجزاء السوداء من الخشب . وهذا
ما يسر عنه بتثبيت الصورة فلا يخشي عليها
بعد ذلك من الضوء

الصورة المنحصل عليها بعد هذه
الاعمال تسمى بالصورة السالبة لان
الاجزاء السوداء التي في المرئي تظهر عليها
بيضاء وبالعكس . والصورة السالبة هي التي
تسمح بعمل الصورة الموجبة أي الحقيقية
فيكوني لأجل ذلك أن يوضع خلفها قطعة
من الورق مغطاة بطبقة من كلورور الفضة
في مكبس ثم تعرض للأشعة الشمسية
فهذه الأشعة فتحترق اللوحة في الاجزاء
الشفافة منها التي تحيط بالدائرة المركزية
السوداء وتؤثر علي كلورور الفضة في الجزء
المقابل لها من الورقة فتسود حينئذ . أما
الدائرة المركزية الموجودة في اللوحة فلا
تتأثر منها الأشعة وبذلك لا يحصل في الدائرة
المقابلة لها من الورقة أدنى تأثير ويبقى فيها
كلورور الفضة كما هو . ومن ذلك يرى أن
تلك الورقة تصير بعد مدة من الزمن

الفضة فيتكون حينئذ برومور الفضة وأزونات النوشادر فيغسل ذلك المحلول لتخليصه من أزونات النوشادر القابل للذوبان في الماء ثم يسخن الي درجة ٣٠ أو نحو ذلك ويصب منه علي الألواح المراد تحضيرها وهي موضوعة وضاً أفقياً فيتجد حينئذ علي سطحها

ويجب أن يصنع هذا العمل في غرفة لا تدخل اليها غير الأشعة الحمراء لان هذه الاشعة ليس لها تأثير كهأوى وبعد عمل هذه اللوحات بالكمية المذمومة توضع في علب تدعياها مداهمكاً ولا تخرج منها الا وقت الاستعمال

(في كيفية عمل الورق المد لاخذ الصورة الموجبة) لأجل ذلك يحضر داخل الغرفة المظلمة محلولان أحدهما مكون من أربعة غرامات من برومور النوشادر ولتر من الماء ثم توضع الاوراق المراد تحضيرها خمس دقائق علي سطح المحلول الاول وخمس دقائق علي سطح المحلول الثاني ثم تجفف وتحتفظ في الظلمة الي وقت استعمالها هذه الاوراق توجد كالألواح الحساسة

مجهزة في التجز فلأولي الحصول عليها مجهزة (كتاب الطبيعة لاسماعيل باشا

حسنيين)

(تاريخ الفوتوغرافيا) لم تخترع الفوتوغرافيا طفرة ولكنها نشأت نشوءاً تدريجياً من لدن القرن السادس عشري الي القرن التاسع عشر متبعة رقي علم الكيمياء خطوة خطوة

فقد نشر (ج فابر بيسيوس) في القرن السادس عشر بان كلورور الفضة يتغير لونه بتأثير الضوء عليه . ولاحظ (شيلن) الكيمأوى السويدي سنة (١٧٧٢) بان كلورور الفضة الذي يسود بتأثير الضوء يستحيل الي حالة فضة معدنية . وقال بان هذه الاستحالة ليست علي درجة واحدة تحت تأثير جميع ألوان الطيف الشمسي وأن أسرع الأشعة تأثيراً عليه هي الأشعة البنفسجية

وفي سنة (١٧٨٢) بيير (سنبييه) انه لأجل الحصول علي أكبر درجة من تلون كلورور الفضة يجب تمريره ٩٥ ثانية للأشعة البنفسجية و ٣٣٠ ثانية للأشعة الصفراء و ١٢٠٠ للأشعة الحمراء

واكتشف (ريتز) في سنة (١٨٠١) الأشعة التي هي فوق الأشعة البنفسجية ولا ترى لأعيننا وأثبت انها أشد فاعل علي

كلورور الفضة من صواها

وفي سنة ١٨١٢ توصل «بيرار» لي فصل اشعة الطيف الشمسي الي قسمين قسم حاو للاشعة الزرقاء والبنية والبنفسجية وفوق البنفسجية وهي الاشعة التي تؤثر غاية التأثير علي كلورور الفضة، وقسم شامل للاشعة الصفراء واليرتقابة والحمرات وهي التي لا تؤثر، لا يضيف علي هذا الملح الغضبي

اول محاولة اريد بها الحصول علي صور بواسطة الضوء كانت سنة ١٧٨٠ فلن الطبيعي الفرنسي «شارل» حصل علي ظلال صور علي اوراق مدهونة ببعض الملح الفضة

وفي سنة ١٨٠٢ توصل البجاعة «ويدجود» الي نقل صور مرصومة علي الزجاج بهذه الطريقة ووصل الي تصوير ظلال اشياء مسطحة ذات دليل من الشفافية وقد فشلت اذ ذاك محاولات شارل وويدجود التي احدناها لاخذ الصور في الغرفة المظلمة بسبب عدم تاثر كلورور الفضة الذي استعملناه

ثم توصل «داني» للحصول علي شيء من النجاح في الضوء الحاد للبيكروسكوب

الشمسي ومع كل هذا بقيت محاولات المجرين عقوبة لان الصور التي كان يتحصل عليها كانت صوراً سائلة • ولانهم كانوا يجهلون تثبيت الصور باذابة كلورور الفضة الذي يكون لا يزال علي الصورة وتجنب زواله بعد عودة وقوع الاشعة عليها

وفي سنة ١٨٣٩ اعلن اراغو المجموع العلمي الفرنسي بأن الباحثين نيبيس وداغير توصلوا الي نتائج جلية في فن التصوير الشمسي • فتوصل نيبيس بالاشترك مع داغير في سنة ١٨٠٤ الي احدث صور في غرفة مظلمة وعرف شيئاً من اسرار التصوير بلاشعة ولما مات نيبيس استمر داغير يشتم الاعمال التي كانا قد شرعنا فيها فتوصل سنة ١٨٣٣ الي اكتشاف عمل الصور البطيئة

وفي سنة ١٨٣٩ تم الانجليزى فوكس تالبرت اعمال شارل وويدجود وداني واثبت ان يودور البروتاسيوم يمكن الاعتماد عايه في تثبيت الصور ولكن العالم الفلكي هرشل استعاض عن هذا الملح بالملح المسمى هيبوكبر ينبت الصور

وفي سنة (١٨٤٠) بين فوكس تالبرت ان الاجسام المازيلة للتأكد غير

﴿ فاخت ﴾ الريح تَمْخُوحُ فَوْحَانَا
 سطمت . و (فاح الرجل) خرجت منه
 ربح . و (أفاخ الرجل إفاخه) بمعنى فاح
 ﴿ فاد الرجل ﴾ يَفُودُ فَوْدَامَاتٍ
 و (فاد الشيء بالشيء) خلطه . و (قد
 المال لفلان) ثبت له والاسم (الفائمة)
 و (أفاد فلانا أفدة) اهلكه وامانه . و
 (أفاد الان مالا) اقتناه . و (أفاد فلان
 فلانا المال) أعطاه اياه

يقال : (مما يَتَفَادَانِ العلم) أى يفيد
 كل صاحبه . و (استفاده) اقتنأه (الفؤاد
 لغة في الفؤاد وهو القلب . و (الفؤود) معظم
 شعر الرأس مما يلي الأذن . و ناحية الرأس
 و (الفؤود) ايضا الناحية . يقال : (ارفع فؤد
 الخباء) أى جانبه وناحيته . و (الفؤود)
 الفؤج جمع أفواد . يقال : (اسلمت فؤد
 البيت) أى ركنه . و يقال : (نزلوا بين
 فؤدى الرادى) أى جانبه . و يقال :
 (رجل متلاف ومؤاد) أى متلف فيه
 ﴿ فودج ﴾ الفؤودج المودج .

ومركب المروس

﴿ فؤدنج ﴾ ويقال أيضا فؤننج
 ويقال له أيضا حبق وربما قيل له حبق
 التماسح

الابخرة الزمبية تستطيع ان تكمل الصورة
 البطيئة على طبقة من بودور الفضة . فاستخدم
 لذلك مخلوطا من حمض الخليك ونترات
 الفضة . فكان الوصول الي عمل الصور
 السالبة ونشيت وتفن الصورة الموجهة عنها
 موجودا لفن التصوير الشمسي بحالته
 الراحة

﴿ فاج ﴾ المك يَفُوجُ فَوْجًا انشردت
 رائحته مثل فاح و (فاج النهار) برد .
 و (فاج الرجل) اسرع . يقال . (مر بنا
 فُوجٌ وليمة فلان) أى فوج ممن كان في
 طعامه . و (الفانجة) الجماعة . و (الفؤج)
 الجماعة من الناس او الجماعة المارة السريعة
 جمه فؤوج وأفواج وأفووج

﴿ فح ﴾ المك يَفُوحُ فَوْحًا
 و فُوحًا و فَوْحَانَا انشردت رائحته . ولا
 يقال فاح الا في الريح العائية خاصة واما
 اذا كانت الريح خبيثة فيقال هبت . وقيل
 هو عام في الروائح الطيبة والخبيثة .
 و (فاحت القدر) غلت . و (فاحت الشجة)
 ناحت بالثم . و (أفاح القدر) اغلاها .
 و (أفاح الثم) اراهه . و (ففاح الزهر)
 فاحت روائحه . و (فوح الحر) شدة
 مطوره

قال اطباء العرب انواع الفودنج كثيرة
 منها البرى والبستاني وكل منهما اما جبلي
 اى لا يحتاج الى سقي ، ونهرى لا ينبت
 بدون الماء . وهو يختلف في الطول ودقة
 الورق والزغب والخشونة ونظائرهما
 النهرى هو الفودنج المطلق وهو يقارب
 السمتر البستاني وفيه طراوة وهو عطرى
 حاد الرائحة ، والبستاني منه النعم
 وقال ابن البيطار اجناسه ثلاثة برى
 وجبلي ونهرى . فاما البرى فهو نبات
 معروف وهو الابلاوية بمجدة الاندلس
 وعامة مصر تسميه قُطَيْبَةً . قال وهو
 ينبت بالصحارى ورقه مدور يشبه ورق
 السمتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
 الفودنج النهرى وأهل الشام يسمونه سمتر
 ساقه خشيشية متفرعة قائمة مربعة
 الزوايا زغبية وأوراقه قلبية الشكل مستديرة
 ذنبية وخوة زغبية وأزهاره حمراء فريدة
 مهيأة بهيئة باقة صمغية وذوات حوامل في
 ابط الاوراق العليا والكأس انبوي
 مضلم زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو
 شفتين

قال ميريه هونبات مر العظم عطرى
 ولكنه أقل درجة من المليسا وايس فيه

رائحة القيسون ولذا كان أقل قوة منه وأقل
 استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته
 الطبيعية من النعنع واشتبه به
 وقال عطرية هذا النبات تجعلها
 مقويا ونافعا للقلب كأغلب النباتات
 الشفوية

وقال ليرى انه يطرد الافرغ والشمسين
 السامة ويحرض الطمث

وذكر اطباء العرب له خواص كثيرة
 فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة
 كان ملطفا نلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا
 وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع .
 وان ترك موضعا مدة طويلة احدث قرحة
 وبما ثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من
 الصدر والرئة الاخلط الغليظة المزجة وانه
 يدر الطمث اذا وضع في المحل صوفة مبنلة
 من عصيره واذا شرب بالملح والمسل
 اخرج الفضول السقى في المعدة ونفع من
 الكزاز واذا شرب بانخل المزوج بالماء
 سكن النشيان والحرقه العارضة في المعدة
 واذا استعمل بطبيعته سكن الحكمة .

واذا جالس النساء في طبيعته كان موافقا
 للريح العارضة في الرحم والصلابة

وطبيخ الفودنج البرى يدر البول وينغم

من رض العضل وهصر البول والنفس
الانتصاب والمفصي والهيئة والنافض وهو
ينقي صفرة البيرقان اذا استحم بمائه .
والتسخين بورقه يخرج الحوام ويطردها .
وفرشه في البيوت يفصل ذلك (المادة
الطبية)

﴿فارت﴾ القدرُ مَمُورٌ فُوراً و فُوراً
و فُواراً و فُوراً فاجاشت وظلت وارنم ما فيها
و(فار الماء) ابيع من الارض وخرج
وجرى و (فار العرق) هاج وضرب
و(فار السمك) انتشر . و(فار الرجلُ
القدر) جعلها تنور فهو يتصدى ويلزم .
و(أفار القدر) جعلها تنور و(فار فائره)
أى نار نائره . و(الفؤارة) ما ينور من
حر القدر . و(الفار) النار وعضل الانسان
و(الفؤور) مصدر . يقال : (أعمل هذا على
الفؤور) أى بلا ابطاء . و(يقال رجع من
فؤه) أى من حركته التى وصل فيها ولم
يمكث بعدها وحقيقته أن يصل ما بعد
الحبى بما قبله من غير ابطاء و(فؤر كل
شيء) أوله

(الفؤور) الظباء جمعها نائور و(الفؤورة)
المرقة (فؤورة الجبل) سرائه . و(فؤورة
الحر) شدته ويقال (اينته في فؤورة النهار)

أى في أوله . و(فؤورة المشاء) بعد المشاة
و(فؤورة الناس) مجتمهم يقال : (اخذت
الشيء بفؤورته) أى بمدماته و(الفؤيرة)
النوع . والحلبة تطبخ لنفساء لاجل ادرار
دها

(عيد الفؤوريم) عيد لليهود يوافق
الرابع عشر والخميس عشر من اذاره
و(الفؤارة) منبع الماء . و(الفؤور)
السريع التضب

﴿فاز﴾ الرجل يفؤوز فؤوزاً مات
وهلك . و(فاز من مكروه) نجى . و(فاز
بغير) اظفر به . و(فؤوز الرجل) مات .
و(فؤوز الطريق) بدا وظهر . و(فؤوز الراعى)
بأبله ركب بها المفازة . و(افاز به)
اظفره به . و(فؤوز الرجل) خرج من
أرض الى أرض . و(الفؤارة) مظلة
بمسودين و(الفؤارة) المنجاة . و(المملكة
والغلاة لاما) فيها جمعها مفازات ومفاوز
﴿الفؤوفؤور﴾ هو جسم صلب رخو
عادم اللون أو ضارب الى الصفرة ذو هيئة
شمعية رائحته كرائحة الثوم يانهب بسهولة
على درجة ٦٠ و يصهر على درجة ٤٤ . ينتشر
منه ضوء اذا عرضت قعامة منه للهواء فاذا
استمر تعريضه للضوء التهب بلهب شديد

الآن وإنما تنوحت وانقذت

وهو يجم في درجة ٣٥ في اناء مسدود
ولكن يتيسر بالتحريك ولا يكون له
الميعان الحقيقي الا في درجة ٤٣ وينزل في
درجة ٢٩٠ وهو لا يحترق في الاوكسجين
علي أقل من ٢٧ درجة

(تأثيره الدوائي) الفوسفور أحد
المنبهات القوية للفعل والانتشار وقضه
سريع قوى قصير المدة. وأول فله هو انارة
حساسية المجموع العصبي ويظهر ان فله
ينتشر في المجامع الرئيسية للبنية فيسرع
الدورة ويزيد في الحرارة ويقوى القابلية
التهيجية العضلية . وكثيراً ما يؤثر أيضاً
علي الاوعية المبخرة والافراز البولي
ونانجهما يكون فسفور يا ويمكن ان تظهر
فيه رائحة الكبريت أو البنفسج . وهو ينبه
الجهاز التناسلي بشده

والفوسفور سام وقد جربت تجارب
٥٠ مديدة علي بعض الحيوانات فظهر ان تأثيره
ككأثير السموم الاكالة وان العوارض
مقو ظهرت فلا يمكن وقفها الا بمسر. وقد
شاهد مع ذلك ان كلبا اعطي من الفوسفور
الي ١٤ قحمة فلم يتأثر بشي . ولكن يظن
ان قطعة الفوسفور اقتذفت بالتي ولم تنحل

البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت الماء
وهو سم شديد

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة
الشمسية مباشرة أحر فيسمى بالفوسفور
الأحر فتتغير صفاته فلا يلهب بمجرد
ملامسة الهواء ولا بالاحتكاك

الاعواد الكبريتية تحضر بنظمية
رأس كل عود يطبقه من الكبريت ثم
غمس تلك الرأس في عجينة من الفوسفور
المعتاد لأحر مخلوطاً بصمغ أو نحوه ليستتج
التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك
يلهب الفوسفور للكبريت

الفوسفور كثير الانتشار في الكون
متحداً علي هيئة فوسفات . ويوجد في
المظام من ٥٠ الي ٦٠ في المئة ويوجد في
الاسنان ويزور النباتات ويدخل في تركيب
المادة النخاعية للحيوانات . ويوجد في
الأراضي السبخة

اكتشفه في البول (برند) الكيمارى
الانجليزى سنة ١٦٦٩ وباع اكتشافه
سرافكانوا يستخرجونه من بول البشر
الي سنة ١٧٧٤ . ثم لما وقفوا علي تركيب
المظام استخرجوه منها بأسهل طريقة
وأ كبير قدر . وهذه الطريقة هي المستعملة

في معدته

(استعماله السوائي) مدح المجربون

الفوسفور في علاج كثير من الآفات

وأول من استعمله للطبيب كوككيل . فلما

جاء الطبيب (لوروا) أدخل استعماله الى

فرنسا . واستعمله لوبستين بنجاح لتنبية

القوى الضعيفة ، وإيقاظ الحيوية القريبة

للانطفاء ومقاومة عدم الانتظام في المجموع

المعصبى : وظنوا انه في ذلك أقوى فعلا

من غيره

واعتبروه أيضا مضادا لحمي

والاوجاع الروماتيزمية والنقرس والشلل وروز

كما نفع أيضا في علاج أكثر الامراض

المعصبية المزمنة والشلل والصرع والذليخوليا

وفي الدور الاخير من الحميات الضعيفة

وغير المنتظمة

ثم أن أكثر الاطباء الذين جربوا

هذا الجوهر ذكروا انه أقوى الادوية التي

استخرجت من صناعة الكيمياء وأسموا

ذلك على أمور واقعية عجيبة . فذكروا

إيقاظه لحياة المرضى الذين كان موتهم

قريب الوقوع

وذكر معبره وغيره فنه في بعض

الحميات الخفيفة وفي حالة الارتشاح المصلي

والضعف الذين يمرضان عقب هذا النوع

الاخير من الحميات

واستعمله لوروا في الحمى المفنة الطبيعية

الناجمة من أسباب مخدفة من الامتزاج

لقوى

واستعمله لوبستين في أحوال من

الحميات المعصية وغير المنتظمة والنفوس

المرتقي لأعلى درجة واستعمله أيضا لعلاجا

لتوابع الثقبلة التي للبشرة الخفيفة

وتانيا في الالتهابات مثل الالتهاب

الرئوي غير المنتظم وكذا استعمل في حالة

من الذبحة النزلية المشابهة للداء المسمى

بالذبحة الثلاثية وفي أحوال من الاسهال

المزمن وفي التشنج المزمن الناشيء من

الرصاص والزرنيخ وفي الروماتيزم الحاد

والروماتيزم النقرصي من نيبس الركبتين

وانتفاخهما المؤلم . وفي النقرس الحصى

والعضوي والالتهاب البلوراي والذنبلة المزمنة

وعولج به أيضا انقطاع الطمث فشي به

واستعمل في الهيمضة الوبائية ولكن

زعم جندران انه سبب موت ثلاثة كانوا

يعالجون بهذا الدواء

ويستعمل لازالة الاوجاع المعصية

وفي جميع العلل العصبية وتشنجات الاطمان

والشارب الحمضية والسلطات والبصل
والكرنب والفجل والحصى والفواكه والالبان
وأن يحترس من البرد

﴿ فَوْض ﴾ اليه الامر فهو يفاض به
اليه وجهه الحاكم فيه . و (فَوْضُ الْمَرْأَةِ)
زوجها بلامهرو (فَادْرَاحَةُ فِي الْأَمْرِ) مفاوضة
ساراه وجاراه فيه . و (تَفَاوُضُ الشَّرِيكَانِ
فِي الْمَالِ) اشتركا فيه اجمع وتساويا . و
(تَفَاوُضُ الْقَوْمِ فِي الْأَمْرِ) فاض فيه
بعضهم بعضا . و (تَفَاوُضُوا فِي الْحَدِيثِ)
اختلفوا فيه

(قَوْمٌ قَوْضِي) متساوون لا رئيس
لهم . وقيل متفوقون . وقيل مختلط بعضهم
ببعض

يقال : (أَمْرٌ قَوْضِي) بينهم
وَضَوْضُوهَاءُ) أي هم مختلطون يتصرف
كل منهم في مال الآخر . وكذا يقال (أَمْوَالُهُمْ
ضَوْضِي) بينهم وِفَوْضُوهَاءُ وِفَوْضُوهِي)
أي هم شركاء فيها متساوون لا يباين بينهم
ولا يتأثر بعضهم على بعض فيها من أراد
منهم شيئا أخذ

(شَرِكَةٌ مَفَاوِضَةٌ) و (شَرِكَةٌ
مَفَاوِضَةٌ) أي شركة متساوين مالا
ونصرا ودينيا يقابلها شركة العنان

والصرع والماليخوليا . ومدحه بعضهم في
داه الكتابيا وشوهد نفعه أيضا في
أحوال السكنة السباتوية وكما شوهد
نفعه في السكنة شوهد اضراره أحيانا
وعرف فمه أيضا لثقل والتننوس وفي
حالة انقباض الاطراف السفلي التابع
لتنسجات واحوال من الصداق الدوري
ووجع الفؤاد وفي اسفكيا المولودين
جديداً وفي حالة الهبوط العام الناشئ من
الافراط في الباه

وعرف نفعه أيضاً في الاستقاهات
وفي ثلل الالياف وضعفها مع ترشح
واعطي أيضاً في حالة الاستقاهات
الحية المرضية أي التي هي عرض امراض
ووصلت لدرجة متقدمة . ولكن انتج في
بعضها عوارض محزنة

ووجده لودوا نافعاً في الامراض
البانسية واستعمله هرتمان في السل وشاهد ان
الفوسفور ارجع القوى للمساولين بدرجة
محسوسة . ولكن شاهد أوفلند أن أشخاصا
ماتوا بسبب افراطهم في تناطه

وقد ذكر الجربرون شروطا لاستعمال
الفوسفور فقالوا لا يجوز اعطاؤه على الخوا
وان يحترس مدة تناطه من تناول الما كل

(للفوضوية) هي التي زوجت بعد ذكر
مهر أو علي أن لا امر لها

(المفوضية) قوم قالوا فوض خلق
الدنيا الي النبي صلى الله عليه وسلم وهم
من الفرق الاسلامية الضالة

الفوضوية في أوروبا وأمريكا
مذهب اجتماعي يدعي بالمذهب الفوضوي
، واداء حذف السلطات بجميع أشكالها
سواء كانت سياسية أو روحية أو اقتصادية
وحل الحكومات وترك الناس وشأنهم
يتعاملون علي مقتضى مصالحهم وحاجاتهم
الطبيعية فيتكلمون ويترقون علي ماتوجبه
السنن الطبيعية بدون تدخل أي سلطة
خارجة تدعي لنفسها حق الاشراف علي
المجتمع

فالفوضوية مذهب فلسفي وليس هو
مجرد مذهب ندميري تمزجى كما يتبادر
الى الذهن من ارتكابه بعض أفراده
بلرمية سنك الدماء وله أشياخ في كل أمة
من الامم المتعدنة

أول من اوجد هذا المذهب في أوروبا
هو العالم الاجنابى (برودون) ولكن
الفوضويين يزعمون أن العالم (ديدرو) جاء
في بعض أشعاره بما يستدل منه علي أنه

كان يقول بالفوضوية فقد روى عنه قوله :
« الطبيعة لم تجعل سادة وعبيدا ، فلأريد
ان أعطي ولا ان آخذ قوانين »

وادهوا أيضا ان عددا من الثوريين
الفرنسيين من لدن سنة (١٧٩٣) و
(١٧٩٤) كانوا علي المذهب الفوضوي
المذهب الفوضوي محدود الانتشار
في أوروبا لعدم قبول النقل المصري امكان
قيام الامم بدون وازع حكومي برد الباغي
عن بنيه والمادى عن عدوانه . ومن الذي
يستطيع ان يتصور اليوم تمكن الضعيف
من اخذ حقه من القوى ان لم تكن هناك
هيئة قوية تكبح جماح الاقوياء المعتدين
وزرد عاديهم عن المستضعفين ؟ لهذا لم
ينتشر هذا المذهب الا بين بعض غلاة
الحرية ولا تعقل انه يأتي عليه يوم يكون
في حائز اميل الناس كافة كما يدعي اشياخه
الذين يقوون عليه

واننا مهما بحثنا في هذا الامر خالين
من الهوى فلا نستطيع ان نهتدى الي حل
نقوم فيه الانسانية بتفسدها بدون هيئة وازعة
الا اذا فرض ان العالم كله يصل الي درجة
من الكمال التغذائي بحيث لا يصدر من
أفراده ما يضرب عدوانا علي الحقوق ، وهذه

وهل يمكنهم تنفيذ الحكم عليه بغير قوة مسلحة في حالة ما اذا امتنع ذلك المتمدن عن تنفيذ حكمها عليه طوعاً ؟ اذن وجب اتخاذ القوة المسلحة أيضاً

وبناء على هذه البداهة فلا بد من امكان قيام جماعة علي حالة فوضوية الا اذا بلغوا من النزاهة والانصاف الى درجة لم يتوافر شرطها الآن في أمة من أمة المعمور

ثم ان الحاجة كثيراً ما تضطر الفقراء لقبول شروط الاغنياء في العدل وتسوية حالتهم ويلجأون لبديل ما فوق طاقتهم من قواهم الجسدية . وقد شوهد ان أصحاب رؤوس الاموال في الامم المتقدمة لما وصلوا الى حد جائر في معاملة عمالهم لم ينفذ أولئك العمال من جورهم الا الحكومات فهي التي سنت للضعفاء النظمات الضامنة لبعض حقوقهم والرائفة للأيدي الحديدية عن عواتقهم . فماذا تكون حالة أولئك العمال لو لم تكن الحكومة والحاجة تضطرهم لاطاعة أولئك المتمولين حراً علي نيل أوقاتهم ؟

ان قال الفرضيون ان الطبيعة تضطر أولئك العمال لاستخلاص حقوقهم بأنفسهم

حال يصعب تصورها الا اذا بلغ النوع البشري اوج الكمال المطلق ولا يدري الا الله في كم الف من السنين يبلغ هذا العالم الناقص هذه الدرجة التي تقصر عنها الالوهام فاذا كان يرى الفرضيون ان الامر اسهل من ذلك وانه يمكن للناس ان يكونوا علي حالة فوضوية في حالتهم الراهنة لو انفقوا علي ذلك سائناهم قائلين : الى من يلجئ رجل المستضعف الذي يمدو عليه جاره فينلف مزروعاه نكابة نية ، كما يحصل كل يوم بين المزارعين لاحقاد نافذة ؟ أيترك حقه يضيع ويستهدف بعد ذلك لأمثال هذه التعديت ، أم يدخل تحت حماية ذلك القوي فيدفع له انارة كما يحصل في بعض القبائل التي ليس فيها سلطة وازعة لمل الفوضويين يقولون اذا حصل ما تقوله وجب علي ذلك المستضعف ان يرفع أمره الي الكبراء من أهل قريته لينصفوه من خصمه . اذا قلوا ذلك قلنا رجع الامر الى ضرورة القوة الوازنة ، فن أولئك الكبراء يكونون بمنزلة حكومة علي أحسن الاشكال نحكم بمقتضي العرف والمادة وقضائهما مع ذلك يجناجون لقوة تنفيذية لنجبر ذلك المتمدن علي غرم ما نلفه

قلنا لاسبيل لهم الي ذلك الا باللجأ الي
الاعتصاب وأنت ترى الله الاعتصاب
كثيرا ما يؤدي الي الثورات الدموية التي
لولا تدخل القوة الوازنة فيها لآلت الي
ارتكاب افظع الفظائع . فلولا ان الحكومات
تتدخل بين أصحاب رؤس الاموال
وأولئك الملايين من المال فترضي الطرفين
بشروط معقولة لتأدي أولئك العمال الي
الثورة ضد أصحاب الاموال ، ثورة قد
لا تقف عند حد فينتاقي الطرفان وتسوء
الاحوال ولا يبقى علي الارض موسر
يعرض ماله للاعمال العامة لعدم تقته
باستثمارها

ولو نظرف الفوضيون فذهبوا الي
ان الامرلي بالناس تقسيم رؤوس الاموال
علي انفسهم وابطال الثنى والفقير . قلنا لو
فرض حصول هذا الامر الجلل فان أموال
الاغنياء لو قسمت علي افراد الامم فلا
ينال كل فرد منها قرشين او ثلاثة. ومثل
هذا القدر لا يسمون ولا ينفى من جوع ،
فتكون النتيجة ايفاع العالم في قصر مدقع
وتداعي اركان العمران في الارض لعدم
وجود من يحفظه وارثد البشر الي وحشية
لا خلاص لهم منها الا بالعود الي النظمات

الحالية

تم لانفس ان للطبيعة بدا قوية في
تسديل الاحوال الانسانية وردها الي حدها
العادل . فلو كانت الحلة الموجودة من
قيام الحكومات بشؤون البلاد والامم ، ووجود
القوانين حافظة لكياتها من الامور المخالفة
للطبيعة أو المخافية لسن العمران لبطلت
من نفسها ولم تجند ما تعتمد عليه من ميول
البشر وحاجاتهم . ولكن الامر علي العكس
فان الامم تهرص كل الحرص علي وجود
الحكومات ، بل ان الطبيعة نفسها تدارتنا
ببرهان محسوس ان الحكومة ضرورية
مق وصل الانسان الي حاله الاجتماع حتى
علي أبسط أحواله . فن القوى الوازنة
تشاهد حتى في أخس المجتمعات البشرية
نعم يوجد أقوام لا يعرفون لتلك
القوى وجودا ولكنهم ليسوا علي شيء من
الاجتماع ولا من آداب الحياة الانسانية
فهم كالحاجيات من الأنعام يبيدون علي
وجوههم في الفلوات دون العجاوات حالا
ونجت القرود نظاما

أنا لا أريد أن أقول بهذا القول ان
نظام الحكومات علي حالتها الراهنة قد
بلغ من الكمال غاية ما يتاق اليه ، بل

أريد أن أقول ان الحكومات ضرورية
للمجتمعات وأنها تترقى وتتهرب من الكمال
وويدأ رويداً علي مر الاحقاب والاجيال
وأنها متصل لان تكون في يوم من الايام
حلي أكل ما يكون من التركيب. ومن يتأمل
في اشكال الحكومات التي قامت في
التاريخ والمقالة الآن يجد الفرق واضحا
كالشمس في رابعة النهار، وير ان تكلمها
تابع لناموس الارتقاء العام مثلها في ذلك
كمثل كل نظام بشري

فالذي نراه ان الفوضوية لا يصح أن
تكون حالا من أحوال المجتمعات وان
أردنا أن نتحل لوجودها هدراً، قلنا انها
نافعة باعتبارها من القوى التي تصلح لحل
الحكومات علي بلوغ غاية كمالها بتكاملها
اظهار هائنها، مثلها في ذلك مثل كل تطرف
يقوم ضد شأن من الشؤون البشرية

﴿ فُوْطَة ﴾ الفوطة ثوب كان يجلب
من الهند غليظ قصير يتخذ من زرا. وقيل
هو من زرا مخمط كان يكتفي به الخدم والجنائون
والامراب وسفلة الناس بالكونة جمع (فوط)
و (فوطاء) لب الفوطة
﴿ فُوْط ﴾ يَفُوْطُ فَوْطَامَاتٍ. و (قد
حان فُوْطُهُ) أي موته

﴿ فَوْع ﴾ فَوْعَة الطيب رائحته
وفوحته . و (فَوْعَة السم) حدته و (فَوْعَة
النهار أو الليل) أولها . يقال : (كان ذلك
في فَوْعَة الشباب) أي أوله

﴿ فَاغَتْ ﴾ الرائحة تَفُوْغُ فَوْغًا فَاحَتْ
و (الْفَوْغُ) الضخم في الفم . و (فَوْغَة
الطيب) فوحته . و (فمُ الْفَوْغِ) ضخم

﴿ الْفَوْفُ ﴾ وَالْفَوْفُ مَثَلُ الْبَقْرِ
والبياض الذي في أظفار الاحداث الواحدة
(فُوْفَة) جمعه فَوَافُ و (الْفَوْفُ) القشرة
التي تكون علي حبة القلب . والنواة درن
لحمة النمر وهي الحبة البيضاء في باطن النواة
التي تنبت منها النخلة . وكل قشر فَوْفٍ
و فُوْفَةٍ و (الْفَوْفُ) نوع من برود اليمن .
وقطع القطن و (بُرْدُ الْفَوْفِ) أي رقيق
و (بُرْدُ مَفَوْفٍ) رقيق وقيل فيه خلوط
بيض علي الطول

﴿ الْفَوْفَلُ ﴾ هو نوع من النخل
الهندي يعرف ثمره بمجوز الفوف. يضم الفالين
قال صاحب كتاب الايسم الطيب
جهله :

هو ثمر بقدر جوزة بوا وفي طعمه شيء
من حرارة وبرودة شديد القبض
وكل في منهاج البيان : هو ثمره قوتها

قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارجيل . اشبي

كلمة فوفل معربة عن السكوبيل الهندي وهو من الفصيلة النخيلية تعلم شجرته الي نحو ٤٠ قدما اكثر وقطره قدم واحد . وتطول اوراقه الي ١٥ قدما . براعم قننه تؤكل كالفول وهو ما يسمى في النخيل بالجار وله ثمار في حجم البيضة تؤكل ، لونها اصفر برتقالي ولكن أكثر ما فيه استعمالا هو لوزته التي هي في حجم جوزة الطيب وتختلف بالبياض والحمر مع حرارة فيها ونسب جوز الفوفل

تزعّم أهل الهند أن مضغ هذا الجوز يساعد علي الهضم ويحفظ القوى التي ضاعت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتجعل العاب احمر وتصير الاجزاء الباطنة من اللحم حمراء كذلك . وينسب عنها لي المرات الاولى نوع من السكر

نوى هذه الثمار هو البندق الهندي ويسميه الهنديون ازيلون وشوفول ذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أو بر وهي بقايا نفس الثمار الجفنة التي كانت صفراء . وتختلط مع جواهر آخر تثبت هناك ليتركب منها نوع معجون بالغ استعمال

منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بسر الهضم

وتار الفوفل قابضة جدا وثبت من التحليل ان بها حمضا عكصيا ومقداراً كبيراً من المادة النشبية وقاعدة شبيهة بقاعدة النباتات البذلية وصمغا ودهناتيارا ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة شحمية وأملاح وغير ذلك

وذكر أطباء العرب ان الفوفل يطيب النكمة ويقوى البانة والاسنان مضغاً وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقم في الطيوب . وهو مع لبعض منقح من الفوفل ويقم في الاكحال اشد الجفن وقطع الدمعة وأما البندق الهندي فيظن انه نوى هذا الثمر والهنادي يظنون شأن هذا الثمر وهي كالبندق الصغيرة غير نامة الاستدارة لونها اخضر داكن ولون ما هو في الداخل ابيض مائل للصفرة والنشرة المذكورة دنية ومصقولة واذا عتق الثمر نحتش الحب داخله عند التحريك

وقالوا انه لحرارته ويهوسه يوافق المعدة الباردة ويعين علي الهضم . واذا ظلمت به الاعضاء الرخوة شدها وقواها

أى مسم ماء الورد أومع ضماد . وينفع
أيضاً من حمى الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيمضة ويبرىء الشقيقة
والصداع والسدد والدوار والصرع ويريح
الخشيم وهي التي تذهب بالشم

والقشر المنصق بحبه الذي في جبهه
يبخر به لريح الصبيان والجنون يعطى به
على الخنازير يخل في برثما ويسقى من قدر
الحصاة أياها فينفع في الريح المظرو والحاضرة
ويحل القولنج

ويخلط عصيره ارجره ارماء طبيخه
بالايد ويكتحل به بين بل الحول وعصارته
اقوى وهو جيد لانا لجر شربا وسعوطا

﴿فاق﴾ الشيء يفوقه فوقاً وفوقاً
علاء نقول (هو يَمُوقُ سطحاً) أى يعلوه
(و) فاق فلان أصحابه (علاهم بالشرف
ورجح عليهم وقيل غلبهم وفوق السهم
قوتاً كمر فوقة) و (فوق) الشيء حكمره
(فاق الرجل قوتاً وهو أفا) شرفت نفسه
على الخروج اومات أوجاد بها (فاق
قوتاً) شخضت الريح من صدره

وفاق السهم يفاق وفوق يفوق
قوتاً كان به فوق وهو ميل
وانكسار في الفوق والسوق هذا هو مشق

رأس السهم حيث يقع الوتر
(و) فوق السهم جعل له فوقاً . و
(فوق الراعي الفصيل) سقاه اللبن فوقاً
(و) فوق زيداً على قومه (فضله عليهم
(و) افاق فلان من مرضه (رجعت الصحة
اليه) و (افاق السكران) صحا من سكره
(و) افاق النائم استيقظ

(و) تفوق على قومه ترفع عليهم
(و) تفوق شرايه) شرهه شيئاً بهد شيء
(و) تفوق ماله) انفقه على مهله (و) افتاق
الرجل) افتقر وقيل مات بكثرة التفواق
(وهي ما يقال له عندنا اليوم الزغطة)
(و) استفاق الناقة) حلبها فوقاً و
(استفاق) المريض والسكران والنائم والغافل
يعنى افاق

(و) الفائق) الجيد الخالص في نوعه
وموصل السق من الرأس فلذا اطل الفائق
طل السق (و) الفواق) مصدر وما بين
الحلبتين من الوقت وهي بضم الفاء ايضاً
(و) الفاق) الجفنة المملوءة طعاماً والصحراء
والمشط والبيان والزيت المطبوخ (و) الفوق
نقيض التحت وهو على الاصل ظرف
للمكان نحو صعدت فوق الجبل وقد يستعمل
لزمان نحو لبنا فوق شهر أى زمانا اكثر

من شهر . وهو مربب الا اذا حذف ما
أضيف اليه ونوى معناه دون لفظه فانه
يبني على الضم نحو عندي منه فافوق .
واذا نوى لفظه دون معناه أعرب غير ممنون
وقد يستعمل اما كقوله (فاذا ذكرت
فكل فوق دون) وقد يستعمل للاستلاء
الحكي ومعناه الزيادة والفضل . فيقال
المشرة فوق التهمة أي تزيد عليها .
ويقال (هذا فوق ذلك) أي أفضل منه
والاستعلاء المعنوي ومنه توله تعالي (وفوق
كل ذي علم عليم)

(المفوق) الطريق الاول . وظائر
والفن من الكلام . وطرف اللسان وقيل
مفرج الفم جمه فوق وافوق
المفوقاني قبض التحشاني وهو
نسبة شاذة الى فوق

(المفوق) موضع الوتر من السموم
جمه فوق

(الناق) الفقر والحاجة ولا فعل لها
فيقال (فتاق) اذا احتاج ولا يقال فاق
(الفوق) الادباء والمطباء جمع فائق
والفبقة اسم اللبن الذي يجمنع في
الضرع بين الملبشين جمه فيق وفائق
وفيقات وفوق وافاويق

(الافاويق) ما اجتمع من الماء في
السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة . تقول
(خرجوا بعد افاريق من الليل) اي بعد
مامضي عامة الليل وهو كقولك بعدا قطع
من الليل

(الفبقة من الليل) اكثره . و
(الافوق) السهم الذي كسر فوقه يقال :
(رجع فلان بافوق ناصل) اي بهم منكسر
للقوق لانصل فيه يعني رجع بحظ ناقص
والعبارة مثل . يقال (رددتها بافوق ناصل)
اي اخسست حظها و (الافاق) الراحة
و (شاعر مفيق) (المايق) و (رجل
(مستفيق) أي كثير النوم

﴿الفواق﴾ هي السمة بافتنا العامية
بازغطة وهي تكثر لدى اصحاب المزاج
العصبي ويزيد النساء اللواتي يصبين بالمستريا
عقوب انزال نفساني وكثيرا ما يحدث لهن
يدون سبب ظاهر . وقد يكون الفواق
عرضا لبعض الامراض وهو ينتج من
تشنج الحجاب الحاجز وهو عضلة عرضة
تفصل بين البطن والصدر وعليها تمديد
البطن والصدر للتنفس

(علاج الفواق) قد يزول الفواق
حالا بعد خوف أو دهش . ويزال بقطع

التنس برهة أو يوضع ماء بارد في القم وبله بيطه أو بتوجيه الفكر الي أمر كالو وضعت مرآة لمائة علي الانف ووجهت النظر اليها أو بشرب معلقة من الخلل مدوبا فيها قليل من السكر

وقد جرب أيضا انه يزول بضبط أذنه الالام بأغلة الخنصر من كلتا اليدين أو بلساك التنس قدر الطاقة

وقد يكون الفواق داء عصيبا فيعالج باعطاء المريض بعض نقط من الأثير أو قليل من الخلازيت

﴿ الفول ﴾ هو حب صغيراً كبير من الحمص يقال له الباقلا أصله من جهات بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والصغير سوقه مستقيمة غير متفرعة وأزهاره شهبرة بالبقعة السوداء التي توجد علي كل من جناحها وثماره قرنية تزكل نيئة ومطبوخة والفول ينبت في جميع البلاد المستدلة .

وهو يزرع وقت الخنطة فيصاح الارض ويمكن زرعه جملة سنوات متتالية بدون أن ينقص محصوله لانه يمتص معظم غذائه من الهواء . وهو يروى الاراضي الطينية التي لاتصلح لزراعة أكثر النباتات لانها ماجها ولا ينجب في الارض الرماية

وتحترث له الارض مرتين حرقنا غائرا . وبالنسبة لكون الفول يمتص معظم غذائه من الهواء بلودفن في الارض بعد ازهاره كان سهادا جيدا

وهو يزرع في أول زراعة القمح ويكفي الفدان ثلث أردب وهو يزرع بنرا باليد أو خطوطا دهو الاحسن . ويتحصل من الفدان ستة أرداب الي ثمانية

حلل الباقلا يتوف فوجده فيها ٣٥٤ ر ٤٧ و ٣٤ ر ٤٧ من النشا و ٤٣٥٤ من ليف نشائي غشائي و ١٠٨٦ ر ١٠ من جوهر نباتي حيواني و ١٠٨٦ ر ١٠ من الزلال و ٩٨ ر ٠ من فوسفات الكلس والنتييا و ١٥٦٣ ر ١٥ من الماء و ٣٤٦ ر ٣ من أجزاء أخرى

ويحتوي عشاء الباقلا خلاف ما ذكر علي مادة تينية . والفول أغذى من اللحم لانه يوجد منه ٢٤٤٠ من المادة الازوتية في كل مئة جزء منه

كان الاقدمون يظنون في الفول ظنونا وهمية فكان (فيثاغورس) لا يأكله لزمعه انه مأوى لنفوس الموتى . وذكر (وارون) ان رهبان معابد الكوكب بمدينة رومية كانوا لا يأكلونه بسبب الأثار الجهنمية التي

تشاهد على ازهاره (وهي النقطة السوداء التي فيها) وكانوا يظنون ان ارواح الموتي تختفي فيها

وذكر المزوخ (هيرو دوت) ان المصريين القدماء كانوا لا يأكلون الباقلا لانيثة ولا مطبوخة . ولكن يظهر ان الذين كانوا يمتنعون عن أكلها الرهبان دون سواهم

الفول ثقيل على المعدة لذلك لا يصح أن يتناوله الذين تمهم صحتهم ثم انه مولد للغازات والانتفاخات وعلاوة على هذا فانه لكثرة احتوائه على المسواد الازوتية بولد حمض البولييك بكثرة وهذا الحمض أعدى أعداء الانسانية فانه يسبب من الامراض في البنية عالا يحمي كثرة وقد أطلب أطباء العرب في بيان فوائده فقالوا ان أكله طريا رديء لانه يحدث نفخا وتعبدا واختلاجا لكنه غير بطيء الانحدار ويولد فضولا في الاعضاء، والطبخ يقلل نفخه ولا يزيله

يبين استعماله على نفث رطوبة الصدر والزئمة تشدية ومداواة . واذا عجن بالخل ووضع على منسوب المصعب وقروحها واورامه أبرزها . وكذا يضدبه الشدى التورم من

ضربة أو ابن متجبين وخصوصا اذا طبخ مع النعنع

واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذي لاقرحة منه واذا اريد تقليل نفخه طبخ أولا واريق عنه الماء ثم صب عليه ماء آخر وعلبج ثانيا وكما كر ذلك قل نفخه

والنعنع به مع سويق الشمير ينفع الاورام الحارة فضا بليضا واذا خاط بدقيق الحلبة والمسل حلل الدماميل والاورام العارضة في أصول الاذنين

واذا قشر ووضع ووضع على الجبين نفع من سيلان المراد الي العين وهو ضماد جيد لورم الاثيين وخصوصا اذا طبخ بشراب

وهو يجلي البق والكلف والنش غسولا ولطوخا . وهو نافع في تمهليل التنازير وخصوصا مع سويق الشمير والشب الجاني والزيت المتيق

وماء طبيخ الباقلا يصبح الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصي

واذا أكل طريا مع خل عقل البطن ، واليايس أبلغ . وبجلائه يفتح الحصى وينع

فدان نحو ستة قناطر من البزور المجردة من غلافها

وقد انتشرت أثماره بمصر فصار الناس يتقلون به فيباع لهم محصاً مع الملح وهو من الفصيلة البقلية كالنول وفيه ما في الفول من النقل على المعدة والنفخ وتوليد حمض البوليك الضار بالصحة فيجب الاقلال من أكله ما أمكن

وهو يستعمل لاستخراج زيته فانه غزير المادة الزيتية. وزيتة حلوة يشبه زيت الزيتون

ويستعمل في أوروبا أيضاً لوضه في الحلقى الرخيصة الثمن بدل اللوز
الفُوم ◀ هو الثوم (انظر كلمة نوم)

◀ **الفونوغراف** ◀ هو آلة صنعت لاعادة الاصوات ومحاكاتها كما هي وهي مؤسدة على هذه النظرية : الصوت الذي يخرج من فم الانسان أو من أى جسم رنان آخر هو نتيجة حركة اهتزازية في الهواء فتنتقل هذه الحركة الى طبلة أذن السامع فتحدث فيها عين الذبذبات التي كانت متأثرة بها فيشعر بها المصعب السمي وينقلها الي المخ فيحصل ادراكها فيه

عن آكله تزول المواد الرقيقة من الرأس فيسكن السعال الملقق. وقشره الاعلى يشير الفم ويخشن الحلق وربما هيج الحوانيق ونسب بعض اطباء العرب لا آكله عروض الهموم والاحزان عليه بسبب تأثير أبحرته في الروح النفساني

وذكروا أيضاً ان الحسو من دقيقه يدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب. وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق النار في الحبل اذا وضع ذلك عليه طريا بهيئة ضهاد

◀ **الفول السوداني** ◀ هذا النبات ينبت وحده في مدبرية سنار من السودان ودارفور وكردفان وآسيا وأمريكا الجنوبية وينجح في القطر المصري في مدبرية الشرقية بنوع خاص

(كيفية زراعته) يعطن في الماء قبل بذره بيومين أو ثلاثة ليثبت من يزرع في الارض ويسقي وفي زمن الفيضان تكفيه الرطوبة الارضية

نما هذا النبات قرنية نخني من نفسها في الارض وينضج فيها ولذلك يجب أن تمزق أو ضمراً لتتخلخل قبل أزهاره وهو يزرع في أوائل الربيع ويحصل من كل

اشهد العلامة أدسون مخترع
الفونوغراف، وهو لا يزال حياً بأمرىكا، علي
هذه النظرية فلخترع آلة لتنتطب عليها
الاهتزازات الصوتية كما تحدث من الغم أو
غيره ثم اخترع ما يبيدها للهواء كما هي
كأنها خارجة من فم المتكلم أو الجسم
الزنان . فلم لا يحصل الصوت بينه ،
والذي ينبت التي حدثت في الهواء ثانيها
فمن الذي ينبت التي حدثت اولاً

أول ما ارتآه هذا العالم لاجل طبع
الاصوات حين صدورها ان أخذ قسماً من
للمدن جبل في قاعة صفيحة ترقية مشدودة
وهذه الصفيحة جعلها متكئة علي انبوبة
من الصغ المرن وهذه متكئة علي صفيحة
مرتنة من القصدير تنتهي بسن مخروطي
من الصلب في مقابلة ميزاب القمع الذي
جعله محمولاً علي حامل أمام اسطوانة يديرها
بيده أو بالآلة علي هيئة الفونوغراف أو
الاسطوانة

ولاجل طبع اهتزازات الهواء غطي
الاسطوانة بطبقة من القصدير وركز عليها
ابرة القمع . ثم أدارها وهو يتكلم أمام
فتحة القمع فحدث ان الابرة أخذت تقمص
في القصدير غوصات مختلفة علي حسب

شدة الصوت وضعفه ، وهي مضطرة لأن
تقمص هكذا لأنه لما تكلم أمام القمع
تذبذبت الصفيحة المشية له فتذبذبت
الابرة المتكئة عليها، وهذه أخذت تقمص
فوق القصدير لان جسمه سهل للتأثر
وبهذه الصورة ارتست الاهتزازات
الصوتية كما حدثت علي القصدير، وبذلك
أمكنه لمادة تلك الذبذبت الي الهواء كما
حدثت فيه لولا بلادارة اسطوانة للقصدير من
أولها مع استعمال ابرة غير مديبة ، لأن
الابرة ترضع بدورتها وتخفص في أثناء
سيرها فتذبذب صفيحة القمع وهو يذبذب
الهواء فيحدث الصوت كما كان أولاً وقد
حدثت تحسينات كبيرة في هذه الآلة
يشاهدها كل منا في كل حين

﴿ فو ﴾ هو عروق كالكرفس في
التنومة والورق وأصله كالآس وبه ينش
والفرق صلابته وزهره الي الزرقة منابته
الجبال والمياه

(خواصه الطبية) يقول أطباء العرب
عنه انه يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء
والقراقر والتنفخ والمنص وأوجاع الجنب
والطحال والناسور يضر الكلي ويصلحه
الرازيانج والعسل وبدله الكبابة

﴿فوة﴾ وتسمى عروق الصباغين

هو نبت احمر طيب الرائحة تغمته بستالي وبرى والاول اجود وله ثمرة نضيجة تسود اذا بلغ

(خواصه الطبية) يقول اطباء العرب انه يفتح السدد ويدير الفضلات كلها ويقط الدبدان وينفع من اليرقان والفالج المحكم واوجاع الظهر والورك والنسا والمفاصل والاسترخاء شربا بالسل ويقط البهق طلاء

بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا ويضر بالرأس أيضا ويصلحه الايسون

﴿فوة﴾ هي مدينة مصرية تابعة لمديرية الغربية واقعة على الشاطيء الايمن لفرع رشيد امام العطف يسكنها نحو ١٦ الف نسمة. كانت لهذه المدينة شهرة بصناعة الاقشة والطرايش الجيدة في زمن المرحوم محمد علي باشا والي مصر

بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً فوة قاعدة لمركز يطلق عليه اسمها يبلغ عدد أهله نحو ٥٥ الف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها من بلاد الشبهيرة سنديون ومطوبس والجزيرة الخضراء وعزب الوقت (انظر الغربية)

في حرف الذين)

﴿لوه﴾ فاه الرجل يشوه بكذا فوهها نطق به. (الذاه والفوه واليه والغم) بمعنى الغم جمه أفواه وأفام. و(فوه الرجل) يشوه كان أفوه أى واسع الغم. و(لوهه الله) جملة أفوه و(فاده) مناوأة. و(فاهاه. مناواة) ناطفه وفخره. و(فوهه المكان) دخل في فوهته. و(فوهه بكلمة) نطق بها

يقال: (شده ما فوهت في هذا الطعام وفوهت وفوت) أى شده ما اكات منه

و(نذوه القوم بكذا) تكلموا فيه يقال: (هواه" مجموعه) أى مظهره ويأخ به والاصل ذمه مجموعه. و(الرجل الفاهوه) هو الذى يروح بكل ما في نفسه و(الدم) معروف مشناه فنان وفنون وقسيان والاخير ان نادزان ويصغر على فوهه برده الى أصله

يقال: (مات لفيه) أى لوجهه. ويقال: (جرابه على أفواهما) أى تركها ترعى وتسير. ويقال: (كلمته فاه الى في) أى مشافها

(الفوة) سعة الغم وغروج الاسنان

من الشفتين وطولها وخروج الزنايا العليا وطولها

(الطننة التّفوهاء) الواسعة . و

(الفُوّهة) بفتح الفاء المرة والقوم (الفُوّهة)

بضم الفاء من السكة والطريقة والوادي

وجبل النار فهاجمها فُوّهات و (الفُوّهة)

بضم الفاء وتشديد الواو من السكة والوادي

وجبل النار فه وهي نسي ايضا القلة، اي ما

يقول الناس بعضهم عن بعض تقول : هو

يخاف فُوّهة الناس ج فُوّهات وفوام فُوّهة

و (الفَيْه) علي وزن سيد المنطق

والنهم ويقال : (انه لذو فُوّهة) اي شديد

الكلام بسيط اللسان

و (الافواه) التوابل ونوافج الطيب

قال الجوهري : (الافواه) ما يلج به الطيب كما

ان التوابل ما تلج به الاطعمة) تقول عنده

افواه الطيب وافواه الطيب الواحد فُوّه

جمعه افوايه

و (المُفَوّهة) المنطق والنهم

ويقال (شراب مُفَوّهة) اي مطيب

بالأفوايه

﴿لي﴾ حرف جر يدل علي معان

عشرة

تعالى : « فُلبت الروم في أدنى الارض

وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بعض

ستين » او الظرفية مجازاً نحو قوله تعالى :

« واذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس

يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمده

ربك واستغفره انه كان تواباً »

(ثانيتها) المصاحبة نحو جاء الامير

في مركبه اي مع مركبه

(ثالثها) التذليل كقول النبي صلي

الله عليه وسلم : « دخلت امرأة في هرة

حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها

تأكل من خشاش الارض » أي لاجل

هرة

(رابعها) الاستعلاء نحو قوله تعالى :

« ولأصلبنيكم في جزوع النخل » اي عليها

(خامسها) مرادفة الباء نحو : فلان

يصير في صناعته اي بها

(سادسها) مرادفة لألى نحو :

« فردوا أيديهم في اوههم » اي اليها

(سابعها) مرادفة لمن كقول امرئ

القيس : « ثلاثين شهراً في فلاة احوال »

اي من ثلاثة احوال

(ثانيتها) المقايسة وذلك مثل في

الداخلية علي مفضول سابق ومفاضل لاحق

(اولها) الظرفية حقيقة نحو قوله

و (فِيئَاتُ الْمِرَاةِ شَعْرَهَا) حركتها من الخليلاء
 و (فِيئَاتُ الرِّيَاحِ الْفُصُورُن) حركتها
 و (أَفَاءُ الظَّلَالِ إِفَاءَةٌ) رجع . و (أَفَاءُ
 فَلَانًا إِلَى كَذَا) أَرْجَمَهُ و (أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 أَمْوَالُ الْحَارِجِ بَيْنَ) جَعَلَهَا فَيْئًا لَهُ أَيْ غَنِيمَةً
 و (نَفْيَاتُ الظَّلَالِ تَنْفِيًا) تَقَلَّبَتْ .
 و (تَنْفِيًا فَلَانًا) تَتَّبِعُ الظَّلَالِ . و (تَنْفِيًا
 الْأَخْبَارِ) تَنْسَمُهَا . و (تَنْفِيًا الشَّجَرَةَ وَفِي
 الشَّجَرَةِ) دَخَلَ فِي أَفْيَاءِهَا وَاسْتَنْظَلَ و (تَنْفِيَاتُ
 بَقِيَّتِكَ) التَّجَارَاتُ إِلَيْكَ

و (اسْتَفَاءُ اسْتَعْمَاءُ) رَجَعُوا و (اسْتَفَاءُ
 الْمَالِ) أَخَذَهُ فَيْئًا و (اسْتَفَاءُ الْأَخْبَارِ) تَنْسَمُهَا
 و (الْفَيْئَةُ) الطَّائِفَةُ

و (الْفَيْئَةُ) مَا انصرفت عنه الشمس
 جَمَعَهُ أَفْيَاءٌ وَفَيْئَةٌ . و (الْفَيْئَةُ) وَالْمُخْرَجُ
 وَجَاءَ فِي التَّمْرِيفَاتِ : النَّفْيُ مَا رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَى أَهْلِ دِينِهِ مِنْ أَمْوَالٍ مِنْ خَائِفِهِمْ فِي الدِّينِ
 يَلَا قَنَالَ أَمَا بِالْجَلَاءِ أَوْ بِالْمَصَالِحَةِ عَلَى جَزِيَّةٍ أَوْ
 ضَعْفِهَا وَالْغَنِيمَةُ أَخْصُ مِنْهُ وَالتَّنْفِيلُ أَخْصُ
 مِنْهَا . و (الْفَيْئَةُ) مَا يَفْسَخُ الشَّمْسُ وَهُوَ مِنَ
 الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ كَمَا أَنَّ الظَّلَّ مَا اسْتَعْتَمَهُ
 الشَّمْسُ وَهُوَ مِنَ الطُّلُوعِ إِلَى الزَّوَالِ «

و (الْفَيْئَةُ) أَيْضًا الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ
 و (الْفَيْئَةُ) الْمَرَّةُ وَالرَّجُوعُ وَطَائِرُ كَالْعَقَابِ

مُحْوِقُولُهُ تَعَالَى : « وَمَا مَنَعَ الدُّنْيَا
 فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » أَيْ بِإِقْيَاسِ إِلَى
 الْآخِرَةِ

(تَنَسَمُهَا) التَّعَرُّضُ وَذَلِكَ يَكُونُ فِي
 الزَّائِمَةِ الْمُعْرَضِ بِهَا عَنْ أُخْرَى مَحْدُوقَةٍ
 كَقَوْلِكَ : (ضَرَبْتُ فِي مَنْ رَغِبْتُ) أَصْلُهُ
 (ضَرَبْتُ مِنْ رَغَبْتُ فِيهِ) فَخَذَفْتُ فِي
 الرَّاقِمَةِ بَعْدَ رَغَبْتُ وَعَوَّضْتُ عَنْهَا بِالزَّائِمَةِ بَعْدَ
 ضَرَبْتُ

(عَاشِرُهَا) التَّوَكُّيدُ وَهُوَ فِي الزَّائِمَةِ
 لَمَّا عَرَّضَ تَعَرُّضًا أَجَازَهُ بِضَمِّهِمْ فِي الشَّجَرِ «نَحَالُ
 فِي سَوَادِهِ بَرَنْدَجًا» أَيْ نَحَالُ سَوَادِهِ بَرَنْدَجًا
 وَأَجَازَهُ بِضَمِّهِمْ فِي النَّشْرِ نَحْوُ : قَالَ
 «أَرَكِبُوا فِيهَا» أَيْ أَرَكِبُوا

فَاهُ «بَنِي» فَيْئًا رَجَعُوا . يُقَالُ : نَهَى
 سَرِيعَ النَّفْسِ عَنْ غَضَبِهِ أَيْ سَرِيعَ الرَّجُوعِ
 عَنْهُ

و يُقَالُ : (فَاهُ الْمَوْلَى إِلَى امْرَأَتِهِ) أَيْ
 كَفَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَرَجَعَ إِلَيْهَا . وَ الْمَوْلَى الْحَالِفُ
 بِالطَّلَاقِ

(فَاهُ الظَّلُّ) تَحْوِيلٌ . و (فَاهُ فَلَانًا)
 بِالْقَنِيمَةِ (أَخَذَهَا وَأَغْنَتْهَا) و (فَاهُ الْحَدِيدَةُ)
 كَانَتْ بَعْدَ حِدَّتِهَا

و (فِيئَاتُ الشَّجَرَةِ) تَنْفِيَةٌ ظَلَمَتْ .

والطين. و (الفيضة) النوع يقال (انه حسن الفيضة) أى حسن الرجوع. يقال: (دخل على تفيضة فلان) أى على أنزه أو على القرب من وقتها

﴿ فاجت ﴾ الناقة يرجلها تفيج فيجا فجت بهما من خلفها و (أفاج القوم في الأرض) ذهبوا وانتشروا

﴿ أفشق ﴾ الشيء ملاءه وقيل حاؤه بدل من هاء أفشق.

﴿ فيشق ﴾ بين رجله باعد. و (تفيق في كلامه) تفيق فيه وتوسع فهو متفيق. و (الفيشق) الأرض الواسعة

﴿ فاح ﴾ الحر يبيع فيحاو فيحانا سطم وهاج وكفاح يهوج من الواوى و (فاح الريم فيحاو فيوحا) أخصب في سعة من البلاد. و (فاحت الشجة) فاضت بالدم الكثير. و (فاح الدم) انصب. و (فاحت الفارة) أتعت

و (فبيح الشيء) فرقه بسعة وكثرة و (فاح فباح فيحا) انعم فهو أفبيح وأفبيح و (أفاح إفاحة) أبرد يقال أفبح عنك من الظهيرة أى أبرد. و (أفاح السماء) صفكها. و (الفبيح والفبيح) السعة. و (التفيحاه) مؤنث الأفبيح أى الواسعة. و

(الفبيحاه) الواسعة من الدور. و (الفبيح) الفياض تقول هو رجل فبيح أى يفاض بالعطاء الواسع الكثير. وهي (فبيحة) و (مرفبيح) أى واسع. و (ثافة فبيحة) أى واسعة الصرع عزيمة الابن وجمع الفيحاه فيح

﴿ فاخت ﴾ الريح يفيح فيحاو فيحانا سطمت. و (فاح الشيء) انشمر

﴿ فاد ﴾ الرجل يفيده فيداً تفيح الرجل يفيده فيداً تفيح و (فاد فلان) مات. و (فاد المال) لفلان) ثبت وقيل ذهب. و (فاد الزعفران) دافه. و (فادت فلان فائمة) حصلت

و (فيد الرجل) تفيداً تبخر. و (أفاد فلان أو مالا) أخذه. قال الجوهري: « وقلوا استفاد مالا استفادة وكرهوا أن يقال أفاد الرجل مالا إفادة » أى استفاده. قال و بعض العرب يقول كقولهم (مـ لك مال ومفيد مال) أى مستفيد مال. و (أفاد الرجل) أماته. ومنه (أفاد الجوزور) نحرها

و (تفيد) تبخر. و (الفائمة) الزيادة تحصل للسان وما استفاده من علم أو مال وهي اسم فاعل من فادت

لنلان قائمة جمها فوائده

و (السنيد) الزعفران المدرف وورق الزعفران . والشعر علي جفلة العرس . ومنزل بطريق مكة

و(السنيد والسنيد) التبختر والماء للبلانة في الصفة . تقول : (هو يمشي علي الارض قيادا سيادا). و(السنيد) ذكر اليوم

﴿ الفيروزج ﴾ حجر كريم وهو المعروف بالتميزوز

يقول عنه العرب أنه معدن تكون من كبريت جيد منقذ بالبرد ومال الي الاحتراق من اليبس وزئبق قابل نحو خمس الكبريت ينقذ بنظر زحل والشمس

في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة وزرقة وأجوده الازرق الصافي المتغير بنخير السماء ويجلب من خراسان وجبال فارس «خوامه الطيبة» ينفع من خفقان

القلب والسوم وضعف المعدة شربا . ويقع في الاكحال فيقطع الدمة ويهد الظفر ويزيل الظفرة والبياض وقيل أنه ينفع من الصرع والطحال وينت الحصي شربا بالمسل

هذا ما كان يقوله علماء العرب وقد

ثبت خطأهم في تركيبه فان علم الكيبياء الحديث اثبت انه مركب من فوسفات هيدراتي والومين وبرتوكسيد النحاس وقالوا أن كثاته تختلف بين ٦ ر ٢

و٢٨٣ وصلابته نساوي ٦ وهو يوجد علي هيئة كتل مخلوطة بالطين في بلاد للفرس بقرب نيسابور ومشهد ويوجد منه ألوان كثيرة بين أزرق وأزرق ضارب للفضة وأخضر غامقي ومن الاحجار الكريمة المرغوب فيها

ويستخرج أيضا من سيليزيا والباكس واريزونا ولكنه يكون في هذه البلاد أقل نقاء وعمودوب في حمض الكلور ايدريك يسميه الاوروبيون (توركواز) لأن

الترك هم الذين أدخلوه الي أوروبا أما الخواص الطبية التي عراها اليه العرب فلم يذكر الاوروبيون عنها شيئا والله أعلم

كان لمؤاني العرب نزوع الي التلوي اعتقاد الخواص الثرية في الاحجار فقد ذكروا لفيروزج خواص لانقل . قالوا أن صاحبه لا يموت غريقا ولا تصفه الصاعقة وأن حمله يهوى القلب ويمنع الخوف وعمو أسرع الاحجار فسادا لا عرق

تولي قضاء اليمن سنة (٧٨٥) وما
زال قاضيا حتى مات سنة (٨٢٠) هـ
﴿ فاض ﴾ في الارض يفيض فيضاً
قطر وذهب و (فاض منه) حاد عنه
يقال : (ما فِضت اقل كذا) أي
ما برحت

يقال : ما يفيض به لسانه أي ما يفتح
و (أفاض الكلام) أبا نه. ويقال : (مالك
عنه مفيض) أي محيد

﴿ فيصر ﴾ الأخصر الحار النشيط
﴿ فاض ﴾ السيل يفيض فيضاً
و فَيُوضاً بضم الفاء وكسرهما و فيضانا
و فيوضه كثر و سار من الوادي و (فاض
الوادي) أي فاض الماء منه . و (فاض
الاناء) امتلأ و (فاض صدره بالسر) باح
به . و (فاض الرجل فيوضاً و فَيُوضاً)
مات

و (فاضت نفه) خرجت روحه .
و بعضهم يقول فاضت نفسه . و (فاض
الخبز) شاع و (فاض الشيء) كثر . و
(فاض الماء والدم) قطروا (فاض كل
سائل) جرى

و (أفاض الماء علي جسده) أفرغه .
و (أفاض دمه) سبكه . و (أفاض الناس

والادهان والارابع الطيبة . وقالوا انهم
كاس تكليس المعادن وذر علي النفوس
الماربة أوقفها . وان حل عمدا كل ما أريد
عقده . وان قطر منه علي الاجساد اللينة
صلبها وهو يضر الكلي وتصلحه الكثير .
تقول أي علاقة بين الموت غرقاً أو

صقاً و قوة القلب ودفع الخوف وبين
الفيروز زوج ؟ لاشك أن هذا وأمثاله من
الخرافات التي دست الي العلم وليست منه .
والافن الذي أدرى من كتب هذه الاقوال
ان الفيروز زوج يمنع الموت غرقاً ؟ هل أغرق
من يحمله عمدا وغمس في الماء فلم يغرق ؟ أم
هل ورد ذلك وحيا من عند الله وليس
فيما بين أيدينا ما يدل عليه ؟

﴿ الفيروز بلدي ﴾ هو محمد الدين
أبو الطاهر محمد بن يعقوب مؤلف « القاموس
المحيط والقابوس الوسيط للجامع لما ذهب
من كلام العرب شماطيط »

ولد سنة (٧٣٠) في فارس بقرب
شيراز وكان يسافر الي بلاد ما بين النهرين
والي الهند وجزيرة العرب لاكتساب العلم
وأنشأ عدة مدارس في مكة والمدينة
واجتمع بتيه ورتك الملك المغربي المشهور
بفتوحاته وقساوته فأكرم مشواه

من عرفات) اندفوا ورجعوا وتفرقوا أو
اسرعوا منها الي مكان آخر ومنه طوائف
الاناسة ، وكل دفعة اناضت . و(افاض
القوم في الحديث) اندفوا وأسرعوا .
و(افاض فلان الاناء) ملاءه حتى فاض
و(افاض بالشيء) دفع به ورعي و(افاض
القوم علي الرجل) غلبوه

يقال : (ما أفاض بكلمة) أي ما
أفصح بها . و(تَفَيْضُ الجفن) سال
بالدم . و(استفاض الوادي شجراً)
اتم وكثر شجره . و(استفاض الخبير)
ذاع وانتشر . و(استفاض القوم في
الحديث) أخذوا فيه . و(استفاض فلان)
أي سأله افاضة الماء . و(العَيْضُ) الموت .
يقال (ذهبتا في فَيْضِ فلان) أي في جنازته
و(الفَيْضُ) الكثير الجري من الخليل
جمعه فَيُوضُ وافياض . و(العَيْضُ) نيل
مصر ونهر البصرة . و(ماء فَيْضُ) أي
كثير

تقول : (اعطاه غَيْضاً من فَيْضِ)
أي قليلاً من كثير

و(أرض ذات فَيُوضِ) أي فيها
مياه تفيض . ويقال : (امرهم فَوْضِي
بينهم وفَيْضُوضِي وفَيْضِي وفَيْضِيَاءُ)

أي فَوْضِي

(الفَيْضُ) الكثير الفيض
و(رجل مُفَاضٌ) أي مستوي البطن مع
الصدر . و(درعٌ مُفَاضٌ) أي واسعة .
ويقال (درعٌ مُفَاضٌ) يحدف الميم كقوله
(لامة مُفَاضةٌ أضاةٌ دِلاصٌ) أي انها درع
واسعة براءة لينة

(امرأةٌ مُفَاضَةٌ) أي ضخمة البطن
و(حديثٌ مستفيضٌ ومستفاضٌ فيه)
أي منتشر

﴿ قَاطٌ ﴾ الرجل يَهَيِّطُ قَيْطاً وقَيْطُوةً
وقَيْطَاناً وقَيْطَ مَات . و(قَاطٌ نَفْسُهُ)
أي قدتها من جوفه . و(أفضه الله) امانه
يقال . (ضربه حتى أفض نفه)
أي حتى قتله . ويقال : (حان قَيْطُهُ)
أي واه

﴿ قَيْفٌ ﴾ القَيْفُ المكان المستوي
وقيل المغازة لاما فيها . و(القَيْفُ من
الارض) مختلف الرياح جمعه آقْيَافُ
وقَيْوْفُ . و(قَيْفُ الرِّيحِ) مكان ببلاد
العرب

و(القَيْفُ ناقةٌ والقيفاءُ والنَيْفُ) المكان
المستوي وقيل المغازة لاما فيها جمعا قَيْفَافُ
﴿ فَاقٌ ﴾ الرجل يَفِيْقُ قَيْفًا جاد

بنفسه عند الموت، وأفتق الشاهر إنيافاً
 افلق و(الفيتق) صوت اللجاج
 ﴿قال﴾ رأيه يفيل قبالة وفيولة
 وقبولة اخطأ وضمف، و(فيل) رأيه: فيلا
 قبعه وضعفه وخطأه و(فيل رأيه)
 ضمف و(فيل النبات) أكله وفيل
 فلان سن و(استفيل الجمال) أشبه
 للفيل في عظمه

و(رجل فائل الرأي) أي ضيفه
 و(الفائلتان) مضمختان من لحم استلها على
 الصلوان من لدن أدنى الحجبتين إلى العجب
 مكتنفا المصص منحدرتان في جانبي
 الفخذين وهما من الفرس كذلك، وقيل
 هما عرقن مستبطتان حاذي الفخذ

و(الفيل) لبة كان يلعبها صبيان
 العرب فيأتون بشيء يضعونه في التراب ثم
 يفرقونه نصعين فمن أصاب الدفين في
 إيهما فرأى كسب

و(الفيلة) ضمف الرأي، يقال:
 «هذا رجل فل الرأي» أي ضيف، و
 يقل أيضاً «هذا رجل فل» و(الفال)
 اللحم الذي على خرب الورك وقيل عرق
 في الفخذ وهو لثة في الفائلة والفيل
 الذئيل الخيس، ورجل فيل الرأي

أي ضيفه، و(أصحاب الفيل) جنود
 أبرهة (انظر أبرهة في حرف الالف) .
 و(فيلة الحلقوم) غدة فيه، و(الفيلة
 والنبال) ضمف الرأي، ورجل فيل
 اللحم أي كثيره ورجل فيل الرأي
 أي ضيفه جمع أفيال والفيل صائب
 الفيل جمع فيلة، والمفالة هي الفيل
 أي اللبة التي ذكرناها آنفاً، والفيلولة
 أولاد الفيل

﴿الفيل﴾ حيوان مشهور من
 ذوات الثدي معروف بكبر جسده وطول
 خرطومه الذي يتحرك برادته، وبنائه
 العظيم، وهو من أكالة النباتات، وما
 خرطومه إلا أنفه قد طال طويلاً غير عادي
 وفي نهايته فتحة المنخرين

يوجد منه نوعان عاشان الآن وهما
 فيل الهند وقيل أفريقيا، والفيل صد الماشية
 أكبر الحيوانات الثديية قد يصل فيل
 أفريقيا إلى ارتفاع خمسة أمتار ويصل طول
 خرطومه إلى مترين ونصف يختلف ثقله
 من ٤ إلى ٨ طن ويبلغ وزن ناييه طناً
 ونصف طن

أما فيل الهند فأقل حجماً بكثير من
 فيل أفريقيا في حالته الوحشية يسكن

لثغاب ذات المياه فيطوف بكل نشاط في جميع اتجاهاتها ويمتاز الانهار سابعها. وهو مشهورة بالذكاء والهدوء والرفق وبيش أسرابا كثيرة المدد طامعا لرئيس وإذا أراد الشرب ملأ خرطوميه وصبه في فمه

أثناء تحمل سنتين وتحمل دغفلا يبلغ أشده في ٢٥ سنة وهو بيئش نحو آمن ٢٠٠ سنة وهو حيوان نافع جدا ولكن آخذ في الاقراض مثل جميع ذوات الثدي الكبيرة البنية البطينة التكاثر وهو يصاد لاستخدامه كالجمل أو لاخذ العاج من أسنانه. وأناته أسهل اقتياداً من ذكره والفيل يختم صاحبه في كل أعماله حق في الحرب. وذكاه المفرط يسرع له بأن يقتن في خدمته للانسان أكثر من غيره. ويمكن تعليمه الصيد أيضاً

وقد أكثر علماء العرب من ذكر صفات الفيل وهو عندهم يكنى أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كاتوم وأبو مزاحم وكنوا القيلة أم شبل وقد النز بعضهم في اسم فيل فقال:

عالم شيء تركيبه من ثلاث

وهو ذو أربع تعالى الآله

فيل تصحيفه ولكن إذا ما

عكوه بصير لي نلشاء

قال مؤلفو العرب: الفيلة ضربان

فيل وزندبيل وهما كالبخاني والعراب والجواميس والبقر والغليل والبراذين والجرد

والفأر والفيل والذر وبعضهم يقول الفيل

الذكر ولزندبيل الانثى. وهذا النوع لا

يلائح الا في بلادهم ومعادنه ومعارس أهراقه

وانه صار أهليا. وهو ان اغتم أشبه الجمل

في ترك الماء والملف حتى يتورم رأسه ولم

يكن لوساوه الا الحرب منه وربما جهل

جهلا شديداً

والذكر ينزو اذا مضى له من العمر

خمس سنين وزمان نزوه الربيع. والانثى

تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر

ولا يمها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا

بعد ثلاث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي انها

تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة

واحدة وله عليها غيرة شديدة فلذا تم حملها

وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع

ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل

لها وأنها تلد والذكر عند ذلك يجرسها

وولدها من الحيات

يهرب من الديك الأبيض وكان العرب
مقياً بصرت الوزعة بانت انتهى عن الدميري
وقال القزويني ان فرج الفيل تحت
ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز
الفعل حتى يتمكن من انبائها . وهذا وهم
ظاهر لان المشاهد غير ذلك

وقد ضربت العرب الامثال بالفيل
فقالوا : آكل من فيل وأشد من فيل
وأعجب من خلق فيل وأثقل من فيل
﴿ داء الفيل ﴾ هذا الداء يكثر
وجوده عند سكان الاماكن الرطبة المالحة
كدمياط والاسكندرية وما مائهما
وأكثر ما تصاب به الساق لاسيما أسفلها
وهو داء خاص بالسبيح الظفري ومتى حل
بالساق عطفها حتى تصير كساق الفيل وهذا
سبب تسميته بداء الفيل وأحياناً يصيب
للصمغ أي الكيس فيعظم حتى يصير
كالتقدر الكبيرة وهو ما يسمي بالفليطة
والادرة

وهو يأتي على ثوب يجمي فينزل في
الكيس ثم تزول الاعراض ويبقى بعدها
ورم ثم يعود ثانياً وتزول أعراضه ويبقى
بعدها ورم وهكذا يزيد الورم شيئاً فشيئاً
حتى يكبر جداً ومتى أزمى فلا نفيد فيه

ويقال ان الفيل يمتد كالجل فرجها
قتل سائمه حتماً عليه . ونزعم الهند ان
لسان الفيل مخلوب ولولا ذلك لتكلم
ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مئة من .
وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده
التي يوصل بها الطعام والشراب الي فمه ،
ويقايل بها ويصبح وليس صياحه علي
مقدار جنته لانه كصباح الصبي وله فيه
من القوة بحيث يقلم به الشجرة من
منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب
ويفعل ما يأمره به سائمه من السجود
الملك وغير ذلك من الخير والشرف
حائلي السلم والحرب . وفيه من الاخلاق
ان يقايل بعضه بعضاً والمتهور منها يتخضع
للقاهر . والهند نظمه لما اشتمل عليه من
الاخلاق الحمودة من علوسمكده وعظم
صوته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة
أذنيه ونقل حملته وخفة وطأه فانه ربما
مر بالانسان فلا يشعر به لحن خطره
واستقامته . ويطول عمره فقد حكى ارسطو
ان فيلا ظهر ان عمره أربع مئة سنة وان تبر
ذلك بالاسم

ويبين السور عداوة طبيعية
حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع

المعالجة

وما جريت قائده في أثناء المعالجة
 نقل المريض الى بلد اخرى واجتناب
 تعاطي المنبهات والاعتصار على الاغذية
 النباتية

واما الذي يحصل في الكيس فلا
 علاج له الا القطع

➤ الفيلالية ➤ الدولة الفيلالية هي
 دولة الاشراف العلوية بمراكش تنتسب
 الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
 وتسمى بالفيلالية لقيامها بتفيلالت وهي
 الاسرة المأثمة هنالك اليوم

اول من دخل من هذه الاسرة الي
 بلاد مراكش حسن الداخيل بن القاسم
 في اواخر المئة السابعة من الهجرة فاقم
 بسلجامة وتماقب بهانسه الي ان تضرمت
 دولة السعديين وانحصر ملكهم في مقاطعة
 مراكش وبقي باقي المغرب في ايدي
 الأتراك من اهل

وفي عهد السلطان زيدان بن المنصور
 السعدي ظهر شخص يدعي ابو حنون
 السلالي فاستولى على القطر السوي ثم
 أخذ درعة وكان عمه الشريف بن علي
 بسلجامة وكان له اعداء يقال لهم بنو

الزبير اهل حصن تابو عصامت فضايقوه ولم
 يقدر عليهم فاستعجى ابو حسن السلالي
 صاحب السوس ودرعة ونزل له من سلجامة
 علي أن يدع عنه اعداءه وكان ذلك سنة
 (١٠٤١) فاستولى ابو حنون علي سلجامة
 وصارت بينه وبين المولي محمد الشريف
 ابن علي صداقة متينة فاعتلظ بنو الزبير اهل
 حصن تابو عصامت وسهولجدهم في الوشاية
 لدى السلالي حتى وقعت بينه وبين
 الشريف عداوة عظيمة . وكان للشريف
 ابن يدعي محمد فلما رأى سبي اهل تابو
 عصامت بالفساد علي ابيه جمع جمعا وهاجمهم
 حتى اوقع بهم فلما بلغ ذلك ابو حنون
 السلالي أرسل الي عامله بسلجامة ان
 يحتمل في القبض علي الشريف قبض عليه
 وارسله الي السوس فاعتقله ابو حنون الي
 ان انتكح ولله المولى محمد بمال جزيل
 وكان ذلك سنة (١٠٤٧) *

كان محمد بن محمد الشريف بجما علي املاك
 اهل حصن تابو عصامت فجمع جيشا ، وكان
 اصحابه ابي حنون السلالي قد اسأوا
 السيرة بسلجامة حتى ملتهم النفوس ، فلما
 قام المولي محمد دعا اهل سلجامة لمساعدته
 فلبوه وتألجوا جيما علي ابي حنون السلالي

سنة (١٠٧٥)

فتولى بعده اخوه الثائر المولى الرشيد
ابن الشريف فتقدم الي تازا وافتتحها بعد
قتال شديد ثم قصد سلجامة واستولى
عليها . وبعد ان استولى علي جميع اطراف
الغرب قصد قاسا سنة (١٠٧٦) فحاصرها
ثم اقتحمها وتبع اللاتيين واقْتاهم وفر من
بقي منهم

ثم قصد زاوية اللاتيين واستولى عليها
بعد حرب شديدة . ثم قصد مراکش
سنة (١٠٧٩) فاستولى عليها وقل ريسها
أبا بكر الشيباني وخلصت له الاقطار المترية
واقام بمراكش . ولما كانت سنة (١٠٨٢)
ركب ثاني يوم النحر فرسا لم يمسح به في
بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع
شجرة نارنج نهشم رأسه ومات لوقت

خلفه اخوه المولى اسماعيل بن الشريف
ولقب المظفر بالله أبو النصر . أما أهل
مراكش فبايعوا ابا العباس بن محرز بن
الشريف فقاتله المظفر بالله قترا أبو الدياس
ابن محرز

ثم انتفض أهل فاس عليه وبايعوا
لأبي العباس احمد بن محرز المذكور
فحاصروهم وقهرهم ثم عفا عنهم ثم عاد الي

فأخرجوه من ملكه وبايعوا المولى محمد بن
الشريف سنة (١٠٥٠) في حياة أبيه
ثم سمى همنه للاستيلاء علي المغرب
كله وكان الرئيس ابو عبد الله محمد الحاج
الدلائي مستوليا علي فاس ومكناسة فحصلت
بينه وبين الشريف حروب انهزم فيها
الشريف واستولى اللاتيين علي سلجامة
ثم نصلها الي سنة (١٠٥٩) حيث وقع
الخلاف بين أهل فاس والدلائي فراسل
أهل فاس المولى محمد بن الشريف فأمرع
اليهم بجيشه ودخل قاسا فلما بلغ ذلك
الدلائي أتى بجيشه فأخرجه منها فلحق
الشريف بسالجمامة

فلما يشي الشريف من فاس وجبه
همنه لهائر الصحراء فامتلكت وجدة وشن
الغارات علي بلاد المغرب الاوسط واصاب
غنائم كثيرة

وفي سنة (١٠٦٩) توفي والد الشريف
فتجددت البيعة للمولى محمد ولكن أخاه
المولى الرشيد خرج عليه واخذ ينقل الي
ان انتهى الي قعدة اليهودي ابن . شمل
وكانت له أموال طائلة فاحتال عليه حتى قتله
واستولى علي أمواله فكثرت جموعه فاستولى
علي وجدة . فنهض أخوه الشريف لقتاله

مكناسة وكان أمخنها دار الملك

ثم دخل أبو العباس بن عمرز الي

مراكش فبايحه أهلها فتبض اليها المظفر

بالله وحاصرها فخر أبو العباس بنفسه

وفي سنة (١٠٨٩) نار علي اخوته

المولي وابن اخيه أبو العباس بن عمرز

علي قصبة نار وادانت قتالهم قتل أبو العباس

وفر أخو المظفر بالله

وفي سنة (١١٠٠) استولى علي

المرانش من يد الاسبانيين . ثم زحفت

جيوشه علي آصيلا وكان الفرنج مستولين

عليها فأخذها منهم وذلك سنة (١٩٠٢)

ثم حاول ان يستولي علي سبتة فلم ينجح

بني هذا السلطان حصونا عديدة في

بلاد القيبر واطمع ملكه واشتدت شوكته

وفي سنة (١١١١) فرق اعمال

المغرب علي اولاده الخمسة فكان هذا

داخيا للشورات الداخلية ولم يقتصر الامر

علي قتال بعضهم بعضا بل نار المولى محمد

علي ابيه بيلاد السوس ودعالتفه واقنعم

مراكش قتل ونهب فأرسل اليه والده

اخاه المولى زيدان فقبض علي اخيه الثائر

وبعث به الي ابيه قتله

وفي سنة (١١١٣) نار عليه ابنه

أبو النصر بيلاد السوس فأرسل اليه جنوداً

قتلته وقتله

فلا رأى المظفر بالله ذلك عزل بقية

أولاده عن اعمالهم ولم يترك الاولي العهد

المولي احمد بتادلا فاستقامت الامور

وساد الرخاء واستمرت الحال علي ذلك الي

ان توفي السلطان سنة (١١٣٩) وهو من

اشهر سلاطين هذه الدولة جمع تحت حكمه

بلاد المغرب والسودان . وكانت مدة

ملكه نحو من ٥٨ سنة

خلقه ابنه المولى أبو العباس احمد

القهي لقب بلقهي لكثرة عطائه . كان

لبيبه دولة في حكمه فامتدت ايديهم

بالجور والمظالم

وفي سنة (١١٤٠) نار اهل فاس

علي عمال ابي العباس لظلمه واعتقوا علي

نباية المولى عبد الملك اخيه . ولما رأى

اهل مكناسة ذلك ناروا علي المولى ابي

العباس واعتقلوه

فتقدم اخوه عبد الملك المذكور

ودخل مكناسة وبعث باخيه المولى احمد

الي سلحامة ليسجن بها . ثم طلب اليه

الجنود اعطياتهم فأعطاهم شيئاً لم يرضهم

فتمسوا عليه واعتقوا علي اعلاة احمد القهي

أخيه المستقل ففر عبد الملك الى فاس وامتنع بها . أما الثارون فبايعوا المولى احمد ثانية وأتته الوفود لمبايعته من أقاصي المملكة الا أسل فاس فاتهم بايعوا لعبد الملك فزحف اليهم المولى احمد وضرب مدينتهم بالمدافع ثم فتحها بعد حصار خمسة أشهر وقبض على أخيه واعتقله ولما عاد الي مكناسة أحس بمرض الموت فأمر بختنق أخيه المولى عبد الملك في أول شعبان سنة (١١٤١) وتوفي هو يوم ٤ شعبان من تلك السنة

خلفه أخوه المولى عبدالله بن اسماعيل

ولم يتخاف عن بيعة أحد ولكنه ظلم ونسف وأسرف في القتل والسلب حتى نار عليه أهل فاس فسار اليهم وحاصروهم مدة حتى ضاق عليهم الخناق فصالحوه واستمر على بنيه وغيره حتى أجمت الرعية على الايقاع به فهرب الي الدوس وكان ذلك سنة (١١٤٧)

ويوم بالملك للمولى أبي الحسن علي ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وحدث انه غزا أهل جبل قازلز من البربر بالبيد فاتهم فقتل شوكة المولى عبد الله الذي كان فر الى السوس وعاد الي الملك ثانية أجمت كافة البيد وأهل الدولة على

إعادة المولى عبد الله فكابوه فأقبل الي مكناسة فلقه جمهور العلماء والوجهاء فلما مشوا بين يديه أخذوا بيدهم ويعدوا مسلف منهم ثم أمر بقتل أمانتهم وقتلوا وفعل مثل ذلك بأعيان مكناسة

فاجتمع أهل فاس وتحالفوا على خلعهم ومبايعه أخيه المولى محمد المعروف بابن عربية وكتب أهل فاس الي العبيد يعرفونهم ما صنعوا ويطلبون منهم الموافقة فأجابوهم وهرب المولى عبدالله الي جبال البربر وذلك سنة (١١٥٠)

حضر المولى محمد الي مكناسة فبايعه العبيد البيعة العامة وكانت لهم الكلمة العليا ثم طالبوه بأعطيتهم فأعطاهم ما كان معه لم يكفهم فشرع يسلب أموال الناس فعم المرج والمرج ولم يزل الامر كذلك حتى نار عليه العبيد واعتقلوه بوادي ويسلن سنة (١١٥١)

ثم أعلنوا بيعة المولى المستضيء بن اسماعيل ولكنه لم يكن أقل من أخيه ظلما وعدوانا فتأمر العبيد على عزله وإعادة المولى عبد الله بن اسماعيل ثالث مرة . فهرب المستضيء الي مراکش وذلك سنة (١١٥٤)

الالنام فقتل منهم اكثر من خمسة آلاف نسمة

وفي سنة (١١٨٤) هاجم الاسبانيين في مليلة فلم يستطع طردهم منها

وفي سنة (١١٨٩) نار العبيد علي السلطان وبيعوا ابنه يزيد ولكن أهل

فاس قاتلوه وقبضوا عليه واوصلوه الي ابيه فمعا عنه ولكنه شدد الوطأة علي العبيد لما

علم من تحكهم في الامور ففرق جمعهم ثم انتقض المولي يزيد علي ابيه ثانية

واكنه لما علم انه عاجز عن مناوأة هرب الي الحجاز الي ان كانت سنة (١٢٠٣)

تقدم ونزل بضرخ الشيخ عبد السلام بن مشيش فأرسل اليه والده لينزل علي طاعته

فأبي فنهض اليه بنفسه اينهب ماله من الوحشة وكان به مرض خفيف فاشتدت

وطأته عليه وتوفي بالطريق وذلك سنة (١٢٠٤)

لما بلغ الناس خبر موت السلطان بايعوا لابنه المولي يزيد المذكور ولكن

قبائل الحوز وجدوا عليه من سوء استقباله لهم فأتوا علي مبايعة المولي هشام اخيه

فانتخب امره بمدينة مراکش فنهض اليه المولي يزيد وقتله وهزته ولكن أصابته

فولي العبيد المولي زين العابدين بن اسماعيل وكان فيه حلم وورائة الا انه لقله

عظاته انحرف العبيد عنه وتآمروا عليه فلما علم المولي عبد الله بن اسماعيل بذلك حضر

الي فاس فاستقبله امها بسرور عظيم وبايعوه رابع مرة وفر المولي زين العابدين وذلك

سنة (١١٥٤)

اتفق العبيد علي مبايعة عبد الله بن اسماعيل رابع مرة فخرج عليه اخوه المستضيء

وحدثت بينهما حروب انتهت بانتصار المولي عبد الله وما زال ساطنا حتى مات

سنة (١١٧١)

ثم خلفه المولي محمد بن عبد الله وكان هاقلا حازما فساد الامن في ايامه وعم

العدل واحيا الناس

في سنة (١١٧٨) غم قرصان المغرب سفينة فرنسية فهجم الاسطول الفرنسي علي

المرائش ورمها بمقنابله فجاوبته بالمثل فنهبت هذه الحادثة السلطان الي وجوب تحصين

المرائش فخصها

وفي سنة (١١٨٢) هاجم مدينة الجديدة وكانت بيد البرتغاليين فلم ضاق عليهم المتساق لضوا الارض وهربوا الي اسطوطم ودخل المغاربة المدينة فتمت

رصاصه قضت عليه سنة (١٢٠٦)

فانتق أهل قس علي تولية اخيه
المولى سليمان فانتقل الى قس وأتته وفود
المبایيين الا اهل النور الهبطية قامهم
بايعوا لاختيه المولى مسلمة فهض المولى
سليمان وأوقع بأهل النور وفر أخوه مسلمة
الى تلسان

أما المولى هشام الذى كان قد خرج
علي اخيه المولى يزيد فقد اطاعه قبائل
الحوز كلها ثم انشق بعضها عنه وبايعوا
لاخيه المولى حسين بن محمد فحدثت بينهما
حروب فنى فيها خلق كثير

ثم اقبلت قبائل من الحوز مقدمة
الطاعة للمولى سليمان وطلبت اليه الانتقال
معهم الى بلادهم لتجتمع كلمتهم عليه
فاجابهم لما طلبوا فلما وصل الى بلادهم قدم
عليه اخوه هشام مستأناً فأكرمه. وفي عهد
هذا السلطان حدث وباء عام مات فيه
لخوته الاربعة

وفي ايام هذا السلطان عمت الفتنة
سائر البلدان وتب هو جدياً في اخادها
وانتقض عليه أهل قس فبايعوا الابن أخيه
المولى ابراهيم بن يزيد بن محمد سنة
(١٢٣٦) وخرجوا من قس بسلطانهم

الجديد قاصدين المرادى بقصد الفتح فاستولوا
علي تطاوين

ثم توفي المولى ابراهيم بن يزيد بعد
٤٧ يوماً من دخولهم تطاوين فبايع رؤساء
الثورة لاختيه المولى السعيد بن يزيد وورد
الخبير بمجىء السلطان سليمان الي كتامة
فهربوا الي قس. فأمرع السلطان يوم فاسا
وسبق المولى السعيد اليها ثم هجم علي
مسكر السعيد وقتل منه خلقاً كثيراً واقلت
المولى السعيد مع شيعته ودخل فاسا واغلقها
عليه فحاصروهم المولى سليمان عشرة اشهر
وبلته خروج أهل تطاوين عليه فأرسل
لهم بعضاً من جيوشه الحاضرة فبلك بين
الفریقین خلق كثير

وكان أهل قس قد ملوا الحصار
فانتبهز المولى سليمان هذه الفرصة واقترح
فاسا واستولي عليها عنوة ففنا عن المولى
السعيد وعن أهل قس وفتح تطاوين ايضاً
وعفا عن أهلها

توفي هذا السلطان سنة (١٢٣٨)
وكان حازماً مقداماً فتولي الملك بعده ابن
اختيه عبد الرحمن بن هشام بوصية منه
فاستبشر به الناس. فلما تمت له البيعة خرج
سائحاً في بلاده متفتقداً أحوال الرعية ثم

طد قاستر بمراكش وصاد الأمن في
أيامه وعم العدل
استولت فرنسا في أيامه على الجزائر
سنة (١٢٤٦) المواقفة لسنة (١٨٣٠)
فارسل جيشا لاغاثة أهل تلمسان لحقد
الفرنسيون عليه ذلك وحصلت بينه وبينهم
حروب انتهت بهزيمة هزيمة شماء توفي
سنة (١٢٧٦)

تولي بعده ابنه المولى محمد بن عبد
الرحمن فاشتعلت الحرب في أيامه بين
مراكش وأسبانيا فانهزم المراكشيون
بوادي الرأس واستولي الاسبانيون على
مدينة تطاوين سنة (١٢٦٧) ولم يبرحوها
الآب بعد أخذ غرامة قدرها مائة مليون فرنك
وفي أيامه نار الجبلاني الروكي وأصله
من الرعيان نار ببلاد كورت وأتمب جيش
السلطان مدة ثم انتهى الحال بقتله
في أيام هذا السلطان كثر نوارد
التجار الفرنسيين على مراكش فنحرم
امتيازات وتودد اليه نابليون الثالث وكان
اليهوده النصرى في بلاد المغرب مضطهدين
فنحهم هذا السلطان الحرية الدينية . توفي
سنة (١٢٩٠) وكان عاقلا خيرا حسن
النسيان

تولي بعده ابنه المولى الحسن بن محمد
فزار عليه أهل قس وأهل آزمور وكلات
الفتنة تمتد الا أنه تمكن من اخاد نارها .
ونازعه أخوه المولى عثمان فحصلت بينهما
حروب دموية كانت نهايتها قتل عثمان
فيما حارله . وكانت مدة هذا السلطان كلها
حروبا أهلية بينه وبين القبائل النائرة لي
أن توفي سنة ١٢١١

تولي بعده ابنه المولى عبد العزيز بن
الحسن فنزع الي الأخذ بالمدنية الجديدة
في شؤونه الخاصة وكان لا يتعاشي من ركوب
البيكايئات وأنفاذ الخدامات الفرنسية
فزار عليه زعيم يقال له أبو حماره وآخر يقال
له الربولي فتدخلت فرنسا في الامر
تلشيتها على حدودها الجزائرية فبثت النول
لعمدة وتمر الجزيرة لدى اعترف فيه لفرنسا
بمحقوق كبيرة على مراكش بمساعدة إنجلترا
فأغضب ذلك الدنيا ولكنها لم تأت عملا
حاصبا ودخل الفرنسيون الدار البيضاء .
ثم اشتد نفودهم في البلاد فزار المولى عبد
الحفيظ بن الحسن أخو السلطان واشتدت
شوكته فرأت فرنسا أن المصلحة تقتضي
بعزل المولى عبد العزيز وتولية عبد الحفيظ
ولو لمؤقتا فاضطر هذا القبول الخفاية الفرنسية

فأرسلت الجنرال ليوتي ليخضع القبائل
الناثرة عليه وتمكنت جيوشها من فتح كثير
من البلاد وسحق الأمراض له ولكنه
وجد نفسه لا يقوى على حكم البلاد الناثرة
فاضطر للاستقالة فأُسندت فرنسا الملك
للوئي يوسف وهو سلطان مراكش الحالي
يحكمها بمساعدة وكلاء فرنسائه

الفيلولوجيا ~~علم~~ هو علم يبحث عن
أصول الكلمات واشتقاقها وهي كلمة يونانية
كان أول من استعملها افلاطون وهي تعنى
(الذى يحب الكلام) أو (الذى يحب
الجدل) ولكن اتسع مدلول هذه الكلمة
في عصرنا الخلف فصار تعنى مجموع
المباحث التى تؤدى إلى معرفة حياة الشعوب
حتى قبل دخولها في دائرة التاريخ . ولكن
هذه المرة أهم أغراضها للمعارف الأدبية
لتلك الشعوب . فالعلم الفيزيائية والرياضية
والطبيعية لا تدخل في دائرة المباحث
الفيلولوجية لأن نظام الأعداد ودوران
الأفلاك وسريان النوايس ليست بمخاصة
لشعب من الشعوب بل هي علما لجميع البشر
ولكن تواريخ هذه العلوم عند الشعوب
المختلفة تدخل في المباحث الفيلولوجية
وقد اعتاد العلماء أن يشهدوا في

استخلاص هذا العلم على الآثار الباقية
عن تلك الأمم كالانصاب والتماثيل وغيرها
والخطوط القديمة المنقوشة وكل ما يؤدى
إلى الإلمام بسرحياتها الذاتية في تلك
العصور النائية

الوطن الحقيقي لعلم الفيلولوجيا هو
إيطاليا فان مفكرها عنوا بدراسة حياة
الشعوب القديمة والنموذ إلى سرار أحوالها
وساعدتهم على ذلك هجرة علماء اليونان
من التسطنطينية بعد فتح الأتراك لها
فنشروا فيها اللغة اليونانية القديمة مع
ما قبلها من الدلائل على حياة الشعوب
اليونانية القديمة فظهرت تلك الروح بأجلى
مظهر وأجيب رجالا عديدين . ثم سررت
تلك الروح إلى فرنسا وسراها

ولكن لم يبلغ علم الفيلولوجيا شهده إلا
في القرن الثامن عشر الذى نبغ فيه العالم
الأنجيزى (بنلى) ويمكن أن نمد بجانبه
من قومه (ماركلاند) و (ماسجراف)
و (بورسون) و (الملسي) .

واشتغل الهولنديون بهذا العلم أيضا
ونبغ فيه (غرونوفوس) و (ماسترهويس)
و (فالكنبير) و (روهنكن)

ونبغ منهم في فرنسا (لينان دوتيلون)

و(الكونت كيلوس) و(با. تلي) و(دانس
دوفيلوازون)

واشتهر في ايطاليا منهم (برالديني)
و(سوارتوري)

وظهر منهم في المانيا (فابربسيوس)
و(ارنستي) و(ريسك) و(هين) و

(ايكل) ولكن لما جاء (وواف) جدد
هذا العلم وأوجد له مستندات غاية في الافادة

لا يزال هذا العلم يطرد خطه في الترقى
وقد زادت موارده بدرس الرحلات

لجغرافية الشعوب القديمة

﴿فيينا﴾ هي عاصمة النمسا تقع على بعد
(٩٨٠) كيلومتراً من باريس و(٥٣٠) من

برلين و(٨٠٥) من رومية وهي ملتقى سكك
حديدية كثيرة فلن فيها سبع محطات عامة

مساحتها ٧٣ كيلومتراً مربعاً منها
(١٢) مخطاة بالابنية واما مساحتها مع

ضواحيها فتبلغ (١٧٨) كيلومتراً مربعاً
عدد اهلها نحو (١٧٠٠٠٠٠) نسمة

وهي من مراكز اورو بالصناعية العظيمة
لان فيها معامل عظيمة لصنع الملابس

وأشياء الزينة ومصانع للآلات والاجهزة
والعدد نما عمران فينائمواسر بما فند كان

عدد اهلها في سنة (١٧٥٤) (١٧٥٠٠٠)

نسمة قبلخ في سنة (١٨٠٠) (٣١٦٠٠٠)
وفي سنة (١٨٤٠) (١٠٥٨٠٠٠) وفي سنة

(١٨٩٠) (٨١٧٠٠٠) وقد ضم اليها بعض
الضواحي في تلك السنة قبلخ عدد اهلها

١٢٦٤٥٤٨ نسمة وقد دل الاحصاء في
سنة (١٩٠٠) ان اهلها بلغوا ١٦١٢٢٩٩

فصارت بذلك رابع عاصمة في العالم بعد
لوندرة وباريس وبرلين

فقدت فينا شيئاً من عظمتها بقيام
بودابست عاصمة ثانية بازائها للمجر بعد

ثورتهم المشهورة ولكنها كانت لا تزال حافظة
لمجدها الاول لوجود الامبراطور والوزارات

المشتركة بين النمسا والمجر والسفارات فيها
ولكنها بعد تجزى الامبراطورية عقب حرب

سنة ١٩١٤ نزلت الى عواصم الدرجة الثانية
اما من الوجهة الادبية فان فينا مشهورة

بما اهدتها العلمية وجامعاتها ودور فنونها
فقد تأسست فيها اول جامعة سنة ١٣٦٥

اسسها رودواف الربيع وقد بلغ عدد
اساتذتها سنة (١٨٩٥) ٤٢٩ استاذاً

وعدد تلاميذها ٦٧١٤ فهي في الطبقة
الاولى من الجامعات الالمانية وفيها كلية

طبية من ارقى الكليات الاوربية اشتهرت
بالفنون الجراحية شهرة فائقة في جميع اوروپا

ويوجد بمكتبتها ٣٤٠٠٠٠٠ مجلد ومحتوى مدرسة الهندسة فيها علي ١٢٠٠ طالب وفيها ألقديما للفنون الجميلة تأسست سنة (١٦٩٢) فيها ٢٤ استاذاً و٣٠٠ طالب . وفيها ايضاً كلية لاهوتية لاهورنسات والاسرائيليين وفيها عدا هذه المعاهد العلمية مدارس للبنين والبنات من جميع الطبقات تدرس العلم للأثرف من الطالبين والطالبات

اما الجميات العلمية فهي في فينا كثيرة المددا شهرها الاقاذيميا الامبراطورية للعلوم وهي ذات شهرة عظيمة في اوروبا كلها اما داركتبها العامة فتحتوى علي ٥٠٠٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠٠٠ كتاب خطي و٣٠٠٠٠٠٠ صورة . وفيها دار للآثار تحتوى علي ١٨٠٠ اثرآ من آثارا كبير اساندة الفنون . لايطاليين والالمانيين والهولانديين وامامها توجد دار الآثار التاريخ الطبيعي

اما تجارة فينا فقد نشطت نشاطا لا مثيل له بانشاء السبع المحطات التي تحمل اليها وتمر منها تجارة العالم الي الارحاء المختلفة

اما منظر المدينة فن الغم المناظر

ولكنها تتخالف في اجزائها علي حسب تخالفها في سنى تأسسها فالمدينة القديمة وهي التي تسمى بالمدينة الداخلية شوارعها ضيقة متعرجة وعلي غير نظام ولكن فيها آثار عتيبة القيمة مثل كنيسة سان اتين وغيرها واما الاجزاء التي بنيت حديثا فهي من الغم ما يعرف عن المباني في اوروبا

(تاريخ فينا) يمدى بناء هذه المدينة ال قبائل السلتين والمحقق انها كانت موجودة علي عهد الدولة الرومانية وبها نوفي الامبراطور الروماني المشهور مارك اوريل سنة (١٨٠) ثم ملكها قبائل الاوستروغوت . فلما جاء شلمان ونظم خسط الدفاع بين (انس)د(ويينروالد) اعطيت اسرة من الكونتات الفرنكيين فينا بصفة اقطاع

وفي سنة (١٠٣٠) ظهر للوجود اسم فينا كما هو اليوم ولكنها لم تزهر الا في عهد الامبراطور فريديريك الأول . فلما تولى هنري جازو مير غوت جعلها مقراً له باعتبارها ذوق النساء . ثم صارت مقراً لامبراطرة الالمان . وفي سنة (١٥٢٩) حاصرها الاتراك بمئة وعشرين الف نسمة ولم ينقذها الا بنات اهلها . ثم هددها السويدون سنة (١٦٤٠) ثم اجتاحها

في القرن الخامس عشر قرى يسكنها أهل البلاد قسموها فينيزويلا أي فينيزيا بالصغرى ولكن ما بقي من السواحل فمليه جبال شاهقة وهي سلسلة جبال كارايبس وكورديير دوميريدا. أكثر من نصف أهل فينيزويلا يسكنون الجهات الساحلية ما بين ٥٥٠ و ٢٢٠٠ متر من الارتفاع على سطح البحر أما في مادون ٥٥٠ متر من سطح البحر فلهواء ضار بالصحة.

في جنوب المنطقة توجد منطقة اللانوس وهي منطقة الأعشاب والأدغال والمواشي. وبهد هذه المنطقة تأتي منطقة الغابات

عاصمة هذه المملكة مبنية في الجهة الساحلية على ارتفاع ٧٥٠ متر من سطح البحر وهي متصلة بشجر (غيرا) بسكة حديدية

هذه البلاد زراعية فيزرع فيها قصب السكر والبن والكافور والحبوب . وفيها من البقر نحو ٢٠٠٤٠٠٠ رأس ومن الضم نحو ١٢٦٧٠٠٠ ومن الخيول نحو ١٩١٠٠٠

ومن المعزى نحو ١٧٦٧٠٠٠

وفيها غابات عظيمة ذات أخشاب ثمينة يستخرج منها الكاوتشوك وفول تونسكا

الوباء سنة (١٥٤١) و (١٥٦٤) و (١٥٧٩) ثم عاد الأتراك لحصارها في ١٤ يوليو ٢١ سبتمبر سنة ١٦٨٣ ولم ينقذها منهم إلا الذوق دولورين وملك بولونيا حناسو يسكي وفي سنة (١٧٠٤) هدها الثوار المجرين. وقد احتلها الفرنسيون مرتين في أثناء ثورتهم وأمراطوريتهم

﴿ فينيزويلا ﴾ الممالك المتحدة لفينيزويلا هي جمهورية من أمريكا الجنوبية مساحتها ٩٤٣٣٠٠ كيلو متر مربع وهي تنقسم إداريا إلى مركز اتحادى و ٢٠ ولاية واربعة أقاليم ومستعمرتين . عدد أهلها ٢٤٤٤٤٨٠٠ نسمة منهم ٤٤١٠٠ أجنبى وأكثر من ٣٢٦٠٠٠ من أهل البلاد الأصليين منهم ١٦٠٠٠ مستوطن و ٢٠٠٠٠٠ خاضعون لحكومة البلاد و ٢٤٠٠٠٠٠ تمدنوا على أسلوب قاهر بهم . عاصمتها (كاراكاس)

يمكن أن تنقسم البلاد بطبيعتها إلى ثلاث مناطق وهي :

(١) المنطقة الساحلية (٢) ومنطقة لانوس (٣) ومنطقة الغابات . والأقاليم الغربية الساحلية منخفضة كثيرا ما نغمرها المياه وقد وجد الأسبانىون لما وصلوا إليها

والكوبا هو

ونبها من المعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس الخ ويستخرج من سواحل مارجرينا والجزائر المجاورة اواو صغير يتخذ للزينة

أما صناعتها فلا تذكر . من مدنها المشهورة فلانسا وماركيو

(جغرافية فينيزويلا السياسية)
الاستور الحكومي لهذه المملكة يصعد تاريخه الي سنة (١٨٧٤) ثم فتح سنة (١٨٨١)
وتد نسج علي منوال دستور الولايات

المتحدة الامريكية ولكن مع وجود ضمانات قوية لاستقلال ولاياتها المختلفة . فهي جمهورية علي رأسها رئيس ينتخب لمدة سنتين وهو يحكم بلاشترك مع مجلس وزراء مكون من ستة أعضاء ومجلس انهادي مؤلف من ١٩ عضواً . وهذا المجلس ينتخبه المؤتمر كل سنتين مرة . ولا يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ولا أعضاء هذا المجلس بعد انتهاء مدتهم مرة ثانية مباشرة وليس لرئيس الجمهورية حق المعارضة وأما السلطة التشريعية فودعة المؤتمر

المكون من مجلس الاعيان ومجلس النواب
فجلس الاعيان يتألف من ثلاثة أعضاء

عن كل من الثمان الولايات والمركز الانهادي
وأما مجلس النواب فيتألف من أعضاء
تنتخبهم البلاد بنسبة عضو لكل ٣٥٠٠٠ نسمة

ينتخب أعضاء مجلس الاعيان لمدة أربع سنين بواسطة السلطة التشريعية لكل ولاية . وأما أعضاء مجلس النواب فينتخبه السكان بالتصويت العام المباشر . وكذا لك مجلس الولايات الموحدة والفرض العام لهذه الوحدة هو الدفاع الوطني عن مصلحة البلاد

كانت مملكة فينيزويلا الي سنة (١٨٨١) منقسمة الي ٣١ ولاية ولكن بعد هذا التاريخ اختصرت هذه الولايات الي ثمان ولايات كبرى ومركز وستمرتين وثمانية أقاليم

الديانة الرسمية لهذه الولايات هي الكاثوليكية الرومانية وبقية الاديان فيها حرة علي شرط أن لا تأتي بمظاهرات خارجية

في سنة (١٨٩٤) كان يوجد بها (٣٥٧٥) بروتستانديا و ٤١٩ اسراييلياو ٥٩١٦ من مذاهب أخرى

ومن سنة (١٨٧٠) جعل التعليم

وكان أشهر تلك الصادرات البن وتنحصر
بقية صادراتها في السكر والكرامه والريش
والأخشاب وهي تصدر من الذهب سنويا
نحو ١٢٠٠ كيلو غرام

أهم وارداتها المأكولات والفحم
المحجري والسمنت والآلات الحديدية

كان فينزيويلا سنة (١٨٩٨) ١١
سفينة بخارية حولها (٢١٨٣) طنا و ١٧
سفينة شراعية حولها (٢٧٦٠) طنا وبلغ
طول خطوطها الحديدية سنة (١٨٩٩)
٨٥٠ كيلومتراً. وكان يوجد بها الي سنة
(١٨٩٨) ٢١٤ مكتبا للبريد و ٦٣١٠
كيلومترات من الاسلاك التلفزيونية لها ١١٣
مكتبا وكان فيها شركتان لتلفون

(تاريخ فينزيويلا) اكتشف
كريستوف كولومب هذه البلاد في رحلته
الثالثة في ٣١ يولييه سنة ١٤٩٨ وفي السنة
التالية دخل الونزودوا وجيدا ، وجوان
ديلاكوزا . وأمير يوفيسوكسي الي بحيرة
ماركايبو فاكشفوا قرية صغيرة هناك
سموها فينزيويلا أي (فينيز الصغيرة)
فأطلق هذا الاسم علي الملكة برمتها. ولم
يتوسع الاسبانيون بعد ذلك في اكتشاف
داخلية البلاد ولكن لما تولى الامم براطور

اجباريا . ففيها اليوم ٤٥٠ مدرسة اتحادية
و ١٥٠ مدرسة حكومية و ٤ مدارس لاجباد
المعلمين ومدرسة للتجارة والصناعة. وفيها
للتعلم العالي جامعتان و ٢٢ كلية اتحادية
و ١٠ كليات أهلية لتعليم البنات ومدرسة
للفنون الجميلة ومدرسة أخرى للموسيقى
ومدرسة للهندسة ومدرسة لتعليم العلوم
البحرية

وفي عاصمتها دار كتب تحتوي علي
٣٢٠٠٠ مجلد وبها دار للآثار

في سنة (١٨٩٨) كان عدد جيشها
العامل ٣٦٠٠ رجل. واذين لعشرة أوط
ويوجد في كل ولاية غير هذا الجيش قوة
مسلحة مؤلفة من جميع الرجال من سن ١٨
سنة الي ٤٥ سنة. فيبلغ عدد رجالها الذين
يستطيعون حمل السلاح في سنة ١٨٨٩
الي ٢٥٠٠٠٠ رجل

ولها أسطول مكون من ثلاث براج
وطرادين وعدة مدفيعات

(تجارتها الداخلية والخارجية)
أصدرت فينزيويلا في سنة (١٨٨٩-٩٠)
محصولات يبلغ قيمتها ١٠٠٩٠٠٠٠٠
فرنك. وأصدرت في سنة (١٨٩٥-٩٦)
محصولات يبلغ قيمتها ١١١٥٠٠٠٠٠ .

المستعمرات الاسبانية الى المملكة الرئيسية
 أموالا طائلة لمكافحة نابليون فتنازلت لها
 اسبانيا عن حقوق كثيرة وعدتها جزءا من
 المملكة لها حقوق كحقوق اسبانيا ذاتها
 وفي سنة (١٨١٠) هبت ثورة في
 فينزويلا فاستولى المجلس البادي لكاراكاس
 على حكومتها . وفي ٥ بوايه سنة (١٨١١)
 قرر المؤتمر الوطني في كاراكاس الاستقلال
 التام لفينزويلا وأعلن فيها الحكم الجمهوري
 فندم الثبان بحماسة في هذا التيار
 فذبح منهم البطل المتوارسينيون بوليفار
 ولد هذا البطل في كاراكاس سنة
 (١٧٨٣) وصار يتبا وهو في السادسة من
 عمره . ولكونه كان ذا مال أمكنه أن يتلقى
 علومه في مدريد ثم ساح في باريز والممالك
 المتحدة الاميريكية الشمالية ثم رجع الي
 فينزويلا سنة (١٨٠٩) فقدم نفسه
 لحكومتها الثورية فيمينته مندوبا عنها لطلب
 حماية أنجلترة ففشل في مهمته وعاد الى بلاده
 مستصعبا معه (ميراندا) الذي كان حاول
 منذ زمان تخليص بلاده من نير الاستبداد
 وكان اذذاك من رجال الجيش فعينت
 الحكومة الثورية ميراندا قائدا عاما لجيش
 الثورة . وانفق انه في يوم الاحتفال بعيد

شارل كلن سنة (١٥١٧) أرسل اليها
 دوكرود مع رجال آخرين فبدأت الفتوحات
 في داخلينها من ذلك الحين بكل قساوة
 وشدة كاحدث في جميع اصقاع امريكا.
 فاشهر الفينجر بقساوة العظيمة في فينزويلا
 كما اشهر من قبله بذلك كورتس في مكسيكا
 ويزار في البيرو. وكان الغرض من التوغل
 في فينزويلا أولا البحث عن الالدراده
 (غيانا) فلما عمروا في فينزويلا على مناجم
 النحاس أقام الفانسون فيها ولم يبرحوها
 وفي سنة (١٥٢٨) صارت (كاراكاس)
 مقر القبطان العام الحيا كم انلك الانظار
 من قبل الحكومة صاحبة السيادة . وفي
 هذه الاثناء أخذت دعاة المسيحية تنرى
 على فينزويلا بين جيزويت ودومينيكان
 وكابوسان وأجوستان وشرعوا يتنازعون
 الاهالي بشدة متناهية
 وفي سنة ١٧٤٩ نارجران فرنيسكو
 علي الحكومة الاسبانية. وفي سنة ١٧٧٨
 أخذت الملك المصالح شارل الثالث
 اصلاحات جمة في فينزويلا ولكن حدوث
 الثورة في أمريكا الشمالية أثر أكبر تأخير
 في أهل هذه المستعمرة الاسبانية
 وفي سنة ١٨٠٨ الي ١٨١٠ أرسلت

استقلال فينزويلا حدث زلزال هدم كاراكاس وكان ذلك في يوم الاحد المقدس لسنة (١٨١٢) فانهزت الكنيسة هذه الفرصة لأن حظها من السطوة مرتبط بمحط الملكية الاسبانية فأعلنت أن هذه الحادثة الطبيعية علامة لي غضب الله على الثوريين فتطوع أحد القبودانات واسمه (مونتفرد) وثار على رأس جماعة مشايخا للملكية وقاقل (ميراندا) وأجبره على التسليم واعد اياه بالمفوضم نكث بوعده ونناه الي قانس باسبانيا

وكان الثوري (بوليفار) اذ ذلك ملتجئا في كوراسا ومع ابن أخيه (فيلاكس ريباس) فجمع رجاله وقادهم الي كارتاجين حيث ضم اليه الثوريون (مانوبل كاستيلو) وطالب علم شاب يدعي (مارينو) فمجم بوليفار مع رجاله علي فينزويلا وكان مونتفرد ورجاله قد أساؤا السيرة فكرهم الناس أشد الكراهة فاجتمع بوليفار من كان يتردد في اتباعه الي ذلك الحين . فانهزم مونتفرد في كل مكان ودخل بوليفار كاراكاس في أغسطس سنة (١٨١٣) في مركبة تجرها اثنتي عشرة عبدا ففتح للناس لقب محرر فينزويلا . ولكن هذا

الاتصار الذي ناله بوليفار لم يدم طويلا فتألفت عصابة سميت نفسها بالعصابة الالهية تحت قيادة بوف ووكيله الاسود (بوي) وكانت هذه العصابة مؤلفة من الرعيان وهم من أمهر الناس في ركوب الخيل فانهزم بوليفار ومورينو والتجأ الي كارتاجين ثم عادا فكرا علي فينزويلا ولكنهما اضطرا أن يهربا الي جزيرة جواييك . ثم نزل بوف ولكن اسبانيا أرسلت الي فينزويلا رجلا ماهرا يدعي موديلورده ١٠٦٠٠ رجل فافتتح جميع المملكة . وعاد بوليفار من جواييك في سنة ١٨١٦ ونزل الي جزيرة مارجريرت في ٣ مارس وفي ٢ منه أعلن هو والثائرون الجمهورية . وانقلب النصر اليهم في هذه المرة علي حال مستمرة وانضم اليهم بوف وشبته . ثم ان بوليفار اضطر للهرب مرة اخرى ولكنه عاد ادراجه ودخل بارسلونا وهناك عين رئيسا للجمهورية . وجاء محوريلا المحاصرة فيها ولكنه لم ينجح فضم بوليفار غرناطة الجديدة الي فينزويلا وجعلها جمهورية واحدة تحت اسم جمهورية كولومبيا وذلك في ١٧ ديسمبر سنة (١٨١٩)

فاضطر فرديناند السابع ملك اسبانيا

ارصال حملة تقدم الثاثرين سنة (١٨٢٧) ولكن رجالها انضموا الي الثاثرين وبذلك تخلصت فينيزويلا من الحكم الاسباني نهائيا

ثم حدثت فتنة اخرى قضاها بوليفار واجتمعت جمعية في كوكوتا فدونوا دستوراً للملكة في ٢٤ يونيه سنة (١٨٢٢) فجعل لها مجلسان نيابيان وعين بوليفار رئيسا للجمهورية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالجمهورية الجديدة . وفي سنة (١٨٢٣) ألقت الخامية الاسبانية السلاح وابطالت المقاومة

دام الدستور الذي سنه بوليفار في كوكوتا ثمان سنين ثم نشأ حزب كان غرضه فصل فينيزويلا عن مساواها من ممالك أمريكا التي أضيفت اليها فحضر بوليفار من بيرو وكان يشغل هنالك وظيفة ديكتاتور أي حاكم مطلق في سنة (١٨٢٦) فوجد جمهورية كولومبيا التي هي جمهوريتنا فينيزويلا وغرناطة الجديدة في حالة اضطراب تام فتولي فيها وظيفة ديكتاتور وربي الي تكوين وحدة امريكية عامة تكون ضد الاتحاد المقدس الذي أقامه خصومه وضد سياسة التدخل الأوردية

فالتأم هذا المؤتمر في بناما سنة (١٨٢٦) ثم انفرط علي غير نتيجة حاسمة وأخذ مساعد حزب الافصال يشند شيئاً شياً حتى تم له ما اراد سنة (١٨٣٠) حيث مات بوليفار

تولي جمهورية فينيزويلا الثوري (بايز) فأصلح الادارة وأبطال الاسترقاق ثم خلفه الدكتور فارجاس وكان مجيئه علامة علي فوز الحزب السلي فنار الجيش اذا حس بضعف نفوذه وتبص علي فرجاس ونفاه الي جزيرة سان توما . فهب الرئيس السابق (بايز) ودخل كاراكاس واستدعي فارجاس من منفاه . وعين بايز ثانية للجمهورية الي سنة (١٨٤٦) حيث خلفه بيوبليت

وفي سنة (١٨٤٦) هبت ثورة بين السود والاوربيين المسولودين فينيزويلا فتولي (بايز) وظيفة ديكتاتور اي حاكم مطلق ، وهذه الوظيفة تسند لكبار الرجال في الاحوال المرئكة التي يقتضي لها الحكم المطلق لمنع المتطرفين ، وتولي الجمهورية (تادير موناجاس) سنة (١٨٤٧)


تكون حزب جديد في فينيزويلا كان قصده اخذ اعداء اتحاد جمهوري بين الجمهوريات

الأمريكية الجنوبية على نسق الولايات المتحدة الشمالية، فعارضه (بايز) وتمسك بوجوب اتباع سياسة التفرّد وعمل على خلع ناديو مونا جاس رئيس الجمهورية بالقوة. ولكنه فشل وقبض عليه وسجن ثم أطلق سبيله فهاجر إلى نيويورك وذلك سنة (١٨٥٠)

وفي أكتوبر من تلك السنة حدثت الانتخابات للجمهورية فلم ينل كل من المرشحين الثلاثة غريغور يوفور ومانجاس ورائدون وغوزمان ثلثي الأصوات وهو القدر الضروري للحصول على مركز رئاسة الجمهورية. فما كان من ناديو مونا جاس إلا أن فرق الجمعية العمومية والمؤتمر بالقوة المسلحة وعين لرئاسة الجمهورية أخاه غريغور موناغاس فاستمرت السلطنة في أمرته إلى سنة (١٨٥٨) حيث ثار الجنرال جوليان كاسترو وأسقطها. فغاز يفوز بالحرب المحاذ فاستدعي الجنرال جوليان كاسترو المنفيين ورجع (بايز) الرئيس السابق معهم. فعلم الحزب الحر والديمقراطيون أنهم من أنصار مذهب وحدة الجمهوريات الأمريكية وأنار معهم بضعة أقاليم فرأى جوليان كاسترو أن يتنازل عن رئاسة

الجمهورية ثم يعود إليها ببرنامج أوسع يتذهب فيه بمذهب الحزب الحر والديموقراطي من قبول وحدة الجمهوريات الأمريكية. ولكنه وجد نفسه معزلاً قهراً. فانتخب المحافظون بيدرو غوال ثم خلفه فيليب دوتوز. ولكن أنصار مذهب الوحدة لم يكونوا مسحة واضحة تماماً وأخذوا يتكرونها في إعادة بايز رئيساً وكان اذذاك سفيراً عن فينزويلا لدى الولايات المتحدة من أمريكا الشمالية. ولكنه عاد إلى كاراكاس سنة (١٨٩١) فهدأ إليه (توز) زعامة الجيش فاستقال فاضطر توز إلى الاستقالة هو أيضاً وتولى رئاسة الجمهورية غوال فعاد لباز وظائفه في الجيش ولكنه رجع فنارعه ساطنه فحدثت ثورة أقامها الكولونيل شيزر. وبارفوت ريز التي وظيفته الديكتاتور أي الحاكم المطلق. ولكنه كان قد طعن في السن وكان أمره اذذاك بيد روجاس الذي أبقى أعمالاً استبدادية كرهت فيه الناس فساد حزب الاتحاد الجمهوري تحت زعامة لجوان جورديه قال كون فاضطر بايز للتحكيم فاجتمع مجلس مكون من أعضاء نصفهم منتخبين وبايز ونصفهم من قال كون فانتخب الأخير لرئاسة الجمهورية

الفينيقين لا يعلم تحقيقاً إلا أنه من منذ
 ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أخذت سواحل
 البحر الأبيض في آسيا تاهل بقوم نزحوا
 اليها من الشرق وقالوا لهم من الكنعانيين
 وكانت مدائن الكنعانيين على سواحل
 الخليج الفارسي في اقليم بلاد العرب
 المعروف الآن باسم البحرين او القطيف
 فانتشروا بين جبل لبنان والبحر
 الأبيض المتوسط فصارت بلادهم ممتدة بين
 جزيرة أرواد الواقعة في الجنوب الغربي من
 طرطوس على نحو ثلاثة أميال وبين مدينة
 عكا فينوا في تلك السواحل مدائن وحصونا
 منها مدينة صيدا وصور وصيدون أي
 طرابلس وصكا . واما لفظة فينيقيون فقد
 لصقت بهم من كلمة فينكس اليونانية وهي
 تدل على سمرة اللون لان لونهم كان أسمر
 ماثلاً الى الاحمرار وفينكس يطلقه اليونان
 أيضا على رداء ارجواني كان الفينيقيون
 يلبسونه ولا يعدد أنهم أطلقوا عليهم اسم
 ذلك الرداء الذي عُرفوا به
 ينقسم تاريخ الفينيقية بين الى قسمين
 الأول تاريخ فينيقيا في عصر الصيداء بين
 اعنى منذ كانت مدينة صيدا أعمر بلدانهم
 ومقر مملكتهم والثاني تاريخ الصور بين أي

وصدر دستور في سنة (١٨٦٤) ينص على
 وجوب العمل لتأييد فكرة الوحدة الجمهورية
 تولى فالكون الاحكام فوجد الامور
 المالية مخلة فعمل على اقتراض ٧٥ مليون
 فرنك من اوروبا وأرسل بلانكو لمخبرة
 الماليين . فتار المحافظون وحصر بلانكو
 خائباً من اوروبا وسقط فالكون سنة
 (١٨٦٨) فاد حزب التقدم . وثار
 فوزمان فلانكو وقا تل حق دخل كاراكاس
 وانتخب رئيساً مؤقتاً فتار ضده الجنرال
 سالزار قبض عليه بعد قتال ورماه
 بالرصاص وفي سنة (١٨٧٢) عين رئيساً
 نهائياً للجمهورية فحدث اصلاحات جمة
 في الادارة والمالية وفي الدبلوماسية والصنائع
 ثم خلفه الجنرال اليناريس سنة
 (١٨٧٧) مات في السنة التالية فحدثت
 ثورة وقلد بلانكو الرئاسة الموقته فبقي فيها
 الى سنة (١٨٨٢)
 ثم خلفه الجنرال كريسبو . وفي سنة
 (١٨٨٦) اعيد انتخاب بلانكو للرئاسة
 واسكنه اضطر في السنة التالية للاستقالة
 واقيم مكانه الجنرال لويز ولا نزل الاحوال
 هنالك علي هذا المثال من التلق
 فينيقيا  اجمع المؤرخون أن أصل

في البلاد القاصية بأوون إليها عند الحاجة
فجملوا لهم مركزاً في جزيرة قبرص ثم أسوا
لهم مدينة تدهوها إيطانوس في جزيرة كريد
وأنخذو لهم عدة محطات استعمارية بسواحل
كيليكيا فأسست متاجرهم وامتدت رحلاتهم
ووصلوا إلى درجة من النسي والثروة لم تكن
لأمة من الأمم التي كانت معاصرة لهم
ثم مدوا أسفارهم إلى أن بلغوا البحر
الأسود وهناك اتخذوا مراكز لتجارهم
ومحطات لتنجيهم إليها سفنهم ونقل منها
وإليها تجارهم . ثم قصدوا بعد ذلك شمال
أفريقية ووصلوا إلى إقليم زوجيتان الذي
بنيته فيه قرطاجنة وعرف الآن بساحل
تونس

بعد ما تمكن المصريون القدماء من
طرد الممرك الرعاة من العرب الذين حكمهم
خسة قرون وذلك في عهد الملك أحمد
مؤسس الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية في
القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجه ملوك
هذه الأسرة أنظارهم إلى آسيا بقصد فتحها
فكان من هاجمها نحو خمس الأول . ولما
تولي نحو خمس الثاني أرسل جيوشه إلى
البلاد السورية وفتحها بلا حرب فصارت
فنيقيا تابعة لمصر من سنة (١٧٥٠) قبل

بعد سقوط صيدا واتخاذهم مدينة صور
مركزاً لهم
(تاريخ صيدا) لما تقدم الفينيقيون
في عمارة تلك السواحل وجعلوا مدينة صيدا
مقر ملكهم اتخذوا صناعة الصيد طعمة لهم
ولذلك قال بعض المؤرخين إن اسم مدينة قديمهم
مشتق من مهنتهم

ثم دقتهم الحاجة لاختراع الزوارق
لتتوغل في البحر تلبها والتفكر من صيد
الاسماك بها فذئبهم تلك الحاجة إلى انقان فن
بناء السفن ودفهم ذلك الانقان إلى الايصال
في البحر والاقدم على الاسفار البعيدة
فصاروا يبعدون عن سواحلهم شيئاً فشيئاً
حتى وصلوا إلى البلاد المصرية سنة (٢٢١٢)
قبل الميلاد . وفي أثناء تلك القرون كانت
قبائل الهكسوس أي قبائل العرب الرعاة
مالكة لمصر وكان أهل مصر إذ ذاك في
ثورة ضد آخر ملك من هذه الأسرة وهي
الأسرة الرابعة عشر السخاوية

وقد أجمع المؤرخون أو أكثرهم على
أن الفينيقيين هم أول أمة اخترعت صناعة
السفن ونحرت بها في بلج البحار وتميزت
بها إذ ذاك من جميع أمم المصور . وقد
اضطرتهم أسفارهم إلى تأسيس مراكز لهم

أن يكونوا بدأ واحدة يتأعدون علي السفر في البحار فصاره ايجولون في أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد أن مضي قرنان واصف صارت لهم اليد العليا علي جميع البلدان البحرية فأثر ذلك علي تجارة الفينيقيين أسوأ تأثير فاضطروا لمساواة اليونانيين ومكافئهم أيما تفقوهم في بحر الروم أو البحر الاسود نكثرت النفاذ في البحر بين الطرفين وكان ذلك مبدأ للتخلص البحري الذي يدعونه بالفرصة وانتهي أمرهذ المكائفات بسقوط المحطات البحرية الفينيقية

(سقوط مدينة صيدا) لما حارب بنو اسرائيل المعرك المتألبين عليهم بجهة صور بفسطاطين كان جيشهم تحت قيادة يوشع عليه السلام سنة (١٢١٥) قبل الميلاد فانقضت دولة الكنعانيين في تلك الطروب وهاجر كثير منهم الي اراضي مملكة صيدا . فلما كثر أهل هذه المملكة نزع قوم منهم الي بيوتيا ببلاد اليونان ونزل آخرون بالريقية وانشأوا الاقايين المعروفين قديما باسم ييراسين شمال خليج سوتة الصغير وزوجيتان وكانت تقع بين البحر الابيض شمالا وشرقا وبلاد ييراسين

الميلاد الي سنة (١٦٧٠) قبل الميلاد حيث خلعت نيرها علي عهد الاسرة العشرين وبعد تخلصها من العبودية مدت أسفارها الي البحر الاحمر فاحتكرت تجارته وبلنت من الانبحار مع بلاد العرب وسواحل العجم الي مستوى من الثروة لم تحمل ببلوغه أمة من الامم التي كانت معاصرة لها

أما صنائع الفينيقيين فكانت في الطبقة العليا اتقانا وجودة فكانوا يزيتون مصنوعاتهم الخشبية بالامادن والماج وينسجون الاقشة المتنوعة وكان لتلك المنسوجات شهرة عامة في تلك الاجيال استمر الفينيقيون محنكرين لتجارة البحار الي سنة (١٥٠) قبل الميلاد حيث وجد لهم منافون فيها . وذلك ان أقواما من البيلاجيين وهم اليونانيون القدماء أو الهلينيون قاموا فأنشأوا لهم سفنوا اتقنوها بحيث جعلوها تقطع المساف الشاسعة في الازمان القليلة ونوعوا أشكال الشراع بما مثله ومر بة كاهي عند المصريين . ملوا الشراع والمجاديف في آن واحد تدوم مع أهالي كريدوصالية وسردانيا محاملة بحرية اشترط بعضهم فيها علي بعض

جنوبا وبلاد نوميديا غربا وكان شهر
مدن هذا الاقليم قرطاجنة التي صار لها شهرة
قائمة في التاريخ . ونزلت جموع منهم ببلاد
اسبانيا وبسواحل بلاد موريتانيا المسماة
الآن مراكش وامتدوا الي رأس نون
جنوب مراكش وانشأوا في جميع تلك
السواحل مستعمرات واماكن بحرية

كان قد استوطن قوم من جزيرة
كريد بالسواحل الشمالية بين غرقة وعقلان
وأنخذوا لهم سفنا سنة (١٢٩٠) قبل الميلاد
فهاجروا صيدا وأخربوها فسقطت وقامت
مقامها صور

(فنيقية مدة مدينة صور) مهاجر
الغنيقيون بد خراب مدينة صيدا الي صور
أخذوا يقوونها وبمصنونها وكانت لذلك
الحين من مدنهم ذات الدرجة الثانية
فارتقت طفرة وصارت مركز الغنيقيين
الاول وتماهد جالية الكنعانيين مع
الغنيقيين وأصبحوا يداؤ واحدة للفتح هوادي
المنيرين عليهم مع محافظة كل من سيرة
وجبيل وبيروت وصيدا علي استقلالها
تحت سلطة ملوكها ويكون مرجع الجميع
ملك صور فكان هو الملك الاكبر لجميع
مدن فنيقيا

فأنجبت همة الصوريين لاعادة مجد
فنيقيا ونحوها بتجارهم نحو الجهات الغربية
من البحر الابيض المتوسط وكانوا يستدلون
في أسفارهم بالنجمة القطبية لأن البوصلة
لم تكن معروفة لذلك العهد . وانشأوا مدينة
بجزرت ولوتيكة في سواحل زوجيتانة . ثم
مدوا أسفارهم الي ابد من ذلك حتى وصلوا
الي سواحل نوميديا وموريتانيا وكلاهما
بشمال افريقيا . واكتشفوا سواحل
اسبانيا واسسوا فيها مدينة قابس ومدنا
اخرى لتكون لهم مراكز بحرية واستولوا
علي جزيرة مالطة وجعلوها مرسي لسفنهم
وأخذوا ايضا ما قرب منها من الجزائر وفي
خلال ذلك اى في سنة (١٠١٩) قبل
الميلاد توفي داود عليه السلام وخلفه ولده
سليمان عليه السلام فبعث اليه ملك صور
رسلا لتهنئته بالملك وكان داود قد عهد الي
ابنه ببناء هيكل بيت المقدس فطلب سليمان
مساعدة الملك حيرام ملك الغنيقيين
وقيل ان الغنيقيين ائحدوا مع الاسرائيليين
علي انشاء سفن للتجار في البحر الاحمر
وفي زمن الاسرة الحادية والعشرين
المصرية هجم شيشنق فرعون مصر علي
بلاد يهوذا بعد وفاة سليمان بخمس سنين

ودخل بيت المقدس سنة (٩٧٠) قبل
الميلا واستولى علي جميع خزائن سليمان
ولم يستطع ملك فينقيا مساعدة
الاسرائيليين في تلك الحنة . وفي عهده
الاثناء امتدت أسفار أهل صور الي
سواحل الخليج الفارسي والهند

وبعد زمن قليل خرجت سفن
الفنقيين من مضيق جبل طارق الي
الشمال ودخلوا شور للبرتقال ووصلوا الي
جزيرة بريطانيا وسوها بأراضي كشمريد
أى التصدير لاهم كانوا يجلبون منها ذلك
المعدن ولم تكن تلك الأراضي معلومة الا
لاهالي صور فقط . ويروى أن سفينة
فينيقية رأت سفينة أخرى رومانية في
هذا الطريق وراهها فرأى ربان السفينة
الفينيقية أن يدفع بسفينته في السمور
اسقطم فيها وترتطم ورامها السفينة الرومانية
لهلكا معا ، وذلك عناديا من أزيرف
الرومانيون طريق بريطانيا فيشاركوا
الذنيقيين في استخراج مادنهما . فهلكت
السفينة كما أراد ثم اجتهد فنحي أحد رجاء
ليذهب الي صور ويخبر حكومتها بما صنع
فلما أخبرهم الملاح بذلك أعجبوا بجهده
واكبروا اسمه

ولم تحف سفن صور عند هذا الحد
بل واسلوا سياحتهم حتى وصلوا الي بحر
البلطيق وسوه ببحر الكبرياء لاهم كانوا
ينقلون منه كثيراً من صنف الكبرياء
ويتجرون فيه

وحدث في سنة (٨٤٠) قبل الميلاد
ان بديون ملك صور قتل رئيس الكهنة
المدعوسريس زوج شقيقته المداقديون
طعما في ماله هربت ديدون المذكورة بعد
مقتل زوجها مع عدد كبير من اكابر بيت
أيها واعيان مملكته وشحنت عدت سفن
بالخاثر وأقلمت ليلاحي رست في شمال
أفريقية بالجهة المقابلة لجزيرة صقلية
فابتاعت هنالك من أهلها أرضا واسعة
وأست. مدينة كبيرة سميت بعد ذلك
بقرطاجنة كان لها شأن عظيم في تاريخ
العالم

وفي عهد الملك بضمليون استولى ملك
أشور علي بلاد فينقيا واسمرت بعدها
انه نقل مدة طويلة ثار في خلافة الباقين
بينما دوا استقلالهم . ورأى رومان ملك
دورا عدة هجمات قلم بها اشورين ملك
لاشوريين ولم يستطع الاشوريون مع
منازلوه من الجهود الاستيلاء علي هذه

المدينة الحصينة

وفي سنة (٦١٠) قبل الميلاد كلف
 نينحو فرعون مصر جماعة من الفنيقيين أن
 يكتشفوا له حدود أفريقيا فافروا من
 البحر الاحمر ومعنوا في السير ثلاث سنين
 ثم عادوا من طريق البحر الابيض المتوسط
 ودخلوا مصر من مصب النيل الشرقي ففروا
 في سياحتهم هذه على رأس الرجاء في زمن
 كان فيه سير السفن في تلك الحجج محفوفة
 بكل ضروب المخاطر فقد عملهم هذا من
 الجراءة البالغة حد التعرف

ولما تولى بمختصر ملك الكلدانيين
 غزا مدينة صور فقاومه ثلاث عشرة سنة
 ثم انتهى الامر باستيلائه عليها وذلك سنة
 (٤٧٤) قبل الميلاد فخصمت للكلدانيين
 ثم للبيديين. ولما ظهر قيروش ملك الفرس
 نهض فاستولى على بال وادخل جسيم
 الثغور الفنيقية تحت سلطانه الامدينة
 قرطاجنة

سمر الفنيقيون على شهرتهم البحرية
 الى سنة (٣٣١) قبل الميلاد حيث تصدى
 الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا لفتح
 مدينة صور بمئتين وخمسين سفينة فتم له
 فتحها بعد حصار دام ستة اشهر واذاق

أهلها الون الفذاء طصاب الفنيقيين
 الاضعلال بعد هذه الضربة وأخذ نجم
 سعوردهم يأفل. وبعد موت الاسكندر
 دخلت فينيقيا في حرزة البطالة

ولما تم للرومانيين فتح جميع بلاد
 ايطاليا لم يجدوا امامهم الا جمهورية
 قرطاجنة. وقد سبق لنا ان قلنا ان اخمت
 ملك صورة الفنيقي المدعو بناليون هاجرت
 من صور مضاضة لاختها قتله زوجها رئيس
 الكهنة آخذة معها من النفائس والذخائر
 ما قدرت عليه وتبها جمهور كبير من أعيان
 الفنيقيين الذين ابوا ان يدوموا حاملين
 لثير بناليون وأسسوا مدينة تدعوها قرطاجنة
 كبرت قرطاجنة هذه ونمت بالمهاجرات
 حتى أصبحت جمهورية عظيمة الحول
 والطول، بييدة الشا في العمران، لها سفن
 تجارية وأساطيل حربية تمخر البحار فرأى
 الرومانيون ان يقضوا عليها حتى لا يكون
 لها في الارض منازع فخاروها حروبا
 تشيب الوردان حتى ابادوها وأحرقوها وقد
 استوعبوا نازيحها في كامة قرطاجنة فصد اليه
 وانما المما يذكرها هنا لان لها علاقة
 بالفنيقيين من حيث اهم اصل وجردها
 في العالم

﴿الفيوم﴾ هي مديرية بمصر يتبعها شمالا الجبل وبعض بلاد مديرية الجيزة وشرقا مديرية بنى سويف والجبل وغربا جزء من بحيرة قارون والجبل وجنوبا الجبل وبعض من بلاد مديرية بنى سويف والمنيا. مساحتها الزراعية تبلغ (٣٠٩٤٥٤) فداناً و يبلغ عدد سكانها نحو (٤٢٠٠٠٠) نسمة مقرها بندر الفيوم. يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة بجزءها بحيرة يوسف قيل انه نسبة الي يوسف عليه السلام الذى كان عزيزاً لمصر مدة حكم الفراعنة. بينها وبين مصر ١٢٩ كيلومتراً. وهي مدينة مشهورة بحدائقها الفناء وفواكهها من العنب والتين وينسج بها الصوف والكتان والخيش وتصل بها حصر جيدة تقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز سنورس يسكنه نحو (١٤٥٩٢٨) نسمة ويتبعه ٢٩ ناحية و (٣٠٢) نجما وغيره مقره سنورس التى يداع عدد أهلها نحو (١٦ الف) نسمة وهي شهيرة بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر والهداد. بينها وبين الفيوم نحو ١٢ كيلومتراً

ببلادها المركز المشهور قطامية يسكنها نحو ٦٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان والروضة يسكنها نحو ٤٥٠٠ وبين المركز ساعتان ونصف. والرويات يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وبينها وبين المركز ساعتان ونصف والزراية يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وبنى عثمان يسكنها نحو ٢٢٥٠ نسمة بينها وبين المركز ٥٠ دقيقة وترسا يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وسنهور يسكنها نحو ١٤٠٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا الساعة. ونفاليقة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وأبو كساه يسكنها نحو ٨٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان ونصف وبينها وبين الفيوم ٢٤ كيلومتر وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة أشجار الفاكهة. وقد يمين يسكنها نحو ٩٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا ساعة

(٢) ومركز اطسا يسكنه نحو ١٣٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٢٤٠٠ مزرعة وغيرها مقره اطسا عدد أهلها نحو ٣٢٠٠٠ ينسج بها الصوف بينها وبين الفيوم نسمة كيلومترات تقريبا

أشهر بلاد ما تنزل يسكنها نحو ٣٨٠٠	انه نسبة الي الريان احد فراعنة مصر
بينها وبين المركز ثلاث ساعات . وطهار	(٣) ومركز الفيوم عدد أهلها
يسكنها ٦٨٠٠ تقريبا . بينها وبين المركز	١٤٠٠٠٠ تقريبا وينبعه ٢٥ ناحية و
ساعتان وهي مشهورة بتسيج الصوف وكثرة	٣٧٩ عزبة وغيرها . مقره مدينة الفيوم
الفاكة . وجرده يسكنها ٥٩٠٠ تقريبا .	من بلاده الشهيرة : صيلة عدد أهلها
بينها وبين المركز ساعة و ٥٠ دقيقة .	٨٥٠٠ تقريبا ومسافتها ١٣ كيلومترا ونصف
ودفتو يسكنها ٤٩٠٠ تقريبا بينها وبين	الكيلومتر . و اشاوى الريان عدد أهلها
المركز كيلومتر ونصف الكيلومتر تقريبا .	١٢٠٠٠ تقريبا ومسافتها ٢٠ كيلومترا
واللاهون يسكنها ٣٥٠٠ تقريبا بينها	وسيرو عدد أهلها ٧٠٠٠ تقريبا مسافتها
وبين المركز ٣ ساعات ونصف الساعة	١١ كيلومتر ونصف الكيلومتر تقريبا .
تقريبا . وابو جندبر يسكنها ٥٢٠٠ تقريبا	وبنى مجنون أو بنى صالح عدد أهلها ٤٩٠٠
ومسافتها ساعتان وقلع شاه أهلها ٦٣٠٠	تقريبا ومسافتها ساعتان . والمدوة عدد أهلها
تقريبا ومسافتها ساعتان . وتعاون عدد	٤٩٠٠ تقريبا ومسافتها ٨ كيلومترات
أهلها ٦٩٠٠ تقريبا ومسافتها ساعتان .	وابو جنشوع عدد أهلها ٤٢٠٠ تقريبا ومسافتها
والفرق عدد أهلها ١٣٠٠٠ تقريبا ومسافتها	ساعتان و ٥٠ دقيقة . والمجمين عدد أهلها
ساعتان ونصف . تحيط بأطيان هذه القرية	١٣٠٠٠ تقريبا ومسافتها ساعتان وبها
الجبال وفيها سهل يدهي وادى الريان يقال	عنب ونخل جيد

حرف القاف

كان الامير المذكور صاحب بجرجان
وكانت من قبله لايه التوفي سنة (٣٨٧)
بجرجان . ملكها قابوس المذكور سنة
(٣٨٨) وكانت تلك المملكة قد انتقلت

﴿ قابوس ﴾ هو لامير شمس المعالي
ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر وشمكير
ابن زياد بن وردان شاد الجيلي امير
بجرجان وبلاد الجبل وطهرستان

الي ابيه من اخيه مرداويج . وكان ملكا
جليل القدر بيد الهمة

كان قابوس من محاسن الدنيا
وبهجتها الا انه كان لا تؤمن سطواته ،
ولا تساغ بطشانه ، يقابل زلة القدم ، باراقة
الدم ، ولا يذكراله فهو عند الغضب ، فإزال
علي هذه الاخلاق حتى استوحشت النفوس
منه فأجمع أعيان جنوده علي خله فوافق
هذا التدمير منهم غيبته عن جرجان في
بعض القلاع فلم يشعر الا وقد احاطوا به
ليقبضوا عليه فدافع عنه من كان بصحبته
ورجع المتأمرين الي جرجان وكتبوا لولده
إبي منصور منوچر وهو بطبرستان
بستحثونه علي المجي لتوليته الملك فحضر
مسرعا وقبل الملك كارها ولكنه رأى
المدارة أفضل . اما قابوس فذهب الي
ناحية بسطام بمن معه من الخواص منتظراً
ما يستقر عليه الامر . فلما علم المتأمرين
انفيازه الي تلك الجهة حملوا ولده علي تعقب
فيها وازعاجه بها فإر مهم مضطراً فلما
وصل اليه اجتمع به وتبا كيا وتشا كيا
وعرض الولد نفسه ان يكون حجلاً بينه
وبين اعدايه ورأى الوالد ان ذلك لا يجديه
فلم اليه خاتم الملكة واستوصاه خيراً

وافقنا ان يكون في بعض القلاع الي ان
يأتيه أجله . فانتقل الي تلك القلعة وشرع
وله في الاحسان الي الجيش وهم لا يبطأون
خشية قيام الوالد ولم يزالوا كذلك حتى
قتل سنة (٤٠٣) وقيل انه لما حبس بالقلعة
منع من النطاء والذئار وكان البرد شديداً
فأثر فيه فأت

قال عنه الثعالبي في اليتيمة :

انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملك
وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ،
ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك ، وبسطة
العزوالي فضل الحكمة ، فضل الحكم . ثم قال
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل لذي بصروف الدهر عيرنا

هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف
وتستقر بأنهي قدره الدرر
فمن تكن عيشت أئدى الزمان بنا
ومنا من تهادى بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف الا الشمس والقمر
وتسب اليه قوله :

خطرات ذكرك تستنير مودتي

فأحسن منها في الفؤاد ديبها

لاعضولي الا وفيه صباية

فكان أعضائي خلقن قلوبا
 وذكره جملة من الثناء أيضاً . وكان
 خطه في نهاية الحسن . وكان الصحاب
 ابن عباد اذا رأى خطه قل هذا خط قابوس
 ام جناح طاوس ، وينشد قول المتنبي :
 في خطه من كل قلب شهوة
 حتى كأن مداده الاهواء
 ولكل عين قرّة في قربه

حتى كأن منيبه الاقضاء
 ﴿ قابس ﴾ مدينة بالفرقية (أي
 تونس) بالقرب من المهدية . فتحها الامير
 نعيم بن المزمين بلديس قال ابن محمد خطيب
 سوسة قصيدة طويلة اولها :

ضحك الزمان وكان يدعي قابسا

لما فتحت محمد عزمك قابسا
 انكحتم اهدواء ما احدتها
 الا قنا وبواترا وفواردا
 الله يعلم ما جنيت نمارها
 الا وكان أبوك قبلك غاردا

من كان بالسمر العوالي خاطبا

أضحت له بيض الحصون عرائسا
 ﴿ ابن القاسمي ﴾ هو أبو الحسن بن
 محمد بن خلف المازري القروي المعروف

بإبن القاسمي

كان اماما في علم الحديث ومتونه
 وأسانيده وجميع ما يتعلق به . وكان ثناس
 فيه اعتقاد عظيم
 صنف في الحديث كتاب الماخص
 جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك
 ابن أنس في كتاب الموطأ رواية أبي عبد
 الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو
 علي صخر حجه جيد في باب

سمع القاسمي كتاب البخاري بمكة
 من أبي زيد ورجع الي القيروان . روى ان
 رجلا قال في مجله وهو بالقيروان ما أنصر
 المتنبي في معنى قوله :

يراد من القلب لسانكم

وتأبي الطباع علي الناقل
 فقال له يامسكين أين أنت من قوله
 تعالى : « لا تبدل خلق الله ذلك الدين
 القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
 لما طعن القاسمي في السن كان كثيرا
 ما ينشد :

سئمت تكاليف الحياة ومن يش

ثمانين حولاً لا أبلّك بسأم
 وولد القاسمي سنة (٣٢٤) وتوفي
 سنة (٤٠٣) أتم الناس بتشيع جنازته

وضربوا الاخوية عند قبره وبات حوله خلق كثير ورواه الشراه المشهورون
 ﴿ ابن القاسم ﴾ هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العنقي بالولاء الفقيه المالكي

كان من زهاد العلماء، تفقه على الامام مالك بن انس وامثاله. صاحب مائتا كتابين سنة وانتفع به اصحاب هذا الامام بدموته وهو صاحب المدونة في منتهبهم وعنه أخذ سحنون

ولد سنة (١٤٢) أو (١٣٤) وقيل سنة (١٢٨) ونوفي سنة (١٩١) بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي . قال القاضي ابن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة : « زوت قبره ما وهما بالقرب من السور ورحمها الله تعالى »

﴿ القارى ﴾ هو أبو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المروفي باقارى البغدادي

كان حافظ عصره وعلامة زمانه . له تصانيف ممتعة منها كتاب مصارع المشاق وغيره

حدث عن أبي علي بن شاذان وأبي

القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم ، وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وكان يفتخر بروايته مع انه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم

وله شرح حسن فنه قوله :

بن الخليل فادسي

وجداً عليه تسهل

وحدا بهم حادي الفرا

ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين نرحلوا

عن ناظري والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أيد

ات عداه بينهم استحلوا

ما ضرهم لو اتحلوا

من ماء وصلهم وعلاوا

ومن شره أيضاً :

وعدت بأر تزوري كل شهر

فزوري قد تقضي الشهر زوري

وشقة يتسا نهر المطي

الي البلد المسمى شهر زور

وأشهر هجره المخنوم حق

ولكن شهر وصالك شهر زور

وروى له الهادي الكاتب الاصبهاني

في الخريدة قوله :

ومدح شرح شهاب وقد

عنه الشيب علي وفرته

يخصب بالوشة عشونه

يكفيه أن يكذب في لحينه

ولد سنة (٦١٤) وتوفي سنة (٥٠٠)

بغداد

﴿ قاشان ﴾ هي قرية بهراة وهراة

مدينة بخراسان

﴿ القاشاني ﴾ هو أبو محمد بن أحمد

المرزقي القاشاني الفقيه الشافعي . كان من

أجله الفقهاء مشهورا بالزهد له في المذهب

وجوه غريبة

دخل بغداد وحدث بها ثم خرج إلى

مكة فجار بها سبع سنين

توفي سنة (٢٧١)

﴿ القاضي ﴾ هو أبو طالب محمود

ابن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن

أبي الرجاء النسيمي الاصبهاني المعروف

بالقاضي

كان صاحب الطريقة في عم الخلف

تتمه علي الشيد محمد بن يحيى وروع في علم

الخلاف وصنف فيه التليقة التي شهدت

بفضله وتحقيقه وتبريزه علي نظرائه وكانت

عدة المدرسين في القاء الدروس عليها

اشتهل عليه خلق كثير وانغموا به

وصاروا علماء مشهورين . وكان له في الوعظ

للهد الطولي وكان متفننا في العلوم خطيبا

بأصهبان مدة طويلة

توفي سنة (٥٨٥)

﴿ قايهاي ﴾ لقب عدة بعوك من

الجزاكة الذين حكموا مصر (انظر ممالك)

﴿ قَبْ ﴾ حكاية صوت وقع السيف

﴿ قَبَا ﴾ الطعام يقبأه قَبَاً اكله

﴿ قَبْ ﴾ النبات يقب ويقب قبا

يس . و (قَب يدلان يقبها قبا) قطعها .

و (قَب القوم قبا وقبوا) صخبوا في

الخصومة . و (قَب الاسد) سمعت ققعة

أنيابه . و (قَب طي الثوب) أدمجه و (قَب

خصره) يتقب دق وضمر

و (قَبَّ الرجل) بنى قبة . و (قَبَّ

البيت) بنى فوقه قبة . و (قَبَّ الرجل

القبة) دخلها . و (اقنَّب يده) قطعها

و (القاب) اسم السنة الثالثة بعد

الحاضرة يقال : (انك لن تنجح العام ولا

القابل ولا القاب) أي ولا في السنة الثالثة

و (القابة) الرعد وقيل القطرة من

المطر . يقال : (ما وقت العام قابه)

و (القُبَاب) حصن بالمدنية . و
 (القَاب من السيوف) للقاطع . ومن
 الأنوف الضخم العظيم
 و (القَب) للفحل من الناس والأبل
 والخرق وسط البكرة . ورئيس القوم وسيدهم
 وقيل الملك وقيل الخليفة قدول :
 (عابك بالقَب الأكبر) أي برأس
 الأكبر

﴿ قَبَب ﴾ الاسد والفعل صوت

ومدر . و (قَبَب الرجل) حنق

و (القَبَاب) الكثير الكلام والعام

القابل والرجل الجافي . واسم لعام الذي يبد

العام القادم والقَبَاب الحذاء من خشب

﴿ قَبَر ﴾ القَبْر والقَبَائِر القصير

جمه قَبَائِر

﴿ قَبَسَتْ ﴾ باقْبِسَتْ قَبْناً قبض عليه

﴿ قَبَّر ﴾ القَبْر والقَبَائِر الخسيس

الظالم

﴿ قَبِج ﴾ القَبِجُ الجبل . والكروان

وجبل مينة

﴿ قَبَّحَهُ ﴾ الله عن الخير يقبَّحهُ

قَبَّحْنَا نَحْمًا عَنَّا قَبَّحُ (مقبوح) و (قَبَّحُ البثرة)

فضحها حتى يخرج قبحها و (قَبَّحُ البضعة)

كسرهما . و (قَبَّحُ الشيء) يَبْجُحُ قَبَّحًا

وَقَبَّحًا وَقَبَّاحًا وَقَبَّحًا وَقَبَّحًا وَقَبَّحًا

و (القَب) العظم الثاني من الظهر

بين الاليتين وشيخ القوم الذي عليه مدار

أمرهم . و (القَبَب) شجرة . والاسم من

دقة الخصر وعُضُد البطن

و (القَبَاب) الاسد . و (القَبَان)

القسطاس وآلة يوزن بها جمها قبايين .

و (قَبَّة) بناء سقفه مستدير القرم مقود

بالحجارة على هيئة الخلية جمها قَبَاب

وَقَبَب

و (قَبَّة نجران) قبة عظيمة مشهورة

كانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم

كأوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة

الكعبة

و (قَبَّة الشهادة) هي عند اليهود

خفية من سكان كان ينفل بها تابوت

المهد ويقال لها قبة الزمان أيضا .

ضد حسن و (قُبَّحَهُ) بمعنى قَبَّحَهُ شدد للكثرة . و (قُبِّحَ عَلَيَّ فُلَانٌ فَلَهُ) بين له قُبَّحَهُ . و (قَابِحُهُ) صابه . و (أَقْبِحَ الرَّجُلُ) أي قَبَّيْحَ . و (اسْتَقْبَحَهُ) ضد اسْتَحْسَنَهُ و رآه قَبِيْحًا . و (الْقَبِيْحُ) طرف عظيم المضد بما يلي المرفق أو ملتقي الساق والفخذ و (الْقُبَّاحُ) اللدب المهرم . و (القُبَّيْحُ) ضد الحسن يكون في القول والفعل والصورة . و (القُبَّيْحُ) ذو القبيح وقيل ما يندم من الدنيا و يماقب في الآخرة جمه قَبَّاحٌ و قَبَّيْحِي و قَبَّاحِي

﴿ قَبْدٌ ﴾ حنطة قَبَّاذِيَّةُ أي عتيقة رديئة

﴿ قَبْرٌ ﴾ الميت يقبرُهُ و يقبره قَبْرًا و مقبراً دفنه و (أَقْبَرَهُ) جمل له قَبْرًا و (القُبُورُ) نوع من العصافير الواحدة قُبُورَةٌ و يقال له أيضاً المُسْتَبْرُ القُبُورَةُ جمها قُبُورٌ و (القَبْرُ) مدفن الانسان جمه قُبُورٌ . و (القَبْرِىُّ) العظيم الانف و قبيل الانف نَفْسٌ . و (القَبْرِاةُ) طرف الانف . و

(المَقْبَرُ) موضع القبر . يقال : (هذا مقبر فلان) و (المَقْبَرَةُ و المَقْبَرَةُ و المَقْبَرَةُ) موضع القبور

﴿ قَبْرُسٌ ﴾ القُبُورُسُ أجود النحاس

﴿ قَبْرُسٌ ﴾ هي جزيرة كبيرة من جزر شرق البحر الابيض المتوسط وهي تعد الثالثة في الكبر والثانية في القسية التاريخية والاقتصادية . لعبت هذه الجزيرة دوراً في التاريخ يشبه دور صقلية وهي واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الابيض المتوسط المكونة من ثلاثي آسيا الصغرى بشاطيء سورية . أطول جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلومتراً وأعرض جهة فيها تبلغ ٩٦ كيلومتراً . أما متوسط عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلومتراً .

مجموع مساحتها يبلغ ٩٦٠٠ كيلومتر مربع وعدد أهلها (١٨٦١٧٣) نسمة بمعدل ١٩

في كل كيلومتر مربع وهي واقعة على مسافة واحدة من شاطيء آسيا الصغرى وسورية أي على بعد ٧٥ كيلو متراً من كل منها وبناتاتها وحيواناتها هي كنباتات وحيوانات سورية . وتاريخها متنازع بين تواريخ آسيا الصغرى وسورية ومصر وبلاد اليونان

يمكن أن يميز في قبرس ثلاثة أقاليم وهي سهل منسق في وسطها اسمه مكاريا بروجها نهر البيدياس وطوله ١٠٠ كيلومتر هذا السهل يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر وعرضه

(جغرافيتها الاقتصادية) الزراعة
 مهمة في قبرس كل الاممال . وبعد ان
 كانت أرضها تندى نحواً من مليون نسمة
 من أهلها الاولين أصبحت لا تكفي لاقانة
 خمسهم ممن بقي فيها . كانت شهرة قبرس
 من وجهة الفتى آتية من غاباتها العظيمة
 التي كانت تعد الملاحاة بأحسن أنواع
 الاخشاب ولذلك كانت تنافس في امتلاكها
 الامم العاتمة كالكنتيين واليونان
 والمصريين القدماء . ولأجل هذه الغابلات
 بذل الملك بطليموس المصري مجهودات
 عظيمة لامتلاك وحفظ هذه الجزيرة في
 حوزته . ولا يستخرج منها الآن مثل هذا
 الخشب لسوء قطعه طول مدى الفرون
 الوسطي وكان في ذلك الضربة القاضية علي
 هذه الجزيرة لانها زادت التناقض بين
 كثرة مياهها وقتلتها في بعض فصول السنة
 ظهوراً وخطراً فلم يبق فيها الآن الا عدد
 قليل من الماشية وهجرت صناعة تربية
 ديدان القز التي كان لها لسبب مصالح
 عظيمة . ولم يبق لتربية النحل مثل ما كان
 لها في العهد الأول من الأهمية ومع هذا
 فانها لاتزال تنتج من السل نحو ٨٠٠٠٠٠٠
 كيلو غرام ومن الشمع نحو ٢٠٠٠٠٠ كيلو

من ٢٠ الي ٢٥ وهو في غاية الخصبوة لأن
 طوى نهر اليبدياس جعل عليه طميا يبلغ
 ارتفاعه سبعة أمتار . هذا السهل يكتنفه من
 جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع وهما مكونان
 للاقليمين الباقيين من الثلاثة الاقليم التي
 لقبرس . ارتفاعه في هذه الجبال تبلغ ٢٠١٠
 مترات

سواحل قبرس مأهولة ببلدان ليس
 فيها شيء من أثر الرقي فأهلها صيادون معتادون
 علي الحياة للبحرية الساذجة
 جو قبرس يشبه جو آسيا الصغرى
 فزشتاءها قارس وريبعها قصير فهو من ١٥
 فبراير الي ١٥ ابريل . وصيفها أشد من مصر
 حرارة والمطر يهطل فيها من ١٥ أكتوبر
 الي ١٠ فبراير وقد تستمر دقات المطر
 أحياناً من ثلاثين الي خمسة واربعين يوماً
 بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفا وهذا
 التماكب بين الجفاف الشديد والفيضان
 يعتبر من مصائب هذه الجزيرة فقد حدث
 في عهد الامبراطور كوستنتان الروماني ان
 احترى هذه الجزيرة جفاف اشهر سنا
 وثلاثين سنة نهجها أكثر أهلها والمستنقعات
 الداخلية في هذه الجزيرة تنشر في أهلها
 حمى الملاريا

غرام سنويا. وأما صناعتها ففي حكم المدموم وهذا منها على خلاف ما كانت عليه في زمانها القديم اذ كانت تصدر الزيوت الزكية والسجاجيد الوثيرة والمذوجات الفاخرة والحلل النخبة. وكان خزفها مشهوراً في جميع بلاد البحر الابيض المتوسط

اما مصادرها فمجمورة وفيها ماس لا يستخرجه أحد. وقد كانت قبرس تخرج في قديم عهدها الفضة والنحاس بكثرة. وهي لا تزال تورد املا حايجة

وقد انحطت تجارتها على هذا القياس ومع هذا فهي لا تزال تصدر الزبيب والتبيد وقليل من القطن وشيئا من المنسوجات والسكر والتبغ الخ

(جغرافيتها السياسية) قبرس كانت ملحقة بالامبراطورية التركية لسما ولكنها تابعة لانجلترا فعلا ولا تدرى الى أي حال يؤول أمرها بعد الحرب العامة المناججة نارها الآن بأوروبا (ومن الآن في مارس سنة ١٩١٦) وادارتها منوطاة بمنسوب عال وحاكم تعيينه لوندرة يساعده مجلس تشريعي ينتخب من أهل الجزيرة ولها سلطة تنفيذية مؤلفة من رؤساء مصالح الاشغال العمومية والغابات والجمارك والمعارف الخ

لقناها الرسميتان الانجليزية واليونانية والمنسوب الانجليزي العام يقيم في بلدة نيكوزي ولوكوزيا وهي اعمر مدن الجزيرة ظن فيها نحو ١١٦٥٠٠ نسمة. ولكن ليس لهذه المدينة الغلبة التجارية التي لمدينة لارناكا التي يكتها نحو ٧٩٠٠٠ نسمة

الجزيرة منقسمة الى ست ولايات قواعدها هذه المدن لوكوزيا ولارناكا ولجاسول وقاما جوست وبافو وكيرينيا عدد أهل الجزيرة كما ورد في الاحصاء

الذي عمل سنة (١٨٨١ الى ١٨٨٤) ١٠٦١٧٣ نسمة منهم ٩٥٠١٥ رجلا و٩١١٥٧٧ امرأة. وفيها ١٤٠٧٩٣ شخصا يتكلمون اليونانية و٤٢٦٣٨ تركيا وأفراد من العرب و٨٠٠ انجليزي

أما الديانات التي بها فالاسلام والمسيحية وفيها قوم يقال لهم الينولبكي وديانتهم بين المسيحية والاسلامية ولتتهم اليونانية. وفيها جماعة من المارونيين

ايراد قبرس سنة (١٨٨٤) الى ١٨٨٥ بلغ ١٧٢٠٦٣ جنيتها وفتقاتها بلغت ١١٢٠٣٧ جنيتها والجزنة التي كانت تدفع لتركيا هي ٩٢٧٤٦ جنيتها فبقي عليها عجز في تلك السنة يبلغ ٣٢٧٢٠ جنيتها

(تاريخ قبرس) أول عهد الناس
 قبرس جزيرة مملوكة للفينيقيين فكان
 أهلها يزرعون دأما للاستقلال فكان
 علي قاهرهم فلما ضعف الفينيقيون بجرورهم
 مع الآشوريين والكلدانيين استقل أمراء
 قبرس وضرربوا سكة خاصة بملئهم وكان
 أهلها اذذاك من اليونانيين وزاد عددهم
 بهجرة الأبوليين اليهم . وقد عد في القرن
 السادس في هذه الجزيرة تسع ممالك كانت
 أقراها سالمين وكانت مكونة من اليونانيين .
 قد عهد العالم في أخلاق أهلها الدعوة وحب
 السلام وقد حفظوا هذا الخلق الي اليوم
 وقد خضعوا بدون مقاومة لكي متطلب
 عليهم مدة ٢٥ قرنا فغضبوا للآشوريين
 ثم للمصريين ثم للفرس بدون مقاومة ولكن
 في سنة (٥٠٢) انضوا الي ثوربي ايرانا من
 بلاد اليونان ولكن الفينيقيين عمكوا من
 اخذوا تلك الثورة والانتصارات التي حازها
 سيدون علي سواحل قبرس لم تكف في
 الاستيلاء عليها واتزاعها من يد الفرس
 الذين بقوا فيها الي سنة (٤٤٩) قبل الميلاد
 وفي سنة (٤١٠) ضم فلك ملابن قبرس
 الي ملكه وثار ضد الفرس . وبعد وقعة
 ايسوس التي انتصر فيها الاسكندر الاكبر

علي دارا وقعت قبرس بحب سلطانه . ولما
 مات الاسكندرو واقسم قواده ملكه اجتمع
 بطليموس في جمل قبرس من حصته .
 فبقيت تحت حكم البطالسة تارة كولاية
 تابعة واخرى كملكه لهم عليها السيادة وفي
 سنة (٥٩) صارت قبرس ولاية رومانية
 ثم ردها أنتوان الروماني لمصر فلما تولى
 أغسطس رومية أعلاها ولاية رومانية
 فلما اقسم ملك الرومانيين سنة
 (٣٢٥) الي امبراطور يتيين وقعت قبرس
 في قسم الامبراطورية الشرقية فساد فيها
 السلام الي القرن السابع أي الي وقت اغارة
 العرب علي الامبراطورية اليونانية فلما
 بعد امتلاكهم لسورية وفلسطين . فنزل
 اليها صاري سنة (٦٤٨) بالف وسبع مئة
 زورق وبعد احتلال العرب لها بستين
 أخرجهم منها القائد اليوناني كلوكوريزس
 معاد العرب في سنة ٩٥٤ فاستلوا قديمتها
 واستمرت الحرب بينهم وبين اليونانيين نحو
 من فلانين سنة الي أن اتفق الامبراطور
 جوستنيان الروماني مع الخليفة عبد الملك
 ابن مروان علي أن تكون للدوليين بما
 وأن يكون ايرادها مشاعا بينهم . فلما تولى
 الملكة الرومانية ليون ايزور بان عادت

قبرص الي حكم اليونانيين. ظاثولي هرون الرشيد أراد أن ينتقم من أميراطور الرومان ثليانته عهده فهاجم قبرص بأسطوله وهدم كنائسها وأحرق دورها وسبي نساءها وأبناءها وأهل عائق من بقي من أهلها بالضرائب الفادحة وأدخل إليها الاسلام. ثم تمكن الامبراطور بازيل من احتلالها ولكن لم تلبث بيد الرومانيين بعده الا قليلا حتى وقعت تحت سيطرة الامبراطور اليوناني نيسيفور الثاني فركس سنة ٩٥٠ فبقيت لليونانيين الي آخر القرن الثاني عشر فكثر في هذا الزمان سكانها ونمت تجارتها وأزهر عمراتها ولم يذكر صفاءها في بعض الاحيان الا حكم من ذوى الاطماع كانوا يحملون فيها فيسبوا في الاستقلال بها وفي سنة ١١٩٩ اصابها الموت وشارد الانجليزى الملقب بقلب الاسد، بمحاولة محاربة المسلمين في صوب القروقة بالصلبية ولكنه لم يستطع ان يباعها لفرسان الهيكل بثمان الف دينار بيزانتي في سنة ١٢٩١ في بيزانس أي في صالونيقية، لم يستطع أولئك الفرسان أن يدفعوا الا ٤٠٠٠٠ دينار اتفق معه مي دوقوزينيان ملك أورشليم الممزول الي أن يحل محل أولئك الفرسان فيدفع

له بقية المبلغ وهو ٦٠٠٠٠٠ دينار ويدفع لهم ما بقوه له وهو ٤٠٠٠٠٠ دينار وكان ذلك في سنة (١١٩٢) فصارت قبرص من ذلك الحين مملكة وبقيت على تلك الحال الي سنة (١٤٨٩) في يد اسره دولوزينيان فلحقها منهم ثمانية عشر أميراً أزهرت البلاد في مدنها وفي عمرتها وزاد عدد أهلها حتى بلغوا في القرن الثالث والرابع عشر من ٥٠٠٠٠٠ الي ٦٠٠٠٠٠

يمكن تقسيم تاريخ قبرص في أوأخر القرن الخامس عشر الي ثلاثة أدوار: الدور الاول ينتدبه من سنة الي (١٢٩١) تاريخ سقوطها كأيدي المسلمين قارنبت من ذلك الحين حال قبرص بأحوال مملكة اورشليم

والدور الثاني ينتدبه من ١٢٩١ الي تاريخ استيلاء أهل جنسوا على فماجوست سنة ١٣٧٦. فكانت العلاقات أهل قبرص بأهل جنسوا وبينهم وسارت جزيرتهم عبر القنال بين أوروبا وآسيا ولكنها صارت عرضة لهجمات سفارين مصر في ذلك الحين

والدور الثالث ابتداء من تاريخ الاستيلاء على فماجوست الي سنة

١٤٧٩ وفيه أخذت هذه الجزيرة تحت وطئ عمراتها شيئاً فشيئاً. فقد كانت تأسست فيها شركة تجارية جنوبية احتكرت جميع مساجرها فانقر أهل الجزيرة وساءت حالهم . وفي سنة ١٤٢٦ استولى منها المصريون على نيكوزيا وأسروا ملكها جاتوس واعتقلوه عندهم الى سنة ١٤٣٢ ولم يتركوه الا بعد أن اشترطوا عليه دفع جزية سنوية قدرها ٥٠٠٠ دوكا وسكة قبرسية ، ثم رفضوها الي ٨٠٠٠ علي عهد ملكها جاك الثاني ١٤٦٤ - ١٤٧٤ وقد توصل هذا الملك الي انتزاع طماجوست من الجنويين بواسطة المصريين سنة ١٤٦٤ وقتل سنة ١٤٧٣ خلفه ابنه جاك الثالث من يوم ميلاده ولكنه مات بعد سنتين فنارت العتق اذ ذلك بين الملكة شارلوت بنت جاك الثالث والملكة كاترين كورنارو زوجة جاك الثاني فأيد الجنويون هذه الاخيرة ورفضوها علي التمرش وتنازلت الاولى عن حقوقها لدوق سافوا . فلما رأت الملكة شارلوت انه لا قبل لها برد هجمات الاراك تنازلت عن الجزيرة الي جمهورية فينيزيا سنة ١٤٨٩ فكان أهل قبرص

اذ ذاك لا يتجاوز عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة . غلبت هذه الجزيرة في قبضة الفنزيبين من سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٥٧١ فظعموا بتجارة الجزيرة وأهلوا ادارتها . وكانت الجزيرة لا تزال تدفع الجزية للملك مصر فلما استولى الارك علي مصر تحولت الجزية اليهم فكان الفينيزيون ييمظون عائق الاهالي بالضرائب ليسدوا هذه الشقوق بدون أن يسألوا شيئاً لتحسين أحوالهم المادية . حتى دنت ساعة الخطر النهائي علي الجزيرة بايوأها بعض القرصان الذين عبثوا ببعض السفن العثمانية فطلب العثمانيون أولاً تمويضا عن خاثرهم من جمهورية فينيزيا فلم تلهم ما طلبوا فعمدوا الي مهاجمة الجزيرة فوجه اليها السلطان سليم الثاني متقى سفينه تحت قيادة مصطفى باشا والاميرال علي باشا فأكان من الجنرال اتونيو برانغادينو الفينيزي الا أن لجأ الي فلجاء وست وتمحصن بها بينما صمم قائدها داندونو وروكو علي الدفاع عن نيكوزيا . فلما جاءها العثمانيون لم تقو علي حصارهم ١٤ يوماً فدخلوها في ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠ فأخذوا فيها بجزيرة كبيرة وأخذوا منها غنائم عظيمة وقد ادعي الفينيزيون أنهم

هذا الصلح بين محمد علي باشا والاسطان لم يدم فان الدول الاوربية نقضته في سنة ١٨٤٠ وأعدت قبرس الى الاتراك كما كانت فسقط عدداها الى الجزيرة من نوالي الحروب والغارات الي نحو ١١٠٠٠٠ نسمة

وفي سنة (١٨٧٨) تنازلت الدولة النمانية عن هذه الجزيرة لانجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الاسيوية حتى اذا أخلت الدولة الروسية القرم والبلاد التي استولت عليها من ارمينية النمانية فنجلت انجلترا عن تلك الجزيرة

➤ القيسيز ➤ القيسر البخيل

➤ قبس ➤ منه النارية قبسها قبسا أخذها شملة فهو قبس . و (قبس النار) أوقدها . (قبس العلم) تعلمه . و (قبس فلانا علما) علمه يا هو (أقبسه ناراً) طلبها ه . و (اقبس من النور) أخذ ضوءا .

و (اقبس العلم ومن العلم) استفاده . و (اقبس الشاعر أو النار) ضمن كلامه آية من القرآن أو عبارة من الحديث أو قاعدة من بعض العلوم

و (القابوس) الرجل الجميل . و (القيبس) الاصل يقال هو (كريم القيبس) . و (القبَس) شملة نار توخذ

ذبحوا فيها خمسة مشرفا وطلبوا من الدول المعونة علي اجلانهم من الجزيرة فابى البابا واسبانيا طلبهم وأرسلوا الي الجزيرة أساطيلهم وعددها مجتمعة ١٩٢ سفينة عليها ١٣٥٠٠ من الجنود فلم يكف هذا الاسطول يصل الي كريد حتى بلغه ان الالمانيين استولوا علي نيكوزيا فأدركه الدعم فانسحب زاعما ان القتال أصبح عادم الجسوى . أما الاتراك فاتهم بعد أخذهم نيكوزيا حاصروا قجاموست فدافقت حاميتها عنها دفعا لم يسمع بمثله من قبل ولكنها اضطرت بعد احد عشر شهرا الي التسليم علي شرط أن لا تمس في حياتها بسوء فدخلها الاتراك في اول اغسطس سنة (١٥٧١) ولكن القائد التركي لم يف بوعده انك الحامية قدبها علي بكرة أيها وكان عددها ٥٠٠٠ رجل

دخلت الجزيرة من ذلك العهد في حوزة الدولة التركية وصارت ولاية من ولاياتها . ولكنها نارت سنة (١٧٦٤) فأطفت نارتها بمجرد ظهورها

وفي سنة (١٨٣٢) دخنتم جيوش محمد علي باشا لما كان في حرب مع الاتراك وفي السنة التالية عين السلطان والياً عليها ولكن

من معظم النار . يقال : (هذه هي قبص) لاجي عرض) أى اقتبسها من غيره ولم ترض له من تلقاء نفسه

و (أبو قبص) جبل مشرف على حرم مكة من جهة الشرق

يقال : (ما زاروا الا قبصة العجلان)

هو مثل يضرب للسرعة فلهم يشهون المستعجل بلقبس لأنه اذا دخل الدار لا يحكث فيها الا ريثا يقبس

(القوايس) الذين يقبون الناس

الخير أى يملونهم اياه . و (القباس) القبص أى شلة النار . والمرأة التي تحمل بسرعة

﴿قبص﴾ الشيء يقبصه قبصا تناوله بأطراف أصابعه و (قبص الرجل) قطع عليه شره قبل أن يروى . و (قبص الفرس) عدا ونزاع لم يصب الارض الا بأطراف أنامله و (قبص الرجل) عدا عدا شديدا كأنه ينزوي فيه

و (قبص الرجل يقبص قبصا)

ضخمت هامته فهو (أقبص) . و (قبص

الرجل) خف ونشط . و (اقتبص من

أثر قبصة) أخذها . و (القبص) جمع

الردى للكثير ومجتمع الخمل الكثير . و

(القبص) مجتمع الخمل الكثير أيضا

والمعدد الكثير من الناس تقول : (هم في

قبص الحصى) أى في كثيره . و (القبص)

الأصل . و (القبص) الخفيف للنشاط

و (القبص) وجع الكبد من التريق

بالمرو وشرب الماء عليه وضخم الهامة

وارتفاعها . و (القبصة) المرة . والجراة

الكبيرة . وما تناولته بأطراف أصابعك .

ومن الطعام لما حملت كذاك . ويضم في

الاخيرين وجمها قبص

(القبص) للعدو الشديد . و

(القبص) الفرس الشديد الخلق الذي

لا يمس الارض الا بأطراف سنايكه اذا

عدا . و (القبص) الغراب المجموع .

والحصى وما تناولته بأطراف أصابعك

و (القوايص) العوائف والجماعات الواحدة

قابصة

و (الأقبص) الذي يمشي فيحشو

للغراب بصد رقدية فيقع على وضع القب

جمه قبص

و (المقبص) الخبل الذي يد بين

أبدي الخبل في الحلبة اذا سويق بينها

﴿قبص﴾ الشيء بيده يقبضه قبضا تناوله بيده ملامسة و (قبص على الشيء

وبالشئ) امسكه وضم عليه اصابعه (و
 قَبِضَ اللهُ فلانا) امانته. و(قَبِضَ فلان)
 بالبناء للمجهول مات و(قَبِضَ اللهُ الرزق)
 خلاف بسطه. و(قَبِضَ الطائر) اسرع
 في الطيران والشئ و(قَبِضَ الحادى الابل)
 ساقها سر يماً. و(قَبِضَ بطن فلان)
 أمسك .

قال : نمالى (أولم يروا الي الطير
 فوقفهم صاقت و يقبضن) اى و يضم
 اجنتهن اذا ضربن بين وقتاً بعد وقت
 للاستظهار بها على التحرك

و(قَبِضَ المَال اعطاه اياه في قبضته
 و قَبِضَ الشئ) خلاف بسطه

و(قابضه مُقا بضة) وضعت يدي
 في يده. و(اقبضه السيف ونحوه) جل
 له مقبضاً و(تَقَبَّضَ الجلد في النار) انزوى
 و(تَقَبَّضَ) تجم . و(تقابض المتبايعان
 اى قبض البائع للثمن والمشتري للمبيع .

و(اقبض الشئ) انضم و(اقبض
 فلان في حاجته) اسرع وشمر و(اقبض
 الشئ) خلاف انبسط. و(اقبض منه
 المَال) اخذه لنفسه. و(اقبض من ثمره
 قبضة) أخذها

(القباض من الطعموم) ما يبتعض منه

السان وهو دون العفص و(اقباض من
 الادوية) ما يحبس الفضلات

و(القَبَاضُ) السرعة. و(التَبَاضَةُ)
 الانكاش والسرعة. و(القَبِضُ) السوق
 تشبه السلحفاة. و(التَبِضُ) السوق
 السريع. و(القَبِضُ) حذف خامس
 الجزء ساكنا كحذف الياء من مقاعيل
 عند اهل المروض وذلك الجزء يسمى
 مقبوضاً

(صار المَال في قَبِضِهِ) اى في ملكه
 و(التَقَبُّضُ) التقبوض من المَال يقال :
 (ادخل مال فلان في القَبِضِ) اى في
 المقبوض من أموال الناس. و(القَبِضُ)
 أيضا ما جعم من اموال الغنمة قبل ان
 يفسد. والانكاش والسرعة

(صار الشئ في قَبِضَتِهِ) اى في ملكه
 و(القَبِضَةُ والقَبِضَةُ) ما قبضت عليه
 من شئ اوله الكف

و(القَبِضَةُ) في حساب عقد
 الاصابع علامة ثلاثة وتسعين . يقال :
 (هذا الرجل قد ناهز القَبِضَةَ) اى قارب
 أن يكون عمره ثلاثاً وتسعين. ويحتمل أن
 يكون المراد انه ناهز أن قبض روحه
 و(قَبِضَةُ السيف) مقبضة. و

(القُبْضَة) الزاعي الحسن التدبير في غنمه
يقال: (هو راع قُبْضَة رَفْضَة) أى حسن
التدبير للماشية يجمعها فلذا وجد مرعى
نشرها

(و) رجل قُبْضَة رَفْضَة) يتمك
بالشيء ولا يلبث أن يدعه (و) القَيْضِي (القبض)
فوع من العدو (و) القَيْض (القبض) المنكوش
الفرج (و) فرس قَيْض (الشد) أى
سريع نقل التوائم (و) القَيْض (القبض) اللبيب
المنكب على صنعة (و) أطلق (و) قال: ملك
فلان القَيْض (وما أدى أى القَيْض
هو القَيْض (و) القَيْض (و) القَيْض (و) القَيْض
والماء فيمن ما قبض عليه من السيف
وغيره بجمع الكف جمعه مقابض (القبض
والمقبض) الأسد المجمع المنحد للثوب
﴿ قَبْط ﴾ الشيء يقبضه قَبْطاً جمعه
بيته (و) قَبْط الشيء (و) خاطه (و) قَبْط
وجهه) قباطه (و) القَبْط (و) القَبْط (و) القَبْط
القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي
(و) القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي

(و) القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي
وكسرها ثياب من كتاب تفسر بمصر
منسوبة إلى القبط جمعها قَبْطِي (و) قَبْطِي
بتشديد الباء وتخفيفها قول: (هو يلبس

القَبْطِي

(و) القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي
الواحد قَبْطِي (و) قَبْطِي (و) قَبْطِي (و) قَبْطِي
تاريخ الاقباط فيها على (و) القَبْطِي (و) القَبْطِي
لسان الاقباط يكتبونه من الشمال لي
اليمين كالفرنجة

﴿ القبط ﴾ يطلق هذا الاسم على
مسيحي مصر وهم نرية المصريين القدماء
فهم جزء من الاصل الناطقي الذي تولد منه
العرب وبربر المغرب وغيرهم
جاء في أحصاء الحكومة المصرية
لسنة ١٩١٣ ما يأتي .

والامة المصرية على الارجح هي
جزء من الاصل الناطقي (نسبة إلى حام
ابن نوح) الذي تولد منه أيضاً للبربر
والعرب والاثيو يون (لكن هذه السلالة
التي هي من جنس واحد تغيرت في مصر
عملياً في جهة الشمال بدخول الاجانب
وخصوصاً من سوريا ، وفي الجنوب بانزاح
ضئيف من الجانس الاسود وقد حافظ
المصريون بصفة عجيبة في مدى السنين
قرنا الاخيرة على الصفات الظاهرة الآن
على الفلاحين وهذا النبات منسوب
لانزال القطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعي . وأما النوبيون « البرابرة » هم
سلالة جنس نشأ من اختلاط النوع المصري
والنوع الاسود ، انتهى

أما كلمة قبط فلم تطلق على أهلها الا
لما دخلوا في الديانة المسيحية وقد نسبت عليهم
هذه التسمية يوم اعتنق في مصر سنة ٣٨١
الدين المسيحي ديناً رسمياً للأمة المصرية
كان عدد القبط عند دخول العرب
إليها سنة (٦٤٠) بضعة ملايين فأخذ عدد
هم يتناقص بدخول قومهم في الاسلام حتى لم يبق
منهم اليوم لا أقل من المليون

اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة
يعينها في اللفظ دون الخط . وذلك ان اللغة
المصرية كانت تكتب بثلاثة أنواع من
الخطوط وهي : الخط الهيروغليفى وخط
الآثار والهيروغليفى وخط
يدي هيراطيكي وكان يستعمله الكهان يكتبوا
به على ورق البردى لحجز العقود والامور
الملكية المالية ، وخط يسمي ديونيسيكي
وكان يستعمله العامة في كتاباتهم المختلفة .
والخطان الاخيران صدرتا من الخط الاول
والفرق بين الجميع كما بين الثلث والنسخ
والرقعة في الخط الديونيسيكي
يرجح ان المصريين القدماء هم اول

من اخترع الخط منذ نحو خمسة آلاف
سنة ثم تلمس منهم العرب الذين ملكوا
مصر باسم المكسوس أو ملوك العرب
الزعاة فلما تمكن المصريون من خلق نبرهم
سنة (١٧٠٣) قبل الميلاد نقل العرب هذا
الخط الي فينيقية ومنهم أخذه الكنعانيون
والآشوريون والبرانيون والعرب ثم انتقل
الي اليونانيين وعنهم أخذه الاروبيون

ولما دخل اليونان مصر سنة (٣٣٢)
في عهد البطالسة حدث تحوير في الخط
المصري الديونيسيكي فوضعوا حروفها علي
أشكال جديدة بعضها مقتبس من أشكال
الحروف اليونانية وبعضها من أشكال
الحروف المصرية وكان ذلك في القرن
الثاني للميلاد

فاللغة القبطية الحالية هي اللغة المصرية
القديمة مكتوبة بالخط القبطي الجديد
جاء في كتاب مخصر تاريخ الأمة
القبطية نقلا عن مريت باشا مؤسس دار
الآثار المصرية قواه :

« اما اللغة المصرية فهي اللغة القبطية
المعروفة الآن المتداولة في كتب القبط
مكتوبة بقلم غير نلمها الاصلي »
وقد ذهب الاثرى المصري الفاضل

خطاه الدولة لاموية »

تقول هذا كلام يومي مظاهره الي ان
 العرب أكرهوا القبط علي هجر لغتهم
 والتكلم بالعربية دون سواها بقصد امانة
 جامنتهم وفصم عرى وجودهم . وهو خطأ
 تاريخي محض قلن العرب لم يكرهوا امة
 من الأمم الخاضعة لهم علي ذلك ولو حصل
 لذكره للتاريخ وذكروا احواله المختلفة لأن
 عملا كهذا من الاكراه يقضي احدانا كبيرة
 وسفك دماء غزيرة . ثم ان هذا الاكراه
 في ذاته يعتبر من الامور المستحيلة في ذلك
 الزمان . فانا نعلم اليوم ان الدولة المستعمرة
 تسمي في امانة لغات الامم المقهورة بواسطة
 المدارس التي تبتثها في المدن والقرى فتعلم
 المعلم وتدون المعارف بلغاتها فلا تخفي بضعة
 قرون حتى تكون لغاتها قد سادت تلك
 اللغات الوطنية . ومن أين للعرب هذه الوسيلة
 ولم يكن نشر المدارس في المدن والقرى
 من وسائلهم الاستعمارية ولم يرد في التاريخ
 انهم أمروا الناس بدم استعمال لغاتهم في
 التخطيب والتكاتب . كل ماورد انهم
 جعلوا اللغة الرسمية للحكومة اللغة العربية
 فهل هذا العمل وحده يكفي لحل الفلاح
 في قريته والمرأة في عقر دارها ان تتكلم

احمد بك كمال الي ان اللغة العربية مأخوذة من
 اللغة المصرية أو القبطية وهذا في نظرنا
 خطأ عظيم لان التخالف كبير بين مباني
 اللغتين والجد شامع بين الامتين . ولكن
 المحقق أن اللغة العربية بنت اللغة البابلية
 وشقيقة المصرية والسريانية والحيشية

كانت اللغة القبطية هي لغة الامة
 المصرية الي حين احتلال العرب لمصر
 فلم يبقوا الدواوين الي اللغة العربية
 وأول من قلها هو واليها عبد الله بن عبد
 الملك وكانت قبله بالقبطية . قال المتريزي:
 ونسخ عبد الله الدواوين (أي سجلات
 الحكومة) بالعربية وصرف اثناس (أو
 اثناثيوس) من الديوان وجعل عليه
 ابن يربوع الغزاري من أهلي حمص »

جاء في مختصر تاريخ الامة القبطية
 تأليف سليم أفندي سليمان قوله :

« ولما كانت ميول الامم الغائمة
 متجهة دائما الي اضعاف لغة الامة المطلوبة
 حتى تفصم عرى اتحادها وتميت جامعها
 القومية أكره القبط علي تعلم اللغة العربية
 في أيام عبد الله بن عبد الملك والي مصر
 (٨٥٠ — ٩٠٤) (٧٩٠ — ٧٩٠)

من قبل أبيه عبد الملك بن مروان من

باللغة العربية دون لغتها الأصلية ؟ وهل لو أصدر حاكم ظالم من حكم العرب أمراً للناس بدم استمبال لغتهم كان يكفي ذلك في ضياع اللغة ونسخها بلغة أخرى كما حدث للغة القبطية ؟

لا . لا يكفي ذلك ولم يرد في تاريخ مشايخ للأمة العربية أو معارض لها أن العرب أصدروا مثل هذا الأمر . بقي علينا أن نبين السبب في ضياع اللغة القبطية وحلول العربية محلها . السبب هو أن العرب لما دخلوا مصر ورفضوا عن عائق الأقباط نير الحكم الروماني القاهري ونشروا في ربوع البلاد روح الحرية والعدل والمساواة ، تلك الروح التي ساوت بين العربي الفاتح والقبطي المغلوب على أمره ، انبسطت القلوب لاستشراق هذا النور المنبعث في سماء مصر فاندفع ألوف مؤلفة من الأقباط لاعتناق الاسلام حبا فيه وفي أهله ، لا هربا من اضطهاد أو خوفا من عذاب ، فإن العرب لم يضطهدوا الامم لاجل دينها وكانوا يكتبون بأخذ الجزية السنوية وهي لا تبلغ عشر ما كان يؤخذ منهم قبل دخول الاسلام الي بلادهم ، ولم يكن للاسلام دعة كدعاة المسيحية لنشر الدعوة خلف

الجيوش الفاتحة ، بل كان أكثر الولاة يكرهون دخول الناس في الاسلام لما يستتبه من نقص الابرء بقلة الجزية . وهذا الاندفاع من الناس في الاسلام حدث في كل أمة من الامم التي فتحها العرب وكان العامل الاكبر فيه شدة الضغط الذي كان واقعا عليهم من السلطين المدنية والدينية لحكوماتهم الوطنية ، فمكاثروا يتسبون نسيم اخلاص يهب عليهم من أية وجهة ، حتى اذا هب عليهم من قبل العرب أسرعوا اليه وقابلوه بأرواحهم ، فكان هذا سبب دخول عشرات الملايين من الناس في الاسلام في عشرات من السنين بدون دعوة ولا اكراه . ومن أنكر هذه الحقيقة فليه أن يأتينا بأثارة من علم التاريخ يبرز بها مدعاه والا أصبح قوله لا قيمة له في نظر القاريء البصير

ولما كانت اللغة نابتة في تلك الأعرص للمقائد قد اشتراها الضعف بكثره دخول المصريين في الاسلام ، وميل الباقين من أهلها علي ملتهم للتقرب من العرب مصدر طمأنينتهم وراحتهم ، وما زالت تصنف حتى زالت . وقس علي ذلك ضياع لغات الجرير من شمال افريقيا وهم المنارية ولغات أهل

سورية ومالطة وغيرها

أما الاضطهادة هو أعجز من أن يطس
مسالم لنة حية في امة حية . ولو كان يكفي
لازال الديانة القبطية وقد أتى الرومانيون
في مصر بمالم يأته فأخ في الارض فتمهم كانوا
يقتلون مئات الالوف منهم ولا سبب
لذلك الا حملهم هلي تغيير دينهم
قال صاحب مختصر تاريخ الامة
القبطية عند ذكره اضطهاد الرومانيين
للإقباط :

« لم يتزعزع اعتقادهم لحظة مع دزام
الاضطهادات مدة اتم سنين استشهد فيها
مايئيف علي الثمانمائة الف شهيد (أي
قريب من المليون) ورد ذكر اشهرهم في
السنكار القبطي وسند ك بعضهم في حوادث
القرن الثالث » انتهى

قول اذا كان قتل نحو المليون من الاقباط
تعديبا لم يكف في زعزعتهم عن اعتقادهم
فما هي انواع الاضطهاد التي استعملها العرب
انسخ اللغة القبطية وادخال مئات الالوف
من الاقباط في الديانة الاسلامية ؟

قلقة التاريخة ان المسلمين احتلوا
مصر فعاملوا أهلها بالعدل والمساواة الذين
كانا من أخص صفات حكومتهم فحدث

بين الفنين العربية والقبطية ما يحدث بين
كائنين حين من تنازع البقاء فبقيت أقواهما
وأصلحهما للبقاء ، وضعت الثانية كما هي
السنة بين الاحياء

(نهضة اللغة القبطية) قلم بعض
أذكياء القبط في أوائل القرن الثالث
عشر الميلادي منهم أولاد المعدل وآخر
يدعي كاتب قيصر وابن كسبر وغيرهم
فروضوا لغة القبطية المعاجم والاجروميات
منها كتاب (السلم المقني والذهب المصفي)
لابن المعدل . وكتاب (السلم الكبير)
لابن كبر . وظل أهل الصعيد يتكلمون
بها حتى أقل نجهوا في أواخر القرن الثامن
عشر

ولكن لم يتصف القرن التاسع عشر
حتى انتدب لها رجال من الفيورين منهم
عربان افندي جرجس مفتاح المتوفى سنة
١٨٨٨ والايومانس فلرناؤس الطنطاوي
المتوفى سنة ١٩٠٤ والقص تكللا والمعلم
قرمان وبروم افندي ابراهيم الراهب
فوضوا لها كتباً مستمدة من الاصول التي
وضعت في القرن الثالث عشر وعمدوا
نشرها في المدارس القبطية ولكن لم يبد
من الاقباط نشاط لتعلمها بحجة انها لا

تقديمهم في معاشهم ونرى كثيراً من
متعلميهم يقتصر في بيئته وبين أهله وذويه
على استعمال الإنجليزية أو الفرنسية
(حتى دخلت النصرانية مصر) وقد

مرقس الي مصر في منتصف القرن لاول
للميلاد فأخذ ينشر فيها الديانة المسيحية
فاتبه أولاً اسكاف يدعي انيانو ونفر
قليلون فشيدت لهم كنيسة في ٣٠ برودة
سنة ٩٨ للميلاد

هنا يجدر بنا أن ندع الكلام لقبلي
صميم فانه أدري بما عانته الكنيسة القبطية
قال سليم أفندي ساميان مؤلف كتاب
مختصر تاريخ الامة القبطية :

وقامت الكنيسة القبطية اضطرابات
كثيرة لم ترها كنيسة مسيحية في العالم ،
وذلك من قياصرة الرومان ونوابهم في مصر
الذين صبا عليها صنوف العذاب فاسترحمت
من غير راحم واشتكت الي غير مشك .
غير ان المسيح رأس الكنيسة أعطي
أجدادنا الابرار قوة وبأساً جلام
يستخفون بأعدائهم ويسخرون منهم
ويدافعون عن كنسنتهم حتى الموت . أما
حوادث الاضطرابات فمديدة أشهرها
مشرسياني ذكرها ضمن حوادث القرنين
(٧٨ - دائرة)

الثاني والثالث . وأكثر هذه الاضطرابات
ايلاما للنفوس وأشدها وقتاً علي قلب
المسيحي الاضطهاد العاشر المعروف بمصر
الشهداء

« عصر الشهداء --- لما تولى ديقل
يانوس الطاغية قيصر الرومان (٢٨٤ -
٣٠٣ م) استشر خشية من الدين المسيحي
فظن --- والامر من فوق طور ادراكه -
انه قادر علي محوه من الوجود فاضطهد
المسيحيين في اور وبوالشرق وأمر معتقه
في مصر ان يبجر القبط وأمرهم علي عبارة
الاصنام والا أشهر فيهم سوط عذابه وسيف
انتقامه . ولما كان القبط في معتقدته لا يؤز
فيهم تهديد ولا يرجعهم عن الحق وعيد
أبوا بالاجماع رجالا ونساء الا تقيا لاور
ديقلاد يانوس وقد أطاعوا في ذلك ضماز
حرة سكنت بين جنوبيهم بل قولوا ملئت
ايماناً ونفوساً زادت بالمسيح اطمئناناً ولا
سيف يدهم يدافعون به عن انفسهم الا
ذلك الصليب العظيم والابجيل المقدس
الكريم

« هذا ما كان من أمر أجدادنا
ازاء ديقلاد يانوس بعكس أوروبا التي
أطاعتها درجعت الي عبادة الاصنام ولذلك
(ج - ٧)

كبير عليه أن يصيب القبط فلزاد خوفه منهم واشتد حنقه عليهم ومن ثم حضر بنفسه الي مصر بعد أن سبقته اليها مراكبه الحربية ومقدوفاته الجهنمية وسيرة المشرفية فخصد من القبط مئآت وألوفاً وأذاقهم من كؤوس العذاب ألواناً وصنوفاً. فمن جلد ونذيب، الي ذبح وقتل الي شق وحرق الي غير ذلك مما يذيب العنود ويقتب نلب الجداد. أما القبط فكانوا لفرط اخلاصهم يستعذبون العذاب ويهرأون بالموت حبا في الدم اللذكي الذي أراقه النادى الحبيب هذا ما أوحى به الدين الارثوذكسي الي خلاصة آياته وخير شهادته الذين لم ينزع مع اعتقادهم لحظة مع دوام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ما يتيف عن الثمانمائة ألف شهيد وورد ذكر أشهرهم في السنكار القبطي وسنذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث»

ثم قل :

« هذه أهم حادثة وقعت في تاريخ القبط حيث اشترى استقلالهم الديني بأولهم التي سلبت وأرواحهم البرية التي أزهقت وكان ذلك ثمنا يهظا اقتضت ارادة الظالمين ان تقاضاه منهم . ومن ثم

جعل القبط تلك الحادثة مبدءاً تاريخ سنينهم ليذكروا أبدأ في معاملاتهم اليومية ويحولوا أفكار الخلف الي ماضيه اللامع في سبيل المحافظة علي دينه الارثوذكسي القويم . ويتسمى هذا التاريخ المسي تاريخ الشهداء من سنة ٣٨٤ وسنته الحالية هي ١٦٠٠ للشهداء الاطهار (المؤلف ذكر التاريخ الذي صدر فيه كتابه أما السنة الحالية فهي ١٦٤١) انتهى

ذكر المؤلف المذهب الانوذوكسي ثم بين ماهية هذا المذهب فقال :

« الانوذوكسية — لفظ يونانية مركبة من ارنوس « مستقيم » وركا « رأى » ومعناها استقامة الرأي أي اتباع العقيدة المسيحية الصحيحة وهي الصفة التي امتازت بها كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية . والقبط الارثوذكس هم الذين حافظوا الي اليوم علي التعاليم الصحيحة التي نزلتها كنيستهم القبطية الارثوذكسية من مؤسسها مرقس الرسول ومن خلفائه الاطهار باباوات الاسكندرية الذين تربوا علي كرسي كاروز الديار المصرية بالتعاقب الي قداسة البابا الجالس سعيد كيرلس الخامس الثاني

عشر بعد المئة بطريك الكرازة المرقسية
 أى بطريك الاسكندرية وكل كورة مصر
 وأفريقية (الجزائر ومراكش والشرية
 والحبيشة وليبيا والحس من ان الغربية)
 «والنتيجة أن لفظة ارثوذوكسي وهي
 شارة الاخلاص العقيدة المسيحية الصحيحة
 وكان الجندي يفتخر بحمل شارته المسكونية
 كذلك يجب أن يفتخر القبطي
 بارثوذوكسيته القويمة . فلا يجتني اذا
 مادته الظروف الي الظهور ولا يخشي أن
 يقدم متى كان في اقدامه دفعة امته

«وهنا يحسن بيان اذكار الذين هالمهم
 تأخر طاعتهم فوجروها وغرهم ظلوا
 الارساليات الافرنجية فاحتضنوها ، أنهم
 بذلك يأتون وزراً فلدحا ويصيرون اكبر
 جناية في قلوبهم . اذ ليس من للشهامة أن
 يترك الابناء اما لم نجح ذنباً سوى ما جناه
 عليها الدهر ايرفوا اجنبية تجرعهم سموم
 البدع والاضاليل ففرقهم شتات شتات
 فمن قوة الي ضعف الي فناء »

ثم تمرض مؤلف هذا الكتاب
 لبيان خطأ الذين يظنون أن الاقباط هم من
 اليعاقبة وهو الخطأ الذي شاع بين كثيرين من
 المؤلفين فقال :

«اليعاقبة - بزعم بعض المؤرخين
 أن القبط هم لليماوية ارضهم من اليعاقبة وهو
 خطأ محض لان اليعاقبة هم جماعة السريان
 سكان ما بين النهرين الذين حافظوا علي
 تعاليم الآباء الاولين كاثنا بوس وكيرلس
 ودسقوس الارثوذكسين القائلين بان
 تلكامة النجسة طبيعة واحدة . وتفصيل
 ذلك أنه عند ما ظم بومستقيا من المسطوري
 ملك القبط : طيطية (١٧ - ١٥٦٥ م) راضطه
 سوريس بطريك انطاكية الذي تمسك
 بالعقيدة الارثوذوكسية ضد الجميع
 انطكيديوني . فرسوريس هذا الي عصر كما
 سيأتي ذلك في سيرة تيموثارس الثالث
 البابا الاسكندري (٢٤٢) في هذا الوقت
 قام في انطاكية يعقوب السريان تلميذ
 سوريس يفتخر تعاليم معلمه في تلك البلاد
 فمن اتبعه في ابناء كرمي انطاكية سمي
 يعقوبيا . ولا كان يعقوب هذا يلبس خرق
 البرادع تزهداً لقب البرادعي وهو غير
 يعقوب المروجي أسقف سروج

«هذه هي حقيقة مسألة اليعاقبة التي
 ذكرها فتبخوس بطريك الملكيين ولا
 يعني أنه هو أول من أطلق اسم اليعاقبة
 علي جماعة السريان الذين اتبعوا تعاليم

بسموب البرادى . ولما نشرت كتابات
 افنيخيس بين الافرنج وراى بعض
 مؤرخيه ان تعاليم اليعاقبة لا تخالف تعاليم
 الكنيسة القبطية خرج هؤلاء المؤرخون
 من هذا الرأى الى تسمية القبط باليعاقبة
 أيضا وهم استنتاج خطأ ربما وقع فيه رواه
 عن غير ند وقد كان سبب لوقوع كثيرين
 في هذا الخط حتى أنه سرب الي فئة
 من مؤرخي القبط فقلوا هذا الاستنتاج
 من غير حيص كابن المسال في كتابه
 أصول الدين ثم جاء المقرزى العربى
 فردد هذا القول وتبعه أبو دقن القبطى
 المنهوى الذى يش في منتصف الجليل
 السابع عشر . نير ان الفائلين بذلك لم
 يتفقوا في روايتهم علي نسبة هذا التسمية
 نقل المقرزى : « وقد اختلف في تسمية
 اليعاقبة (يريد القبط) بهذا الاسم فقيل :
 أن ديسقورس كان يسمى قبيل تميميه
 بطوركا يعقوب وقيل أن ديسقورس كان
 له تلميذ اسمه يعقوب وكان يرسده وهو
 منفي الي صحابه فنسبوا اليه . وقيل أن
 يعقوب تلميذ سويرس بطريرك انطاكية
 كان علي وادى ديسقورس فكان سويرس
 يبعث يعقوب هذا الي النصارى ويثبتهم علي

أمانة ديسقورس فنسب النصارى الي يعقوب
 المذكور ثم قال أبو دقن في كتابه الموجود
 بمكتبة اكسفورد : « أن اسم يعاقبة مشتق
 من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم » وزعم
 صاحب مجلة صهيون وهوسر ياني في العدد
 ١٣ من السنة السادسة من مجلته : « ان
 هذه التسمية انصلت بالكنيسة نسبة الي
 يعقوب الرسول » وقد قاده هذا الزعم الي وضع
 كتاب سماه البراهين الثابتة في مستندات
 اليعاقبة وكل هذه أقوال مردود فلا تنس علي
 أصحابها وجه الصواب لاسيما وأن البابا
 ديسقورس لم يعرف باسم يعقوب ولم يكن له
 تلميذ بهذا الاسم ولا يوجد في كتب تاريخ
 الكنيسة القبطية أن بين بابواتها من سمي
 بهذا الاسم ولم يبشر يعقوب الرسول القبط
 لم يعرف القبط من أول عهدهم بالمسيحية
 له اليوم الا بالقبط الأرثوذكس »
 علم انقارى مما مر من كلام حضرة
 سيم أفندي سايجان ان الاقباط علي المذهب
 الاوذكوي ولكن في القبط عدد أقليل
 عد والمذهب الكاثوليكي فلم به المؤلف
 المذكور وقال في تاريخهم
 في عهد محمد علي ظهر رجل يدعي
 المعلم ش كان هو واتباعه أول من اهتمت

الكثلكة . ويان ذلك ان الملم غالى لما ادرك ميل محمد علي (والي مصر) الي الفرنسيين الكاثوليك أرسل قبطيا من قبله الي بلا رومية ليعينه بطريركا في مصر يكون هو وأتباعه تابعين له بكل ذلك ارضاء للفرنسيين وتقربا منهم ليهنقوا له مركزه في الحكومة المصرية فلما علم محمد علي بهذا الامر عد عن خيانه مصر وثبتنا قنصل الاجانب فيها فكان ذلك من جملة الاسباب التي دعت الي قتل الملم غالي بزفتي في اواخر مايو سنة ١٨٤٢ م

« ويرف اشياح الملم غالي للتابعون للذهب الكاثوليكي « بالاقباط النج » وقد اطلقوا علي انفسهم اسم اقباط كاثوليك والحقيقة ان لفظه كاثوليكية معناها جامعة وهي احدى العلامات الاربع لكنيسة الله الارثوذكسية : الواحدة . المقدسة . الجامعة . الرسولية . وسميت الكنيسة جامعة لانها لا تنضم الي احضانها امة معينة بل تدعو جميع الامم للانضمام تحت لوايتها المقدس « كو ٣ : ١١ ومر ١٦ : ١٥ اما الكثلكة اصطلاحا فهي النج المذهب اللاتيني وعليه القبطي الكاثوليكي هو التابع لكنيسة اللاتين الرومانية الفاسد

لاستقلاله الديني »

ثم قال المؤلف ان في مصر طائفة قليلة من الاقباط مالوا الي البروتستانتية وأفاض في تفضيل الارثوذكسية عليهم مما لا ترى له بجلا هنا ونحيل قارئنا لمعرفة الفرق بين هذه المذاهب الي كتابه بروتستانتية ومسيحية من هذا الكتاب

وجاء في التاريخ المذكور عند ذكر كلمة تقويم :

« التقويم القبطي - ويقال له النجيجة القبطية وهو اقدم تقويم في العالم استعمله القبط في فجر تدميرهم قبل المسيح بنحو سبعة آلاف سنة كما شهدت بذلك الآثار وهيردوت أبو التاريخ . وسنة شمسية ويبتدى اليوم فيها بشروق الشمس وينتهي بشروق التالي ، واما السنة القمرية او الهجرية عند المسلمين فيبتدى به يومها من غروب الشمس وينتهي بالغروب التالي « واول شهور السنة القبطية ثوت وهو اسم معبود من معبودات القبط كانوا يعتبرونه الله الملم والحكمة وفي اول هذا الشهر الذي هو وقت الفيضان يظا ركوكب الشرى الجمانية وهو أسطع الثوابت نورا حيث بشرق ويغرب محاذبا لشمس ويخفي في

آخر الفيضان لذلك جعل القبط اول ثوت مبدأ السنة الزراعية . وكانوا يحتفلون به احتفالا عظيما يسمونه (سَدِّ هَب) ذكر كثيرا على آثار رمسيس الثاني بجبل السلالة في مديرية اسيوان ويسمى هذا العيد الآن (نيروز) وهي كلمة فارسية . مناسها اول السنة او العام الجديد واستعملت في مصر بعد دخول العرب . وأما شم النسيم فهو عيد وطني قديم اتخذ القبط في اول فصل الربيع ليكون رأساً لسنين المدنية (غير الزراعية) ويسميه الفلكيون (شم نسيم العلماء) ولما جاءت المسيحية وجد القبط ان هذا العيد يقع دائما في وسط الصوم الكبير فجمعوا الاحتفال به في ثاني يوم عيد القيامة المجيد الذي يقع في يوم الاثنين دائما

« وفي السنة القبطية التي عشر شهرا كل منها ثلاثون يوما ويضاف بهدنهاية الشهر الثاني عشر خمسة ايام لسلك سنة بسيطة وسنة ايام لسلك سنة كبيرة تسمى ايام النسيم . وتعرف في القبطية بالشهر الصنبر وتكون السنة كبيرة اي ٣٦٦ يوما اذا قبلت القسمة على ٤ بمد طرح ٣ منها ولا ببسيطة بمقياس سنة رابعة كبيرة »

الي ان يقول :

« وكان اجدادنا يجمعون مبدأ ثوار بينهم من حكم ملك او حادثة مشهورة ولما تولي دقلاديانوس قيصر الرومان الذي اضطهد المسيحيين في العالم وخصوصا في مصر وارغم القبط على عبادة الاوثان فأبوا واستشهد منهم ما يزيد عن الثمانمائة الف نسمة جبا في المسيح وآخرهم بطرس البابا (١٧) خاتمة الشهداء جعل القبط عصره المعروف بمصر الشهداء الذي يتدلى في ٢٩ اغسطس سنة (٢٨٤) م مبدأ التاريخ سنيهم ليكون صبرة خلفهم وهو التاريخ المتبع الآن وسنة المطالبة ١٦٣٠ (سنة طبع الكتاب) ويوضع بجانبها حرف (ش) اي للشهداء او حرف (ق) اي قبطية

« نبيهان — (١) يوجد للسنة الميلادية (مولد المسيح) حسابان حساب ميلادي قبطي وسنة الآن ١٩٠٦ ميلادية قبطية وشهوره هي ذات الشهور القبطية ولكنه قليل الاستعمال وهو خلاف تاريخ الشهداء الموافق لسنة ١٦٣٠ قبطية . وحساب ميلادي عربي وهو الافرنجي وهو المستعمل الآن في مصر واغلب اورطوسنته الآن ١٩٠٤ (اي ميلادية) ويزيد على الحساب القبطي بنهان سنوات

ابن يوحنا الشطبي في ٢٠ ايب في القرن
الأول للشهداء وقتل جده الي (شطب
بلده بمركز اسيوط في ٥ هاتور) — عيد
الرسل وفطر صومهم في ٥ ايب — صوم
الغذراء في أول مسرى — عيد الغذراء
وفطر صومها في ١٩ مسرى

• الاعياد المنقطة — أما الاعياد

المنقطة فلن علاقتها بميد نصح اليهود جعلها
دائما متوقفة على حساب فيكون عيد القمامة
دائما الاحد الذي يلي فصح اليهود —
وبعد أربعين يوما خميس الصعود
وبخمسين يوما عيد العنصرة (تذكر
حلول الروح القدس على النلاميذ) وقبله
بخمسة وخمسين يوما عيد الصوم الكبير
وهذا الحساب عرف بحساب الاقباطي
وبعضهم بسببه حساب الكرمه وينسبه
الي البابا ديمتريوس الكرام (١٢) •
هذا طرف من تاريخ الاقباط وديانهم

نقلناه عن قبلي صميم وقام بحق التاريخ
القبطية — ثياب بيض من

كثان

قبس — القنقد يتبع قبوسا
أدخل رأسه في جلده ونوازي (قبس
فلان عن أصحابه) تخلف عنهم (وقبس

• (٢) از الفرق بين التاريخ القبطي
(لشهداء) والافرنجى هو (٢٨٤) سنة
والمطابق للفرق بين سنة ١٩١٤ وسنة
١٦٣٠ ق مع ملاحظة ان السنة القبطية
تبتدى قبل الافرنجية بنحو أربعة اشهر
الى أن قال :

• الاعياد القبطية الثابتة الشهيرة —

عيد النيروز في أول نوت . عيد الصليب
في ١٢ نوت (وهو اليوم الذي فيه كرس
أول كنيسة باسم الصليب باورشليم واما
يوم ظهور الصليب في ١٠ برمات) .
ظهور رأس القديس مرقس باسكندرية في
٣٠ بابة (سنة ٣٦٠ ق) في رئاسة بنيامين
البابا (٣٨) . أول صوم الميلاد في
٢٦ هاتور — عيد الميلاد المجيد في ٢٩
كيهك . عيد اغثنان في ٦ طوبة — عيد
النفاس في ١١ طوبة عيد القديسة دميانة
في ١٣ طوبة — (وهو تذكار شهادتها
واما تكريس كنيتها يوازي الزفران
في ١٢ بشنس) — عيد البشارة المجيد
في ٢٩ برمات — عيد شهادة القديس
مرقس الرسول في ٣٠ برمودة (سنة ٦٨)
— تذكاري السيد المسيح لأرض مصر
في ٢٤ بشنس — شهادة الامير تادرس

طرف مقبضه من فضة أو حديد (قُبَيْمَة) الخنزير (نخرة أنفه) و (القَوَابِع) قُبَيْمَة السيف و طائر أحمر الرجلين و (القَوَابِعَة) درية

﴿ القُبَيْمَة نَمْر ﴾ العظيمة الخلق . و (القُبَيْمَة نَمْرَى) الجبل العظيم والفصيل المهرول ودابة بحرية . والعظيم الشديد ﴿ القُبَيْمَة نَمْرَى ﴾ الانسان العظيم تقدم . والجبل الضخم الغرمن والانشى قُبَيْمَة

﴿ القُبَيْمَة نَمْر ﴾ ردى النمر ﴿ القُبَيْمَة نَمْرَة ﴾ القبلت القبلة و قيل تباعد ما بين الكمين . وقيل مشي ضعيف وقيل مشي ن كأنه يفرق التراب بقدميه

﴿ قُبَيْل ﴾ با قبيل وقبيل قبلا ضمن وكفل به . و (قُبَيْلَة القَبُول) قبيل قبالة هبت . و (قُبَيْل فلان على الشيء قبلا) لزمه وأخذ فيه . و (قُبَيْل المكان) استقبله قول : (قُبَيْلَة المُنْشِيَة الوادى) . و (قُبَيْلَة الِذِيَة) صارت قبالة

و (قُبَيْل الشيء) يقبله قبولاً وقبولاً أخذه . و (قُبَيْل القول) صدقه . قبيلت المرأة قبالة) كانت قبالة . و (قُبَيْلَة)

في الارض) ذهب فيها . و (قُبَيْم الخنزير قُبَيْمًا قُبَيْمًا و قُبَيْمًا) نخرو (قُبَيْم الرجل قُبَيْمًا) أعيان وانهر يقال : (عدا فلان حتى قُبَيْم) و (قُبَيْمَة المرأة) استمرت . و (قُبَيْم فلان) صاح و (قُبَيْم القليل) صوت . و (قُبَيْم المصلي في الركوع) طأطأ رأسه شديداً . و (قُبَيْم النجم) ظهر ثم اختفى . و (قُبَيْم الرجل) غطي رأسه في الليل لربية و (القُبَيْم الطائر في وكره) دخل فيه كان يقول للعرب (يا ابن قابساء) أى يا أحمق . و (القُبَيْم القَوَابِع) هي التي بقيت مسبوقة بعد السوابق . و (القُبَيْم) الرجل الاحق والقفند ومكيل ضخم و (القُبَيْم) الرجل العظيم الرأس و (القُبَيْم) الخنزير الجبان . و (القُبَيْمَة) خرقه فمخاط كالبرنس يلبسها الصبيان . و (قُبَيْمَة الخنزير و قُبَيْمَة) نخرة أنفه . و (القُبَيْم) البوق . و «القُبَيْم» القنفذ و دوية بحرية و «القُبَيْمَة» طائر صغير يقع مثل المصفر يكون عند حجرة الجردان فاذا افرغ اوزني بحجر اذبع فيها أى دخل و (امرأة قُبَيْمَة مَطْلَعَة) أى تحتوى مرة وتظهر أخرى

كان العرب يقولون : يا ابن قبعة ، أى يا أحمق و «قُبَيْمَة السيف» ماعلي

القابلة المرأة قبالة) قبلت الولد عند الولادة
 و(قبيلت الشاة) قبلا صار قرناها مقبلين
 علي وجهها . و(قبل الشيء قبالة) كفل
 به وضمن

و(قبل الرجل يقبل قبلا)
 و(قبل يقبل قبلا) كان بينه وقبل
 وهو في العين اقبال السواد علي الانف
 والقبيل هومثل الحول . وقيل احسن منه
 وقيل اقبال احدى الحدقتين علي الاخرى
 او اقبالها . لمي عرض الانف او علي الحجر
 وعلي الحاجب . وقيل اقبال نظر كل من
 العينين علي صاحبها

و(قبيل القوم) اصابهم ريح القبول
 و(قبيله) لثمه والاسم للقبيلة .
 و(قابله) واجبه و(قابل النعل) جعل
 لها قبائلن وقيل نبي ذؤابة الشرك الي
 العقدة

و(اقبل فلانا الشيء) جعله يلي قبائه
 و(اقبل الاناء مجرى الماء) استقبل به
 جريته

و(اقبلت الليلة والعام والشهر) مثل
 قبلت . و(اقبل عين ملان) جعلها قبلاء .
 و(اقبل عليه) تقيض ادبر عنه . و(اقبل
 الي) اي . : (اقبل الرجل) عقل بعد

حماقة و(اقبل علي الشيء) لزمه وأخذ
 فيه و(اقبل القوم) دخلوا في ريح القبول
 و(اقبلت زيدا مرة وأدبرته أخرى) أي
 جطنه مرة أمامي ومرة خلفي في الشيء

نقول : (أنا أقبل قبيلك) أي
 أقصد قصدك وانعمو نحوك و(تقبل المامل
 العمل تقبلا) التزمه بيقدمو (تقبل الشيء)
 أخذه . و(تقبل الله الدعاء) استجاب به .
 و(تقبل الرجل اياه) أشبهه . و(تقابل
 الرجلان) تواجها

و(اقبل امرء) استأنفه . و(اقبل
 الخطبة) لرنجلها و(اقبل الرجل) كاس
 بعد حماقة

و(استقبله) حاذاه بوجهه . و
 اقبلت عينه اقبيلالا واقبالت اقبيلالا)
 كان بها قبل وقد تقسم معنى القبل
 و(القابل) الذي يأخذ الدلو من

الساقى جمه قبلة . واسم للعام بعد العام
 الحاضر . و(القابلة) ايضاً الليلة القادمة .
 وللرأة التي تأخذ الولد عند الولادة جمها
 قوايل . و(قوايل الامر) أوائله . يقال :
 (أخذت الامر من قوايله) اي من أوائله
 وحدثاته . و(القابلية) حالة يكون بها
 الشيء متهيأ لقبول

و (قبال التعل) زمامها وقيل الزمام بين الاصبع الوسطي والحقن عليها و (قَصِيرَى قبال) حية خبيثة و (القِبَالَة) اسم من تقبل العمل لما يلزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . و (جلس قبالة) أى تجاهه و (قبيل) قبض يمدوهي ظرف زمان واذا حذف المضاف اليه ونوى مضافه سقط دون لفظه بنى على الضم نحو : أتيت قبل أى قبل الصبح . واذا نوى لفظه ومضاه اجريت بلا تنوين كان المضاف اليه مذكور وتغرب منونة اذا لم تضاف كقوله : فباغ فى الشراب وكنت قبلا . وتجرى هذا المجرى بمد و فوق ونحت وخلف . وقدم ونظائرهن

و (القبيل والقبيل) قبض الدُّبُر جمع أقبال . وتقول : (رأيت قبلا) أى عيانا ومقابلة و (القبيل) الطاقة . تقول (ما لي به قبيل) أى طاقة و (لي قبيل فلان دين) أى عنده . وتقول : أنتنى من قبيله رسالة) أى من عنده : وتقول (رأيت قبلا) أى عيانا وتقول : (رأيت قبلا) أى عيانا ومقابلة

و (القبيل) نشر من الارض يستقبلك أو رأس كل اكمة او جبل او مجتمع

رمل . والمحبة الواضحة . والقَبيل في العين تقدم بيانه . و (القبيل) أن تشرب الابل الماء وهو يصب على رؤسها . وضرب من الخرز يؤخذ به ، وقيل شيء من العاج مستدير يتلأأ يلقى في صدر المرأة وعلى الخليل وتقول : (رأيت قبلا) أى عيانا ومقابلة . و (شاة قبلاء) أى أقبل قرناها على وجهها

و (القبيلة) المرة . وضرب من الخرز يؤخذ به

ويقال : (اجعلوا بيوتكم قبيلة أى متقابلة و (القبيلة) الكثرة . والكفالة جمعها قبيل

وتقول (رأيت قبليا) أى عيانا ومقابلة و (القبول) ربح الصبا لاهها تقابل الدبور . جمعها قبائل و (القبول) أيضاً أن تقبل العفو والعافية . و (القبول) بفتح القاف وضما الحسن والشارة . و (القبيل) المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة والكنيل والعريف والضمامن والزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد وربما كانوا بنى أب واحد

جمع قبيل وقبلاء و (القبيل) أيضاً طاعة الله . والدبير

مصعبته. وفوز القدرح في القمار. وخديته الديبر.
 تقول: (فلان ما يعرف قبيل من دبير) أي
 ما يعرف الشاة المقاتلة من المدابرة. وقيل ما
 يعرف من يقبل عليه من يدبر عنه. وقيل
 ما يعرف لسب امه من نسب ابيه. ومثله
 (ما يعرف قبلا من دبار)
 وتقول: (رأيت قبيلة) أي عيانا
 ومقابلة. و(من قبيل ذلك) أي من جهة.
 و(قبيل) تصغير قبل للدلالة على قرب
 الزمان السابق. تقول: (جاء فلان قبيل
 العصر) أي قبله بزمن يسير
 و(القبيلة) واحدة قبائل الرأس لقطع
 المشوب بعضها الي بعض ومنه قبائل العرب
 والقبيلة منهم بنو اب واحد (انظر عرب)
 والقبيلة سيرة اللجام تقول (لجام حسن القبائل)
 ويقال (أني في ثوب قبائل) أي رقاغ و
 (الأقبل) ذو القبل وؤننه قبلاء. و(رجل
 اقبل) ينظر الي طرف أنفه جهة قبل.
 و(الاستقبال) من الزمان هو الآتي بعد
 الحلال. و(رجل مقابل) أي كريم النسب
 من قبل أبويه. يقال: هو (رجل مقابل
 مدابر) أي كريم الطرفين و(الشاة المقاتلة)
 هي التي قطعت من اذنها قدامة لم ين
 وتركت معلقة من قدم من كانت من الأخر

فهي مدابرة

يقال: (رجل مقتبيل الشباب) أي لم
 يظهر فيه كبر

﴿ القبيلة ﴾ لذة اللمة يقال: (ما لهذا
 الامر قبلة) أي جهة وهي في الاصطلاح
 الكعبة التي تستقبلها في صلواتنا

أجمع الأئمة ان استقبال القبلة شرط
 في صحة الصلاة الا من عذر بالحرب ،
 أو في الذل للسافر علي الراحة للضرورة
 مع كونه مأموراً باستقبال القبلة حال التوجه
 في تكبيرة الاحرام . ولو اجهد في تحري
 القبلة ثم بين له انه صلي الي غيرها فلا
 اعادة عليه الا في قول الشافعي

﴿ قباه ﴾ يقبوه قبواً جمه بأصابه
 و(قبا البناء) رمه . و(قبا الشيء) قباً
 قومه . و(قباً الحرف) ضمه

و(قبي المناع) عباه. و(قبي علي
 فلان) عدا عليه في أمره . و(قبي
 الشيء) صار كأنه أصله متبب فأبدات
 الباء الفا . و(اقبي عنا انقباه) استخفي
 و(اقبي المناع انقباه) عباه . و(القبايه)
 التهم . و(بنو قبايه) المجتمعون اشرب
 الحز . و(القباه) ثوب يلبس فوق الثياب
 وقيل يابس فوق القميص وينه يعلق عليه

ابن أبي صفرة وهو الذي افتتح خوارزم
وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا . وكان
شهماً مقداماً نجيباً . كان أبوه مسلم مقرباً
من بزين معاوية وهو صاحب الحرون ،
وكان الحرون هذا من الفحول المشهورة
ويضرب به المثل

ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة (٩٥)
في اواخر أيام الوليد بن عبد الملك . قال
المؤرخون بانح قتيبة بن مسلم في غزو الترك
والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع
واسباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتاك
مالم يبطله المهلب ابن أبي صفرة ولا غيره
حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام
واحد . ولما تم له فتح هاتين المدينتين
العظيبتين عادت السند وحملت الانابة
لما تمت لقتيبة هذه الاحوال دعاهنار
ابن ترمسة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه
وقال له ابن قولك في المهلب لما مات :

ألا ذهب الغزو المقرب للفقى

ومات الندى والجود بعد المهلب

أفترضوا هذا ياتهار ؟ قال لا بل احسن

ثم قال نهار وأنا القاتل :

وما كان منكنا ولا كان قبلنا

ولا هو فبما بدمنا كابن مسلم

جمه أقيية . و (القِبَاء) المقدار يقال :
(بينه قِبَاء قوسين) أي مقدار قوسين
و (القَبْو) نيرة مقبوة أي مضمومة
و (القَبِي) المقدار يقال : بينها (قَبِي
قوسين) أي مقدار قوسين

﴿ قَسَب ﴾ يقتب قنباً أطمه الاقناب
اي الائمة المشوية و (أقتب البمير)
شد عليه القنب و (أقتب الدين فلانا)
فدحه .

و (القَسْب) الذي ذكر وقد يؤنث
وما استدار من البطن . والأكف . ج ٤
اقناب

و (القَسَب) الاكاف وهو أكثر
استعمالاً من القنب وقيل اكاف صغير على
قدر سنام البعير جمه اقناب . و (القَسَب)
الضيق الخلق السريع التضب

﴿ قُتَيْبَةُ بن مسلم ﴾ هو الاميرة قتيبة
ابن أبي صالح . لم يكن عمر بن الحصين
ابن ربيعة بن خالد بن اسيد الخيزر

كان أميراً على خراسان زمن عبيد
الملك بن مروان من قبل الحجاج بن
يوسف الثقفي أمير العرافين أقام بها ثلاث
عشرة سنة وكان من قبلها على الري

نولي خراسان بعد يزيد بن المهلب

أم لأهل الترك قتلًا بسيفه

وأكثر فينا مقما بعد تقسم
ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من

الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة
فحق غزاهما زده ذراعا الأزداني باعا

فلما مات الوليد في سنة (٩٦) وتولي
الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره

قتيبة ، خاف منه قتيبة وسخغ بيعة سليمان
وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافقته علي

ذلك أكثر الناس
وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان

ابن قيس عن رئاسة بني نعيم فحمد وكيع
عليه وسعي في تأليب الجند سراً وتعاقد

عن قتيبة منارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة
وقتله مع احد عشر من أهله ذلك سنة

(٩٦) وقيل سنة (٩٧) وكان مولده سنة
(٤٩) وفي قتله يقول جرير :

نه منم علي قتل الاغربين مسلم
واتم اذا لاقيتم الله أندم

لقد كنتم من غزوه في غنيمة
وأتم لمن لاقيتم اليوم مغنم

علي انه انضي الي حورجنة
وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب

ابن الزبير في سنة (٧٢) . وقتيبة المذكور
جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة وكان

سعيد المذكور سيدا كبير امم وحاو فيه يقول
عبد الصمد بن المدل وريثه :

كم يقيم نشته بعد يتم
وتغير أغنيته بعد عدم

كلامه صحت النوائب نادى
رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولي سعيد هذا ارمينية والموصل
والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة .

وتوفي سنة (٢١٧)

ومن أخبار سعيد هذا ما رواه عن
نفسه قال : لما كنت والياً علي ارمينية

اذاني أبو دهان العلابي فحمد علي بابي
اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين

السماطين وقال : والله اني لأعرف اقواما
لو علموا ان سف التراب يقيم أود أصلابهم

بجلوه مسكة لارما قوم ايثارا لا فرار عن
عيش رقيق الحواشي . أنا والله اني لبعيد

الوثة ، بطيء العفة ، انه والله ما يشفق
عنك الا مثل ما يصرفك عني ، ولأن

أكون مقلا مقربا أحب الي من أن أكون
مكثراً مبعداً . والله ما نسال عملا الا

لضبطه ، ولا مالا الا ونحن أكثر منه .

ان هذا الامر الذي صار في يدك قد
 كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان
 خيرا خيرا وان شراً فشر، فتحبب الي
 عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان
 حب عباد الله موصول بحب الله وهم
 شهداء الله علي خلقه ، وروقاؤه علي من
 اعوج عن سبيله والسلام
 ولما مات ولده عمرو بن سعيد رثاه
 ابو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر
 المشهور بقوله :
 مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق
 ولا مغرب الا له فيه مادح
 وما كنت ادري ما فواضل كفه
 علي الناس حتى غيبته الصنائع
 واصبح في لحد من الارض ضيق
 وكانت به حياً تضيق الصحاح
 ما بكيك ما فاضت دموعي فل تقض
 فحباك مني ما تبجن الجوانح
 فما انا من رزه وان جل جازع
 ولا بسرور بعد موتك فارح
 كأن لم يموت حي سواك ولم يتم
 علي احد الا عيبك التوائح
 لئن حسنت بك المراثي وذكرها
 لقد حسنت من قبل فيك المدائح

كان قتيبة بن مسلم من باهلة وهي
 قبيلة كانت تحتقرها العرب حتى قال
 الشاعر :
 وما ينغم الاصل من هاشم
 اذا كانت النفس من باهلة
 وقال الآخر :
 ولو قيل للكلب يا باهلي
 دوى الكلب من اؤم هذا النسب
 وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي
 ادعي في نسبه الي باهلة فقال هذا ما يمكن
 فقيل ولم ؟ قال لان الناس اذا كانوا من
 باهلة تبرأوا منها فكيف يجيء من ليس
 منها وينسب اليها
 وقال الاشعث بن قيس الكندي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشكنا
 دماؤنا ؟ فقال رسول الله نعم ولو قتلت
 رجلا من باهلة لقتلتك به
 وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة
 ابن مسروح لي رجل انت لو كان اخوالك
 من غير سلول فلو بدلت بهم . فقال الرجل
 أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من
 العرب وجنيتي باهلة
 ويحكى ان اعرابيا اتى شخصا في
 الطريق فحاله من انت ؟ فقال من باهلة

الطبقة. وروى عنه ابنه احمد وابن درستور به
 الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها فاذا ذكرناه
 من كتاب المعارف وادب الكاتب ومنها
 غريب القرآن وغريب الحديث وعميون
 الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث
 وطبقات المشركين والاشربة وصلاح القلظ
 وكتاب التنقيه وكتاب الخليل وكتاب
 اعراب القراءات وكتاب الاتواء وكتاب
 المسائل والجوابات وكتاب المبسر والقديح
 وغير ذلك . واقرأ كتبه ببغداد الى حين
 وفاته

قيل أن والده عبد الله بن مسلم
 مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة
 وأقلم بالدينور مدة قاضيا فذهب اليها
 فكان لعبد الله بن مسلم ولد يدعي أبا
 جعفر أحمد بن عبد الله وكان فقها روى
 كتب ابيه المصنفة كلها وتولي القضاء
 بمصر ومات وهو علي القضاء

ولد عبد الله بن مسلم سنة (٢١٣)
 وتوفي سنة (٢٧٠) وقيل (٢٧١) وقيل
 (٢٧٦) والاخير أصح

﴿ ق ت ﴾ الحديث يقته فتانته أي
 أبانته مريدا به الافساد . و (قت فلان)
 كذب . و (قت الثوب) قدس . و (وقت)

فوتي له الاعرابي . فقال ذلك الشخص
 وأزيتك أي لست من صميمهم ولكن من
 مواليهم . فأقبل الاعرابي عليه ، يقبل يديه
 ورجليه . فقال له الرجل ولم هذا ؟ فقال
 الاعرابي لأن الله تبارك وتعالى ما يتلاك
 بيده الرزية في الدنيا الا ويروضك الجنة
 في الآخرة

وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة
 وأنت بلعي ؟ فقال نعم بشرط ان لا يعلم
 اهل الجنة

سئل حسين بن بكر الكلابي المنسابة
 عن السبب في انضاع غنى وباهلة عند
 العرب . فقال لقد كان فيهما غنى وشرف ولم
 يضعها الا اشراق أخويهما فزاره وذيان
 عليهما بالآنر فدنا بالاضافة اليهما

﴿ ابن قتيبة ﴾ هو أبو محمد عبد الله
 ابن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي
 النحوي الثوري صاحب كتاب المعارف
 وادب الكاتب

كان من تلمات العلماء سكن ببغداد
 وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي
 اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن
 أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه
 الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك

﴿قنادة﴾ هو ابو الخطاب قنادة بن
دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة بن
عمرو بن الحرس بن مدرس السدوسي
البصري الالكه

كان من كبار علماء التابعين. قال
ابو عبيدة ما كنا ننفق في كل يوم راكبا
من فاحية بن امية ينيخ علي بلب قنادة
يسأله عن خبر او نسب او شعر. وكان قنادة
أجمع الناس

قال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء
عن قوله تعالى: « وما كنا له مقرنين »
فلم يجبني فقلت اني سمعت قنادة يقول
« مطيقين » فكت. فقلت له ما تقول يا ابا
عمرو؟ فقال حسبك قنادة ، فلو لا كلامه
في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به أحداً من
أهل دهره

قال ابو عمرو وكان قنادة من انسب
الناس كان قد ادرك دغفلان وكان يدور
البصرة لعلها واسئلها بغير قائد فدخل
مسجد البصرة فاذا بعمر بن عبيد ونفر
معه قد اعزولوا من حلقة الحسن البصري
وحلقوا وارتمت اصواتهم فأمهم وهو يظن
انها حلقة الحسن . فلما صار معهم عرفانها

الشيء) قلله . وهياه . وجمه قليلا قليلا
وتبعه . و (قنّت الاحاديث) بمعنى قنبا
و (قننت الشيء) استأصله . و (القنات)
نبات . و (القنت) الكذب الملبأ .
والفصنصة وحب برى يأكله أهل
البادية و (القنات) النعام . و (القنيتي)
النسية . و (رجل قنيتي) اي نعام .
و (القول القنوت) اي المكذب

﴿قنت﴾ الاحاديث منها .
و (القنقوت) نوع من السمك وليس
ببرني

﴿قنيت﴾ الابل تمتد قنيتاً
اشتمكت بطونها من اكل القناد . و
(القنآد) شجر صلب له شوك كالابر
وهو الاعظم . واما القناد الاصغر فهو
الذي ثمرته فاختة الواحدة منها (قنادة)
و (القنسد) و (القنسد) خشب الرجل
وقيل جميع ادواته . و (قنات) و (قنود) و (قنسد)
﴿قنات﴾ هو شوك حديد معوج
الي مايلي الارض طرف الاصل كالقصب
له زهر فيه شعر الي الحرمة

(خواصه الطيبة) قال اطباء العرب
أن عصارته تبرى السعال وضيق النفس
شربا والهبق والآثار حلاء بالسل والخلل

ايست هي فقال انما هؤلاء المنزلة ثم قلم
عنهم فذ يرمئذ سموا منزلة

ولد قتاد سنة (٦٠) وتوفي سنة
(١١٠) وقيل سنة (١١٩) بواسطة

﴿ قتر ﴾ على عياله يقتر ويقتر قتراً
وقنوراً ضيق عليهم في النفقة فهو (قتر
وقنور وأقتر) و (قتر اللحم) ارفع قناره
وسطعت رائحته و (قتر الشيء) ضرب بعضه
الي بعض . و (قتر ما بين الامرين) قدره
وخنه

و (قتر الرجل) ضيق عليه في النفقة
فهو مقنور عليه و (قتر البحر واللحم
 وغيره يقتر قتراً) سطعت رائحته و (قتر
 علي عياله) ضيق عليهم و (قتر اللحم)
 سطعت رائحته . و (قتر فلانا) صرعه
 علي قنوره وهي الذبذبة . و (قتر بين الاشياء)
 قارب . و (قتر ما بين الامرين) قدره
 و (أقتر علي عياله) قتر عليهم . و (أقتر
 الرجل) انقرو . و (أقتر الله رزقه) ضيقه
 و (نقتر الرجل) غضب ونهياً للقتال
 و (نقتر للامر) تهيأ له (ونقتر القوم)
 تخالفا

ولحم قتر اذا كان له قنار لسهه
 والقنار هو الدخان من المطبوخ وقيل وهو

ريح البخور والقدر والشواه والمظم . و
 (القنير) المتكبر . و (القنتر) النبرة و
 (القنرة) النبرة ايضا جمعها قنتر بفتحين
 و (القنور) المضيق علي عياله . و
 (القنير) رؤس الماء يرفي الدرع . وأول
 ما يظهر من الشيب و (ابو قنرة) كنية
 ابليس

﴿ ابن قنرة ﴾ ضرب من الحيات
 لا يسلم من لدغته وقيل وهو ذكر الافي وهو
 نحو من الشبر

﴿ قنق ﴾ الرجل يقنق قنقاً انقاع
 وذل . و (قنقه) قائله . و (القنقة)
 الذليل

﴿ القنق ﴾ دود يكون من الخشب
 يأكله الواحدة قنق وقيل هو الارضة

حجر قتله يقتله فلاناماته بضرب
 او حجر ارم او علة و (قتل الشيء خبيراً)
 أي احاط به علماً . و (قتل القوم) أي
 أكثر القتل فيهم و (قائله) أي حاربه .
 و (قائله الله) أي لعنه . و يقال : (قائله
 الله ما اشعره) المراد مدحه لا الدعاء عليه
 بانقتل . كأنه باع مبعثاً بحق معه ان يحسد
 ويدهو عليه حاسده بسبب ذلك

و (أقذله) عرضه لقتل . و (قتل

الرجل ملابجه) تأتي لها . و (تَهْتَلت
 المرأة في مشيها) تغلبت وتندت وتكسرت
 و (تقاتل القوم) يمارروا . (الْمُقْتَلُ)
 الرجل قتله المشق . أو جن . و (استقتل)
 أي استهات وعرض نفسه للقتل مروءة
 و (الْقَتَالُ) النفس وبقية الجسم والقوة
 و (الْيَقْتُلُ) العدو والمقاتل والصيديق
 وهو ضد ذلك جماع واختم أقتال و (الْقَتِيلُ)
 المقتول و (الْمُقَاتِلَةُ) الذين يأخذون في
 القتال واحده مقاتل و (الْمُقْتَلُ) المعضو
 الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يعلم جمعه
 مقاتل و (الدابة الْمُقْتَنَةُ) المذلة

﴿القتل﴾ انفق الأئمة الاربعة على
 أن المقاتل لا يخلد في النار ونصح توبته.
 وحكي عن ابن عباس وزيد بن ثابت
 والضحاك انه لا تقبل توبته

المقاتل يقتل شرعا . واذا قتل المسلم
 ذميا او ماهدا قال الشافعي وأحمد لا يقتل
 به وقال مالك مثلها ولكنه استثنى قتال
 ان كان قتله غيلة قتل به حتما
 وقل ابو حنيفة يقتل المقاتل بالنسي
 لا بالمستأمن

واذا قتل الرجل عبده لا يقتل به
 وكذلك اذا قتل ابنه . ولكن مالك قال

يقتل بهما . واذا قتل عبدا غيره قتل به
 واذا قتل الرجل امرأته قتل بها اجماعا
 واذا قتل جماعة واحدا قتال الأئمة
 الثلاثة يقتلون به واستثنى مالك القمامة
 فقل لا يقتل بالقمامة الا واحد

وعن احمد روايتان احدهما كقول
 الثلاثة والاخرى قوله لا تقتل الجماعة بواحد
 (عقوبة القتل في أوروبا) المقاتل
 في اكثر الشرائع الاوربية يقتل ولكن
 ظهر رأى جديد يقول بعدم قتل المقاتل
 والاكتفاء بحميه وقد اتبعت بعض الامم
 هذا الرأى كسويسرة وايطاليا فالمقاتل
 بحسب شرائع تلك البلاد لا يقتل وانما
 يمحس في سجن انفرادى لا يسمع فيه حسا
 بضم ستين ثم يرجع به الي السجن العام
 وبشتغل في الاعمال الشاقة حتى يموت ولا
 يعني عنه ويزعم أهل ذلك الرأى ان هذه
 العقوبة أشد علي الجناة الاشرار من
 القتل لانهم يقعون بها في حياة مرة شديدة
 التكاليف يفضلها القتل من وجوه كثيرة
 علي حد قول المقاتل:

المرء لا يموت الا مرة
 والموت خير من حياه مرة

حتى أن كثيرا من المحكوم عليهم بهذه العقوبة يتمحرون متى وجدوا أداة توصلهم الى ذلك وما ذلك الا هربا من هول هذه الحياة العسة

ويقول أصحاب هذا الرأي انه فضلا عن ان عقوبة القتل لا تنفي مع ما يجب أن تتحلى به الحكومات من الانسانية والمرحة قلنا لم تردع الجناة عن جنائياتهم في زمن من الازمان فان نسبة هذه الجريمة للكبرى ثابتة في كل ادوار الامة ، ولما أبدلت بالسجن لم يزد المجرمون جرأة بل يشاهد ان هذه الجريمة قد قلت في بعض البلدان

ثم ان هذا الابدال قد أفاد المجتمع من الوجهة الاحصائية لم تنقص الامة المقتول والقاتل معا ، بل ظل القاتل يماضي نتائج ما كسبت يدها ويعمل مع ذلك أعمالا تعود على المجتمع بالنفع . وكان هذا أكثر ضمانا للمعدل فانه قد حدث كثيرا أن توفرت أدلة القتل على من هم قتل ثم بدأت براءته بظهور الناعل الحقيقي . فقد حصل مرة ان رجلا قتل في غابة بيد مجرم أتيم فخر صياد فتمتر به ومقط على تلوثت ثيابه بدمه تخاف عقابه هذا الامر فأخذ يدعو هاربا ، وكان

الحراس في ذلك الوقت يجدون في اقتفاء أثر القاتل فتمروا بهذا الصياد خارجا من الغابة يمدد قائنتبوا فيه وأقروا القبض عليه وزادهم شبهة تلوث ثيابه بالدم فلما مثل بين يدي القضاء لم يستطع تبرئة نفسه لأن ما حدث كله يصلح أن يوجهه كقاتل متلبس بجنايته وأثبت التحليل ان الدم الذي تلوثت به ثيابه هو دم المقتول . فينزل الصياد غاية اجتهاده في اثبات براءته فلم يفلح فحكمت عليه المحكمة بالقتل ونفذت عليه الحكم . ثم تبين بعد ذلك انه كان بريئا وظل القاتل وأجملت أسرار القضية تمام الانجلاء . ولكن هيهات نفذ الحكم في البرمي ولم يهد في الامكان انصافه قل أصحاب هذا الرأي وأمثال هذه الحادثة لأنصهي وقد حدثت في كل زمان ومكان فالاولي ابدال القاتل بالسجن لا سيما وقد دلل الاحصاء على ان هذا الابدال لم يوجب زيادة الجرائم بل أوجب قصها في بعض البلاد

﴿ مقاتل بن سليمان ﴾ هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بأولاد الخراساني المرهزي

كان من العلماء الاجلاء المكثرين من الرواية . أصله من بلخ وانتقل الي البصرة

ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً
بجادة التفسير وله التفسير المشهور فيه
أخذ الحديث عن مجاهد بن جبير
وعطاء بن أبي رباح وإبي اسحق السبيعي
والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم
الزهري وغيرهم . وروى عنه بقية بن أبي
الوايد الحمصي وعبد الرزاق بن همام
الصنماني وحري بن عمارة وعلي بن الجعد
 وغيرهم

روى عن الامام الشافعي انه قال :
الناس كانوا عيال علي ثلاثة : علي مقاتل
ابن سليمان في التفسير ، وعلي زهير بن
ابن سلمي في الشعر ، وعلي ابي حنيفة في
الكلام

وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا
فقط عليه الثياب فطيره نمد اليه والح
عليه وجعل يقع علي وجهه حتي اضجره ،
فقال المنصور انظروا من بالباب ثقيل له
مقاتل بن سليمان ، فقال علي " به ، فأذن له
فما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله
القلب ؟

قال نعم ليدل الله عز وجل به الجبارة
فكث المنصور
وقال ابراهيم بن الحري تصد مقاتل

بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش .
فقاله رجل : آدم صلى الله عليه وسلم حين
حج من خلق رأسه ؟

قال مقاتل ليس هذا من علمكم
والكن الله تعالى أراد ان يلبني لما أعجبني
نفي

وقال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن
سليمان يوما سلوني عما دبر العرش . فقال
له انسان يا أبا الحسن أرايت الليرة والنملة
سأها في مقدمها ام مؤخرها

قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له .
قال سفيان فظننت انها عقوبة توجب بها
وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من
وقفه في الرواية وهم من نسب اليه الكذب
قاله بقية بن الوايد كنت كثيرا أسمع شعبة
ابن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فاسمته
قط ذكره الا بغير

وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال :
رحمه الله لقد ذكر لنا عند عبادة
وروى عن عبد الله بن المبارك انه ترك
حديثه

وسئل ابراهيم الحري عن مقاتل هل
هو سمع من الضحاك بن مزاحم . فقال
لامات الضحاك قبل ان يولد مقاتل بأربع

سنين

وقال مقاتل أغلق علي وعلى الضحاك
بلب أربع سنين . قال ابراهيم أراد بقوله
باب المدينة وذلك في القابر

وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن
مجاهد شيئاً ولم يأنه

وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من أهل بلخ ونمولى الي امرؤ وخرج
الي العراق وهو منهم متروك الحديث مهجور
القول . وكان يتكلم في الصفات بما لم تحل
الرواية عنه

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً

وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون
المروغون بوضع الحديث علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أربعة ابن ابي يحيى بالمدينة
والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام
وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان
فقال كان كذاباً

وقال أبو بكر الآجري سألت أبا دارد
سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان
فقال أتركوا حديثه

وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن

سليمان كذاب متروك الحديث

وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكنوا
عنه . وقال في موضع آخر لا شيء البتة
وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان
ليس حديثه بشيء

وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان
صاحب التفسير ما يحبني أن أروى عنه
شيئاً

وقال أبو حاتم الرازي هو متروك
الحديث

وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل
ابن سليمان من أهل خراسان قالوا كان
كذاباً متروكاً الحديث

وقال أبو حاتم محمد بن حبان البسقي
مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود
والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق
كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالخلقين
وكان يكذب مع ذلك في الحديث

انخلاصة ان اختلاف العلماء في شأنه
كثير ففهم من بعض روايته ومنهم من
لا يعتبرها

توفي بالبصرة سنة (١٥٠) هـ

﴿مقاتل بن عطية﴾ هو أبو الهيثم
مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الهجزي

الملقب شبل السولة

كان من اولاد امراء العرب فوقت
بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحلته عنهم
فجهروهم الي بندا ثم خرج الي خراسان
وانتهى الي غزنة وعاد الي خراسان فاخص
بالوزير نظام الملك وصاهره . ولما قتل هذا
الوزير ناه ابو الهيجاء المذكور ثم عاد الي بندا
واقام بها مدة وعزم علي قصد كرمان مسترفداً
وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان
من الاجواد المشهورين . فكتب الي الامام
المنظهر بالله قصة بلته من فيها الانام
عليه بكتاب الي الوزير المذكور مضمونه
الاحسان اليه . فوق المنظهر علي رأس
قصته : يا أبا الهيجاء ابعدت النجمة ،
اسرع الله بك الرحمة ، وفي ابن العلاء
مقنع ، وطريقه في الخبير موع ، وما يسيده
اليك يستحلي ثمره شكره ، ويستعذب مياه
يره . والسلام »

فاكتفي ابو الهيجاء بهذه الاسطر
واستفتي عن الكتاب وتوجه الي كرمان
فلما وصلها قصد حاضرة الوزير واستأذن في
الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي
رأيه القصة فلما رآها قام وخرج عن دسسته
احلالا لها ونظما لكتابها واطلق لابي

الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الي
دسته ففرقه ابو الهيجاء ان مسه قصيدة يمدحه
بها فاستنشده فانشده .

دع العيس تذر ع عرض الفلا

الي ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق

له الف دينار اخرى . ولما اكل اشاد

القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع

عليه وقاد اليه جواداً يركبه . وقال له :

دعاء امير المؤمنين مسوع مرفوع .

وقد دعا لك بسرعة الرجوع . وجهره بجميع

ما يحتاج اليه فرجع الي بندا واقام بها

قليلاً ثم سافر الي ماوراء النهر وعاد الي

خراسان ونزل الي مدينة هراة ، وهوى

بها امرأة واكثر من التشبب فيها ثم

رحل الي مرو واستوطنها ومرض في آخر

عمره وتسون (ان واصابه وسواس) وحمل

الي الينارستان وتوفي به في حدود سنة

٥٠٠ هـ

كان مقاتل من جملة الادباء انظر فراه

وله النظم الجيد وبينه وبين الاستاذ ابي

القاسم النخشي مكاتبات ومداعبات

وكتب اليه قبل الاجتماع به :

هذا أديب كامل

مثل الدراري دوره

زغشري فاضل • أنجب زغشره

كالبهران لم أره • قد أناني خبره

فأجاب الزغشري بقوله :

شعره أطر شعري شرقا

فاعتلي منه بياب الحسد

كيف لا يتأعد الثبت اذا

بليت مستقيا بنوه الامد

وفي مناسبة ذكر الوز برأيي الملاء قول

انه هو الذي مدحه أبو اسحق ابراهيم النري

الشاعر المشهور بقصيدة بائية تذهب غاية من

غايات الاجادة قل في أولها :

ورود ركايا اللهم تكني الركايا

وشم تراب الربع يشفي الترابيا

اذا شمت من برق العقيق عقيقه

فلان تتجمع دون الجفون السحابيا

ومنها عند الخروج الي المدح :

وعسر لها برهان عيسى بن مريم

اذا أقبل الفجر العيق المطالبا

ترقصن الآل اما طواقيا

تراهن في أودية أو رواسيا

سوانح كالبيان تحسب اني

مسحت المطايا اذ مسحت السبابيا

تسمن من كومان عرفا عرفه

فهن يلاعين للنشاط لواعبا

يرين وراه الخلقين من المنى

مشارك لم يؤبه لها ومناوبا

الي ماجد لم يتبل المجد وارنا

ولكن سعي حوى المجد كاسبيا

تبسم نمر الهمر منه بصاحب

اذا جدم بصحب سوى العزم صاحبيا

ومنها أيضاً :

تصيح له الاسماع ما دام قاتلا

وتضوله الابصار ما دام كاتبيا

ولم أر ليشا خادرا قبل مكرم

ينافس في العلباوي عطي الرغابيا

ولو لم يكن ليشا مع الجود لم يكن

اذا حال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها أيضاً :

اذا زان قوما بالناقب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

له الشيم اشم التي لو تجست

لكانت لوجه الهمر عينا وحاجبا

نني نحو شطاء الوزارة طرفه

فصارت بأدني لحظة منه كاعيا

تناول أولها وما مد ساعدا

وأحرز آخرها وما قلم وانثيا

﴿ قَتَم ﴾ القبار يَتَمُّم . و (قَتَمَ
يَقْتَمُ قَتْمًا) ارتفع و (اَقْتَمَ الشَّيْءُ اِقْتَامًا)
اسود وكان اَقْتَمَ . و (القَاتِمِ) الاسود جمه
قواتم

تقول : (هو اسود قاتم) وقتم مبالغة
و (القَتَامِ) النبار الاسود والسواد والظلام
و (القَتْمَةُ) لون فيه غبرة وجررة . و
(القَتْمَةُ) السواد والغبار ورائحة كريهة .
و (القَتْمِ) تصغير القَتَم . تقول (اوردته
حياض قَتْمِ) أي اورد محياض الموت
و (الاَقْتَمِ) الذي يبلوه لون القتمة

﴿ قَتْن ﴾ القَتْنُ يَتَقَنَّ قَتْنًا وَيَقْتَنُ
وزالت ندوته . و (قَتْنُ الرجل) يَقْتَنُ
قَتْنًا صار قليل الطعام واللحم فهو (قَتْنِي)
و (المرأة قَتْنِي) اَيْضًا و (اَقْتَنَ زَيْدٌ) نحل
جسمه . و (القَاتِنِ) الاسود و (اسود
قَاتِنًا) مبانة و (القَتْنَانِ) القَتَامُ و (القَتْنِي)
الحزير الضليل والرمح والدقيق من الاسنة

﴿ قَنَا ﴾ المراك يَتَقَنَّوهُمُ قَتْنًا وَقَنَا
وَقَنِي وَقَنِي وَمَقَنِي . احسن لهم الخدمة
فهو قَت . تقول : (اتي لا احسن قَتْنُو
المراك) أي خدمتهم و (اَقْتَنُوهُ) استخدمه
و (القَتْنُوَةُ) المرة والنخبة و (المَقْتَنُوون)
الخدام وقيل الذين يخدمون بطعام بطرهم

وغلب علي خدام المراك الواحدة تَقَنُوون
﴿ قَنَا ﴾ قَنَا شَأْنًا الْمَكَانَ كَثْرًا بِهِ الْقَنَا
و (اَقْتَنَا القوم) كثر ذلك عندهم . و (القَتْنَاءُ)
بضم القاف وكسرها نوع من الخيار . و
(اَقْتَنَاءَةٌ) موضع القنماء جمه اية اتيء تقول :
(هذه قَتْنَاءَةٌ فلان ومباطخته وهذه قَتْنَانِي)
و (مَبَاطِخَتِي) . وتقول : (وهذه اَرْضُ قَتْنَاءَةٍ)
أي ذات قنماء

﴿ القَتْنَاءُ ﴾ القَانَاءُ المَعْرُوفَةُ اُجْرَدَهَا
الطاوَالُ اَلْمَلْسُ الكَثِيرُ الشَّحْمُ الرَّبِي
(أي المجنى في الربيع) و اُردَاهُ المَخْطَطُ
الطش

(خواصه الطيبة) يسكن المعاش
واللهيب وحرارة المعدة والكبد ويحل
الحصى ورمل الكلي ويحلل الاورام ويزره
مفتوح جلاء أجود من بز الخيار . والقنماء
أسرع هضما من الخيار ولكنه يولد القراقر
والرياح الخليطة ووجع الخواصرة سريع
العفن ردىء الكيموس لاخير فيه بحال .
والخيار آمن غائلة منه . وينبغي أن يتبع
بالسكنجبين (أي الليسوانة) في ذوى
الامرجة الحارة وبالعسل والزبيب في
ذوى الامرجة الباردة

﴿قنا الخار﴾ نبات يمدحلي الارض
خشن الاوراق يحمل حيا منسطبلا كالخيار
الصنار منه ماله عتق وفيه خطوط ومنه
ألمس صغير كالبامية وهو مر العظم كربه
الرائحة

خواصه الطبية يقول أطباء العرب
أنه ينقي الصماغ من الاخلاط الفاسدة
والصرع والصداع المزمن كالشيقا والانف
من التنونة والاذن من سائر أمراضها قطورا
والصدر ما يالحج فيه من نحو البلغم الارج
والسعال والربو وضيق النفس والرياح
الغليظة والامتدقاء والطحال واليرقان
والحمى والدواسير والمفاصل والقرص والنسا
والعالج والقوة والخمر وانكراز شربا وطلاء
وسموطا ودهنا اذا طبخ في أي دهن كان
ويدهل القىء اذا غليخ به أصل اللسان ويبقي
الكلف والآثار السود كالبهق والنابل
والقوابي طلاء بلخل وينقي البدن من سائر
الفضول والاخلط الدفة وفيه تثبيت
وتبييض وتنقية وأجوده مافية لصارده وهو
يكرب ويفشى ولا يحدله البدن الضعيف
وتعاصمه الصمغ والادهان

﴿قنا الحية﴾ هو الزراوند الطويل
انظر كلمة زراوند

﴿قنب﴾ المقاتب المطايا قيل لا
فرد لها وقيل مفردا مقنن

﴿قث﴾ الشيء يقنث قنا جره .
نقول: (جاء فلان يقنث الدنيا) أي يجرها
(وقث الشيء) اخنطفه كما يقنث اللاعب
الكرة بالطباطب أي يحنثه . (وقث
الشجر) قلمه . (وقث المال) جمعه بكثرة
(واقنث الشجر) اقتلمه . (واقنث
القوم) استأصلهم

(القناتنة) الجماعة من الناس . و
(القنات) المتاع نقول: «جأنا بقناتهم
وقناتهم» أي لم يدعوا وراءهم شيئا
(والقنث) نبات وهو القنصصة .
(والقنات) الغمام . والقنصينة الجماعة
(والقنصنة) السمكة نقول: (بنون فلان
ذوو قنصنة)

﴿قنصت﴾ الميزان وفاه . وقنصت
الوزن حركة لينزعه من محله

﴿القنسد﴾ نبات قيل هو الخيار
الواحدة قنسة

﴿قحب﴾ الرجل يقحب قحبا
وقحبا مسعل (وقحب) الرجل بمضى
قحب . (وقحبت المرأة) قحبت (كانت
بنيا . وسعال قحلب أي شديد)

(القَحَاب) سعال الخليل والابل ورجما
 جمل للناس. و(التَحَب) المِر القى
 يأخذه السعال. (القَحْبَة) المعجوز المسنة
 من النعم وغيرها. والفاسدة الجوف من داء
 والقنطرة. قال ابن سيده لانها تسعل وتنحج
 ﴿قَح﴾ يَقْحُ قَحْوَةً وَقَحَاةً صَارَ
 قُحْمًا وَ(الْقَحَّاح) فص الامر وخالصة
 وأصله. تقول: (هذا عرابي قَحَّاح بين
 القُحُوحة والقَحَّاحة) أى خالص وأصيل
 في التمرية. و(القَحْح) الخالص من الكرم
 والقؤل ومن كل شيء. و(القَحْح) أيضا الجافي
 من الناس. غيرهم. و(القَحْحَة) مؤنث القَحْح
 ﴿قَحْفَح﴾ الصوت ترد في الملق. و
 (قَحْفَح القرد) ضحك
 ﴿قَحْر﴾ القَحْر الشيخ الهرم
 ﴿قَحْرَ﴾ الرجل يَقْحَرُ قَحْرًا وَثَبَ
 وقلق واضطرب. و(قَحْرَه بالعصا) ضربه
 و(قَحْرَه فلان) صرعه (قَحْر الرجل) أهلكه
 و(القَحَّار) داء في النعم وقيل السعال الابل
 ﴿قَحَطَه﴾ يَقْحَطُه قَحَطًا ضربه
 شديداً. و(قَحَط المطر) يَقْحَطُ وَقَحَطَ
 يَقْحَطُ احتبس. و(قَحَط البلد)
 احتبس المطر فيه وأجدب فوقه قحطاً وقحط
 ومقحوط وبلاد مقحيط) أى مجذبة

بأنجاس المطر

و(قَحِطَ النَّاسُ وَقَحِطُوا) أجدبوا.
 و(أَقْحَطَ العام) أجدب. و(أَقْحَطَ
 الناس) لم يطرروا. ويقال (أَقْحَطُوا)
 أيضا وهو قليل. و(أَقْحَطَ الله الأرض)
 أصابها بالقحط. و(علم قاحط) أى
 مجذب جمه أو أحمط. و(علم قحيط)
 أى ذو قحط

و(قَحَطَان بن عابر) جد عرب
 اليمن (انظر عرب) و(قَحَطَانِي) نسبة
 إلى قحطان. و(القَحَطِي) الأكل
 الذي لا يبقى من الطعام شيئا. و(علم قحيط)
 أى قحط. و(ضرب قحيط) أى شديد.
 و(المِقْحَط) فرس لا يكاد يبي من الجوى
 ﴿قَحْطَبَه﴾ صرعه. و(قحطبه
 بالسيف) علاه

﴿قَحْفَه﴾ يَقْحَفُه قَحْفًا قحفاً قحفاً قحفاً
 وقيل كسره ونيل ضربه. و(قَحْف ماني
 الاناء) شربه جميعه. و(قَحْف الشيء)
 جرفه و(انقحف) شرب جميع ماني الاناء
 و(القَحْف) شدة الشرب و(القَحْف) السيل الجراف. و(القَحْفَة) كل ما
 اتحفته من شيء. و(ابو قحافة) عثمان بن
 عامر هو والد عبد الله ابو بكر الصديق

و (الْقَحْفُ) العظم فوق السماع وما انقلق من الجمجمة فبان اى انه مل ولا يدعي قحفا حتى يتفصل او تكسر منه شيء. جمعه اقحاف وقحُوف

و (قَحْفُ الرمانه) قشرها

﴿ قَحَل ﴾ الشيء يقَحَلُ قَحُولًا وقَعَلُ يقَعُلُ ويُجِلُّ يقَعَلُ بيس فهو (قاحل وقَعَلُ وقَحِلُ) و (أَقْعَلُه الصوم) أبيض جلده . و (تَقَحَّلُ الشيوخ) بيس جلده وعظمه و (القَحُولُ) اليبوسة

﴿ قَحَم ﴾ في الامر يقَحِمُ قَحوماً وي بنفسه فيه فجأة بدون روية فهو (قاحم) و (قَحَمَه) ادخله في الامر من غير روية و (اقحه) بمعنى تحمه

و (الكلمة أَمَقَحَمَة) هي الداخلة بين الملازمين كما في قولك (قطع الله يد ورجل من قلها) فحذف الضمير المضاف اليه واقحمت رجل بين يد ومن الموصولة و (أَقْحَمَ اهل البادية) اجذبوا

فخاراً الريف . و (تَقَحَمَ الفرس النهر) دخل فيه و (تَقَحَمَ الفرس براكه) القاه على وجهه و (اقحم الشيء واقحمت) مطاوعاً اقحمت . و (اقحمت الرجل) احقرته و (اقحمت العزل) هجمته . و (اقحمت

فلان عقبه) رمي بنفسه فيها بشدة ومثقة و (القَحَم) الكبير السن جدا والائش قَحَمَة . و (القَحْمَة) الامر للشاق لا يكاد يركبه أحد . والسنة الشديدة والقحط جمه قَحَم . تقول : (اصابهم القَحْمَة) اى اصابهم الجذب

و (قَحَمَ الطريق) مصاعبه . يقال : (ركب فلان قَحْمَة الطريق) و (القَحْموم) الكبير السن و (المَقْحَم) الذى يخوض معظم الشدائد جمه مقاحم و (المَقْحَم) الضيف و (المَقْحَم)

المهاالك

﴿ قَد ﴾ تكون اسما وحرفا . فان كانت الاولى فتشتمل على وجهين :

الاول ان تكون اسما مرادفا لحسب واكثر نية البناء على الكون نحو : (قَدُّ زيد درهم) ويحل استعماله معربا فيقال : (قَدُّ زيد درهم) بالرفع على الابتداء كما يقال : (حَسَبَه درهم) و (قَدَّيْ درهم) يغير لونها كما يقال حسبي

الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى او كفى ويقع الاسم بعد ما منصوبا على المنوولية نحو (قَدُّ زيد درهم) اى يكفنيه و (قَدَّيْ درهم) اى يكفني وقد يقال :

(قدى) بدون النون ضرورة

واما (قد) الحرفية فانها تختص بالفعل المنصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي منه كالجزء منه ولذلك لا تصل فيه مع اختصاصها به ولا تفصل عنه الا بالنعم لانها يوكد مضمونها فليس بأجنبي عنها كقوله . (قد والله بين لي عنائي) ولها ستة معان احدها التوقع مع المضارع كقولك قدركب الامير، قوم ينتظرون ركوبه. ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة . لان الجماعة ينتظرون قيامها

الثاني تقرب الماضي من الحال تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فلن قلت (قد قم) اختص بالقريب . ويبنى على افادتها التقريب اولا وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ملاحظة نحو قوله تعالى : « وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا » او مقدره نحو قوله تعالى : « هذه بضاعتنا ردت اليينا » ثانياً ان القسم اذا اجيب بخاص منصرف مثبت فان كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جيبه نحو قوله تعالى :

« الله اهد آثرك الله علينا » وثالثا دخول لام الابتداء عليها في نحو : « ان زيدا لقد قم » فن الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا قائم . وهي تدخل على المضارع ايضا لانه يشبهه الاسم نحو قوله : « ان ربك ليحكم بينهم » فاذا قرب الماضي من الحال اثبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تمثيل ونوع للفعل نحو قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل . وتقليل متعلقه نحو : قد يلم ما اثم عليه . فانها تنيد في المثاليين الاوابين بتقليل صدق الكذوب وجود البخيل وفي الكلام بتقليل ما هم عليه الرابع التكميل قال سيدي به في قول ابي كبير الهذلي : « قد اشهد الفارة الشواء تحملى » يريد انه يشهد الفارة كثيراً لان كلامه في مقام الجملة انطاس التثنية نحو قوله : « قد افلح من زكاهها »

السادس النبي حكى ابن سيده عن بعض العرب قوله : « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف على معنى ما كنت في خير

﴿ قَدَح ﴾ في عرضه يَدَحُ قَدْحًا ملن فيه وعابه وتنقصه. و (قَدَحُ الزَّبَدِ) رام الأبراء به. و (قَدَحَتِ العَيْنُ) غارت و (عسود قَدْحُ لَيْسَ) إذا وقع فيه القادح وهو التسوس الذي يقع في الخشب والأسنان . و (قَادَحُهُ) ناظره . و (المَتَادِحَةُ) المناظرة . و (اِقْدَحَ بالزند) بمعنى قَدَح . و (اِنْدَحَ الأمر) دبره . و (استَفْحَ زناده) استوراها. و (القادحة) الدودة التي تنخر الشجر والأسنان جمعها قوادح . و (القَدَّاحَةُ) صناعة القداح و (القَدِّاحُ) السهم قبل أن ينصل ويراش . و سهم الميسر جمع قَدَّاحٍ و قَدَّاحٍ و جمع الجمل أفاديج ؛ يقول العرب في أمثالهم « أَبْصِرْ وَمَسْمُ قَدِّاحُكَ » أي اعرف نفسك ويقولون : « صَدَّقْهُمْ وَمَسْمُ قَدِّاحِهِ » أي قل لهم الحق و (القَدَّاحُ) إناء يشرب فيه بروى الرجلين أو اسم لكبير والصغير منه . قيل ولا يقال قَدَحُ إلا إذا كان فارغاً فإذا كان فيه شراب قيل له كَأْسٌ وعلي ذلك يقال شربت كأساً لا قَدْحاً . جمعه أَقْدَاحُ . و (القَدِّاحُ) اسم اقتداح النار ومن

اقتداح الأمر كما مر و (القَدِّاحَةُ) النوع و (القَدِّاحَةُ من المرق) الغرفة منه . و (القَدِّاحُ) متخذ الأقداح وصناعته القَدِّاحَةُ والحجر الذي يقدح به النار . و (القَدِّاحَةُ) حجر القدح وقيل الحديدية التي يقدح بها . و (القَدِّاحُ) القلب و (قَدِّاحُ الرجل) عيدانه لا واحد لها . و (القَدِّاحُ) حديد القدح . و (القَدِّاحُ) المغرفة و (القَدِّاحُ) المغرفة و (القَدِّاحُ) المغرفة

﴿ قَدَّ ﴾ الشيء يَقْدُدُ قَدًّا قطعاً مستأصلاً وقيل مستطيلاً . وقيل مثق طولا ويزاد في مفعوله الذي للباء يقال : (قَدَّدْتَهُ بِنَصْفَيْنِ)

وتقول : (قَدَّدُ القلمَ) قطعاه وشقه . و (قَدَّدُ المسافر الغلاة) قطعها . و (قَدَّدُ الرجل) أصابه القَدُّ آذوه وجمع البعان . و (قَدَّدُ الشيء) تقديداً مثل قَدَّهُ . و (قَدَّدُ اللحم) جعله قطعاً ووضعه في الهواء ليحفظ وذلك اللحم قديداً ومُقَدَّدٌ و (قَدَّدُ القوم) صاروا فرقا مختلفة الهواء و (قَدَّدُ الشيء) يبس . و (قَدَّدُ الذئبُ) تقطع وبلي و (قَدَّدُ عليه) كان علي قدره وطوله . و (قَدَّدَتْ الناقة) هزلت بعض الهزال وقيل كانت مهزولة فابتدأت

في السن، و(اقتد الشيء وانقذ) الشق
 و(اقتد الشيء) بمعنى قدره و(اقتد الأمور)
 دبرها وميزها، و(القنّاد) القنّذ والبر بوع
 واقتد قدر الشيء وتطعيمه يقال:

(هذا على قدر ذلك) أي على مقداره .

وقلمة الرجل والسوا جمع أقد وقنّاد
 وأقنّة و(اليقن) اناء من جلد السوط

والسير بقدر من جلد خير مدبر يختم به
 للثعلب ويقيد به الأسير، و(اليقنة) اليقن

السير المذكور وهي أخص منه . والفرقة
 من الناس هوى كل واحد على حده جمه

قدّ وأقنّة ومنه قوله تعالى: «كناطراني
 قددا» أي فرقا مختلفة الأهواء . و

الآقديديون تباع السكر من الصناع
 كالبيطار والحلاق ونحوهما . و(المقنّ)

حديدية يقدها . والمقنّة الحديدية
 التي يقدها و(المقنّ) الطريق . تقول:

هو مستقيم المقنن . والمكان المستوي
 و(المقنّاد بن الأسود) صحابي

جليل حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 مشاهد كثيرة وأبلى فيها بلاء حسنا وكان

يصد من أشجع الناس وأعلمهم بالحرب
 الناقة التي تود الطويلة الظهر

﴿قدر﴾ الله عليه الأمر بقدره

ويقدره تدرا وتدرا قضي به عليه . و

(قدر الرزق) قسمه . وضيقه . (قدر

الحم) طبخه . و(قدر لي عياله) ضيق .
 وقدره على الشيء اقتدر عليه وجمعه

وأما كنه
 وما قدره الله حق قدره أي ما

عظمه حق تطعيمه
 وقدر عليه بقدره ويقدر ويقدر

عليه بقدر قدره وأقدره بقدره مثلثة الدال
 ومقدارا وقدارة وقنورا وقنورة وقنارانا

وأندارا وقنارا قوي عليه فهو قادر وقدير
 وقدر الأمر يقدره دبره . و

قدر الشيء بالشيء قسمه به وجمعه على
 مقداره . وقدر على عياله بمعنى قدر

أي شمر ، وقدر بلان روى وفكر في
 نسوية أمره ، وأقدر الله عليه الأمر

قضي به عليه ، وأقدره الله عليه جملة
 يقدر عليه وأقدره كذا نهياً

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يتقدر في مرضه أين أنا اليوم أي

يقدر أزواجه في الدور عليهن
 واقندر عليه قوى عليه واقندر

القوم طبخوا في القدر ، واستقدر الله
 خيرا ما له أن يقدر بخير . والقنّار

القدرة . و (القَدَار) ربة من الناس .
والغلام الخفيف الروح للثقف القف .
والطباخ وقيل الجزار

و (القَدْر) مبلغ الشيء . وكون
الشيء مازواً لغيره بلا زيادة ولا نقصان
يقال : (هذا قَدْرُ هذا) وهو عند المولدين
بمعنى الشأن نحو (انه أرفع من فلان قَدْرًا)
جمه أقدار . والقَدْرُ أيضاً اللطيفة والغنى
والقوة والوسط من الرجال والسروج .

فقول هذا سرج قَدْرُ أى وسط
تقول : (أقت عند قَدْرٍ أن ينعل
كذا) أى الوقت الذى يلزم عمله

و (القِيدَر) اناه يطبخ فيه مؤنث
وقيل يذكر ويؤنث جمعها قَدُور . و
(القَدْر) ما يقدره الله من القضاء وهو
تعلق الارادة بالاشياء في أوقاتها . ومبلغ
الشيء كالقدر . والطاقة جمعها أقدار

و (بنو قَدْرَاء) المياسير الاغنياء
و (القُدْرَة) القوة على الشيء . والممكن
منه . وجاء في التعريفات « القُدْرَة هي
الصفة التى يتمكن بها الحى من الفعل وتركه
بالارادة »

و (القُدْرَة) القارورة الصغيرة وحد
معلوم بين كل تخليتين . يقال : « كم قُدْرَة

تخلك »

و (القَدَار) الحجر ينصب على
مصب الماء

و (القَدِير) من أسماء الله الحسنى
أى ذو القدرة

و (القَدِير) اللحم المطبوخ في القدر
و (الأقدار) التقصير للمنى . وفرس اذا
سار وقمت رجلاه مواضع يديه . و (المقدار)
القدرة ومبلغ الشيء . وما يعرف به قدر
الشيء من محدود أو مكيل أو موزون جمه
مقادير

و (المُقَدِّر) الطابخ في القدر .
والرفيق في العمل يقال : (صانع مُقَدِّر)
والوسط من كل شيء يقال : (رجل مُقَدِّر)
الطول و (القُدُور) الامر المحتوم جمه
المقادير

﴿ ليلة القَدْر ﴾ قال الله تبارك وتعالى :
« انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما
ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من الف شهر »
تنزل الملائكة والروح فيها بلذن ربه من
كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر »
الضمير في انا أنزلناه للقرآن . وقد بدأ

نزوله في تلك الليلة وكان ذلك في رمضان
وقيل انا أنزلناه القرآن بنى هذه السورة

في فضل ليلة القدر . والقدر بمعنى التقدير
قال عطاء عن ابن عباس ان الله
تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر
ورزق واحياء وامانة الي مثل هذه الليلة
من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق
كل أمر حكيم . والمراد اظهار تلك المقادير
للدلائكة في تلك الليلة . فان المقادير من
الازل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ .
هذا قول اكثر العلماء

وقيل عن الزهري انه قال ليلة القدر
يعنى ليلة الشرء والفضة ، من قولهم
لفلان ندر عند فلان أى منزلة وخطر .
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير
من الف شهر

وعن أبي بكر الوراق قال من شرفها
انه انزل فيها كتاب ذو قدر على اسنان ملك
ذى قدر الى أمم ذات قدر واعلم الله انه ذكر
ذلك القدر في هذه السورة ثلاثة مرات
لهذا السبب

وقال الخليل بن قال ان فضلها تنزول
للقرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة ، والجمهور
علي انها باقية

ثم انه روى عن ابن مسعود ان ليلة
القدر في جميع السنة فمن حافظ علي الليلي

كأها ادركها

وعن عكرمة انها ليلة البراءة
والاكثرون علي انها في رمضان لقوله
تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »
وقوله تعالى « انا أنزلناه في ليلة القدر »
فيجب من الآيتين أن تكون ليلة للقدر في
رمضان

ثم ان في تعيين تلك الليلة خلاف .
فقال ابن رزبن هي الليلة الاولى من رمضان
لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كاهم
انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى
منه في غاية الشرف

وعن الحسن البصرى انها الليلة السابعة
عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها
وعن أنس بن مالك مرفوعا انها الليلة
التاسعة عشرة

وقال محمد بن اسحق هي الحادية
والعشرون

ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون
ومعنى كونها خير من الف شهر ان
العبادة فيها خير من عبادة الف شهر وذلك
لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الازواق
والمنافع الدينية والدنيوية

وقال مجاهد كان في بنى اسرائيل

رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى
يضي قفل ذلك الف شهره فتعجب رسول
الله والمؤمنين من ذلك بأنزل الله تعالى
السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك
الغازي . ويؤيده ماردي عن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى أعمار
الناس فاستعصرها وخاف أن لا يبلغها من
الاعمال مثل ما يبلغه سائر الامم فاعطاه
الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم
وقبل ان الرجل فيما مضى ما كان
يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر
أما قوله تعالى في تلك السورة « تنزل
الملائكة والروح فيها » فظاهره يقتضي
نزل كل الملائكة إما الى سماء الدنيا
وأما الى الارض وهو قول الاكثرين
وعلى التقديرين فان المكان لا يسمم الا
على سبيل التاراب والنزول فوجا فوجا
كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون
الكعبة أفواجا

أما الروح فالظاهر انه جبريل عليه
السلام خص بالذكر اشرفه وقيل طائفة
من الملائكة لابراهيم وغيرهم الا في هذه
الليلة . وقيل هم خلق من خلق الله لا يأكلون
ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من

الانس وقيل هم كرام الكتابين
ومعنى « سلام هي » أى ان هذه
الليلة ما هي الا سلامة وخير ، فلما سائر
الايالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ما هي
الاسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين
وقال ابو مسلم يعنى أن هذه الليلة ما
هي الا سلام من الرياح المزعجة والصواعق
ونحوها . أو هي سلامة عن تسلط الشيطان
وجنسه او سلامة عن تفارقت العبادة في
شيء من اجزائها بخلاف سائر الياالي فان
الغرض فيها يستحب في الثلث الأول
والنقل في الوسط والدعاء في السحر

هذا ماورد في كتب التفسير عن
ليلة القدر اماما برويه العامة عنها من أن
السماء تنشق فيها ويظفر فيها نور فيستجيب
الله دعاء من دعاه في تلك اللحظة كائنا ما
كان فما لا يعززه دليل ، ولا تنقض به حجة
وكل ما في الامر أن الله تعالى شرف هذه
الليلة ابداً بنزول القرآن بها فجعلها خيراً من
الف شهر لما شمل العالم بسببه من
الترغيبات الصورية والمننوية

فالمنى عندي أن هذه الليلة كانت في
عمر العالم خيراً من الف شهر أى اكثر بركة
عليه من الف شهر وهو امر معقول فان

ظهور القرآن بما فيه من الاصول المرقية للاخلاق وبواعده المهدبة للنفوس وما استنبهه ذلك من الرقي المادى والمنوى لتنوع البشرى كلن ولا شك خيراً من ألف شهر يقضيا بنير هذا القرآن. فلاغرو اذا كانت اليلة التي بدى فيها بتراله خيراً من تلك المدة، ولاعجب أن ينال من يحييها بالعبادة بهذه النية، ثرية مضاعفة

﴿التقديرية﴾ هم من المنزلة وقد كلن للمنزلة نحو عشرين مذهبا يجمعها كلها أمور منها نفيها عن الله صفاته الازلية وقولها بأنه ليس له عالم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازلية. وزادوا على هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له في الازل اسما ولا صفة

ومنها قولهم باستحالة رؤية الله بالابصار. وقالوا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره واختاروا فيه هل هو راء لذيره أم لا فجازاه قوم منهم وأياه قوم آخرون منهم ومنهم اتفقهم على القول بحدوث كلام الله وحدوث أمره ونهيه وخبره . وكلهم يزعمون أن كلام الله حادث وأكثرتهم يسدون كلامه مخلوقا ومنها قولهم جيباً بأن الله تعالى غير

خائق لاعمال الناس ولا شيء من أعمال الحيوانات - وقالوا أن الناس هم الذين يقدرون أعمالهم وأنه ليس لله في أعمالهم ولا في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقديره ولا لجل هذا القول سبهم أهل السنة تقديرية ومنها اتفقهم على دعواهم في العاسق من أمة الاسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهي انه فاسق لا يؤمن ولا كافر ولا أجل هذا سبهم المسلمون بمنزلة لا عزائمهم قول الامة ومنها قولهم ان كل عالم يأمر به الله تعالى أو نهي عنه من أعمال الابدالم يشأ الله شيئاً منها

قال العلامة ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر المتوفى سنة (٤١٩) في كتاب الفرق بين الفرق

«وزعم الكعبى في مقالته أن المعتزلة اجتمعت على أن الله عز وجل شيء لا كالأشياء وانه خائق الاجسام والاعراض وانه خائق كل ما خلقه لامن شيء . وعلى أن الابدالم يفعلون أعمالهم بالقدرة التي خلقها لله سبحانه وتعالى فيهم . قالوا جملوا على انه يفتقر لمركبى الكبرى بلا توبة . وفي هذا الفصل من كلام الكعبى غلطته على أصحابه من وجوه : منها قوله أن المعتزلة

اجتمعت علي أن الله تعالى شيء لا كالاشياء وليست هذه الخاصية لله تعالى وحده عند جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه اياه ثم قد قالا ان كل قدرة محدثة شيء لا كالاشياء ولم يخصصوا رجم بهذا المدح

ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها بأن الله عز وجل خلق الاجسام والاعراض وقد علم ان الاصم من المعتزلة ينفي الاعراض كلها وان المعروف منهم بامر يزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئا من الاعراض . وان ثامة يزعم ان الاعراض المتولدة لا فاعل لها . فكيف يصح دعواه اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه وتعالى خالق الاجسام والاعراض . وفيهم من ينكر وجود الاعراض . وفيهم من ينبت الاعراض ويزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئا منها

« وفيهم من يزعم ان المتولدات اعراض لا فاعل لها . والكبي مع سائر المعتزلة زعموا ان الله تعالى لم يخلق اعمال العباد وهي اعراض عند من اثبت الاعراض فبان غلط الكبي في هذا الفصل علي اصحابه

« ومنها دعوى اجماع المعتزلة علي

ان الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف يصاح اجماعه علي ذلك، والكبي مع سائر المعتزلة سوى الصلح يزعمون ان الحوادث كلها كانت قبل حدوثها اشياء والعصر يرون منهم يزعمون ان الجواهر والاعراض كانت في حال عدمها جواهر واعراضا واشياء . والتوجب علي هذا الفصل ان يكون الله خلق الشيء من شيء وانما يصح القول بانه خلق الشيء لامن شيء علي اصول اصحابنا الصفائية الذين انكروا كون المعدم شيئا « واما دعوى اجماع المعتزلة علي ان العباد يصلون افضلهم بالندب الرق خلق الله تعالى فيهم فقلط منه عليهم . لان صدراً منهم يزعم ان القدرة فصل الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى والاصم ينفي وجود القدرة لانه ينفي الاعراض كلها وكذلك دعوى اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه لا ينفرد بتركيب الكبار من توبة منهم فقلط منه عليهم لان محمد بن شيب البصري والصالحي والخالدي هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة وهم واقفون في عيد متركبي الكبار وتد اجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير توبة و بان ما ذكرناه غلط الكبي فيها حكاة

من المعتزلة وصرح ان المعتزلة يجمعها ما حكيناها
 عنهم مما أجمعوا عليه . فأما الذين اختلفوا
 فيه فبا ينهم فلي ما نذكره في تفصيل
 فرقم ان شاء الله عز وجل . انتهى كلام
 ابن منصور عبد القاهر بن طاهر

ونحن نقول تبين مما مر ان مذهب
 القدرية يشمل جميع المعتزلة وهو القول بأن الله
 لا يخلق أفعال الناس ولكن الناس انما يملكون
 أعمالهم بالقدرة التي خلقها الله فيهم فهم
 أحرار فيما يملكون أي ان الله لم يقض علي
 أحد أن يندم الي أي عمل من الأعمال
 بل وكاه الي نفسه وعقله ينصرف في أموره
 فلي ما يقتضيه ميله فن عمل صالحاً أئيب
 عليه وان أساء في جزاء ما جنته يداه

﴿ قدس ﴾ يقْدُسُ قُدْساً وَقُدْساً
 طهر وتبارك و (قدسه الله) طهره وبارك
 عليه . و (قدس الرجل) نزاهه ووصفه
 بكونه قدوساً و (قدس الرجل) أي بيت
 المقدس . و (تقدس) تطهر

و (لقادوس) السفينة . والبيت الحرام
 و (القادوس) ما يجعل فيه الحب عند الطمن
 ووعاء الماء جمه قواديس

و (القُداس) حب يعدل من الفضة
 والشرف المنجم الضخم قول : (هذا شرف

قُداس) و (القُداسة) الطهارة
 و (القُداس) عند النصارى صلاحهم
 علي الخبز والخمر مع تلاوة الكلام الذي
 نطق به عليهما عيدي عليه السلام في
 المشاء السرى

و (القُدوس) من أسماء الله وفتح
 القاف أيضاً أي الطاهر المنزه عن العيوب
 و (القُديس) المؤمن الذي لم يدنس إيمانه
 كفر جمه قديسون و (القُدس) الطاهر
 والبركة

و (قُدس الاقداس) عند اليهود
 مكان من الهيكل كان يدخله عظيم من
 الاحبار عندهم مرة في السنة

و (حظيرة القدس) الجنة . و
 (القُدس) الطهر و (روح القدس)
 جبريل عليه السلام

و (القُدوس) التديب الاقدام .
 و (بيت المقدس) و (البيت المقدس)
 حرم القدس الشريف

و (لارض المقدسة) الشام
 ﴿ القدس ﴾ هي مدينة بسورية
 يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة وهي قائمة بين
 الجبال . فيما من آثار الاسلامية المسجد
 الاقصي . وفيها أيضاً قبر عيدي عليه السلام

هذه المدينة مقدسة عند اليهود والنصارى
يخرج اليها منهم سنويا عدد عظيم لزيارة
اماكنها المقدسة. ويقصدها المسلمون أيضاً
لزيارة المسجد الاقصي

مدينة القدس عاصمة لشرفية
القدس ومن مدنها الشهيرة غزة على شاطئ
البحر الابيض قرب العرش وعقلان
على شاطئ البحر ايضا وبها آثار قديمة
ويافا على ساحل البحر ايضا وفيها آبار
وبساتين كثيرة ولها تجارة واسعة في البطيخ
والجليل وهي جنوب القدس وكانت محل
اقامة ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا
مع بعض نساءهم . ولهذا يعظمها اليهود
جدا وفيها خلق كثير

➤ الروح القدس ➤ هو احد الاقانيم
الثلاثة الالهة التي في اعتقاد النصارى
(تاريخه) قلت دائرة معارف القرن
المشرى الفرنسية ما ملخصه :

« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يصددها الاصل القدرة الالهية
او طريقة تأثير تلك القوة . فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت
خالية خاوية مجتة بالظلمات كان روح الله
يتحرك على مياهها فلما سوى الله الانسان

من الطين نفخ فيه من روحه فاستوى
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا
كما كان أولاً . ولكن الله أعاد اليه روحه
ثانية . ومن نفخة الله أو روحه نشأت
جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة
ما يدل على ان روح الله كانت تهبط في
مرض آخر أصل حكمة الله ونزعه . ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه انهم
يتفقون بأن لروح القدس شخصية متميزة
أو انه أقنوم من الاقانيم المركبة لله كما هو
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الأب
والابن والروح القدس ولكن لا يوجد فيها
اشارة ما الي الثلثية ولا الي ما يشير اليه العالم
للاهوتي اليوم . فذليله الذي كان يتكلم عنه
عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة
وحده وكان عيسى عليه السلام يدعوه هذا
الاله بالأب ولا يدعوه ربا سواه

« وقد ورد في اكثر النصوص المسيحية
حتى في كتابات يوحنا ما يدل على ان
الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدهونه
بإخلاص فيعمل في الانسان كنمو أو فضيلة

مطاعة من الله

« ولكن جاء في مواطن اخرى من الاناجيل ما يدورغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح فقد ذكر فيه الاب والابن والروح القدس كـ ثلاث شخصيات متميزة . وخص الروح القدس بالذكر قبل انها نزلت على عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام على الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومربكاً فقال هرتمس الجزء الالهي في عيسى هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل ان يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٦) وثيوفيل (١٢٠-١٨٠) يعتبران الروح القدس نارة كشكل خاص لمظهر الكلمة ونارة كهفة من صفات الله ولكنها لم يعتبرها قط شخصاً الهياً

« وقال اينداغورا (١١٠-١٨٠) بأن روح القدس «و قوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشطاع الشمس

« وكان ايزيد (١٣٠-٢٢٢) يلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على

الله الاب وعلي ابنه الذي نزل من ابيه كل سلطان . ولم يأت بشيء يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقنوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان نيرتوليان (١٦٠-٢٤٥) يعتبر الروح القدس ذاتاً متميزة . فكان يقول الاب شيء ، والابن شيء ، وروح القدس شيء ولكنه كان يصفه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله انتج الكلمة كما ينتج الجذر الداق والروح القدس نشأ من الكلمة كالخمرة تنشأ من الساق

« وقال سان جيروم ان لا كنانس (٢٥٠-٣٠٠) ما كان يهب للروح القدسية شخصية متميزة

« وكان كاهان الاسكندري (١٥٠-٢٢٢) يقول ان ايس للروح القدس تحديد . مضبوط

« وكان اوريجين (١٧٥-٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصاً متميزاً ولكنه كان يعتبره أخص من الابن والمخلوقته . وكان يقول ان الاب يعمل في جميع المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين

« ومن النيسيين كثيرين من تبعة
السكنائس الشرقية يظنون بأن الروح
القدس ماهو الا مخلوقا وعبداً لله لا يمتاز
عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣١٠) جاء أناتاز فأثار
حرباً على هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح
القدس وساعده غريغوار دوناز يانس
وبازيل الاكبر وديديم وانحق الجميع على
ايات ان الروح القدس يؤلف بأعماده مع
الآب والابن الثالث لاهي وانه يساويها
في الطبيعة. ولكن الاكثريين اعتبروه لحظ
منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع
بلاسكندرية فقرر بأن روح القدس ليس
بمخلوق ولا هو بفريب عن طبيعة الآب
والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٢٨١)
فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في
رمز نيبه فصلا هذا نصه : انا اعتقد
بالروح القدس الذي هو ايضا رب ويعطي
الحياة ويعمل بالآب ويسبده ويعظم مع
الآب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة
الانبياء. انتهى ما قلناه عن دائرة معارف
القرن العشرين الفرنسية ملخصاً

دون غيرهم قدرة الآب اكبر من قدرة
الابن وقدرة الابن اكبر من قدرة الروح
القدس ، وقدرة الروح القدس اكبر من
قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥
وجدد وحدة ازياسة الآب والابن ترك
لناس الحرية في الاختلاف على الروح
القدس

« وقال غريغوار دوناز يانس (٣٠٠-
٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح
القدس ذاتاً متميزة الا ان جماعة من
مناصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة
او فضيلة ، وكان آخرون يسحرجون من
الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك
الكتاب المقدس فانه لم يبت به بحكم
ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :

« ومع كل هذا فلن فكرة تشخيص
الروح القدس غابت على المسيحيين وما
بقي الا الجدل في توحيد طبيعة هذه
الذات وعلاقتها مع الآب والابن
« فالآريون يقولون ان الروح القدس
كان خلقه الابن

« والسبيريون يقولون بهذا
الرأى ايضا

﴿ وقمة القادسية ﴾ وقمة القادسية

من أشهر الوقائم التي حدثت بين الصدر الاول من المسلمين وبين الفرس، وكان قائده المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص المشهور، وكان قائده الفرس رستم المعروف ببائنه وعلمه بأساليب الكر والفر

بدأ سعد منزلة خصمه بدعوته للإسلام فأرسل اليه ثلاثة من ذوى رأى يدعوونه وقومة الى الحق، فقالوا له ان أميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك، والمافية أن تقبل مادعاك اليه وترجع الى أرضنا وترجع الى أرضك، ودارككم وأمركم فيكم، وما أصبنا كان زيادة لكم دوننا وكنا عوناً لكم على أحد ان أرادكم. فائق الله ولا يكون هلاك قومك على يدك وليس بيننا وبين أن نتبط بهذا الامر الا ان ندخل فيه

فأبي رستم أن يصني الي هذه النصيحة فأمر سعد بمنأوة القوم القتال وكان به مرض عرق النساء اذ ذلك فلم يستطع الركوب فبقي دلي سطاح القصر مكباً دلي وجهه في صدره وسادة يشرف على الناس والصف في أصل حائطه فبابه بعض جنوده وقال شراً:

تقاتل حتى أنزل الله نصره

وسعد بياب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبانت أبيانته سعداً فقال اللهم ان

كان هذا كاذباً وقل الذي قال رياء وسمة

فاتطع عنى لسانه ثم انه نزل الي الناس وأراهم

ما به من القروح فصدروه. واستخلف خالد

ابن عرفة ودعا بنساس من ذوى رأى

منهم المنيرة بن شعبة وطلحة الأسدى

وعروب بن معديكرب وأمناهم وأمرهم

بتحريض الناس على القتال وأمر سعد

الناس بقراءة سورة الانفال. فلما قرأت

هشت قلوب الناس وعيونهم وزلت عليهم

السكينة عند قراءتها. ثم قال سعد:

الزموا، واقفكم حتى تصلوا الظهر فلذا

صليتم فاتي مكبر تكبيرة فكبروا واستمدوا

فلذا سمعتم الثانية فكبروا واليسوا عدتكم

ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا واولين شط فرسانكم

الناس، فاذا كبرت الرابعة فازهفوا جميعاً حتى

تخالطوا عدوكم

فلما كبر الثالثة خرج أهل النجدات

فأنشروا القتال ودلرت رحى الحرب.

فقصدت الفرس بعض جهات الجيش

فلما أصبح القوم وهو يوم أغوات وكل
سعد بالقتلي والجرحى من ينقلهم فيبيناهم
يدفنون القتلى اذ طلعت نواحي الخليل
من جهة الشام ومنها القمقاع بن عمرو
الذي قال فيه أمير المؤمنين أبو بكر:
لا يهزم جيش فيهم مثل هذا . وكانت
هذه الطليعة جيش أرسله عمر لاجدة سعد
من العراق تحت قيادة هاشم بن عتبة
ابن أبي وقاص ابن أخي سعد ويعرف
بالمرقال وكان القمقاع هذا علي مقدمته
وكانت تلك المقدمة لنا فأمرهم القمقاع
أن يتقاعوا أعشاراً لكل ما بلغ عشرة مدي
البصر سرحوا عشرة أخرى

فخرج القمقاع الي الميدان ونادى
هل من مبارز فيبرز اليه ذو الحاجب من
كبار قادة الفرس فقتله القمقاع ثم خرج
البنذران والفرزان فانضم الي القمقاع
الحارث بن طيبن فقتل كل منهما واحداً
وما زال الناس يتبارزون الي الظاهر ثم
تراحف الفريقان واقتتلوا حتى انتصف
الليل

فلما أصبحوا وهو اليوم الثالث المسي
بيوم عباس فكان من مكاييد القمقاع أن
بنت تلك الليلة يسرب أصحابه الي

بسبعة عشر فيلا فنفرت خيوطها وكادت
تهلك لرمائها وكانت في تلك الجهة بنو
بجيلة . فأرسل سعد الي بني أسد وعليهم
طليحة أن ادفعوا عن بجيلة فخرج طليحة
ابن خويلد في كتائب فيأشروا الفيلة رقام
الاشعث بن قيس بن بني كندة فحرضهم
علي القتال فلما رأى الفرس ما يكره الناس
والفيلة من بني أسد رموهم بجدهم وحلوا
عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالبينوس
والمسلمون ينتظرون التنكيرة الرابسة من سعد.
واجتمعت جلبة فارس علي اسد فنبهوا لهم .
وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون
ورحى الحرب تدور علي أسد . وحملت
الفيلة علي الميمنة والميسرة فكانت الخيول
تحمي عنها

فأرسل سعد الي عاصم بن عمرو
التميمي أن يكفيه وقومه شر الفيلة . فتقدم
عاصم بجماعة من شجعان قومه ووجهاتهم
تقطعوا ورضن الفيلة فبوت وزت برجالها
وانس عن أسد زدوا جنود الفرس عنهم
الي مواقيهم . واقتتلوا حتى غربت الشمس
ثم حتى ذهبت هداة من الليل . ثم رجع
الفريقان وقد أبى بنو أسد بلاء في ذلك
اليوم وهو يوم ارمات

بالمكان الذي قارقهم فيه وقال لهم اذا طلعت الشمس فاقبلوا مئة مئة . فلما اقبل هاشم بن عتبة القائد العام للنجدة فذاك والا جددتم للناس رجاء وجداء . واصبحوا علي موافقهم فلما طلعت الشمس اقبل اصحاب القمقاع فخرن رآهم كبير وكبير الملون وتقدموا وتكثبت الكتابات فجاء اصحاب القمقاع حتى انتهى اليهم هاشم ابن عتبة فأخبر بما صنع القمقاع فجعل اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد بنوث المروفي بقيس بن مكشوح فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط الناس كبر وكبر الملون ثم حمل علي اشركين حتى خرج صفهم الي العتيق وكان الفرس باتوا يسلون توابعهم وبيدون فيلتهم واقبلت الرجلة تحميها حتى لا يتطم الملون وضئها فلم تنفر الخيل منهم لانها استأنست بالرجال المطيفين بها وكان هذا اليوم شديداً علي العرب والفرس وقتل فيه القمقاع وعمرو بن معدى كرب وهاشم بن عتبة وقيس بن مكشوح ودم بن عمرو وأضراهم قتالا شديدا وانتدب عمرو والقمقاع لفيلة فشردها وما زال القتال حاميا حتى امسوا واشتد القتال

ليلا وكانت ليلة المربر ، وكان الفرس لا يريدون غير الزحف فقدموا صفوفهم وراحفهم الناس بنير اذن سعد ، وكان اول من راحفهم القمقاع فقال سعد : اللهم اغفرها له والصره قد اذنت له ون لم يسأذني . ثم ان سعداً واعد المسلمين ثلاث تكبيرات ليزحفوا جيبهم فلما كبر الاولى تقدمت أسد ، ثم حملت النخع ثم بجيلة ثم زحف الرؤساء ورحي الحرب تدور علي القمقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأراء الاعشار وغيرهم . ولا كبر سعد الثلاثة تلاحق الناس بعضهم يعض وخاطوا جنود الفرس واستقبلوا الليل بعد ما صلوا للعشاء وكان سليل الحديد فيها كصوت القيون (اى الحدادين) وداموا يقاتلون الي الصباح وبات سعد بلبلة لم يبت مثلها ورأى العرب والمجم امراً لم يروا مثله قط فاضهر الصبح الا والملون هم الاحلون . وكان اول شيء سمه نصف الليل صوت القمقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قلنا مشراً وزائدا

اربة وخمة وواحد

تحمي فوق اللبد الاساردا

حتى اذا ما نودت جاهدنا

الله ربي واحترزت طمداً

هلال

وأصبح الناس وهم حسرى لم يمتضوا
أجفانهم فسار القعقاع في الناس فقال ان
الدائرة بمد صاعقن بدأ القوم قاصروا مائة
واعلموا ان النصر مع الصبر فاجتمع اليه
جماعة من الرؤساء وصعدوا الرستم حتى خالطوا
الدين دونه فلما رأته ذلك القبانل قام
فيهم رؤسأوزهم وقالوا لا يكون هؤلاء جدياً
في امر الله منكم ولا هؤلاء (يمنون الفرس)
اجراً على الموت منكم فحملوا فيما يليهم
واقتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من
زال الفيرزان والمهرمان فأنخروا نبت حتى
اشبهوا وانفجر القلب وركب عليهم المنعم
وهبت ريح عاصف نقلت طيارة رستم
فموت في الصنق وانتهى القعقاع ومن معه
الي السربر وقد قام منه رستم وجاء هلال
ابن علقمة فضرب رستم قتله ونادى الي
قتلت رستم فاطاف به الناس واتهم
قلب الفرس فقام الجالينوس علي الروم
ونادى الفرس الي العبور واما المترنون في
السلامل فهانتوا كلامه في العتيق وأخذ
ضرار بن الخطاب (درشن كايان) وهو
العلم الاكبر الذي كان لفرس فرض منه
ثلاثين الفا وأعطى ممد سلب رستم قتائله

كانت وقائم القادسية هذه من اعظم
الوقائع الاسلامية قتل فيها من المسلمون نحو
من سبعة آلاف وخمس مئة وقد بالغ
المؤرخون في عدد من قتل من الفرس .
وانتمت هذه الوقائع بكسر شرة الفرس
ونشتت جيوشهم . مع أن الفرس كانوا
يهزأون ببجيش ممد لعدته ويشبهون سهامه
بالمنازل . روى ابو رجاء الفارسي عن أبيه
عن جده قال : حضرت وقعة القادسية لما
رمتنا العرب بالنبل جيطنا قول (دركشودك)
نعني منازل فما زالت بنا تلك المنازل حتى
أزالت أمرنا

غنم المسلمون في هذه الوقعة من الفرس
شيأ لا يحصي ولم يغموا من قبل مثله .
وقد بالغ زعر الفرس من المسلمين في هذه
الوقعة ما لم يبلغه في وقعة سواها حتى لقد
رؤى شخص من النخع يروق ثمانين أسيراً
من الفرس ، واستأمن فريق من جنود
الفرس وطلبوا أن يضموا الي الجيوش
الاسلامي ايقانلوا معه . وكان مع رستم
أربعة آلاف يسون چند شمانشاه
فاستأمنوا علي أن ينزلوا حيث أحبوا
ويجالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء

فاعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن
حوية السعدي التميمي فأنزلهم سد حيث
اختاروا وفرض لهم الف الف درهم (أي
مليون)

بعد وقعة القادسية لم يجد المسلمون
من الفرس مقاومة تذكر فان سداً بمد
الفتح بنحو شهرين كاتب عمراً أمير المؤمنين
فيها يفعل فمكتب اليه يأمره بالسير الي
المداين فإل إليها وقتها وقوض درة
الفرس تقو ايضا

المفديسي هو أبو محمد عبد الله
ابن الوحش روى بن عبد الجبار بن برى
المفديسي الاصل المصري ، الامام المشهور
في علم النحو واللغة والرواية

كان علامة عصره وحافظ وقته وناصرة
زمانه. أخذ علم العربية من أبي بكر محمد
ابن عبد الملك بن علي المعافى القرطبي
وغيرهما. وسمع الحديث عن أبي صادق
المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما
وأطلم علي اكثر كلام الرب. وله علي
كتاب الصلح للجوهري حواشي جلييلة
استدرك عليه فيها مواضع كثيرة هي نسل
علي سعة علمه وغزارة مادته صحبه خاق
كثير فانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه

ابوموسي الجردلي صاحب المقدمة في
النحو

كان المقدسي عارفا بكتاب سيويه
وهلهو وكان موكولا اليه النصفح في ديوان
الانشاء فلا يصدر كتاب عن الدولة الي
ملك من ملوك النواحي الي بمد ان
ينصفحه ويصلح ما لعله فيه من الخلل
وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ

بحكي أنه كانت فيه غنلة ولا يتكاف
في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل
في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض
تلاميذه ممن يشغل عليه بالنحو : (اشتر
لي قليل هندبا بمروقه) فقال له التلميذ :
هندبا بمروقه . فمز عليه كلامه وقال : (لا
تأخذه الا بمروقه وأن لم يكن بمروقه فما
أريده)

وله حواش علي درة الخواص في
أوهام الخواص للحريري . وله جزء لطيف
في أغايط الفقهاء وله رد علي أبي محمد بن
الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط
الحريري في المقامات وانصر للحريري
وما قصر في عمله

ولد بمصر سنة (٤٩٩) وتوفي سنة
(٥٨٧) بمصر

﴿القدمي﴾ هو عبد الرحمن أبو شامة بن اسماعيل بن ابراهيم القدمي الاعمل الدمشقي الشافعي المازري النحوي كان اماما في نون كثيرة قرأ القرآن وهو دون المشروجم للقراءات كلها علي الشيخ علم الدين السخاري وسمم بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره. وعنى بالحديث وقرأ فيه شيئا كثير واتفق الفقه ودرس وافق . وبرع في العربية ووصف شرحا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في عشرين مجلدا . وله كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية . وكتاب القليل عليه وكتاب شرح الحديث المفتي في مبحث المصافي . وكتاب ضوء القمر الساري الي معرفة الباري . والمحقق في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول . وكتاب البسمة الاكبر في مجلد . وكتاب الاضفر وكتاب الباعث علي انكار البدع والحوادث . والاصول . ومفردات القراء ومقدمة نحو . ونظم المفضل للرمحشري وشيوخ البيهقي وغير ذلك

وذكر انه حصل له الشيب وعمره

خمس وعشرون سنة وولي مشيخة القراء بقرية الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرعا للتكلف اخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين الكفوي والشهاب احمد البان والمزي وغيرهم

عما جرى له من الحن ان دخل عليه وهو في بيته جليان فضر به ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدبر به احد ولا اغناه وقال في ذلك :

قلت لمن قال اما تشكي

ما قد جرى فهو عظيم جليل

يبيض الله العلي لنا

من يأخذ الحق ويشن الغليل

اذا توكلنا عليه كفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه في السبعة الذين يظلمهم الله

يوم لاخال الا ظله :

امام محب ناشيء متصدق

وبالك وصل خائف سطورة الباس

يظلمهم الله الجليل بظله

اذا كان يوم المرض لاخال للناس

أشرت بألفاظ تدل عليهم

فيذكرهم في النظم من بعضهم نامي

وقال أيضاً في هذا المعنى :

وقال النبي المصطفى إن صفة

يظلمهم الله العظيم بظلمه

حسب صيف ناشيء متصدق

وبك مصل والامام بعده

ولد سنة (٥٩٦) بدمشق وتوفي

سنة (٦٦٥)

﴿ المقدسي ﴾ هو شهاب الدين احمد

ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

ابن سلطان بن سرور المقدسي الحنبلي

كان من كبار المعبرين لرؤيا اشهر

في ذلك شهرة بعينته المدي وله في ذلك

صجائب وغرائب حتى ان بعض الناس

كان يتفقد فيه الكشف والكرامات

وبعضهم يزوره للكفارة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني

الشيخ تقي الدين بن ترمجة ان شهاب

الدين الدابر كان له تابع من الجن يخبره

بالمعيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد وما

يرح كذلك حتى مات

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر

المنير وكان عارفاً بالذهب ودرس بلجوزية

وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً

في الناس أقام بمصر مدة وكانت وفاته

بدمشق سنة (٦٩٧) وحضر جنازته ملك

الامراء والقضاة والكبراء

﴿ قدحه ﴾ عنه يقدحه قدحا كفه

عنه يده أو لسانه (قدح الامر) أمضاه

و (قدح الشراب) شربه قداماً قطعاً . و

(قدح الحدين) جاورها

و (قدحت عينه) قدح قدحا

ضعفت من طول النظر الى الشيء . و (قدح

الرجل) انكف . و (أقدمه) كفه . و

(أقدم الرجل) شتمه . و (قدح له

بالشر) امتد . و (قدح القوم) تدافوا

وتكاثروا و (مدحه فاندح) كفه فانكف

و (القدح) انلاق العين من كثرة

البكاء والجبن والانكار . و (المقدحة)

عصا يقدح بها

﴿ يقدح ﴾ الماء يقدحه يقدحاً نزحه

وصبه وغرفته من الحوض أو من شيء أصابه

بذلك

﴿ يقدم ﴾ القوم يقدمهم قدماً وقدوماً

سبقهم . و (قدم علي الصيب) يقدم

رضي به . و (قدم من سفره) قدوماً

و أنداماناً و مقدماً عاد فهو قادم و (قدم

البلد) أتاه . و (قدم الشيء) يقدم قدماً

وقدماً (رضي علي وجوده زمن طويل

فهو (قديم وفدام)

و(قدم القوم) سبقهم . و(قدم فلانا) جمعه مقدما . و(قدم بين يديه)

والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف . و(القدم) تقبض الخلف وهي مؤنثة وقد تذكر

تقدم

و(أقدم علي الامر) شجع . و(تقدم الرجل) كان قدوما . و(تقدم القوم) سبقهم و(تقدم الي فلان بكذا) أمره به . و(تقدم الشيء) قدم . و(استقدمه) طلب قدومه . و(استقدم القوم) تقدمهم

و(القدم) اسم من التقديم يقال : (كان ذلك قدما) و(القدم والتقدم) الشجاع . و(القدم) المضي امام يقال (مضي قدما) أي لم يسرج ولم ينثن يوصف به الذكر والاشئ . و(القدم) ضد الحدوث . و(القدم) الرجل مؤنثة وقد تذكر جمعا أقدام . والسابقة

و(قادم الانسان) رأسه جمه قوادم و(القادم) من الاطباء والضروع الخلفان للتقدمان من البقرة والناقة . و(العام القادم) الذي يأتي بسند العام الحاضر . و(القادمة) واحدة القوادم والقداامي وهي عشرة ريشات في مقدمة الجناح وهي كبار الريش، والخوافي صفاره وهي تحت القوادم . و(قادمة الرجل) خلاف آخرته جمها قوادم

في الامر خيرا كان ام شرا يقال : فلان في كذا قدم صدق أو قدم سوء . و(القادمة) السابقة في الامر والجرأة . و(القادمة) النبختر يقال : (هو يمشي القدامة) اذ لمضي الي الحرب و(القدم) الشجاع جمه قدم . وآلت لتنحر والنحت مؤنثة . وقيل قدوم بتشديد الدال جمه قدام وقدام

و(القديم) خلاف الحديث . و(القيندوم والقيندام) خلاف الوراثة تقول (جلست قيندومه) أي قدامه . و(قيندوم الشيء) قيندهه أيضا مقدمه وصدوره . و(التقدم) المدينة جمها تقدم . و(المقدم) الجريء

و(القداامي) جمع تقدم . ومن تقدمو الجيش والريشات المذكورة في مقدم الجناح الواحدة قادمة . و(قدامة) رجل يضرب به المثل في البلاغة و(القدم) والقدم هو القديم الملك

تقول: (أُنيت مُقَدِّمَ الحاج) أى وقت قدومهم و (مُقَدِّمَ العيز و مُقَدِّمًا) ما يلي الأنف جمعه مُقَادِيم و (مُقَدِّمَ المركب) ضد وُخْرُه و (مُقَدِّمَةُ الجيـش بكسر الدال وفتحها طائفة متقدمة منه . و (مُقَدِّمَةُ الكتاب) فصل يتقد في أوله ﴿قدس﴾ القُدْمُوسُ التقدِيمُ قال: (بجد قُدْمُوس) أى نديم . و الملك الضخم و قيل السيد . و العظيم من الأبل . و الشريد و الصخرة العظيمة . و مقدم العسكر . جمعه قَدَامِيس .

و (بجد قَدَامِيس) أى نديم

﴿قَدَن﴾ القَدَنُ الكفاية تقول:

(قَدَنٌ زَيْدٌ دَرَهْمٌ) أى كفايته

﴿قَدَا﴾ الطَّامِمُ يَقْدُو قَدًا و اطاب

طساور بها و مثله قَدِي يَقْدَى . و (قَدَى

الراكب على الدابة) لزم سنن الطريق

و (انتدى به) تسنن به و (القُدوة)

مثلثة القاف ما تسننت به و اقتديت اسم

من اقتدى به

﴿فَدَح﴾ فَدَحَهُ مُقَادِحُهُ شامه

﴿فَدَّ﴾ الهم يقُدُّه فَدًّا و الصق

به القُدَّة رهي ريش السهم . و (نَدَّ

الشر) قصه و سواه . و (تَقَدَّدَ القوم)

تفرقوا . و (القُدَّة) ما قطع من أطراف الذهب وغيره . أو ما سقط من قَدِّ ريش ونحوه جمعه قُدَاذَات

تقول: (تبعوا آثارهم حذو القُدَّة

بالقُدَّة) يضرب مثلا للشذين يستويان

ولا يتفاوتان

(الآقَد) سهم عليه ريش و سهم

لاريش عليه و هو ضد . و (الْمَقْدَاوُ الْمَقْدَةُ)

ما قد به و السكين . و (الْمَقْدَا) ما بين

الأذنين من خلف و منتهي منبت الشر

من وُخْرِ الرُّأْسِ و من مقدمه

﴿قَدَّر﴾ الشيء يَقْدُرُ و قَدَّرَ يَقْدُرُ

و قَدَّرَ يَقْدُرُ قَدْرًا و قَدَارَةٌ ضد نظف فهو

(قَدَّرُ و قَدَّرُ و قَدَّرُ) أى وسخ .

و (قَدَّرَ الشيء يَقْدُرُهُ) و (قَدَّرَهُ يَقْدُرُهُ

قَدْرًا) جملة قَدْرًا

(أَقْدَرُ الشيء) وجدته نراء . و

(تَقَدَّرَهُ و تَقَدَّرَ مِنْهُ) و استقدره) كرهه

لوسخه . و (رجل قَادِرٌ و قَادِرَةٌ) لا يختلط

الناس لسوء خلقه . و (القَادِرَةُ) الفاحش

الشيء الخلق . و الماحشة جمعا قَادِرَات

و (القَدَّرُ) الوسخ جملة أقدار و هو جمع

قَدَرٍ على غير قياس

﴿يَدَعُ﴾ يَقْدَعُهُ قَدْعًا و ماء

بالفحش وشتمه و (قذعه بالمصا) ضربه بها . و (قاذعه) شانه و (أقذته) بمعنى قذعه . و (نقذع له بالشير) استعدله و (القذاع) الخذاول والفحش . و (القذيمة) الفحش والشتمية

﴿ القذحتمل ﴾ الضخم من الأبل و (القذحتملة) المرأة القصيرة الخسيسة ﴿ قذف ﴾ الحجر وبالجمرة يقذره قذافاً به . و (قذاف المحصنة) رماها برية . و (قذاف الملاح) ساق للتارب بالمقذاف . و (قاذفه) رماها و (قذاف الماء) جرى بسرعة . و (انقذف) مطاوع قذف . و (القذاف) سرعة المير و (ناقة قذاف) متقدمة من سرعتها . و (القذاف) الجانب والناحية و (القذاف والقذاف) الموضع الذي زل عنه وهوى . يقال: (توى قذاف وقذاف) أى تنقاذ عن يسلكها . و (القذاف) البهيد يقال: (فلاة قذرف) و (القذيفة) كل ما يرمي به جمعه قذائف و (المقذاف والمقذاف) ما ترمى به السفينة كالمقذاف جمه كقذاف ومقاذيف

﴿ قذله ﴾ يقدله قذالاً ضرب قذاله أى مؤخر رأسه وهو ما بين نقرة النقا الى

الأذن وقيل هو جماع مؤخر الرأس . وقيل القذ الآن ما اكتنف فأس القذا عن العين والشمال . و (القذال) العيب

﴿ قذت ﴾ عينه قذى قذيا وقذيانا وقذى قذت بالتمص والرصص فهي قذية . و (القذى) ما يقع في العين والشراب من قينة أو غيرها ومثله (القذاة)

﴿ قرأ ﴾ الكتاب يقرأه ويقرؤه قرأ وقرأة وقرأنا نطق بالكتاب فيه أو ألقى النظر عليه ولم يجهر بالكلام وربما عدى بالياء وقيل (قرأ بالكتاب)

و (قرأ عليه السلام قراءة) أبلغه السلام فإذا أمرت منه قلت اقرأ عليه السلام لأنه بمعنى أتل عليه و (قرأ الشيء) يقرأه قرأه والقرأنا ما

جمعه وضم يصطه الي بعض . (قرأت الناقه) حملت . و (قرأت الخامل) ولدت و (قرأت المرأة قرأه) طهرت و (قرئت الجارية نحرمة) حبست للاستبراء حتى انقضت عدتها

و (قرأه شخاراه) دارسه . و (افراد) جمعه يقرأ . و (افراد السلام) أبلغه آياه ولا يقال ذلك الا اذا كان السلام مكتوباً و (اقرأت المرأة) طهرت

و (تقرأ فلان) تنك وتنفه . و
 (اقرأ الكتاب) تلاه . و (استقرأه
 الكتاب) طلب اليه ان يقرأه . و (استقرأ
 الأمور) طلب اقراءها لمعرفة احوالها
 وخواصها . و (التأريه) التامك المتبهد
 جمع قرأة وقرأه و (القرآه) الحن
 للقرأة . و (القرآه) التامك المتبهد
 ﴿القرآن﴾ هو علم للكتاب للنزل
 على رسول الله محمد بن عبد الله خاتم
 النبيين صلى الله عليه وسلم وهو آخر
 الكتب السماوية نزولا . نزل نجيوما على
 حسب الحدوآث الطارئة ثم جمع فكان
 هو ذلك الكتاب الذي جمده الله آية
 خالدة يتهى بسناه السالمون ، ويشوالي
 ضوئه التائبون ، ويرجع اليه الغالون
 وللقصرون . وقد وعد الله بحفظه من
 التحريف للتبديل فقال : (انا نحن نزلنا
 الذكر وانا له لحافظون)

بدأ نزول القرآن على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو بمكة ثم توالي حتى تم
 في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين
 سنة . ولول ما نزل منه عند ما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بتبهد وحده في غار
 حراء : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق

الانسان من علق)

ثم توالي نزوله على حسب الحدوآث
 وكان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون
 ما ينزل منه أولا تاولا ، منهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والزبير بن العوام وخالدهوا بن
 ابنا سعيد بن العاص وعلاء بن امضرمي
 وأبي بن كعب وغيرهم وهم كثيرون
 وكان جبريل يعلم رسول الله أن يضع آية
 كذا في موضع كذا على الترتيب الذي
 عليه آيات السور الآن

أما ترتيب السور فقد قال أكبر
 المسلمين انه امر اجتمدى من الصحابة
 ولا خير عنيك لو قرأته بأى ترتيب شئت
 وكان من الصحابة من جمع القرآن
 كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منهم ابي بن كعب وماذ بن جبل
 وزيد بن ثابت وأبو زيد بن سعيد وعبد الله
 ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعثمان بن
 عفان وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
 وعمر بن العاص وعائشة وحفصة ولم
 سلمة وغيرهم كثيرون . ولكن بعض هؤلاء
 الاخيرين اكلوا جمه بعد وفاته صلى الله
 عليه وسلم

لما ظهر في النجامة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم مسجلة بقدي أذني النبوة رقت كثيراً من العرب أرسل أبو بكر إليه جيشاً قتاله ودمره ومات في تلك الوقفة سمعون من قراء القرآن قال عمر لابي بكر أخشي أن يستجر القتل في القراء فيذهب كثير من القرآن واني أرى ان يجمع القرآن وكان أبو بكر قبل موت هؤلاء السبعين يتردد في قبول مشورة عمر بذلك فلما قتل هؤلاء القراء ورجع اليه عمر شرح الله صدره لذلك فأرسل لزيد بن ثابت وعهد اليه بجمع القرآن . فجمع زيد جميع الحفظ وكل ما كتب من القرآن وأدعي كل ذلك بين دفتي كتاب واحد فحفظه أبو بكر عنده ثم عند عمر في حياة أبي بكر ثم أودعه عمر عند حفصة ابنته

فلما انتشر المسلمون في الآفاق اختلف الناس في القراءة علي قدر اختلاف لغاتهم مثل التناوت كان يقرأها بعضهم بالنساء وبعضهم بالها . فأخبر عثمان بذلك وكان أميراً للمؤمنين فاستمار مصحف أبي بكر من عند حفصة وكتب منه أربع نسخ وضبطها بلغة قريش التي نزل بها القرآن فأرسل الي كل مصر بمصحف وأمر الناس بأن يفسخوا مصاحفهم منها وأوعز بإحراق

كل ما خالفها وكان ذلك سنة (٤٠) من الهجرة

(سلامة القرآن من التحريف) لفظ بعض المشافين بأن القرآن قد لا يسلم من التحريف فان اختلف الناس في قراءته قد تكون سبباً لزيادة بعض كلمات فيه أو نقصها منه ، وهذا ظن لا يجوز الا في خيال من يريد انكار الحسن

فقد قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستكتب القرآن عشرات من القراء وكان قد حفظ هو نفسه عن ظهر قلب وحفظه معه عشرات من الناس وكانوا يتبعون بتلاوته في صلواتهم وفي مسجون آياته في أفضيهم فكيف بمقل أن يقع فيه التحريف مع هذه العناية كلها ؟

لم يكن القرآن كغيره من الكتب التي سبقه محسباً في يد طائفة من العوائف حتى يسبق الي القدر ظن في احتمال طروء التحريف اليه قصداً أو عنوياً بل كان عاماً شاملاً بين أيدي المسلمين أمروا أن يتبعوا بتلاوته وأن يحكوا به فكيف بتصوير أن يقع فيه تحريف ولا يدري به جمهورهم وهم اذ ذلك جاعلوه دستورهم في كل

محاولاتهم الدينية والدينية يقولوا اجتماعية وهل يعقل أن يقع فيه نمر يف أو تبديل ولم يأتنا غير ذلك مع علمك بأن الصحابة كانوا يتنافسون في أفضال الأحاديث وصرفيات الأمور المتعلقة بالدين ؟ هل يتصور أن يقع مثل هذا الأمر الجليل ولا يرضون به رأساً وكأولاً علي ما علت من العناية به والأهتمام بشأنه ؟

ثم إن القرآن جمع علي عهد رسول الله وعلي عهد أبي بكر وكان الكثيرين من جامعيه في مصاحف يتلون في بيوتهم ولما جمعه عثمان أخيراً كان كتابه وحفاظه لا يزالون علي قيد الحياة فكيف يعقل أن يتطرق إليه التحريف والمخال كما رأيت ؟

إن شأن المسلمين في الأحاديث ونحرهم للصادق منها ، ونبتهم ما لم يبلغ سنده غاية الذوة أمر معلوم مشهور . لم نعلم علي منله أمة من أمة المصور . وقد كذب علي رسول الله في حياته حتي اضطر لأن يخاطب الناس ويقول : « من كذب علي متمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولكنه لم يقل في يوم من الأيام : من كذب علي الله متمداً فليتبوأ مقعده من النار . لأن ذلك كان مستحيلاً لم يفظ القرآن بالكتابة كما قدمنا

ثم إن الاسلام قد طالب كل آخذ به الدليل علي ما يقوله وما يستفده وبث فيهم من روح النقد مالا يسمح لهم بأخذ شيء قبل أن يزوهه بقسطاس العقل ، ويمنعونه بمحك النقد . وقد سلّموا في جمع الأحاديث مسلماً بضرب به المثل في التحقيق والتحصيص حتى إن الرجل كان يضرب آباط الابل من المدينة الي أقصي الشام أو ما وراء النهر ليسمع حديثنا عن راد يقال انه صادق الرواية ، وربما عاد من رحلته بخفي حنين لأنه لما طبق عليه أسلحه للصارم في النقد لم يقو علي الامتنحان فنص علي انه ضعيف أو موضوع

ومن شاء أن يطلع علي الترائب في هذا الباب فليطلع علي أساليب جمعي الحديث من أمثال مالك وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وغيرهم ليتحقق ان هؤلاء القادة كانوا من النقد والتحصيص في مستوى لم يبلغه أحد الا في القرن العشرين حتى انه لم يصح لدى مجموع المحدثين من الأحاديث المتواترة الا نحو سبعة عشر حديثاً من عدة ملايين وما بقي فقد قسموه الي صحيح وحسن ومشهور وضعيف وموضوع الي غير ذلك مما لم يطر مثله

بمقتده ويلقي عليه عهدة كل عمل يسلمه
حتى خطرات الخواطر ويجيشان السرائر
«ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله»

(اجاز القرآن) قال الله تعالى: «ولن
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين . فان لم تضلوا ولن
تضلوا فانقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة أعمت كالكرين»

وقال تعالى في موضع آخر: «قل لن
اجتمعن الا نسا والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا»

هذه الآيات تنص على ان القرآن
مجز فاهو ونجه اعجازه ؟ تذكر في ذلك
أولا رأى المفسرين ثم تتبعه برأينا الخاص
فقول:

قال الملازمة نظام الدين الحسن بن
محمد النيسابودي في تفسيره (غرائب القرآن
ورغائب الفرقان) في تفسير الآية الاولى
ما يأتي :

« وقد ذكر في كون القرآن مجزاً
طريقان الاول انه اما أن يكون مساوياً

في تاريخ الاديان لامة من الامم
وقد اضطروا لاجل زيادة تمحيص
الاحاديث للنظر في حال الرواة فأنشأوا
لذلك علم التراجم فكانوا ينتقدون تاريخ
كل راو قديماً صار ما حتى ان من ثبت عليه
انه اكل في الطريق مرة أو تسامح في بعض
الامور التي اعتيد التسامح فيها كانوا يصفون
روايته ولا يروونها الا بمجرد مع التنبية على
جهات الضعف في ذلك

وتد جمع البخاري مئآت الالف من
الاحاديث لم يرض منها الا نحو ستة آلاف
واربع مئة ورفض بقيتها فلم يدونها في كتابه
وقد نبه النقاد الى احاديث ضعيفة في كتابه
على شدة ما جرى في اختياره لها رغلي في
تسرية أصرم ضروب النقد عليها

قوم يلمنوا هذا المبلغ من النقد بالنسبة
لاحاديث نبيهم هل يقول أن يتسامحوا في
أمر ككتاب ربهم فيقبلوا فيه الروايات
الضعيفة وينضوا أبصارهم على ما فيه من
الآيات المحرفة فلا يثبتوا في أمرها عينت شفة
المهم لا ، ليس ذلك من روح النقد
الذي أفضه الاسلام على أهله في شيء ،
واليس هو مما يتفق مع روح الاسلام الذي
يطلب الآخذ بالدليل على ما يقوله وما

لكلام سائر الفصحاء او زائماً عليه بما لم ينقض السادة او بما ينقضها . والاولان باطلان لأنهم وهم زعماء وملوك الكلام تصدوا بسورة منه مجتمعين او منفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا منها الكين في ابطال امره حتي بذلوا النفوس والاموال وارنكبوا الخواوف والمحن وكانوا في الحمية والافتة الي حد لا يقبلون الحق كيف الباطل . فتمين القسم الثالث

« الطريق الثاني ان يقال انه ان بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة الي حد الاعجاز بقدم حصل المقصود والافتناعهم من الممارسة مع شدة ودواعيهم الي توهين امره معجز . فلي للتقديرين بحصل الاعجاز » فان قيل وما يدريك انه لم يارض في مستأخر الزمان ان لم يارض الي الآن؟ قلت لا . لا احتياج الي الممارسة أشد مما في وقت المحدى والا لزم تقرير المبطل المشبه للحق . وحيث لم تقع الممارسة وقتئذ علم ان لا معارضة والي هذا أشار سبحانه بقوله تعالى : ولن تعلموا . كما يجيء

« واعلم ان شأن الاعجاز عظيم يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها كالملاحة فدرك الاعجاز

هو القدر

« ومن قال الاعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن ممارسته أو بأنه هو كون أسلوبه مخالفاً لاساليب الكلام ، أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملاً علي الاخبار بالنيوب وما ينخرط في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خاتنه قاتنا تقطع ان الاستغراب من سماع القرآن انما هو من أسلوبه ونظفه المؤثر في القلوب تأثيراً لا يمكن انكاره لمن كان له قلب أو التي السمع وهو شهيد لان صرف الله تعالى البشر عن الاتيان بمثله كما لو قال احد معجزتي ان اضح الساعة يندى علي رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لا من نفس الفعل

« وأيضاً تسمية كل أسلوب غريب بمعجز باطل . وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل علي القيوب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نفقده اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان قطب الزمرد غير معلوم بل او بحيث يعجز عنه الخواقات بأمرها ؟ قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الا ان المتحدى لم يقع الا بالتعذر الاول وبه يثبت صحة النبوة . لكن النبي

كثيرة تقتضي قصان الفصاحة، ومع ذلك فانه باغ في الفصاحة للنهاية التي لا غاية ورامها، قبل ذلك علي كونه منجراً. منها:

«فصاحة العرب اكثر في وصف المشاهدات كعمر أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طئنة أو وصف حرب أو وصف غارة وليس في القرآن من هذه الاشياء مقدار كثير

«ومنها انه تعالى راعي طريق الصدق وتبراً من الكذب وقد قيل أحسن الشعر أكذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما أسلما وتركوا سلوك سبيل الكذب والتخيل نزل شعرها

«ومنها ان الكلام للصحيح والشعر الفصيح اما يتفق في بيت أو بيتين من قصيدة. والقرآن كله صحيح ككل جزمه «ومنها أن الشاعر الفصيح اما اذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن نهوي نهاية الفصاحة وغاية الملاحقة:

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره

هو للملك ما كررته بتضوع

«ومنها انه اقتصر علي ايجاب

صادق وقد اخبر بانه كلام الله تعالى ونحن نعلم ان كلامه صفته وصفته يجب ان تكون في غاية الكمال ونهاية الجلال فإذن اذن في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة هي بلوغ التكلم حدا له اختصاص بتوفية خواص للتكريب حقها وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكتابة علي وجهها وهي فينا كأنها هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين علي المعاني والبيان. والفصاحة أمامضوية وهي خلوص الكلام عن التعميد والتعديان أن يتر صاحبه فكر في متصرفه ويشك طريقك الي المعنى ويرعر منه بك نموه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك فلا تدرى من أين توصل وبأي طريق معناه يتحصل.

واما لفظية وهي أن تكون الكلمة عربية أصلية وعلازمة ذلك ان تكون علي السنة الفصحاه من العرب الموثوق بر بيتهم أدرب واستعمالها لها اكثر، وأن تكون أجري علي قوانين اللغة العربية، وان تكون سايسة عن التنافر عذبة علي العذبات، سائلة علي الاسلات، والحال في ذلك هو اللدق السليم والطابع المستقيم قلما ينجح هنالك الا ذلك

«وم ان قد اجتمع في القرآن وجوه

«ومنها أن القرآن أصل العلم كلها
كعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه
واللغة والنحو والعرف والنجوم والمعاني
والبيان وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما
شئت . ومن يطبق وصف القرآن وبلاغته
فانه كما ان الانبياء بقصر سورة منه فوق
حد البشر فرصه كما هو فوق طائفة البشر .
شر

فدع عنك بجزاً حل فيه للسوايح
«وانما قيل: (وان كنتم) دون
(واذا كنتم) لما عرفت في تفسير لا ريب
فيه . وانما اختير نزولنا على لفظ التنزيل
دون الانزال لان المراد النزول على سبيل
التدرج والالتجيم وهو من محازة لمكان
التحدي . وذلك انهم كانوا يقولون لو انزله
الله لانزله جملة واحدة « وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة « أي
علي خلاف ما ترى عليه أهل الخطابة
والشعر من مجرد ما يوجد منهم مفرقا شيئاً
فشيئاً وحيناً فحياناً حسب ما بين لهم من
الاحوال المتجددة والمجاهات السانحة .
فقبل لهم ان اريدتم في هذا الذي وقع انزله
هكذا على مهل وتدرج فواتوا انتم توبة
واحدة من توبه وهلموا بحجاً من نجومه أصغر

العبادات وتحريم المنكرات ولطخ علي
مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال
علي الآخرة ولا يخفى ضيق عطن البلاغة
في هذا المواد

«ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ
القيس يحن في النساء وصفة انجيل ،
وشعر التابذة عند الحرب ، وشعر الاشئ
عند الطرب ووصف الخمر ، وشعر زهير
عند الرغبة والرجاء ، والقرآن جاء فصيحاً
في كل فن من فنون الكلام فانظروا
في الترغيب الي قوله : « فما تعلم نفس ما
آخني لهم من قرءة أعين » وفي التهريب :
« وخاب كل جبار عند من ورائه جهنم
ويستقي ما ماء صديد ، يشجره ولا يكاد
يسينه ويأنيه الموت من كل مكان وما هو
بميت » وفي لجزر : « مكلا أخذنا يديه
فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من
أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من أغرقنا » وفي الوعظ : « أفرأيت
بلن منهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنون » وفي الاهليات
« الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بقدر ، عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال »

سورة وهي الكوثر ومعنى السورة المذكور في
المقدمة الغلامه

« أما قيل (علي عبدنا) دون
أن يقال علي (محمد) كقوله : (والدين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علي
محمد) نشر يفاله صلى الله عليه وسلم واعلاما
بأنه صلى الله عليه وسلم من صحح نسبة
السويدية المأورجها في قوله: (يا أيها الناس
اعبدوا) وإضافة العبد الي الضمير أيضاً
تزيد ذلك كقوله : (ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان) وفيه ان السادة كل السادة
في نسبة المبدية فهي التي توصل الي التندية
في مقعد صدق هند مليك مقتدر. وان عند
المتكسرة فلو بهم لاجلي : وكال التندية في
كالم الحرية عما سوى الله

« وأما قائدة تفصيل القرآن وتقسيمه
سوراً فمن ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته
انواع واشتدل الانواع علي الاصناف كان
افراز كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع
المصنفون كتبهم علي الابواب والنصول
ونحوها

« ومنها ان لقاريه اذا ختم سورقأو
ببأ من الكتاب ثم أخذ في آخر كل انشط
له كالمافر اذا قطع ميلا أو طوى فرسناً

ومن ثم جبرأوا القرآن أسبعا وأجزأه
وعشوراً وأخمساً

« ومنها الحاذق اذا حذق للسورة
اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيجبل في نفسه. ومنه حديث أس
كان الرجل اذ قرأ البقرة وآل عمران جد
فينا . ولهذا كانت القراءة في الصلاة
بسورة تامة أفضل » انتهى

(جبهة اعجاز القرآن) كتب الامتاذ
الجليل العلامة الشيخ محمد عبده في رساله
التوحيد فصلا في اعجاز القرآن تأتي عليه
هنا ثم ننبه برأينا في هذا الموضوع . قال
رحم الله :

« جاءنا لطبر المتواتر الذي لا تطرق
اليه الزيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في نشأته واميته علي الحال التي ذكرنا .
وتواترت أخبار الامم كافة علي انه جاء
بكتاب قال انه انزل عليه . وان ذلك
هو القرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ
في صدور من عني بمفظه من المسلمين الي
اليوم

« كتاب حوى من أخبار الامم
الماضية ما فيه معتبر للاجيال الحاضرة
والمستقبله . كتب علي الصحيح منها وغادر

الباطيل التي ألقفتها الأوهام بها ونبه علي وجوه العبرة فيها . حكى عن الانبياء ما شاء الله أن يقص علينا من سيرهم وما كان بينهم وبين أممهم ، ويرأهم مما رماهم به من اهل دينهم المعتقدون برسالاتهم . أخذ العلماء من الللل المختلفة علي ما افندوا من عقائدهم وما خلطوا في احكامهم ، وما حرفوا بالتأويل في كتبهم ، وشرع للناس احكاما تنطبق علي مصالحهم ، وظهرت الفائدة في العمل بها والحفاظة عليها ، وقام بها العدل وانتظم بها شمل الجماعة ما كانت عند حد ماقرره ثم عظمت المضرة في اهمالها والانحراف عنها أو للبعد عن الروح الذي اودعته فذاقت بذلك جميع الشرائح الوضعية كاي تبين لناظر في شرائع الامم ثم جاء بعد ذلك بحكم ومواعظ وآداب تمشح لها القلوب ، وتمش لاستعمالها المقبول ، وتصرف وراها لهم انصرفوا في السبيل الامم

« نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وثوارت الاخبار علي انه ارق الاعصار عند الرب . وأغزرها مادة في الفصاحة وانه المتناز بين جميع ما تقدمه بوفرة رجال البلاغة وقرسان الخطاب . وأنفس

ما كانت العرب تذافس فيه من ثمار العقل وتناجح الفطنة والقكاء هو القلب في القول والسبق في اصابة مكان الوجدان من القلب ، ومقر الاذعان من المقول ، وتغاييرهم في المغايرة بذلك مما لا يحتاج الي الاطالة في بيانه

« تواتر الخبير كذلك بما كان منهم من الحرص علي مارضة النبي صلي الله عليه وسلم والتماسهم الوسائل قريبا وببسيدها لا بطلان دعواه ، وتكذيبه في الاخبار عن الله واثباتهم في ذلك علي مبالغ استطاعتهم وكان منهم الملوك الذين تحملهم عزة الملك علي معانده ، والامراء الذين يدهوم السلطان الي مناوآته ، والخطباء والشرهاء والكتاب الذين يشتمون بأقوالهم عن متابعتهم ، وقد اشتد جميع أولئك في مقاومته وانها لوا يهوام عليه استكبارا عن الخضوع له وتمسكا بما كانوا عليه من أديان آباؤهم ، وحمية عقائدهم وعقائد أسلافهم وهو مع ذلك يخطيء آراءهم ويسفه أعلامهم ويحتقر أصنامهم ويدهوم الي ما لم تعده أيامهم ، ولم يفتق لمنله أعلامهم ، ولا حاجة بين يدي ذلك كله الا تمجدهم بالانبيان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب أو

سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والنصحاء والبلغاء ماشاذا يأتوا بشيء من مثل ما أتى به ليطالوا الحجة ويضمحوا صاحب الدعوة . جاءنا الخبر المتواتر انه منح طول ومن التحدى وطلب القوم في التحدى احيوا بالهجز ورجوا بالخطيبة وحقت للكتاب العزيز الكلمة الطيبا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« آليس في ظاهر مثل هذا الكتاب علي لسان امي اعظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا وقد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين عن قباهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

وفي القرآن كثير من هذا بحيث به من يتلوه حق تلاوته . ومن الكلام عن الغيب فيه ملجاء في تحدى العرب به واكتفائه في الرجوع عن دعواه بأن يأتوا بسورة من مثله مع سعة البلاد العربية ووفرة سكانها ، وتباعد اطرافها ، وانتشار دعوته علي لسان الوافدين الي مكة من جميع ارجائها . ومع انه لم يسبق له صلي الله عليه وسلم الياحة في نواحيها والتعرف برجالها وقصور العلم البشري عادة عن الاحاطة بما اودع في قري امة عظيمة كالامة العربية . فهذا القضاء الحاسم منه بأنهم لن يستطيعوا ان يأتوا بشيء من مثل ما تحدىهم به ليس قضاء بشريا . ومن الصواب بل من المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه وشرط كالذي شرطه علي نفسه ، اذ اية الظن عند من له شيء من العقل ان الارض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته . وانما ذلك هو الله المتكلم والعليم الخبير هو الناطق علي لسانه وقد احاط علمه بقصور جميع القوى عن تناول ما استتم ضمهم له وبلوغ ما ختم عليه

« يقولوا ان المعجز حجة علي من عجز ، فن المعجز هو حجة الانعام والزام

سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والنصحاء والبلغاء ماشاذا يأتوا بشيء من مثل ما أتى به ليطالوا الحجة ويضمحوا صاحب الدعوة . جاءنا الخبر المتواتر انه منح طول ومن التحدى وطلب القوم في التحدى احيوا بالهجز ورجوا بالخطيبة وحقت للكتاب العزيز الكلمة الطيبا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« آليس في ظاهر مثل هذا الكتاب علي لسان امي اعظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا وقد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين عن قباهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

الخصم وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فيفهم و يسجز عن الجواب فتلزمه الحجة ولكن ليس ذلك بما لزم لتغيره فمن الممكن ان يعلم غيره بما سلمه فلا يضعفه الدليل ، بل يجد الي ابطاله أقرب سبيل وهو وهم بضحل بما قدمه ، نامن البيان اذ لا يوجد من المشابهة بين اعجاز القرآن وانغام الدليل الا انه يوجد عن كل منهما حيز وشتان بين المعجزين . وبعد ما بين وجهتي الاستدلال فيهما فان اعجاز القرآن برهن على أمر واقعي وهو تخصص القوي البشرية دون مكانته من البلاغة . وقلنا القوي البشرية لانه جاء بلسان عربي وقد عرف الكتاب عند جميع العرب في عهد النبوة وكان حال المصر من البلاغة كما ذكرنا وحال القوم في القناد كما بينا . ومع ذلك لم يمكن للعرب أن يمارضوه بشيء من مبلغ عقولهم ، فلا ينقل ان فارسيا او هنديا او رومانيا يبلغ من قوة البلاغة في العربية أن يأتي بما معجز عنه العرب أنفسهم وتناصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبي وبينهم في النشأة والترقية والتميز الكثير منهم بالعلم والدراسة دليل قاطع على ان الكلام ليس بما اعتيد صدوره عن

البشر فهو اختصاص من الله سبحانه لمن جاء على لسانه . ثم ماورد في القرآن من تسجيل المعجز عليهم والتعرض للاصطدام بجميع ما أوثروا من قرة مما يدل على الثقة من أمره مع ما سبق من تمداده من الامور التي لا يمكن معها لتاقل أن يقف ذلك الموقف طول الزمن وانضاح الأجل كل ذلك يدل على ان الناطق هو عالم الغيب والشهادة ، لا رجل يخط وينصح على المادة « فثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يمرض عليه التخيير ولا يتناوله التبديل ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله الي خلقه فيجب التصديق برسائله والاعتقاد بجميع ماورد في الكتاب المنزل عليه والاخذ بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة نبية وقد جاء في الكتاب انه خاتم الانبياء فوجب علينا الايمان بذلك كذلك

« بقي علينا أن نشير الي رقيقة الدين الاسلامي وما دعا اليه على وجه الاجمال وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة والمر في كون النبي صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين » انتهى كلام الاستاذ رحمه الله

(جبة أعجاز القرآن في نظرنا)

حصر المتكلمون في أعجاز القرآن كل
عنايتهم في بيان ذلك الأعجاز من جهة
بلاغته فكتبوا في ذلك فصولاً ضافية
الذيول وبعضهم خصها بالتأليف وانتلوا
كنا نعتقد أن القرآن قد بلغ الغاية من
هذه الوجبة إلا أننا نرى أنها ليست هي الجبة
الوحيدة لأعجازه بل ولا هي أكثر جهات
أعجازه سلطاناً على النفس فإن لبلاغة علي
الشعور الإنساني تسلطاً محدوداً لا يتعدى
حد الإعجاب بالكلام والاقبال عليه ،
ثم يأخذ هذا الإعجاب والاقبال في
الضد شيئاً فشيئاً يتكرر معاً حتى
تتأسس به النفس فلا يهود يحدث فيها
ما كان يحدثه في مبدأ توارده عليها .
وليس هذا شأن القرآن فإنه قد ثبت أن
تكرار تلاوته تزيد تأثيراً ، وإكثفه
تسلط على النفس والمدارك فوجب على
الناظر في ذلك أن يبحث من وجه أعجازه
في مجال آخر يكفي لتلميل ذلك السلطان
البيد المدى الذي كان للقرآن على
عقول الآخذين به

الملة في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير
تأمل وهي أن القرآن روح من أمر الله تعالى

تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من
أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايان) فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير
الروح في الأجساد فيحركها ويتسلط على
أحوالها ، وأما تأثير الكلام في الشعور فلا
يتعدى سلطانه حد أطرافها ، والحصول
علي أعجابه

قوله تعالى (وكذلك أوحينا إليك
روحاً من أمرنا) يكفي ودمه في إرشادنا
إلى جهة أعجاز القرآن وقصور الانس
والجن من الايان بمنزلة ، وبقائه إلى اليوم
مسجزة خالدة تتلألاً في نورها الالهي ،
وتتألق في جمالها القدسي . ذلك لما كان
القرآن روح من أمر الله فلا جرم كانت
له (روحانية) خاصة هي عندنا جهة
أعجازه والسبب الأكبر في انقطاع الانس
والجن عن محاكاة أقصر سورة من سورته ،
وارتداد فرائض الصناديد والجبابة عند
سماعه ، وناهيك بروحانية الكلام الالهي
نعم أن جهة أعجاز هذا الكتاب
الالهي الاقدس هي تلك (الروحانية
العالية) التي قلبت شكل العالم واكسبت
تلك الطائفة القليلة المدد خلافة الله في
أرضه ، وارغمت لهم معاطس الجبابة

والتصاورة ووطأت لهم عروش الاكثرة
والقياصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخران
الملائكة في مدة لا يصعب عد سنها علي
الاصابع (بلقي الروح من امره علي من
يشاء من عباده)

لامشاحة في ان القرآن فصيح قد
أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة
الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان.
وهو حكيم بهر ميامرة الحكمة والفلسفة
وادهش اساطين القانون والشريعة وحرير
اراكين النظام والدمستور وهو حق الزم
كل قال المحجة ودل كل باحث هلي
المحجة ولم ينادر صغيرة ولا كبيرة :لا
احصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء
لا في الصدور

كل هذه صفات جليلة تؤثر علي
العقل والشعور والمواطف والميول فتتحكم
فيها تحكم الملك في ملكه ولكنه فوق
ذلك كله (روح من امر الله) نزل من
روح الانسان الي حيث لا تصل اليه أشعة
البلاغة والبيان ولا سيالات الحكمة
والعرفان، وتسرى من صميم معناه الي
حيث لا يحوم حوله فكر ولا خاطر، ولا
يتخيل خيال شاعر

هذه الروحانية تنفذ الي سر سريرة
الانسان وسر بدهاء ضميره وتستولي منها علي
أصل حياته ، ومهب عواطفه واحساساته
وتخلفه خلقا جديداً وتصوره بصورة لا
يتخيلها ولو قيلت له لما أدركها . الا ترى
كيف فلتت باوائك العرب الذين لبثوا
ألوفا من السنين علي حالة واحدة لا يتحولون
عنها ولا يسأمون منها فنفختهم بروح
عالية قاموا براسطها يحولون الملوك
سلطتهم ، ويطوقون القياصرة بطوق
سطونهم ولم يشموا جوارهم هذه حتى دانت
لهم الممدورة من انصاها الي انصاها

أى برهان علي تبدل ارواحهم اكبر
من هذا ؟ قوم ككانوا بالاسم مرتقين
مشتتين لاتباعهم رابطة سياسية ولا قومية
بل ولا دينية في الحشن ، واقم الارض
واجدها وابعداها عن النظام والحكمة
والآمال العظيمة والفتوحات يقومون
بعد سنين قليلة من بنة نبيهم ينشرون
الفضل والفضيلة والكمال في ارجاء هذا
العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة
اي حجة اكبر من هذه المحجة علي أن
القران روح الهي وامر سماوي واي وجه
من وجوه اعجازه بعد مشاهدته هذا الأثر

الفخم أوقع في النفس ، وانفي للشك ، وأولى بالتبول من وجه (روحانيته) ؟

ان للقرآن فرق البلاغة والمدونة والحكمة والبيان (روحانية) يتركها من لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحركة وادراك البلاغة . ألا ترى ان الطفل والعامي كيف يترهبان نهييب عند تلادته ولو بغير صوت حسن . حتى اتها ليكلدان يفرقان بين ماهو قرآن وما ليس بقرآن فيما لو أراد التالي أن يشها

هذه الروحانية تظهر ظهوراً جلياً عند ما تكون آية من آياته جاءت علي سبيل الاستشهاد والاقتراب في صفحة كبيرة ، فانك ترى تلك الآية تتجلى لك من بين السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك للصفحة من البيان وميزانها من جمال الاسلوب وجزالة الالفاظ

هذه الروحانية تظهر للعارف بالثقة وللجاهل بها . أما ظهورها للعارف فيبين لا يحتاج لبيان وأما ظهورها للجاهل بها من الامم الأعجمية فبنائيرها ونتيجتها أي انسان يرى ان العربي الذي كان بالامس جزاراً أو تاجراً أو راعياً وهو من

الجاهلية وعدم احترام المستور علي ما كان يعلم الناس منه ، جاء اليوم يقود جيشاً يرغم به معاطس أكبر قواد العالم من خطارفة الحرب ، ثم يدخل الي احشاء تلك الأمة المتسلوبة فيؤمنها علي دينها وشريعتها وأموالها واعراضها ويكون عليها أشفق من رؤسائها وأخني من حكومتها فينشر بينها العدل والاحسان ، ويندرها بالافضال والانعام ، قلنا من ينظر الي هذا الأمر المدهش ولا يقر بأن العربي قد اكتسب (روحاً جديدة) لم تكن فيه من قبل وليست من جنس الارواح الموجودة في اعلياء النفوس وأصحاب الفضيلة من الافراد ؟ كيف لا يشتمل هذا الانسان بلحس علي تلك (الروحانية) وقد أصبح يرجو من كان يخافه ، ويتسلم ممن كان لا يرى أجمل منه ، ويتخلق بأخلاق من كان لا يده الا وحشياً كاسراً

هذا رأينا في جهة اعجاز القرآن وهو فيها نطم يعمل مشاكل هذا البحث ويمكن الاستدلال عليه بلحس والواقع . أما ما ولم به الناس من ان القرآن مسجز لبلاغته وتجاوزته حدود الامكان حتى وقف ذلك الاعجاز ببلاغته دون وجوه اعجازه

الآخرى فلم تقف له علي اثر في ذات القرآن مع انه قد ورد ذكر القرآن في القرآن في آيات عدة فلم ير في واحدة منها ما يوافق ما يذهب اليه الآن الكثيرون فقد وصف الله تعالى كتابه في كتابه فقال (وقد انزلنا اليك آيات بينات) (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) (وانزلنا اليك الكتاب بلهق) (بالحق انزلناه وبلهق نزل) (وقد جاءكم بصائر من ربكم وموعظة للمتقين) (ولقد بسطنا لكم بكتاب فصلناه علي علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) (وقد انزلنا اليك آيات مبينات وملائم من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين) (وانك لتاتي للقرآن من لدن حكيم عليم) (ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك) (ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الي صراط العزيز الحميد) (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا)
وصف الله كتابه في هذه الآيات الكريمة بأوصاف كثيرة وليس من بينها واحد يشير الي بلاغته اللفظية ذلك لان البلاغة من الصفات الثانوية التي لا يصح

ان يتمدح بها الله في كتابه . ولو كانت البلاغة في أساس تحديه للكفار بالانيان بسورة من سوره أما كن يشير الي تلك البلاغة ولو في آية واحدة وقد اتى بشرات منها في التنويه بحقيقته وحكمته وروحانيته أليس في هذا اشارة الي أن وجه اعجازه غير البلاغة اللفظية ؟

(الاصول التي قررها القرآن لسعادة الأمم) أحدث القرآن انقلابا اجتماعيا في الامة العربية لم يكن متوقفا في جميع أدوار حياتها فبعد ان كانت قبائل جاهلية بعيدة من مظان التطورات الاجتماعية التي تأخذ بالشعوب الي منصات الرضة والدرد ، أصبحت أمة متوحدة الوجهة تشد غاية من اسمي الغايات الاجتماعية أهلها لأن تكون صاحبة الخلافة علي الارض لا يشاركها فيها مناظر من الامم المناظرة لها . هذا الانقلاب الخطير الذي طرأ في حال التباثل العربية فرقها من وحدة الانحلال والحدول الي ذروة الاجتماع والظهور يقتضي اصولا ادبية يقوم عليه ، لان لامم كالأبنية لا يقوم امرها الا علي أساس من اصول وقواعد من المخلوق ليس في قيام الامة العربية شيء مما

عرفوا الملك والدولة منذ زمان بعيد اقلنا
 الامر ليس ببدع، ولكن البدع أن
 يقوم عرب الحجاز الذين لا عهد لهم بمثل
 هذه الاحلام بمثل هذه الحركة الاجتماعية
 فجأة فيطالبون أم المهديين أن تدب
 لسطانهم ، وان تهدي بأخلاقهم .
 والغريب ان يكون العرب الذين جاوروا
 الرمان والفرس ووقعوا تحت نيرهم واقتبسوا
 شأ كثيراً من مدينتهم ضد اخواتهم
 الحجازيين سرراً وعلاوية يعملون مع اعدائهم
 علي ابطال دعوتهم ، وتحويل دولتهم
 الناشئة

هذه المهمة حادث من اعجب حوادث
 التاريخ ولكن كما لا مشاحة فيه انها قامت
 علي اصول اجتماعية ككل بناء اجتماعي من
 نوعه. وما كنا لنصددها من العجب لو استوفت
 ادوار نشوؤها في اجيال واكنها حدثت مفاجأة
 فأدهشت العالم كله ولا تزال تدعشه الي اليوم
 لسنا في حاجة لبيان تلك الأصول
 الاجتماعية في هذا الفصل اكتفاء بأثرها
 في الامة ولكن مما يجب ان ننوه به عي
 الاصول التي سبق للقران بها كل امه من
 الامم التي عاصرها العرب فجاءت جماعتهم
 قائمة علي اصول من العدل والاخاء والمساواة

يختلف النظام الطبيعي لأن تكون الامم
 من القبائل تحت تعليم مصلح اجتماعي لا
 يد من الشذوذ في الامور الاجتماعية ولكن
 وجب العجب فيه انه اني طفرة فلم يكف
 يشيع المشيخون في المدن الرومانية والفارسية
 واليونانية بأن رسولا ظهر في انصي بلاد
 العرب يدعو قومه الي دين الاوطانم جيوش
 اولئك القوم تحيط بأسوار تلك المدن تدعو
 اهلها لواحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية
 او الحرب

تطور سريع مدعش، ونحوه غريب
 عجيب. امة كانت بالامس متفرقة الكلمة
 بعيدة عن النظام والتطلع الي الملك نهض
 بهذه السرعة فتوحد كلمتها، وجمعت شنائها
 وتستجمع قواها فتتألف دولة مبنية القواعد
 في داخليتها، سليمة من عوامل التفرق
 في جنباتها، ثم تندفع الي خارج بلادها
 بمثل هذه السرعة لتطالب الامم بالخضوع
 الي سلطانها، والانتقاد لاصولها ؟

لو كان الذين نهضوا من العرب
 قاضراً بواً بأعناقهم الي هذه المكانة هم عرب
 فسان المجاورين للشام والواقين تحت حكم
 الرومان ، او عرب الحيرة المجاورين للفرس
 والحاملين لنيرهم ، او عرب اليمن الذين

من طباءها ، ولكنها لم نوح قط قبل
الاسلام لتكوين أمة جديدة

جاء القرآن فشرع في تكوين أمة
جديدة من القبائل العربية علي أصول
مجردة عن الحاجات الطبيعية الدنيا ، فلم
يدع العرب ليجمعوا لتكوين دولة تفتح
البلدان ومدوخ الشعوب لتغني باقواها ،
وتحميا ببعلاكا . بل دعاهم لتكوين أمة
تقوم علي تأييد الحق ، وازهاق الباطل ،
ورفع منار الاخلاق ، واعلاء كلمة الله .
فكان الرجل يبايع النبي صلي الله عليه
وسلم علي الاسلام فلا يقبل منه حتى يتعهد
بأنه يعتقد بالله الحق ربا وبمحمد عبده
رسولا ، وينزل روحه وماله في سبيل تأييد
كلمة الله في الارض . وماذا له علي كل هذه
التضحيات ؟ له الأجر في الدار الآخرة
(لن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بآن
لم الجنة)

هذا الأصل قد في جميع الاصول
الاجتماعية المعروفة بين البشر لم تقم علي طائفة
من الطوائف في مبدأ تكونها الي اليوم
فالقرآن لم يدع القبائل لتتحد علي أي
مطلب من المطالب الدنيوية بل هو يدعو
الناس من أي جنس كانوا (تأمل) ليتحدوا

والحرية لم تقم علي أمة قبلهم من أمم
المعمور . هذه الاصول هي التي يجب علينا
أن نذكر طرفا منها لأنها من الأدلة علي
أن القرآن وحي الهي ، لا كتاب وضي
وهي تنحصر في أنواع :

منها الاصول التي قام عليها بناء المجتمع
الاسلامي . المعروف ان الانسان لا يستطيع
أن يحيا الاجتماعيا ، يشاركه في هذه الحاجة
طائفة من الحيوانات كالقردة والفرلان
وغيرها . فقضي الحال أن تقوم كل جماعة
من الناس علي هيئة قبيلة والاصل الذي
يقوم عليه بناء هذه القبيلة هي الحاجة
الطبيعية في أدني مظاهرها مجردة عن كل
غرض أدبي عال

ثم ان الامم تكونت من القبائل في
آحاد طويلة مدفوعة بعوامل كثيرة
كالاجتماع علي دفع منيع أو الترابط لتبل
منهم لا ينال الا بالكثرة والعصبية . وهذه
العوامل كلها ترجع الي الحاجة الطبيعية
الدينية مجردة عن كل غرض شريف
كأقامة حق علم أو الدعوة لفضية جديدة
فان قيل فبالالاديان الاولى ؛ قلنا جاءت
الاديان الاولى أما الي قبائل فاصدت
علي ترقيتها أولي أمم قائمة من قبل فهذبت

علي رفع كلمة الله في العالم وهو اصل كان ولم يزل غريباً في حياة الامم . وليس نجاح القرآن في امم امة عليه بأقل غرابة من ذلك الاصل نفسه . والامر في جنة يعمل علي ان تلك الحركة كانت مرادة الله تعالى وانهم الذي دبرها وهياها لاحداث خدش يده في العالم . والا فكيف يعقل ان يقوم جل من وسط الدماء يدعو الناس في امة يدوية مشهورة بحسب الكسب ، ومتعوده للسلب والنهب ، الى اصل يديعون له حياتهم لالشيء من حطام الدنيا بل لتشييد صرح ادبي علم لم يشعروا بلحاجة اليه ، وليس في طبيعتهم ما يهجم بهم عليه ؟ ولما كان هذا الاصل السامي بطبيعته ينافي اعتبار الجنسيات والامات والصبغات فقد هتم القرآن كل تلك الحوائث الوهمية امامه فقرر بأن لا فضل لعربي علي اعجمي ولا لابييض علي اسود الا بالتقوى او بعمل صالح لان الكل من آدم وادم من التراب فقال تعالى :

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

بهذا الاعلان لم يمد للمربية عصبيتها ولا للرابطة الاموية الوطنية سلطانها ، وهذا امر لم يسبق له مثيل في اصول الاجتماع فقد كان للجنسيات والصبغات للتأثير الاكبر علي اذهان الشعوب حتى كان للغريب عن القليلة يعتبر عدواً يجوز قتله وصلبه أينا وجد لا لسبب غير كونه أجنبياً

علي هذين الاصلين الكريمين تألفت الهيئة الاجتماعية الاسلامية الاولي وبها قامت زمامة طويلاً

فهل يعقل أن تصادف مثل هذه الدعوة هوى في أفئدة قوم كانوا يقصدون جنسيتهم ويمدونها أكرم ما قامت عليه جماعتهم ؟ بل هل يعقل أن ينجم داع معاصر لنا مهاجراً من سعة لاطلاع والقدرة للكلامية فذولف ، من مختلف الشعوب أمة تجعل غرضها من الاجتماع اقامة كلمة الله في العالم مجردة ردهم ا من كل مطمع دنيوي أيا كان نوعه ؟ أليس في نجاح القرآن في بناء مجتمعه علي هذين الاصلين دليل علي انه روح من أمر الله كما قال هو نفسه : « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نبي . به من نشاء »

والمسلمون كانوا خليطاً من عرب وقرص
وديلم وزنج الخ وفرق بين تقيديس الجنسية
وتقيديس الهيئة الاجتماعية علي اختلاف
عناصرها . (والثاني) ان القرآن نرد بأن
المسلمين كانوا خير امة وعلل ذلك التفسيرية
بمبدأ شريف كانوا عليه فقال : « كنتم
خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم
خير امة أخرجت للناس هو انهم كانوا
يأمرون الناس بالخير وينهونهم عن الشر
ويؤمنون بالله إيماناً يمتهم عن النبي ،
ويكفهم عن النبي . فالقرآن لم يحكم بتفضيل
العرب علي المعجم بل بتفضيل رجال ذوى
مبادئه اجتمعوا عليها من امة مختلفة علي
كل من عداهم ممن لامبادئهم

من هذا الاصل تنزلت سائر الاصول
التي تأسست عليها العلاقات بين المسلمين
وتغيرهم من الامم فكانوا اذا دعيتهم
الطبيعة البشرية الي الاحتكاك ببعض
الامم افتتحها دعورها الي احدى ثلاث
خصال ، قبل ان يبدأوها القتال (اولها)
الاسلام فان اسلمت كان لها ما لهم وعليها
ما عليهم لافرق بينها وبينهم . وهذا امر

ومن الاصول التي جاء بها القرآن
وسبق اليها كل الاوضاع السابقة عليه
الاصول التي اسس عليها العلاقات بين
المسلمين وبقية الامم . فقد صرح اولاً ان
لافضل لعربي علي اعجمي الا بالتقوى
وعمل صالح كما تقدم فاستطاع بهذا الاصل
وهما كغير التسلط علي عقول الامم الراقية
في تلك الازمان ولا يزال منسلطاً علي نظائرهما
الي اليوم وهو ان امنهم خير الامم وانها
خلقت للسيادة علي العالم وتسخير شعوبه
لارادتها لا بسبب اصل اديني عال تقوم
عليه ، او غرض كريم تميل اليه ، بل لغير
سبب الا انهم متعرضون ذلك فمحكما
فكانت الامة اذا جاروت الاخرى شنت
عليها النار فاذا فازت عليها سبت نساءها
واجتاحت ثمارها وامرن رجالها واحرقت
مدنها وجعلتها اتراباً رميمياً ، كما فعل
الرومانيون بممالك كثيرة

نعم ان القرآن قد نص علي ان
المسلمين الاولين كلوا خير الامم ولكن
تنبه سمي الي هذين الامرين وهما : (اولاً)
انه لم يقل انتم ايها العرب خير الامم بل
قال : « كنتم (المخلفون المسلمون) خير
امة اخرجت للناس » فهو يخاطب المسلمين

لا يكتفي فيه العجب فقد صدر في وقت كانت فيه المساواة بين الغالب والمغلوب من الامور التي لا تخطر على بال ارقى المفكرين ولا تنزل لأمم المصرية ففرق بين الأمتين الثغالية والمغلوبة فلا تعطي الاخيرة من الحقوق بعض ما للأولى حتى لا تنبل منها عضواً واحداً في مجالسها النيابية. فوبه القرآن حقوق الأمم الثغالية الأمم المغلوبة جملة واحدة أمر عظيم لا يعقل صدوره من البشر اذا تركوا وأهواهم

(ثانيهما) فاذا أبت تلك الأمة الاسلام دعوها لدفع الجزية وهو مبلغ زهيد لا يسارى بعض ما كانت تقدمه لحكومتها الوطنية ثم يتركون لها أرضها وديانتها وأديانها وعاداتها ومعابدها وهياكلها لا تضار في شيء من ذلك ويدافع المسلمون عن امراضها وأموالها ووجودها كما يدافعون عن أنفسهم

وهذا أمر وان كان أشد من الأول فانه غريب في ذلك الزمان وفي العصر الحاضر أيضاً، فترابته في ذلك الزمان ان الأمم ما كانت تستبرك بالشعوب المغيرة وجرذا يحسن الدفاع عنه فكانت لا تنال هلكة أم بقيت بل كان يهملها اهلا كما اتحل محلها

في أرضها وديارها ، وما كانت ترضي منها بالجزية الزهيدة في مقابلة هذه الحقوق الكبيرة . وكانت تحملها المصيبة الدينية على هدم معابدها وهياكلها وقتل قادة أديانها. ووجه كونهم غريباً في العصر الحاضر ان الاستعمار المصري لا يكتفي من الأمم بشرة أمثال هذه الجزية في مقابل تركيا وشأنها ترقى من شؤونها وتدير حرة في أمورها وقد رأيت ان أمم أبادت برمتها في أمريكا نحت تأخير الاستعمار فأصبحت أتراباً بدمعين (ثالثها) فلذا أبت الأمم دفع الجزية أعلنت للحرب حتى تدب. وماذا كانت شروط الحرب عند المسلمين ؟ كانت قائمة على تعديل الاصول تفوق في عدالتها الاصول المصرية فضلاً عن الاصول التي كانت شائعة في زمانها . فقد نص القرآن على ان الحرب مشروعنة بين الأمم لاقتضاء الاحوال الاجتماعية لها فقال « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ولكنه علو فأمر المسلمين بالخلق بالعدل في حروبهم فقال . (ولا يجرم منكم شأن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تمتدوا وشاوروا على البر والتقوى ولا تعاونوا على

الأمم والمعدون »

قتل قتالي : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله »

ومن الاصول التي جاء بها الاسلام ولم يعرفها الاقدمون وأدركوها ولكن علي وجه ناقص تقر به الحكم الدستوري « وشاورهم في الأمر » « وأمرهم شورى بينهم » فإذا لم ينجح المسلمون الأوّلون في إقامة الدستور فنذرهم في ذلك تصوره العملي ولكن القرآن صريح في ان الحكم يجب أن يكون شورياً

ومن الاصول التي أتى بها القرآن ولم يترف بها الناس الا في هذا القرن تقر به ان العدل يجب أن يكون واحداً بالنسبة للاقوياء والضعفاء قال : « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الي أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » أما الامم الماضية فكانت لاتحاكم الاقوياء بما تحاكم به الضعفاء واستمر فيها ذلك الحلال الى القرن التاسع عشر . أما القرآن فقد نص علي وجوب سريان العدل علي الكفاة علي السواء لافرق بين عربي وعجمي ولا أبيض ولا أسود

ومن تلك الاصول المساواة . وهي نتيجة العدل كما لا يخفي . فن يجوز بجنايته

أمرهم بدم العدوان في الحرب ومن العدوان الاسراف في القتل والاجهاز علي الجرحي وقتل الشيوخ والوفدان فقال « ولا تفتدوا ان الله لا يحب المعتدين » أما الأمر فقد أمر القرآن بالاحسان اليهم وعدم التضيق عليهم ، ومداواتهم ان كان بهم جراح

كل هذه الاصول ما كان يعرفها العالم القديم ولم تستقر في العالم الحديث علي حال يرضي به الغيورون علي النوع الانساني ينهم القرآن أعداؤه بأنه جاء بأصول حربية ، وقد رأيت انه عالٍ تقر به لتلك الاصول بمسئلة عمرانية فقال : « وتولا دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت الارض » وهذه حقيقة لا ينكرها من لديه مسكة من علم الاجتماع البشري . ثم انه حاط الحرب من الاصول بما رأيت مما لم يدون للتاريخ بمضه لأمة من الامم السابقة ، ويصلح أن يكون نموذجاً للامم المعاصرة . ومن العجب انه لم يعد الطريق في وجه الداعين لاسلام العام مشيراً بذلك الي انه لو توصل الناس الي القاء السلاح علي قاعدة عادلة كان المسلمون أول من يضعون أيديهم في أيدي الامم المتحابة

« أسكنوهن من حيث سكنتم » « ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن » « عاشروهن بالمعروف » ثم قرن الآيات الواردة في الامر والنهي وفضائل الاعمال وثوابها الرجل بالمرأة ادلالا على انها عضوان عاملان في الهيئة الاجتماعية ، وشخصان كل منهما ركن في عاله يجب التنويه به علي حدة . وذلك في مثل قوله تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او أنثى » وقوله « المؤمنات والمؤمنات » التي غير ذلك مما لا يحصي كثرة أين هذا من الاحتقار الذي كانت تقابل به المرأة في تلك الازمان بل الى القرن الثامن عشر في أوروبا المتقدمة . اليست أوربا هي التي كانت حكمت بان المرأة لا روح لها ولا ترث الحياة الآخرة ؟

وقد ارتكزت سائر حقوق المرأة علي ما قدمنا من الآيات فنقرر لها حق الاشتراط علي زوجها في العقد بان لا يتزوج عليها بل وأن يكون لها حق تطليق متى شاءت الي غير ذلك مما يراضي عليه الطرفان

وتقرر أيضا ان يكون لها حق ادارة أملاكها وحق التصرف فيها وهو الامر الذي لم تسمح به شرائع أوربا للنساء . فقد قضت تلك الشرائع ان تكون اموال المرأة في

أن امة من الامم تسوي بين العبد الامود وبين سيده امام القضاء فتقتل الثاني بالاول جزاء وفاقا ؟ أين هذا من القوانين التي كان يسلم بها الي اوائل القرن التاسع عشر بالنسبة للمزيجيين وكان فيها النظم متجليا في اشنع مظاهره ، فزيمز علي أبة أمه قراية اليوم أن نمحك علي أبيض بالقتل جزاء قتله عبدا أسود

وقد سارى القرآن بأية العدل بين المسلم وغير المسلم أيضا فقررانه اذا تمدى مسلم علي نصراني أو اسرائيلي أو غيرهما قتل به وقد حكم بهذه التعزيبات في اكثر عصور الاسلام سلطنا حين كانت كامئة اهله نائدة علي امم الارض كلها ، فهل لا يستبر هذا الامر من المدهشات ، ويدل علي أن القرآن وحي من الملك العدل نفسه ؟

ومنها تقريره حقوق المرأة علي حال يكفل لها السادة الكاملة

فقرر أولا بان المرأة والرجل شريكان أو هما عضوان متكاملان لاغنى لاحدهما عن الآخر في الحياة فقال : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم نص علي أن لمن الحق في كل رعاية وعناية فقال :

عهدة الزوج فلا تلك هي لما يبعاولها رها
الا بتصديقه ولا يتخني ما في هذا من روح
التعامل علي المرأة

ولا يتعم الاسلام أن تكون المرأة
مفتية تفتي في أمر المسلمين وشؤونهم وقاضية
تقضي في دمائهم وأعراضهم حتى بلغت
من العلم الدرجة التي نزلها لذلك

اين هذا كله من روح الازدراء والسخرية
التي كانت المرأة موضوعه في الشرائع
السابقة علي أن الشرائع المصرية لا
تميزه للمرأة ان تتولى وظيفة الافتاء ولا
وظيفة القضاء

هذا بعض ما جاء به القرآن من الجبهة
الاجتماعية من الاصول التي تكون مهودة
بين العالم ولم تعمد علي وجهها الكامل حتى
اليوم وأما ما جاء به من الاصول العقيدية
فشيء لا يكفي فيه التعجب أيضا لحجته في
المدين الذي كانت فيه الامم لا تتول ولا
تطلب شيئا منه

مثال ذلك تقريره أن الله يتالي عن
المقول فلا يدرك كنهه، وأن غاية ما كتب
لها من ادراكه والهجز عن ادراكه فقال
مالي «ليس كمثل شيء» «يبلغ ما بين أيديهم

وما خلفهم لا يحيطون به علما» لا تتركه
الابصار «هو الاول والآخر والظاهر
والباطن» ولا يتخني ان هذا هو نهاية ما وصلت
اليه الفللفة فقد نصت علي ان الله موجود
ولكن لا يمكن العقل أن يدرك له كنهه ولا
صورة، فهو روح الوجود وقيومه وقال كبار
الملايين بانه قوة الوجود تظهر فيه بظهور
نواميسه وقواه العاملة الخ

هذه الصدمة القوية التي صدمها
القرآن فاختيال ما عهدها البشر في عهد من
عهد أدوارهم العقلية «فبيننا الامم تخوض
في تحديد الله وعرشه، وتركيبه وآياته،
اذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف
حيث انت، هذا مقام ليس لك عليه
سلطان ولا لك في الجولان فيه يدان، واذا
بالمسلمين من هذه العقيدة علي آخر ما وصلت
اليه قوى الفللفة في القرن العشرين

ومن تلك الاصول التي لم يمهدها
البشر من قبل محوه الوساظة بين الناس وبين
خالفهم «فقد كانت لجميع الملل والنحل قادة
يتحكمون في أمر العقائد وشؤون الآخذين
بها، بأيديهم ككتيبها، ونحت تصرفهم
شرحها وبيانها لا يفتات عليهم من ليس
منهم ولا يتطال الي تعدل عوجهم كأن من

علي ان أولئك المتبعين يتبرأون من تابعيهم يوم القيامة مخلصاً من نقل هذا الصيغة يقال. « واذا تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت به الأوصاب » ثم بين ان كل جيل مسؤول عن نفسه لا يجدي به أن يتابع سابقه شيئاً فقل تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كبرت ولكم ما كبرتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

ومن تلك الاصول الغريبة عن الامم السابقة وارجدها القرآن ابطاله للأمامي الفارغة التي كان يفي اصحاب الأديان أنفسهم بها اذ يدعون أن رحمة الله وقف عليهم ، وعفوه وغفرانه خاصان بهم يقال تعالى . (ليس بأمانيتكم ولا أمانتي اهل الكتاب من يمل سوء يجر به) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بنته (اعلمي يا فاطمة فاني لأغنى عنك من الله شيئاً) ومن تلك الاصول التي اوجدها القرآن ولم يكن لها أثر في العالم مطالبته لكل معتقد بالدليل على عقيدته ، ونصه علي ان مجرد التسليم لا يجدي نفعاً فقال : (ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فانما حابه عند ربه) (قل هاتوا برهانكم ان

كان في قوامهم فهم الحفظة الاوصياء ، وهم السادة الاعلياء يسلطون علي النفوس والقول ويسيطرون على الاهواء والميول . وبينما الامم علي تلك الحال واذا بالقرآن يخاطب العقل بصوت جهوري وهو يقول واذا سألتك عبادي عن قلبي قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان) (كل نفس بما كسبت رهينة) (وان ليس للانسان الا ماسي وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفي) (وقالوا اتنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)

فقرر القرآن بهذه النصوص ان لا سيد في الدين ولا مسود ولا متبوع ولا تابع حق قرر ان الرسول نفسه ليس عليهم بوكيل فقال (لست عليكم بمسيطر) (وما أنت عليهم بجبار) (ولست عليهم بوكيل) ومن تلك الاصول ان اصحاب الاديان كانوا يدينون بالتابع من حبيبهم ويعقدون كل آمالهم علي احتداهم شاكنتهم . فقرر بأن ذلك لا يفي عن أولئك المتبعين شيئاً . قل تعالى : (انا وجدنا آباءنا علي آية وانا علي آياتهم مقتدون) (أولو كان آباؤكم لا يفعلون شيئاً ولا يهتدون) ونص

شيئاً

ومن تلك الاصول ابلاغه للناس بأن ما اوتوه هم وآبؤهم من العلم نزر قليل قال تعالى : (وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) وقد كان الناس يستقدون ان متقدميهم كانوا يحيطون بكل شيء ، وان رؤساهم الدينيين لا تنيب عنهم مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فوقها من العلم القاصر حيث كانوا فيه ، وسدوا علي انفسهم ابواب رحمة الله فحمدوا مئات من السنين علي ما هم عليه لا يعرفون رأساً بعلم عالم ، ولا يأبهون لحكمة حكيم فهلكوا واهلكوا من تاهبهم اجيالاً متواليه . ثم نص القرآن علي ناموس الترفي في العلم ولي وجوب تلقيه بصدر رحب قال تعالى : (وقل رب زدني علماً) فذلك لم يدع المسلمون بلوا من ابواب العلم الا طرفوه ، ولا فناً من الفنون التي تنفيد في المعاد والمعاش الا اقتبسوه حتى جموا من مديات العالم القديم مديه لم تشرق علي مثلها الشمس

وما زادهم رسوخاً في هذا المجال ، ومضياً علي هذه السنة ان القرآن قد نص لهم علي ان الله قد سخر للانسان الكون وقواه ، وحلاه من اللواهب بما يحقق

كنتم صادقين) ووضب جمهور من علماء هذه الملة الي ان ايمان المقلدين غير مقبول . كل هذا ليرجع للعقل سلطانه المألوف ، وحقه المنصوب . وقد اكثر من ذكر العقل وضرورة الرجوع الي احكامه فقال (افلا تعلمون) (افلا تفكرون) (افلا تذكرون) اين هذا بما كان قبل الاسلام من خضوع الناس المطلق لرؤساء الدين ، وناهبهم لاهوائهم مما يناقض العقل ، ويخافي الطبع ، وينبو عن التوق السليم ؟ ومن تلك الاصول التي لم يكن يهداها البشر قبل القرآن حكمة بان المتصود من الدين منفعة للبشر لا تنفيذهم ، وقائدتهم لا تسخيرهم فقال : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم)

ومن تلك الاصول التي لم يكن يعرفها البشر قبل القرآن اباطاله لتلك الآمال التي كان يعلقها المتدينون علي شفاعه الشافيين في الآخرة فقال (يوم لا تنفي نفس عن نفس شيئاً) (كل بما كسب رهين) (فا تنفهم شفاعه الشافيين) (وحكمكم من ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم

خلقت في الأرض فقال تعالى : « وسخر
لكم مافي السموات وما في الأرض جميعا »
لذلك أممك المسلمون الاولون في تحقيق
معنى هذه الخلافة فلم يدعوا مظنة من مظان
التنقلب على قوى الكون لا حاولوها حتى
اكتشفوا في سنين معدودة في عالم العلوم
الكونية ما لم يكنشئه سواهم في قرون

ومن تلك الاصول نصه الصريح على
ان السادة الروحية في الآخرة لا تنافي
السادة للادية في الدنيا وان المدينة اذا
قصد بها خير البشرية ، وتسهيل المنافع
الحسوية ، واظهار البدائع الوجودية فهي
مما ندب الشرع اليه فقال تعالى : « وقيل
للذين آمنوا ماذا أنزل ربكم قلوا خيراً
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار
الآخرة خير ولنعم دار للمتقين » « قل من
حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات
من الرزق » « ولا تنس نصيبك من الدنيا »
أين هذا من حال الأمم السابقة
الذين كانوا يعتقدون ان الغرض من الدين
اذلال نفوسهم ، وتعذيب جسامهم وتسخير
أرواحهم ، والجلود على حال من الضعف
والذلة حتى يأتيهم الموت

ومن تلك الأصول ابطاله للاعتقاد

التي نشأ بسبب اختلاف الناس في الاديان
وقد أسس ذلك على أصول اجتماعية جليلة
فقرر أولاً ان اختلاف بين الأمم أمر لا بد
منه لنظام الوجود وأن تخالف الشعوب في
المعتقدات من مقتضيات الطبائع البشرية
فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس
أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم »

فلما تقرر ذلك لدى المسلم زال من
نفس ذلك الحقد الذي يشعر به كل ذي
دين علي من يخالفه فيه فانه ما دام ذلك أمراً
مراداً لله فمن الجهل أن يشور عليه أو يحدث
نفس بملاشاته ثم قرر له القرآن عقب ذلك
أن المتخالف في العقائد لا يجوز أن
يحمل المسلمين على عدم العدل وإبطال
البر فقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
أن تبرؤهم وتمسكوا بالهم ان الله يحب
المقسطين » أي العادلين

فكان المسلمون باتباعهم هذه المثلثات
الذرائعية آية في الاحسان الي مخالفينهم
ومساواتهم بأنفسهم في المعاملات الذنوية
وقد رويت عنهم في ذلك من الامور
ما يصح أن يستبر مثلاً يجب على العالمين

لحداؤه في مدينتهم الكاملة

ورب قائل يقول أن في هذا التسامح ابطلا لنشر الحقبة ، ومنأ لاؤشك الخالفين عن الاحتماء بنور الاسلام . ويجاب عليه بأن القرآن أمر بدعوتهم الى الدين باحسان ، وما يحتمله حسن المعاشرة من التلطف فقال تعالى « وادع الي سبيل ربك بالملكة والموعظة الحسنه وجادلم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » ثم شدد التنكير علي من بغالي في سبيل الدعوة فقال زاريا علي ذلك التنالي : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كامم جميعا انانت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين) (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)

ومن تلك الاصول التي لم تكن معروفة عند أهل الاديان السابقة حنه علي النظر في الكوز والتأمل في مخلوقات الله ، ودرس بدائها ومعرف أسرارها فقال تعالى : (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) (أنظروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تسمي

الابصار ولكن تسمي القلوب التي في الصدور)

وأمر باستمراض أحوال الامم وتعرف أسباب نموها وسقوطها ، والاعتبار بما أصابها من حينها عن الصراط السوي وهو نظر يوصل الي علم الاجماع البشري لاجالة قتال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين » « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل »

وقدر ان الامم كالأحاد تنهض ثم تسقط وتوت فقال (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ثم بين ان هلاك الامم لا يكون الا بالاستحقاق لذلك بما تكون قد تقمصته من روح الظلم وفساد السرار فقال تعالى : (ونك القري أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لهم لكم موعدا) (كم أنصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا فيها قوما آخرين) (أو لم يسيره في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

بالعلم فقال: (هل يستوى القدين يملون
والدين لا يملون) (هل يستوى الاعمي
والبصير)

ثم قرر ان ما يوحيه الله الي الناس في
هذا القرآن من اصول السعادة وقوانين
الخير لا يفتقروا الا العالمون فقال: (وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون) (الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فانخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها
وغرايب سود ومن للناس والدواب
والانعام مختلف ألوانه كذلك ، انما يخشى
الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)
ومن تلك الاصول التي لم تهدها
الاسم السابقة ان القرآن شدد علي الناس
في حياية أنفسهم من اعتقاد الاباطيل ،
والمضي من الادهام والاضاليل ونبتذ
كل ما لم يقم عليه الدليل فشم ما شاء ان
يشع علي الآخذين بكل ما يقال بدون
تقدم ولا عيوض فقال: (ما يتبعكم الا
الاطغان ان الظن لا يثبت من الحق شيئاً ان
الله عليهم بما يفتنون) ثم قرر لم يتبعه ان اكثر
الناس يستخدمون للادهام ويحنون رؤوسهم
امام الاباطيل فلا يجوز لهم ان يأخذوا منهم

ثم قرر ان مناط بقاء الاسم هو
الصلاحية لبقاء العلم والعمل لا بتدني
الاماني الباطلة فقال تعالى: (واقدم كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادى الصالحون)

ومن تلك الاصول دلالة علي ان
لكل شيء في عالم الطبيعة قدراً معيناً
وتاموماً ضابطاً له وان الامور الوجودية
لا تسير بالاهواء والانفاق بل علي سنن
مدبرة فقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) (وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما الا لعبين.
لو اردنا ان نتخذ لهواً لا نتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين . بل نقذف بالحق علي
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
ما تصفون) (وخلق كل شيء قهراً قدراً
(فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد
لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً)
ومن تلك الاصول هداية الناس الي
طلب العلم من مظانه اى من كتاب الوجود
لان الاهواء والظنون فقال (وقل رب
زدني علماً) (قل انظروا اذا في السموات
والارض) (ويبتكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقنا هذا باطلاً)
ثم قرر ان السعادة كل السعادة مرتبطة

الا بدليل ناصح ، وحجة ناهضة فقال
تمالي : (وان نطمع أكثر من في الأرض
يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا
الظن وان هم الا بخبرصون) (قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين) ثم قروله أصلا
يريه انه ان اتبع ما ليس له عليه دليل قاطع
و برهان دامغ كان هو مستولاعا كاف فيه
به فان كل عضو فيه يؤخذ على خروجه
عن حده في وظيفته الخاصة فقل تمالي :
(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والغفاد كل أولئك كان عنه مسؤولا)
هذا غيض من فيض من الأصول القرآنية
التي أتى القرآن بها وسبق بها كل الأوضاع
البشرية التي من نوعها والتي يؤلف مجموعها
الصرح الأدبي الفخم لهذه المدنية ، فكل
ما أوجده علماء القرن السابع والثامن والتاسع
عشر من الأصول العقلية والقواعد النظرية
مما صححوا به للظن في الوجود والوجودات
وتوصلوا به الي جواهر الاكتشافات ، وما
أوجده العلوم الطبيعية من القوانين
الحافظة للعقل عن تمدى حدود قواه في
تناول المعارف ، والسلوك في أمشاه المجاهيل
كل هذا المحصول الأدبي العظيم الذي بنى
عليه الرقي المادي الذي نراه بأعيننا في

الصناعات ، وقام عليه هذا الكمال الخلق
في النصر الحاضرة ، كل هذا مشمول بالنص
لا بالتأويل في الأصول التي جاء القرآن
بها في للقرن السابع الميلادي أي في الحين
الذي كانت فيه الانسانية ترسف في قيود
الجهالة ، وتهم في وديان الاضاليل
أقول هذا الكلام لا من باب
الادعاء المجرد عن الدليل ولكن أقوله
وأقدم الآيات القرآنية التي تدل عليه ،
وفيما أثبت عليه هنا متنع ان كان له قلب .
ومن شاء أن ينظر الى مبلغ ما نفي القرآن
من ذلك فليتله حق تلاوته ير العجب
العجاب . فهل بعد هذا كله يستطيع العقل
أن يسلم بأن حرييا بعيدا عن مظان العلم
والحكمة ، غريبا عن معاهد الشرائع
والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لاعهد لها
بكتاب مبارى ولا بنظام وضعي ، يأتي
بمثل هذه الاصول التي تفوق في جلالها
وقامتها ما يخرجه العلم والمصاه وتبته به
الحكمة والحكاه من محصول العقل والنظر
والتأملات والعلوم في القرن العشرين ؟
أي دليل أبان من هذا علي ان هذا
الكتاب وحى الهى ، وأي حجة يريدها
من يريد الحججة أقطع من علي صدر

هذا الكتاب من سلام الغيوب ؟

ان القرآن معجزة ولا شك خالدة
تشهد بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
وبأنه واحد من أولئك الذين يرسلهم الله للامم
بالحدى ودين الحق، بل بأنه أكبرهم شأنًا،
وأجلهم قدرًا، صلوات الله عليهم اجمعين
(قراءات القرآن) يعرف المسلمون
ان القرآن يقرأ على ضربين شتى مختلفة
على حسب اختلاف لغات العرب ضد
القراءات أربع عشرة منها سبع متواترة
وثلاث رواها الآحاد وأربعة شاذة . ومعنى
متواترة أى رواها قوم يؤمن تواترهم على
الكذب ورواها عنهم مثابهم الى أن وصلت
الىنا . وأما رواية الآحاد فهي التى رواها
أفراد . والشاذة هي التى شذت عن القيود
والحمود التى وضعت لقراءة . ولكل من
هذه الانواع حكم خاص

قال العلامة نظام الدين الحسن بن
محمد انيسابورى فى تفسيره (غرائب القرآن
ورغائب الفرقان)

(القراءات السبع متواترة لا يعنى
ان سبب تواترها اطباق القراء السبعة عليها
بل يعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة الى
المتفق على قراءته كتبوه بالنسبة الى كل

من المختلف فى قراءته ولا مدخل لقارىه
فى ذلك الا من حيث ان مباشرة قراءته
أكثر من مباشرة لتغيرها حتى نسبت
اليه . وانما قلنا ان القراءات متواترة لأنه
لو لم يكن كذلك لكنا بعض القراءات غير
متواترة كذلك ومالك ونحوهما اذ لا صيب
الى كون كليهما غير متواتر فن أحدهما قرآن
بالانفاق وتخصيص أحدهما انه متواتر دون
الأخر تحكم باطل لاسوائيهما فى الثقل فلا
أولية فكلاهما متواتر . وانما يثبت التواتر
فما ليس من قبيل الاداء كالد والامالة
وتخفيف المعزة ونحوها

(الثانية) اعتقوا على انه لا يجوز للقراءة
فى الصلاة بالوجوه الشاذة لان الدليل ينفي
جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من
القرآن لبغيت فى الشهرة الى حد المتواتر
عدنا عن الدليل فى جواز القراءة خارج
الصلاة للاحتمال فوجب أن تبقى قراءتها
فى الصلاة على أصل النعم

(الثالثة) السببة الاحرف التى نزل
بها للقرآن فى قوله صلى الله عليه وسلم :
«ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف لكل
آية منه ظهر وطقن ولكل حد مطم » عند
أكثر العلماء انها سبع نزلت من لسان قريش

لا يختار ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة لا تعرفها قریش لقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) وذلك أن قریشا تجاور البيت وكان أحياء العرب تأتي اليهم للحج ويستسمون لغاتهم ويختلفون من كل لغة أحسنها فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بأمة غيرهم. وما يدل علي أن سببة الاحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ما روى عن ابن سيرين أن ابن مسعود قال اقرأوا القرآن علي سببة أحرف وهو كقول أحدكم علم وتعال وأقيل

« وقال بعضهم انها سبع قبائل من العرب قریش وقيس وتيم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة لجاورتهم قریشا وقيل سبع لغات من أي لغة كانت من لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة المعاني لقوله انه قد وسع لي ان اقرأ كل قوم بلغتهم

« وقيل معناه أن يقول في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفوراً رحيماً ، عز رباً حكيماً ، سميعاً بصيراً . لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن علي سببة أحرف ما لم تحتسوا مغفرة بمذاب أو

عذابا بمغفرة أوجنة بنار أو ناراً بجنة »
« وقيل ان لفظ السببة في الخبر جاءت علي وجه التثنية لانه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها » وعن مالك بن أنس انه كان يذهب في معنى السبعة الاحرف الي انه كالجمع والتوحيد في مثل نعمت كلمة ربك وكلمات ربك . وكالتذكير والتأنيث في مثل لا يقبل ولا تقبل . وكوجوه الاحراب في مثل هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يبرشون ويبرشون وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالنشيد وانصب ما بعدها ، وبالتخفيف والرفع . وكاختلاف اللفظ في الحروف نحو تعلمون بالناء والياء ونشرها بالراء والزاي . وكالتخفيف والتخيم والامالة والمد والقصر والهدز وتركه والاظهار ولا دغام ونحوها

« وذهب جماعة الي حملها علي المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال وحرام ووعده ووعيد وأمر ونهي ومواظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك واستبعده المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في محاسبة الصحابة في القراءة تدل

« فبهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر التلاوة بمثله أو من تغدر عليه ترك عادته فخرج الي نحو مما نزل به فليس بمعلوم ولا معاتب عليه . وكل هذا فيما اذا لم يختلف فيه المعاني . فان قيل فاقولك في القراءات التي تختلف بها المعاني ؟ قلنا انها صحيحة بمنزلة من عند الله ولكنها خارجة من هذه البعة الاحرف . وليس يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ التي تختلف معانيها بغيري اختلافها بغيري التضاد والتناقض لكن بغيري التباين الذي لا تضاد فيه . ثم انها تنجى علي وجوه : فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي علي المبادلة بمنزلة قوله وأرجلكم بالجر والنصب جميعا واحدى القراءتين تقتضي فرض المسح والاخرى فرض الفصل وقد بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسح للابس الخلف في وقته والفصل لحامر الرجل وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به الا اذا توارث نقله ونبت من الشارع بيانه . وليس يمدد من زل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع العوالب ويفرغ من الاستفطار

علي ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى « قال بعض العلماء اني تدبرت الوجوه التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها علي سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص ، بجميع ذلك نزل القرآن .

« الوجه الاول ابدال اللفظ بلفظ كالحوت بالسماك وبالعكس ، وكالصين المنفوش قرأها ابن مسعود كالصوف المنفوش « الثاني ابدال حرف بحرف كالتابوت والتابوه

« والثالث تقديم وتأخير ا ما في الكلمة نحو سلبز يدنويه وسلب ثوب زيد . واما في الحروف نحو : أو لم يأس الذين وألم يأس

« الرابع زيادة حرف أو نقصانه نحو ماله وسلطانيه ، الا نك في مرية

« الخامس اختلاف حركات البناء نحو تحسبن بفتح السين وكسرها

« السادس اختلاف الاعراب نحو ما هذا بشرا وقرأ ابن مسعود برفع

« السابع التثنية والامالة وهذا اختلاف في الالحن والتزيين لا

في نفس اللفظ . والتثنية أعلي وأشهر عند فصحاء العرب

« وقد يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجميع بين الامرين بمنزلة ولا تخربوهن حتى يطهرن مشددة الطاء من التطهر فان القراءتين ههنا تقتضيان حكيمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر باقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال . ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالثقل الظاهر . ومن زل في مثله الى ما لا يقتضي أمراً وقد علم نبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا لو صفحه أحد فقرأه الربا بالراء والباء من الربا في المال فانه منهي عنه كالزنا فان كلن عدوله من ظاهر التلاوة على سبيل التصدي فهو ملوم على ذلك . وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله والندخ من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التنافي وعند ورود الناسخ ينتهي المنسوخ ويبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلا الي ورود للناسخ والله أعلم »

« وقوله لكل آية ظاهر وبيان أي ظاهر وبيان فالظاهر ما يعرفه العلماء والباطن ما يخفي عليهم فتقول في ذلك كما أمرنا وبكل ذلك الي الله تعالى وهو أن يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهرا

« وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك ولا يتجاوز عنها من ماء وور أو منهي أو مباح مصدق ومأتي يؤني منه ويغهم كما هو أو مقدار من الثواب والمقاب يعاتبه في الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هرول المطلق يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت »

وقل الجلال السيوطي في الاقان :
اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال :
القراءة تنقسم الى منواتر وآحاد وشاذ .
فلكل منواتر القراءات السبع المشهورة . والآحاد
قراءات الثلاثة التي هي تمام المشرو ويلحق
بها قراءة الصحابة . والشاذ قراءة التابعين
كلا عيش ويحيى بن وثاب وابن جبير
ونحوهم . وهذا الكلام فيه نظير مما
سندكره وأحسن من نكلم في هذا
الموضوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا
أبو الخليل بن الجزري قال في أول كتابه النشر
كل قراءة واقتت الربية ولو بوجه وواقتت
أحد المصاحف العثمانية (أي التي كتبها
عثمان ووزعها في الامصار) ولو احتمالا وصح
مندها نعي القراءة الصحيحة التي لا يجوز

ردها ولا يحمل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت من الأئمة السبعة أم من غيرها من الأئمة المنبولين ومتى اختلف ركن من هذه الارقان الثلاثة اطلق عليها ضعيقة او شاذة او بطللة سواء كانت من السبعة أم عن غيرهم منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدى وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافا .

«قال ابوشامة في المرشد الرجيز لا ينبغي ان يفتخر بكل قراءة تدرى الي أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذ سخات في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بثقلها مضاف عن غيره ولا يحتضن ذلك بنقلها عنهم بل أن نقلت من غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعلي من نسب اليه . فان القراءة المنسوبة الي كل قارىء من السبعة وغيرهم منقسة الي المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن في النفس الي

ما نقل منهم فباق ما ينقل عن غيرهم . ثم قال ابن الجوزي : قولنا في الضابط ولو جرحه تريد به وجهان وجوه النحو سواء كان انصح أم فصيحاً مجماً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاحسان الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقنوم . وكمن قراءة انكرها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يشبهوا انكارهم كالسكان بالركم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوم والفصل بين المصنفين في نقل اولادهم شركائهم وغير ذلك

«قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن علي الانشاء في اللغة والأقيس في العربية بل علي الانيث في الاثر والأصح في النقل واذا ثبت الرواية لم يرد لها قياس عربية ولا فوشة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصبر اليها «قلت اخرج سيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة . قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير

ذلك سائفا في اللغة او اظهر منها
 ثم قال ابن الجزري ونفى بموافقة
 احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
 دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ
 الله ولدا في البقرة بغير ولو وبالزبر
 وبالكتاب باثبات الباء فيها فلن ذلك
 ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن
 كثير تجرى من نحتها الانهار في آخر براءة
 بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
 ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من
 المصاحف الثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم
 المجمع عليها . وقولنا ولو احتمالا نفي به
 ما اوقفه ولو تقديراً كذلك يوم الدين فانه
 كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف
 توافقه تحقيقا وقراء الالف توافقه تقديراً
 لحذفها في الخط اختصاراً كما كتب ملك
 الملك وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم
 تحقيقاً نحو تصفون بالباء والياء ويففر لكم
 بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
 النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل
 عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
 خاصة ، وفهم ناقب في تحقيق كل علم .
 وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبذلة
 من السين وعدلوا عن السين التي هي

الأصل لتكون قراءة السين ران خالفت
 الرسم من وجه تد انت علي الأصل
 فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو
 كتب ذلك بالسين علي الاصل لغات ذلك
 وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
 والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
 دون بسطة البقرة لتكون حرف البقرة كتب
 بالسين والاعراف بالصاد . علي ان يخالف
 صريح الرسم في حرف مدغم او مبديل او
 ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفاً
 اذا ثبتت القراءة به ووردت مشورة
 مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد
 وحذف ياء تسلمني في الكهف وواو اكون
 من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من
 مخالفة الرسم المرادودة فان اختلف في ذلك
 مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معنى واحد
 وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول
 بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديهما
 وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً من حروف
 المعالي فلن حكمة في حكم الكلمة لا يسوغ
 مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
 في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته
 قال : وقولنا وصح اسنادها نفي
 به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط

« وقال الجهمي الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرا فن أحكم معرفة حال القلة وأمن في العربية وأتمن الرسم انحلت له هذه الشبهة

« وقال مكي ماروي في القرآن علي ثلاثة أقسام قسم بقرأه ويكفر به جاحده وهو ما نقله القفاة ووافق العربية وخط المصحف . وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه انلطف فيقبل ولا يقرأ به لأمرين : مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده وليأس ماضع اذا جحده . وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق لفظ

وقال ابن الجزري مثال الاول كثير كالك ومك ويخدعون ويخادعون . ومثال الذي قراءة ابن مسعود وغيره والذي ذكره الاثني وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) وهو ذلك قال : واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر على المنع لانها لم تنوار وان ينسب بالنقل فهي منسوخة بالعرضة لاخيرة أو باجماع الصحابة على المصحف الثاني ومثال

من مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أمة هذا الشأن غير مسدودة عندهم من اللفظ أو بما شذبهضهم

« قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكنف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ماجاء بحجى الآحاد لا يثبت به قرآن . قال : وهذا فيه مما لا يخفى ما به فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الأخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا . واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اتفقت كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة

وقال أبو شامة : شاع في السنة جماعة من المفترين المتأخرين وغيرهم من المتأخرين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بأنما منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم بالطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكديره بلا أقل من اشتراط ذلك اذ لم ينفق التواتر في بعضها

ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما
 غالب اسناده ضيف . وكالمرأة المنسوبة
 الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل
 محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه أبو القاسم
 الهذلي . ومنها انما يخشى الله من عباده
 العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب
 الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع
 لأصل له . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له
 في العربية نليل لا يكاد يوجد . وجعل
 بعضهم رواية خارجة عن نافع معاش بالمهمز
 قال وبقي قسم رابع مردود أيضاً وهو ما
 وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا
 رده أحق ومنه أشد ومرتكبه مرتكب
 لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
 عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
 مجلس واجموا على منه . ومن ثم امتنعت
 القراءة بالقياس المطلق الذي لأصل له
 يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه
 قال : أما ما له أصل كذلك فانه
 مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلان علي قال رب ونحوه
 مما لا يختلف نصاً ولا برد اجاماً مع انه
 قليل جداً
 قلت أقتن الامام ابن الجزري

هذا الفصل جداً وقد تحمرد لي منه أن
 القراءات أنواع :

(الأول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا
 يمكن توأؤهم على الكذب عن مثلهم الى
 انتهاء وغالب القراءات كذلك

(الثاني) المشهور وهو ما صح عنده
 ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم
 واشهر عند القراء فلم يمدوه من الفلظ ولا
 من الشذوذ ويقرأ به علي ما ذكره ابن
 الجزري ويفضه كلام أبي شامة السابق
 ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة
 ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب
 القراءات كالتي قبله ومن أشهر ما صنفت
 في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
 وأوعية النشر في القراءات الشريفة وتغريب
 النشر كلاهما لابن الجزري

(الثالث) الآحاد وهو ما صح
 عنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر
 الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد
 التتري في جامعته والحاكم في مستدرکه
 لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح
 الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن
 حاصم الجعدي عن أبي بكر أن النبي صلى

الله عليه وسلم قرأ متكثراً على يد عذرة خضر
ويعاقري حسان

« وأخرج من حديث أبي هريرة أنه
صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تسلم نفس ما
أخفى لهم من قرة أعين

« وأخرج عن ابن عباس أنه صلى
الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من
أنفسكم بفتح الفاء

« وأخرى عن عائشة أنه صلى الله
عليه وسلم قرأ فروح ورب جان بضم الراء

« والرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده
وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة مالك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم. وإياك
يُسَبَد بيناه على القول

« الخامس الموضوع كقراءات

الغزاعي. وظهر لي سادس يشبه من أنواع
الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات
علي وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي
وقاص (وله أخ أو أخت من أم) أخرجها
سعيد بن منصور. وقراءة ابن عباس (ليس
عليكم جناح أن تبدعوا فضلاً من ربكم في
مواسم الحج) أخرجها البخاري. وقراءة
ابن الزبير (ولكن منكم أمة يدهون إلى
الغدير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم)
قال عمر فما أدري أكانت قرأته أم فسره.

أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الألباني
وجزم بأنه تحسير. وأخرج عن الحسن أنه
كان يقرأ (وإن منكم إلا واردها) الورود
اللتحول قال الألباني قوله الورود التحول
تحسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه
بعض الرواة فأدخله في القرآن

« قال ابن الجزري في آخر كلامه

وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات
إيضاحاً وبياناً لأنهم محققون لما تلقوه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قرأنا فهم آمنون
من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه
وأما من يقول إن بعض الصحابة كلن يميز
القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا
النوع أى المدرج تأليفاً مستقلاً

(تذييلات) الأول. لا خلاف إن

كل ما هو من القرآن يجب أن يكون
متواتراً في أصله وأجزائه وأما في محله
ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل
السنة لقطع بأن المادة تنضي بالتواتر في
تفاصيل مثله لأن هذا المحرز العظيم الذي
هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم
بما تتوفر الدرعي على نقل جلته وتفصيله

فما نقل أحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطماً . وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط في نبوت ما هو من القرآن بخسب أصله وليس بشرط في محله ورضه وتربيته بل يكفي فيها نقل الأحاد قيل وهو الذي يقتضيه منع الشافعي في اثبات البسلة من كل سورة . ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولأنه لو لم يشترط لجاز معوط كثير من القرآن المكرر ونبوت كثير مما ليس بقرآن . أما الأول فلا نالو لم يشترط التواتر في الحل جاز أن لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان . وأما الثاني فلا أنه ان لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد

« وقال القاضي أبو بكر في الاختصار ذهب قوم من الفقهاء والمكاتبين إلى اثبات قرآن حكماً لا دلماً ، بخبر الواحد دون الاستغاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه .

« وقال قوم من المتكلمين أنه بدوغ أعمال الرأى والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف إذا كانت تلك الأوجه

صواباً في الربيعة وإن لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها وأبي ذلك أهل الحق وأنكروه وخطأوا من قال به انتهى

« وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسلة قولهم على هذا الأصل وكرروه بأنها لم تتواتر في أول السور وما لم يتواتر فليس بقرآن . وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت آخر دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصاحف ما ليس منه كإساءة السور وأميز والاعشار فلو لم تكن قرآناً لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك عمل على اعتقادها قرآناً فيكونوا مفردين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآناً وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة

« فان قيل لماها أثبتت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والاتقال

« ويدل كونها قرآناً منزلاً ما أخرجه

القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 يوذ بهما الحسن والحسين فأقام علي ثبته
 ولا قول أنه احسب في ذلك وأخطأ
 المهاجرون والانصار . قال وأما امقاطه
 الفاتحة من مصحفه فليس لظن أنها ليست
 من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الي أن
 القرآن إنما كتب وجم بين الواح من مخافة
 الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى
 أن ذلك مأثور في سورة الحمد لتقصيرها
 ووجوب تعلها علي كل أحد

الي أن يقول:

«وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن
 المقصود من القراءة الشاذة تغيير القراءة
 المشهورة وتبين معانيها كقراءة عائشة
 وحفصة: (الصلاة الوسطي صلاة النصر)
 وقراءة ابن مسعود: (فأقطعوا إيمانها)
 وقراءة جابر: (قلن الله من بعد أكرهمن
 لمن غفور رحيم). قال فهذه الحروف وما
 شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان
 يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير
 فتستحسن فكيف أذاروى عن كبار
 الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر
 من التفسير وأقوى فلدني ما يستنبط من
 هذه الحروف معرفة صحة التناويل انتهى

أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم
 سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 الحديث . وفيه: وعد بسم الله الرحمن الرحيم
 آية ولم يمد عليهم»

هذا وقال أن الفاتحة والمؤذنين
 ليست من القرآن ولكن الاجماع علي انها
 منه ونحن نقول في ذلك ما جاء في الاثتان
 لعجلال السيوطي قال:

«قال النووي في شرح المذهب أجمع
 المسلمون علي أن المؤذنين والفاتحة من
 القرآن وأن من جحد بها شيئا كفر وما
 نقل عن ابن عباس باطل ليس بصحيح
 «وقال ابن حزم في كتاب التمدح
 المبلي تسبم الجلي: هذا كذب علي ابن
 مسعود وموضوع وإنما صح عنه قراءة
 عاصم عن زرعة وفيها المؤذنان والفاتحة
 «وقال ابن حجر في شرح البخاري
 صح عن ابن مسعود انكار ذلك فخرج
 أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب
 المؤذنين في مصحفه»

الي أن يقول:

«وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن
 ظن ابن مسعود ان المؤذنين ليستا من

ثم قال الجلال السيوطي:

«اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز ونبعا ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله علي أنه قرآن ولم يثبت . وذكر القاضيان ابو الطيب والحسن والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خير الآحاد وضححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج لاصحابه علي قطعهم بين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج علي وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا اثبت نسخها»

نقول هذا جملة ما ذكر في مسألة للقرآت المختلفة ومنها يتبين للقارى حقيقة اختلاف فيها

(علم القرآت) افرد المسلمون قرآت القرآن بالتأليف وعدوها علما من امهات العلوم لوقاية الناس من الغفاب فيها مذاهب لا تنفق مع الحقيقة

وكيفية نشوء هذا العلم ان المسلمين كانوا يقرأون القرآن علي سبعة احرف اى علي سبع لغات من لغات العرب كما هو

نص الحديث فكان أهل البصرة يقرأونه بقراءة واليهم ابي موسى الاشعري واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، واهل دمشق بقراءة ابن بن كعب، واهل حمص بقراءة المقداد فكان كل قطر يدعي انه اهدى سبيلا في قراءته فغشي عثمان هذا الخلاف فجعل القراءة بلغة قریش دون غيرها. ولكن لم يرض علي هذا الامر غير زمن قصير حتى عاد الناس الي ما كانوا عليه من الاختلاف في القراءة. ينبع كل قطر قرآنا ويشق به ثم استمر امر الناس علي سبع قرآت معينة تواترت لها عن أئمة القراء وهم: (نافع بن رويم) و (يزيد بن القعقاع) في المدينة و (عبد الله بن كثير) في مكة و (ابو عمرو بن العلاء) و (يعقوب الحضرمي) في البصرة و (عاصم بن ابي النجود) و (حمزة بن حبيب الزيات) و (علي الكعبي) و (خلف البزاز) في الكوفة

وكان يوجد غير هؤلاء من يقرأ قرآت كثيرة المخالفة سميت القرآت الشاذة. علي ان القرآت السبع قد اصعدت الي عشر وصدت كلها اضولا للقراءة وهي جائزة يصلي بها علي الدوام بخلاف الشاذة

اختلاف القراءات المشر منحصرة

في اختلافها في بعض الحروف كما بين نشرها ونشرها وفي تشديد بعض الحروف أو تخفيفها كما في قوله تعالى : (فاستقيا ولا تبمان سبيل الذين لا يملون) قرأها ابن ذكوان بتشديد النون على أنها للتوكيد ولا ناهية . وقرأ غيره بتخفيفها على أنها للرفع ولا نافية . وليس في هذا وأمثاله ضرر في جوهر المعاني ولا يقدح في سلامة القرآن من التحريف لأن هذا الخلاف من مقتضيات اللغة العربية وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه وهي معنى قوله (نزل القرآن على سبعة أحرف)

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت بتفسير ذات اللفاظ في بعض المواطن كمن قرأ (يملون) بدل (يظنون) و(العمرة للبيت) بدل (العمرة لله) وكزيادة بعض اللفاظ كالقراءة المنسوبة لعائشة وحفصة و(الصلاة الوسطى صلاة العصر) فأنظنا صلاة العصر زائدتان والقراءة المنسوبة لجابر (فان الله من بعد اكرههن لمن غفور رحيم) بزيادة لمن وعلم جرا

فان قل قائل بعد هذا ألا يستطيع منعنت أن يحاجنا بهذه الزيادات فيقول

ان القرآن قد وقع فيه التحريف كما وقع في سائر الكتب التي تقدمته ؟

نقول : لا لأن القراءات للرج وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق التواتر أي تلقاها عنه قوم كثيرون يؤمنون بولادتهم على الكذب ورواها عنهم غيرهم جيلا بعد جيل . فلا وجه لمنعت بعد ثبوت هذا التواتر العمل أن يحاجنا بما ورد من غير هذا الطريق كالطريق التي وصلتنا منها القراءات الشاذة لأنه لا يمتثل أن يقدح بالأمر المشكوك فيه في الأمر الثابت الذي لا غبار عليه

ثم نقول . قد ثبت ان عثمان أمير المؤمنين ما نسخ مصاحفه من مصحف أبي بكر . لا لما بلغه ان الناس اختلفوا في قراءة القرآن فزاد بعضهم فيه ألفاظا تفسيرية وصحف الآخرون ألفاظا اخرى حتى أخرجوها عن معناها فلم يستغرب أن يصل اليها بعض تلك القراءات المحرفة باسم قراءات شاذة أو قراءات موضوعة ؟

نحن لم نقل ان القرآن لم يقرأ محرفا بزيادة حروف وكلمات تخرج بعض آياته عن معانيها بل قلنا قد يقع ذلك وقرأه على تلك الصورة ناس كثيرين . ولكن

في اثناء تلك الحال كان المصحف اقل
كتبه ابو بكر الصديق محفوظا وجمهور من
الحفظ الا ولين لا يزالون احياء فاضطر عثمان
ابن عفان الى ابراز ذلك المصحف ونقل
هذة مورد منه وتوزيه في الافاق والحراق
ماسواه . هذا ما نقله بأفواضا وكتبه
بأقلامنا فكيف يتخذ المصمم شبهة على
احتمال تحريف القرآن

لو كان عثمان ابن عفان ناشر مصحف
أبي بكر من اهل القرن الثاني أو الثالث
فلنا يمتثل أن يكون تطاول العهد قد طمس
بعض معالم الحقيقة ويد هولاء قد عبثت
بشيء مما لا يجوز العبث به . ولكن لم يكن
الامر كذلك فان القراآت الشاذة ظهرت
في الصدر الاول وعثمان بن عفان كان من
اهل ذلك الصدر وكان حذوفا لقرآن عن ظهر
قلب لا يزالون احياء ومصنف أبي بكر لا
يزال محفوظا ، فكيف يتطرق ادقظن في
التحريف الي ذهن المتأمل في كل هذه
الاحوال ؟

لا تاول بعد هذا ان القرآن قد سلم
من التحريف فقط بل تقول أيضا انه لا
يتمل ان يكون قد حرف واذا ما علمنا ان
لك في سلامة القرآن من التحريف وقد

أنا بالتواتر العملي جيلا بعد جيل ونحفظ
في عهد نزوله في الصدور والسطور وجمع في
المصاحف في حياة حذوفا المشغلين بتلاوته
تميدا آناه الليل وأطراف النهار ، فأى كتاب
يتمم بمجمل أن يكون قد سلم من التحريف
وخصوصا من الكتب الدينية وكلها مقطوع
اللسان ، غير متواتر النقل ، وموجود من
أصولها نسخ فيها من الزيادة والنقص
والتحريف والتبديل ما لا وجه للتوفيق بينها
وليس من بينها نسخة يمكن الاعتماد عليها
في انها الأصل وما عداها محرف عنها ، ولم
يحفظها أحد من ظهر قلب في اثناء نزولها
الي غير ذلك من مرجحات التحريف
بل موجباته

(عود الى الأصول التي أتت بها
القرآن ولم تكن معروفة عند الناس) كتبنا
هذا الفصل وختناه في الكرامة المتقدمة
نلتهم طبعها ظهر لنا أننا أغفلنا عدة أصول
كانت أولى بالذكر واجدر بالتقديم لمسألتها
بالمقائد فأحيينا أن نلم بها هنا في نهاية هذه
المادة زيادة في بيان اعجاز القرآن

من تلك الأصول تصريح القرآن بأن
الدين القويم فطرة في كل نفس غساق اليه
مدفوعة بقواها الدانية ولو لم يلغها اليه

استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة ،
 وإسكن يستحيل أن ينسحق التدين أو
 يتلاشى بل سيبقى أبداً أبداً حجة ناطقة
 علي بطلان المذهب المادى الذى يود أن
 يحصر الفكر الانسانى في المضائق الدنيئة
 للحياة الطينية»

وقال الفيلسوف (اجوست سبانيه)
 في كتابه طرفة الأديان :

« لماذا أنا متدين ؟ اتي لم أحرك
 شئى بهذا السؤال مرة الا رأيتى مسوقاً
 للاجابه عليه بهذا الجواب وهو : أنا متدين
 لأنى لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين
 لازم منوى من لوازم ذاتى . يقولون لي
 ذلك أتر من آثار الودانة أو للتربية أو
 المزاج ، فأقول لهم قد اعترضت علي نفسى
 كثيراً بهذا الاعتراض فنه ولكنى
 وجدته يقيم المسألة ولا يحلها . وان ضرورة
 التدين التى أشاهد ما في حياتى الشخصية
 أشاهدها بأكثر قوة في الحياة الاجتماعية
 البشرية فهي ليست أقل نشبثاً منى بأهداب
 الدين (يريد الدين المطلق)
 الي أن قال .

« اذن فالدين بان وغير قابل للزوال
 وهو فضل من عدم تضوب ينبوعه بنادى

لافت وان الاسلام هو نفس تلك الفطرة
 فقال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً
 فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
 نطقى الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون »

لا مشاحة في ان قصارى أكبر
 فيلسوف عصرى ان أردو أن يدعو الى
 الدين لا يستطيع أن يدعو اليه الا من هذه
 الوجهة ، ولا يلتفت اليه الا من هذا الطريق
 واليسك في ذلك ما يقوله أقطاب الفلسفة
 المصرية قل (جيزلر) الفيلسوف الالمانى
 في كتابه تاريخ العقائد :

« الدين مخلد مثل خلود الاحساس
 الذى ينتجه ولكن علم الدين هي مثل سائر
 العلوم الأخرى يجب أن تكون قابلة للرقى علي
 قدر الرقى العقلي وذلك مثل السلاقة الموجودة
 دائماً بين الحقوق وبين علم التشريع فالخقوق
 لا تتغير ولكن علم التشريع يجب أن يتغير
 ويتنوب علي الدوام »

وقال الفيلسوف (ارنست رينان)
 الفرنسى في كتابه المسي تاريخ الأديان
 « من الممكن أن يضيحل ويتلاشى
 كل شيء نحب وكل شيء نعدده من ملاذ
 الحياة ونعيبها . ومن الممكن أن تبطل حرية

الكتاب بالحق ليعكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه الا الذين
أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بنياً بينهم ،
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم .

ثم نص لهم علي ان ذلك الدين
الفطري الذي يجمع الناس هو الاسلام أي
الاسلام لاحكام الله بالقيام علي صراط
الفطرة المجردة عن الأهام والافكار
البشرية التي هي داعية الخلاف ، بخلاف
الفطرة فانها واحدة في النوع البشري ولا
يقبل أن يتنازع عليها اثنان فقال تعالى :
« ان الدين عند الله الاسلام وما
اختلف الدين أوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءهم العلم بنيا بينهم ومن يكفر بآيات
الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك
(أي جادلوك) فقل أسلمت ورجعت لله
ومن آمن ، وقل للذين أوتوا الكتاب
والامين أسلمت ، لمن أسلموا قد اهتدوا
(أي فان قاموا علي طريق الفطرة بالاسلام)
وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير
بالساد .

ثم نص علي ان القدي يتبع أصحاب

الزمان نرى ذلك الينبوع يتزايد اتساعاً
وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي
والتجارب الحيرية المؤلمة ، انتهى

نقول أليست هذه التحقيقات الفلسفية
كلها محصورة في قوله تعالى : « فاقم وجهك
لدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل نللق الله ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

ومراد القرآن من ان الاسلام هو
الدين الفطري انه لا يكلف الانسان من
الاعتقادات والتكالييف الا بما هو مفروض
في فطرته وبشره هو نفسه بالاندفاع اليه ،
واتما وظيفة القرآن أن يرشده في سلوك
سبيل هذه الفطرة حتى لا يرتطم بالتواطع
الحسية والمعنوية فيضل عن سبيلها ، ويوتوه
في مناهتها

جاء القرآن الي الأمم وهم فرق
متنابهة ، وشيع متحاقدة كل منها تكفر
الاعرى فأخذ يبين لها ان الناس كانوا أمة
واحدة فاختلنوا وما أوجب عليهم هذا
الاختلاف الا قادة أدياتهم بنياً بينهم .
وطلب اليهم الرجوع الي وحدتهم الاصلية
قال : « كل الناس أمة واحدة فبعث الله
التبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم

« وقالوا انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا »

« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير ، فحقروا
بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير »

بعد أن بين القرآن للناس بأنهم
كأمة واحدة قائمين على صراط الفطرة
الانسانية ، وانه ما فرق بينهم الا قادة
السوء ، وكبراء الضلال ، شرع يقيم
اتباعه على صراط الدين العام ، ليصلحوا
أن يكونوا به أمة وسطا يرجع اليهم الخلافة
والمقصرون ، ويهتدى بسننهم المستهدون ،
قال :

« قولوا آما بالله وما انزل الينا وما
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لان فرق بين احد منهم
ومن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به فقد آمنوا وان تولوا فآمنوا في
شقاق فيسكنيكم الله وهو السميع العليم .
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون »

أمر المسلمون بهذه الآية ان يؤمنوا
بكل ما نزل على المرسلين والنبين كافة ايمانا

المثل عن اتباع طريق الفطرة هو تحكيم
الاهواء ذيم وسلطة الاضاليل عليهم قال :

« بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بنير
علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من
ناصرين ، فأمم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . منيبين اليه واتقوه واتيوا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين . من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما
لهيم فرحون »

بعد ان قرر القرآن هذه الأصول
لتخذ يهدم الأساس التي بنوا عليها عقائدهم
واسسوا بها مذاهبهم . وحصر ذلك كله
في مضميم مع اوهامهم . وخضوعهم لكوهاهم
وعدم استهدائهم بقولهم فقال :

« ان هي الا اسماء سميتنوها انتم
وآبائكم ما نزل الله بها من سلطان ان
يتبعون الا الظن وما نهوى الأنفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى »

« هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرون »

« ها تورا برهانكم ان كنتم صادقين »
« افلا تعلمون »

اجاليا وأمروا أن لا يفرقوا بينهم . ثم قال لهم ان آمن الناس كما يمانكم هذا قد اهدوا وان اعرضوا فانما هم في شقاق . لاشك في ان الذي يتعم نظره في هذه الآية يجزم بأن صاحب هذا الكلام هو الحق سبحانه وتعالى ، لأنه لا يقبل ان عربياً امياً في أمة مشهورة بالعصية وبالاغراق في الجاهلية يشعر بحاجة للبشر الى دين علم فيأتي بهذا الأصل العجيب الذي يصلح أن يكون أصلاً تتفاهم عليه الامم ، وتجنس اليه الشعوب وقد زاد القرآن علي هذا قوله ان هذا الاسلام ليس بدين جديد وانما هو دين للبشرية الأولى كان الله يرسل به كل رسول ولكن الناس كانوا لا يهابون به ويحرفونه ويرتكبون الي ضلالهم القديمة ، وقد أنزله الله علي محمد كما أنزله علي من قبله ليرشد الناس اليه قال :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصىنا به ابراهيم وموسى وحيي أن اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتني اليمن بشاه ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم نبياً بينهم ولولا كلمتسبقت من و بك

الي اجل مسمى لتضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير »
لامشاحة في ان هذا النظر البعيد ، والحقيقة الفلسفية العظيمة ، والأصل الاجتماعي الخطير ، لا يقبل ان يصدر عن امي في امة متعصبة جاهلة كان يكفيها ان يرشدها مرشد المرشد الذي ساذح مملوء بالعصية والحية واحتقار الحياة البشرية كالأديان التي تدبى اليها القبائل البدوية في كل قارة من قارات الارض أما مثل هذه الاصول الفلسفية العالية ، والمبادئ الاجتماعية الجليلة التي لا يكتفى اليه الناس حكمتها الا في هذا القرن مما يطلع عن متناول أكبر فيلسوف في تلك الازمنة فلا يقبل أن تصدر عن عربي أمي في وسط أمة جاهلة متعصبة الا اذا كانت وحياً من عند الله . ومن كان في ريب من هذا فأماننا فلسفات اليونانيين وهم الذين اشتروا من بين الامم بأقوص علي استخراج الحقائق فليس في واحدة

منها ما في القرآن من الأصول البعيدة عن روح العصبية، المتزعة من نصوص الطبيعة البشرية فانه ما من فلسفة منها الا فضلت اليونانيين علي سواهم من شعوب الارض لامن وجهة قيامهم عن أصول زعموها عالية ونما لكونهم يونانيون ليس الا وما من فلسفة من تلك الفلذفات الا فرقت بين الحر والرقيق وسنت لكل منها حقوقاً متبينة، وما منها واحدة ولم تحكم بالمحطاط المرأة وبانها قصيرة لانتمحق كرامة، وما منها واحدة لم تعد الصنائع اليدوية من المهن السانطة واصحابها عن لا يصاحون للمحقوق المدنية فسو القرآن علي سكل الاصول التي كانت مقررة في عهده وعلي الاصول المقررة اليوم أيضاً امر ظاهر بالنص لا بالتأويل فكيف لا يدل دلالة فصيحة صريحة علي ان ذلك لا يعقل الا اذا كان صادراً من الحق نفا لامن رجل امي لا عهد له بكتاب ولا فلسفة ولا دستور؟

﴿قاريء﴾ هو ابو محمد جعفر بن احمد كان علامة عصره في الحديث وغيره زوى عن المحافظ ابو طاهر الساني وكان يفتخر بروايته مع انه أخذ من اعيان

عصره توفي سنة (٥٠٠هـ)

﴿المقري﴾ هو احمد بن محمد المقري . مؤلف كتاب (نفع الطيب) وفيه تاريخ الأدب الاندلية توفي سنة (١٠٤١) ﴿القرائين﴾ اليهود القرايين هم طائفة من طوائف اليهود يبلغ عددها في العالم كله نحو خمسة آلاف. طوائف لليهود اربع الربايون والقرايين والمانانية والسرة

اما طائفة القرايين التي نحن بصددنا فتمتاز بمحافظتها علي التقاليد القديمة وتبذ كل ما سوى الثروة من التأويلات والتوسعات فهم غير مقلدين لسواهم ولا ذاهبين بالنصوص مذاهب التأويل بل واقفون مع النص الصريح علي تمام الاستقلال في الرأي وهم واليهود الربايون علي طرفي تقيض لا يجب بعضهم بعضاً ولا يدخل بعضهم الي كنية بعض ولا يتصاهرون كأنهم اصحاب دينين مختلفين ﴿القراطة﴾ هم فرقة من الباطنية نسبو الي حمدان قرط . ولا بد لنا من ذكر طرف من تاريخ الباطية وقد كتبنا عنهم شيئاً في كلمة باطنية مادة بطن وتريد هنا أن نستوفي الكلام في هذه الفرقة فلا

عن كتاب الفرق بين الفرق لابن منصور
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
المتوفي سنة (٤٢٩) قال : « فضايح
الباطنية اكثر من عدد الرمل والنظر وقد
حكى أصحاب المقالات أن الذين اسماوا
دعوة الباطنية جماعة، منهم ميسون بن
ديسان المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر
ابن محمد الصادق وكان من الاهواز منهم
محمد بن الحسين الملقب بنديان وميسون
ابن ديسان في سجن والي العراق أسرا
في ذلك السجن مذاهب الباطنية تم ظهرت
دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة
المروف بنديان وابتدأ بالهجرة من ناحية
فدخل في دينه جماعة من اكراد الجليل
من أهل الجليل المروف بالبدين ثم رحل
ميسون بن ديسان الي ناحية الغرب
وانتسب في تلك الناحية الي عقيل بن أبي
طالب وزعم أنه من نسله . فلما دخل في
دعوتهم قوم من غلاة الرض والخلوية منهم
ادعي انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق قبل الاغبياء ذلك منه علي
خلاف قول أصحاب الانتساب بابن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب
ثم ظهر في دعوتهم الي دين الباطنية

رجل يقال له (حمدان قرمط) لقب
بذلك لقرمطته لي خطه او في خطه وكان
في ابتداء امره اكارا من اكرة سواد
الكوفة واليه نسب (القرامطة)
ثم ظهر بعد في الدعوة الي البدعة
ابوسعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان
(قرمط) وتطلب علي ناحية البحرين
ودخل في دعوتهم بنو سيم . ثم لما تبادت
الايام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن
الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميسون
ابن ديسان القداح فغير اسم نفسه ونسبه
وقال لا تبعه أنا عبيد الله بن الحسن بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم
ظهرت فتنة بالمغرب وأولاده اليوم مستولون
علي أعمال مصر (يريد الخلفاء الفاطميين)
وظهر منهم المروف بابن كرويه بن مهرويه
الهنداني وكان من تلامذة حمدان قرمط
وظهر مأمون آخر حمدان قرمط بلرض
فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية
من أجل ذلك ودخل ارض الديلم رجل
من الباطنية يعرف بابي حاتم فاستجاب له
جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه
وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراي
قتل بها في ولاية أبي بكر بن محتاج عليها .

وكان الشعراني قد دعا الحسين بن علي
 المروردي . فقم بدعوته بدم محمد بن أحمد
 للنسفي داعية اهل ماوراءالنهر وأبو يعقوب
 السجزي المعروف ببندانة وصف النسفي
 لهم كتاب المحصول . وصف لهم أبو يعقوب
 كتاب أساس الدعوة وكتاب تأويل
 الشرائع وكتاب كشف الاسرار . وقتل
 للنسفي والمروفي ببندانة علي ضلاتهما .
 « وذكر أصحاب التنوير ان دعوة
 الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون
 وانتشرت في زمان المعتصم وذكر انه دخل
 في دعوتهم الاقشيين صاحب جيش المأمون
 وكان مرافقاً لبابك الخرمي وكان الخرمي
 مستمعاً بناحية البدين وكان جبله الخرمية
 علي طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع
 الباطنية يداً واحدة واجتمع مع بابك من
 أهل البدين ومن انضم اليهم من الديلم
 مقدار ثلاثمائة ألف رجل . وأخرج الخليفة
 لقتالهم الاقشيين فقتله ناصحاً للمسلمين
 وكان في سره مع بابك وتواني في القتال
 معه ودله علي عورات صاكر المسلمين
 وقتل الكثير منهم ثم لحقت الامداد
 بالاقشيين ولحق به محمد بن يوسف للثوري
 وابو دلف القاسم بن عبيد العجلي ولحق

به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر واشتدت
 شوكة البابكية والقرامطة علي عسكر المسلمين
 حتى بنوا لأنفسهم البلدة المروقة ببيرزند
 خوفاً من بيات البابكية ودامت الحرب
 بين الفريقين سنين كثيرة الي أن أظهر
 الله المسلمين بالبابكية فأسر بابك وصلب
 بسر من رأى سنة (٢٢٣) ثم أخذ أخوه
 اسحق وصلب ببغداد مع المازيار صاحب
 المحكرة بطبرستان وجرجان ولما قتل بابك
 ظهر فخليفة غدر الاقشيين وخيانتهم للمسلمين
 في حروبه مع بابك فأمر بقتله وصلبه
 فصلب لقتلك

« وذكر أصحاب التنوير ان الذين
 وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد
 المجوس وكاتبوا مائلين الي دين اسلافهم ولم
 يمجسروا علي اظهاره خوفاً من سيوف
 المسلمين فوضع الانصار منهم أساساً من
 قبلها منهم صار في الباطن الي تفضيل
 أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن
 النبي عليه السلام علي موافقة أساسهم
 « ويان ذلك ان الثورية زعمت ان
 النور والظلمة صانمان قديمان والنور منهما
 فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشرور
 والمضار . وان الاجسام متمزجة من النور

في جوف الكعبة بحجرة يشيخ هليها المرد
أبدا فلم الرشيد أنهم ارادوا من ذلك
عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة
بيت نار فكان ذلك أحد اسباب قبض
الرشيد علي البرامكة

ثم ان الباطنية لما تأولت أصول
الدين علي للشرك احتالت أيضاً لتأويل
أحكام الشريعة علي وجوه تؤدي الي رفع
الشريعة أو الي مثل أحكام المجوس. والذي
يدل علي ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة
قد أباحوا لاتباعهم تكاح البنات والاخوات
وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات

» ويؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر
منهم بالبحرين والاحساء بعد سليمان بن
الحسين القرمطي من لاتباعه الهواط وأوجب
قتل الغلام الذي ينتم علي من يريه الفجور
به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده
وبقطع لسان من أطفأها بنفخه . وهذا
الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامي
وكان ظهوره في سنة (٣١٩) وطالت
فتنته الي أن سلب الله تعالى عليه من ذبحه
علي فراشه

» ويؤكد ما قلناه من ميل للباطنية
الي دين المجوس انا لانجد علي ظهر الارض

والظلمة وكل واحد منهما مشتق علي أربع
طبائع وهي الحرلوة والبرودة والرطوبة
واليبوسة . والاصلان الأولان من الطبائع
الأربع مدبرات هذا العالم . وشاركهم
المجوس في اعتقاد صانين غير أنهم زعموا
ان أحد الصانين قديم وهو الآله الفاعل
للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل
للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم
ان الآله خلق النفس فلاآله هو الأول
والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم
وسموا الأول والثاني ودر بما سموها العقل
والنفس . ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم
بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الأول
وقولهم ان الأول والثاني يدبران العالم هو عينه
قول المجوس بلضافة الحوادث الي صانين
أحدهما قديم والآخر محدث الا ان الباطنية
عبرت عن الصانين بالأول والثاني وعبر
المجوس عنها بيزدان واهرمين . فهذا هو الذي
يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدي
اليه ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا
بأن قالوا للمسلمين ينسب تجميع المآجد
كلها وأن تكون في كل مسجد بحجرة
يوضع عليها التند والمسدود في كل حل .
وكانت البرامكة قد زينووا للرشيد أن يتخذ

لثمام المدة التي ذكرها جاماسب. وقد وافق الوقت الذي ذكره أيلام المكتني والمقتصر وأخلف موعودهم وارجع الملك فيه الي المجوس

« وكانت لقرلمطة قبل هذا الميقات يتواعدون فيما بينهم ظهروا المنتظر في القرن السابع في المائة النارية وخرج منهم سليمان ابن الحسن من الاحساء علي هذه الدهوى وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم دخل مكة وقتل من كان في اللطواف وأغار علي آستان الكعبة وطرح القتلي في بئر زمزم وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين واتهم في بعض حروب لي هجر فكتب للمسلمين قصيدة يقول فيها :

أفرم مني رجومي الي هجر
عما قليل سوف يأتيكم الخدير
اذا طلع الريح في أرض بابل

وقارنه النجمان ظننر الخدير
ألت أنا المذكور في الكتنب كماها
ألت أنا المبحوث في سورة الزمر

سألت أهل الأرض شرقا ومغربا
القيروين الروم والترك والخرز
« وأراد بالنجمين زحل والمشتري
وقد وجد هذا القران في سني ظهوره ولم

مجموعيا الا وهو مواد لم تنتظر لظهورهم علي الديار يظنون ان الملك يسود اليهم بذلك « وربما استدلل انصارهم علي ذلك بما يرويه المجوس عن زرادشت انه قال لكتاسب ان الملك يزول عن الفرس الي الروم واليونانية ثم يعود الي الفرس ثم يزول عن الفرس الي العرب ثم يعود الي الفرس . وساعده جاماسب المنجم علي ذلك وزعم ان الملك يعود الي العجم لثمام الف وخمسةائة سنة من وقت ظهور زرادشت

« وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي عبد الله الفردي يدعي علم النجوم وينسب للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه ان القرن الثامن عشر من مولد محمد صلى الله عليه وسلم يوافق الالف الماشر وهو نوبة المشتري والقوس وقال عند ذلك يخرج انسان يبيد الدولة الجوسية ويستولي علي الارض كلها . وزعم انه يملك مدة سبع قرانات . وقالوا قد نمتق حكم زرادشت وجاماسب في زوال ملك العجم الي الروم واليونانية في أيام الاسكندر ثم عاد الي العجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك علي العجم الي العرب وسيعود الي العجم

بملك من الارض شيئا غير بلدته التي خرج
منها . وطلع في أن بملك سبعة قرانات وما
ملك سبع سنين بل قتل بهيت رفته امرأة
من سطحا بلبنة علي رأسه فدمته وقبيل
النساء أحسن قبيل وأهون قيد

وفي آخر سنة (١٢٤٠) للاسكندر
ثم من تاريخ زرادشت الف وخمسة مائة سنة
وما عاد فيها ملك الارض الى الجوس بل
اتسم بعدها نطاق الاسلام في الارض
وقبض الله تعالى للمسلمين بعدها بلاساعون
وأرض التيب وأكثر نواحي الصين
ثم فتح لهم بعدها جميع أرض الهند
من لغات الي قنوج وصارت أرض الهند
الى سترسيفا بمرها من رقعة الاسلام في
أيام عين اللولة . بين الملة محمود بن سبكتكين
رحم الله

ثم قال : « ثم ان الباطنية خرج منهم
عبدالله بن الحسن بناحية النيروان وخذع
قوما من كنانة وقوما من المصادمة
وشردمة من اغتام بربر بجيل ونيرنجيات
أظهر لهم كروية الخيالات بالليل من خلف
الرداء والازرار وظن الاقارن انها منجزة
له فتبوه لاجلها علي بدعته فاستولي بهم
علي بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم

بأبي سعيد الحسن بن بهرام علي أهل
الاحساء والقطيف والبحرين فأتي باتباعه
علي اعدائه وسبى نساءهم وذروا بهم وأحرق
المصاحف والمساجد ثم استولي علي حبر
وقتل رجالها واستبد ذرارهم ونساءهم
« ثم ظهر المعروف منهم بالصناديق
باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل
الاطفال والنساء وانضم اليه المعروف منهم
باين الفضل في اتباعه . ثم ان الله تعالى
ساط عليها وعلى أبناءها الأكلة والظاهون
فانوا بهما

« ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن
الاصبان يقال له ابو القاسم بن مهرويه
وقال لمن تبعها هذا رقت ملكنا وكان
ذلك سنة (٢٨٩) فقصدهم سيك صاحب
المتضد قتلوا سبكا في الحرب ودخلوا
مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدتها الجامع
وقصدوا بمد ذلك دمشق فاستقبلهم
الحامي غلام بن طيون وهزمهم الي الرقة
فخرج اليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفي
في جنده من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل
منهم الالوف فاهزم الحسن بن زكريا
ابن مهرويه الي الرملة فبعث به وبجماعة
من أتباعه الي المكتفي قتلهم ببنداد في

قتل سليمان بن الحسن مبدقين للحجيج من الكوفة والبصرة الي مكة فحضاة ومال مضمون لم الي أن غلبهم الاضمر الحظي علي بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر وأعمالها للأخشادية (كذا ، وهو يريد الأخشيدية) وانصر بعضهم الي ابن عبيد الله الباطني الذي كان قد استولى علي قيروان (يريد بابن عبدالله الباطني رئيس أسرة دولة الفاطميين التي ملكت مصر) ودخلوا مصر في سنة (٣٦٣) وابتنوا بها مدينة سموها القاهرة سكنها أهل بدعته وأهل مصر ثابتون علي السنة الي يومنا وان أطاهاوا صاحب القراءة في أداء خراجهم اليه (في الكلام شيء من التعامل علي الفاطميين والسبب في ذلك ان المؤلف بضدادي تابع خلافة المباسمين والفاطميون متغلبون علي مصر باسم خلافة جديدة علوية)

« وكان فاخسرو بن بويه قد تأهب لقصد مصر وانتزاعها من أيدي الباطنية وكتب علي اء لامة بالسواد : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد خاتم النبيين الطامع لله أمير المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين .

وقال قصيدة

الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم شوكة القرامطة الي سنة (٣٦٠)

« وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن في سنة (٣٦١) فانه كبس فيها البصرة وقتل أميرها سبكا الفلجى ونقل أموال البصرة الي البحرين

« وفي سنة (٣٦٢) وقع علي الحجيج في المنهبر لمشرقيين من الحرم وقتل أكثر الحجيج وسبى الحرم والذراي ثم دخل الكوفة في سنة (٣٦٣) فقتل القناس وأتسب الاموال وفي سنة (٣٦٥) حارب ابن أبي الساج وأمره وهزم أصحابه

« وفي سنة (٣٦٧) دخل مكة وقتل من وجده في الطواف . وقيل انه قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة بكر واقتلع الحجر الأسود وحمله الي البحرين ثم رد الي الكوفة ورد بعد ذلك من الكوفة الي مكة علي يد أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى مزيكي نيسابور في سنة (٣٧٩) وقصد سليمان بن الحسن بضداد في سنة (٣٦٨) فلما ورد هيت رفته امرأة من سطحها بلبنة فتلتنه وانقطعت بعد ذلك شوكة القرامطة . وصاروا بعد

سيجور الى مذهب الباطنية وظهر به
بكنوزن صاحب جيش السامانية
بنياور قتله ودفن في مكان لا يعرف .
وكان أميرك الطوسي والى ناحية نارد به قد
دخل في دعوة الباطنية بأمر و حمل الي
غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي
ابن سيجور وكان أهل مولتان من أرض
الهند دخلين في دعوة الباطنية بقصد
محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم
الالوف وقطع أيدي الف منهم . وبذلك
نصره الباطنية من تلك الناحية . وهذا
بيان شؤم الباطنية علي منتحلها فليعتبر
بذلك المستعربون

« وقد اختلف المتكلمون في بيان
أغراض الباطنية في دعوتها الي بدعتها
فذهب أكثرهم الي ان غرض الباطنية
الدعوة الي دين الجوس بالنأويلات التي
يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا
علي ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن
ديسان كان مجوسياً من سبي الالهواز . ودعا
ابنه عبد الله بن ميمون الناس الي دين أبيه
واستدلوا أيضاً بأدعيتهم المرفوعة بالبزدخي
قال في كتابه المرفوع بالحصول ان المبدع
الأول أبدع النفس . ثم ان الاول والثاني

الي أن يقول : « فلما أخرج مضاربه
لخروج الي مصر عامضه الأجل فضي
لسيله . فلما نهي فناخسرو نخبه طمع
زهيم مصر في ملوك نواحي الشرق فكان بينهم
يدعوم الي البيعة له فأجاب قابوس بن
زشمكين عن كتابه بقوله : اني لأذكرك
الاعلي المستراح . وأجابه ناصر الدولة أبو
الحسن محمد بن ابراهيم بن سيجور بأن
كتب علي ظهر كتابه اليه : « يا أيها
الكافرون لأعبد ما تمسدون » الي آخر
السورة . وأجابه نوح بن منصور والى
خراسان بقتل دعائه الي بدعته . ودخل
في دعوته بعض ولاية الجرجانية من أرض
خوارزم مكان دخوله في دينه شؤماً عليه
في ذهاب ملته وقتله أصحابه
« ثم استولي بين الدولة وأمين الملة
محمود بن سبكتكين علي أرضهم وقتل
من كان بها من دعاة الباطنية . وكان أبو
علي بن سيجور قد واقفهم في السرفذاق
وبال أمره في ذلك وقبض عليه والى
خراسان نوح بن منصور وبعث به الي
سبكتكين فقتل بناحية غزنة

« وكان أبو الفاسم حسن بن علي
اللقب بدالشمند داعية أبي علي بن

مدبراً العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبايع الاربع وهذا في التحقيق معنى قول المجوس ان اليزدان خلق أهرمن وانه مع أهرمن مدبران للعالم غير ان اليزدان فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشر

وهم من نسب الباطنية الي الصابئين الذين هم بحرآن واستدل علي ذلك بأن حمدان قرطط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديسان كان من الصابئة الخرائية واستدل أيضا بأن صابئة حران يكتبون أديانهم ولا يظهر ونها الا ان كان منهم بعد اختلافهم اياه علي أن لا يذكر أسماءهم لغيرهم

قال عبد القاهر: الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية يزادقة يقولون بقدوم العالم وينكرون الرسل والشرايع كلها ليلزم الي استباحة كل ما يميل اليه الطبع والدليل علي أنهم كما ذكرناه ما قرأناه في كتابهم المترجم باليساسة والبلاغ الأكيذ والناموس الاعظم وهي رسالة عبيد الله بن الحسن القير واتي الي سليمان بن الحسن بن سعيد الجنائي أوصاه فيها بأن قال له :

« ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون اليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

فن آنت منه رشدا فاكشف له الفطاء واذا ظنرت بالفلسفي فاحتفظ به فصلي الفلاسفة معلونا وانا واباهم مجمون علي نوايس الانبياء وعلي القول بقدوم العالم لوما يغلفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبراً لا يعرفه

وذكر في هذا الكتاب ابطال القول بالمداد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم الدنيا وان العذاب آخرا وشغف أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضا في هذه الرسالة : ان أهل الشرائع يعبدون الهالا يعرفونه ولا يحصلون منه الا علي اسم بلا جسم

وقال فيها أيضا : أكرم الدهرية فانهم منا ونحن منهم . وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية الي الدهرية . والذي يؤكد هذا ان المجوس (١١٠ ب) يدعون نبوة زرادشت ونزول الوحي من الله تعالى والصابئين يدعون نبوة هرمس واليس ودوروتيس وافلطان وجماعة من الفلاسفة وسائر اصحاب الشرائع . كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء علي اللذين أقرؤا بنبوتهم ويقولون ان ذلك الوحي شامل للأمر والنهي والخير عن عاقبة يد

الموت وعن ثواب وعقاب وجنة ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال الصالحة والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بل هو والامر والنهي بل ينكرون ان يكون في السماء ملك وانما يأولون الملائكة علي دعواتهم اليه بدعتهم وتأولون الشياطين علي ثنايهم والاطلسه علي مخالفيهم . ويرغمون ان الانبياء قوم احبوا الزنمة فناسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزنمة بدعوى للتبوة والامامة . وكل واحد منهم صاحب دور . مسيح اذا اتقضي دوره سجة تبهم في دور آخر - واذا ذكروا النبي والوحي قالوا أن النبي هو الناطق والوحي أساسه الفاتق والى الفاتق تأويل نطق الناطق علي ما تراه يميل اليه عواء فن صار الي تأويله الباطن فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة . ثم تأولوا كل ركن من أركان الشريعة تأويلاً يورث تضليلاً فزعموا ان معنى الصلاة مولاة امامهم والبيع زيارته وامان خدمته . والمراد بالوصوم الامساك عن انشاء سرهم بغير عهد وميثاق وزعموا أن من عرف معنى العبادة

سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك (واهديك ربك حق يأتيك اليقين) (الحجر ٩٩) وحلوا اليقين علي سرقة التأويل . وقد قال القميراني في رسالته الي سليمان بن الحسن: اني أوصيك بتشكك الناس في القرآن والنوراة والزبور والانجيل وبتدعوتهم الي ابطال الشرائع والى ابطال المعاد والنشور من القبور وابطال الملائكة في السماء وابطال الجن في الارض وأوصيك (١١١) بان تصوهم الي القول بانه قد كان قبل آدم بشر كثير فن ذلك عون لك علي القول بقدم العالم وفي هذا تحققي دعوانا علي الباطنية اتمهم دهرية يقولون بقدم العالم ويمجدون الصانع . ويدل علي دعوانا عليهم القول بابطال الشرائع ان القميراني قال ايضا في رسالته الي سليمان بن الحسن : وينبغي أن تحيط علماً بمخاريق الانبياء ومناقضاتهم في أرواحهم كعبسي بن مريم قال لليهود : لأرفع شريعة موسي ، ثم رفعها بتحريم الاحد بدلا من السبت وأبلى العسل في السبت وأبدل قبة موسي بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة

المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال :
(الروح من امر ربي) لما لم يحضره جواب
المسألة . ولا تكن كعوسي في دعواه التي
لم يكن له عليها برهان سوى الحرقه بحسن
الحيلة والشمبذة ولما لم يجد الحق في زمانه
عنده برهانا قال له لئن اتخذت الهاجعي
وقال لقومه أنا ربكم الاعلى لآلته كلز صاحب
الزمان في وقته

ثم قال في آخر رسالته : وما للعجب
من شيء كالعجب من وحلي يسمى العقاب
ثم يكون له اخت أو بنت حسناء وليست
له زوجة في حسنها فيحرمها في علي نفسه
وينكحها من اجنبي . ولو عقل الجاهل
لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجنبي .
ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرم عليهم
الطيبات وخوفهم بغائب لا يقبل وهو
الاله الذي يزعمونه واخبرهم بكفر عدلا
يروونه ابدا من البعث من القبور والحساب
والجنة والنار حتى استعبدهم بذلك عاجلا
وجاهلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته
خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله :
(لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى)
(الشورى ٢٣) فكان أمره معهم نقدا
وامرهم مع نسيئة . وقد استعجل منهم

ببلى ارواحهم واموالهم على امتظار موهود
لا يكون وهل الجنة الا هذه الدنيا وليسها
وهل النار وعذابها الا ما فيه اصحاب الشرائع
من النصب والنصب من الصلاة والصيام
والجهاد والحج

ثم قال (١١٩ ب) لـ ليلان بن
الحسن في هذه الرسالة . وانت واخوانك
هم الوارثون الذين يرثون التدريس في هذه
الدنيا ورثتم نبيها ولذاتها المحرمة
على الجاهلين المنسكين بشرائع اصحاب
النواميس فمئينا لكم ما انتم من الراحة عن
امرهم

وفي هذا الذي ذكرناه دلالة على
ان غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية
واستباحة المحرمات وترك العبادات . ثم ان
الباطنية لهم في اصطباذ الاغنام ودعوتهم
الي بدعتهم حيل علي مراتب موهوا
التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق
والربط والتدليس والتأنيس والموائيق
بالايمان والموهود وآخرها الخلع والسليخ .
فأما التفرس فانهم قالوا من شرط الداعي
الي بدعتهم ان يكون قريبا علي التلييس
وعارفا بوجوب تأويل الظواهر ليردها الي
الباطن ويكون مع ذلك مخفياً بين من

عما يفعل وهم يسألون) (الانبياء ٢٣)
 وقالوا بعضهم من شرط الداعي الى مذهبهم
 ان يكون عارفاً بالوجه الذي تدعي بها
 الاصناف فايت دعوة الاصناف من وجه
 واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي
 منه الى مذهب الباطن فمن رآه الداعي ماثلاً
 الى العبادات حمله على الزهد والعبادة ثم سأله
 عن معاني العبادات بعقل القرائض وشككته
 فيها. ومن رآه مذموم وخلاعة قل له العبادة
 بله وحماقة وإنما العظيمة في نيل اللذات وتمثل
 له بقول الشاعر :

من رآف الناس مات همماً

وزر باللذة والجور
 ومن رآه شكاً في دينه ار في المعاد
 والثواب والعقاب صرح له بنفي ذلك وحمله
 على استباحة المحرمات واستروح معه الى
 قول الشاعر الماجن :

أأترك لذة الصبأ صرفاً

لما وعدوك من لحم وخمر
 حياة ثم موت ثم نشر

حديث خرافة يالأم عمرو
 ومن رآه من غلاة الرانضة كالسبابة
 والبيانية والمغيرية والمنصورية وانخطاينلم
 بحتج معه الى تأويل الآيات والاخبار

يجوز ان يطمع فيه وفي اغوائه وبين من
 لانه منع فيه. ولهذا قالوا في وصاياهم للدعوة
 الى بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه مراجع
 بمنون بالسراج من يعرف علم الكلام
 ووجه النظر والمقاييس

وقلوا أيضاً لدعاتهم لا تطرحوا
 بدركم في ارض سبخة. وارادوا بذلك
 منع دعواتهم من اظهار بدعتهم عند من لا
 لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في
 الارض السبخة شيئاً. وسماوا قلوب
 انبياعهم الاغنام ارضاً زاكية لانها تقبل
 بدعتهم. وهذا المثل بالكس اولى وذلك

ان القلوب الزاكية هي النابتة للدين
 القويم والصراط المستقيم. هي التي لا تصدأ
 بشبه اهل الضلال كالذهب الابريز الذي
 لا يصدأ في الماء ولا يبلى في التراب ولا
 ينقص في النار والارض السبخة كقلوب
 الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزرعهم
 عقل ولا يردعهم شرع ، فهم ارجاس
 انجاس اموات شديراحياء (ان هم الا
 كالانعام بل هم اضل سبيلاً) (الفرقان ٤٤)
 وانفل حويلاً (١١٢!) قد قسم لهم الحظ
 من الرزق من قسم رزق المتنازير في مراعيها
 وأباح طعمة العنب في براديهها (لايسأل

لاهم يتأولونها معهم علي وفق ضلالهم .
ومن رآه من الرافضة يزيدا او اماميا مائلا
الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه
من جهة شتم الصحابة وزيين له بغض بني
تيم لان ابا بكر منهم ، بغض بني عدى
لان عمر بن الخطاب كان منهم . وحده
علي بغض بني أمية لانه كان منهم
عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في
عصرنا هذا الي قول اسماعيل بن
عباد :

دخول النار في حب الوصي

وفي تفضيل اولاد النبي

أحب الي من جنات عدن

أخذها بتيم أو عدى

قال عبد التاهر قد اجبتنا هذا القول

يقولنا فيه :

أطمع في دخول جنان عدن

وانت هدو تيم او عدى

وهم تركوك اشقي من ثور

وهم تركوك افصح من دعي

وفي نار الجحيم غداً ستصلي

اذا عادك صديق النبي

ومن رآه الدعي مائلا الي ابي بكر

وعمر مدحها عنده وقال لها حظ في تأويل

الشريعة . ولهذا استصحب النبي ابا بكر
الي الفار ثم الي المدينة وأفضي اليه في الفار
فأويل شريعته فاذا سأله الموالى لابي بكر
وعمر أخذ عليه اليهود والموانيق في كتمان
ما يظلمه له . ثم ذكر له علي التدرج بغض
التأويلات فان قبلها منه أظهر له الباقي وان
لم يقبل منه التأويل الاول ربطه في الباقي
وكتبه عنه وشك القر من أجل ذلك في
أركان الشريعة . والذي يروج عليهم مذهب
الباطنية أصناف . أحدهما العامة الذين قتلت
بصأرهم بأصول المسلم والنظر كالنسيب
والاكراد واولاد الجورس

والصنف الثاني الشعوبية الذين يرون

تفضيل المعجم علي العرب ويتمنون عود

الملك الي الدجم . والصنف الثالث أغنام

بني ربيعة من أجل غيظهم علي مضر

لمروج النبي منهم . ولهذا قال عبدالله بن

حازم السلمي في خطبته بخراسان اذ ربيعة

لم تزل غضابا علي الله منذ بعث نبيه من

مضر . ومن أجل حسد ربيعة لمضر يابست

بنو حنيفة سلسلة الكذاب طمعا في أن

يكرن من بني ربيعة نبي كما كان من بني

مضر نبي

فاذا استأس الاعجمي الفتر أو

الربيع للفسد البطر، يقول الباطني له قومك أحق بملك من مضر سأله عن السبب في عود الملك الي قومهم فلأسأله عن ذلك قل له ان الشريعة المضرية لها نهاية وقد دنا اقتضاؤها وجد اقتضاها يمود الملك اليكم ثم ذكر له تأويل انكار شريعة الاسلام علي التدرج

فلذا قبل ذلك منه صار ملجأ خرساً واستنقل العبادات واستطاب استحلال المحرمات . فهذا بيان درجة التفرس منهم ودرجة التأنيس قريبة من درجة التفرس عندهم وهي تزيين ما عليه الانسان من مذهب في عينه ثم سأله بعد ذلك عن تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه (١١١٣) في اصول دينه فلذا سأله المدعو عن ذلك قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك منه الي درجة التشكيك حتى صار المدعو الي اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير مقتضاها في الفنة وهان عليه بذلك ارتكاب المحظورات وترك العبادات . والربط عندهم تطبيق نفس المدعو بطلب تأويل اركان الشريعة فاما ان يقبل منهم تأويلها علي وجه يؤول الي رفسها واما ان يستقي علي المشك والهييرة فيها

ودرجة التسديس منهم قولهم للفر الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر له قوله في القرآن (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب) (الحديد ١٣)

فلذا سألهم الفر عن تأويل باطن الباب قلوا جرت سنة الله تعالى في أخذ العمد والميثاق علي رسله . ولذلك قل : « واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسي وعيسي بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً » (الاحزاب ٧) وذكروا له قوله « ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً » (النحل ٩١) فلذا حلف الفر لهم بلايمان المثلظة وبالاطلاق والعشق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها . وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدي الي رفعها بزعمهم فان قبل الاحق ذلك منهم دخل في دين الزنادقة باطننا واستتر بالاسلام ظاهراً

وان نفر الخالف عن اعتقاد تأويلات الباطنية الزنادقة كتبها عليهم لانه قد حلف لهم علي كتمان ما أظهره

لهم من أسرارهم . وإذا قبلها منهم فقد حلفوه وصاخواه عن دين الاسلام وقلوا له حينئذ . ان الظاهر كالتشر والباطن كالتب واللب خير من الفشر

قال عبد القاهر : حكى له بعض من كان دخل في دعوة الباطنية . ثم وقف الله تعالى (١١٣ ب) لرشده وهداه الي حل ايمانهم انهم لما وقفوا منه بايمانه قالوا له ان المسلمين بالانبياء كنوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وكل من ادعى النبوة كانوا اصحاب نوايس ومخاريق احبوا الزعامة علي العامة فخذعهم بنبريجات واستبدوهم بشرائهم . قل هذا الحياكي لي ثم ناقض الذي كشف لي هذا الدر بأن قال : ينبغي أن تعلم ان محمد ابن اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسى ابن عمران من الشجرة فقال له « انا انا ربك فاخلع نعليك » (طه ١٢)

قال قلت سخرت عينك تدعوني الي الكفر برب قديم خالق للعالم ثم تدعوني مع ذلك الي الاقرار برهوية انسان مخلوق وترزم أنه كان قبل ولادته الها مرسلًا لموسي ؟ فن كان موسي عندهم رزاقًا فلنئى زعمت أنه ارسله اكنب .

قال لي انك لا تتلح ابدأ ونعم علي انشاء اسراره الي ونبت من يدعهم

فهذا بيان وجه حيلهم علي اتباعهم وأما ايمانهم فن داعيهم يقول المحالف جعلت علي نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من النبيين من عهد وميثاق انك تستقر ماتسمه متى وما تملكه من أمرى ومن أمر الامام الذي هو صاحب زمانك وأمر اشياه واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان وأمر المطيعين له من المذكور والائات فلا تظهر من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا تظهر شيئا بدل عليه من كتابة وشارة الا ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو اذن لك في اظهار المأذون له في دعوه فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك فيه . وقد جعلت علي نفسك الوفاء بذلك وازمته نفسك في حلق الرضاء والنضب والرهبة والرهبة قل نعم فلذا قال نعم . قال له : وجعلت علي نفسك ان تمنعى وجميع من اسية لك مما تمنع منه نفسك يمهده الله تعالى وميثاقه عليك (١١٤ ا) وذمته وذمة رسله وتنصحبهم نصحا ظاهرا وباطنا والائخون الامام وأولياهم وأهل

دعوتهم في أنفسهم ولا في أموالهم وأنتك
لاتأول في هذه الايمان تاو يلاولا تصتقد
ما يجلبها وانك ان فملت شيئا من ذلك
فأنت بريء من الله ورسوله وملائكته ومن
جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه وانك
ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فله
عليك ان تصحج الى بيته مائة حجة ماشيا
نفرأ واجبا وكل ما ملكك في الوقت الذي
انت فيه صدقة على الفقراء والمساكين
وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف
فيه أو بعده يكون حراً وكل امرأة لك
الآن أو يوم مخالفتك أو تزوجها بعد
ذلك تكون طاقا منك ثلاث طلاقات
والله تعالى الشاهد على نيتك وعقد
ضميرك فيما حلفت به فاذا قال نعم • قال
له كفى بالله شهيداً بيننا وبينك فاذا حلف
الغريبهذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها •
وان يعلم الغر انه ليس لايمانهم عندهم
مقدار ولا حرمة واتهم لا يرون فيها ولا في
حلمها انما ولا كفارة ولا عاراً ولا عقاباً في
الآخرة وكيف يكون ليمين بالله وبكتبه
ورسوله عندهم حرمة وهم لا يرون به قديم
بل يقرون بمحدث العالم ولا يثبتون كتاباً
منزلاً من السماء ولا رسولا ينزل عليه

الوحي من السماء • وكيف يكون لايمان
المسلمين عندهم حرمة
ومن دينهم ان الله الرحمن الرحيم انما
هو زعيمهم الذي يدعو اليه ومن مال
منهم لي دين الجوس زهم ان الاله تور
بوائمه شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه
وكيف يكون لنس الحج والعمرة عندهم
مقدار؟ وهم لا يرون للكعبة مقدار
ويسخرون ممن يحج ويشترو وكيف يكون
للطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل
امرأة من غير عقد فهذا بيان حكم الايمان
عندهم
فاما حكم الايمان عند المسلمين فانا
قول كل عين يحلف بها الحالف ابتداء
بطوع نفسه فهو على نية وكل عين ١١٤ ب
يحلف بها عند قاض او سلطان يحلفه
ينظر فيها • فان كانت يمينا في دعوى بلدع
شيئاً على الحالف المنكر وكان المدعي ظالماً
للمدعي عليه قيمين الحالف على نية وان كان
المدعي محقاً والمنكر ظالماً للمدعي عليه قيمين
المنكر على نية القاضي او السلطان الذي
احلفه • ويكون الحالف خائفاً في يمينه •
واذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن
دين الباطنية اذا قصد اظهار دعوتهم للناس

او اراد النقص عليهم منصور في يمينه
وتكون يمينه على يمينه فلذا استثنى بقلبه
مشيئة الله تعالى فيها لم يعتقد عليه ايمانه
ولم يحنث فيها باظهاره اسرار الباطنية
لناس ولم تطلق نساؤه ولا تعتق بماليكه
ولا تلزمه صدقة بذلك . وليس زعيم
الباطنية هند المسلمين اماما ومن أظهر
سره لم يظهر مر امام وانما أظهر سر كافر
زنديق وقد جاء في ذكر الحديث المأثور
أذكروا الفاسق بما يحدوه الناس فهذا
بيان حيلتهم على الاغمار بالايان (١)

فما احتياهم على الاغمار بالتشكيك
فن جهة أنهم يألونهم عن مسائل من
احكام الشريعة يوهمونهم فيها خلاف
معانيها الظاهرة وربما سألوهم عن مسائل
في المحسوسات يوهمون ان فيها علوم لا يحيط
بها الا زعيمهم

فمن مسائلهم قول الداعي منهم لا نقرأ
لم صار للانسان اذنا ولسانا واحداً : ولم
صار الرجل ذكر واحد وخصيتان ؟ لم
صارت الاعصاب متصلة بالدماغ والاوراد
متصلة بالكبد والشرايين متصلة بالقلب ؟

١٥ الاغمار جمع غمر والغمر من

لم محبوب الامور

ولم صار الانسان مخصوصا بنبات الشعر
على جفنيه الاعلى والاسفل ؟ وما ر
الحيوان ينبت الشعر على جفنيه الاعلى
دون الاسفل . ولم صار ندى الانسان
على صدره ، وندى البهائم على بطونها ؟
ولماذا لم يكن للفرس غدد (١) ولا كرش
ولا كعب ؟ واما الفرق بين الحيوان الذي
يبيض والذي يلد ولا يبيض وبماذا (١١١٥)
يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية
ونحو هذا كثير يوهون ان العلم بذلك
هند زعيمهم

ومن مسائلهم في القرآن سألهم عن
معاني حروف الهجاء في 'وثل التوركة قوله
الم وحم وطس وبس وطفه وكيعص . وربما
قالوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء
ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين
حرفاً ؟ ولم عجم بعضها بالنقط وخلا
بعضها من النقط ؟ ولم جاز وصل بعضها
بما يدها بحرف ؟ وربما قالوا للفر : ما معنى
قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية « الحاقة ١٨ » ولم جعل الله ابواب
الجنة ثمانية وابواب النار سبعة ؟ وما معنى

١٦ التدد جمع غدة وهي كل عقدة

اطاف بها شحم

قوله (عابها تسعة عشر) (المدثر) ٣٠؛ وما فائدة هذا العدد؟ وما سألوها عن آيات أو هجاءها التناقض. وزعموا انه لا يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنب انس ولا جان) (الرحمن) (٣٩) مع قوله في موضع آخر (وربك لنا انهم اجمعين) (الحجر ٩٢) ومنها مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم. ولم صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر أربعين والمغرب ثلاثا؟ ولم صار في ركعة ركوع واحد وسجدة ثنتين؟ ولم كان الوضوء علي أربعة والتيمم علي عضوين؟ ولم وجب الفصل من المني وهو عند أكثر المسلمين طاهر ولم يجب الفصل من البول مع نجاسته عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة. ولم كانت العقوبة في السرقة. فإذا سمع أقرمه منهم هذه الأسئلة ورجع إليهم في تأويلها قالوا له: بلها عند أممانا وعند المأذون له في كشف أسرارنا فإذا تقرر عند الفري (١١٥ب) أن امامهم. او مادونه هو العالم بذأو يله اعتقاد أن المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فانخرجه بهذه الحيلة عن العمل بأحكام الشريعة

فإذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له انتفاع وقاتلوا له. لو كان لنا اله قديم غنى عن كل شيء لم يكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعي بين جبليين

لذا قبل منهم ذلك وقد انسلخ عن توحيد ربه وصار جاحداً له زنديقا
قال عبد القاهر: والكلام عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عن قصدهم الى تشكيك الاغلب في اصول الدين من وجوب أحدهما أن يقال لهم: انكم لا تخجلون من احد أمرين: اما أن تقرروا بحدوث العالم وتثبوتها صانعا قديما علما حكيما يكون له تكليف عباده ماشاء كيف شاء. واما ان تنكروا ذلك وتقولوا يقدم العالم ذني الصانع فلا معنى اتواكم: لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا علي مقدار كذا؟ اذا لم تقرروا بله فرض شيئاً او حرمه او خلق شيئاً او قدره، ويصير الكلام بيننا وبينكم كالسكلام بيننا وبين اللحية في حدوث العالم. وان أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً

لكم من قولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا علي مقدار كذا ؟ اذا لم تتقروا بالله فرض شيئاً أو حرمه او خلق شيئاً او قدره ، و يصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان اقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ما شاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً لكم عن قولكم : لم فرض كذا ولم حرم كذا لا تفراركم بمجاوز ذلك منه ان اقررتم به بمجاوز تكليفه . وكذلك سؤلهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان أقروا بصانع احدتها وان انكروا الصانع فلامعنى قولهم : لم خلق الله ذلك ؟ مع انكارهم ان يكون لذلك صانع قديم

والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألوا عنه من عجائب خلق الحيوان . ان يقال لهم : كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة حلال ذلك ، وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم وصنف (١١٦) ارسطاطاليس في طبائع الحيوان ولم يكن في زمانه بلطنى ولا زعيم للباطنية وانما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في امثالها كل

شرقاء ولود وكل صكاء بيوض . ولهذا كان الخناش من الطير ولوداً لا بيوضا لان لها أذنا شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالخية والضب (١) والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة مصر بن المنثى وعبد الملك بن قريش الاصمعي أن العرب قالت بتحريمها في الجاهلية . أن كل حيوان لعينه أهداب علي الجفن الأعلى دون الأسفل الا الانسان فان أهدابه علي الجفن الأعلى والأسفل . وقالوا كل حيوان أتقى في الماء يسبح فيه الا الانسان والقرود والغرس الأعرس فانه يفرق فيه الا أن يشتم الانسان السباحة . وقالوا في الانسان اذا قطع رأسه وأتقى في الماء انتصب قائماً في وسط الماء وقالوا كل طائر كفه في رجله وكف الانسان والقرود في اليد . وكل ذى اربع ركبته في يده . وركبتا الانسان في رجله . وقالوا ليس للغرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب . وليس لبحر مرارة . وليس للظليم مخ . وكذلك طير الماء وحيتان البحر ليس لها أسنن ولا (١) الضب دويبة علي حد فرخ القمحاق الصغير وذنبه كثير المقدد ولذلك قالوا : أعتقد من ذنب الضب

ادمغة . وقد يكون حوت النهر ذا لسان
ودماغ . وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها
كذلك ولا تنفس . وقالت العرب من
تجارها ان الضأن تضع في السنة مرة
وتفرد ولا تتم . والماعز تضع في السنة
مرتين وتضع الواحدة والاثنتين والثلاثة .
والعدد والنماء والبركة في الضأن أكثر منها
في الماعز وقالوا أيضا اذا رعت الضأن نباتا
وفصيلا نبت ، ولا ينبت ما يأكله الماعز
لان الضأن تعرضه بأسنانها والماعز تعلقه
من اصله

وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت
اللبين في (١٦١) اول الحمل الي
الضرع والضائفة لا تنزل اللبن الا عند
الولادة . وقالوا ان اصوات الذكور من
كل جنس اجبر من اصوات الاناث الا
المدري فان اصوات اناتها اجبر من اصوات
ذكورها . ومن امثال العرب في الحيوان
قولهم كل ثور انطس وكل بغير اعلم وكل
ذي ناب افرج

وقالوا بالتجربة ان الاسد لا يأكل
شيئا حافضا ولا يدنو من النار ولا يدنو
من الخامض . وقالوا ان حمل الكلب
صتري يوما قبل وضعت حملها لا أقل من

ذلك لم تكده أولادها تمش
وقالوا ان اناث الكلاب يحضن لسبعة
اشهر . ثم ان الكلبة تمحض في كل سبعة
ايام . وعلامة حيضها ورم انفارها « ١ »
وقالوا في الكلب انه لا يلتقي من أسنانه
شيئا الا الثامن
وقالوا في الذئب انه ينام باحدى
عينيه ويحترس بالأخرى . ولذلك قال فيه
حميد بن ثور :

ينام باحدى عقلتيه ويتقي

بالخري الناياف هو يقظان نائم

والأترنب تمام مفتوحة العين

وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه
مقلوب الا الغيل . وليس في ذوات الاربع
مائدة علي صدره الا الغيل

وقالوا ان الغيل تضع لسبع سنين
والخار لسنة والبقرة في ذلك كالمرأة
وقالوا في قضيب الارنب والشعب
انه عظم

وقالوا كل ذى رجلين اذا انكسرت
احدها قام علي الاخرى وعرج الا العظيم « ٢ »
فانه اذا انكسرت احدى رجله جنم

« ١ » أسنانه

« ٢ » الظلم الذكر من النعام

في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه وأخيه
فخي وإياه كرجلي . نامة

علي ما بنام من ذى غناه وذى فقر
يريد أنه لا غنى لاحدهما (١) عن

صاحبه

وقالوا في النامة أنها تبيض من ثلاثين
بيضة الي أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها
تخصن عليها كخيض يمدود على الاستواء .
وربما تركت يبيضها وحضت بيض غيرها .
ولهذا قال فيها ابن هرمة :

كشاركة يبيضها بالمرأ

ومائة بيض أخرى جناحا

وقالوا في الفرخ والفروج أنها ينفقان
من البياض والصفرة غذاءهما

وقالوا في القطا أنها لانضع الا فرداً ،
وفي العقاب أنها تضع ثلاث بيضات
فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها
الطير المعروف بكامبي العظام . ولهذا قيل
في المثل : أبر من كاسي العظام

وقالوا في الضب أنها تضع سبعين
بيضة . ولكنها تأكل ما خرج من الحسولة
علي البيض الا الحنبل (٢) الذي يعدو

(١) الاصل باحدهما (٢) الطويل

ولد الضب حين يخرج من بيضه .

ويهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق
من ضب . والنضب لا يبرد الماء ولهذا قالوا
في المثل : أروى من ضب

وقالوا في الضب انه ذو ذكربن (١)
وللثني من الضباب فرجان من قبل

وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها
أسود علي اختلاف ألوان قشرها والحيات
كلها تكره ريح السذاب (٢) والبنفسج
وتعجب بريح النعناع والبطيخ والجرو (٣)
والطرود واللبن والحمر

وقالوا في الضمادع انها لا تصيح الا
وفي أفواها الماء ولا تصيح في دجلة بحال
وان صاحت في الفرات وسائر الانهار .
وقال الشاعر في الضمادع :

يدخل في الاشدق ما يفضفه (٤)

حتى ينق والنقيق يتلفه
نم ان نقيقها يدل عليها الحية فتصيدها
فتأكلها (٥)

(١) الاصل انه ذكرين

(٢) السذاب نبات

(٣) الجرو والصغير من القناء والصغير
من الحنظل والزمان

(٤) من فضفه اذ شرب جميع ما فيه

(٥) الاصل فتصيد فتأكله

وقالوا أن الضفادع لا عظام لها وقالوا
في الجُعل أنه إذا دفن في الورد سكن
كلمت فإذا أعيد إلى الروث تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص
الحيوانات وغيرها قد عرفته العرب في
جاهليتها بالتجارب من غير رجوع إلى
زعماء الباطنية بل عرفوها قبل وجود
الباطنية في الدنيا بلحجاب كثيرة . وفي هذا
بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها
محصون بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها
وقد بينا خروجهم من جميع فرق الإسلام
بما فيه كفاية والحمد لله على ذلك . انتهى
من كتاب الفرق بين الفرق

ما قلناه هنا يتبين لغاري أن
الغرامطة من الباطنية وإنما لم نستطد إلى
ذكر الباطنية به أن نكلمنا عنهم في كلمة
بلطنية إلا لأن هذه الفرقة لعبت دوراً
كبيراً في تاريخ المسلمين فكان الأسباب
في بيان ما قلناه عنها المؤلفون المعاصرون لها
من الواجبات العلية

﴿قرب﴾ السيف يقربه قرباً أدخله
في القرب أو اتخذته قراباً

و(قرب) أدناه و(قرب للفرس)
عدا تريباً وهو نوع من العدو و(قرب)

يقاربه داناد و(قرب للرجل في الأمر)
ترك النور وقصد السداد

و(قرب إلى الله) طلب القسرة
عنده و(قرباً) ضد تباعدا و(اقرب
الوعد) قرب و(استقرب الشيء) ضد
استبعده و(القراب) طالب الماء ليلاً
ولا يقال لطالب لئام نهاراً . والسفينة
الصغيرة تكون مع أصحاب السفن الكبيرة
تستخف لقضاء حوائجهم جميعاً قوارب
و(القراب) القرب . يقال : (أفضل

ذلك بقراب) أي بقرب
من أمثال العرب : (إن الفرار
بقراب أكيس) مثل يضرب في الرضا
بالسير والقناعة به مع سلامة العرض .
و(قراب) اسم فرس عبد الله بن الصمة أخي
دريد المشهور كان معه في حرب فاستضعف
دريد نفسه وقومه فقال ل أخيه الفرار بقراب
أكيس أي أفضل فلم يطعه أخوه وقاتل
قتل وأخذ فرسه

(القراب) الفهد وقيل هو وعاء
يكون فيه السيف بضمه وحالته جمع
قرب وأقربة و(قرب الشيء) ما قارب
قدره و(القراب) أبصا مقارنة الأمر
كقوله (يزدن علي المديد قراب شهر)

و (القُرَاب) التريب يقال. اقبل ذلك من قرب وُقْرَاب. و (قُرَاب الشيء) ما قرب قدره. و قُرَاب المؤمن قرابته

تقول: (جلاؤا قُرَابِي) أي متقاربين وهو جمع قريب على غير قياس و (القُرَابَة) القرب في الرحم. و (أهل القُرَابَة) هم الذين يقدمون الأقرب فلا تُقرب من ذوى الارحام و (القُرَابَة) القريب يقال: ما هو بشبيبك ولا يُقْرَابَة منك أي ولا يقرب منك

و (القُرْب) خلاف البعد. و (ذات قُرْب) موضع له يوم من أيام حروب العرب

و (القُرْب) القُرْب (القُرْب) القُرْب أو من الشاكلة الي مراق البطن جمه أقراب

و (القُرْب) و (القُرْبَة) سير الليل لورد الندى. و (القُرْبِي) القرب في الرحم. و القُرْبَان جليس الملك الخصاص وما قارب الامتلاء من الآنية يقال: اناه قُرْبَان و قصة قُرْبِي جمها قُرَاب مثل عجلان وعجال

و (القُرْبَة) قيل القرب يكون في المسكن والقُرْبِي في الرحم والقُرْبَة في الفزلة والاصل واحد. و (القُرْبَة) والقُرْبَة ما يقرب به الي الله تعالى من أعمال البر

و (القُرْبَة) القرب من اللبن وقد تكون للدهن و (القُرْب) خلاف البعيد للواحد والجمع. يقال: هو قريب ومم قريب. وكال الفراء اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول: هذه المرأة قُرْبِي. و جمع القرب اقرباء و جمع القربية قُرَاب

و (القُرْبِي) دوية طوبىة الرجلين مثل الخنفاء وهي أعظم منها شيئاً و (القُرْب) الماء لا يطاق لكثرة

و (القُرْب) القارب (وسط بين الجيد والردىء وكذلك اذا كل رخيصاً و (مناخ قُرَاب) أي رخيص. والقُرَابَة مصدر قارب و (أفعال القُرَابَة) كاذ وأخواتها (انظر فعل) ترفع الاسم وتنصب الخبر

و (القُرْب) الطريق المختصر. و (القُرْب) التي قرب ولادها جمعه

مقارب ومقارِب

و (المَقْرَبَة) الطريق المختصر .
و (المقربة) بفتح الميم وتثنية الراء
القربة . يقال بينى وبينه مقربة أى قرابة
والمُقْرَبَة الفرس السق يقرب ربطها
ومعناها لكرامتها

﴿التقرب﴾ في الإصلاح الديني
هو ما يبذله الإنسان من الأشياء أو
الحيوانات قاصداً به التقرب إلى الله تعالى
وقد ورد في الاسرائيليات أن قابيل بن
آدم قرب إلى الله شيئاً من ثمرات أرضه
وإن أخاه هابيل قرب إليه ذبيحة من غنمه
وبنى نوح مذبحاً قرب فيه إلى الله
حيوانات كثيرة ثم كان يحرقها على المذبح
وردى الاسرائيليون أن ابراهيم كان
يتقرب إلى الله بالخبز والخمر ولما أمره الله
أن يذبح ذبح له عجلة وعزرا وكبشاً وحمامة
وعيامة . وأمره أيضاً أن يقتدى ابنه
اسماعيل أو اسحق بكبش

كان الناس على عهد ابراهيم يذبحون
الذبايح ثم يحرقونها فلما جاء موسى قسم
الذبايح إلى دموى وغير دموى فكانوا
يذبحون الدموى ويطلقون غير الدموى
في البرارى . وقد أخذ العرب هذه العادة

عادة اطلاق الحيوانات في البرارى تحرباً
لاصنامهم حتى جاء الاسلام فحرمها وهي
التي ذكرها القرآن الكريم باسم السائبة
والبحيرة

وقد علفت هذه المادة ببعض جهلاء
المسلمين إلى اليوم فإن منهم من يأتي بهجل
وبهيه لاحد الاولياء فيذهب طليقاً في
حقول الناس ويأكل منها لا يزرعه أحد
فلذا جاء مولد ذلك الولي أخذ الصجل
صاحباً وذبحه

وبنو اسرائيل قسموا الذبايح للدموية
إلى ثلاثة أقسام : الذبيحة المحرقة وذبيحة
التكفير عن الخطايا وذبيحة السلامة .
وكانوا يحرقون منها الأولى ولا يقبون منها
شيئاً الا جلدها . وكانوا يحرقون من الثانية
جزءاً ويقبون جزءاً للكفنة . وأما الثالثة
فكانت اختيارية ولحها حل لهم

والذبيحة عند المسيحيين تنحصر في
تقريب خبز وتمر للصليبين باسم لحم
المسيح ودمه

الوثنيون عامة يتقربون إلى مبوداتهم
بتقديم شيء من ثمرات أرضهم أو من
حيواناتهم
وقد بلغ كثير من الأمم في أمر

القربان فأغنوا يقربون الذبائح البشرية
كأفروس والرومانيين والمصريين والفينيقيين
والكنعانيين وغيرهم وما زالت هذه العادة
فاشية في أوروبا إلى القرن السابع للميلاد
حيث صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني
بإبطالها

وقد اقرت عادة تقرب القربان في
الاسلام ولكنها قصرت على الذبائح
الطبيوانية التي أحل أكلها انتهى المجاج
يسوقون الذبائح إلى البيت الحرام بمكة
ويسمون لها هديا أي هدية وهي أما من
الأبل أو البقر أو الضم ويشترط أن يكون
عمر الأبل أقل من خمس سنين . وأن لا
يكون عمر البقر أكثر من سنين والضم
أقل من سنة . وقد قسموا الهدى إلى واجب
في دم الكفارات ومنسوب في دم الشكر .

واشترطوا أن يكون ذبح الهدى بحى في أيام
النحر وهو الأفضل أو بمكة في غير أيام
التشريق وأن يفرق لحمه على الفقراء

ولقد أكثر الباحثون في أصول الشئون
الإنسانية من الكلام عن العلة التي حدثت
بالأم إلى تقرب القربان فنهب العالم
و . د . سميث إلى أن الأصل في القربان
مآدب كانت تقيها بعض الأمم الآلهة

وقناس فكانت تجتمع فيها حول المعابد
وتذبح الذبائح وتأكل باحتفال علم . وما
روى من نضحية البشر أصله هذه المآدب
أيضاً فإن الأمم التي تقرب البشر هي من
التي تأكل لحوم أسرارها في الحرب

ولكن للعالم . لانغ رأى أن القربان
علتين أولاً باعتبار كدية تشريفية للآلهة
وثانياً نضحية ككفارة عن ذنب لارضاء الآلهة
وتسكين غضبهم

ولكن لم يعتبر قول المسيو . لانغ
كتليل للقربان بل كبيان لنوعيه ، فلا
تزال مسألة البحث عن العلة في القربان
قضية محلولة . قال المسيو . رينيل إن اهداء
المأكولات إلى الآلهة علم في كل الأديان
وهي ركن من أكبر أركانها والعلة في اهدائها
تخيل الإنسان أن ما يسره ويسلو في نظره
يسر الآلهة ويسلو في نظرهم

فرأى الناقدون أن المسيو رينيل
كالمسيو لانغ قد وصف القربان ولم يسلطه
ومن قرب من الحقيقة في هذا الباب
المسيو بوشيه ليكلرك قد قال في كتابه
(دروس التاريخ اليوناني ما بعد ما)

الآلهة لم يكن أكثرها في نظر
عابديها لا طيبين ولا كراما ولكن كانوا

يرى الناس هود الربيع في كل سنة ويرون ان البزور التي اودعت الي الارض قد ازهرت واخرجت سنابل ذهبية او عناقيد مترعة بالرحيق . ويرون الاطفال يشبون ويصعبون اقوياء اشدهاء . والرجل يجهدني صيده وقنصه وحرانته وزينته للمواشي جميع ، ايجتاج اليه من الغذاء ومن وسائل الحياة ؟

ثم قالت ماؤداه :

قالتي يدفع الانسان للتضحية ليست عاطفة الخوف وحدها ولكن عاطفة الشكر للآلهة الطيبة التي تنعم عليه بتلك النعم (القربان في الاسلام) أقر الاسلام القربان ولكنه بين حكمته والمقصود منه . اما حكمته فعمل الموسرين علي البذل ، واما المقصود منه فاطعام الفقير البائس قال تعالى : « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » وبين بنص صريح ان الخسائر سبحانه وتعالى لا ير يد القربان لذاته ولكن لما يبعث اليه من تقوى المضححين . قال تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » وفي هذه الآية دلالة صريحة علي ان القربان لا يطلب لذاته باعتباره ركنا من ارکان الدين

سريسي التضب هجين الانتقام خائنين صفاكين بدهاء عن التمييز بين الخير والشر فكان لا يتقي الواحد من الناس شرهم الا بتضحية جزء من ثمرات عمله وهو بذلك كأنه يسطي الجزء ليتنعم بالجزء الآخر . بل كانت المجتمعات تضحي لهذا السبب بعض افرادها للآلهة حفظ الوجود البائين قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية :

يظهر لنا ان الميسوبوشه ليكلرك قد قرب من الحقيقة ولكن لماذا يفرض ان الباحث الذي يبت الانسان القران هو الخوف دون غيره ؟ ولماذا يفرض ان الانسان كان يتأثر بتوقع المصائب والجوائح دون غيرها ؟ قال الميسوبوشه ديكلرك « أليس كان من أشيع الامور ان يرى الناس الزواجم منجماً القوارب في البحر الهاديء فترقها ، ويرى الانهار تفيض فتفقد حل أخصب السهول ، ويرى الصادقة تنزل غالباً علي الرؤس البرية ، والأوبئة تفحص زهرات الشيبة ؟ »

قالت دائرة المعارف الفرنسية ونحن نسأل هنا :

« أليس كان أشيع من ذلك ان

ولكن باعتباره صدقة وتوسعة على الفقير
وعلا نبت عليه التقوى ومحبة الخبير

فذا انتشر في العالم مبدأ النباتيين
وتوصلت للندية الفاضلة لاعتبار ذبح
الحيوانات من الأمور التي لا تليق بكرامة
النوع البشري حين تصبح خبرات لارض
كافية لاقامة الناس بدون أن يمدوا الى
المدوان على الحيوانات فيلبونها نعمة
لحياة، اذا حصل ذلك وجد دعة
النباتيين مخلصا لهم من هذه المجازر بانخراج
أثمان الاضاحي بدلا عنها والتوسيع بها على
الفقراء المعوزين مادام الدين ينص على
أن حكمة القربان هو جعل الموسرين على
البذل والمقصود منه اطعام الفقراء ، لأنه
ركن من أركان الدين لا يتم بدونها كما هو
شأنه لدى الامم الاخرى. هذا أى خاص بنا
﴿ أفضل المقاربة ﴾ هي كاد وكرب
وأوشك تقول . (كاد الرجل يبيكي) أى
قرب ان يبكي و(أوشك المطر أن ينزل)
أى قرب ان ينزل و(كرتب الششاء
ينقضي) أى قرب ان ينتهي

و بشرط في هذه الافضل ان يكون
خيرها فعلا مضارعا جائز الاقتران بان
نحو: (كاد الششاء ينقضي) و (ان

ينقضي الخ

﴿ القربالذين ﴾ هو علم مركبات
المقايير وبيان كيفية تركيبها (انظر
اقربالذين)

﴿ قرحه ﴾ يقرحه قرحا جرحه
وشقه . و(قرح الرجل) خرجت به
القروح . و(قرح الفرس) صار قارحا
وهو ان يبلغ حمة أحوال اى خمس سنين
(قرح جسمه) عكته القرروح .
و(اقترح الخطبة) ارتجلمها . و(اقترح
الشيء) استنبطه من نفسه بدون سماع .
و(اقترح كذا عليه) طلبه منه و(الماء
اللقراح) الذى لا يخالطه كدورة .
و(القرح) عض السلاح ونحوه مما
يجرح البدن و(القرح) الذى به
قروح (القرحه والقرحه) الجراحة
المتقدمة التي اجتمع فيها القبح و(القرح
الجرع جمه قرحي . و(القرحية) أول
كل شيء وياكوتة . و(القرحية) من
الانسان الطبع

﴿ قرد ﴾ المال يقرده قردا جمه
وكبه و(قرد الرجل) سكت عيا
و(قرد الرجل) مثله . و(قرد البعير)
صار عليه قردا وهي دويبة تتعاقب بالبعير

ونحوه وهي كالقمل للانسان الواحدة
قرادة جهها قردان

و(القرود) عند الفلكنين العرب
أربعة كواكب . و(البحير القرد)
الكثير القردان و(القراد) سائس القرد
و(السنقر) هي الكروياوقيل جميع
الابزار الواحدة مخيرة

﴿القرود﴾ هو حيوان في مقدمة
الطيوانات الثديية من حيث التركيب وهو
اقرب الحيوانات شبيها بالانسان من حيث
البناء الجسماني وخصوصا من جهة اجهام
يديه فانه يقرب ان يكون مقابلا لاصابعه
الاخري على خلاف سائر الحيوان .
وتشبه جمجمة القرد جمجمة الانسان
وكذلك عيانه وجبهته

في القرد استعداد تام للتهذيب وهو
نشط شديد القوة العضلية يعيش على
الاشجار ويتخذى بالفواكه وبيض المصافير
واكثر انواعه يعيشون على هيئة قبائل
في الغابات ولم يلمح حياة اجتماعية صحيحة.
اكثر ما يوجد القرد في المناطق
الحارة من أفريقيا وامريكا والقرودة
لانثلا الا قرداً او قردين في بطن واحد .
وهي انواعها الكبيرة يبلغ أربعين سنة

وليس في القرد ادنى فائدة للانسان بل
فيه ضرر عليه في الغابات والمزارع وانواعه
كثيرة جداً تختلف جسامها وشكلها وأقربها
شبيها بالانسان هو اكبره جثا وهو الغوريل
والشامبنزيه والاورنغ اوتنغ

الغوريل اكبر القرود واقواها
واكلها شكلا وهو يساوي حجم الانسان
ولكن رأسه اكبر واكتافه اعرض ويدها
أطول وأضخم والمفاذه أقصره ولاذنب
له وليس في جلده فمجرد جسمه مضطفي
بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي
جهة من صدره وهو يعيش على النار في
الغابات ولا يعيش اسرابا وهو قاس جداً
وفيه استعداد للدفاع عن نفسه امام اشد
الاعداء . يعيش على الارض على يديه
الاربع ولا يمكن اسره ولا تربيته

اما الشامبنزيه فانل حجما واقل قرة
من الغوريل فلا يزيد ارتفاعه عن متر
ونصف ويدها اقل ضخما وطولا يسكن في
غابات غينيا وهو ازكي وأرق من الاول
ويعيش في اسراب كثيفة وهو لا يأكل
الا النباتات ويكثر الوقوف على قلمبه
ولكنه ان اراد ان يجمد في المشي او
يجري استعمال ايديه الاربع . وهو يمكن

أسره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجواهر الباردة تصيبه بالسل فيسوت أما الأورنغ أوتسخ فهو أقصر من المتقدمين فلا يزيد عن مترو ٢٥ سنق مترا يدها طويلتان جداً . لا يوجد الا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا ينسلق الأشجار بمهارة ولا يمشي الا على أيديه الأربعة وهو رقيق مطواع يؤدي للانسان خدما جليظة ان مرته عليها

هذه الاصناف الثلاثة هي من بين سائر القرود أكثر شبهاً بالانسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وأنسوا فيها خصالات تشبه خصال الانسان وجسوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات بسيطة الخارج ولم يزل البحث جارياً عن أحوالها الي اليوم

وقد اكثر مؤلفو العرب الكلام عن القرود ولكننا نرى ان كثيراً مما قالوه مبالغ فيه

قيل القديمى في حياة الحيوان ما خلاصته : القرود حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وأبو خلف وابورية وابو قش وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة

« حكي ان ملك النوبة اهدى الي المتوكل قروداً خياطاً وآخر صائناً واهل اليمن يملون القرود القيام بمواعبهم حتى ان انقصاب البقال يعلم القرود حفظ الدكان حتى يورد صاحبه ، ويعلم السرقة فيسرق » والقرود تلد في البطن الواحد المشرة والاثني عشر (كذا) والذكر ذو خيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حاله فانه يضحك ويغضب (كذا) ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى اناهل واظفر ويقبل التلقين والتسلم ويأنس بالناس ويمشي على اربع مثية المعتاد ويمشي على رجله حيناً يسيراً ، ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه . وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالآدمي الا الذي يحسن السباحة . ويأخذ فمه بلزواج والنيرة على الاناث ، وهما خصلتان من مفاخر الانسان . واذا زاد به الشبق استمنى بنيه ونحمل الاثني اولادها كتحمل المرأة

« ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم يتنام

يخلف بزدا اصفر طويلا الى مرارة وحرارة
لجوده الحديث

(خواصه الطيبة) يقول عنه اطلبه
العرب انه يصني الصوت وينقي الصدر
والبلغم حيث كان والربو والسعال والفواق
والرياح للنيظة والقولنج والطحال وحم
شيء من القلر يفتت للحصى شربا وانخل
يذهب الحكمة والجرب طلاء . وهو يضر
الطحال ويصلحه الاقيسون والانيسون.

وشربها الي مثقال

﴿الْقَرْدُ دُوحٌ﴾ هو الضخم من القردان

﴿تَرٌ﴾ يقرأ بقرأ برد . و (قرت

عينه تقرر) بردت سرورا . و (قرره

بالامر) حمله بجل الاقرار . و (قاره)

قرمه . و (قرأ بالمكان يقرأ قرأاً) مكن

وثبت فيه . و (أقره في المكان) ثبت فيه

و (أقر الله عينه) أعطاه حتى تثبت فيه

فلا تشرب لشيء غيره . و (تقرر الشيء)

ثبت . و (استقر) ثبت و (القرار) ما

يستقر فيه والمطمئن من الارض ومثله

القرارة و (القر) البرد و (هو قره منه)

و (القرورة) الزجاجة و (رجل مقور)

أى أصابه البرد

﴿قرقر﴾ البهر هدر . و (قرقر

لواحد في جنب الآخر حتى يكونوا مطرا
واحداً واذا تمكن النوم منها نهض أولها
من الطرف اليسر فلذا قيل صاح فمض
من كان يليه ويفعل كفضله حتى يكون
هذا الي آخرهم . فيفعلون ذلك في الليل
كله مراراً وسبب ذلك انه يبيت في
أرض ويصبح في أخرى . وفيه من قبول
للتأديب والتعلیم مالا يخفى . ولقد حذب
قرد يزيد علي ركوب الحمار وسابق به مع
لخيل وفيه يقول يزيد لا سبق بانان ركيبها
قرسا :

من مبلغ القرد التي سبقت به

جواد أمير المؤمنين أنان

نلتق أباقش بها ان ركيبها

فليس عليها ان هالكت ضمان

و روى ابن عدي في كتابه عن احمد

بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن

يحيى انه قل : رأيت بلزمة قرماً بصوغ

فذا أراد أن يفتخ أشار الي رجل حتى

ينخ له انتهى

﴿القرمانا﴾ نبات يقال له قردايون

هو البري من الكرويا يقال انه الجليل ،

له قضبان وأوراق يضرب لونها الي بياض

وخضرة تطول ثم ذراع لها زهر الي زرقة ،

البلطن) صوت و (القرقر) اصوات
تقلب التنازات في الامعاء (أنظر ربح
ومعدة)

﴿قرس﴾ الماء يقرس قرصاً جمد
وبرد . و (قرس البرد) اشتد . و (قرس
الرجل) برد

و (قرس البرد يقرس قرصاً) اشتد
و (قرص البرد وأقرسه) اشتد عليه حتى
لا يستطيع أن يصل بيده شيئاً من شدته
و (قرص الماء) جمده و (قفراس) البرد
الشديد . و (شيء قارس) أى قديم . و
(القرس) صغار البعوض . و (شيء قرص)
أى قديم

﴿قرشة﴾ يقرشه ويقرشه قرشاً
قطعه و (قرش الشيء) جمعه من هنا
وهناك وضم بعضه الي بعض . و (قرش
من الطعام) أصاب منه قليلاً

﴿القرش﴾ من المكوكات
المصرية يساوى عشرة مليات . والمليم جزء
من ألف من الجنيه للمصرى ويساوى نحو
٢٤ سنتياً

﴿قريش﴾ أكرم قبائل العرب
كانت تنزل الكعبة فذلك كانت تحترمها
سائر القبائل . بث منها خاتم النبيين محمد

صلى الله عليه وسلم (انظر عرب)
﴿القرش﴾ دابة عظيمة من دواب
البحر . قال العميرى في حياة الطيران :
أبها تمنع السفن من السير في البحر وتضع
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرهما

قال الزمخشري سميت بعض التجار
بمكة ونحن قدود عند يلب شيبة وهو يصف
لى القرش فقال هو مدور انطلقت وعظمه كما
من مقامنا هذا الي الكعبة ومن شأنه أن
يتعرض للسفن الكبار فلا يردده شيء . لا
أن يأخذ أهلها المشاغل فيسر على وجهه مثل
البرق ولا يهاب شيئاً الا النار

وقال ابن سيده قرش دابة في البحر
لا تدع دابة الا أكلها فجميع السواب تحاقها
وقال المطرزي هي سيده السواب
البحرية وأشد وكذلك قرش سادت
الناس

﴿القرشي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن
احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي
كان زاعدا صالحاً من أهل الجزيرة
البراء روى معاصره أنهم شاهدوا منه
كرامات ظاهرة قل القاضي بن خلكان في
وفيات الاعيان :

« ورأيت أهل مصر يحكون عنه

أشياء خارقة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركنه وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وأنها صحت كلها . وكان من السادات الاكابر والطرارز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم . فلما وصل الي مصر انتفع به من صحبه أو شاهده . ثم سافر الي الشام قاصداً زيارة بيت المقدس فأقام به الي أن مات في السادس من ذي الحجة سنة (٥٩٩) وصلي عليه بالمسجد الافاعي وهو ابن خمس وخمسين سنة

من جملة وصاياه لاصحابه : «سيروا الي الله تعالى عرجا ومكلمير قلن انتظار الصحة بطالة»

﴿القرص شام﴾ والقرص شوم والقرص ايشم
القراد الصخم

﴿قرص﴾ لحم بقرصه قرصاً أخذه ولوى عليه بأصبعه قاله . و (قرص الشيء) قبضه وحششه ونطه . (قرص المجين) قطعه ليطه قطعة قطعة . و (قرص الرجل بقرص قرصاً) دام على المنافرة والغمية . و «قرص المجين» بمعنى قرصه . و «قرص الشيء» قطعه و

(تقارصاً) قرص احدهما الآخر . و (للقارص) دويبة كالبق و (القارصة) الكلمة التي تنقص جملها قوارص و (القراص) البايونج والوردس . وعشب ريبي ذو وبر

تقول . (احمر قرصاً) أي شديداً الحرة و (القريص) مرمة الفينة . و (القرص) قطعة من الخبز مضبوطة مستديرة جملها أقراص وقوارص و (قرص الشمس) عينها . و (المقراص) السكن المقرب الرأس

﴿قرص﴾ الشيء يقرصه قرصاً قطعه . و (قرص الشرح) قلاه . و (قرص زيد) مات . و (قرص في سيره) هذل بينة وبسرة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) مات . و (قرصه) فرضه أي مدحه وذمه وهو من الاضداد . و (قرصه مقارضة) جازاه وتكون المقارضة في العمل الشيء والقول الشيء يقصد الانسان به صاحبه تقول : (فلان يقارض الناس) أي يلاحقهم ويواقصهم في الحديث . وتقول : (ان قارضت الناس قرضوك وان تركهم تركوك) . و (قارصه في المال) ضاربه

و (أقرضه) أعطاه قرضاً .
 و (أقرض من فلان) أخذ منه القرض
 و (تخارضا) قرض كل منهما الآخر .
 و (تخارضا الشاء) أننى كل منهما على
 الآخر . و (استقرض منه) طلب منه
 القرض . و (التقرىض) صناعة القريض
 و (القراضة) ما سقط من القرض
 كقراضة الثوب أو الذهب . و (قراضة
 المال) رديته وخصمه

قول : (أخذ الامر يقراضه) أى
 يبارئنه وأوله . و (القرض والقيرض)
 ما أملت من اساءة أو احسان . و
 (للقيرىض) الشعر (انظر كلمة شعر) .
 و (القرراض) ما يقرض به الثوب وهما
 مقراضان فنقول : (قرضته بالقراضين)

﴿قرضبه﴾ قطعه . و (قرضب
 اللحم في البرية) جمه . و (القرراضب)
 القى لا يدع شياً الاأكاه . و (القيرضاب)
 الاسد والتقىير والسيف القطاع والاص
 جمه قراضبة و (القيرضابة) القراضب
 و (القيرضوب) اللص والسيف القطاع
 والتقىير جمه قراضبة

﴿القرضوف﴾ الكثير الأكل
 وللقاطع

﴿قرضه﴾ قطعه . تقول : (هو
 يقرض كل شيء) أى يقطعه

﴿قرط﴾ الكراث يقرطه قرطاً
 قطعه في القدر ومثله (قرطه) و (قرط
 الجارية) ألبسها القُرط . و (تقرطت
 الجارية) لبست القُرط . و (للقرأطة)
 ما يقرط من أنف السراج اذا غشي و
 (القيراط) والقيراط نصف دانق وهو
 عند اليونان حبة خرنوب و (القُرط) الخلق

﴿قرطاجنة﴾ مدينة فيتية على
 سواحل تونس وقال المؤرخون ان السبب
 في بنائها هو انه لما قتل ملك صور المسي
 بنالبون زويج شقيقته ديمون هربت ديمون
 بعد مقتل زوجها وكان رئيساً للكنيسة فخشنت
 صفاتها بكثير من الفخاثر والاموال وأخذت
 معها اعدداً عديداً من اكابر المملكة النافين
 على أخبها ولما وصلت الي سواحل أفريقيا
 في الجهة المقابلة لجزيرة صقلية ابتاعت
 أرضاً واسعة من أهل تلك الجهة وأسست
 فيها مدينة عظيمة بقرب مدينة تونس
 الآن وسمتها قرطاجنة ومعناها المدينة
 الجديدة سنة (٨٤٠) قبل الميلاد وقيل
 سنة (١٤٦) قبل الميلاد . فحدث بعد
 تأسيس تلك المدينة ان الملك جدياس

أحد ملوك تلك الجهة تطلب علي قرطاجنة
وخطب ديدون نفسه فامتنعت لانها كانت
صست علي عدم التزوج بمد زوجها فلما
علت ان ذلك الملك مصمم علي اغتصابها
أحرق نفسها

ثم تشكلت في قرطاجنة حكومة وأخذ
أهلها وهي من أجناس شتى يزبدون عظمة
مدينتهم فتوسعوا في التجارة حتى صارت
لم جلة محطات في سواحل البحر المتوسط
الايض ثم استحدثت حكومتهم الي جمهورية
ولم يزل القرطاجنيون يرقون معارج الثروة
والقوة حتى صارت لهم في العالم كله صولة
فوسعوا أملاكهم في شمال اريضا وصارت
تونس وطرابلس والجزائر ومراكش من
ضمن أملاكهم

وفي سنة (٧٠٢) نيل الميلاد استولي
القائد البحري ماغون علي جزائر الياسر
بالبحر المتوسط وأنشأ في إحدى تلك
الجزائر وهي مينورقة فرقة عظيمة لانهزال
باسه الي الآن

وقد فتح هذا القائد جزءاً عظيماً من
جنوب اسبانيا . ثم فتح القرطاجيون أيضا
جزيرة سردينيا وكورسيكا وماطفا وصارت
لم شهرة مستديضة في الاسفار البحرية حتى

ان البحري القرطاجني المسى هيميلكون
مد سفره الي شمال البحر الاطالنتيقي
وتوغل بسفنه خلف جزائر هيبيري والبيوني
في أرخبيل سورننج وذلك سنة (٤٠٠)
قبل الميلاد

ثم أخذ القرطاجيون ياملون أكثر
الملاك التي كانت لها سواحل علي البحر
الابيض المتوسط بالاجارة فماهدوا مع
اسبارطة وأتينا وكان لهم معاملات مع ملك
سرقوسة . ولكنهم لما طعموا في الاستيلاء
علي جزيرة صقلية قارمهم الرومانيون وقامت
بينهم حروب دموية دعيت بالحروب
البونيقية

الحروب البونيقية

(بين قرطاجنة ورومية)

لما استولي الزمانيون علي جميع ايطاليا
طامحوا بأنظارهم الي خارج بلادهم فلم يجدوا
أماهم خصما عنيدا يماكس مطامهم الا
القرطاجيين فوقعت بينهم حروب سميت
بالحروب البونيقية

وسبب تسميتهم لها بالبونيقية ان
الرومانيين كانوا يسمون أهل قرطاجنة
بالبون . وقد كان الرومانيون استعدوا
لهذه الحروب ببناء مئة سفينة حربية .

وبدأوا بمناوأة القرطاجيين بزاحتهم على الاستيلاء على صقلية التي كان القرطاجيون يسعون في اخضاعها منذ مدة . وانفق ان قوما من أهل جنوب ايطاليا استعانوا بالرومانيين على هبهمون ملك سرقوسة في صقلية المذكورة بشرط أن يقبلوا الدخول تحت حكم الرومان

فلسا علم الملك المذكور ما نواه الرومانيون طلب من جمهورية قرطاجنة المساعدة سنة (٢٦٤) قبل الميلاد فأرسلت له جيشا عظيما وأسطولا ضخما . فذهب القنصل الروماني ابيوس قلابيوس بقود بنفسه حملة الرومانيين على صقلية فكسر ملك سرقوسة وجيرش القرطاجيين وحطم أسطولهم وأسر منهم خمسين سفينة فكان هذا الامر فاتحة الشر العظيم بين الملكتين

ورأى الرومانيون وجوب محاربة قرطاجنة في ديارها فأخذوا في تكثير عدد سفن الاسطول حتى أبلغوها الى ٣٠٠ سفينة فنولي قيادتها القنصل دويليوس ويخدم لحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم وأسر من سفنهم ٦٠ سفينة واستولى على سردينيا وكورسكا

أما القرطاجيون فلنزموا خطة الدفاع في صقلية وفي سنة (٢٥١) قم تقدم القائد ريفولوس وزميله منيلوس بأسطول وجيش فكسر القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية ثم نزلا على اريقار حاصرا قرطاجنة بخمسة عشر الف مقاتل وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة أهل اسبارطة للقرطاجيين لانهم كانوا قد أمدهم بجيش وأسطول تحت قيادة كاتيبب تمكن بحسن تدبيره من كسر الرومانيين واهلاك جيشهم وأسر قائمهم ريفولوس

وانفق ان حدثت في أثناء ذلك أعاصير أفرقت الرومانيين اسطولين ولكنهم انتصروا على القرطاجيين برأ يقرب بلرم بصقلية نصرة بموضتهم بمنس ما خسرو

عند ذلك طلب القرطاجيون للصالحه بأرسلوا الي رومية أسيرهم الروماني القائد ريفولوس بعد أن أحلفوه أن يعود اليهم ثانية ان أخلق سمية في طلب الصلح . فلما وصل ريفولوس الي رومية ومعه وفد من قرطاجنة وتفاوض الرومانيون في أمر الصلح نصح لهم بعدم ابرامه وحسن لهم الاسراع في الاجهاز على قرطاجنة . فقبلوا

لصيحته وطلبوا اليه أن يبقى لديهم فلم يقبل
أن يخون عهده فأخذت زوجته وأولاده
بضرهون اليه فلم يرد أن يلوث شرفه بمس
الوفاء ضاد الي قرطاجنة فقبل أن أهلها أذاقوه
أنوان المذاب ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م
فواصل الرومانيون فنوحاتهم في
صقلية فأخذوا باثورموس وانتصروا على
جيش القرطاجيين عند ما كان يحاول
استرجاع المدينة المذكورة

ثم شرع الرومانيون في حصار مدينة
ليليبوم من جزيرة صقلية أيضا سنة
(٢٥٠) ق م وبنوا لذلك أسطولا ثالثا
فدمره القرطاجيون أمام دريا زوهي المدينة
الثانية التي كانت بانية بعد القرطاجيين
بصقلية وقد الرومانيون أسطولا آخر في
البحر

ثم عمدت قيادة الجيوش القرطاجية
الي حملكار باركا القائد المحنك فهزم
لرومانيين عدة جيوش وأغار على ايطاليا
واكتسح بعض جهاتها

فأسرع الرومانيون في بناء أسطول
رابع وجهدوا بقيادته الي القنصل لانابوس
كابولوس فدمر الاسطول القرطاجي
بالقرب من جزائر ايفانا الكائنة امام

ليليبوم وفتح هذه المدينة الاخيرة بعد
حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

لم يرد القرطاجيون امداد قائمهم
حملكار ليواني انتصار انه البرية في ايطاليا
بل أوعزوا اليه أن يطلب الصلح فطلب
الرومانيون شروطا مجحفة منها أن ينسحب
القرطاجيون من صقلية ومن الجزائر المجاورة
لها تماما وأن يدنوا الرومية قسراً عظيما من
المال وأن يطلقوا جميع أسرى الرومان بلا
فدية وغير ذلك . قبلت قرطاجنة بجميع
هذه الشروط فتم الصلح بعد أن بقيت
الحروب البونيقية الاولى ثلاثا وعشرين
سنة (٢٦٤-٢٤١) ق م

(الحروب البونيقية الثانية) بينما كان
الرومانيون يملكون على اخضاع أمة الثالثة في
جبال الالب كان القرطاجيون يدبرون
وسائل الانتقام منهم ايرفوا بذلك
عنهم عار هزائمهم السابقة . وانفق في ذلك
الحين أن نبغ القائد انيبال بن القائد حملكار
أأخذ يفرى قومه على اشهار الحرب على
الرومان وذلك بعد أن فتح لهم أبوه
بلاد نوميد يارمور بتانيا وغير ها وافتتح بعده
القائد اسد رويال قسما عظيما من اسبانيا
وشيد مدينة قرطاجنة بها . ثم شرع

القرطاجيون تحت قيادة انيبال في فتح
ساختوم وهي مدينة اسبانية قديمة اسمها
اليونانيون في جهات خصبة وجبلها مركزاً
تجارياً لهم وكانت محالفة لرومية فلم ينجح
انيبال في فتحها الا بعد ثمانية اشهر سنة
(٢١٩) ق م

عند ذلك طلب الرومانيون من
القرطاجيون أن يسلموا اليهم القائد انيبال
فرفضوا فاعلنهم الرومان الحرب . فاستمد
انيبال بما يكفيه من المال والرجال والتخارر
ثم سار معه مئة الف من القرطاجيين
وانضم اليهم عدد كبير في طريقه من أهالي
الغالة ولم يزل سائراً حتى وصل الي حدود
ايطاليا بعد سبعة أشهر قامي فيها الاهوال
فغلبه الرومانيون بما عرف عنهم من البسالة
والوطنية فهزم أولاً قائد الفئصل سيبون
ثم زميله سيمرونوس علي نهر ترينياسنة
(٢١٧) ق م ثم هزم الفئصل فلامينوس عند
بحيرة تراسمينوس ودخل مدينة كابو
قاعدة بلاد كامبانيا فأظهر الرومانيون خلال
هذه النكبة من آيات الوطنية والاباء مالا
يوصف فانظم في سلك الجندية جميع
الشبان لمقاومة ذلك انضم العميد القائد
القرطاجي انيبال

اما هذا القائد فلبث ينتظر النجدة
من قومه فلم يسفروه بها وكانت قوى
جيوشه قد انحطت من شدة التعب ففتح
القائد الروماني مرسيوس مدينة سرقومة
وكان القرطاجيون قد استولوا عليها وقتلوا
بها المهندس الكبير ارخيدس وجدد
القائد سيبون الحرب في اسبانيا فافتتح
مدينة قرطاجنة الاسبانية ثم تقدم ووضب
علي القرطاجيين الخناق في أفريقيا نفسها
فضطروا ازاء هذا التصيق الي اصدار
أمرهم الي قائدهم انيبال بالكف عن
القتال والحضور بسرعة الي قرطاجنة
لانجدها

فاسرع بالشخص اليها وعسكر
بالقرب من بلدة زاما الواقعة بالجنوب
القربي من قرطاجنة وقبل الشروع في
القتال تقابل مع سيبون القائد الروماني
ليرض عليه الصلح فقال له: ان قرطاجنة
تتنازل للرومان عن صقلية وسردينيا
واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل بيننا فاذا
تريدون بعد ذلك؟

قال القائد الروماني: يريد سيبون
شرف الانتصار علي انيبال . ورفض ما
عرضه عليه من الصلح

ولما رأى انيبال ان لا متاع من الحرب صبا جيشه يستعدهش طال الرومانيون واصكن النصر لم يسعه في هذه المرة فانكسر شر كمره وتمزق جيشه كل ممزق وذلك سنة (٢٠٢) ق م

ولما رجع انيبال الي قرطاجنة بعد ان غلب عنها ٣٥ سنة نصح اهلها ببول الصالح وكان من شروطه ان يترك القرطاجيون جميع املاكهم الخارجة عن قسم افرينا وان لا يشهروا حربا علي قوم الا بعد اصدئندان رومية وان يدفعوا في خمسين سنة مبلغا يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة من الذهب وان يردوا للرومانيين جميع اسراهم وكذا من الثجا اليهم وان يسلموا جميع سفنهم ماعدا عشرا منها

فلما عاد سيبيون الي رومية بعد هذا الانتصار قابله بالجله والاعظام ولقبوه بالافريقي وفرروا بان يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر

كانت مدة الحرب البونيقية الثانية من (سنة ٢١٤ الي سنة ١٤٦) ق م

(الحرب البونيقية الثالثة) لما اخضع الرومانيون قرطاجنة لسلطانهم في الحرب المتقدمة اقاموا ملك نوميديا مراقبا عليها

ليمنها من اصلاح شؤونها واستعادة قوتها فجعل هذا الملك تلك الرقابة وسيلة له للاستيلاء علي اراضي ومدن قرطاجنة فشكا القرطاجيون الي مجلس السناتور الروماني فارسل الرومانيون وفد آنحت قيادة كاتون لتحقيق تلك الشكاوي فتشيع الوفد لملك نوميديا وعاد كاتون الي رومية منفردا بلويل والسيور ان تركت قرطاجنة علي سطح المعمور ، لان مارآه فيها ان علامات النهضة والحياة الوطنية ، وما جمته من السلاح والرجال ينذر بقرب قيامها بعمل خطير ضد المملكة الرومانية . وكان كاتون هذا يحتم خطابه الي خطبها في مجلس رومية بهذا الشأن بقوله عقب كل جملة يجب تدمير قرطاجنة

فناومه اولاد سيبيون قائلين انه يجب ان يوجد لرومية خصم عنيد يناوئها الدماء حتى لا تنحل الي الراحة والسكينة بعد ان نعدم كل مقاومة . فقال المجلس لرأي كاتون وامسروا في انفسهم تدمير قرطاجنة متى سنحت الفرصة

فاتفق ان قرطاجنة أخذت تحارب ملك نوميديا لرد تعدياته فارسلت رومية مندوبا من قباه ليراقب سير القتال وامرته

ثم ان الرومانيين بعد ان استباحوا المدينة قتلوا ونهبوا اضرعوا فيها النار واخذوا من بقي من اهلها فوزعهم في اطراف مملكتهم حتى لا تقوم لهم بمد ذلك جماعة وكان ذلك سنة (١٤٠) قبل الميلاد

﴿ قَرْطَبَة ﴾ قلل ياقوت الحموي قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهمله وبه موحدة مدينة عظيمة بالاندلس وكانت مديرا للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك أمية وبنوها وبين البحر خمسة أيام

قول هي الآن مدينة كوردو واصمة على نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو من خمسين الف لسة وقد نزلت عن درجتها السابقة أي لم كانت في يد اللرب فصارت من المدن الصغيرة

قل العلامة المؤرخ الفرنسي (سديو) في كتابه خلاصة تاريخ العرب وكان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة أقل مما قبلها ومالا يحصى من الضياع والقرى والكنوز وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و٦٠٠

سراً بأن يشجع ملك نوميديا على القتال وأن يحسن له التوغل في بلاد قرطاجنة ان أتيح له الانتصار . فاذا لم يتبع له وأتيح للقرطاجيين أمرهم بتسليم سلاحهم . حدثت تلك الحرب واتصر القرطاجيون فأمرهم المراقب الروماني بتسليم سلاحهم فتسله منهم القنصل مرتيوس سانورينوس فلما صاروا عزلاً أمرهم بهدم عاصمتهم . فلما سحوا ذلك نارت فيهم نار الحمية والايام ودخلوا مدينتهم فأكبوا على عمل الاسلحة ليل نهار وهب منهم كل شاب وكهل للذياد عن حوزتهم فأرسل اليه الرومان جيوشهم فوجدوا بازائم جيشا قرطاجيا شديد الشكبة أوقع بجيودهم في عدة وقائع فبين الرومانيون سييون أمبليان قنصلهم فأمر به خليج قرطاجنة ليمنع بذلك وصول لاقوات الي المدينة ثم هاجمها مرارا حتى استولي عليها ولم يبق أمامه الا هيكل مبيوداتهم (ديان) حيث التجأ قائمهم أسد روبال ومن معه . فلما رأى ذلك القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته على ذلك وقبل مبارحته لتسليم طنت ولديها قتلتها ثم التت بنفسها في الهيب فماتت محترقة

مسجديهما ٥٠٠ مدتشفي للرضي و ٨٠
مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقي
وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم انها
ليست الآن على حالتها القديمة ، وانه
لاوجه لاستنراب ماكانت عليه من عظيم
الثروة والزخرفة التي تنافس في انظارهما
عليها خلفاء القدين وصلوا الي حياة مافي
المللكة من الاموال بترتيب المشور
والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ
من ذلك ان وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة
يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠ دينار من الذهب
سوى خمس غنائم الحرب وجزية لليهود
والنصارى ومع ذلك كله لايزال القتل
موجباً من كثرة ماينله عرب اسبانيا في
مباينهم فان مسجدا قرطبة الباقي الآن
بضاهي في الفخامة للمسجد الاموي بدمشق
طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدم وفي
عرضه الايمن ٣٨ صحناً ولايسر ٢٩
صحناً وفيه ١٠٩٣ عموداً من الرخام وفيه من
جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنسة بصفائح من
نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها
مرصع بصفائح من ذهب وبأعلاه ثلاث
كرات مذهبة فوقها رمانة من المسجد
وقناديله ٤٧٠٠ أحدها في المحراب من

الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة
٢٤٠٠٠ رطل زيتاً و ١٢٠ رطلا من
المنيز والعود الثقالي وكانت هذه المدينة
تصيح مهيبة وحاراتها مطيبة بما يأتي فيها
من الزهور مع استعمال الالخان المطربة في
في المنزهات والميادين العامة

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الاموية
بالاندلس اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة
طابقت الآفاق وتخرج منها عدد لا يحصى
من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار
لاكتب تسمى علي أكثر من (٦٠٠٠٠٠)
بمجلد استولى المسيحيون عليها سنة (١٢٣٦)
ميلادية

﴿ القرطبي ﴾ هو أبو بكر يحيى بن
سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي
الملقب صائغ الدين أحد الأئمة المتأخرين
في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث
والنحو والفقه وغيرها

خرج من الاندلس وهو شاب قدم
الي مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله
محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي وبصر
أبا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني
المصري وأبا طاهر احمد بن محمد
الاصماني المعروف بالسلمي وغيرهم دخل

بتعداد سنة (٥١٧) وقرأ بها القرآن علي
الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ
المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الغياط وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتب
سيبويه وقرأ الحديث علي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي
المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي
بكر بن كادش وغيرهم

كان القرطبي ديناً ورعاً عليه وقار
وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثباتاً نبيلاً
قابل الكلام كثير الثابر مفيداً . أقام
بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل
ورحل عنها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل
واخذ منه شيوخ ذلك العصر . وذكره
الحافظ بن السمعاني في كتاب القليل وقال
انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة
أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء
وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة (٤٨٦)
بمدينة قرطبة من ديار الاندلس

وكان القاضي بهاء الدين ابو الحسن
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قاضي
حلب يفخر برؤيته وقرائه عليه . وقال
كنا نقرأ عليه بالموصل وتأخذ عنه وكنا
نرى رجلاً يأتي إليه كل يوم فيعلم عليه وهو

قام ثم يد يده الي الشيخ بشيء ما ينفوس
فيأخذه الشيخ من يده ولا تعلم ما هو ويتركه
ذلك الرجل وينهب ثم تصيماً ذلك فلما
انها دجلة مسبوطة كانت برسم الشيخ في
كل يوم يتاعها له ذلك الرجل ويسمها
وبعضها اليه . واذا دخل الشيخ إلى منزله
تولي طبعها بيده

وذكر في كتابه الذي سماه دلائل
الاحكام انه لازم للقراءة عليه احدى
عشرة سنة آخرها سنة (٥١٧) وكان الشيخ
أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد
منذاً الي الخبير الكاتب الوسطي رواها
بالاحناد المتصل اليه أهله :

جري قلم القضاء بما يكون
فديان التحرك والكون
جنون منك أن تسعي لرزق

وبرزق في غشاوته الجنين
وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن
وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد
ابن منيع بمصر لنفسه :

لي حيلة فيمن يتم
وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو
ل تخيلتي فيه قليلة

ويستعمل في جرثوم الجاييك وأزهار
القرطم علاجاً لليرقان كما قرره بعض الأطباء
وظن أيضاً أنها مسهلة بمقدار درهم واحد
ويجب قلبك أن تختار الأزهار الجيدة
الجديدة تلاً للحشرات تنشط عليها فتلتفها
وحبوب القرطم بيض زرد ويغير متساوية
القاعدة أغلظ من حبوب القمح وأقصر
منها وربما كانت مثلما هي تستعمل لتغذية
الطيور ويستخرج منها دهن يسمي دهن
القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر
علاجاً للأوجاع الروماتيزمية وللأطراف
المشلولة والقرح الرديئة وهو ذلك

هذا الدهن ليس غذائياً علي رأي
دوقندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال
القرطم مشهور في الأزمنة القديمة فقد تكلم
عليه بقراط واستعملت بزوره للإسهال
ويوجد ذلك الاستعمال إلى الآن في الهند
وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرراً
قاسطاً ويستعمل إلاكثر في أوجاع البطن
وهو ذلك من الأعراض الناشئة من انقطاع
الناس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب
أيضاً عندنا بمصر ويصل من ثقله الباقي
بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتا . ولا
يستعمل زيت القرطم بأوروبا وإنما تستعمل

توفي الشيخ القرطبي بالموصل سنة ٥٦٧
﴿القرطم﴾ نبات من الفصيلة
الشوكية ساقه قائمة بسيطة من الأسفل
ومتفرعة قليلاً من جزئها العلوي وهي
أسطوانية خالية من الزغب خشنة تلو من
قدم إلى قدمين وأوراقه متعقبة عديدة
الذئب بيضية حادة وأخرى قليلاً مسننة
خالية من الزغب فيها خشونة . والأزهار
الإنهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة
لونها أصفر ذهبي والمحيط الورقي بيض
مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة
شوكية للعبة

أصل هذا النبات من الهند ثم من
مصر وهو عظيم الاعتبار لأزهاره الجميلة
تلتح الزعفرانية . وقد استنبت في جميع
الجزرات لأجل العطر الذي يؤخذ من
زهرة وأكثر ما يورد للتجارة منه من مصر
فتجفف أزهاره وتباع مسية بالعصر ولا
تستعمل إلا في الصبغ فيستخرج منها
قاعدتان أحدهما حمراء تذوب في القلويدات
والأخرى صفراء تذوب في الماء الأولي
أكثر استعمالاً ويصل منها الأحمر الذي
يمعنه النساء في وجوههن هنالك . وذلك
بأن يخلطوه بالطلق

و (تخارظ الرجلان المدح) أي مدح كل صاحبه و (الغارطان) رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غالب لا يجني آيا به ومن ذلك قولهم (لا آتيك أو يؤوب الغارطان)

و (القرظ) بائع القرظ و (أديم قرظي) مدبوغ بالقرظ

﴿ القرظ ﴾ هو ورق اللؤلؤ يدبغ به أو تمر السنط و ينتصر منه الاقاويا

قال الطيب داود الانطاكي القرظ حل الشوكة المصرية المعروفة بام غيلان والسنط له زهر أبيض بخلاف قرونا لصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتهي قوته عشر سنين وهو يجبس الفضلات مطلقا و يحمل الاورام طلاء و طبيخه يمنع بروز المقعدة و رطوبات الرحم و الاعراق و يشد البدن وهو يضر الرئة و يصلحه البلوط و يشرب الي ثلاثة دراهم وهو يقوم مقامه في دبع الجلود

﴿ قرظة ﴾ بن كعب بن ثعلبة الانصاري هو صحابي شهد الفتوحات بالمرافق و توفي في جدد الخسین بعد الهجرة ﴿ قرع ﴾ القوم بقرعهم قرعا عليهم

المحبوب كما في فيثمر بها كسبل بمقدار درهمين مستحلبا في ٤ اوقيت من الماء وقد يحول القرطم أيضا الى لب و يخلط مع العسل أو مع جواهر أخر مسهلة كما يحصل ذلك في الاقراص المسماة دياقرطام أي أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف أوقية الي أوقية و الآن ترك استعمالها بمدينة بلرس

و قال أطباء العرب اذا قشر القرطم اخرج الاخلط المحترق و البلمم اللزج و حل السعال و الربو و فتح السد و زال المايخوليا و الوسواس و البندانم . و يقع في الاطعمة و اجوده ما استعمل في اللبن و مع السوز و النطرون و السمل و الانيسون ينقي الدماغ و البدن من كل خلط ردي و يمدل و يزيل أوجاع المفاصل و الشرى و البخارات السموية وهو بضر المدة و يصلحه الانيسون و يشرب الي عشرة دراهم

﴿ قرظ ﴾ القرظ يقرظه قرظا جناه أو جمه و (قرظ الأديم) دبه بالقرظ فهو (قارظ)

و (قرظ الرجل يقرظ قرظا) ساد يده هوان و (قرظة) منسعه وهو حي بحق أو يخالط

بالقرعة . و (قرع الباب يقرعه قرعا)
 دقة ، وقر عليه و (قرع الشيء) ضربه
 و (قرع الغناء يقرع قرعا) خلا من
 الغاشية والنسم و (قرع الرجل قرعا)
 ذهب شعر رأسه . و (قرع الرجل) قر
 في النضال و (قرع الرجل) قبل المشوذة
 فهو (قرع) . و (قرع علي فلان) فر
 في النضال
 و (قرعه) عنقه و (قرع الفصيل
 الاقرع) عجله من القرع
 و (قارع القوم مغارعة و قرعا)
 ضربوا القرعة و (قارع فلان فلانا) ساهمه
 و (قارع الابطال) ضارب بعضهم بعضا
 و (قرعه قرعه) أي غالبه في القرعة تغلبه
 وأصابته القرعة دونه
 و (أقرع) أعطاه خيار المال و (أقرع
 الى الحق) رجس دذل . و (أقرع بين
 القوم) ضرب بينهم القرعة . و (القرعة)
 السهم والنصيب . وخيار المال . قول :
 (أعطاه قرعة ماله)
 و (قارع القوم) ضربوا القرعة .
 و (قارعوا بالرمح) تطاعنوا . و (أقرع
 القوم علي شيء) ضربوا قرعة . و (أقرع
 فلان معاني كندا) اخترعها

و (القارعة) القياما لاجلها قرع بالاهوال .
 والداهية تقول . (قرعهم قوارع الدهر)
 و (قارعة الطريق) أهلاه أو مظلمه
 و (القريع) السيد و (القريع)
 من لا ينام والقاسد من الاظفار
 و (القريع) ذهب الشعر عن مقدم
 الرأس كالصاع أو أشد منه . ويترأبيض
 يخرج في الفصال . والخطر يسبق عليه
 تقول : (أصبحت الارض زرقاء)
 اذا رمي بنايتها و (الارض القريعة) التي
 لا تبنت شيئا و (القريم) الغالب في
 المقارعة وفحل الايل والمقارع والمغالب
 والمنلوب والسيد تقول : (فلان قرع دهره)
 أي الخسار من أهل عصره . و (قريع
 الكتيبة) رئيسها و (القرية) خيار المال .
 و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
 الاشي قرعاه والجمع قُرْع و قرعان و
 (المقرعة) السوط
 ﴿ القرع ﴾ هو السمعة مرض ينشأ
 عن بشور خاصة في جلدة الرأس فتتفرز منها
 مادة صفراء وسخنة تجف وتكون كالغشور
 السميكة ذات رائحة خاصة . وهذه البشور
 تناف بصيلات الشمر فتصير الجلدة ملساء
 مدة طويلة الا أن تعود تلك البصيلات

تجبا وقد لأنجبا أصلا

(علاجه) يقوم هذا العلاج بالنظافة
وتنف الشعر شيئا فشيئا وأودعه بمرام مختلفة
كمرهم حمض الساليسايك (واحد علي
١٠٠) وغيره مما يصنفه الاطباء

أما وضع الزيت المصطلح عليه فيحدث
منه نتيج يؤدي الي التهاب في الرأس أو
احتقان في الدماغ وأعراض أخرى خطيرة
فليتنجب ذلك علي قدر الامكان وليلتجأ
الي العلاجات الفعالة

من المرام النافعة في هذه العلة هو
ما يأتي :

زهر الكبريت	١٠	غرامات
صبغة اليود	١٠	»
حمض الفنيك	٣	»
فازلين	٢٠	غراما

واليك وصفة أخرى :

لبن الكبريت	•	غرامات
أوكريد الزنك	•	»
غليسرين	١٠	»
ماء	١٠	»
حمض الفنيك	١	غرام

ومما يفيد فيه وفي أكثر الامراض
الجلدية مرهم الاليجنتبول بنسبة ١ علي ١٠

ويجب غسل الاقسام المصابة وعركها
بفرشاة وتكرار هذا العمل مرتين كل يوم.
ويستمر علي استعمال المرام مدة بعد الشفاء
الظاهر لانه اذا بقيت بزة واحدة في
غلاف شمرة واحدة تجددت العلة

واذا كان اللبيل ضعيف البنية يجب
أن يتقوى نفه باستنشاق الهواء الطلق
والرياضات المعتدلة وتعاطي الاغذية المقوية
ودلك الجسم بالماء يوميا

أكثر من يصاب بهذا الداء الاطفال
وأصحاب المزاج الخنازيري والمزاج
الينفاوي ويجب علي المريض أن يحتمي
حمية مناسبة فلا يتعاطي الاغذية المهيجة
كالحم والتمبيلات والمخملات الخ وان
يتعاطي الأشربة المبرقة والمرطبات .
والقرع يعدي باللمس أو بالثياب

﴿ القرع ﴾ هو اليقطين وهو نمر
نبات سنوي شعاعي زاحف يطول من
متر وفلايين سنتيمترا الي متر وستين
سنتيمترا وأوراقه مستديرة حبيبية مسنة
برية وأزهاره ذات مسكن واحد صفراء
الازهار الذكور تعرف بمبيضها الذي
يكون علي شكل زيتونة في كل زهرة
والنمر بيضي أو محتدر أملس منقش أو

ذو ميازيب بحسب أصنافه

هذا النبات يستدعي مقداراً كبيراً من الحرارة لينمو نمواً كافياً ووزاعته سهلة ويندر من شهر كيهك الى شهر ينس والتونج الباكري بزرع في الاراضي المنحدرة التي تحمداطلي النيل خطوطا متباهد بعضها عن بعض نحو مترين تجعل بينها دورات من الذرع لوقاية القرع من شدة الرياح التي تهب في الفصل المذكور . والاراضي الرملية تواتق زراعته كثيراً ويجنى القرع الباكر في اوائل شهر برمودة أى بعد زراعته بثلاثة أشهر

بؤكل القرع بعد انقاده بثانية أيام ومثى ا كذب تمام نضجه أى متى صار طوله من ٥٠ الى ٦٥ سنتيمترا وانفتح وصار ناصبا بعد ان كان اخضر داكنا امكن اجتناؤه للطبخ

والقرع المدور الكبير لحي مستدير اويضي او مستطيل ولونه اخضر او اصفر او سنجابي وزراعته كزراعة القرع البلدي وأما ينبغي أن يكون البمد بين نباتاته كثيراً لان انباتها قوى ومثى اضمثد الثمر أوقف نمو القرع الذي بحمله دلي بعد زرين أو ثلاثة فوقة . والنائب

أن تترك قرعنان على كل نبات ويندر أن تترك عليه للاث قرعات . ولأجل ازدياد قوة هذا النبات ينبغي ترفيده لتتولد الجذور عارضية على سوقه بأن تحفر حفر صغيرة مسافة مسافة برقد فيها جزء الساق الذي يراد تولد الجذور عليه ثم ينطي بالطين وبسقي عند الاحتياج بهذه الطريقة والسقي المتواتر يتحصل بفرنسا على قرع وزنه ١٠٠ كيلو غرام

لأجل الحصول على النقاوى الجيدة ينبغي أن توضح علامات على القرع الجيد من كل صنف ثم متى وصلت الى تمام لضجها تؤخذ البزور وتجفف في الظل ويجب أن تزرع أصناف القرع على وجه الافراد لمنع حصول التصالب . وقوة انبات البزور تمكث سنتين

(خواصه الطيبة) القرع من الاغذية السهلة الهضم التي توصف لذوى المد الضعيفة وقال عنه أطباء العرب : انه يقع الحرارة وماهاج عن الخاطاين بالتمر هندي وأكله بالخل يقطع الحمي مجرب . وجادته تزيل الصداع طلاء . وأن قرز بالشمير وأدع النار بالمعجين حتى ينضج ومرس وصفي واستعمل بالسكر أو بالتمر هندي

نعم من حرارة الدماغ والرمد والحيات
فما ظاهرا

واقرع بثلين ورطب ويفتح السدد
ويدرو يزبل انظلمة المزمنة وينفع من
اليرقان والسدد الصلبة وأكمله بالسكر
مربي ومطبوخا وشرب مائه يزبل
الوسواس والجنون والصداع عن بخار
وزيل ما في الكلي والمعي بتلين وادرار
وهو بولد التوانيج والرطوبت وضمف
المدة ويصلحه الكون . ورماده يبريء
القروح واذ احشي بجنبث الحديد وترك حتى
ينحل كان خضابا جيدا ولبه يزبل حرقة
البول وهزال الكلي وقروح المثانة ويحبس
الدم ويسكن

﴿النداوى بالقرع﴾ لا تزيد بالقرع
هنا الثمر الذي تكلنا عنه آفا وانما تزيد
منه مصدر قرع يقرع بمعنى قروطرق .
قان هناك طريقة غريبة يكون فيها اقرع
واسطة لشفاء من امراض مختلفة

وذلك يكون بضرب أجزاء مختلفة
من الجلد بسم او آلة أخرى بحيث يوقظ
الما شديداً ويفضل ذلك لقرع قضبان من
أشرطة جلدية أو حبال أو بالنباتات
الانجرية أو بفرشة خشنة يضرب بها

مسطحة بحيث ينفشمرهاني الادمة فوذا
سطحيا . وتلك الواسطة تستعمل لاجل
ايقاظ الحواس التي تنفل عن وظائفها
فتستعمل في ضمف الاجزاء التي تتوزع
فيها الاعصاب المجيزة من طرف النخاع
الشوكي وفي سلس البول وشلل المثانة
والامساك المستعصي وارتمخاض عضو التناسل
وما يشوع تنوعا نافعا بهذه الواسطة
الشلل القديم غير التام في النصف الاسفل
من الجسم

ويصل تأثير هنا القرع بان التنبيه
الشديد الذي يحصل في الاطراف العصبية
قد يصل الي النخاع فيتوجه تأثيره الي
الاجزاء التي تنشر فيها الحواسية والمركبة
﴿القرعيلانة﴾ هي دويبة عربية
مجنطلة الظهر والبطن واصله قرعيل
فزيد فيه ثلاثة احرف لان الاسم
لا يكون علي اكثر من خمسة احرف
﴿القرعوش﴾ القراد الفليظ

﴿ابن قرية﴾ هو القاضي ابي بكر محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قرية البندلدى
كان احد عجائب العالم في سرعة
البديهة بلطواب عن جميع ما يسأل عنه في
أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا

بحضرة الوزير ابي محمد المهلبى منتظما اليه وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب . وكان علماء ورؤساء ذلك العصر يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف مطابقا لمسأله

وكان الوزير المهلبى يفرى به جماعة يضمنون له من الاسئلة المزلية على ممان شتى من النوادر ليحبيب عنها بشاك الاجوبة

تولي قضاء للسند يا وغيرها من اعمال بندا د ولاء ابو الدائب عتبه بن عميد الله القاضي

ولما قدم صاحب بن عباد الي بندا د حضر مجلس الوزير المهلبى وكان في المجلس القاضي ابو بكر بن قريمة المذكور فرأى من ظرفة وسرعة اجوبته مع لطفها ما عظم منه تعجبه . وكتب صاحب الي ابي الفضل بن العميد كذا يا يقول فيه : « وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يدرف بالقاضي بن قريمة جاراني في مسائل خستها تمنع عن ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد سأل كهل يشايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد

القفا فقال : ما يشتمل عليه جربانك ، وما زحك فيه اخوانك ، وأدبك فيه سلطانك مو باسطك فيه غلامك . فهد حدود اربعة

جربان الثوب هي الخرقه العريضة التي فوق التوب وهي التي تستر القفا توفي ابن قريمة سنة (٣٦٢) وعمره خمس وستون سنة

﴿ قَرَفٌ ﴾ عليهم يعرف قرفا يعني عليه . وكذب . وخلط . و(قرف الشيء) قشره . و(قرف فلانا بكذا) عابه واتمه . و(قرف لبياله) كسب لهم . و(قرف الشيء) خالطه .

(قرف فلان المرض يعرفه قرفا) دانه تقول : (اخشي عليك القرف) و(قرفه بكذا) يعني قرفه به و(قرف القرح) قشره . و(قارفه) قاربه و(قارف الذئب) خالطه . و(قرف له) دانه وخالطه . و(اقرف فلانا) وقع فيه سوء . و(اقرف فلان) عرض له للتهمة . و(قرفت القرحه) نشرت

و(اقترف الرجل) اكتسب . و(اقترف المال) اقتناه . و(اقترف الذئب) نناه وفضله . و(القرفاة) حياء الشجر .

(القَرْف) انطليق تقول : (هو قَرْف)
يكذا أو من كذا) أى خليق به . ويقال
(هو قَرْف بكذا) أيضا أى جدير به

(والقَرْف) اسم من المقارفة
للمخالطة . ودا . يقتل البحر . والنكس في
المرض . ومقارفة الوباء والسدوى . والنهمة
و(القِرْفَة) النهمة والمهجنة . والكسب .
والقشرة والخاط اليابس في الأنف تقول :
(أخرج قِرْفَة أنفه) أى نقي أنفه بما لزم
به من الخاط

وتقول : (فلان قِرْفَق) أى هو القذى
أنه وأطلبه

(أم قِرْفَة) امرأة كان يلقى في بينها
تخدون سيفا لحسين رجلا كلهم محرم لها
فضرب بها المثل في المنعة فيقال : (هو أمتع
من أم قِرْفَة)

و(القَرْوْف) للكثير البني . و
(المقارِف المذنوب) للكثير الاكتماب لها
و(المُقَرْف) من الفرس وغيره ما
يداني المهجنة أى أمه عربية لا أبوه لأن
الاقراف من جهة الفحل والمهجنة من قبل
الأم . يقال (خيل مقارِف ومقاريف)
﴿ القِرْفَة ﴾ قشور شجرة كثيرة
الوجود في جزيرة سيلان وتوجد أيضا

بالصين واليابان والهند وجزائر جارة
وسومترا وجانايك وتوجد في البريزيل
وغيرها من البلاد الامريكية

جذع هذه الشجرة معلوم من ٢٥ الى
٣٠ قدما ويكون قطرها احيانا ١٩ قيراطا
والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج
ومحرة من الباطن ولوراقها متقابلة بدون
انتظام ذنبية قوية الذنوب بيضية سموية
طولها من اربعة قراريط الى خمسة وهي
متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر
لامسة من وجهها السفلي . وأزهارها صغيرة
مصفرة على هيئة باقة منفردة متخلخلة
موضوعة في ابط الاوراق ولها غرز يتوفي
بيضي في غلط البندق الصغير يشبه ثمر
البلوط وهو بنفسجي اللون يمتدى على لب
مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها لوزة محمرة
دليلا

حجم هذا الشجر متوسط وشكله
جميل ورائحته واضحة في جميع أجزائه
ويوجد في المنجر ثمر غير تام النمو وفيه
صفات القشور وخواصها ولكن الاكثر
عطرية هي القشور وهي المستعملة في الطب
ومن الشجر له تأثير عظيم في صفات ذلك
القار . ويجب أن لا يبدأ بجني القشور

منها الا بعد ان يمضي عليها خمس سنين في
الاماكن الجافة وتسع سنين بل اكثر
في الاماكن الرطبة المظللة . ثم ان تلك
القشور تختلف في التركيب والصفات
المسومة اختلافاً كثيراً على حسب كونها
مأخوذة من شجر صنوبر حديث او عتيق
او من الجذع او من الفروع وكذا طبيعة
الاراضي النابتة فيها وتعرضها للاحوال
الجوية لها تأثير عظيم في تلك النباتات
كثيرها . الاشجار النابتة بي الاماكن
الرطبة تكون قشورها اقل اعتياداً واعمق
رائحة من التي تكون نابتة في ارض رملية
وموضوعة في محل مرتفع يابس معرض
لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة

(كيفية اجتناء القرفة) تفصل أولاً
بشرة القشرة ثم يصنع في تلك القشرة
شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة
فتلتوى الي الباطن وتستديمدة التجفيف
وتتوت الفروع المتعرية عن قشرتها فينتفع
الجذع فتخرج من الجذع لمخاض كثيرة
تنمو بسرعة ويمكن بعد خمس سنين ان
تجنى من القشرة جنياً جيداً كالاول .
فاذا بانمت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها
ردية

(اصناف القرفة مناتها الطبيعية)
اصناف القرفة الموجودة في المنجر كثيرة
تبلغ عشرة اصناف ولكن المختار منها
ثلاثة اصناف قرفة سيلان وقرفة جيان
وقرفة الصين ، والاولى اعظمها
توجد القرفة في المنجر حزماً طويلة
مكونة من قشور رقيقة في نخن الورق
ملففة على نفسها عدة مرات فتتكون منها
انابيب مستطيلة جوهرها لبني قابل للكسر
ولونها اشقر او محمر وعطريتها تامة زكية
وطعمها حار لذائغ مقبول فيه سكرية .
ودونها الطيار اقل مقداراً مما في غيرها وهو
يجنى من الفروع الصغيرة

ويوجد في هذا النوع صنف قليل
الاستعمال يسمى بالقرفة المشخنة لكونها
نظماً مسطحة طولها نحو قراريط ونحتها
خطان بل اكثر ولونها اصفر محمر ومكرها
لبني ورائحتها مقبولة يسيراً وهذه تجنى من
الجذوع والفروع النليظة

واما قرفة جيان فتشبه قرفة سيلان
بل قد تباع باسمها وانما تشبه بكونها النخن
منها واكبر حجماً واقل لونا

واما قرفة الصين فهي قشور مخينة اقصر
في الطول من قرفة سيلان واقل منها في الطعم

والرائحة وأخمن منها وليست ملنوية كغيرها من الاوواع وطعمها أقل قبولا وطعمها حار قذاع فيه ميل لرائحة البق وتحتوى من الدهن الطيار على مقداراً كبيراً في النوعين السابقين

فينبى أن يختار من القرفة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها اصفر اشقر وطعمها عذب واخضر عطري

وقد حلت قرفة سيلان فوجد فيها دهن طيار شديد الحرارة قوى الارتفاعية ومادة نينية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمض جاردى يوشا. ووجدت فيها أيضاً المادة البلوراية التي تخرج من القرفة من دهن القرفة الطيار له رائحة مقبولة خاصة به اذا كان مستخرجاً من قرفة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير لونه اصفر نامع ومع الزمن يسمر لونه وهو يحتوى على ١٨. جزءاً من الكربون و١٦ من الايدروجين و٢ من الاوكسجين فالقرفة تحتوى والحالة هذه على مواد منبهة ومقوية فتؤثر تأثيراً منها ومقويا . ففي مائها المقطر وكحولها لا يوجد الا الدهن الطيار فيكون فيها خاصة التنييه. أما مقلها فيحتوى على كثير من المادة التينية

وينصاعد جزءه من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية فيه أكثر

ومن المحقق بالتجارب ان لها تأثيراً قابضاً وان منقوعها المائي ونبيدها وصبتها تحتوى على كثير من قواعدها المنبهة المقوية فتكون أنواع القرفة فيها خاصة مزدوجة وهي تقوية منسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها

فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ قححة أو أخذ من صبغتها نصف ملعقة صغيرة أو من مائها المقطر أو شرابها ملعقة صغيرة فان السطح الممدى يتأثر من ذلك تأثيراً واضحاً يدل عليه حرارة التسم الممدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون اضج الاغذية أسهل وأسرع . فاذا دووم على استعمالها بصفة أيام عرض في الغالب امساك . ويمتد تأثير اعصاب المعدة الي المخ والنخاع الشوكي وضغائر الاعصاب العقدية ويسرى التنبه من تلك الاعضاء الي بقية أعضاء الجسم فيشمر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحيوية الزائدة . فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبه العام أوضح وأدوم فننضم لنتائج

المتولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتض المنسوجات الحية كلها بوخزات القرقة وتقوى حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون اللوعة أشد قوة وفاعلية وتظهر ظواهر تدل على عموم تأثير قوة الدواء فلما رأى الجربون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرقة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايحاط القوة الحيوية قالوا انها مقوية ، ولما رأوا تأثيرها في الجلد قالوا انها مبردة ، ولما رأوا منها ادرار الطمث قالوا انها مدرة لاطمث

(نتائجها السوائية) اشتهرت القرقة بكونها مقوية على وجه عام ومنبهة ومقوية للقلب والمعدة خاصة . فنبتة القابضة التي للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت مقوية للمعدة هاضمة ومدرة لاطمث . فتستعمل في ضعف الشهية ويطء الهضم وعدم انتظامه والخراج الرياح وفي القولنج الحاطية والنابسكات الحضمية وضعف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادي أو الحيوي للجهاز الهضمي ويفضل في تلك الاحوال مسحوقتها الذي قد يخلط بمسحوق الكينا لان خاصة

التقوية في تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التي في القرقة

وتعمل القرقة أيضاً بتحريض الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق وتحريض الافرازات كلها وكذا في ابتداء بعض الامراض لاجل ملاحظاتها . وفي الانزفة الضعفية واليقوريا والضعف العضلي وكل هذا قد أجمع عليه متأخرو الاطباء وقد ذكره أطباء العرب وزادوا عليه بأنها تضر الحوامل وانها تنفع من النزلات والسعال للرطوبتين ووجع الكلي وانها تطيب للتنكة وتجفف رطوبة الرأس أكلا وشما ونصفي الصوت الذي خشن من رطوبات انصببت اليه فتحلل البلغم الذي تراكم في نصبة الرئة وتجفف الرطوبات الفصليية في أي عضو كان فتنفع من الاستسقاءات وتذكي الذهن تذكية جيدة وتدخل في الادوية النافعة من عفونات القروح وكذا في طام من به ربو واختلاط غليظة في صدره

وقالوا ان القرقة مفرحة للنفس واذا شرب ماء طبخت فيه مع المصطكي سكن الفواق

وقل العلامة (بر بيه) اذا دخلت قواعدها الفعالة في السوائل التي تشرب

على الموائد كانت تلك الاغذية والسوائل مقوية للمعدة

ومدحوا استعمال القرفة في احوال من القيء ولكن يلزم أن يكون الحشي صابا وان يكون القيء آتيا من حالة عصبية في الاعصاب المتعدية أو في المركز الشوكي أو المخ وأن يكون تأثيرها على السطح المعدي كانيا لان يعطي للتأثير العصبي صفة أخرى فان كان القيء ناشئا من آفة مادية جاز أن تكون القرفة مضرة ولا يحصل من تأثيرها الا قطع وقتي لهذا المعارض

وتنجح القرفة أيضا في إيقاف الاسهال اذا كانت التبرزات السفلية متسببة عن التخميس الناقص أي عدم كمال الهضم المعوي أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو لينة أو كان هناك بضع في التأثير المعوي وترتب على ذلك إزالة حيوية الجسم الاعتيادية فلا يصح ان تعالج بها الاسباب ذاتها بل من آفات أخرى . ويجوز الاحتراس على السطح المعدي وتخفيف تأثيرها المتبقي عليه أن تقع في ماء الارز واتصمغ ليكون ذلك معدلا للحواد الكهربية التي فيها

وسنذكر في وقت لاحق بعض من خواص القرفة في علاج الحيات العصبية وغير المنظمة أو يستعمل

نبيذها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة لا يقاظ القوي الحبيوية . ويشتم ذلك على أحسن حال كحول القرفة بمقدار من ١٢ نقطة الى ٣٠ نقطة في كل ساعتين . فتستعمل مع النفع في هذه الحالة كحولات القرفة مروحا على القسم المعدي فبذلك لا يتأذى تجويف المعدة . فاذا وضع هذا السائل المنبه على هذا المركز أعنى مركز الاعصاب المتعدية عاد مريبا للتأثير المعوي الذي كان بحسب الظاهر زائلا فتظهر في الاعضاء كلها الحيوية التي كانت خاملة ونذا كان مشهورا عند عوام أوروبا استعمال النبيذ السكري الحار للقرفة لأجل طرد الداءات في ابتدائها

وكثيرا ما يدخل معطر القرفة وشرايها في جرعات والحللات التي تستعمل لاثارة النفس من الزمبين والانس النفث فيحصل ذلك من هذه الموائد اذا كان هناك افراز شهبي كثير وحس في المنسوج الرئوي لين وكان مجلما لاحساس دموي فاذا كان في الرئتين عمل النهائي كان من البعيد أن تبين هذه الادوية عن اخراج النفث وعلى تخفيف الداء وانما تزيد في السعال وضيق النفس

وقد استعملت القرفة في الحيات المتقطعة ولكن يندر ابقائها وحدها لذوب والغالب مزجها بالكينا أو ببواهر آخر من هذا القبيل

وقد تدخل القرفة بجزء يسير في أدوية مركبة لتسخني وأمنها وطبها وقد يحترس بذلك من قذف تلك الادوية بالتي .

واستعملت أيضا مع هذا النفع لجليل في علاج الحفر والخنازير والبقوريات الزمنة والارتشاحات الخلوية ونحو ذلك وتدخل القرفة في مركبات كثيرة وسنونات وغير ذلك

ومدح بعضهم ذلك بدهن القرفة في الاوجاع المفصية

(مقدار الاستعمال) يجهز مسحوقا بدون ابقاء فضلة ويعطي مقويا بمقدار من ٣٥ سنتيغرام الي غرامين . ويجمم أحيانا مع عقاقير آخر فيجمع مع مثل وزنه من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق مقوماص ويجمم مع الكينا الحمراء ليحصل من ذلك مسحوق مقو عطري

وقد يؤخذ غرام واحد من القرفة و١٦ غراما من السكر فيسحق ذلك بالمسحوق المقوي للعدة أو الماضم البسيط

ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ غرامات الي ١٢ غراما باعتباره مقويا عاما ومشهدا ومنها للعدة

ومتقوع القرفة في الاواني المسدودة يضم بمقدار من غرامين الي ٨ غرامات لاجل ٥٠٠ غرام من الماء

والماء المقطر للقرفة يصنع بوضع غرام واحد من القرفة المكسرة في قرعة الانيق مع ٨ غرامات من الماء وتترك متقوعة مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من الماء ٤ غرامات فيوجد لبنيا يرسب فيه شيئا فشيئا الدهن الطيار وحض الساميك ووقار القرفة الكحولية يتحصل عليه بتقطير ٣ غرامات من القرفة مع ٢٤ غراما من الماء وغرام واحد من الكحول الذي في ٣٥ درجة من مقياس كرنيهه لكن يكون التقطير بعد ثلاثة أيام من التخمير . ولا يستخرج من تاريخ التقطير الا ١٢ غراما

مقدار التعاطي من صبغة القرفة من ٤ الي ثمانية غرامات في جرعة

والدهن الطيار للقرفة يؤخذ منه تقطرين الي ٦ (انظر المادة الطبية) **القرفة البيضاء** هو قشر شجر

قد يسلون من ٢٠ الي ٣٠ قصفا وقرعاه
منظاة بقشرة منجاية تقرب من البياض
وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة
تكدت تكون عادة اللذيب وشكلها بيضي
مقلوب . لونها أخضر زاه وخالية من
الزغب ولاسة في وجهها العلوي . وأزهارها
يتكون منه شبه عناقيد انتهائية

هذا الشجريت في جزيرة جايبك
وجزر أخرى من جون المكسيك وجزائر
انثيلة وجبات أخرى من امريكا الجنوبية
المستعمل منه في الطب قشوره وهي
ملاء خالية من البشرة متينة ومنسوجها
اسفنجي ولونها من الظاهر مبيض ولبانها
أكثر بياضا . وقد تكون مصفرة من الظاهر
وباطنها رمادي قليلا . طعمها مر لذاع فيه
قليل من الحرافة ورأحتها عطرية مقبولة
كرائحة الترفة . وتأثير هذه القشور على البنية
كتأثير قرفة سيلان . وأهالي جزائر انثيلة
يستعملونها كتابل من التوابل . واستعمل
بأمر يكامح النجاح علاجا لمن الحفر . وقل
معي به هي مقوية للجسم والقلب مضادة
للحفر . مقدارها وكيفية استعمالها كما قرينة (انظر
المادة الطبية)

﴿ القراقي ﴾ هو احمد بن ادريس

الضحاكي المعروف بشهاب الدين القراقي
مؤلف كتاب (أنوار البريق في أنوار
الفروق)

ترقي سنة (٦٨٤)

﴿ قَرْصَه ﴾ جمه وشديده تحت
وجليه و (ترقفت للمعجز) تزلت في
تياها . و (القَرْصَة) المصوص
المتجاهرون . و (القَرْصَاء) بضم التاف
والقفاء وبضم القاف والراء وسكون الفاء
هو أن يجلس علي اللذيب ويلصق فخذه
ببطنه ويمسح بيديه بضمعا علي سابقه
أو يجلس علي ركبته منكبا ويلصق بطنه
بفخذه ويتأبط كفيه أي يجهلها تحت
ابطه . تقول : (قرد القَرْصِي
والقَرْصَاء)

﴿ قَرَقِ ﴾ به يقرق قرقا خدعه .

و (قرقت الدجاجة) صوت وقد حذفت .

و (القرق) صوت الدجاجة اذا حذفت

و (القيرق) الاصل الودي . وصغار

الناس جمعها أقراق (جاء قرق من الناس)

﴿ القَرْصِيَّة ﴾ صوت البطن اذا اشتكي

﴿ قَرْقَف ﴾ الرجل من البرد أرعد . و

(قرقنه البرد) أرعد و (اللذيك القَرْاقف)

العصيت و (القَرْقَف) الماء البارد المرعه

والخر سميت بذلك لانها قرقه - صاحبها
أى نرعه

و(القرق قفنة) طائر

﴿ قراقوش ﴾ هو الوزير أبو سعيد
قراقوش بن عبد الله الاسدي المتعب بجاه
الدين

كان أصله مملوكا للسلطان صلاح الدين
وقيل بل مملوكا لاسد الدين شيركوه عم
السلطان صلاح الدين فأعتقه لما انتقل
صلاح الدين بالديار المصرية جملة زماما
للقصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية
وفوض أمورها اليه واعتمد في تدبير
أحوالها عليه وكان رجلا مسموحا
وصاحب همة عالية . وهو الذي بنى السور
المحيط بالقاهرة وحصن وما بينهما وبنى
قناة الجبل وبنى القناطر التي كانت بالبحيرة
علي طريق الاهرام . وعمر بالقصر وبلغا
وتلي بلب الفتوح بظاهر القاهرة خان
سبل وله وقف كثير لا يعرف . صرفه
وكان حسن المقاصد جميل النية . ولما أخذ
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه . ثم لما عادوا فاستولوا عايبها أسروه
فأنفق نفه بمشرة آلاف دينار وذلك
سنة (٥٨٨)

ومثل في الخدمة للشريفة السلطانية
ففرح به صلاح الدين فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة علي السلطان وعلي الاسلام
والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق
ليحصل مال القطيعة وكان ثلاثين ألفا
قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان : « والناس يندبون اليه
أحكما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد
ابن مماتي المقدم ذكره له جره لطيف
سما القاشوش في أحكام قراقوش وفيه
أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها
مرضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في
أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمرفقه
وكذايته ما فوضها اليه »

تقول ولم يزل الناس عندنا يضربون
به المثل في سوء الادارة وجور الاحكام
فيقول أحكمهم اذا آس جوراً من حكم :
هذا حكم قراقوش . ولا شك ان هذا الوهم
مسرى الي الناس من كتاب الاسعد بن
مماتي الذي ذكره القاضي ابن خلكان
وليس العناية من حظ في تعد أعمال الرجال
فكثيراً ما يتسلق بأذهانهم الوهم الباطل
فيتوارثونه جيلا بعد جيل علي نحو ما حصل
لقراقوش هذا

قراقوش معناها بالتركية الطير الاسود
والانراك يسمون به نوعا من الطيور بيته
توفي الوزير قراقوش سنة (٥٩٧)

﴿ابن قرقول﴾ هو ابراهيم بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن بخديس
ابن القائد المعروف بابن قرقول

هو مؤلف كتاب مطالب الانوار الذي
وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار
لغاضي عياض

كان من أفضل العلماء صاحب جماعة
من أهل العلم الاندلسيين

ولد بالمرية من بلاد الاندلس سنة
(٥٠٥) وتوفي سنة (٥٦٩)

﴿قرم﴾ الشيء يقرمه قرما قشره
و(قرم الطعام) اكله . و(قرم فلانا)
سبه . و(قرم البشير يقرم قرما وقروما
وقرما) تناول الحشيش في اول اكله . قيل
هو أكل ضعيف

و(قرم الرجل الى اللحم يقرم
قرما) اشتدت شهوته ، وكثر حتى قيل
قرمت الي لقائك ، اذا اشتقت اليه . و
(قرمه) علة الأكل و(قرم الصبي)
اكل اكلاضيفا وذلك في اول ما يأكل .
والقيرام الموضع الذي يقرم من اف

البحير . و(المقرم) الفعل ما لم يمسه
حبل ولم يجعل عليه وترك لفحطة . وقيل
السيد العظيم تشبها به بالفعل

و(القرمان) وقد تحرك الراء اقلهيم
ببلاد الروم و(المقرم) البحر المكرم
لا يجعل عليه ولا يذلل وانما هو لفحطة ومنه
يقال لسيد (قرم مقرم)

﴿قرمد﴾ الكتاب لغة في قرطه
اي كتبه دقيقا او قصيرا الحرف او قارب

ما بين ساوره . و(قرمد في الشيء) قارب
بين خطوه . و(قرمد الشيء) طلاه

بالقرمد . و(القرمد) ما طلي به الزينة
كالمفران والجص وقيل حجارة لها خروق

يوقد عليها فتتضج ويبنى بها . والخرف
المطبوخ ، والآجر . و(القرمود) نمر

النضا وذر الوعول جمه قراميد
(نوب مقرمد) اي مطلي بالقرميد

و(بناء مقرمد) اي مبنى بالآجر والحجارة
وقيل مشرف عال

﴿القرمز﴾ صبغ ارني أحمر يقال
انه من عصارة دود يكون في آجامهم

ويقال انه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد
يذلل لونه و(القرمزي) ما كان احمر بلون

القرمز

﴿قَرْمَش﴾ الشيء افسده وجمعه . واقرن به

قوله (في القاموس قَرْمَش من الناس وقَرْمَش) اي اخلاط

﴿قَرْمَط﴾ الكتاب كتبه دقيقا او قصير الاحرف او قارب ما بين سطوره .

و(قَرْمَط في خطوه) قارب ما بين قدميه و(اقْرَمَط الرجل) غضب . وتقارب

فانضم بعضه الي بعض

(القَرْمَاطَة) فرقة من الباطنية (أنظر باطنية وقراطة في حروف القاف

والراء والالف) . و(القَرْمَاطَة) مذهب القرامطة .

و(القَرْمُوط) دحرجة الجمل . وضرب من السك

﴿القِرْمَل﴾ ولد البخني وقيل البمير ذو السنامين وما تشده المرأة في شعرها وهي

ضئلة من شعر اوصوف او ابريسم تصل به المرأة شعرها . والابل الصغار الكثيرة

الابار

﴿قَرْن﴾ بين الحج والعمرة يَقْرُن قَرَانَا جمع بينهما و(قَرْن الشيء بالشيء)

يقرن قَرْنَا شدة به ووصله اليه و(قَرْن الرجل يَقْرُن قَرْنَا) كان

مقرون الحاجيين و(قَرْنه مقارنه) صاحبه

و(اقرن الرجل) يقرن دمي بسهمين وركب ناقة حنة المشي . و(اقرن للامر)

أطاقة وقوى عليه . وضمف عنه وهو ضد . و(اقرن للدمل) نضج وحن ان ينثقا .

و(اقرن الشيء بغيره) اتصل به . و(استقرن الدمل) نضج . و(قارون) رجل

من بني اسرائيل ضرب به المثل في الثروة و(القَرْنَان) مصدر قَرْن وقارن .

والجمع بين الحج والعمرة بالحرام واحد في سفر واحد وان يهل بالعمرة والحج معان

المقات ويقول بعد الصلاة مر بدأ الحج : (فيسرهما لي وتقبلهما مني) وهو خلاف

الافراد جمعه قَرَانَات

(القَرْن) الزوق من الحيوان . وذوابة المرأة والمصلحة من الشعر . او أهلي

الجبل . و(قَرْن الشمس) ناحيتها وحاجبها وقيل اعلاها وقيل أول شعاعها

وقيل أول ما يبدو منها عند طلوعها . و(قَرْن القوم) سيدهم . نقول : (هو علي قَرْنِي)

علي سني وعمري

و(القَرْن) مائة سنة جمعه قرون . و(القَرْن) ايضا كل امة هلكت علم يبق

منها احد . والوقت من الزمان . وقطعة

ابن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد
الله بن حمدان التتلي للقلب وجيه الدولة
هو من أسرة بني حمدان الذي منهم
سيف الدولة بسوح المنفي قتل ولاية
الاسكندرية في أيام الظاهر بن الحاكم
الفاطمي

كان أبو المطاع شاعراً ظريفاً حسن
السبك رقيق الشعر من شعره قوله :

اني لأحسد (لا) في أسطر الصحف

إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنها طال اعتنائها
اللام لفا من شدة السفه
وله أيضاً :

أفدى الذي زرته بالشمس مشتملاً

ولحظ عينيه أمضي من مضاربه
فأخملت نجادي في العناق له

حق ابست نجاداً من دوائبه
فكان أسعدنا في نيل يفته
من كان في الحب أشقانا بصاحبه
ومن شعره :

لما التقينا معاً واثيل يسترنا

من جنحه ظم في طيها نعم
بنسأ عف مبيت بانه بشر

ولا مراقب الا الطرف والكرم

تفرّد من الجبل . وأهل الزمان الواحد .
والامة بعد الامة . وميقات اهل نجد وهو
جبل علي عرفات

و (قرن للشيطان وقرناه) أمته
والمعجون لرأيه أو قوته وتسلطه

و (ذو القرنين) لقب الاسكندر

المقدوني سمي به لأنه بلغ قطرى الارض
والقرنان كناية عن مشرق الارض ومغربها

(انظر الاسكندر) و لقب المنذر بن ماء
السماء لصغيرتين كانتا في قوتي رأسه

و (القرن) الكفه . والمقاوم . والنظير في
الشجاعة جمعه اقرا

و (القَرْن) الجمبة وجبة صغيرة تضم
الي الكبيرة . والسبل . وحبل يجمع

به البعيران والبعير المقرون بأخر جمعه
اقرا

و (القَرُون) النفس ومثله القَرونة
و (القَرِين) لدة الرجل . والنفس

والمفازن . والمصاحب والزوج جمعه قَرَناء
و (القَرِينَة) النفس والزوجة جمعها

قراين . و (القَرِينَة) ايضاً ما يدل على المراد
و (الأقرن) المقرون الحاجبين

﴿ ذو القرنين بن حمدان ﴾ هو أبو
المطاع ذو القرنين بن أبي المظفر حمدان

فلا مشي من وثي عند المدونا

ولاسمت بالذي يسمي لنا قسم

وله ايضا :

قول لما رأته

فضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام

وانت طيف خيال

قلت كلا ولكن

أساء بينك حالي

فليس تعرف مني

حقيقتي من محالي

وكل شعره على هذا المثال الحسن

توفي ابو المظاع سنة (٤٢٨)

﴿القرنبيط﴾ او القرنبيط يشبه الكرنب

ويختلف في كونه تؤكل ذنباته قبل تمام

نموها بدل ان تؤكل اوراقه فتكون هذه

القرنبيات عبارة عن كتلة لحمية محببة اينة

جدا حاملة لازهار منها وجملة كثيرة وبقي

صفاته النباتية كصفات الكرنب

توافقه الارض الطينية الرملية

المسدة بكثير من السرقين العتيق .

ويحب ان تحرث جيدا . وتبذر بدوره

في فصل الربيع ليزكل ما يتحصل منها

في فصل الخريف وبعده . ويكون البذر

في بيوت ثم تحرك القربة مع التراب حتى

تستقر فيه وتسقي بالماء مرتين او ثلاثا

فاذا نبت النبات وصار في طول الاصبع

قطع عنه الماء وترك حتى يعطش ثم يشاهد

بالسقي مرة او مرة في الاسبوع وينقل

اذا استحق والعمل في قله كالمثل في نقل

الكرنب ويحمل بين كل قملة واخرى

نحو ٧٥ سنتيمترا وتزرع بين وحدات

القرنبيط خضر اخرى كالمثلق والاسفاناخ

حتى ينمو القرنبيط ويشتل ارضه وبعد

تقله بسقي متيما خفيفا . وبعد ذلك

يستدمي متيما غزيرا ولا سيما متى تقدم

نورؤسه . ومتى ابتدأت تلك الرؤوس

في التكون كسرت اوراق من القرنبيط

ورضمت فوق تلك الرؤوس لتقيها من تأثير

الهواء والضوء فتصيرا اكثر بيضا واحسن

منظرا ويجني القرنبيط الباكر قها وائل

شهر باه وبدوم اجشائه الي اوائل شهر

طارية

والقرنبيط الذي تؤخذ منه القربة

لا ينقل لانه لا يتولد من المتقول منه ذرية

بل يترك من نباته في البيت الذي يزرع

فيه بزره اقواها واحسنها متفرقة في البيت

وتماهد بالنقش والسقي حتى تزهر

(خواص القرنبيط) قال عنه أطباء


العرب أنه يقتل السود ويفجر الأورام ويلحم الجروح وينقي السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر وهو بالنطرون والصل بزيل البحة وسائر الآثار طلاء ويسهل الأزوجات شربا وماؤه يبيد الصوت بسد انقطاعه وكذا إن عصف بالسكر واستعمل . والبري يمنع السموم من الأفي و غيرها سواء أخذ قيل أو بعد والبستاني منه يمنع الصداع والبخار وينقي السكلى والذئابة وأوجاع الصدر كالسعال ويحلل الاستسقاء والنسا والقرس وما في المفصل ضارداً بدقيق الشعير ويدر الطمث فرزنية بالشيل ورماده يمنع السمفة القرع اى والحراز وانتشار الشعر اطواخا وهو يولد الرياح والقراق والوسواس والبخار السوداوى ويصلحه شرب مائه وتناول الملو والادهان

خواصه في الطب الحديث يقول العلماء اللذين حللوه أنه من أكثر أنواع الخضر احتواء على المادة الفوسفورية فهو بذلك مقولينية لان الفوسفور من أخص مركباتها

وذكر العالم لوف أنه من الخضر

التي تحلل حمض البواليك من البنية ونصح بأكله لهذا السبب

ولكن المشاهد بالتجربة انه تعقيل على المعدة ويولد الرياح فالاحسن عدم تناوله في الشتاء والاكتفاء به في الغداء والدهون منه بالبيض والمقرو في السمن أشد ففلا على المعدة من كل أصنافه فالاولي أن لا يتعاطى ضفاف المعدة من هذا الصنف الاخير

القرنفل  بفتح الاول والثاني وضم الرابع نبات من الفصيلة الآسية وهو شجر من أطف وأجل نباتات المناطق الحارة بأرض الهند وشكله غالباً كخروط ويكون أخضر دائماً ومزينا بكثير من أزهار وردية وأوراقه متقابلة بيضيه لمساء متقاربة وأزهاره وردية على هيئة قبة انتهائية مثلثة التقطيع تنشر منها رائحة عطرية مقبولة جداً نفادة تبقى محفوظة الى تمام جفافها

هذا الشجر ينبت بطبيعته في جزائر ملوخ وغينا الجديدة وانصين واستنبت بمجزيرة ابنوان وجزر فرنسا وبريون وتنوع بالفلاحة الى حمة أصناف قرنفل ملكي وقرنفل مؤنث وقرنفل باصم الجزع وقرنفل لواري وقرنفل برى قليل الأعتبار

علامة الرائحة والطعم وقابلة للذوبان
سموها قرنفلين . ووجد فيه أيضا دهن
ثابت أخضر حريف عطري

(نتائج القرنفل الصحية) إذا
استعمل خمة قحاح أوست من مسحوق
القرنفل مختلطة بالسكر أو استعملت نط
من صبغته شوهد تنبه في الجهاز الهضمي فإذا

كانت حالة ذلك الجهاز جيدة تمت وظائفه
علي أحسن حال وأما إن كان محللا للتقيح
زاد ذلك التقيح وعرضت عوارض أخرى
وإذا استعمل هذا العقار بقدر كبير

أحدث تنبها قويا في أعصاب السطح المدي
وسرى ذلك منه إلي جميع المجموع العصبي
فسرت في الدم قواعد القرنفل فارت في
المنسوجات كلها فأثارت حركات في الاعضاء

ومن هنا وجد الأطباء في هذا الجوهر
خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة
وأدرار الطمث وتسهيل الهضم

(استعماله الدوائية) يعد هذا
العلاج من الوسائط الخاصة لتبني الاعضاء
ولكنك علفت أن القوة المنبهة ليست
بدرجة واحدة من جهة الجواهر الداخلة

في تلك الرتبة تكون في القرنفل والترفة
والبسبابة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن

والشجرة الواحدة منه التي سنها ١٢
سنة تصطي من الازهار من خمة أرطال
إلي عشرين رطلا . وشوهد من تلك
الاشجار ما وصل محيط جذعها إلي ٨ أقدام
فحصل منها في السنة ٦٠ رطلا وتعيش هذه
الاشجار في المتوسط ١٠٠ سنة والمستعمل
منها ظبا الازهار غير المقتنة

يختار من القرنفل ما يكون أسمر
زاهي السرة غليظا ثقيلادسا ذا رائحة
قوية خريف الطعم محرقة وهذه صفة
القرنفل الآتي من جزيرة ملوخ ويسمي
في المتجر بالقرنفل الانجايزي . وأما قرنفل
جيان فهو أدق زاوية وأجف ولونه مسود
وعطريته أقل

حلله طرومسدروف فوجد في كل
ألف جزء منه ١٨٠ من دهن طيار أقل
من الماء محرق الطم عدم اللون ثم يلون
مع الزمن فيصير اصفر برتقاليا و ٤٠ جزءاً
من مادة خلاصية قليلة القربان و ٣٠ من
مادة تينية مخصوصة و ١٣٠ من الصغ
و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من
اليفة النباتية و ١٨٠ من الماء

ووجد فيه بعضهم كبريتا ثم كشفوا
فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصقولة

يحدث الطيب بها تنبيهاً موضعياً أو عاماً
قوياً حسبها يريد. ولذلك يستعمل مسحوق
الترنفل وصبغته مع النعنع في هبوط المعدة
وضمنها وفي الاسهالات وأنواع القيء
والارتشاحات الخلقوية والاندفاعات الجلدية
المسرة الظهور وضمف البصر والسمع
وهبوط القوى

هذه النتائج كانت معروفة عند أطباء
العرب فقد قل الاسرائيلي انه يشجع
القلب بهطرينه وذلكه رأيتهم ويقوى المعدة
والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقي البلة
العارضة فيها ويسين علي الهضم ويطرد
الرياح المتولدة عن اضول الغذاء في المعدة
وفي سائر البطن يقوى اللثة ويطيب النكهة
وجاء في كتاب التجريبيين انه
يسخن المعدة والكبد وينفع من ذاق
الامعاء عن رطوبات باردة تنصيب اليها
وينفع من الاستسقاء ونفعا بالغة بتسخينه
الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ
ويسخنه اذا برد وينفع من نوالي النزلات
وبالجلة هو من ادوية الاعضاء الرئيسة كلها
وقال حكيم بن حنين انه يدخل في
الأعمال التي تهد البصر ونذهب الضاوة
والسبل

وقال اسحق بن عمران انه يقطع
سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة
ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة
الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض
وزن درهم

رقلوا أيضاً انه ينفع أصحاب السوداء
ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة
والرؤوس وينفع من الفالج والقوة ويمنع
العواق من التي موالمشيان . واذا جل مع
الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب
والتمريح واصلاح قوى البدن

واستعماله مع السكتنجيين (أى
الليمونادة بالليمون أو الخجل) يزيل
الظفتان

وقالوا ان شرايه يقوم مقام الخرفي
سائر منافها

وقال المأخرون يستعمل الترنفل
وضماً علي المعدة في أحوال من القيء وأوجاع
المعدة ونحو ذلك

وهو يضر أصحاب الامزجة الحارة
والدمويين والقابلين للهبج . ويدخل
القونفل في كثير من المركبات اللوانية
فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة
للتشنج وغير ذلك

ولحرقه بوضع على الاسنان المنسومة
قطعة قطن مبتلة به لاجل كي العصب المتألم
وانلاف حسايتة بحرب ولكن ريماندوست
الاسنان السليمة ينبيه فلذا لا يلتجأ اليه
الامع غاية الاحتراس
ويستعمل لتحجير الجلدوكذا مروخا
بزيوت الزيتون في احوال الضعف العضلي
والشلل

(كيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه
من الباطن ويصنع بدقه مع السكر بمقدار
تساويه من ٣٠ سنتيغرام الي غرام واحد
قمل حبوبا. ويؤخذ من شرابا من ٨
غرامات الي ٣٠ غراما. وهذه الطيار
يستعمل من ٥ سنتيغرام الي ٥٠ في جرعة
ويؤخذ من صبغته من ٩٠ سنتيغرام
الي غرامين (انظر المادة الطبية)

﴿ قرنفل البساتين ﴾ هو نبات من
الفصيلة القرنفالية البشانية وهو كثير
الوجود بالبساتين . وقد بلغت انواعه نحو
١٢٠ نوعا في اوروبا نحو نصفها . وهذا
النبات حشيشي معمر من جنوره الليفية
لترتفع منها سوق كثيرة مزينة مسافة
فسافة بعقد سهلة التكرس هي مفاصل
حقيقية واوراقه متعاقبة في كل من تلك

العقد وهي غالباً خيطية كاملة حادة قنوية
منيرة اللون اي ان خضرتها مبيضة .
وازهارها توجد في قبة الدوق او تفار بمها السليا
وهي بيض او سر ارجوانية او مختلطة
الالوان ويتصاعد منها غالبا اذكي الروائح
والزراعة تنوعها الي اصناف كثيرة

النوع المستعمل في الطب هو الاحمر
المذكور هنا ولا يستعمل الا اهداب
ازهاره الحمر القائمة وهي مقوية للقلب
والمعدة وممرقة ومقوية عامة بل منبهة
وتعطي في الحيات الخليفة والآفات
الطاعونية والتيفوسية وتستعمل بمقدار من
درهمين الي ثلاثة دراهم . ويحضر منها
شراب يؤخذ منه اوقية في الجرع القلبية
المداية

وهذا القرنفل يدخل في الماء العام
المطري والماء الحافظ للصحة
وجاء في القايموس الطبي ان هذه
الازهار كانت مستعملة في الطب دواء
منبها وممرقا ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل
هذا الدواء حيث ان فله ناشي . من قاعدة
طيارة غير قارة

والشراب الذي يحضر منها يستعمل
مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبت أيضا

مشروبا لذيذا لادواء أقريلدنيا (انظر المادة العظيمة)

﴿ قرّة العين ﴾ هي السير وجرجير الماء وهو نبات يعوم في المياه برؤوس تنشق عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف حاد يابس في الثانية يجبس اللحم حيث كان ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع البطنين والرياح الغليظة والمنص ويهضم الطعام ويفتح المدد ويدبر وهو يضر السفل ويصلحه الضاب

﴿ القَرَّهَب ﴾ كجفرا الثور والمن الضخم . ومن الممز ذوات الاشعار والسيد والمن جمه قراهب

﴿ القَرَّهْد ﴾ اتار الناعم الرخص جمه قراهد

﴿ قرا ﴾ اليه يقرؤ قرؤا قصده . و (قرا الامر) تنبئه و (قرا فلانا بالريح) طنه

و (أقرى الرجل) اشتكى قراه أى ظهره و (أقرى فلان) طلب القري أى الضيافة . ولزم القري

و (أقرى الامر) تنبئه . ومثله (استقرى الامر استقراء) . و (القرا) الظهر . و (القرا) أيضا الصرع الذى يؤكل و (ناقة قرؤاء) أى طويلة السنام

﴿ قَرَى ﴾ الماء في الخوض يقرىه قريا جمه و (قَرَى الضيف) أضافه . و (قَرَيْتُ الصحيفة) قرأتها فهي مقرية و (أقرى الرجل) وأقرى واستقرى (طلب الضيافة . و (أقرى فلان) لزم القرية . و (القارى) ساكن القرية

و (القارية) طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه الاعراب وتنين به واذا رآه استبشره بالطر كانه رسول النيث أو مقدمة السحاب ويشبهون به الرجل السخي جمه قوارٍ وقوارى تقول . (هم قوارى الله في الارض) أى أمناؤه وشهداؤه شبهوا بالقوارى من الطير

و (القرى) ما قرى به الضيف . و (القرية) الضيعة . والمصر الجامع . وقبل كل مكان اتصلت به الابنية واتخذت

قراراً . والنسبة اليها قرؤى وجمها قري و (القرينان) في قوله تعالى (رجل من القرين عظيم) هما مكة والطائف

و (القري) سيل الماء من السلاع وقبل مدنه من الرية الى الروضة جمه أقرية وأقراء وقربان

يقال : (جرى الوادى فطم على

الذي يظهر في الافق في بعض أوقات الشتاء وتظهر فيه الالوان السبعة الرئيسية أي ألوان الطيف الشمسي

هذه الظاهرة الجوية لا تظهر الا اذا كان في الجو سحابة مقابلة للشمس فاذا وقف الانسان بين الشمس وبينها ظهر في السماء قوس لامع ذو سبعة ألوان مترام بطرفيه الى نهاية الافق عن الجانبين وسبب ظهوره ان الشمس يرسلها أشعتها الى تلك السحابة التي تكون قد تحللت الي ماء تدخل تلك الاشعة الي بلطن جزيئات الماء فتتكرر لان الشعاع اذا تغد من جسم لطيف وهو الهواء الي جسم كثيف كالزجاج والماء انكسر وحينئذ يتحلل الضوء الشمسي الي ألوانه السبعة الاصلية وتظهر تلك الالوان بعد خروج الشعاع منكسرا من خلال الماء ، فيظهر قوس قزح ملونا بألوان عديدة كما يخرج الشعاع الشمسي من المنشور الزجاجي ذا ألوان سبعة سواء بسواء . وسبب حدوث هذه الالوان بعد ان لم تكن هو ان الضوء الشمسي كما تقدم مكون من ألوان سبعة وهي الازرق والاصفر والبنفسجي والاحمر والنيلي والاخضر والبرتقالي ومجموع هذه

القرى (مثل يضرب في حدوث أمر عظيم ينطلي الصغار ويغذيها كما يضل ماء الوادي بالمجاري الصغيرة

(الاستقراء) في المنطق وسيلة من وسائل ادراك الحقيقة به يتوصل الانسان الي حقائق عامة من أمور خاصة . أي يعلم أولا مايجري حوله بواسطة حوله ثم يتفكر في ذلك ويعقله رجا أن يكتشف القانون الطبيعي الحاكم عليه من أمثلة الاستقراء ملاحظة أن الماء مثلا ينطلي علي درجة ١٠٠ ويتجمد علي درجة الصفر فنضع لذلك قاعدة عامة هي أن درجة غليان الماء ١٠٠ ودرجة تجمده صفر مع اننا لم نختبر كل ماء علي سطح الارض وبمكس الاستقراء الاستدلال وهو اننا اذا عرفنا ناهو ما طبيعيا استدل به علي مالا يد من حدوثه بسبب ذلك الناهوس مثاله اذا علمنا أن الهواء المتشبع ببخار الماء اذا برد وضع بخاره علي هيئة ماء استدلنا من ذلك علي أنه في الليلة التي يكون فيها الهواء بارداً ومشبعا ببخار الماء يسقط ندى علي الاشياء

﴿ قزح الشيء ﴾ ارتفع قزح قزحا

﴿ قوس قزح ﴾ هو القوس اللامع

(دودة القز) انظر كلمة (دودة)

﴿ القزاز القيرواني ﴾ هو ابو عبد الله محمد بن جعفر القيسي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

كان من كبار رجال العلم اللغويين وكان كثير التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبيرة المختارة

قال ابو القاسم بن الصيرفي في الكتاب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز البيهقي صاحب مصر وقد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وان يجرى ما ألف من ذلك على حروف المعجم . قال ابن القزاز وما علمت ان نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القزاز الي ماعره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقص مدبيل واقرّب مأخذ ووضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة . ذكر ذلك كله الامير المختار

الالوان يكون لون الضرع المتضاد فاذا مر ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي ظهرت هذه الالوان متفرقة لان لكل شعاع من هذه الاشعة السببة جزءاً خاصاً في الانكسار فيخرج كل شعاع مستقلاً فيرى بلونه الحقيقي

وهذا هو عين السبب في ظهور الوان عديدة في قوس قزح لأن جزئيات الماء تقوم مقام المنشور في كسر الشعاع الشمسي وعزيق الوانه

﴿ قز ﴾ الرجل يقرّ قزاة استحياء فهو (قز) جمه (أقزاه) . و (قزياً) . و يقز قزاً (ونب وانقض للثوب . و (قزّت نفسه عنه وقزته) ابته و (قزّز من الدنس) تباعد عنه وعافه

و (التازورة والقاقزة) مشربة يشرب بها الخروقل هي قدح . وقيل هي الصغيرة من القوارير والكاس و (القز) هو الابريسم وقيل ضرب منه . وعن الليث القز هو ما يسرى منه الابريسم ولهذا قال بعضهم مثل القز والابريسم مثل الخنطة والدقيق و (القزاز) بانهم القز

المعروف بللمسبحى في تاريخه الكبير
وله كتاب التعريض ذكر فيه اعداد
بين الناس من المراضى في كلامهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق في
كتاب الامودج ان القرزاز المذكور فضح
المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان
محبيا عند الملوك والملساء وخاصة الناس
محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في
علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديداً
وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
معاكفة ومخالفة من غير تحفز ولا تحفل ببلغ
بالرفق والدعة ، على الرحب والسعة ، قصي
ما يحاوله اهل المقدره على الشعر من توابد
المعاني وتوكيد الباني علما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام . فمن ذلك قوله :

لما رحل حبك في فؤادي

وقدر مكانه فيه المكيين

لو انبسطت لي الآمال حتى

تصير لي عنائك في عيني

لصننك في مكان سواد عيني

وخطت عليك من حذر جنوني

فأبلغ منك غايات الأمانى

وأمن نيك آفت الظنون

فلي نفس نجرع كل يوم
عليك بين كسات المنون
اذا أمنت قلوب الناس خافت
عليك نخفي الحاظ البيون
فكيف أوت دنياى وولوا
عقاب الله نيك لقلت ديني
ومن شعره أيضاً :
أضمر والى هوذا ولا تظهره
بهد منكم الى الضير
ما أبالي اذا بانك رضاكم
في هواكم لآى حال أصير
وله أيضاً :

الا من لركب فرق الدهر شابهم

فمن منجد ناني الحبل ومنهم

كأن الردى خاف الردى في اجزاءهم

فقسيم في الارض كل مقسم

وله أيضاً :

ولنا من أبي الربيع ربيع

ترقيه هوامل الآمال

أبدأ يذك العادات وينسي

ماله عندنا من الاضال

وله أيضاً :

احبن علمت انك نور عيني

واتي لا أرى حتى أراك

جملت منيب شخصك من هباني

يضيف لكل مخلوق سوك

توفي بالقيروان سنة (٤١٢) وهو

يقارب السبعين سنة

﴿الزويين﴾ هو زكريا بن محمد

ابن عمود القزويني نسبة الى قزوين بالهراق

الدهجمي مؤلف كتاب (آثار البلاد واخبار

العيباد) وهو في علم الفلك وله ايضا كتاب

(آثار البلاد واخبار العباد) وهو في علم

الفلك وله ايضا كتاب (عجائب

المخترقات) توفي سنة (٦٨٢)

﴿القرم﴾ الدناءة وصف الجسم

يطلق على الواحد والجمع والذكر والانثى

لانه مصدر وصف به وقد يثنى ويجمع

ويؤنث

﴿الاقزام﴾ يطلق الكتابهفه

الكلمة على الافراد القصار القامة والقند

من النوع البشري. وقد ذكر كثير من

المؤلفين الاقدمين كلاما عن الاقزام منهم

هوميروس وارسطود بلوتاركوبابن وغيرهم

وقد اهتمت كل هؤلاء على ما نقل اليهم

لا على ما راوه بلعينهم لذلك جاءت

كتبهم بالاقتصاص اشبه

فروى كايستياس ان احد ملوك المنول

شكل فرقة من الاقزام لحرسه خاصة يبلغ

عددنا ثلاثة آلاف

ووصف نيفور كاليكت احد

الاقزام فقال ان قدمه لا يتجاوز قد طائر

الحجل وذكر انه كانت به لغة مقبولة وانه

يرقص رقصا متقنا

وكان في عصر ابو قراط قرم كلنمن

ضؤلة الجسم وخفته بحيث كان يضطر لان

يلبس نللا من رصاص حتى لا تقبله

النسبات

وذكر العلامة محمد بن زكريا الرازي

ان بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم

كلامهم لانه اشبه بالصفير يستوحشون

من الناس طول لعددهم اربعة اشبار

ووجوههم عليها زغب احمر و ينسلقون

الاشجار

وقال صاحب نخبه الدهر في عجائب

البر والبحر جزيرة سلامط يحيطها ثلاث

مئة ميل كثيرة الجبال والاشجار يسكنها

حيوان يشبه الناس لا يفقه احد كلامهم

على ابدانهم شعور تجلهم ونسرت سواتهم

يسكنون الشجر كالطير وياكلون الثمار.

طول الواحد منهم اربعة اشبار الى ثلاثة

وشعورهم حمر وارجلهم كأرجل الطير واذا

أحسوا بالناس هربوا وارتفعوا الي اعلي
 الاشجار قال : ومثل هذا الحيوان موجود
 في غالب جزائر الصين ٠٠٠٠
 وذكر بليز دو فيجينيز انه في سنة
 ١٥٦٦ كان يتناول الغداء مع الكرديال
 فيتلي برويه قرأى حول المائدة اربعة
 وثلاثين قرما يخدمون المدعوين يتراوح
 طول قائمتهم بين ٢٥ الى ٣٦ عقدة اى من
 قدمين الي ثلاثة اقدام اى من ياردة الي
 ثلثي ياردة . ولا يخفى ان طول الياردة
 ٩١٢ مليمتر
 وذكر انه رأى قرما من الشيرفاه
 وهو صاحب ثروة طائلة كان يشتره مع
 خدم له طوال القامة وهو مقيم في قفص
 كما يقبم الببغاء
 وتكلم بعض الرحالات في القرن
 الثامن عشر عن قوم يقال لهم الكيوس
 في جزيرة مدغشقر لا يتجاوز طول الواحد
 منهم قدمين
 تجاه الرحالات المعاصرون فكذبوا
 متقدميهم وقالوا ان أقصر قوم في العالم هم
 الذين يسكنون المناطق الباردة ولا يقل
 طول قائمتهم عن ثلاث اقدام ونصف قدم
 اى نحو متر

ما شاهدته العلماء من الاقزام ولد
 اسمه بيديه ولد في مدينة بليرانس من
 والدين صحيحين كاملين، وكان طوله يوم
 ميلاده ثمان عقد اى ثلثي قدم انجليزى
 اى نحو ٢٠ سنتيمتراً وقله تسع اوقبات.
 وكان مهده في الاربعة عشر شهرا الاولي
 من عمره حذاء مفروشا بالاصرف ولما بلغ
 الثانية من عمره كان اول حذاء اخذاه يبلغ
 طوله عقدة ونصف اى أقل من ٥ سنتيمترات
 وقد بلغ ارتفاع قائمته في السنة السادسة
 ١٥ عقدة اى نحو ٢٥ سنتيمتراً. وبلغ في
 سن الثانية عشرة خمسا وعشرين عقدة
 اى نحو ٦٥ سنتيمتراً. وقد بقي هذا
 المخلوق قليل الادراك رغما عن محاولة
 تعليمه وتمنييه . وكان مع بلاده سيء
 الملق حاد الطبع
 ولما بلغت سنه السادسة عشرة بلغ
 طوله ٢٩ عقدة اى نحو ٧٥ سنتيمتراً
 وبعد سنة شهدت فيه علامات البلوغ
 بنوع مفرط وحالة غريبة
 وما زال آخذاً في النمو حتى بلغ
 الثامنة عشرة فاصبح ارتفاع قائمته ٣٣
 عقدة اى نحو ٨٢ سنتيمتراً. وفي هذه
 الاثناء اقترن بقرمة تقارن طوله قاضى ونظيةته

هذا كله كان يمشي مسرعاً ويكتب خطاً واضحاً برجله اليسرى ويرسم ويحيك ويعمل كل شيء وكان يتقن عدة العاب ويعتبر أمير اللاعبين بالورق والدمامة والشطرنج في بلدته

وولد لرجل اسمه ليبيان بامر يكافى في سنة ١٩٠٦ ابنة كان وزنها كيلوغراماً واحداً

وعرضت في سنة ١٧٧٤ قرنمة كان طولها ٣٨ عقدة كانت كاملة الاعضاء

وكان الأمير كولبيرى قرنماً لا يزيد ارتفاعه عن ٣٠ عقدة وكانت له امرأة في قده وكانا في غاية من الصباحة والملاحة . وكان لهما مركبة صغيرة يجرها جوادان من أصفر الخيول جسمها وحوذي من الأفزاج فكانا اذا مرافى شوارع بليرز ازدحمت لهما الطرقات بالمارة

وكان قرنم لا يبلغ ارتفاعه أكثر من ١٦ عقدة أى نحو ٤٠ سنتيمترات توفي في السابعة والثلاثين من عمره وهو أقصر مخلوق عرف في تاريخ البشر

وكان لدى الامبراطور أوغست الرومانى قرنم لا يزيد طوله عن ١٩ عقدة أى نحو ٤٨ سنتيمتراً

الزوجية على ايرام الا انه لم يرزق بندرية ولما مضى على زواجه ثلاث سنين فقد يديه قواه وكرز الزواج وصار رأسه أصلمع وقد نسبت هذه الشيخوخة البكرة فيه الى افراطه في الشهرة البهيمية . فبات وهو فى سن الثالثة والعشرين

وكان قرنم يدعى بوروسلاسكى أقصر من يديه هذا بخمس عقدة . فانه لما بلغ الثانية والعشرين لم يكن يزيد ارتفاعه عن ثمان وعشرين عقدة أى نحو ٧٠ سنتيمتراً . وكان وجهه جميلاً وذكاؤه متوقفاً يتكلم عدة لغات ويحسن الرقص ويلعب ببعض الآلات الموسيقية

أما والدناه فكاننا معتدلي القامة رزقا ستة من الاولاد جاء ثلاثة منهم أقربا . فان الأكبر لبوروسلاسكى كان يزيد عنه في الطول عقدة واحدة وكانت أخته التى تليه لا يزيد طولها عن ٢١ عقدة أى ٥٣ سنتيمتراً

وكان القرنم المدعو بطرس بيريشى يبلغ طوله ٢٩ عقدة عمره الى سن الثلاثين وكان أقطع الفراعين خلفه وذو ساقين مثلويتين ولمومتين عن مفصل الركبة ولم يكن في رجليه سوى أربعة أصابع ومع

وكان عند الامبراطور الروماني طيار يوس قزم طوله ٢٢ عقدة وكان حاذقا ذامبداً سيامي ثابت حتى ان الامبراطور جعل له صوتاً في مجلس الشورى وكان لكيو بكرة قزم لا يزيد طوله من ٢٠ عقدة

وجمع الامبراطور الروماني دويديان خدين قزما وأنفق أموالاً طائلة على جمعهم
قَسَب ◀ الماء يقبب قسباً جرى . و (قَسْبٌ يقسُبُ قسوبة) صلب وشند . و (القَسِيبُ) جرى الماء
قَسَح ◀ الشيء يقسح قساحة صلب . و (القَسَاح) الصلب . و (القَسَاح) اليس

قَسْرَه ◀ علي الامر يقسره قسراً أكرهه عليه ومثله (اقسره علي الامر) ، و (قَسْوَرُ النبت) مثل اسنسد و (القَسْوَرَة) المزيز والاسد والشجاع جمه قساور وقساورة

القَسْرِي ◀ هو ابو زيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد ابن كرز البجلي ثم القسري

كان امير المراقين من قبل هشام بن عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة

(٨٩) للهجرة . كانت امة نصرانية . ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان خالد بن عبد الله القسري معسوداً من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة وذلاقة اللسان وكان مع هذا جواداً كثير المطاء . دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشراء وقد مدحه بينين فلما رأى اتساع الشراء في القول استنصر ما قال فسكت حتى انصرفوا

قال له خالد ما حاجتك ؟

قال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي

قال خالد وما هما ؟ فأشده :

تبرعت لي بلجود حتى نشنتي

وأعطيتني حتى حسبك تلمب

فأنت الندي وابن الندي وابو الندي

حايك الندي مالندي عنك منهب

قال ما حاجتك ؟

قال علي دين . فأمر بقضائهم وأعطاه

مثله

وكتب اليه هشام بن عبد الملك :

« بلنق ان رجلاً قم اليك فقال ان الله جواد وأنت جواد ، وان الله كريم وأنت

كريم حتى عد عشر خصال ، والله لمن لم
تخرج من هذا لأستحلن ذلك»
فكتب اليه خالد.

«نعم يا أمير المؤمنين قام الي فلان
فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا
أحبك لحب الله اياك ، ولكن أشد من
هذا مقام بن شقي البجلي الي امير المؤمنين
فقال خليفتك أحب اليك ام رسولك ،
قلت بل خليفتي ، فقال انت خليفة الله
ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة
أهون عل العامة والخاصة من كفر امير
المؤمنين»

هكذا ذكره الطبري وهو بعيد عن
المقبل لان الذي يخاطبه هشام بقوله
لاستحلن ذلك يبهه عليه أن يقبل منه
مثل هذا الجواب. فضلا عن انه مما
لا يقبل ان يقول مثل هشام بن عبدالمك
خليفتي احب الي ، لمن سأله خليفتك احب
اليك ام رسولك ؟

عزل هشام خالداً عن العراقين في
جمادى الاولى سنة (١٢٠) وكان سبب
عزله أن امرأة اتته فقالت اصلح الله
الاميراني امرأة مسلمة وان عامك فلانا
المجوسي ونسب علي فاكرهني علي المنجور

فلجاب بجواب فيه غش ، فكتب بذلك
حسان النبطي الي هشام وعند هشام يومئذ
رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجبه
اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبه هشام
عنده اياما حتى اذا جته الليل دعا به فكتب
معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة
خالد وعمله وامره ان يستخلف ابنه الصلت
علي اليمن فخرج يوسف في نفر سير فار
من صنعاء الي الكوفة علي الرجال في سبع
عشرة مرحلة وحاسبه وعذبه ثم قتله في
ايام الوليد بن يزيد . قيل وضع يديه بين
خشبين وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع
الخشبين الي ساقية وعصرهما حتى انقصتا
ثم الي وركبه ثم الي صلب فلما انقص صلبه
مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان
ذلك سنة (١٢٦) وقيل سنة (١٢٥) ودفن
في ناحية منها ليلا والحيرة بينها وبين الكوفة
فرسخ

ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه
ابو الشعب العديسي بيده الايات وهي :

الا أن خير الناس حيا وميتا

اسير تقيف عندهم في السلاسل

لمرى أن عمرتم السجن خالداً

وارطأ نوره وطأة المتنازل

لقد كان نهاضا بكل لمسة
ومعطي الهي عمراً كثرة التواقل
وقد كان بيني المسكرات لعمره
ويعطي الهي في كل حق وبلطل
فان تسجنوا القري لا تسجنوا اسمه
ولا تسجنوا معروفه في القبائل
وكان يوسف حمل علي خاله في كل
يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه
عذبه فلما مدحه ابو الشاب بهذه الايات
وارسلها اليه كان قد حصل في قط
يومه سبعين الف درهم فانفذه له وقال
اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو
الشعب وقال لم لمدحك مال، وانت علي
هذه الحال، وشكن لمروفتك وانفلك.
فانفذه اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذها
فانفذه وبلغ ذلك يوسف فسطه وقال ما
حكمت علي فذلك ألم تخش المذاب؟ قال
لان ان اموت عذبا لاسهل علي من كني بدلي
لاسيما علي من مدحتي

كان خالد بن عبد الله القسري يهتم
في دينه، بنى لاهه كنيسة تتعبد فيها
﴿ قس ﴾ الرجل يقس قسامه.
(قس الشبي) تتبعه وتبناه . و (قس
الابل احسن ربهما) و (قس ابل)

احسن ربهما . و (قس الشبي) تتبعه .
(القس) رتبة دينية عند النصارى هي
بين رتبة الاسقف والشماس جمه قوس
و (القس) العقلاء . و (القسيس)
كالقس جمه قسيسون ويجمع ايضا علي
قسان واقه وقاسوه

﴿ قس بن ساعدة الايادي ﴾ هو
قس بن ساعدة بن عمرو قيل مكان عمرو
شمر بن عدى بن مالك بن ابدهان بن
النمر بن وائلة بن الطشان بن زيد مناة
ابن تميم بن اقصي بن دهمي بن اباد
خطيب العرب وشاعرها وحليها وحكيها
وحكها . يقال انه اول من علاه في شرف
وخطب عليه ، واول من قال في كلامه
(اما بعد) واول من انكأ عند خطبته
علي سيف وعصا

ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة وراه بمكاف فكان يأنر عنه
كلام اسمه منه . ومثله عنه فقال يحشر
امة وحده

روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه
قال اخبرني محمد بن عباس اليزيدي قال
حدثنا ابو شعيب صالح بن عمران قال
حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حنص

التاء قال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن
هباش قال لما قدم وفد اباد علي النبي صلي
الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة ؟
قالوا مات يا رسول الله . قال كأي أنظر
اليه بسوق عكاظ علي حمل له اوراق وهو
يتكلم بكلام عليه حلالة ما وجدني احفظه .
قال رجل من القوم انا احفظه يا رسول
الله . قال كيف سمعته يقول ؟ قال سمعته
يقول :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش
مات ومن مات فات ، وكل ما هرت آت ،
ايل داج ، وسماه ذات ابراج ، بمار تزخر ،
ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وآنام ،
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ،
مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ،
أرضوا بالثمام فأقلعوا ، ام تركوا فناموا ،
واله قس بن ساعدة ما علي وجه الارض
دين افضل من دين قد اظلكم زمانه ،
وادرككم اوانه . فطوبى لمن ادركه قابسه ،
ودبل لمن خالغه . ثم انشأ يقول :

في القاصبين الاولـ
ن من القرون لنا بصائر

ما رأيت مورداً
للموت ايس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها
بمضي الاصاغر والاكار
أيقنت اني لاحها
له حيث صار القوم صار
قال النبي صلي الله عليه وسلم يرحم
الله قسا اني لارجو أن يعث يوم القيامة
أمة واحدة

فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت
من قس حجياً . قال وما رأيت ؟ قال بينا
أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد
إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة
عنده عين ماء وعنده سباع وكلا زاربع
منها علي صاحبه ضربه بيده . وقال كف
حسني يشرب الذي ورد قبلك . قال
ففرقت . فقال لا تخف وإذا أنا بقبرين
بينهما مسجد ، فقلت له ماهذان القبرين ؟
قال هذان قبر الخوين كانا لي قسانا
فأخذت بينهما مسجداً أعبد الله عز وجل
فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكي
ثم أنشأ يقول :

خيلبي هيا طالما قد رقدتما
أجدكما لا تعضبان كرا كما

ألم تلمأني بسمعان مفرد

ومالي فيه من حبيب سواكا

أقيم علي قبر يكا است بارحا

طوال الليالي أو بحبيب صداكا

كأنسكا والموت أقرب غاية

بحسبي في قبر يكا قد اتاكا

فلو جملت نفس لنفس وقاية

جلدت بنفسي أن تكون نداكا

فقال النبي صلي الله عليه وسلم رحم

الله قبا

روى يعقوب بن السكيت هذا الشعر

وعزاه لعيسى بن قدامة الاسدي قال :

قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم

قسان وكان له نديان فسانا وكان يحبي

فيجلس عند القبرين وهما براوند في موضع

يقال له خراف فيشرب ويصب علي

القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف

وينشد وهو يشرب :

خليبي هبا طاننا قد رقدنا

أجدا كما لا تقضيان كراكا

ألم تلمأ الي براوند هذه

ولا يخرق من نديم سواكا

مقيم علي قبر يكا است بارحا

طوال الليالي أو بحبيب صداكا

جزي الموت مجرى اللحم والعظم منكما

كأن الذي يسقي القمار سداكا

تحمل من بهوى القول وغادروا

أخا لسكا أشجاء ما قد شجا كما

فأى أخ يجفرو أخا بعد موته

فلست الذي من بعد موت جفاكا

أصب علي قبر يكا من مدامة

فان لا تدوقا أرو منها ثرا كما

أنادي يكا كما تحببنا رتطقا

وليس بجايا صورته من دتاكا

أمن طول نوم لا تحببنا داعيا

خليبي ما هذا الذي قد ردا كما

قضيت بأني لا محالة هالك

واتي سيروني الذي قدعرا كما

سأبكي كما طول الحياة وما الذي

يرد علي ذي عولة ان بكاكما

وذكر الرواة هذه الابيات أمير عيسى

ابن قدامة أيضاً والله أعلم

﴿ فقس ﴾ الرجل أسرع . و

(فقس الصوت) تسمعه

﴿ قسط ﴾ الوالي قسط ويقسط

قسطاء بل وقسط يقسط قسطاً وقسطاً

جار وحاد عن الحق فهو قاسط

و (قسط الدين) جملة أجزائه معلومة

بأجال معينة . و (قسَط عن عياله) قفر
 و (قسَط الخراج عليهم) فرقه . و
 (قسَطُوا الشيء بينهم) قسموه علي
 للمدل والسواء ومثله (أقسموه بينهم) و
 (القِـسَط) المدل وهو من المصادر التي
 وصف بها كالمدل يقال (رجل قِسَط)
 كما يقال (شاهد عدل) ويستوى فيه
 الواحد والجمع و (القِـسَط) أيضا الحصة
 والنصيب ومكيال بع نصف صاع والحصة
 من الشيء والرزق والميزان والجزء من الدين
 ﴿ القِـسَط ﴾ هو العمود الهندي وهو
 نبات له ثمره نوعا وكلها لا القسط المستعمل
 طبيا يوجد في جزائر انثيلة وجيان وبيرو
 وأقاليم أخرى من امريكا الجنوبية . أما
 القسط المستعمل للتداوى فلا يوجد الا
 بالهند

وهو جذر أبيض حريف عطري
 يظهر أنه ليس هو المسني بهذا الاسم في
 أيا.نا هذه فإن المسني الآن بذلك جذور
 في غاظ الاصبع طولها من قيراط الي ثلاثة
 ولونها سنجابي مذهب من الخارج وأبيض
 مصفر من الباطن . وهذا الجذر حريف
 الحلي توجد فيه رائحة الايرسا . فإذا قطع
 بالعرض شوهد فيه خلايا شعاعية بل

تجاويف مستديرة متوازية ليس بين بعضها
 والبعض الآخر اتصال ويشاهد فيها آثار
 راتنج محرق فالظنون حينئذ أن قسط
 المتقحمين ليس هو القسط المعروف عندنا
 وقال أطباء العرب : القسط ثلاثة
 أصناف صنف خفيف عطري ويسمي
 العربي والبحري وصنف أسود خفيف
 غليظ قليل العطرية ويسمي الهندي وصنف
 آخر ثقيل يشبه البقس ورائحته ساطعة
 وهو الشامي انتهى

وانفق أطباؤنا علي أن القسط الشامي
 هو الراسن وأنها كلها قطع خشبية تجلب
 من نواحي الهند قبل من شجر كالمورد وقيل
 من نجم اى حبش عراض الورق
 وقالوا ان أجمود أنواع القسط هو
 الابيض المستلي الكثيف اليابس الغير
 المتأكل الذي يلدغ اللسان ويخدره
 (خواصه الطبية) قالوا انه مسدر
 للحمات والبول نافع من وجع الارحام
 مروخا ونسكيدا وتطيلا ومن لسع الهوام
 وسبا المقرب والرتيلا وهو قه بالمسل ينفع
 من البهرأى ضيق النفس وأجاع المدة
 والكلبي والنص ويفتت الحصة المتولدة في
 الكيتين

وقالوا ان استعماله من الباطن مفتح لسدد الكبد ونافع من برد المعدة ومقولها وان لقسط الابيض خاصة عظيمة في النفع من الاوجاع العنيفة التي تكون بمقدم الرأس وطرود الرياح المصدعة للدماغ ولطوخه بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء ويدخل في مراهم وأدوية مجبونة ينفع في الاسترخاء وعرق النساء لطوخا أو كلاً كان مسحوقة بالماء والصل ينفع من السفة والجراحات لطوخا وذر سحبة على القروح الرطبة يمجفها والتبخير به يئ تسخينه يقطع الزكام ويحذف البلغم . واذاضع على عضو سخنه وجذب الي ظاهره الاخلاط .

وبخوره ينفع من الوباء الحادث من العفونات ويسكن الاوجاع الباردة في المضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء ، ودهن طير دهنه في الاذن يسكن أوجاعها ويزيل مددها . ومجونه بانخل والصل والنظران يذهب الكلف والنمش ويخرج شردها التسلط

﴿ القسطاس ﴾ والقسطاس الميزان وهو لفظ عربي مأخوذ من القسط وقيل بل هو رومي مغرب

﴿ القسطل ﴾ هو شجر كبير جميل

المنظر كثير الورق ظريف الازهار جذعه مستقيم ينقسم من الاعلي الي فروع كثيرة ويصلو نحو ١٠ مترا ويتكون من فروعه رأس هر يفض متكاتف هرمي وقشور ذلك الجذع مشققة مسمرة واوراقه كبيرة متقابلة اصعبية مركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضيه مستطيلة منتبیه بنطة دقيقة . والازهار بيض او صفر منكنة بالمره عديدة مهية بيته عناقيد هرمية في نهاية الفروع ويخرج بلعابها الجليل في الخضره الطايغه التي للاوراق في مدة فتحتها تطي للشجرة منظرا ، مجبياً مدهشا . وتنتشر من تلك الازهار رائحة ذكية

وثرها عبارة عن كم غليظ جلدى كرى ويحتوى على أريم بزور وينفتح بثلاث ضف وهو يشبه ثمر القسطل المأكول لولا ما فيه من المرارة

يقال ان أصل هذا الشجر من الهند الجنوبية ولم يدخل اور وبها الاحوالى ننصف القرن السادس عشر

أجود قشر القسطل ما يؤخذ من الفروع التي سنها من ٣ سنين الي ٤ فيكون حينئذ أسمر خشباً من الظاهر واحمر احمراراً كحمره اللحم من الباطن عادم الرائحة

وعلمه مر قابض ولكنه ليس كزهرها
 (خواص هذا القشر) يؤثر هذا
 القشر على الاعضاء الحية كالتأثير الفواعل
 القوية فتناججه القريبة الحاصلة منه تؤكد
 وضعه في رتبها لانه اذا اعطي بمقدار كبير
 أحدث تكديرا في الفعل الطبيعي لقناة
 الغذائية وسبب ضيق نفس ونتائج أخرى
 اشتراكية ولكن غير قارة. ولذلك اختلفوا
 في نتاجه العارضة قليل الا بسبب تعب
 ولا غثيانا ولا قينا ولا اسهالا ولا تقلا
 وشاهد العالم البيرنجر يصفه جميع ذلك
 مع حرارة شديدة في الفوائد اي فم المدة
 وتلبكات معدية متجددة وغير ذلك. وسبب
 هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر
 المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء
 الهضمية
 واذا علمت ان تأثيره كالتأثير الادوية
 القوية علمت انه يستعمل في جميع
 الاحوال التي تستعمل فيها القويات فينفع
 لتقوية المعدة ولاجل ان يمد لاغشيتها
 تخففها الطبيعي اذا صارت رقيقة لينة من
 الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة ويمد
 انتظام الوظيفة الهضمية التي اخرتها تلك
 الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا

أريد قصر عمله الطبي على الجهاز الهضمي
 ولكن أكثر استعماله في الحيات المتقطعة
 أي لمضادة الدورة وقد جرب ذلك مدة
 طويلة في الأزمنة التي اشتغل فيها الأوربيون
 بلحروب واقطع ورود الكينا اليهم فاشتهر
 مدحه وضعه في تلك الآفات وتأكدت
 قوة فاعليته التي هي شبيهة بفاعلية الكينا
 وانه يؤثر كمضاد اعصابى لحمي ولكنه
 في بعض الاحيان يسبب اسهالا واحيانا
 أسهالا ولكن قد تكون احيانا فاعليته
 ضعيفة او تدمم بالمرّة فلا يجوز استعماله في
 هذه المناسبات مع وجود الكينا

(مقدار تطايب) يستعمل من
 محرقه من ١٥ قحمة الى درهم
القسطل هو الشجر المعروف بابي
 فروة وهو شجر يشبه البلوط عبارة عن
 لب محاط بقشرة جافة وهو غذاء صحي
 جيد يدخل في غذاء قرناء جهات كثيرة
 شجرة القسطل تنبت في الاراضي
 الجافة الحجرية وخشبها يشبه خشب البلوط
 الابيض. وكان لها قديما شهرة فائقة في
 الصناعة

القسطلي هو ابو عمر احمد بن
 محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن

تخوفنى طول السفر وانه
لتقيل كف العامرى صغير
دعيني أرد ماء المغاوز آجا
الى حيث ماء الكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمتن
لراكبها ان الجزاء خطير
ومنها في وصف وداعة لزوجته وولده
للصغير :

ولما نداعت للوداع وقد هنا
بصبرى منها أنة وزفير
تأشديني عهد المودة الهوى
وفي المهد مبعوم النداء صغير
هي بمرجوع الخطاب ولحظه
بوقم أهواء النفوس خبير
تبوأ بمنوع القلوب وبهدت
له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة التراتب مرضع
وكل عحية الحاسن ظهير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني
رواح لتداب السرى ويكور
وطار جناح التبين بي رفعت بها
جوانح من دعر الفراق تطاير
لئن ودعت منى غيوراً فانتى
علي هزمتى من شجوها لنيور

عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر
الكتاب

كان كاتباً للمنصور بن أبي عامر
وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين
ذكره ابو منصور الثعالبي في نيشة الدهر
وقال في حقه :

« كان بصقع الاندلس كالمثني بصقع
الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد
ما ينظم ويقول »

وذكره ابو الحسن بن بسام في
كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله
ونظمه

لابي نواس الحكيم قصيدة مدح
بها الخصب بن عبد الحميد صاحب الخراج
بمصر اولها :

أجارة بيتنا أبوك غيور
وميسوره ابرحي لديك عير
فأمره المنصور بن أبي عامر أن يمارض
هذه القصيدة نارضها القسطلي بقصيدة
من جعلها :

ألم تطفى ان الشواء هو التوى
ولان بيوت العاجزين قبور

ولو شاهدتني والهواجر تلتفتني

علي ورقراق السراب يمور

اساطير الهاجرات اذا سطا

علي حر وجهي والمهجير اصيل

استنشق النكباء وهي لوافح

واستوطني الرضاء وهي تنور

والنوت في عين الجبان تلون

ولتذعر في سمع الجري صفير

لبان لها اتي من البين جازع

واني علي رض الخطوب صبور

أمير علي غول التنايف ماله

اذا ريسم الا المشرقي وزير

ولو بصرت بي والسرى حل عزتي

وجرمي لجان الفلاة سمير

واعتسف المومة في غدق الدحي

وللاسد في غيل الفياض زئير

وقد حومت زهر النجوم كأنها

كؤوس مهاولتي بين مدبر

وقد خيلت طرف المجرة أنها

علي فرق الليل البهيم قنير

وناقب عزمي والظلام مروع

وقد غصض أجنان النجوم فتور

لقد أيقنت ان انا طوع عني

واني بسطف العامري جدير

وهي طويلة وبمحن بنا وقد أوودنا

طرفا من هذه القصيدة أن نوردا من

قصيدة أبي نواس الحكي انيقابل بينهما

القراء. كان أبو نواس قد خرج من بغداد

قاصداً مصر فبمدح أبو نصر الخصب بن

عبد الحميد صاحب ديون الخراج بها فأنشده

هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها

في طريقه فحياه منها قوله :

تقول التي من بينها خف محلي

عزيز علينا أن تراك تسير

أما دون مصر لاتفق متطلب

علي ان اسباب الفنى لكثير

فقلت لها واستمعتنما بوادر

جرت فجرى من جريهن غدير

ذرى اكثر حاسديك برحلة

الي بارة فيها الخصب أمير

اذا لم تزد ارض الخصب ركابنا

فأى فنى بعد الخصب تزور

فا جازه جود ولا حل دونه

واكن بصير الجود حيث بصير

فنى يشتري حن البناء بماله

ويسلم ان الدارات تدور

ومنها أيضاً:

فمن كان أمسي جاهلا بمقالتي

فلن امير المؤمنين خير بير

وما زلت نوايه النصيحة ياهما

الي ان بدا في العارضين قدير

اذا غاله امر فلما كفيته

واما عليه بالكفي تشير

ثم قال في آخرها :

زهايا الخصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو بنير وسرير

جواد اذا لا يدي قبضن عن الودي

ومن دون عورات النداء غيور

فاني جدير ان بلتانا

وانت لما املد ك جدير

فلن تولني منك الجليل فاهله

والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه الفصيدة بعدة

قصائد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح

امير المؤمنين فقال له واي شيء تقول فينا

بعد ان قلت في بعض نوايتنا :

اذا لم نزر ارض الخصيب وكاينا

فأى نقي بعد الخصيب نزرر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن بصير الجود حيث يصير

فأطرق ابو نواس الحكمي ساعة ثم رفع

رأسه وانشد يقول :

اذا نحن اتينا عليك بصالح

فأنت كاشفي وفوق الذي نشي

وان جرت الاعاظم منا بمدحة

لنيرك انما افانت الذي تعني

ولد القسطلي سنة (٣٤٧) وتوفي

سنة (٤٢١)

﴿ القسطلاني ﴾ هو احمد القسطلاني

مؤلف (ارشاد الساري لشرح صحيح

البخاري) توفي سنة (٩٣٣) هـ

﴿ القسطنطينية ﴾ هي الاسنانة

(انظر هذه الكلمة)

﴿ قسم ﴾ الرجل المال يقسمه

قسمه جزاءه ومنه (قسمه) . و (قسمه

المال) أخذ كل قسمه . و (أقسم بالله)

حلف به . و (تقاسم) تحالفوا و (اقتسموا

المال) اخذ كل قسمه و (استقسم الرجل)

طلب القسمة بلا زلام . و (القيسم) الجزء

و (القيسمة) الجزء من الانقسام . و

(القسم) النسيب جمعه أقسام

﴿ القاسم بن محمد ﴾ هو ابو محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

كان من سادات التابعين وأحد

الفقهاء السبعة بالمدينة . وكان يعتبر افضل

أهل زمانه . روى عن جماعة من الصحابة
وأخرى من كبار التابعين قال يحيى
ابن سعيد ما أدركنا أحداً فضله علي
القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم
من فقهاء هذه الامة . وقال محمد بن اسحق :
جاء رجل الي القاسم بن محمد فقال أنت
أعلم أم سالم ؟ قال ذلك مبارك سالم .
قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني
فيكذب ، لو يقول أنا أعلم منه فيزكي
نفسه . وكان القاسم أعلمهما
كان القاسم بن محمد يقول في سجوده
للهم اغفر لابي ذنبه في عيانه

كان القاسم بن محمد وزين العابدين
علي ابن الحسين ابني خالة . فكانت أم
القاسم ابنة يزيد جرد آخر ملك الفرس ،
وكانت أختها أم زين العابدين وأختها
الثالثة أم سالم بن عبد الله بن عمر
توفي القاسم سنة (١٠٢)

وقيل (١٠٨) وقيل (١١٢) بقديد
و او منزل بين مكة والمدينة قال كنفوني في
نيابي التي كنت اصلي فيها فيصبي و زاري
وردائي فقال ابنه يا أبت الانزيد نوبين ؟
قال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة أبواب
والحي أخرج الي الجديده من الميت . وكان

عمره عند موته سبعين سنة او اثنتين
وسبعين سنة

➤ ابن القاسم ➤ هو عبد الرحمن بن
القاسم بن خالد العتيبي من كبار الفقهاء
توفي سنة (١٩١) بقصر

➤ القاسم بن سلام ➤ هو أبو عبيد
القاسم بن سلام من كبار العلماء

كان ابوه روميا مملوكا لرجل من أهل
هراة فاشتغل ابنه أبو عبيد بالحديث والآداب
والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
حسن وفضل بارع

قال القاضي احمد بن كامل كان أبو
عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفنا في
اصناف علوم الاسلام من القراءات والفقه
والعربية والاختيار ، حسن الرواية صحيح
الانقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه
في امر دينه

وقال ابراهيم الحاربي : كان أبو عبيد
كأنه جبل نفتح فيه الروح بحسن كل شيء .
وولى القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة
سنة ، وروى عن أبي زيد الانصاري
والاصمعي وأبي عبيدة وابن الأرابي
والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم .
وروى الناس من كتبه المصنفة بضممة

وعشرون كتابا في القرآن والحديث وغريبه
وله : الغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة
ويقال انه أول من صنف غريب
الحديث واقطع الى عبد الله بن طلحة
فاستحسنه وقال ان عقلا يث صاحب علي
عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يهوج الي
طلب الماش واجرى عليه عشرة آلاف
درهم في كل شهر

وقال وهب بن محمد المشري سمعت
أبا عبيد يقول . مكثت في تصنيف هذا
الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد
القائمة من أفواه الرجال فضعها في موضعها
من الكتاب فابيت ساهرا فرط ما نيتك
القائمة ، واحدمكم بيمينتي فيقيم اربعة أو
خسة أشهر فيقول قد أقت كثيرا

وقال الهلال بن الملا الرقي : من الله
تصالي علي هذه الامة بلوبة في زمانهم :
بالشافعي تخفه في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وباحمد بن حنبل ثبت في
الحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبمحي بن
معين نفي الكذب عن حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك

لاقتحم الناس الخطأ
وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو
عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام
ثلثه ويضع الكتب ثلثه
وقال اسحق بن راهويه لو كان أبو
عبيد في بني اسرائيل لكان عبدا
وكان يخطب بالخناء فكان أحرار الرأس
والهبة ، وكان له وقار وهيبة . وقدم بغداد
فقسم الناس منه ثم حج

قال الخطيب في تاريخ بغداد لما قضى
أبو عبيد حجه وعزم علي الانصراف
واكثرى الي العراق رأى في البيلة التي عزم
علي الخروج في صبيحتها النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلي رأسه
قرم يحجبونه وناس يدخلون فيسهون عليه
ويصافحونه ، قال فكلمنا دنوت لادخل
منمت قفلت لهم لم لا يفتحون بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا لا
والله لا نتسلخ اليه ولا نسلم عليه وأنت
خارج غدا الي العراق قفلت لهم آني
لا أخرج اذن . فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنست
وسلمت عليه وصاغني فأصبحت فدنست
الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بهم الي الرفة

فن في دور جعفر

وقيل انه رأى في المنام المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام من نصايفه ايضا المقصور والمدود في القراآت والمذكروا مؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان والنفوس والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ولد بهرة سنة (١٥٠) وتوفي بمكة وقال بالمدينة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣) وقال البخاري سنة (٢٢٤)

﴿قسا﴾ قلبه يتقو قسوا وقسوة وقساوة غاظ وجذو (قاس) و(قسي) و(قساء) كابد

﴿قشب﴾ الشيء يقشب قشبة كان قشيبا اي جديدا

﴿قشدة﴾ يقشده قشدة اقشطه و(اقشدة السن) جمعه وز القشدة والقشدة اذا تغفل يقي سفل الزبد اذا طبخ مع السويق وانقر لينخذ سمن وقيل نفل السن و(القشدة) عشبة كثيرة اللبن والاهالة والزبد الرقيقة

﴿قشدة﴾ اخف من اللبن ولذا تطفو على سطحه وكذا كان اللبن اجود

كانت القشدة ادمم وهي مركبتين زبد مكون من قواعد مختلفة وماء محلول فيه المصل وسكر اللبن والحض اللبنى واحيانا الحض الزبدى والحض الخلي والكر بوني وقوسفات الكلس وكلوورد البوتاسيوم

وامنح بوزيلبيوس قشدة فوجدها مكوة من ٤٥ من الزبد و٢٥٤ من اللبن و٩٢٥ من مصل محتو علي ٤٤ من سكر اللبن والاسلاج

واما اللبن المزالة منه قشدة فوجد في ٩٢٨ وثلاثة ارباع من الماء مع بعض آثار من اللبن والزبد و٣٥ من سكر اللبن و١٢٥ من كلورد البوتاسيوم و٢٥ من فوسفات البوتاس و٦ من الحض اللبنى وغللات البوتاس مع آثار من لبنات الحديد و٣٥ من فوسفات ترواني قاتشدة لا تختلف عن اللبن الا

بزيادة الزبد علي الجبر والمصل فيها يستخرج الزبد من القشدة بتحريرك طويل وهي تظف بكمرة ولكن لا يجوز اتخاذها غذاء خافيا بسبب تأثيرها المرخي وعرضها

لقشدة خواص الطيفة اذا صنعت

قطعه متبول جداً سكري ورائحته ذكية عطرية إذا أخذ وحده رطب الصدر رنداها ولكن كثرة اكله قد تسبب الحمي وفضلان الدم والدوسنظاريا

من خواص القشدة أنها تستعمل علاجاً للحصوات الصغيرة ولأمراض المثانة وقال العالم ميريه نمر القشدة إرد تقييل عمر المخضم فلا يسمح باستعماله للمرضي (زراعة القشدة) قد نأصلت زراعة هذا الثمر في مصر وأن كانت حديثة فيه فيزرع حوالي الاسكندرية حيث ينمو نموا عظيما وقد لا تخلو منه حديقة داخل المدن. يرتفع أشجارها من أربعة أمتار إلى خمسة وتثمر في العام الرابع وثمرها ينضج في آخر الصيف

في أثناء نضج القشدة يجب أن تهدهد الشجرة كل صباح وأن تجنى بكل احتراص متى صارت طريئة والافانها تنداقظ وتناف

يتولد هذا النبات من الحبوب بسهولة وهو عادة يزرع بهذه الطريقة وقد ينحصل عليه من العقل التي تنضج في أمكنه معدة لايام النبات بمرارة صناعية الا ان هذا أصعب من الحالة الأولى

من الظاهر فوضع علي الشقوق واللوح والقروح اللثوية والبواسير. ربما أنها نخص بسهولة فيجب ان تكون جديدة

شجرة القشدة ◀ اكتشفها البرتاليون في البريزيل وحملوها الى الهند الشرقية وقيل بل أصلها من الهند ثم ادخلت الي امريكا

جذرها درني سنجابي يخرج منه حزمة مريضة من اوراق زورقية الشكل خشنة سمية ممتدة كأنه ذر عليها غبار ولاسببا وجبها السفلي ولها اسنان علي شكل كلابيب في حافات الاوراق ويرتفع من مركز هذه الاوراق المجتمعة ساق طولها خمسة فراريط اوتة وتحمل اوراقا متعاقبة ويتغطي جزؤها العلوي بازهار بنفسجية متقاربة فينتكون منها سفيلة متكاثفة يملؤها تاج من اوراق قصيرة في الابتداء ولكنها تستطيل كلما ندم الثمر في النضج. والثمر يكون مر كبا من جميع المياض التي تصير عذبة لينة وتلتصق كلها بعضها ببعض فتشبه من الخارج محروط الصنوبر ولونها اصفر جميل ذهبي ويكون في غلط التبضئين نمر القشدة التي جميع الثمار المعروفة

طريق الارادة قبله اللدائق و قبل عليه
 وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس
 ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع
 في الفقه حتى فرغ من تعليمه ثم اختلف
 الى الاستاذ ابي بكر بن فورك قراً عليه
 حتى اتقن علم الاصول . ثم نردد الى
 الاستاذ ابي اسحق الاسفراينى وقمديس
 درسه ايما قال الاستاذ هذا العلم لا يحصل
 بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة . فأعاد
 عليه القشيري جيم ماسم في تلك الايام
 فحجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له
 ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطلع
 مصنفاتي فتصو جمع بين طريقته وطريقة ابي
 فورك

ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن
 الطيب الباقلائي وهو مع ذلك يحضر مجلس
 ابي علي الدقاق وزوجه ابنته . ثم كثرة
 اقاربها

ملك القشيري بعد وفاة استاذ
 ملك المجاهدة والتجريد واخذ في
 التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة
 (٤٩٠) وسماه (التيسير في علم التفسير)
 وهو من اجود التفاسير . وصنف الرسالة
 في رجال الطريقة وخرج الى الحج صحبة

اما الحب فيزرع في الشتاء في قسارى
 وينقل الى مستورد حتى يبلغ سنة ثلاث
 سنوات ثم يزرع في صفوف متباعدة
 بعضها عن بعض بمسافة من ٤ امار الى
 خمسة

﴿ قشيره ﴾ يقشيره ويقشيره قشرا
 كشط الحاء ومثله (قشيره) و (القشيرة)
 ما نزع عن الشيء المقشور . و (القيشر)
 غشاء الشيء

﴿ القشيري ﴾ هو ابو القاسم عبد
 الكريم بن هوازن بن عبد اذك بن طلحة
 ابن محمد القشيري النخعي الشامي

كان من كبار الملمة في الفقه والتفسير
 والحديث والاصول والادب والشعر
 والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة
 والحقيقة . أصله من ناحية اسنوم الرب
 الذين قدموا خراسان . توفي أبوه وهو
 صغير وقرأ الادب في صغره وكانت له
 قرية (عزبة) منقطة الخراج بنواحي
 اسنو فرأى من الرأي أن يحضر الى
 نيسابور مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن
 علي النيسابوري المعروف بالداق وكان
 امام وقتها ، فلما سمع كلامه أعجبه ووقع
 في قلبه فرجع من ذلك الزم وسلك

الشيخ أبي محمد الجويني والد اما الحرميين
واحد بن الحسين البيهقي وجماعة من
المشهورين فدمع منهم الحديث ببنداد
والحجاز وكان له في الفرنسية واستعمال
السلح يد بيضاء

واما مجالس الوعظ والتذكير
فكان امامها. وعقد لنفسه مجلس الاملاء
في الحديث سنة (٤٢٧)

ذكره ابو الحسن علي الباخرزي في
كذب (دمية النضر) وبالغ في التثناء
وقال في حقه: لو وقع الصخر بصوت
لذاب، ولو ربط ابليس في مجله

الخطيب في تاريخه فقال قدم
بنداد في سنة (٤٤٧) وحدث
سنة وكان ثقة في الوعظ
يعرف الاصول علي
علي مذهب

تاريخه في تاريخه
من الفضل الراوي
بن هوازن القشيري

سقي الله وقتا كنت اخلو بوجهكم
وتفر الهوى في وضة الانس ضاحك
أقنا زمانا والعيون قريرة
واصبحت يوما والجفون سواك
وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ
الغراوى وكان ابو القاسم القشيري كثيراً
ما يشد لبعضهم :

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا
وشهدت كيف نكرر التوديعا
ايقتت ان من الدموع همدانا
وعلمت ان من الحديث دموعا
هذان البيتان لذى القرنين بن حمدان
المنقدم ذكره في مادة قرن

ولد القشيري سنة (٢٧٦) وتوفي
سنة (٤٦٦) بمدينة نيسابور ودفن
بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق
وكان له ولد يدعى ابو نصر عبده
الرحيم كان اماما كبيراً أشبه اياه في علومه
ومجالسه ثم واطب علي درس امام الحرميين
ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب
والخلافة ثم خرج فوصل الى بنداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم .
وحضر الشيخ ابي اسحق الشيرازي مجله
واطبق اهل بنداد علي أنهم لم يروا مثله.

وكان يظ بالمدرسة النظامية ورباط شيخ
الشيخ . وجرى له مع الخبايلة خصام
بسبب الاعتقاد لأنه تمصب للأشاعة
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من
الفرقيين وركب أحد أولاد نظام الملك
حتى سكنها وبلغ الخليل للوزير نظام الملك
وهو باصبيان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور
فما وصلها لازم الدرس والوصف الي أن
قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه
وأقام كذلك نحواً من شهر ثم توفي سنة
(٦١٤) وكان يحفظ من الشعر والحكايات
شيئاً كثيراً

قال للقاضي بن خلكان الذي نقل
عنه هذه الترجمة . رأيت له في بعض الجوامع
هذه الايات وذكره السمعاني في الدليل
أيضاً :

القلب نحوك نازع

ما لتضية وازع

جرت التضية بالنوى

والعريفك منازع

الله يعلم انى

لفراقى وجهك جازع

﴿ قشش ﴾ الرجل أكل من هنا الارضاع

وهناك . و (القش) زدى التمر
﴿ قشطه ﴾ عنه يقشطه قشطانزه
وقله

﴿ قشع ﴾ القوم يقشعهم قشعا
فرقمهم و (قشعت الريح السحاب) كشفتها
ومثله (أقشعه) و (تقشم) و (انقشع
عنه) زال والكشف

﴿ قشعر ﴾ اقشعر ارتعد . و
(القشعريرة) يضم الاول وفتح الثاني
وتسكين الثالث الرفع. ويقال : (اقشعر
الشعر) أى قام وانتصب

﴿ القشقم ﴾ لمن من الرجال
والنسور والضخم . والاسد . و (أم قشقم)
الحرب وانثية والدلعية

﴿ قشيف ﴾ الرجل يقشيف قشفاً .
وقشيف يقشيف تقذّر جلده . و (تمشيف
الرجل) بمعنى قشيف . و (تمشيف في لباسه)
أى اكنني بلرقة البالي

﴿ القشف ﴾ كلمة نطلق في بلادنا
على شقوق صنيرة تظهر في أعضاء من
الجسم مما يكون معرضاً لتأثير البرودة عليه
وقد يظهر القشف بأسباب أخرى في الجهات
غير المعرضة للبرد كحلمة الثدي من كثرة

الارضاع

لاجل ازالة القشف يعمل هذا الدواء وهو :

غليسرين	٨	غرامات
بيض الحوت	٤	»
عطر اللوز المر	٤	»
شمع ابيض	١	»

فيذاب أولاً بيض الحوت على نار هادئة مع الشمع ثم يضاف اليهما الغليسرين وعطر اللوز ويحرك المخلوط بشدة حتى يبرد اما لاجل قشف الثدي فيعمل له هذا

العلاج وهو :

تين	٥	غرامات
غليسرين	٥	»

فيذابان ثم يدلك بهما جهة القشف من الثدي بعد وضع الطفل له

﴿ قصب ﴾ يتصبه قصباً قطعه و

(القَصَاب) الجزائر، و(القِصَابَة) صناعة القصاب . و(القَصَب) كل نبات يكون ساقه أنابيب وكهوى واحده (قَصَبَة)

و (قصب السكر) قصب بمصر فيجنى منه السكر . و(القَصَب) عظام اليدين والرجلين ونحوهما . و(قَصَب السبق) هي قصبه كانوا ينصبونها في حالة السباق فن

سبى اقتلها وأخذها كاللدليل على انه

الابق . و (قَصَبَة الأنف) عظمه و (قَصَبَة البلاد) عاصمتها

﴿ قصب السكر ﴾ أصله من آسيا حيث لا يزال ينبت من نفسه ببعض جهاتها وقد نقل منها الي أكثر البلاد الحارة وأصبحت له أنواع عديدة

وهو نبات حشيشي طويل ساقه غليظة ذات عقد و يبلغ ارتفاعه من مترين ونصف الي ثلاثة أمتار ونصف . وهو عندنا في مصر ينقسم الي قسمين :

(١) القصب البلدى . مضي على هذا النوع زمن كان فيه أكثر الانواع انتشاراً بمصر أما الآن فقد استبدل بالنوع المسمى بالرومي . والقصب البلدى قصير ضارب لاصفره قليل السكرية بحيث لا يصلح أن يعطي سكرأ

(٢) القصب الرومي . يشتمل على ثلاثة أنواع وكلها أكبر وأحلا من البلدى وهذه الانواع الثلاثة هي :

(١) الاحمر هو يحتوي على قدر أكثر من السكر مما في جميع الاصناف (ب) والمخطاط هو ذو خطوط

بنفسجية وصفراء ضاربة الي النضرة . وهذا أكثر الانواع محصولا

من ١٠ الى ١٥ في المائة من وزن القصب نفسه وينتج من هذا القدر اثنان ونصف في المائة من العسل الاسود

في جهات مصر الشمالية تقل نسبة السكر الموجود في القصب ولا يصح ان يزرع بقصد استخراج السكر منه ولذا تقل زراعته حوالي القاهرة وفي الدلتا

وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت قصباً في الوجه القبلي سنة (١٩١٧) ٣٧٥٠٧ فدان ولم يزرع منه في الوجه البحري ٣٤٣٤

زراعة القصب في اول سنة له تكوين اما بعد زراعة البرسيم الشتوي او بعد اراحة الارض اى تبويرها وهذا في الدورات الزراعية العادية . ولكن في بعض الاحوال تترك الارض لراحتها بعد زراعة المنطة السابقة

والدورة الزراعية العادية هي :

السنة الاولى	قصب السكر
» الثانية	»
» الثالثة	برسيم وتعقبه ذرة
» الرابعة	حنطة رتبة بها زراعة ذرة أو تترك الارض بوراً

(ج) والابيض وهو ذر لون ضارب الي الصفرة وفيه سكر كثير ولكنه يذو ببطء ويكون عرضة للتلف بالبرد

وقد عنيت بعض الادارات الزراعية بزراعة أنواع من القصب جارية الاصل ويرجي أن ينتج نجاحاً عظيماً . وقد قدر ان فداناه يعطي من ٨٠٠ الي ١٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول ما يزرع منه ثلاث سنوات متوالية ٨٠٠ قنطار سنوياً . وزيادة مقدار السكر فيه يتوقف علي كيفية تمده فلذا لم يمتن بسقيه وخصوصاً قرب وقت استوائه فان مقدار السكر فيه ينقص نقصاً عظيماً الاراضي الجيدة تغلي من القصب اكثر من الضعيفة وقصب الثانية يكون السكر فيه أكثر مما كان عليه قصب السنة الاولى

يحتاج القصب الي ارض تحفظ الرطوبة جيداً وأن تكون في الوقت نفسه طالحة بالماء وعدم توفر المصارف ضار جداً فلارض الصفراء الرسوبية الاصل اوفق من الاراضي الطينية الثقيلة فهي باردة وغير مرافقة . واما الاراضي الرملية الخفيفة فتعطي غلة قليلة

متوسط السكر الناتج من القصب هو

وهناك دودة زراعية أخرى اقل
اجتهاداً للأرض

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية برسيم تنبعذرة أو لاثي

» الثالثة اراحة الارض أو زرعها

حنطة

يمكن أن يبقى القصب في الأرض

ثلاث سنين ولكن محصوله في السنة الثالثة

يكون قليلاً الا اذا خدمت الأرض

وسدت

ويجب أن تتبع زراعة القصب بزراعة

برسيم لتسريح الأرض واسترد قوتها

يزرع القصب بواسطة العتل وأحسن

العتل لذلك هي التي بأطراف قصب السنة

الثانية. وقصب هذه الأطراف يكون قليل

المادة السكرية الا انه يهبط قصباً جيداً

ومع هذا قللتعمل عادة هو جميع أجزاء

الساق

لزراعة القصب يجب حرث الأرض

لعمق مناسب مرتين أو ثلاث مرات ثم

ترحف وتخطط بحيث يكون بين كل خط

وآخر من ٧٠ الى ٩٠ سنتي متراً أما حرث

الأرض حرثاً عميقاً بحيث يكون العمق

٦٠ سنتيماً فليس ضرورياً

والقصب الذي يراد استعماله للزراعة

يقشر ويقطع قطعاً تحتوي كل واحدة منها

علي ٣ و٤ والقدر اللازم لزراعة الفدان

تبلغ نحو ٨٠ قنطاراً من القصب

أكثر الطرق شيوعاً في الزراعة هي أن

توضع هذه القطع طرفاً لطرف في نهاية

عمق الخطوط ثم يسير الحراث في المصاطب

فيشقها فيسقط ترابها علي الخطوط المزروع

فيها القصب وينظفها وفي الخلال تسقي

الأرض ثم تسقي ثانية بعد ٢٠ أو ٣٠ يوماً

يزرع القصب عادة في شهر فبراير في

الوجه القبلي وفي شهر مارس في الوجه

البحري. وفي جهات من الوجه القبلي

وخصوصاً في الجنوب يزرع القصب غالباً

بعد حصاد المحصول الشتوي. ولكن ذلك

يما لايجن الأخذ به لأنه يؤخر وقت

الحصاد ويعرض الزرع لتلف بالصقيع

وحيثما يصل النبات الى ارتفاع ٣٠

سنتيماً تخطط الأرض مرة ثانية بحيث

تجمل النباتات علي قم المصاطب ويسدل

ذلك بالحرث بين الصفوف وبمدند يزرع

بالناس

وهناك طريقة أخرى للزراعة وهي

تخطيط الأرض كما تقدم ثم تسقي ثم يدرس

القشر ونموه في زراعة السنة الاولى وفي
السنة الثانية ٥٠٠ قنطار واذا ترك القصب
ثلاثة الذائفة فيكون محصوله من ٣٠٠ الي
٤٠٠ قنطار

وفي الارض الضعيفة أو في حالة عدم
تسبب الارض تسيداً ثقيلاً بعد حاصل
السنة الاولى يكون حاصل السنة الثانية
قليلاً جديداً وقليلاً ينتج شيئاً في السنة الثالثة
زرع القصب يجهد الارض جداً كما
يرى من التحليل الآتي لمحصول بز ٦٠٠
قنطاراً مقارناً بالحنطة والذرة

نوع النبات	قصب	قصب	قصب
------------	-----	-----	-----

١٤٨	١٦٤	٩٢٨	جوز
-----	-----	-----	-----

٦٦٢	٣٣٠	٤٠٦٤	يوناس
-----	-----	------	-------

٣٦٨	٢٣٦	٦٠٠	حمض الصفور
-----	-----	-----	------------

٦١٦	٤٣٧	٧٣٠	أزوت
-----	-----	-----	------

القصب في الطين طويلاً وبضبط عليه
بالقدم وبمرق نال يصير في وسط الخط كما
في حالة نبات القطن

أما الاعمال التي تسهل في زرع القصب
بعد ذلك فأنها تنحصر في عمق خفيف
بعد كل سقية حينما تجف الارض مع تنقيتها
من الاعشاب وبسقي الزرع كل ٢٠ أو ٢٥
يوماً حتى شهر أغسطس حينما يأخذ الزرع
في الاستواء وتقي ارتفاع النيل تسقي الارض
سقياً غزيراً مرتين أو ثلاث مرات بالماء
الاحمر وحينئذ يقل وفي الشهر الاخير أو
السنة الاسابيع الاخرة لا يستخدم الماء
أبداً

الماء القليل زمن الصيف ينتج قصباً
متنارب المقد وتكون نتيجة ذلك نقصاً
في المحصول. أما الماء الكثير جداً في زمن
ارتفاع النيل أو قرب الاستواء فينتج قصباً
قليل السكر. ويحدث هذه النتيجة خصوصاً
إذا سقيت الارض قبل استواء الزرع ويقل
مقدار السكر الموجود فيه كثيراً

يختلف محصول قصب السكر اختلافاً
عظيماً في الارض الجيدة المتعمدة تمهيداً
حسناً يكون متوسط محصول الفدان ٦٠٠
أو ٧٠٠ قنطار من القصب المجرد من

يسد الفدان من القصب بمشرين
متراً مكعباً من السهاد البلدى ويوضع على
مرتين ، مرة عند تحظيط الارض ومرة
يعرق في الارض عند العزقة الاخيرة

يهمل هذا التسميد احياناً في زراعة
اول سنة ولكنه ضرورى جداً في زراعة
السنة الثانية

وقد تشمل الاسمدة الكيماوية
أيضاً بمقدار ١٥٠ كيلو غرام في كل فدان
ولكن تأثيرها غير محقق

يحصد الزرع من نوفمبر الي يناير
وهو يحصد بلنجل ويلزم لحصد الفدان
من ١٥ الي ١٢ رجلاً ويجرد قطعاً يجب
ارساله الى المعمل ليصير والا دب اليه
التلف

العوارض التي تلف زرع القصب هي
الصقيع والزوايح التي تميل القصب وتقلل
قدر السكر فيه قليلاً عظيمًا . ومن آفاته
أيضاً عدم السقي

من الحشرات التي تليق ذلك
الزرع وتؤثر فيه تأثيراً سيئاً السومة التي
تأكل البراعم المنطرفة في القصب الصغير
وتقتله في الحال والسومة الواحدة تلف
عددًا كبيراً من النباتات وطرق ازلتها

تتحصر فيما يأتي :

(١) استعمال قصب سليم في الزراعة

(٢) تنقية الحشرات من الارض

(٣) عدم ترك قشور القصب على

الارض

اما ابراد القصب فتحسب كما يأتي :

اذا فرضنا ان غلة الفدان ٦٠٠ قطار في

السنة الاولى وكان ثمن القطار ٣ قروش

ونصف كان ابراد الفدان نحو ٢١ جنيهًا

(خواصه الطبية) قال عنه أطباء

العرب انه يخصب البدن ويهضم الغذاء

ويفتح السددو يلطف الدم ويزيل السعال

والنثونة ويدر البول . ولكنه ينفخ ويولد

الرياح ويصلحه الایمانون

﴿ قصب القريرة ﴾ تكلم عن هذا

النبات الافدمون وأكثروا من استعماله

فهو دواء عامي قديم وهو عبارة عن سوق

او جذور شقراء عقيمة سهلة الكسر بجوفة

مملوءة بنخاع لزج . واذا وضع كان له طعم

مر قابض . وهو يعطر الهواء في الجمعات

التي يكون فيها كالمند وبلاد العرب وغير

ذلك

وكان القدماء يدخلونه في لصقات

ومراهم ونسبوا له خواص قلبية ومعوية

ومضادة للوباء والذئنج الى غير ذلك

قصب الذريرة نبات نجلي خشبي الساق وأزهاره باقية لولية أي يتفرع حاملها الى حوامل صغيرة من جهات مختلفة

في سنة ١٦٤٠ عرض العالم وبسبير زهراً أصفر اوراقه تنمغ من القاعدة فجأة الى فصين مترضين وشبهه بالنبات الذي ينبت باوريا ويسمى لوسياخوس أي حابس الدم. ويقال انه كثير الوجود بمصر وأكد انه هو قصب الذريرة الحقيقي

قال والقصب الذريري اي الثاب ، والذريرة اي الادوية العطرية وقال غيره

غير هذا فاختلف فيه علماء المادة الطبية ولكن المروي عن العرب أنه نبات

ينبت ببلاد الهند وأجودها الياقوتي المتقارب الدم الذي اذا شم تشظي الي شظايا

كثيرة انبوية ملو داخلها بشيء أبيض قطفي كافي القصب الشبيه بنسبج العنكبوت

واذا وضع القصب كان فيه لزوجة وقبض مع حرافة يسيرة وفيه عطرية ونقلوا عن

جالينوس ان فيه قيصاً يسيراً وفيه أيضاً حدة وحرارة يسيرة جداً واما أكثر جوهره

فهو من طيبة أرضية وطبيعة هوائية تمازجين تمازجا حسنا علي توسط من

الحرارة والبرودة فهو لذلك يبر البول ادراراً يسيراً ويخلط بالضادات التي تعمل للعمدة والكبد وبالادوية التي تكدها الرحم بسبب اورولم فيها وبسبب ادرار الطمث فلذا خلط بتلك الادوية حصل منها نفع كثير ولذا يوضع في الدرجة الثانية من الاسخان والتخفيف وخصوصاً في درجات الادوية التي تجفيفها اكثر من استعمالها . وفيه أيضاً تلطيف كما في الاوقايه الاخر . لان التلطيف موجود بالاكثر في الاشياء الطيبة الروائح . أما في قصب الذريرة فليس بكثير

وقال ديسقوريدوس : اذا طبخ قصب

الذريرة مع بندر الكرفس وشرب منه من به حين (لحين داء في البطن يعظم منه ويرم)

ومن معه علة في كليته او تقطير البول وكذا ينفع لشدخ العصب واذا شرب

او احتمل ادر الطمث وهو يعرئ السعال المزمن اذا تدخن به وحده او مع صمغ

البطم واجتذبت رائحته ودخانها في انبوية في القم . وقد يطبخ فينفع من أوجاع

الارحام اذا جلست النساء في مائه

وقال هو ينفع من اوجاع الصدر

ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة

في لابط وغيره طلاء وانفقان وضعف القلب شرابا وينفع أيضا من الاستسقاء يتخل عند القماء في الاحمال المحلية فيحد البصر ويقع في الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمي بقصب الدريرة ووصلوا بالتقدير منه الي درهمين. (من المادة الطبية)

﴿علم الاقتصاد السياسي﴾ هو علم يبحث في وسائل ايجاد الثروة الاجتماعية ووجوه تصرفها واستهلاكها فهو علم اجتماعي لاشخصي اما العلم الذي يبحث عن ايجاد الثروة البيئية فيدعي علم الاقتصاد المنزلي هذا العلم يدعي اليوم بلم الاقتصاد الاجتماعي وربما غلبت عليه هذه التسمية بمرور الزمن لانها أليق به وأولي . وقد كان الاقدمون يهتمون بلم الثروة العامة ويتكلمون في وجوه استنارها وتوزيها ولكنه كلام كان لم يخرج عن حدود النصائح المستمدة من محض التفكير آرية من طريق على عملي كما هو حال هذا العلم اليومي

أول كتاب ظهر في الوجود باسم (الاقتصاد السياسي) هو كتاب الفس (انطوان دومنتكرتيان) الفرنسي سنة (١٦٦٥) يبحث فيه ، ولفه عن احوال

الثروة العامة بحثا سطحياعلي قدره انصح له به المعلومات اذذاك ثم جاء اكتشاف امريكا فكان داعيا الي كثرة البحث في وجوه كسب المال واستغلاله فتشكل ذلك العلم تماما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر ولما بدأت اسبانيا تستخرج من مناجم امريكا الذهب حملت المصلحة انجلترة لان تبحث عن كيفية اخذها حذو اسبانيا في اكتساب المال فسادت في ذلك الحين نظرية (انتان الاشياء الصناعية البلدية وبيعا في الخارج) ولكن ما جاء القرن الثامن عشر حتى عدت هذه النظرية ونشأت نظرية جديدة تعي ارجاع الاشياء الي حدود الطبيعة . ويمكن اعتبار ذلك العصر وهو القرن الثامن عشر عصر ميلاد العلم الاقتصادي علي الصورة الحالية وفيه الف الدكتور الطيب (كيني) سنة (١٧٥٨) م كتابا في الاقتصاد تابعه في آرائه جماعة من علماء عصره فاتي فيه برأيين جديدين وهما

(١) أفضلية الزراعة علي التجارة والصناعة . فكانت الارض في نظرهم ينبوع كل ثروة وكانت كل طبقة من الامة غير طبقة الزراعيين في نظرهم نمد عقبة غير

منتجة

(٢) والقول بوجود نظام طبيعي أصلي ساء على الجماعات البشرية ويجب معرفته والسير على مرجه

ثم جاء العلامة الأنجليزى آدم سميث فألف سنة (١٨٧٦) كتابا في الاقتصاد أعطى لإنجلترا درجة الأولى في هذا العالم على كل الأمم ودعا بعضهم هذا العالم بأبي علم الاقتصاد السياسي وربما كان في هذا القرب شيء من الغلو

جاء آدم سميث فنقض الأصل الأول من أصلي الدكتور (كينسى) المنتقم فرد (للتجارة) مركزها الحق في توليد الثروة العامة وتوفيرها. ثم حسن الأصل الثاني وأوضحه

ثم ظهر بعد آدم (سميث) ثلاثة علماء وهم الأنجليزىان (ملنوس وريكاردو) والفرنسى (جان باثيستسيه) دعوا علم الاقتصاد على دعائه قوية وصبنوه هذه الصبغة الحالية وكان ظهورهم في مقدمة القرن التاسع عشر

لما كان مجال هذا العلم من أوسع المجالات العلمية فقد اختلفت في أساليب البحث فيه مذاهب العلماء وتباينت

نظر بآهم بقدر ذلك

أشهر هذه المذاهب مذاهب الاشتراكيين وهي وإن اختلفت في بعض الأصول إلا أنها كلها متحدة في نقطة واحدة وهي أن أصل بلاء النوع الإنساني في أمرين وهما (المراحة) و (الملكية) قالوا فما دام الناس أطلق لهم عنان التزامم والاستنثار انجبت الاميال للصالح الذاتية وأهملت المصلحة العامة وأصبحت الثروة بيد أفراد قليلين واستحال السواد الأعظم من الأمة الى حال يشبه العبودية وبناء عليه فلا علاج لادواء الانسان الا محو التزامم وابطال الملكية لتسود المساواة وهذه المذاهب بازاء هذا الأصل المشترك بينها يمكن ترتيبها كما يأتي : (الكومونيون والفوضيون) ويقضي مذهبهم بابطال الملكية بالنسبة لكل شيء . و (الاجتماعيون) يوجب مذهبهم حذف الملكية بالنسبة لآلات الاستغلال فقط . (والقوميون أى الناصيوناليست) يدعو مذهبهم الى محو الملكية بالنسبة للأراضي والمساكن فقط

﴿ الحاجات الانسانية ﴾

حاجات الانسان الحيوية هي العامل

الوحيد المولد لحركة الميضية في العالم وهي
 بهذه الصفة رأس علم الاقتصاد السياسي
 كل كائن من الكائنات الحية
 لاجل أن يصل لكمال الشخصي مضطر
 لأن يستعين بالعالم الخارجي وأن يستمد منه
 عناصر يحيا به حياته المقدرة له . وكما
 ارتقى ذلك الكائن وقرب من كماله ارتقت
 معه هذه الحاجات أيضاً . وكل كائن حي
 يحس بحاجات خاصة به وكل حاجة منها
 تولد فيه رغبة تبعه للابيان به جهد يحصل
 له تلك الاشياء الخارجية المراد بها حاجاته
 تلك . وتراه مضطراً لذلك لان الحصول على
 تلك الاشياء يدفعه دائماً والحرم منها يوقمه
 في أذى

الحاجات الانسان طباع مختلفة كبيرة
 الالهية لان بكل طبيعة منها تنطق قوانين
 اقتصادية خطيرة تحصر الكلام عليها فيما
 يلي :

(أولاً) الحاجات الانسانية غير
 محدودة العدد . وهو مما يميز الانسان عن
 الحيوان وهو الباعث على المدنية بأنهم معاني
 الكرامة لأنه لا معنى لتدبير أمة ألا بتوليد
 حاجات جديدة لها . فن لتنوع الانساني
 حاجات تشبه حاجات الطفل في تدرجها

وترقى أنواعها . فكما ان الطفل عند ميلاده
 لا يتطلب أكثر من اللبن والمهد الكافي
 ثم تنشأ فيه نمو جسده احتياجات للاغذية
 المختلفة والملابس المركبة والألعاب
 المروضة ولا تمضي عليه سنة حتى تنشأ فيه
 حاجات جديدة . كذلك الحال بالنسبة
 للجماعات البشرية فاننا اليوم في حاجة الى
 ما لا يحصى من أشياء تتعلق بالزينة والصحة
 والنظافة والتعلم والديانة والتراسل لم تكن
 معروفة لدى أسلافنا . وبما لا مشاحة فيه
 ان أحفادنا يشعرون باحتياجهم لأكثر
 منها . ولو اتبع لنا ان تقف على خير
 كائن ارقى منا ساكن في بعض الكواكب
 لا نسا عنه احتياجات جملة لا مبرورم تتخيلها
 نحن للآن تخيلاً . اذا علمت ذلك فتعاً
 للام التي تقع بالقابل من الحاجات أولاً
 تمد مطالبها الي ما يبعد عن هذه الدائرة حتى
 حصرت نفسها فيها . ولئن دامت مكنتية
 من الغذاء بشيء من الفاكهة ومن الماء
 يجدار يقبها لفتح الشمس فيشرها بلبللاء
 العاجل عن هذه الارض لم تستطع
 الاستغادة منها

ولكن هل ترقى الانسان في الاحتياج
 خيره او شر عليه ؟ وهل ذلك ضروري

لوجوده وترقيه المشاهد المحسوس. هو أن الانسان دائر من حاجاته ورغباته في مثل الخلفة الفرعة فهي لا تنتهي حتى تبتدىء فلا يكاد يصل لرغيبته حتى تموزه حاجة جديدة لاستئناس كونه. وهكذا حتى أصبح الانسان انعب، ايبكون في عيشته. أليس من الأولي بالأنسان ان لا يزيد في نروته وأن يقل ما استطاع من حاجته؟ اذا اردنا ان نعمل على تقليل الحاجات الانسانية قلت الثروة العامة وبطوت بسبب ذلك حركة الحياة الاجتماعية لانها تفيجتها ولكن لو امكن حذف تلك الحاجات على شرط تعويضها بآرقي منها مما يحفظ للحركة الاجتماعية نشاطها فذلك يكون من الاصلاحات الخطيرة الشأن. لانه مما الا مشاحة فيه انه ان حذفت هذه الحاجات التي هي العوامل القوية للمدينة ولم تعوض بما يؤدي وظيفتها سطلت الحياة الانسانية الي حضيض الحياة الحيوانية وما يجب أن يعلم ان هذه الحاجات الاقتصادية المحضة ليست مجردة من نتائج اديبة عالية وذلك ان كل حاجة منها هي بمثابة رابطة جديدة تزيد انضمام الناس بعضهم الي بعض لان ليلها لا يتاني الا

بأشتراك مجموعهم. ومن هنا ينسوف في البشرية الشهور بالتداع والترفاد. فان الرجل القليل الحاجات لا يحتاج لغيره بل يكفي بنفسه وهو مما لا يجب ان يكون بين النوع الانساني الذي علق ترفي افراده على التعاون الاجتماعي

(ثانيا) الحاجات الانسانية محدودة بالنسبة لمقاديرها. وهذا من الاصول الخطيرة لم الاقتصاد السياسي التي تنبئ عليها النظرية الجديدة على قبة الاشياء معنى قولنا ان الحاجات الانسانية محدودة المقادير أن لكل حاجة يشربها الانسان مقداراً خاصاً من الشيء المطلوب لا تتجاوزها الرغبة فثلا يحتاج الانسان لياً كل ويشرب ولكن لا يحتاج الا مقدار معين من العيش والماء لو تجاوزه لأضره ضرراً بليغاً وانقلب الماء حتى ان الاور بين في القرون الوسطى كانوا يذبون الجائين باشرابهم مقداراً كبيراً من الماء فلحاجة الطبيعة التي يتطلبها الجسد فيز بولوجيا محدودة بمحد معين لا يستطيع أن تتعداه وقد شوهد انه كلما كانت الحاجة صناعية أي اجتماعية كانت حدودها بييدة تكاد لا توجد فلذلك لا نستطيع ان نتخيل

مقدار الثنائير التي يتطلبها الرجل المشتمن
ويطبخ اليها ويشبع عند حصوله عليها ،
ولكن لا يمكن وجود حدود تنتهي اليها مطلقاً
الانسان من هذه الوجبة وتزول الحاجة
بملاك لما يشتهي ان كل زيادة تعرض
علي ما عنده تنقلب ألاماً

(ثالثاً) الحاجات الانسانية متعادية
ومعنى ذلك ان الحاجة من الحاجات لا
تحصل غالباً لا بملاشاة حاجات اخرى
أو امتصاصها وكما ان المسافر ان غرز علي
مسافر آخر بطرده كذلك الحاجة تطرد
تظهيرها . وهذا قانون اقتصادي كبير .

وبناء عليه فالترقى في المدنية يقتضي رفع
الاحتياجات السالفة في الامة واهلال
احتياجات ارقى منها . وقد بنى المتمدنون
علي هذا الاصل محاربة الادمان علي السكر
في اورب وياقوت وامتديدات سدوها قهاوى
الاعتدال « وجعلوا الغرض من ايجادها
عمل لكشاريين علي الاستماضة بالشاي
والقهوة من الحر . واطم انه يمكن الاستماضة
عن حاجات جديدة بحاجة عقلية فيمكن
اهلال التردد علي النوادي الادبية عمل
التردد علي الملاهي السموية

(رابعاً) الحاجات الانسانية متآلفة

هذا الطبع يظهر ان مناقض للطبع المتناقض
المقدم ذكره وليس كذلك . فان الناس ايسوا
من جهة العمل متعادين ، متزاحمين ومتآلفين
معاً ؛ فيوجد تنافر بين الحاجتين اللتين من
نوع واحد ولكن يوجد آلف بين الحاجات
التي من أنواع مختلفة . فحاجة الانسان
للاكل متآلفة مع حاجته للمخوان والكرسي
والقوطة والسكين الخ

(خامساً) الحاجات الانسانية
الحاصلة تميل لان تصير عادة أو كما يقال
طبيعة ثانية . الامر كما سترى له أهمية كبيرة
بالنظر لاجور العلة وذلك ان الانسان
مقصد الي مستوى من العادات يصعب
ان يتحدر عنه فجأة فلقد مضى زمن كان
الأجير الفقير لا يلبس الأبيض ولا يضع
في رجله احذية ولا يتعاطي القهوة ولا التبغ
ولا يأكل اللحم ولا خبز القمح ، وتراه
اليوم وقد أصبح وهذه الحاجات مسئولية
علي جميع اهوائه ومتأصلة في كيانه بحيث
لو اضحي غير قادر علي الحصول عليها
واجبر علي الانخلاع عنها فجأة وآل حاله
الي ما كان عليه في زمن سان لوبرز وهنرى
الرابع هلك لامحالة

ولو اضفنا الي هذا ان العادة متى

مضي عليها في الامة أجيال متتابعة
رسوخاً في الاعقاب بلوراة وشمرت
المواهب بضرورتها شعوراً كبيراً، علمت
مقدار تلك السلطة الاستبدادية التي
نكسبها تلك الحاجة التي تظهر في أولها
هينة لانه كـ

هذا الكلام ليس معناه ان كل حاجة
تنشأ في الامة تبقى فيها ولا تتلاشي. كلا.
فانه يوجد بين الحاجات منازعة مستمرة
فالأقوى دلي البقاء يضاف ويتلاشي
ولكنه لا يتلاشي الا ليرتك مكانه خالياً
لحاجات ارقى أو أدنى منه ذات أغراض
مختلفة. ^{على حسب احوال الامم}

(كيفية استنباط القوانين الاقتصادية)
الاقتصاد السياسي علم يستند على قوانين
ثابتة وكيف يستنبط علاوة هذه القوانين
اختلفت وجهات العلماء في كيفية هذا
الاستنباط فكان ريكاردو (القرن الثامن
عشر) واخوانه من الاقتصاديين يرون
أن الاصول الاقتصادية يجب ان تبقى على
بديهيات وضوحاً قاطعاً وهي .

(أولاً) الانسان مجبول على جلب
أ كبر قسط من النعم بأقل مجهود
(ثانياً) لا يقل عدد سكان الدنيا

الا بهجوم خطر مادي أو أدبي أو ففود
الثروة التي تطبعوا على اقتنائها
(ثالثاً) العمل وسائر وسائل الانتاج
تتمكن زيادتها لحد غير معلوم باستخدام
ما يجده من النتائج في توليد غيرها
(رابعاً) يوجد حد تلصوبه الارض

بحيث انه اذا زيد بعده العمل والتعقات
قل نسبة الخلة التي تنتج من تلك الزيادة
تكون أقل من نسبة ذلك العمل وتلك
التعقات فكان يزعم هؤلاء العلماء بأن هذه
الاصول تكفي لان تنبسط منها أصول
عديدة بواسطة الاستنتاج. ولكن العلماء
المتأخرين وجدوا أن هذه لاصول لا
تكفي وحدها في الاستنتاج وخصوصاً في
الزمن الحالي الذي ظهرت فيه مسائل
عويصة

وقد سمي ريكاردو وأشياعه هذا
الذهب بالذهب العلمي. وهناك من ذهب يقال
له الذهب الاستدلالي بالتاريخ ظهر أشياعه
في المصانيف قروا وجوب استنباط أصول
الاقتصاد من جملة طرق

(أولها) المشاهدات المحسوسة
وملاحظة كل ما يقع تحت النظر من الاحوال
الاقتصادية

فالأشياء المادية قد تتلاشى بالاستعمال
كأنواع الأطعمة فإنه لا ينتفع بها إلا باستفادها
أو تتلاشى بالاستعمال كالتياب والآلات
الصناعة الخ

(الثروة الشخصية) معنى الثروة في
اصطلاح الاقتصاديين كل شيء نافع فهم
لا يسنون بها مجموع الأموال ولكن كل ماله
منفعة من الأشياء

فالثروة الشخصية في نظرهم هي :
(أولاً) جميع الأشياء المادية التي
يملكها الشخص

(ثانياً) جميع الحقوق سواء كانت
عينية أي متعلقة بيمين ، أو شخصية
كالديون التي لشخص علي آخر

(ثالثاً) كل صفة تتعلق بالثروة
كاه التاجر أو المؤلف أو المحامي فإنه وإن
كان صفة منسوبة إلا أنه محدود من أنواع
الثروة التي يملكها الشخص ، لذلك قد يباع
اسم المحل التجاري بالقناطير المنقطرة من
الذهب

(ثروة الشعب) هي الثروة التي
لا يقدر الفرد على اقتنائها وحده بل يشترك
جميع الأفراد في الانتفاع بها وهي :
(أولاً) الأشياء المادية التي يملكها

(ثانيها) الاستعانة بالتاريخ في
معرفة النظم القديمة واحتياج الحديثة
منها أو الاستدلال عليها بها

(ثالثها) بعمل التحليلات المختلفة
من وقت لآخر كما يفعل الكيمائي للوصول
إلى الحقائق الكيمائية

(رابعها) الإحصاءات التي تنشر
فيها من وقت لآخر قيمتا الصادرات
والواردات وعدد السكان ومقدار الحاصلات
من كل صنف من الأصناف وغير ذلك
بما له مساس بالنظم الاقتصادية

وهناك مذهب ثالث يقال له المذهب
الاختياري ومؤداه أن المذهبين السابقين
العلمي والاعتناجي ضروريان ممالا
يستغنى بأحدهما عن الآخر وأنه لا يسهل
الوصول إلى الحقيقة إلا باسرها كما ماؤند
جمع كلاهما مزيقي النظر العقلي والبصر
الحسي فكان أبعد من غيره مزيقي في
الوصول إلى الحقائق لأولية

(تقسيم الأشياء) الأشياء في العلم
الاقتصادي تنقسم إلى مادية ومنسوبة
فالأولي تشمل كل ما يقع تحت الحواس
كالماء والتراب الخ ، والثانية مثل حق
الملكية

الافراد كالاراضي والبيوت الخ
 (ثانيا) الأملاك الأميرية المخصصة
 للمنافع العامة كالترع والسكك الحديدية
 (ثالثا) قوة الرياح والمياه التي تحرك
 الآلات وكذلك الضغط الجوي والأبخرة
 (رابعا) الخلف التي تعود منها منافع
 مادية مباشرة كخدم الصناع
 (خامساً) الديون التي للحكومة على
 الافراد
 (سادساً) النظام والعدل السائدان في
 الشعب اذ عليهما يتوقف انتظام الشؤون
 الاقتصادية
 (سابعا) الجو والخيرات الطبيعية
 كالنجم وغيرها
 (وسائل احداث الثروة) وهي :
 (اولا) الموارد الطبيعية فكل كانت
 هذه الموارد كثيرة الخيرات قابلة للاستغلال
 وكلن للذين يتولونها طرفين يمارق العمل
 والاستغلال حدثت منها للشعب ثروة
 طائلة
 (ثانيا) العمل فان كل مورد للثروة
 يبقى مطلا مادامت اليد العاملة مفعودة أو
 غير كف للعمل
 كل عمل منتج للثروة يقتضي شيئين

اثنتين
 (أولها) الاجهاد اي ان العامل لا
 يعمل للتأخرى وصرف الوقت بل يعمل
 لينتج
 (ثانيها) الزمن أى ان كل عمل
 يقتضي زمناً يتم فيه
 (تقسيم العمل) كان العامل في
 المصور المتقدمة يشتغل مستقلا صناعة
 برمتها . ولكن ظهر في أوروبا في العصور
 المتأخرة مذهب تقسيم العمل فتجد الابرة
 يشترك في صنعها أكثر من عشرين عاملا
 كل منهم لا يحسن صنعها كاملة . وهذه
 الطريقة وان جعلت كل عامل قائماً على
 حده عن انتاج أصغر الصنائع الا انها
 مفيدة من وجوه عديدة
 (أولها) تخصص كل عامل لفرع من
 العمل يوجب غاية اتقانه والنبوغ فيه ورواه
 ترقينه
 (ثانيها) توفير الوقت اذ ان قيامه
 بصنع جميع أجزاء الصناعة الواحدة يضيع
 عليه زمناً في الانتقال من جزء لجزء آخر
 (ثالثها) تجزى العمل يمكن تشميل
 العمال الضعفاء او توكل اليهم الاشغال الخفيفة
 (مضار تقسيم العمل) الشكل ثامن

من أعمال الانسان ضرر وكذلك لتقسيم
الاعمال اضرار منها :

(اولا) انه يحصل كل عامل كآلة
الجامدة فيعمل بدون أن يعرف جملة
الصناعة

(ثانيا) يحصل الصنائع كثير الاعتياد
علي غيره لا يقدر علي الاشتغال بصناعة
الكلمة

(ثالثا) يحصل أسير للمامل لأن جزء
العنة الذي يشتغل به لا يمكن من الاستقلال
بوجه من الوجود فمن تخصص في عمل رقم
الساعة لا يستطيع ان يصل لنفسه مستقلا اذ
لا يجد من يشتري منه ما يصنع لعدم قدرته
منفرداً

(قوانين الحاجات الانسانية) كل
الحاجات الانسانية تخضع الي هذه القوانين
وهي :

(١) ناموس الاعتياد

(٢) ناموس الاعتياض بشيء عن

غيره

(٣) ناموس الاكتفاء

ناموس الاعتياد فهو ان العاجل

يصبح باعتيادها طبيعة ثانية . وهذا
التمود له شأن كبير في مسألة أجور العمال

ومسألة تعريف البضائع
وناموس الاعتياض . ووداه ان كل
حاجة لا تتممكن من الناس الا بملاشاة
سواها جريا علي ناموس القوي ينطب
الضعيف وقد يجبر الحاجة الي غيرها كالعطب
الي التيارات يجبر الي التائق في الملابس
واتخاذ النظارات وهنه نسي بالحاجت
التابعة

وناموس الاكتفاء مدلوله ان
الاحتياجات تقل شدتها كلما أكثر منها حتى
يحصل الاكتفاء منها

(ما القى بعلي للاشياء قيمتها)
قبة الشيء تنطق بتقدير طلبه . وشدة
طلبه تولد من أسباب مختلفة كالطبيعة
بالنسبة للاحتياجات الجسمية ، والاختراع
بالنسبة للاحتياجات العادية . ولكن ألا
يوجد في الاشياء ذاتها وفي الاحوال
الحيطه بها أسباب تغير قيمتها وتؤثر علي
احتياجنا لها من الخارج ؟ نعم ، اذن فلا
يصح ان يقال ان قبة الاشياء لا تنتج من
درجة طابنا لها ولكن من درجة منفعتها
لنا فيجب البحث علام تركيز درجة
طلبنا لها

من المعلومات ان قبة الشيء لا تتلوا

فأجاب أنصار هذه النظرية على هذا الاعتراض بقولهم : اننا لانريد بهذا العمل أو ذلك مما أنتج الشيء ولكننا نريد العمل في المتوسط ، العمل الاجتاعى الذى يمكن أن يعوض ذلك الشيء

(٣) الاعتراض الثالث على تلك النظرية . قالوا اذا كان العمل يحدد القيمة فيكون لا قيمة للشيء الذى لم ينتجه عمل

فأجاب أنصار هذه النظرية بقولهم : قد لا يستدئ ذلك الشيء عملا في وجوده ولكنه لو قد فلا يعوض الا بعمل عظيم جداً . فالعمل أساس قيمته على أى حال

(٤) هال المعارضون : اذا كان العمل موجوداً للقيمة فما الذى أوجد قيمة العمل نفسه

فأجابوا : أوجدها عمل آخر ينتج العمل الاوّل

ولكن الحقيقة التى أقروها جهود الاقتصاديين هو ما قاله (مارشال) من ان قيمة الشيء توجد لها وتحدد لها منقته النهائية ومنقته صنعها

(عوامل إنتاج الثروة) عوامل إنتاج الثروة هي : العمل ، والطبيعة ، ورأس المال فالعمل ضرورى بقسميه العقلي

حيث يتحدد النفع بالندرة ، فالقيمة تتحدد اذن بدرجة منقته النهائية

ولكن هذه النظرية لا تفسر لنا علام ترتكز الندرة فالندرة تنتج من الصعوبة العظيمة التى تعرض عمل الاشياء النادرة أو بعبارة أخرى من النقص العالى الذى يستدئها انتاجها ولما كان أهم عوامل الانتاج العمل فزعموا ان (العمل) وحده يؤثر على تلك الندرة وبمخطأ لأن نفقات الانتاج لا تتعلق بالعمل . وقد فن هذا الخطأ كثيراً من الاثراكيين لأن هذا الميل يشر بالعدل بين العمال وأصحاب رؤوس المال

وقد اعترض على هذه النظرية من وجوه قليل :

(١) لو كان العمل يحدد قيمة الاشياء لما تغيرت قيمتها مهما طال عليها التقدم لأن العمل الذى بذل لها ثابت لم يتغير

فأجاب أنصار تلك النظرية بأن قيمة الاشياء لا يحددها العمل الذى أوجدها بل العمل الذى يوجد مثلها يعوضها

(٢) قال اضداد هذه النظرية لو كان العمل يحدد القيمة لكانت أثمان كل ما يستدئ عملاً واحداً متساوية

والجهدى

والطبيعة ضرورية أيضاً لأن الانسان لا يخلق الشيء فلا بد من وجود الطبيعة نهى التي تعطيه المواد والامكنة وتؤثر على الدبل نفسه فتجعله أسهل أو أصعب علي حسب الاقاليم

ورأس المال لا بد منه أيضاً لايجاد الآلات والمحلات . ورأس المال يطلق حق علي فرشاة ودهان منظف الاحذية ويضاف الى هذه العوامل الثلاث أيضاً لجمع المال فان الثمال المنزولين لا يستطيعون أن يربحوا شيئاً يعتمد به (الاعمال المنتجة ثمره) كان

الاقتصاديون المتقدمون يعتقدون ان الزراعة وصناعة استخراج المعادن هما الصناعتان المنتجتان لثروة العامة . ويعترض عليهم بأن المعامل لا تصلح بدون صناعة البلك وصناعة الآلات

وقد ظنوا ان نقل الاشياء من مكان الي مكان ليس من الصناعات المنتجة بجملة ان الاشياء بنقلها لا تتغير فاعترض عليهم بان كل عمل هو عبارة عن تغيير محل ، وبأن الاشياء يزيد نفعا بالانتقال من مكان لمكان كالقمح اذا انتقل من منجمه

وقد عدت للتجارة من المهن المنتجة لانها تنحصر في تغيير محلات البضائع وفي مبادلة أصناف بأصناف أخرى قالوا الوظائف الحرة منتجة . وكل وظيفة سواء كانت في دوائر الحكومة أو غيرها منتجة أيضاً

وقالوا العمل علي وجه عام يكون منتجاً اذا عمل في الوقت الذي ينبغي عمله فيه ، وفي المكان الذي يجب عمله به ، وعلي الاسلوب الذي يجب أن يكون عليه (الطبيعة) أي السامل الثاني من عوامل الانتاج وهي تجبز للانسان البيئة الجغرافية ، والمكان ، والمواد الأولية ، والقوى المحركة

فالبيئة هي الارض ومنها تنتج المتحصلات المعدنية والحيوانات والنباتات والبيئات تختلف في الجودة فمنها ما يؤتي أهل جمع مطالبهم العيشية ومنها ما يرضع عليهم بعضها ومنها ما هو عقيم

كيف تنتج الارض ؟ الانسان لا يستطيع تغيير طبيعة الارض من وجهة تركيبها الباطني واسكنه بحول سطحها بتحويل المياه اليها وتجهيز المستنقعات التي فيها وزرع الغابات بها

أما المتكافئ فهو المحل الضروري لكل إنتاج زراعي أو صناعي أو تجاري أما المواد الأولية فهو ما يستخرج من الأرض من المادن والمنتجات الحيوانية والنباتية أما القوى المحركة فهي قوى الرياح والانهار والكهرباء والحيوانات وقوة انتشار الغازات. وقد بذت قوة البخار والكهرباء جميع أنواع القوى المحركة وصارت العامل الأكبر في مبدعات هذه المدنية الساحرة

قوة الآلات اليوم لا حد لها فان الماء اذا أمكن رفع درجة حرارته الى ١٦٥ درجة تكون لبخاره المضغوط قوة ٧٠٠٠٠٠٠ جو وهي قوة تكفي لرفع جبال هاليا. ولكن أين الظرف الذي يحتمل هذا الضغط ؟

ثم ان الباخرة التي قوتها ٢٠٠٠٠ حصان يبلغ اندفاعها في الماء قوة ٣٠٠٠٠٠٠ جفاف (قوة الحصان تبلغ قوة ٢ رجال وقوة الحصان البخاري تبلغ أكثر من قوة ٨ رجال الي ١٠ وبما ان الرجل لا يستطيع ان يعمل أكثر من ١٠ ساعات فقط فتبلغ قوة الحصان البخاري قوة ٢٠ رجل)

وقد استخدمت الآن تيارات الانهار

لتوليد الكهرباء فبلغت قوة الكهرباء التي تولدها التيارات المائية في الولايات المتحدة قوة مليون وخمس مئة الف حصان بخاري وتبلغ في فرنسا قوة ٨ مليون حصان بخاري وشلال نياجرا وحده بأمر بكا الشمالية ينتج من الكهرباء ما يبلغ قوة ٨ ملايين حصان بخاري. فلي أي قدر تحصل من القوى الكهربائية لو استطعنا استخدام حرارة الشمس ؟

الغيب الوحيد فقوى الطبيعية عدم إمكان نقلها الي أما كن بعيدة ولا أعمالها عند الطلب (وهو من شروط الفعل النافع) ومع هذا فقد أمكن نقل القوى الكهربائية الي مئات من الكيلو مترات. فشلال نياجرا يسير ترامواي يوفالوا علي بعد ٣٠٠ كيلومترا وشلالات سيرادو لو بست تعطي القوى الكهربائية لمدينة سان فرانسيسكو علي بعد ٣٠٠ كيلومتر. ويتحدث الآن بنقل القوى الكهربائية من نيار نهر الزمبيزي بنجوب أفريقيا الي مناجم الكاب علي بعد ١٠٠ كيلومتر

مزبة القوى الكهربائية علي البخارية انما تقسم الي ما نهاية حتى انها تستخدم لتحريك المراوح الصغيرة في البيوت بدون

أن يضع منها شيء، يعتد به

أما مزايا الآلات فتمتصقي الانسان من الحركات الساذجة النيفة المضجرة ، وتسمح بأعمال الضمء ، وبإسكان انتقالهم من مصنع إلى مصنع لوحدة الآلات فيها وتسمح بعمل قطع متجانسة توضع الواحدة بدل الأخرى

(رأس المال) هو العامل الثالث من عوامل الإنتاج وعليه رأيان متناقضان وهما رأي الاقتصاديين ورأي الاشتراكيين فيقول الاقتصاديون ان رأس المال من الضروريات فلا بد من وجود رؤوس أموال لتقوم بها الاعمال ، وذهبوا إلى ان رأس العامل في تهميد الأرض يعتبر رأس مال ولكن الاشتراكيين ذهبوا غير هذا

المذهب فحددوا رأس المال بأنه الثروة التي تنتج ربحاً بلا عمل ، فأرسموه بذلك طعناً وتسوية . وقالوا ان رؤوس الاموال هي سبب شقاء اللهاء من الشعوب وداعية وقومهم تحت أسر أفراد من المتلصصة : يريدون بالمتلصصة الاغنياء . لان المولئك العلماء يعدون ادخار المال من التلصص

يوجد نوعان من رأس المال : (١) رأس المال المنتج (٢) ورأس المال المربح

فالأول كالمال المقرض لشركة تنتج به عملاً آخر منتجاً والثاني كالمال المقرض لمصرف ورأس المال هو اما ثابت أو جوال فالأول يستخدم مراراً عديدة ولا يستطيم اداءه وظيفته الا اذا كان حافظاً لحالته كالمعامل والآلات . وأما الثاني فهو الذي لا يمكن استخدامه الا باستهلاكه مثل ثمن القمح الذي يندرف في الأرض فهو لا يمكن استعماله ثانية الا اذا نبت وبيع واستحال إلى دراهم ورجع إلى صاحبه

(كيف يوجد رأس المال ؟) يوجد بالعمل والطبيعة والاقتصاد ، فقالوا بالاقتصاد ليس بعمل ، ولو تأملوا لتحققوا ان امتناع الشخص من اشباع حاجاته يعوزه أكبر مجرود

(نوايس الإنتاج) هي : (١) ناموس التعادل بين المحصولات والحاجات

(٢) ناموس التصريف (٣) ناموس النسب المحدودة بين العوامل وبين المحصولات

فالناموس الأول مؤداه وجوب الإنتاج بقدر الحاجات لا أقل ولا أكثر لأن القوة توجد الغلاء والقحط والجورم ،

والكثيرة تنتج سقوط الاعمان وانحلال
المنتجين

والناموس الثاني محسوله انه اذا
حصل انتاج حكثير من صنف فيتمدر
الانتاج كثيرا من جميع الاصناف لأن كل
محصول يجد مصرفا بسهولة على قدر شيوع
وكثرة المحصولات الاخرى

وؤدى القانون الثالث انه لا اجل
ان يكون الانتاج طبيعياً يجب ان تكون
عوامل الانتاج كافية على ما ينبغي لامفرطة
فئن كان العمل كثيراً ورأس المال قليلا
هبطت الاجور واملق المال او هاجروا
كما هو الحاصل في ايطاليا . وان كان
رأس المال كثيراً علت الاجور وكثرت
المشروعات وتطوح البض في الاعمال
فحدثت أزمة

(الازمات) للآزمات الاقتصادية
اسباب عديدة فيها ما يحدث من كثرة
محصول ومن كثرة جميع المحاصيل او من
قلة بعضها او جميعها . ومنها ما يحدث من
المضاربات كما حدث مندنا سنة (١٩٠٢)
فهي كالامراض يوجد منها بقدر ما يوجد من
وظائف في الحياة الاقتصادية للأمة .
وتوجد آزمات تسببها كثرة التراكم وقلتها

(كيف تطبق نوااميس الانتاج)
(على الاعمال) ؟

هناك نظامان :

(١) نظام حرية التبادل وحرية
المزاحمة فكل انسان يكون حراً في انتاج
ما يريد ومزاحمة من يريد

(٢) ونظام الاحتكار وفيه يكون
الانتاج بقدر الحاجات الضرورية لامداد
الاسواق تحت تأثير سلطة تنظم انتاجها
وبيعها . اما نظام حرية التبادل فيقتضي
بأن ينتج كل انسان ما يشاء ويبيع كما
يشاء وهو النظام المعمول به عندنا

(المقارنة بين هذين النظامين)

من مزايا نظام الاحتكار انتاج
الاصناف الجيدة لأن المنتجين غير
مضطرين لفنش بسبب شدة المزاحمات
ومن اضراره البيع بالاثمان الغالية
لعدم المزاحمات

وقد وجدت جمعيات كبيرة تدعى
تروست همها شراء كل ما يوجد من الاصناف
للبيع كما نشاء

ومن اضرارها صعوبة معرفة مقدار
الاحتياجات

ومن مزايا حرية التبادل

تحدد الانتاج بنفسه على قدر الاحتياجات، وذلك أنه اذا ازداد صنف من الامناف سقط ثمنه وانتهت الخالم بترك عمله واذا زاد ثمنه دخل فيه منتجون جدد حتى يصير الثمن موازيا لقيمة البضاعة وهذا هو ما يسمي بتحديد الانتاج بذاته تحت تاثير قانون العرض والطلب

ولكن هذا التجدد الذي لا ينتج بدون خسارة على المنتجين لانه في ترك أي عمل من الاعمال خسارة المله لوعده ومن مضاره ايضا ان كل عامل يغير صناعته بدون مبالاة بلحاجة العامة فتجد عمالين بكثرة وأطباء قليلين وهكذا

ومن مزايا نظام حرية المزاومة التحريض على العمل وازالة العطل

فرد أنصار النظام لاول: في القائمين بهذا المنهج بل هذا التحريض يؤدي الى الفس فينش التاجر دقيقة مثلا لينوصل الى بيته بشئ أهلي

وقالوا من مزايا المزاومة أنها تجر الى رخص الامنان

فرد عليهم أنصار الاحتكار بقولهم أن المزاومة تؤدي الى العكس أليست هي التي دفعت الى تكوين جمعيات

الاحتكار

قالوا من مزاياها مساواة الارباح والاجور

فردوا عليهم بانه قد شوهد العكس فان الاقوياء طردوا الضعفاء من الاعمال واستبدوا غاية الاستبداد في أعمالهم كما نلت جميعيات الاحتكار سواء بسواء

(التدرج في مقدار الانتاج)

كان في القدم ولا يزال في القبائل كل بيت يعمل لنفسه. ثم ترقى الحال فنصار كل عامل يعمل بنفسه المجموع. ثم لما انتست الاسواق وكثرت الحاجات اضطرت هذه الحل العمال الى الخضوع لاصحاب رؤس المال والانضمام الي جماعات كبيرة. فاحتاج العمل لمدير ومصرف لتركيذ المحصولات والنظر في وجوه تصرفها

العمال الكبيرة مزايا تقسيم العمل على العمال وتشميل الضعفاء والاعياء الذين لا يستطيعون العمل لانفسهم مستقلين، وبيجاد مهارة فائقة للعمال في فروع الاعمال بطبيعة الاختصار والاقتصاد في الآلات وأما مضارها فنجمل العهل فيرقاددين على الاستقلال لعدم احسان كل منهم

عمل صناعة برمتها

(المبادلات) قيمة الشيء، وتحدد بحسب

منفعة النهائية كما قدمنا ولكن هذه المنفعة

تختلف قيمتها في نظر الناس باختلاف

الأذواق والحاجات فهي ليست نهائية .

ولكن قيمة التبادل في السوق أثبتت أنها

قائمة الأولى تسمى القيمة الشخصية أي

متعلقة بشخص الشارٍ لها وذوقه . والقيمة

الثانية تسمى ذاتية أي ملازمة لذات الشيء .

لا تفارقه

(انتقال المحصولات يكسبها قيمة)

قد علمنا أن التجارة من المهن المنتجة

بسبب انتقالها . وقد أخذت مسألة

انتقال المحصولات خطورة عظيمة ويكفيها

عد الأمور التي تتعلق بها وهي :

(١) المرامم وهي أهم آلات المبادلات

(٢) والقرض وهو يسهل المبادلات

(٣) والتجارة ، وهم عوامل المبادلات

(٤) المسائل الخاصة التي يثيرها تبادل

البلاد أو التبادل العام

(٥) وسائل النقل

يقول الاقتصاديون الطبيعيون أن

التبادل لا يوجد شيئاً جديداً في قيمة

البضائع ، وهو خطأ فإن المتبادلين إذا لم

يكسبوا ابطالوا التبادل . والشيطان المبذل

أحدهما بالآخر أكل منها قيمة خاصة في

نظر آخذه

وخطأهم أتى من خلطهم بين القيمة

التبادلية والقيمة العادية

ثم إن التبادل مفيد لأنه يسمح

بلاذتماع بأصناف لولاء لبقيت عذمة النفع

ثم يسمح بالانتفاع باستعدادات لولاء

لذات غير مباشرة . وبدونه كان كل إنسان

يحصص قabiliاته في حاجاته ، أما اليوم فكل

إنسان وكل بلد يعمل ما هو مستأهل له

فيأتي التبادل فيجمع بين هذه الاعمال

فيقوم عليها صرح عظيم من مروح المنافع

الإنسانية فتري أمة تنزل وامة تمخر لها

القطن او الصوف وامة تصنع الحديد وهم

جرا وفي كل ذلك تضامن عظيم للتروع

الإنساني

لتكلم الآن عن كل عامل من

عوامل التبادل التي ذكرناها وهي السكة

أي النقود والقرض والتجارة والمسائل

الخاصة التي يثيرها التبادل الدولي ووسائل

النقل فنقول :

(السكة) اصطلاح الناس على اتخاذ

السكة من الذهب خلفته مع غلاء ثمنه

ولعدم تلفها. والمستخرج منه يزيد ببطء
 أى بنسبة واحد في المئة كل سنة. ومن
 مزاياه انه واحد في جوهره في اى بلد كان
 ومنها قابليته للاقسام فيستحيل الى قطع
 غاية في الصغر تمثل كل قيمة ومنها صورية
 تحليده. وقد استعمل الذهب والفضة حتى
 قبل جعلهما سكة بان كان الناس يبادلون
 البضائع ببائتك فهدر بالوزن ثم جعل
 لكل سبيكة وزنا بواسطة قوم معروفين.
 ثم وزنتها الحكومات ورضمت عليها صورة
 خاتم (ثمنه). ثم جعلوها كالكرة الصغيرة
 ثم جعلوها على شكل دائري وقارن
 الحكومات ثقلها وعيارها وأخذت على
 نفسها ترويض ما ينتص منها بالاستعمال
 وقد جمات الحكومات ثمن القطع حقيقيا
 فيستعريها الصواع بثمنها وأحيانا باكثر
 من ثمنها
 من السكة ما قيمتها حقيقية ومنها
 ما قيمتها أقل من ثمنها، ومنها ما قيمتها أرفع
 من ثمنها فلأولي تسرى بين الناس على
 نظام طبيعى ثبت والثانية يزهد الناس
 فيها ويكرهون لدخارها. والثالثة يحبون
 ان يدخروها فتقل في الاسواق حتى تصدم
 لكثرة تهانت الناس على التناقلها اتي

وجدت

فالجنيه الانجليزي قيمته مساوية لثمنه
 ولذلك تراه شائعا سائرا على نظام ثابت
 ولكن الليرة الفرنسية ذات المشربن
 فرنكا والجنيه السبائي قيمتها أرفع من
 ثمنها عندنا فلذلك لا ترى لها اثرا فكل
 ما يرد منها يستحوذ عليه أصحاب البنوك
 او الصواع

السكة الفضية وغيرها تمثل قيمتها
 أكبر من ثمنها كثيرا ولذلك لا تلزم
 الحكومات احد بان يقبلها قبولاً مطلقاً.
 ففي مصر لا يكلف احد أن يقبل في دفعه
 أكثر من جنهين من الفضة، ولا أكثر
 من عشرة قروش من النيكل

النسبة بين الذهب والفضة كانت
 كالنسبة بين واحد و ١٥ ونصف حوالي
 سنة (١٨٣٠) ولكن حدث أن
 اكتشف في كاليفورنيا واستراليا مناجم
 للذهب فتغيرت النسبة حتى صارت ١٥:١
 فقط. ولم تكد تأتي سنة ١٨٢١ حتى
 حدث عكس ما تقدم فاكشف مناجم
 للفضة في امريكا الغربية نقلت قيمة
 الفضة وصارت النسبة ١ الي ٢٠ وما زالت
 هذه النسبة تصمد حتى بلغت اليوم

١ الى ٣٠

(القرض) القرض يوسع نطاق

التبادل التجاري فهو تبادل في الزمان بدلًا من

أن يكون في المكان. ويمكن تمديد به بقولنا

هو مبادلة بضاعة حاضرة ببضاعة مستقبلية

أما نوعاه الأصليان فهما : القرض

والبيع لأجل. فالاول هو البيع نسيئة. وأما

الثاني فله نوعان وهما : قرض استعمال

كإعارة كتاب أو حصان، وقرض استهلاك

وهو كإعارة قمع أو كل أو يذروودرام تصرف

آلات القرض الخوالة والورقة التي

تحت الاذن، وورقة البنك

الخوالة هي كتابة بها شخص يسمي

ساحباً يكلف شخصاً آخر يسمي مسحوباً

منه بأن يدفع، مبالغاً لشخص يسمي أخذاً

والورقة التي تحت الاذن هي الشيك

وهو كتاب يرسله شخص لبنك ليصرف

لرافه، فإذا لم يذهب رافه في مدة ٢٤

ساعة يسقط حقه في البروتستو

الانجليز يستعملون الشيك كثيراً

ولذلك تجد السكة متوفرة لدى البنوك

والناس تتعامل بالكتابة

(البنوك) هي وسائط القروض وقد

كتبنا عنها فصلاً مطولاً في كلمة (بنك)

فارجم اليها

(القروض على المتولات والبضائع)

يقترض الفلاحون في بعض البلاد برهن

مزروعاتهم أو بضائهم فنجد التجار

يستخدمون لذلك مخازن عامة يضمون فيها

بضائهم قبل أن يرهنوها فيرسل البنك

معايناً بقدر البضاعة المراد رهنها فيعطى

البنك صاحبها من الدراهم ما هو في حاجة

اليه ويعطيه ورقة اسمها ورتت عليها

مقدار السلفة ونوع البضاعة المرهونة وقدرها

ويعطيه ورقة أخرى يستطيع بها بيع بضاعته

ولكنها لا تنتقل الا بعد أداء ما عليها كما هو

مقرر في دفتر التخزين

ولدينا بمصر بدل هذه المخازن شون

البنوك

(التجارة) هي داخلية وخارجية

فالداخلية ما تمحدث بين أهل الوطن الواحد

والخارجية ما كانت بين أهل الوطن الواحد

وبلاد أخرى أجنبية

وهي نوعان تجارة جزئية (أي بالقطعي)

وتجارة جملة (أى بالجملة)

فالتجارة الجملة ضرورية لأن

المزارعين لا يستطيعون أن يبيعوا محاصيلهم

المستهلكين مباشرة. فلا بد هنا من وجود

وسطاء بين المنتجين والمستهلكين

بحسب حاج البائع بالجملة الى معرفة الاسعار بدقة في كل وقت والافلس ولذا كان أنشأوا بورصات البضائع وهي شبه البورصات التي تباع وتشرى فيها الأوراق المالية البورصات اما تنظيمها الحكومة أو النقابات التجارية أو باشتراك الاثنين مما وفوائد البورصات توفيق الشروط التي يحل قانون الرض والطلب بأنم مظاهره وهذه الشروط هي :

(١) صحة أصناف البضاعة التي يحدث

فيها التبادل

(٢) تقابل البائعين والشارين في

بجمال واحد

(٣) اعلان مقادير الرض ومقادير

الطلبات

أما أعمال البورصات فتتصرف في

الامور الآتية :

(١) البيع قداً

(٢) البيع الى أجل محدود

(٣) البيع الى آجال مصطنعة

فالأول يتم للحال بتسليم البضاعة

وتسلم الثمن

والثانية هي بيع نفاذها محدود بأجل

ولكن هذا البيع لا يحصل دائماً في وقته المضروب له فالتنين بثقرون مثلاً في فبراير مارس يكونون عادة من المضار بين فيقصدون بشرائهم في فبراير أن يلو السعر في مارس فيبيعون . فإذا حصل ما توقعوه في مارس أخذ الشاري الفرق بين الثنين بدون أن ينقل البضاعة اليه الا لأنه لا يملكه التبادل ولكن يملكه ما كسبه . وان لم يحدث ما توقعوا في مارس دفع الفرق من ماله وطلب تأجيل التسليم الي ابريل بشروط جديدة وهم جرا

فأعمال البورصة هي نوع من المراهنة

فيتخيل زيد من الناس ان السعر يعلو في

ابريل فيشترى من عمرو مئة قنطار من

القطن مع انه لا يكون عند عمرو من القطن

ولا درهم واحد فيأتي ابريل فيكون ثمن

القنطار قد زاد ريالاً فيقول عمرو لزيد أنا

مدين لك بمائة قنطار قطناً وأنت مدين

لي بثمنها وبما ان القطن قد زاد ريالاً

فتكون قد كسبت مئة ريال فبذاتها واشتر

القطن من غيري . فيقبل زيد المئة الريال

لأنها هي المقصودة لا القطن . ولا شك

ان هذه من المقامرة المحرمة شرعاً ووضعاً

ولا ندرى كيف تقرها الحكومة الى

الآن وقد أفلست بسببها بيوت تجارية

للأمة الواحدة

فمن فوائده الواردة زيادة الراحة العامة فإن أكثر البلاد لا تنتج كل ما هو ضروري، ومنها توفير الأعمال فإن كل بلد يحسن بها أن تعمل كل ما تستطيع عمله بإرخص ثمن

أما فوائده الصادرات فالاستفادة من الموارد الوطنية، وتنشيطها الأمة إلى إقامة المصانع الكبيرة لتكفي حاجة الأسواق الخارجية ونهايك بما يبنتى علي ذلك من توسيع لطايق العمل على العمال ومحول الثروة من البلاد الخارجية إلى جيوب أصحاب رؤوس الأموال

أما مضر الواردات فكضار الماكينات فنها (١) أنه يعمل عدداً من العمال بلا عمل (٢) النوع المجلوب من الخارج قد يساوى أقل مما يساويه النوع الذي يعمل في البلاد فتنشأ أزمة

ومضار الصادرات: منها الضرر الذي يحمق بالبلاد التي فيها يقل استعمال الصنف الذي تصدره مثال ذلك القطن في مصر فانه لقلة استعماله بالبلاد تكون سوقه تابعة للأسواق التي تنصرف فيها في الخارج (تاريخ) هذين المذهبين لم ينشأ

كانت قلعة علي أقوى دعائم الثقة العامة نعم ان الحكومات قد نظرت في هذا الامر ومملت علي محوه فقررت ان ليس للمضارب الكاسب ان يحجز علي اموال الخاسر كما لا يجوز ذلك بين المتقاربن . ولكن اعترض بان هذه الاجراءآت أضرت من المضاربات لانها ترفع الثقة بين المتعاملين بالمضاربات المشروعة وقد حذفت الحكومة المصرية هذا الاستثناء سنة ١٩٠٣ من قانونها التجاري

وقد منعت ألمانيا المضاربة بتنايين غير المضار بين الذين مهنتهم المضاربات وعم الذين تكون اسماءهم مكتوبة في سجلات البورصة . وحظرت المضاربات في الحاصلات الزراعية كالقمح والدقيق (التبادل الدولي) للإلتصادين علي مسألة التبادل الدولي مذهبان. اولهما مذهب حرية التبادل، وتانيها مذهب حماية المحصولا والمصنوعات الوطنية

فانصار المذهب الاول لا يأبهون الا بالواردات من الخارج واما اشباع المذهب الثاني فلا يهتمون الا بالصادرات والحقيقة ان لكل منهما منافع ولا غنى عنهما معاً

مذهب حماية الصادرات الا بعد ظهور
الصناع الكبرى أى بعد القرن السادس
عشر . وكان التجار الي ذلك الحين لا
يجلبون الي بلادهم الأشياء الزينة . ولكن
بعد القرن السادس عشر حدث لها ثلاثة
أدوار : دور من القرن السادس عشر
الي الثامن عشر وفيه أخذت الممالك بهذا
المذهب وكان غرضها منه ان كلا منها
تكفي نفسها مزونه الحاجة الي الخارج
ولكن لم يقرب القرن الثامن عشر
من نهايته حتى ظهر مذهب حرية التبادل
علي مذهب حماية المحصولات الوطنية .
وكان من أسباب انتصارها هذا طائفة
الاقتصاديين من الطبيعيين في فرنسا
والعالم آدم سميث في إنجلترا سنة ١٧٢٥
ولما جاء نابليون الأول أبرم معاهدات
تجارية مع الدول فغلب مذهب حرية
التبادل ثم حاولت فرنسا أن ترجع الي
المذهب المناقض له سنة ١٨٢٣ فخابت
في مسامها بسبب معاهدات نابليون . ثم
عملت به ألمانيا والنمسا من سنة ١٨٢٧
ثم عادت الي فرنسا من سنة ١٨٩٢ .
لكل من أشياع المذهبين براهين
يؤيد بها مذهبهم فيقول أشياع حماية

المصنوعات والمحصلات الوطنية أن حرية
التبادل تنتج الأناج التي تنتجها المزارعين
الأفراد وهو اهلاك الضميف وازهاق دوحه
ثم هي تفضي الي تقسيم الاعمال
بين الأمم وهذا التسميم بين الأمم أضر
منه بين الأفراد اذ لا يكون في احدها
صناعة نافذة كاملة . وهل يصح أو يعقل
ان أمة برمتها لاتصنع الا دبائس فقط
أو براميل فقط

ثم مذهب الحرية يقضي علي بعض
الممالك بأن تفرط في الجلب من الخارج
فتصبح أسيرة لغيرها

أما أدلة أنصار مذهب حرية التبادل
فتنحصر في دحض براهين المذهب
السابق فيقولون : بأن الممالك القوية لانزال
عاملة بمذهبهم وهي لاتشكو أقل انحطاط
مثل استراليا والممالك المتحدة الاميركية
أما قولهم أن مذهب حرية التبادل
يقضي بالأمم الضميفة الي جلب مايزيد
عن طاقتها فتخرب فهو مردود لان تلك
الممالك لانجلب الا مااستطيع أن تدفع
ثمنه ، فكل لم تدفعه فلا يرسل اليها

(ميزان التجارة) ميزان التجارة هو
عبارة عن العلاقة الموجودة بين صادرات

مملكة ووارداتها وقد كان بعض الاقتصاديين يرى ان الصادرات يجب أن تساوى الواردات والا هلكت المملكة وهذا خطأ فان أكثر المملك اليوم تجلب أكثر مما تورد أما النظرية العصرية فهي : يلزم ملاحظة ان المبادلة الدولية تحصل غالباً بعبادة بضاعة ببضاعة فيجب الاستعاضة بميزان الحسابات عن ميزان التجارة أى بملاحظة ما اذا كان هناك صادرات وواردات غير مرئية كالنفود التي تجلب مع السياح ومصاريق نقل البضائيم الخ
 فما يعد لحساب مصر : (١) النفقات التي يبذلها السياح (٢) ايراد قناة السويس (٣) الارباح الناتجة من ضرب النفود
 وبما يحسب عليها : (١) الدرهم التي ينقلها المصريون للخارج في سياحتهم السنوية (٢) الدرهم التي تعطي الي قبودانات شركات الملاحة
 (وسائل النقل) المبادلات لا تحصل بدون رسائل للنقل وهي السكك الحديدية والانهار والبحار والنقل بالبحار أرخص من غيره فان أجرة نقل الكيلو فيها نصف سنتيم ولكن السكك الحديدية تقاضي عن

كل كيلو ٤ أو ٥ سنتيمات
 وسائل النقل المصري السكك الحديدية والقنوات النيلية وقناة السويس
 أما السكك الحديدية فقد كانت في سنة ١٨٨٥ قليلة جداً فان المراقبة علي المالية ماكانت تسمح للنافع العامة بأكثر من ٣٣ الى ٤٣ في المئة من الابراد وبعد تلك السنة ارتفعت الي ٤٥ وهي الآن من ٥٥ الي ٦٠ في المئة مذحذت المراقبة علي صندوق الدين سنة ١٩٠٤
 فالسكك الحديدية بعد أن كانت ١٨٣٩ كيلومتراً في سنة ١٨٩٥ بلغت الي اكثر من ٢٥٠٠ في سنة ١٩٠٥ وزاد نقل البضائيم بقدر الثلث وزاد عدد المسافرين عن الضعف
 أما القنوات في مصر فكانت قليلة الاستعمال لغاية سنة ١٩٠٠ بسبب الرسوم علي المراكب . ثم تحسن الحال وقدر عدد المراكب التي اجتازت سد الدلتا ١٥٠ ألف سفينة سنة ١٨٩٥ و ٤١ الف سفينة سنة ١٩٠٤ وقد بلغت السفن التي مرت من المويس الذي يجمع بين النيل و ترعة المحمودية خسة أضعاف ما كان يمر منها عادة

أما قناة السويس فتم العالم كله ابتدئ في حفرها سنة ١٨٥٩ وبلغت نفقاتها ٤٣٣ مليون فرنك وقيمة سنداتها التي مليون وخمس مئليون فرنك وبلغت حمولة السفن التي تمر منه سنويا ١٥ مليون طن وأرباحه تزيد في كل عشر سنين نحو ٣٠ مليون فرنك

(توزيع الثروة بين الناس) اختلاف شديد في هذه المسئلة بين الاقتصاديين والاشتراكيين ، فالاقتصاديون يقررون رؤس الأموال ويتركون الناس وشأنهم يبلغ كل منهم الحد الذي يصل اليه من الثروة. ولكن الاشتراكيين يرون ان هذا من المنظمات الجائرة ويقولون بوجود منع الناس من اغتيال بعضهم بعضاً ويعدون ادخار الثروة من الامور غير المشروعة وهم تقسم مجموعهم أربع طوائف

(١) الكومونيون

(٢) والسان سيمونيون

(٣) والاجتماعيون

(٤) والنقايون

فيرى الكومونيون وجوب تقسيم الثروة امة على الناس بالتساوى . ويرد عليهم لاقتصاديون بأن في هذا المذهب شر

مستطير فانه لو قدمت ثروة الاثنياء على الناس جميعا ما أصاب الفرد شيئاً يذكر فلا تيجي الهيئة الاجتماعية من وراء ذلك الا ضياع رؤوس الاموال هي سبب كل الاعمال النافعة

ثم ان الناس متى أخذوا اقساطا متساوية من الثروة العامة جعل من بينهم التناقس على الاعمال النافعة وقمع كل انسان بما يقم صلبه من الغداء وانحط النوع البشري انحطاطا لا دواء له

فضلا عن ان هذا المذهب لا يمكن أن يقوم الا بقيام الامم على مثل نظام الجنود وهو امر لا سبيل اليه

أما مذهب السان سيمونيون المنسوب الى الفيلسوف سان سيمون فزوداه وجوب اعطاء قيادة الانتاج في الأمة للامهرين فيها ، وأن تعين الحكومات رجالا قادرين على استخدام الاموال وادارة الاعمال بلجدارة والاستحقاق وهذا يقتضي حذف الوراثة . ولا يخفى انها باعثة قوى على الممسل فان من يجمع ثروة طائلة ثم يعرف ان ابناءه وذويه لا يستعملون بها بعد موته بل ترجع الأمة كافة تنشط همته وتعمل عزيمته ويقنع بالتقليل

ثم قد تخطى الحكومات في تعيين أولئك المبرزين فتمترة العامة فتسند الأمر لتير أهله ويكون استبداد هؤلاء المبرزين اشد مضاضة من استبداد الاغنياء

أما الاجتماعيون ففحوى منهم وضع الارض ورؤوس الاموال تحت تصرف الجميع على السواء وتوزيع المحصول على العاملين توزيعاً يناسب عمل كل منهم قالوا بهذا يمتنع الفقر المدقع ويضطر كل انسان ليعمل اكثر حتى يأخذ اكثر

فاعترض عليه بأن قياس عمل كل عامل يكون من أشق الاعمال وتدخله المحالة ثم اذا أعطى العامل بقدر زبته فما كان النصب الكثير غير منتج لأمر جليل

أما النقابيون فهم الاشرار يكون الذين يرون أن توكل الاعمال الي نقابات ينشأها المال لأنفسهم فلا يكون فيها لاصحاب رؤس الاموال أقل معاونة عليهم ويأخذ كل عامل ما يحتاج اليه من الدراهم بلا ربح وينال حظه من الأجرة على قدر ما يستحقه عمله

هذه المذاهب وان لم ينجح أحدها في زعزعة اركان المنظمات القديمة الا انها بما جمعت من كلمة المال عدلت من غلواء

اصحاب رؤوس الاموال وهب كثيرون من الاقتصاديين لازالة أسليب شكوى العمال سواء بتقليل ساعات العمل أو بزيادة أجورهم وعضدت الحكومة مطالبهم فأعطتهم حرية الاعتصام وتدخلت بينهم وبين مديريهم لازالة ما عسي أن يكون بينهم من النزاع

(النقابات) انظر ما كتبناه عنها في مادة نقب

(ميزان الملة الاقتصادية) على مصر دين تبلغ أربعمائة ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ جنياً سنوياً وعلى أهلها ديون تبلغ أربعمائة سنوياً ٣ مليون جنسية فيجب عليها أن تورد للخارج أكثر مما تستقبله ولكن لا تزال محتاجة للأموال الأجنبية لتحسين حالتها الطبيعية فيجب علينا أزاء هذه الحال ان نسال أنفسنا هل الأمة المصرية تدفع أرباح ديونها أم تنركمها بعضها فوق بعض؟ لا يمكن للجواب على هذا السؤال الا بالنظر لميزانها التجاري بالمقارنة بين صادراتها و وارداتها بما فيها الدراهم والبيضائع وان كان هذا الميزان مهما بلغ من الدقة فلا يستطيع أن يعطينا علماً صحيحاً وخصوصاً بالنسبة للدراهم قد برد ويخرج منها ما لا

يمكن أن تقف عليه بإجماعنا

دل الاحصاء من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٦ ان زيادة الصادرات المصرية لاتدل علي ان مصر تدفع أرباح ديونها فلو متوسط تلك الزيادة في ثلاث سنين بلغت الف جنيه سنوياً وفي سنة ١٩٠٦ جلبت مصر مالا أوربيا حتى زاد الوارد عن الصادر ٢٠٠٠ جنيه وإذا تقرر هذا فمصر دائمة الافتراض من أوربا ولا تسد أرباح قروضها . ولكن بعد سنة ١٩٠٦ أخذت الصادرات تزيد عن الواردات مما دل علي تحسن الحال

وبعد الاحصاء في سنة ١٩٠٩ بدون الائتمات الي الصادرات والواردات اتفاهية رأينا ان مصر أعطت البلاد الاجنبية ما قيمته ٧ ملايين جنيه

القصدير ← معدن مشهور ابيض اذا ذلك بلاصابع اكنسب رائحة خاصة وهو قابل للطرق ولا يقبل الانسحاب الا بضعف . واذا نتى قضيب منه سمع له ازيز هو نتيجة تحاك الاجزاء المختلفة من تسبجه بعضها ببعض

كثافته ٧١٩ يصهر علي درجة ٢٢٨ ولا يتطاير نظائراً محسوساً علي الدرجة

البيضاء ولا يتغير في الدرجة المادية في الهواء تغيراً يذكر . فلذا وضع علي حرارة مرتفعة تاكسد بسرعة واستحال الي مخلوط مركب من اول وثاني اوكسيد القصدير وهو يملل الماء علي درجة الاحرار فيتصاعد الايدروجين ويتكون ثاني اوكسيد القصدير

حمض الكبريتيك لا تأثير له علي القصدير الا اذا كان مركباً حاراً وأما حمض الكاورد يدر يك فية بيه بسرعة علي البارد فيكون ثاني كاورد والقصدير ويتصاعد منه الايدروجين

وحمض الازوتيك يحيله بسرعة الي مسحوق ابيض وهو حمض المينا القصدير يك القصدير كثير الاستعمال فيدخل في تركيب البرونز وتصنع منه أوراق رقيقة تداف بها بعض الماكولات كالكولا نا وينغم في تبييض الاواني النحاسية والحديدية فتغطي بطبقة رقيقة منه لتحول بين النحاس وبين التأثير بالدهنيات انشاء لتكون سلقات النحاس ذلك السم الشديد الفعل

يستخرج هذا المعدن من ثاني اوكسيد القصدير وهو اوكسيد يوجد في

اذا عرض للتبريد صار كتلة متبلورة وهو جسم يحبل شديد الاحالة، يحبل كلورور الذهب وكلورور الزئبق الي الحالة الغازية ويستعمل في الصباغة فيه بزال عن بعض الاقشة تنظ المواد الملونة الناتجة من املاح حديدية لأنه يحبله الي املاح حديدوز تدوب في الماء

وثانيها رابع كلورور القصدير أو كلورور القصدير بك وهو سائل عديم اللون ينتشره في الهواء دخان أبيض كثيف رائحته لا تطلق يغلي علي درجة ١٢٠ و يتقطر بدون ان يتغير. واذا سقط شيء منه في الماء مسح له صوت كالذي يسمع من غمر الحديد الحامي في الماء وبمحضر تنفيذ تيار من الكلور الجاف علي القصدير في موجة تسخن سخينا خفيفا متصلة بقابلة فيلتهب القصدير في غاز الكلور ويتكون رابع كلورور القصدير الذي يتطرد يتكاثف في الثالثة

قصصه عن الأمر يقصر قصوراً انتهى وكف عنه مع العجز. و (قصص السهم عن الهدف) لم يباغته. و (نصر عن فلان الوجع) سكن. و (قصص اللحم) غلا. و (قصص الشيء)

الطبيعة علي هيئة عروق في الاراضي القديمة منتشرة في الرمال واكثر وجوده في الهند وانجلترا

لاستخراج القصدير يسخن ذلك المعدن مع الفحم بعد تحريده من معظم ما فيه من المقد في أفران جدرانها من الفرانيت فيتحد الفحم باوكسجين أو كبريت القصدير فيتكون حمض السكوروبونيك وينفصل القصدير علي حالة الانفراد فيستقبل في بواق موضوعة في الجزء السفلي من الافران ومتى قارب التصلب يرفع منها بلاعق من حديد طويلة اليد ويصب في قوالب

(كلورور القصدير) هذا الجسم يستعمل في الصباغة لزيادة بريق بعض الالوان ومخلوطه بثاني كلورور القصدير يكون مع املاح الذهب رامبا بنفسجيا هو فورنوري كاسيوس المستعمل لتلوين الصيني باللون الوردى والفورنوري وكلورور القصدير هذا عبارة عن القصدير متحد مع الكلور وهو جسم ابيض طمه قابض قبل التدويان في الماء بمحضر بتسخين مخردق القصدير مع حمض الكلور ايدريك ثم تصيد المحلول الي ان يصير قوامه بحيث

نقص ورخص. و(قَصَرَ الصلاة) ومن الصلاة) ترك منها ركعتين. (قَصَرَ الشيء) حبه

(قَصَرَ الشيء يَقْصُرُهُ) جعله قصيراً و(قَصَرَ الثوب) من باب ضرب أيضاً دقه وبيضه فهو (قَصَار) وصانعه (القَصَارَة)

(قَصَرَهُ في بيته) حبه. و(قَصَرَهُ علي كذا) لم يتجاوز به الى غيره

(قِصْر البعير وغيره يَقْصِرُ قِصْرًا) يس عنقه. (قِصْر الرجل) أشنكي ذلك فهو (قِصْرٌ) وقصر وهي قِصْرَة: قصره. و(قَصَرَ الشيء) يَقْصُرُ قِصْرًا ضد طال فهو (قَصِير)

و(قَصَرَ الشيء) ضد طوله. و(قَصَرَ الثوب) حوَّره ودقه. و(أَصْرُ عن الشيء) تركه وهو لا يقدر عليه و(قَصَّرَ في الأمر) تَوَانِي فيه

(أَقْصَرَهُ) جعله قصيراً. وأخذ من طوله. و(قَصَرَ الخلبة) جامها قصيرة. و(قَصَرَ عن الأمر) انتهى عنه وأبىك مع قدرته. و(أَقْصَرَت المرأة) ولدت القصار. و(أَقْصَرَ المطر) اقلع. و(أَقْصَرَ من الصلاة) أتمه في قصر منها. و(تَقَصَّرَ

بفلان) تملل به

و(تَقَاصَرَ الرجل) أظهر القصر. و(تَقَاصَرَ عن الأمر) انتهى وهو يقدر عليه و(أَقْصَرَ علي كذا) أكتفي به، و(ماء قاصر) أي برعي المال حوله وقيل بعيد عن السكلا وقيل بارد. و(المرأة القاصرة للطرف) هي التي لا تعد عينها الي غير بطنها و(القَصَار) الكحل

تقول: (نُصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا) أي نُصَارَكَ أي غاية أمرك أَنْ تَفْعَلَ كَذَا و(القَصَارَى) الجهد والاعناء

و(القَصَارَة) ما يبقى في المنخل بعد الانخال وما ينقي في السنبل من الحب بعد الدوسة لاولي

و(القَصْر) المنزل وقيل كل بيت من حجر وما شيد من المنازل وعلی جمه قُصُور

تقول: (انتهت قُصْرًا) أي عشياء ونقول: (قَصْرَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا) أي قُصَارَكَ وغاية أمرك

و(القَصْر) خلاف الطول. و(القَصْر) يسر في النق وهو داء يصيب البعير وغيره في النق فيلتوى منه

و(القَصْرَة) أصل النق اذا غلظت

جمها قصر

و (رجل قُصْرِيّ) أى خاص
ونظيرة عميى أى نام

تقول: (هو قصير النسب) أى إن
أبيه معروف إذا ذكره الابن كفاء عن
الانتهاء الى الجدة

وتقول: (قُصَيْرَاكُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا)
أى تصارك و(القُصَيْرَانِ) ضلعان بليان
الترقوتين

و (قِيسِر) لقب ملك الروس الآن
جمه قياصرة

و (الأَقْبِيسِر) صنم كان للعرب . و
(الْبَيْتُصَارُ وَالْبَيْتُ قِصَارَةُ) قلادة كانت تلبسها
العرب جمها تمصير

تقول: هو (مُقَاصِرِيّ) أى قصره
بجذاء قُصْرِيّ و(مُقَاصِرِ الطَّرِيقِ) نواحيها .
و (مَقْصُورَةُ الدَّارِ) حجرة من حجراتها .

حزب القَصْرِ فِي الصَّلَاةِ ◀ هو أن يصلي
المسافر ركعتين أو يجذف ركعتين
وقد انتق الأئمة على جواز القصر في

السفر . فقال أبو حنيفة هو عزيمة وشدد
فيه . وقال مالك والشافعي واحدا بل هو
رخصة في السفر الجائز . أى يجوز للمسافر
إن لا يقصر إلا ميلا

ومن دلود الظاهري انه لا يجوز الا في
سفر واجب

لا يجوز القصر الا في مسيرة مرحلتين
وذلك يومان أو يوم وليلة أو ستة عشر
فرسخا

وقال داود يجوز القصر في طويل السفر
وقصيره

◀ القُصَيْرُ ◀ هي مدينة صغيرة على
الشاطئ الغربي للبحر الأحمر على بعد ٥٠٠

كيلومتر من السويس كانت ذات حركة
لا تتقال حجاج مصر منها الى الحجاز . أ
الآن نهى مركز للتجارة بين مصر وبلاد
الدرج وهي مركز تابع لمديرية قنا . عدد
سكانها لا يباينون الف نسمة

◀ ابن القصار ◀ هو أبو الحسن علي
ابن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن
عبد الملك بن إبراهيم السلمي الرقي الاصل

البغدادي المولود والدار المنقبة مذهب الدين
المعروف بابن القصار اللغوي

كان من مشهورى الادباء ، قرأ
الادب على الشريف أبي السعادات بن
الشجري وابن منصور الجواليقي . وبرع
في فنه وأقرأ الناس زمانا ودخل الي مصر
واجتمع بأبي محمد بن برى والموفق بن

الخلل . وكان عارفاً بديوان أبي الطيب
المتنبي علماً ورواية وقرأه عليه جمع كثير في
العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير
من كتب الأدب وشعر العرب ويقع في
خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه
وقيل أنه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو
كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط
حسنة والناس يتنافسون في خطه ويتألون
في حفظه

ولد سنة (٥٠٨) وتوفي سنة (٥٧٦)

بيفداد

﴿قص﴾ أثره يقضه قصا وقصا
تبعه (وقص عليه الخبر) حدثه به . و
(قص الشعر) قطع منه بالقص و (قلصه
مقاصة وقصاصا بما كان له قبل) حبس عنه
مثله

و (قص أثره) تذبذبه و (اقتص

أثره) قصه و (القصاص) القود . و
(القصاصاة) ما يقص من الظاهر وغيره . و
(القمص) الصدر وقيل رأسه وقيل عظمه .
و (القيصه) الشأن والامر والاحدونه و
(القصة) شعر الناصية . و (المقص)
المقراض وهم يقصان لأن كل شعبة نسي

مقصا جمع مقاص (القمصاص) الذي

يقراً القصص

﴿القصة﴾ الاصحفة جمعها قصصات
وقصاص

﴿قصف﴾ الرجل يقصف قصفا
أقلم في أكل وشرب ولهو . و (قصف
الشيء يقصيفه) كسره . و (قصف)
تكسر و (اتقصف الشيء) انكسر . و
(رعد قاصف) أي شديد يكسر الأشجار
و (القصف) اللهو واللعب

﴿قصه﴾ يقصيه قصها كسره .

﴿قصم وانقصم﴾ انكسر

﴿قصا﴾ المكان يقصو قصواً ببد
ومثله قصي يقصيه و (قصاه وأقصاه)
أي أبده و (قصاه) باعده و (قصي
المسألة) استقصاها . و (القاصي) البعيد
و (القاصوي) مؤنث الاقصي أي الابد
و (القاصي) البعيد

﴿قضية﴾ يقضيه قضياً وقضاءه . و
(قضيه) قناه و (نقضب) تقادم .
(اقتضبه) انقطعه . و (القضاة) ما تقطع
من النبي المقضوب . و (القضايب) القمن
المتطوع جمع قضبان

﴿قضى﴾ قضى قضياً المكان خشن
وتغرب . و (انقض الجدار) تصحح رعد

(القضّة) ما انتخب من المعنى وتقول :
 (جاء القوم قاضيهم وقاضيهم) أى

جميعهم

﴿ قضاعة ﴾ هي قبيلة من قبائل
 العرب مشهورة (انظر كلمة حرب)

﴿ القضاعي ﴾ هو أبو عبدالله محمد
 ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم
 ابن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي
 الفقيه الشافعي

قال عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخ
 دمشق : روى عنه أبو عبد الله الخليلي

وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة لمصريين
 وتوجه منهم رسولا الي جهة لزم وله عدة

اصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب
 مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب

الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله
 كتاب خطاط مصر

وقال عنه الامير ابو نصر ما كولا
 في كتاب لا كمال : كان متفتنا في عدة

علوم

توفي سنة (٤٥٤) بمصر

﴿ قِضْم ﴾ الشيء يقضمه قضا
 أكله أو عضه بطرف أسنانه

﴿ قِضِي ﴾ بين الرجلين ية قضي

قضاء حكم . (قَضِيَ الشيء) قدره . و
 (قَضِيَ عليه) قتله . (وقضى الحاجة)
 فرغ منها . و (قاضاه الي الحاكم) رافسه
 اليه علي مال

﴿ القضاء والقدر ﴾ هو ما قدره الله
 وقضاه علي العالمين والعوامل في عله الازلي

بما لا يملكون صرفه عنهم
 هذه العقيدة جاءت بها جميع الاديان

فهي ليست خاصة بالمسلمين
 قال العلامة بن حزم الظاهري في

كتابه المنفصل :

« ذهب بعض الناس لكثرة استعمال
 المسلمين هاتين الافظتين الي أن ظنوا ان

فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما
 ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها

خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 وبها تتخاطب وتتفاهم مرادنا انه الحكم

فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم
 وقضى الله عز وجل يكذب أى حكم به

ويكون أيضاً بمعنى أمر ، قال تعالى
 « وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه »

انما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن
 لا تعبدوا الا اياه ،

« ويكون أيضا بمعنى أخبر ، قال تعالى :

(وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) بمعنى أخيرناه ابن دابره مقطوع بالصبح

« وقال تعالى: وقضينا الي بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وتتلطن علواً كبيراً » أي أخبرناهم بذلك

« ويكون أيضاً بمعنى أرادوه قريب من معنى حكم، قال تعالى: (إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) ومعنى ذلك حكم بكونه نكونه

« ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذي ينتهي اليه الشيء، تقول قدرت البناء تمديراً لذا رتبته وحددته، قال تعالى: (وقدر فيها أوقاتها) بمعنى رتب أوقاتها وحددها. وقال تعالى (أنا كل شيء خلقناه بقدر) يريد تعالى برتبة واحدة

« فمعنى قضي وقدر حكم ورتب، ومعنى القضاء حكم الله تعالى في شيء بحسبه أو ذمه ويكونه وترتيبه علي صفة كذا والى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق »

وتكلم الصلابة ابن حزم أيضاً عن

اعتقاد الناس أنهم مجبرون بحكم القضاء والقدر علي أفعالهم وأن الاختيار الذي لم ياهو الاخيال لا تأثير له في إرادتهم يقال:

« اختلف الناس في هذا الباب فنحبت طائفة الي أن الانسان مجبر علي أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً. وهو قول جهم بن صفوان وطائفة من الأزارقة وذهبت طائفة أخرى الي أن الانسان ليس مجبراً وأبتمت له قوة واستطاعة بها يفعل ما يختار فله. ثم اختلفت هذه الطائفة علي فرقتين قتلت احدهما: الاستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا تنقسم اليه. وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن وافقهم كأنجسار والاشعري ومحمد بن عيسى برعت الكتاب وبشر بن غياث المرسي وأبي عبد الرحمن المطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وصليان بن جرير وأصحابهما

« وقالت الأخرى. ان الاستطاعة التي يكون بها الفعل هي قبل الفعل موجودة في الانسان. وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كعمد بن شيد وؤنس بن عمران وصالح قبة والناسي

وجماعه من الجوارح والشعبة

« ثم افرق هؤلاء علي فرق فقالت طائفة ان لا استطاعة قبل الفعل ومم الفعل أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتز البغدادي وضراد بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومعد بن عمرو المطار البصري وغيرهم من الممثلة

« وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل السبدي البصري الملاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البينة ولا تكون الا قبله لاسبء وتعنى مع أول وجود الفعل

« وقال أبو اسحق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسوارى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاحم لست الاستطاعة شيئاً غير نفس المنطبع . وكذلك أيضاً قالوا في العجز انه ليس شيئاً غير العاجز الا النظام فانه قل هو آفة دخلت علي المنطبع

« قال أبو محمد (هو ابن حزم) فأما من قال بالاجبار فاتهم احنجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعالا . وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب أن لا يكون أحد فصالا غيره . وقالوا أيضاً معنى اضافة الفعل الى الانسان انما هو كما تقول مات زيد وانما مات

الله تعالى ، وقام البناء وانما أقامه الله تعالى « قال أبو محمد ونظراً هذه المقالة تظاهر بالحس والنص وباللغة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تتفاهم فأما النص فن الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن : «جزاء بما كنتم تعملون» « لم تقولون مالا تعملون» « وعملوا الصالحات» فنص تعالى علي اننا نعمل ونفعل ونصنع . وأما الحس فان بالحواس وبضرورة العقل وببديته علمنا يقينا هل لا يخرج فيه الشك ان بين الصحيح الجوارح وبين من لاصحة لجوارحه فرقا لا يحا لجوارحه لان الصحيح الجوارح يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مخذراً لها دون مانع والذي لاصحة لجوارحه لورام ذلك جهده لم يمهله أصلا . ولا بيان آيين من هذا الفرق . والمجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده وأما من وقع فعله باختياره وتصده فلا يسمى في اللغة مجبراً . واجماع الامة كلها علي لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجبرة ووجب ان لنا حولاً وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى . ولو كان ما ذهب اليه الجهمية لكان القول لاحول ولا قوة الا بالله لا معنى له

وكذلك قوله تعالى : « لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين » فنص تعالى على أن لنا شيئاً إلا أنها لا تكون منا إلا أن يشاء الله كونها ، وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين « وقال أبو محمد ومن عرف عناصر الأشياء من الواجب والممتنع والممكن أيقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيحها لأن الحركة الاختيارية بأول الحس هي غير الاضطرارية وإن الفعل الاختياري من ذى الجوارح المؤثوقة بمنع وهو من ذى الجوارح الصحيحة ممكن وانما بالضرورة نعلم أن التصدي لورام للقيام جهده لما أمكنه ونقطع يقينا أنه لا يقوم ، وإن الصحيح الجوارح لا ندرى إذا رأيناها قاعداً يقوم أو ذكياً أم يتهاى على تنوره وكل ذلك منه ممكن . وأما من طريق اللغة فإن الاجبار والأكراه والاضطرار والغلبة أسماء مترادفة وكلها وقع على معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل من لا يؤثره ولا يختاره ولا يتوهم منه خلافة البتة وأما من آثر ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل إليه هو اه فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه

مراد ممتد مقصود . ونحو هذه العبارات من هذا المعنى في اللغة العربية التي نتفاهم بها

« فان قال قائل فلن أيتهم ههنا من اطلاق لفظة الاضطرار وأطلقتموها في المعارف فقلتم أنها باضطرار وكل ذلك عندكم خلق الله تعالى في الانسان

« فالجواب إن بين الامرين فرقا بينا وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله ويمكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا برهان لانه لا يتوهم البتة انصرافه عنه ولا يمكنه ذلك أصلاً فصح ذلك أصلاً فصح انه مضطر اليها . وأيضاً فقد أتى الله عز وجل على نوم دعوه فقالوا : « ولا تحملنا ما لا طاقة به » وقد علمنا ان الطاقة والامتطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها وقع على معنى واحد وهذا صفة من يمكن عنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا في انهؤلاء القوم الذين دعوا هذا الدعاء تده كانوا شيئاً من الطاعات والأعمال واجتناب المعاصي فلولا ان ههنا أشياء لهم بها طاقة لكان هذا الدعاء حقاً لانهم كانوا يصيرون داعين الله عز وجل في أن لا يكلفهم ما لا

ما لا طاقة لهم به وهم لا طاقة لهم بشيء من
الاشياء فيصبر دعاؤهم في أن يكافؤوا ما
يكفؤوا . وهذا محال من الكلام . والله
تعالى لا يثنى علي المحال فصيح بهذا ان ههنا
طاقة موجودة علي الاضال والله تعالى
التوفيق

« وأما احتجاجهم بأن الله تعالى لما
كان فضلا وجب أن لا يكون فعال غيره
فقطاً من القول لوجوه أحدها ان النص
قد ورد بأن للانسان أفعالا وأعمالا
قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فثبت الله
لهم الفعل . وكذلك تقول ان الانسان
يصنع لان النص قد جاء بذلك ولولا النص
ما أطلقنا شيئاً من هذا وكذلك لما قال
الله تعالى : « وفاكحة مما يتخيرون » علمنا
ان للانسان اختياراً لان أهل الدنيا وأهل
الجنة سواء في ان الله تعالى خالق أعمال
الجميع علي ان الله تبارك وتعالى قال :
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة » فعلمنا ان الاختيار الذي هو فضل
الله تعالى وهو مني عن سواه هو غير الاختيار
الذي اضافته الي خلقه ووصفهم به ووجدنا
هذا أيضاً لان الاختيار الذي توحد

الله تعالى به هو أن يفضل ما شاء كيف شاء
وإذا شاء وليست هذه صفة شيء من خلقه .
وأما الاختيار الذي اضافته الله تعالى الي خلقه
فهو ما خلق فيهم من الميل الي شيء تما ،
والا يشار له علي غيره فقط وهنا غاية البيان
وبالله التوفيق

« ومنها ان الاشتراك في الاسماء لا
يقع من أجله التشابه الا ترى انك تقول
الله حي والانسان حي والانسان حليم كريم
عليه والله تعالى حليم كريم عليه فليس هذا
يوجب اشتباهاً بلاخلاف وإنما يقع الاشتباه
بالصفات الوجودية في الموصوفين . والفرق
بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل
الواقع منا هو ان الله تعالى اخترعه وجعله
جسماً أو عرضاً أو حركة أو سكواً أو معرفة
أو ارادة أو كراهية أو فعل عز وجل كل ذلك
فينا بنهر معاناة منه ، وفعله تعالى اخير علة .
وأما نحن فاما كان فعلاً لنا لأنه عز وجل
خلقنا ففينا وخلقنا اختيارنا وأظهرهم عز وجل
فينا محمولاً لا كتاب منعمة أولدفع مضرة
ولم نختصره نحن

« وأما من قال بالاستعاذة بعد الفعل
فسد حجتهم ان قولوا : لا يخلو الكافر
من احد أمرين اما أن يكون مأموراً

بالإيمان أو لا يكون مأموراً به - فإن قلتم
انه غير مأمور بالإيمان فهذا كفر مجرد ،
وخلاف القرآن ولا جهاغ وان قلتم هو
مأمور بالإيمان وهكذا تقولون فلا يخفى من
أحد وجهين اما أن يكون أمر وهو يستطيع
ما أمر به ، فهذا قولنا لا قولكم ، أو يكون
أمر وهو لا يستطيع ما أمر به ، فقد نسبتهم
الي الله عز وجل تكليف ما لا يستطاع
وليس كما ان تمييز وان تكليف الا عني أن يرى
والمقصد أن يجرى ، أو يطالع الي السماء وهذا
جور وظلم ، والجور والظلم منفيان عن الله
عز وجل

وقالوا لاذ لا يفعل المرء فعلا الا
بإستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا
تخلو تلك الإستطاعة من أن يكون المرء
أعطيا والفعل موجود فلا حاجة به اليها
اذ قد وجد الفعل من الذي يحتاج الي
الإستطاعة ليكون ذلك الفعل بها . وان
كان أعطيا والفعل غير موجود فهذا قولنا
ان الإستطاعة قبل الفعل ، قلوا والله تعالى
يقول : « والله على الناس حج البيت من
إستطاع اليه ميلا » قلوا فلو لم نتقدم
الإستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم أحداً
قبل أن يحج . وقال تعالى : « وعلى الذين

يطيقونه فدية طعام مسكين » وقال تعالى :
« يحلفون بالله لو أستطعنا نخرجنا معكم
بهلكون أنفسنا والله يعلم انهم لكاذبون »
فصيح ان إستطاعة الخروج موجودة مع عدم
الخروج وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »
بهد هذا أخذ العلامة ابن حزم بحققي
مدلول الإستطاعة وأبطل قول من يقول
ان الإستطاعة هي للمستطيع بنص الآية
والقرآن ما أنتم قال :

« انهم قلوا (يريد المستزله) :
خذ برؤنا عن الكافر المأمور بالإيمان أهو
مأمور بما لا يستطيع أم بما يستطيع ؟
فجوابنا والله تعالى تنأيد اننا قد بينا أنفا
ان صحة الجوارح وارتفاع الموانع إستطاعة
وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله
من هذا الوجه وغير مستطيع ما لم يفعل
الله عز وجل فيه ما به يكون تمام إستطاعته
ووجود الفعل ، فهو مستطيع من وجه غير
مستطيع من وجه آخر وهذا مع انه نص
القرآن كما أوردنا فهو أيضاً شاهد كالبناء
للمجيد فهو مستطيع بظاهر حاله ومرفقه
بالبناء غير مستطيع للآلات التي لا يوجد
البناء الا بها . وهكذا في جميع الاعمال
وأيضا قد يكون المرء عاصياً لله تعالى في

وجه مطيأه في آخره ، مؤمنا بالله كافرآ
بالطاعوت

« فان قالوا فقد نسيتم الله تكليف
ما لا يستطيع . قلنا هذا باطل ما نبتنا
اليه تعالى الا ما أخبر به عن نفسه انه لا يكلف
أحدآ الا ما يستطيع بسلامة جوارحه .
وقد يكلفه ما يستطيع في علم الله تعالى لان
الاستطاعة التي بها يكون الفعل ليست
فيه بعد ولا يجوز أن يطلق على الله تعالى
أحد القسيتين دون الآخر

«وأما قولهم انه هذا كتكليف المقعد
الجري أو الاعمي النظر وادراك الالوان
والارتفاع الى السماء . فان هذا باطل لان
هؤلاء ليس فيهم شيء من قسي الاستطاعة
فلا استطاعة لهم أصلا

« وأما للصحيح الجوارح ففيه أحد
قسي الاستطاعة وهو سلامة الجوارح
ولولا ان الله عز وجل آمننا بقوله تعالى
« ما جعل عليكم في الدين من حرج »
لكان غير منكر أن يكلف الله تعالى
الاعمي ادراك الالوان والمقعد الجري
والظلوع الى السماء . ثم يذهب عندهم عدم
ذلك منهم . والله تعالى أن يعذب من
شاء دون أن يكلفه وأن ينعم علي من شاء

دون أن يكلفه . كما رزق من شاء من
الفعل وحرمه الجهاد والحجارة وسائر
الحيوان وجعل عيسى ابن مريم نبيا في
المهد حين ولادته وشده علي قلب فرعون
فلم يؤمن فقال تعالى . « لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون » وليس بداية العقول حسن
ولا قبح بعينه البتة

« وقالت المعتزلة متى أعطي لانسان
الاستطاعة أقيلا وجود الفعل ؟ فان كان
قبل وجود الفعل قالوا هذا قولنا ، وان
كان حين وجود الفعل فماء جتنا اليها ؟

« فجوابنا والله التوفيق ان الاستطاعة
قسمان كما قلنا بأحد ما قبل الفعل وهو
سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني مع
الفعل وهو خلق الله للفعل في قاعه ولولا عما
لم يقع الفعل كما قال الله عز وجل وكانت
الاستطاعة لا تكون لا قبل الفعل ولا بعده
ولا تكون مع الفعل أصلا كما زعم أبو الهذيل
لكان الفاعل اذا فعل عديم الاستطاعة
وفاعله فعلا لا استطاعة له علي فعله حين
فعله ، واذا لا استطاعة له عليه فهو عاجز
عنه ، فهو فاعل عاجز عما يفعل معاً وهذا
تناقض ومحال ظاهر » انتهى

نقول اننا لو عنيانا بنقل أمثال هذا

ولهم عذاب عظيم » وقال تعالى: « يُضِلُّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين »

والذي نستقده نحن هو انه لا يحدث حدث في الارض ولا في السماء مما جل أو صغر من سقوط ورثة وانتقال هباء أو خطر أو خطر الا وهو جار على نظام مقدر مقرر من أزل الآزال . علي هذا نصت الآيات القرآنية وأيديته المعارف الطبيعية والتجارب الروحانية ولكن بقيت هنا المعضلة الفلسفية المشهورة وهي كيف يقدر الله الشر وهو الخير المحض ، وكيف يقدر النقص وهو الكمال الصرف ، وكيف يؤخذ الفرد علي ما يقتضيه عليه من الاعتراف بالحكم العدل الذي لا يشوب انصافه شائبة ظلم ؟

انا نستطيع كما يفعل سوانا أن ندعي إمكان حل هذه المعضلة بتقدم المقدمات الطويلة العريضة واستنتاج منها النتائج المطروحة ولكن حب الصراحة والوقوف علي ما يثلج عليه الصدر وتطمئن اليه النفس بمنعنا من ذلك فتقول ولا تخشي في الحق لومة لائم اننا لم نصل الي حل هذه المشكلة بعد ، وعذرنا في المعجز من حلها واضح

الكلام للأنا عدد صفحات هذه الدائرة مراراً ثم لا نجد منه فائدة تذكر لان الأمر الذي حدا بالمعتزلة الي نكران القضاء والقدر والقول بأن الانسان يخلق أفعال نفسه علي مقتضى علمه وعقله مريداً مختاراً ليس مقيدا بشيء ، وان الله هداه الي طريق الخير والشر وترك له الحرية في سلوك أحدهما . الأمر الذي حدا بالمعتزلة الي هذا القول هو تنزيه الله تعالى من ارادة الشر وفعله فقد قالوا كيف يكون الله خيراً محضاً وكالاً صرفاً ورحماً مجتهداً يقتضي علي ملان بأن يشرب الخمر ويسرق ويفسد في الارض . فيستدع ذلك المسكين الي عمل ما قضي به عليه اندفاع السهم من القوس لا يلوي علي شيء مطوعاً لدفع الله ايده ثم يحكم عليه بدخول جهنم مع الظالمين ؟

قالوا لا يمثل ان الله يصدر منه أفعال هذه الاحكام المتناقضة . ولكن أهل السنة عارضوهم في ذلك فقالوا لا يصح ان يقع في ذلك الله الا ما أراد . والقرآن يشهد بأنه خلق الخلق وقدر عليهم أعمالهم فقال : « خلقكم وما نصلون » وقال في تلميل اصرار الكفرة علي كفرهم « ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوة

وهو اثنا لاجل أن نحكم علي أصل الخير
والشر والحسن والقبيح ، والمدل والظلم
يجب علينا أن نلم بحقيقة الخليفة ، وماهية
الوجود ، وكنه الاصول التي بنى عليها نظام
هذا الكون ، وغرض الخالق من ترتيب
الأمور بعضها علي بعض ، ومعنى الثواب
والعقاب الاخر وبين ، وحكمة التضاد بين
العوامل التي تتنازع الانسان الي غير ذلك مما
لا يمكن ان يستقل بهما انسان الا اذا وهبه
من طريق الكشف . وعليه ونحن نؤمن
بأن لا قدرة مخلوق مع قدرة الخالق وان
لا عمل الا وهو بتوفيقه ومشيئته ، ونكل
أمر هذه المشكلة القائمة الي الله ، طالبين
أن يؤتينا من لدنه علما نقف به منها علي
ما يطلع عليه الصدر ، ونطعم من اليه النفس
هذا غاية ما نستطيع أن نقوله في هذا
الباب بعد ما طلمنا علي أحسن ما كتب
في هذا الموضوع فلم نرضه ولم يسكن قوادنا
اليه كما طلع عليه سرانا وأحسوا بما
أحسنا به وليس يستنكر علي الرجل
السائل أن يقف من بعض المسائل علي
قدم الانتظار يستنشيء زجبات الفيض
الالهي ، ويستشرق نور الحقيقة من مظان
سطوعه ، بل المستنكر علي العاقل أن

يسجل بلحكم فيقع في الخطأ ويتصف فيها
ليس له به علم ، ويزعم للناس انه حل كل
المفاضل بينما هو منها في مناهات من الحيرة
وغيايات من المشورة ، يكذب علي الله
وعلي الناس ثم يفتضح أمره ويعرف أنه
اتما كان يخوض مع الخائفين

﴿ القضاء ﴾ لا يجوز شرعا أن يولي
القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند
مالك والشافعي واحد وقال أبو حنيفة يجوز
ولاية غير المجتهد

واختلف أصحابه فمنهم من قال
بضرورة الاجتهاد ومنهم من نابع امامه
فقالوا يقلد ويحكم

قال مالك والشافعي واحمد لا يصح
أن تتولي المرأة القضاء ، وقال أبو حنيفة
يصح أن تكون قاضية في كل شيء . تقبل
فيه شهادة النساء أي تقضي في كل شيء
الا في الحدود والجراح

وقال ابن جرير الطبري يصح أن
تقضي في كل شيء

نقول قولهم الاجتهاد شرط في
تولي القضاء المراد بالاجتهاد هنا الاصطلاح
الشرعي وهو البلوغ من العلم والاحاطة
بالاصول الي حد امكثنا استخراج الاحكام

من الكتاب والسنة بدون تقليد للتغير في شيء من ذلك. وإنما اشترط الأئمة أن يكون القاضي علي هذه الصفة لأن وظيفته تقتضي ذلك ولكن المسلمين أصبحوا يولون هذه الخطاط السامية من ليس أهلاً لفهم كلام المتقدمين علي وجه الصحيح فأنحطت بالخطاط القضاء كرامة الشرع والدين يقومون عليه وحلت محلها قوانين جديدة لا تبلغ درجة الشرع في كماله لخطئه بالحاجات وقبوله للتكلال إلا ما لا نهاية له

❦ قاضي زاده ❦ هو موسي بن محمد من علماء الروم

توفي بسمرقند سنة (٨١٥) هـ

❦ قطب ❦ الرجل يقطب قطبا.

زوى بين عينيه وكلع ومنه (قطب) و (القطب) نجم بين الجدى والفرقسين وسيد القوم • (وقطب الأمر) مداره وملاكه • و (القطب) حديدة في الطباق الأسفل من الرحي

❦ قطب الدين مودود ❦ بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل

تولي السلطنة بالموصل وملك البلاد عقب موت أخيه غازي الأكبر وكان

حسن السيرة عادلاً في حكمه. وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الأصمبائي وكان مدير دولته وصاحب رأيه الأمير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب أربل. فكان نغم المدير والمشير لصلاحه وخبره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة ولم يزل قطب الدين علي سلطنته الي أن توفي سنة (٥٦٥) وقيل سنة (٥٥٦) وليس القول الأخير بصحيح. وكانت وفاته بالموصل وعمره أكثر من أربعين سنة وخاف عدة أولاد وأكثرتهم تولى البلاد

❦ قطر ❦ الماء والدمع يقطر قطراً وقطوراً سأل وسأل قطرة قطرة. (وقطر الابل) قرب بعضها الي بعض علي نسق و (قطر الماء) أساله قطرة قطرة و (تقاطر الشيان) تقابلت أقطارهما و (القيطار من الابل) قطعة علي نسق واحد جمعه قطر. و (القطر) المطر. و (أقطار الأرض) جهاتها الأربع. و (القطر) النحاس الذائب

❦ الماء المنظر ❦ هو الماء الخالي من

املاحه وكيفية الحصول عليه أن يقطر بالانبيق فتترسب املاحه في اناء الانبيق

وينبخر الأوكسجين والايديروجين
المكونين للهاء منفردين ثم يسيلان من أنبوبة
الموجبة خاليين من جميع الاملاح . وهذا
الماء يستعمل في الادوية البينية وبعض
الادوية الباطنية والغرض من ذلك الحصول
علي لذاء خالصاً من أملاحه التي لا توافق
العين في رمدها أو البطن في حالته الممتلئة
﴿ القطران ﴾ هو سائل يتحصل عليه
اثناء تقطير الفحم الحجري لاستخراج الناز
منه (انظر غاز)

ويتحصل علي القطران النباتي من
بعض أشجار الفصيلة الخروطية وهو يستعمل
في الطب منبها وممرقا ومدرا للبول ومضادا
لامراض الصدر والنفوس

وقال اطباء العرب القطران نوعان غليظ
براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ، ورقبق
كد يعرف بالسائل . الأول من الشربين
خاصة والثاني من الأرز والدر ونحوهما
وصنعته ان تقطع هذه الاحصاب
وتجعل في قبة قد جعلت علي بلاط سوى
وفيها قناة تصب الي خارج وتوقد حولها
النار فانه يقطر :

أجوده النوع الاول ونحوه انه يحفظ
الاجساد من البلي ومن ثم سمي حياة

الموتى وينع الهوام والبرد والعاون والرواه
ويجلبو الأناثا كلها ويدمل ويقطع البياض
كعلاو وأوجاع الاذن بلزيت قطورا وأوجاع
الصدر والربو والسعال وضعف الكبد
والسوم كلها خصوصا الارنب البحري
والاستسقاء والديدان والحكة والجرب
وتوليد القمل طلاء ويجلبو البياض والقروح
في الأكمال

وهو يصدع المحرورين مع تسكينه
صداع المبرودين

﴿ قطري بن الفجاءة ﴾ هو أبو نامة
قطري بن الفجاءة . واسمه جفونة بن
مازن بن يزيد بن زيد بن مائة بن جنتر
ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك
ابن عمر بن تميم بن مر المازني

كان من كبار أهل الثورة في القرن
الأول الاسلامي وما حدا به الي ركوب
ذلك المركب الخشن الا مطالبته الحكومة
اذ ذلك بالقيام علي الكتاب والسنة فهو
من رؤوس الخوارج . خرج علي مصعب
ابن الزبير لما ولي العرق نياة عن أخيه
عبد الله بن الزبير الذي ولي الخلافة في مكة
أيام كان يزيد بن معاوية قائما بالخلافة في
دمشق فبقي قطري عشرين سنة يقاقل

جيوش الحكومة ويسلم عليه باثلاثة . وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشاً
بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويقهرهم
حكى عنه انه خرج في بعض حروبه
وهو على فرس اعرج ويده عمود خشب
فدعا الي المبارزة فبرز اليه رجل فحسره له
قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه .
قال له قطرى الى أين ؟ قال الرجل لا
يستحي الانسان ان يفر منك

كان قطرى رجلاً شجاعاً مقداماً عارفاً
بأساليب الحرب قوى الارادة لا يهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطباً نفسه:
أقول لها وقد طارت شماعا

من الابطال ويحك لانراعي
فانك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك ام تقاعى
فصبراً في مجال الموت صبراً

فانيل الخلود يستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز
فيطوى عن أخي الخنم البيراع
سبيل الموت غاية كل حي
وداويه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط بسأم ويهم

وتلسه النون الى اقطاع

وما للمرء خير في حياة

اذا ما عد من سقط المناع
وقطرى بن الفجاءة مسعود في
مشهورى خطباء العرب

روى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلتك
فقال لم ذلك؟ قال الحجاج نظروا اخيك .
قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا
تأخذني بذنب أخي . قال الحجاج هاته .
قال فربي ما هو اوكد منه ؟ قال الحجاج
ما هو ؟ قال كتاب الله عز وجل حيث
يقول : (ولا تزدوا زرة وزراً اخرى) فحجب
من الحجاج وخلى سبيله

وفي قطرى يقول حصين بن حفصة
السددي من أبيات :

وأنت الذي لا نستطيع فراقه
حياتك لانفع ومونك ضائر

لم يرل الحمال بين الحكومة وقطرى
ابن الفجاءة علي ما تقدم حتى توجه اليه
سفين بن الابرود الكلابي فتأمر عليه وقتله
سنة (٧٨) وقيل انه قتله كان بطبرستان
في سنة (٧٩) وقبل عشر به فرسه فاندقت
خذه فمات فأخذ رأسه فحبي به الى
الحجاج

وقطرى بن الفجاءة هذا هو الذي

عنه الحريري بقوله وقلده في هذا الأمر الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعام

﴿ قَطْرُب ﴾ الرجل اسرع . و (القَطْرُب) المص الفاره والجاهل والخبيان والسفيه ونوع من النبات

﴿ قَطْرُب ﴾ هو طائر يجرى الليل كله لا ينام . تضربوا به المشل قالوا : أجول من قطرب . واسهر من قطرب

قال ابن سيده القَطْرُب والتَطْرُوب هو الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن وقيل القَطْرَاب صغار الكلاب واحدها قَطْرُب

والقَطْرُب دوية لا تدبرج نهارها سبباً

﴿ قَطْرُب ﴾ هو ابو علي محمد بن المستنير بن احمد الثمري النحوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصاً علي الاشتغال والتعلم فكان يبكر الي سيبويه قبل غيره من التلامذة فقال له يوماً ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا القتب وقطرب اسم دوية لا تزال تدب ولا تقتر كان قطرب من أمة مصره وله من

النصائيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب الفوائدي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب الطل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وغريب الحديث . والهمزة وفضل وأفضل والرد علي الملحددين في تشابه القرآن . وغير ذلك وهو أول من وضع المنث في اللغة وكتابه وان كان صغيراً لكن له فضيلة البق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطيوسي المقدم ذكره وكتابه كبير واقتدى به غيره أيضاً وما نهج هذا الطريق أولاً الا قطرب

كان قطرب معلماً أولاد أبي دلف العجلي أشهر قواد هرون الرشيد . وروى له ابن المنجم في كتاب البارع يتبين وهما ان كنت لست معي فالدكر منك معي

يراك قاني اذا ما غبت عن بصري والعين تبصر من تهوى وتفقهه وياطن القلب لا يجتمو من النظر

توفي سنة (٢٠٦)

﴿ قَطْ ﴾ الشيء يقطع قطا وقطمه ﴿ قَطْ ﴾ تكون ظرف زمان

الوحيد الذي يسكن الانسان من طيب
نفس ولكنه سم ذلك بحافظ علي كمال
استقلاله . وهو قوي كثير الحركة وحواسه
شديدة وهي جانب عظيم من الذكاء
نحمل أثنائه مرة في السنة واحياناً

مرتين ومدة حملها ٥٥ يوماً وتضع من
خسة الى ٦ صغار . القط يؤدي لنا خدما
جليلة بصيده الفيران والحشرات

أصناف القططة قليلة احسنها قططة
انقرة وهي مبروفة بكبر جرمها وطول شعرها
ولونها أبيض أو أصفر أو سنجابي وهي ذكية
جدا ولكنها لا تصطاد كثيراً

ومن اصنافها قط (وان) وهو يكاد
يكون علم الذئب

ومن أشهر القطاط قطاط الصين
فهي جميلة الشعر مدلاة الأذان
وقال عنه القميري :

« القط السنور والانثى قطة والجمع
قطاط وقططة . قال ابن دريد لا احسبها
عربية صحيحة . قلت وهو محجوج بقوله
صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت
فيها المرأة الحيرية صاحبة القط الذي
ربطته فلم تطمه ولم تسرحه

حكى القاضي ابن خلكان وغيره

لا استغراق ماضي فن قلت : (مارأيت
قط) كان بمعنى فيما مضى من عسرك . و
(القِطْ) النصب . و (القَطَط) شعر
الزنبقي . و (القِطَة) المرة

﴿ القِطْ ﴾ من الحيوانات الكثيرة
الوجود في العالم وهو علي حاله الوحشية
اجسم ماهر وعلي حاله الخالية المتأسة
فيلبغ طول جسمه ٧٠ سنتي متراً وطول
ذيله ٣٠ سنتي ، ترا وارتفاعها ٤ سنتي متراً
ووزن جسمه من ٧ الى ٨ كيلو غرامات
وشعره أسمر عليه امواج مسترخية دكناء
وذنبه كثير الشعر . وهو يوجد في اوربا
كلها ولكنه نادر بفرنسا ومعلوم في البلاد
الباردة كالسويد والروسيا . وهو يعيش في
الغابات الكبيرة علي حلة انفراد بصطاد
ليللا . تتبع المصافير والارانب والفيران
بشراهة ورؤى يهاجم صغار المزمى . اثنائه
تحمل تسعة اصابيع وتضع خمسة صغار .
شعرها اجمل من شعر الذكر ولكنه أقل
كثافة

اما القط المتأنس فهو اصغر جسماً
واقل قوة من الوحشي واشد تغيراً في لون
شعره وهو يوجد في كل القارات التي توجد
فيها اقوام متقدمة ، وهو الحيوان البارح

في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن احمد ابن بابشاذ النعمري انه كان يرمع على سطح جامع مصر يأكل شيئاً وعنده بعض اصحابه فحضرهم قطفوه واللقمة فأخذها في فيه وغلب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فأخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيئاً فأخذه وذهب ثم عاد فعمل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويتعجب ثم يورد من فوره فتمعجبوا منه فتبعوه فذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط أعمي فذا هو يضم الطعام بين يديه فتمعجبوا من ذلك

قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيواناً أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف بضيع مثلي؟ ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى أن مات في شهر رجب سنة (٤٦٩)

يكفي القط أباً خدش وأباً غزوان وأباً الميتم وأباً شياخ وتكنى الانثى أم شياخ من طباع القط انه اذا أحدث متر برازه قيل حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب

فتراه يستره ثم يشمه فاذا وجد له ريحاً زاده ردما حتى يعني علي أثره ضربت الأمثال بالقط في سرعة النقف فقالوا أنقف من سنور . والنقف الأخذ بسرعة يقال رجل تقف لشئ أي سريع الاختطاف

وقالوا كأنه سنور عبد الله وهذا مثل بضرب لمن لا يزيد سناً الا اذا زاد نقصاناً وجهلاً . وفيه قل بشار بن برد :

أبا خلف ما زلت نباح غمرة
صغيراً فبأثابت خيمت بالشاطلي
كنور عبد الله بيع بدرهم
صغيراً فلما شب بيع بصيراط
(عناية الناس بالقطاط)

ليس بين الحيوانات حيوان بالغ درجة القطاطة من حب بهض الناس وكراهة البعض الآخر لها فان من أحبها بالغ في حبها حتى خرج به ذلك الى حدود الجنون . ومن كرهها فقد عليها حقاً حمله علي قتلها عند وقوع بصره عليها . ومع ذلك فان غرابة الكلاب اكثر عدداً واحسن في حبها مذهباً

وقد عنى أهل الغرب بتسطير كل شيء في حياتهم الاجتماعية والشخصية

حتى دونوا أسماء محبي القطط في مولفاتهم
 واوردوا انواع الفلوات التي ظهروا بها في هذه
 العاطفة فترى أن نورد طرفاً من هذه الصفحة
 التار يخية فإن فيها فكاهة

من مشهورات النساء المحبات
 للقطط في اوربا كانت الدوقة دوميرا
 والبرنيس دو بون وملكة القطنطينية
 امرأة الامبراطور فرنسطين وقد روى
 ان قطا كان يجلس معها على المائدة
 الامبراطورية وياكل في صحافه من
 الذهب

روت البارونة دوركيش ان مدام
 هلفتيوس من مشهورات نساء فرنسا كانت
 من المذليات في حب القطط وقصت عنها
 النادرة التالية قالت :

اراد المسيو داندالوان يرد لها زيارتها
 في مدينة (انوى) فراها محاطة بسرب
 من اجمل القطط فاستقبلته مدام هلفتيوس
 بمعاودة ودار بينهما الحديث التالي وها هو
 بنصه :

قالت صاحبة الدار : يا سيدي :
 اشرف بالسلام عليك . ثم التفت فجأة
 لقط وصاحت به ماذا تعمل يا كومتوا ؟
 انك نضـ ابق ماركيز (اسم قطه) فدع

هذا الكرسي

ثم التفتت صاحبة الدار الي الزائر
 وقالت له :

أنا مسرورة ياسيدي من شرف

التعرف بك

ثم قطعت محادثته فجأة وقالت لقط
 من تلك القطط : هذا أدهي وأمر ، إذا
 مريض وقد تماطى اليوم علاجاً

فبدأ الزائر يشكك وقال لكن ياسيدي
 فالتفتت صاحبة الدار فجأة الي القطط

وقالت لواحد : انك بليد هذا أحسن
 انكم ابها السادة في وقت جميل .. أبعده
 من هنا أيها الشقي . انها هنالك مع صغارها
 ولا يبعد ان تغز في وجهك

كان زائرها البارون داندالو مع ابن

عده لايزالان واقفين في وسط البهو لا

يدريان أين يجلسان وهما محاطان بنحو

عشرين قط كبير من جميع الالوان لابة

الألبسة المنفشة لتقيها البرد وتمنعها من

الجرى وهي تروح ونجي في الحجرة مائة

ذيوها الطويلة وعليها انواع الحرار الثمينة

تشبه مستشاري البرلمان في وقارها وسكيتها

وكانت مدام هلفتيوس تدعوها جميعاً

بأسمائها . فأخذ البارون داندالو يضحك

ويتعجب وينتأه هو كذلك إذ فتح الباب وجاء الغداء لتلك القططة فلذا به طيور مشوية وبعض من العظام الرقيقة فاصطفت تلك الحيوانات وأخذت ترنع في تلك الصحاف رنما

ليس حب القططة قاصراً على النساء في أوربا بل نصداهن إلى الرجال ومنهم من كبار رجال السياسة. فقد روى التاريخ أن رشلير رجل فرنسا كان يحب القططة حباً جما وكان له عدد منها حفظ التاريخ أسماءها منها فيليار ولوسيفير وديسكار وبيرام وبنسبيه الخ وقد أوصي لها قبل موته بمرتب لأعالتها

أما رجال الأدب والشرفان منهم عدداً جما قد غالى قديماً وحديثاً في حب القططة فقد كان لأحد شعراء اللانين قطة احاطت عنقها بمقد من اللزائز

وكان الكاتب الفرنسي الأشهر (شانويريان) من كبار محبي القططة حتى أنه كتب لاكونت مارسوس ما خلاصته :
اني أحب القط لا مستقله الذاتي فليس هو كالكلب يتعلق بشخص فينبى له ولو قابل ذلك الوفاء منه بالرفق والاهانة

وقد أمةط المؤرخ الطيبي بوفون من كرامة القط ولكن سأسمي في حماية تلك الكرامة وآمل بذلك أن اجمل حب هذا الحيوان من علامات الظرف في هذا الدهر

وكان الشاعر الاكبر فيكتور هوغو قط اسمه شاتوان كان يجلس في غرفة استقباله فيحبه أصحاب الشاعر أحسن تحية وكان للشاعر ميميميه قط فأنس به جداً حتى أنه كان يجادته ساعات طويلة وكان الاديب الفرنسي المشهور جي موباسان يرتاح جداً للاطفة القططة ويدهي أنها أحسن ما يجس به من اللذات وكذلك كان بودلير والفيلسوف (نسين) والنقاد الأشهر سانت بوف وبيرجمية وبيترارك

يوجد بجانب هولاء الذلاة في حب القططة غلاة في كراهتها فقد كتب عنها (امبرواز باريه) أنها من الحيوانات الضارة وزعم أن انقاصها تؤدي إلى مرض السل الرئوى

وكان الملك هنرى الثاني ملك فرنسا يضي عليه أن وقعت عينه على هر

انخلت حتى في زيا
 رتنا بطيف منك وعدك
 وانا عليك كما عهد
 ت ان نقضت علي عهدك
 احقرت يا نضر الحبيد
 ب حشاي لماذقت بردك
 وشهدت اني ظالم
 لماطلبت اليك شهيدك
 انظن غصن البان به
 جنى وقد عاينت قدك
 ام بجمع التفاح اذ
 عاظي وقد شاهدت خدك
 ام خلت آس عذارك لك
 شوق يحوي منك وردك
 لاوالذي جصل الهوى
 مولاي حتى صرت عبدك
 ياقلب من لانت مما
 طغه علينا ما أشدك
 انظني جلدك الهوى
 اوان لي هزومات جلدك
 وهي طويلة جيدة . جاب النفيس
 القطري البلاد ومدح الاجواد واستجدي
 بشمره . ذكره المهاد الكاتب في الخريدة
 فقال فيه : قيه مالكي المذهب له يد في

وكان القائد الانجليزي المشهور اللورد
 روبرنس الذي توفي سنة (١٩١٥) وهو
 يمرض الجنود الهندية في ميدان الحرب
 بفرنسا من أشد الناس كراهة للقططة روى
 أنه كان مدعوًا عند احد أصحابه فأحان وقت
 الطعام حتى نهض اللورد فجأة واخذ يتندر
 عن عدم أمكانه البقاء منتحلا الاعذار
 القوية فدهش صاحب الدار من عذبه
 المفاجأة ولم يدربها ولكن احد المدهوبين
 التفت فرأى قظا يجول في الغرفة وكان
 يعلم ان اللورد يكره رؤية القططة فأشار
 باخراج القط فهدأت نفس اللورد وعلو
 اليه صوابه وجلس مع اخوانه
 ﴿القطري﴾ هو ابو العباس احمد
 ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم النخعي
 المالكي القطري المنتم بالذبيس
 كان من أدياء القرن السادس الهجري
 وله ديوان شعر جيد . منه يمدح الامير
 شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوال
 دمياط وأولها:
 قل للحبيبت اطلت صدك
 وجعلت قتلي فيك وكذك
 أن شئت ان أسلو فودع
 لي قلبي فهو عندك

علم الاوائل والادب

ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقولم طعم سمة

من التراء واما المقترون فلا

هل سرني ونيابي فيه قوم سبا

أودقني وعلى رأسي به ابن جلا

يهي قوم سبا مزقتاهم كل ممزق ،

وابن جلا ماله عمامة يشير الي قول الشاعر

سحيم بن وئيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي اضع العمامة تمرثوني

وذكره الهماد أيضا في كتاب السبل

فقال كان من العقاه بمصر وقد رأيت

القاضي العاضل يثنى عليه ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه

ومن شعره أيضا :

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لعيالك يتفق

ما انصفك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

كان جده يقال له قطرس . توفي

النفيس الفطري سنة (٦٥٣) بمدينة

قوص وقد ناهز السبعين

﴿ قطعه ﴾ قطعه قطعا أبان مفصله

و (قاطمه) ترك زيارته و (أقطمه هذه

الضيعة) جعل له غنثها رزقا . (الامر

حاصل قطما) أي قطع بصحته قطما فهو

منصوب على المصدر . و (القِطْع) ظلة

آخر الليل و (القِطَيع) الطائفة من الغنم

جمه قطمان .

(القِطَيعَة) المجران وما يقطع من

أرض الخراج جمه قطنع . و (ثوب

أقطع) أي مقطوع

﴿ ابن القطاع ﴾ هو ابو التاسم علي

بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

المسروف بن القطاع السدي الصفي

المولد ، المصري الدار والوقفة النوى

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللثة

وله تصانيف ممتعة منها : كتاب الافعال

أجاد فيه كل الاجادة وهو اجود من كتاب

الافعال لابن القوطية وان كان السبق له .

وله كتاب اينية الاسماء جمع فيه كل ما

يجس ان يقال في هذا الباب . وله كتاب

عروض حسن . وكتاب الدررة الخطيرة في

الختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب

لمح الملح جمع فيه خلفا من شعراء الاندلس

قرأ الأدب علي فضلاء صقبة التي

ولد بها كابن البراهمسي وأمثاله واجاد

في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية
لما اشرف علي تملكها الفرنج ووصل الي
مصر في حدود سنة (٥٠٠) فبالغ اهل
مصر في اكرامه وكان ينسب الي الساهل
في الرواية

من شعره في الخنق :

وشادن في لسانه عقد

حلت عقودي واوهنت جلدي

عابره جهلا بهم قفلت لهم

اماسعتم بالنفث في العتد

وله من قصيدة :

فلا تنفذ العسري طلب الصبا

ولا تشقن يوماً بسمدي ولا نم

ولا تنهبن اطلال مية بالوى

ولا تسفنن ماء الشؤن علي رسم

فان تصارى المرء ادراك حاجة

وتبقي مذمات الاحاديث والاثم

وله بصقلية سنة (٤٢٣) وتوفي

بمصر سنة (٥١٥)

﴿ قُطْف ﴾ التري يقطفه قطفاً

جناه . و (قُطِفَت الدابة قُطْفِيف) ضاق

مشيبا وبغائر . و (القُطْف) واحد

التقطوف . و (القِطْف) المنقود . و

(القِطْفِيفَة) دنار بمخل . و (القُطْفِيف)

طعام يسوي من الدقيق صنعكم عنه هنا
﴿ القُطْف ﴾ هو نبت كالرجلة الا
انه يطول ورقه غص طرى وله بزر رزين
الي الصفرة وفيه ملححة ولزوجة يوجد عند
المياه وينبت ايضا

(خواصه الطبية) قال عنه اطباء

العرب انه يفتح السدد ويزيل الازرام

يلطبا وظاهراً أ كلاً وضاداً والطحال

والخصى بالسكر ويحل عمر البول وتقطيره

والتهاب الاحشاء وضعف الكلي

والاستسقاء واليرقان وبخاخ من السموم

والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير

من الساق وغيره مما ينحدر سر بها وتسدل

الخلط وتزيل الحكمة والجرب وسائر

الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه

السكنجيين . قال دارد الانطاكى الذى

نقل عنه هذه القطعة بعد ايراده هذه

الخواص : وكذا قيل ولم يثبت

﴿ القُطْفِيف ﴾ قال عنها الطيب

الربيعى داود الانطاكى في نذكرته :

خبز يعجن قريبا من الميوعة ويخمر جداً

ويكسب علي فولاذاً طابق واجوده

المخوور الذقي البياض الذى يدهنه كالاسفنج

ثم قد يفرك بدهن اللوز والسمل وقد

يحشي بالفستق والعمل مبخراً وهو حلو
 رطب في الثانية والمعدل بالمعدل حار في
 آخر الثانية معتدل ينحصب البدن ويزيد
 الدم الجيد وينهضم سريعاً فيفتدى ويقوى
 الاعضاء وهو خير من الكثافة وإن أكل
 قبل الطعام منه أن يقل وهو من أغذية
 الثاقمين ومن عجزت قواهم الخ
قطلب - ويسمى أيضاً مشمس
 برى وهو ثم شجيرة جميلة تنبت في حوض
 البحر الأبيض المتوسط كما تنبت طبيعة
 بإيطاليا وإسبانيا والشام وهي خضراء علي
 السوام وتمازها حتى نضجت كانت حمراء
 خشنة من الأظفار وتكون علي شكل
 الكرز وهي لا تؤكل إلا بعد أن تنضج
 تماماً وهي مقبولة الطعم حمضية ولكنها
 عمرة المضم إلا الثابت منها في نومدي
 وهي إقليم بإفريقية قريب من إيطاليا
 هذا الثمر معدود من التوابض
 يستعمل لايقاف انطلاق اليطن وأوراقه
 وقشره فيه تلك الخالصية

بالاندلس عصير الدب
 وقال صاحب كتاب ما لا يسع بسعي
 هذا الثمر باليونانية فوماروس
 وقال ابن البيطار عنه هو رديء
 للمعدة يسدر سريعاً ويصدع

وعن الثاقفي ثمره ينفع من السوم
 القتالة وإذا جعل مهروساً علي العين فتم الماء
 النازل فيها وجهه في العين وهياً للفتح.
 وشرب طيبخ ورقه مسكن لثوران الدماء بيل
 والبثور. وإذا جفف وذر علي الجراحات
 الزقها وجفف الجروح الرطبة ونفع من
 ررق الثمار

وذكروا أيضاً أن الورق يحمل الأورام
 طلاء وطبيخه يذهب أوجاع المعدة
 والرحم نطولا

قطمه - يقطبه أطباءه وقطمه
 (المقطم) جبل مشهور بمعال علي القاهرة
قطن - في المكان يقطن قطونا
 أقام فيه (البيتنين) مالا ساق له من
 النبات

القطن - شجر معروف ينبت
 خيوطاً دقيقة تصلح للغزل فتتخذ منها
 الأثنة

كانت زراعة القطن معروفة عند

قال ابن البيطار من علماء العرب
 المتطلب عند أهل الشام هو الشجر الذي
 قائل أبيه وبهجية الاندلس مطروين
 وثمره هو الجني الأحمر وعامتنا نسميه

العرب قديماً فادخلوها الى الاندلس في عهد عبد الرحمن الاموي الذي كان قائماً بالخلافة الاموية في تلك البلاد ثم انتشر من هنالك في البلاد الجنوبية من أوروبا أصل هذه الشجرة من الاقاليم الهندية الشرقية وبلاد البريزيل وجزائر انديلا وأمريكا الجنوبية ثم انتشرت في جنوب أمريكا الشمالية حتى أصبحت اليوم أكثر البلاد توريداً للقطن

المعروف عدة أنواع أحسنها القطن البلدي وهو يزرع بالبلاد المصرية وبلاد المغرب وآسيا الصغرى والولايات المتحدة بأمريكا وكثير من بلاد أوروبا

وهناك صنف يقال له القطن الشجيري وهي شجرة تملأ من متر الى مترين فأكثر تنبت بالديار المصرية وبلاد الهند والصين وبلاد المغرب وأمريكا

لم تنتشر زراعة القطن في مصر الا في عهد محمد علي باشا مؤسس العائلة العلوية بصرفاته في سنة ١٨٢٥ امر المسيو (جوميل) العالم الزراعي بان يسبح في جميع بلاد الهند الشرقية لطلب جميع اصناف بزور القطن الجيد فصعد بالامر ثم عاد من سياحته سنة ١٨٢٦ واحضر

مقداراً من بزور القطن من جهات مختلفة وخصوصاً من جزيرة سيلان التي توجد بها أحسن القطن فأمر محمد علي باشا رحمه الله بتجربة زراعة هذه البزور في بلاد مختلفة من القطر المصري. فظهر من التجارب التي أجراها المسيو (جوميل) في السنة الاولى أن الاراضي التي لاتوافق زراعة القطن هي التي تسقي بمياه النيل بسهولة وذلك كالجيزة الجنوبي من أرض البحيرة لأن درجة حرارته أكثر ارتفاعاً من الجزء الشمالي منها فلهذا أرضه واتساعها وارتفاعها بالنسبة لسطح النيل وظهر من هذه التجارب أيضاً أن القطن المنسوب الى بلاد مختلفة من الولايات المتحدة بأمريكا تتجح زراعته في أراضي الجيزة وسقارة والفيوم واكناف القاهرة خصوصاً شبرا والبلاد المتوسطة من البحيرة وقد نجح نجاحاً عظيماً في السنة الاولى والثانية من زراعته مع قليل من التنوع ثم تحصل منه في السنة الثالثة على قطن أقل جودة فظهر أنه ينبغي تجديد بزور القطن الأمريكي كل ثلاث سنوات للحصول على قطن جيد منها وقد ظهر من تقرير المساحة

مصر هو العنقي اذ يزرع منه ٩١٢٠٠٠ فدان ويتلوه الأشموني في الوجه القبلي وعدد الافدنة التي زرعت منه ٦٠٠٠٠ فدان . وأما مازرع من الصنف المسمي اليانوفتش فبلغ ١٨٠٠٠٠ فدان ويتلوه النوباري وعدد الافدنة التي زرعت منه ٥٠٠٠٠٠ وزرع من الدياري ١٨٠٠٠٠ فدان كل هذا كان سنة ١٩١٠ وهناك أصناف من القطن أقل قيمة

القطن للمصرى يزرع في جميع الاراضي علي السواء الا انه في الارض الرملية يكون أقل جودة. أما في الاراضي الطينية الثقيلة فينجب وتفظ سرقه ولكنه لا يبطل شعرا علي هذه النسبة

أما أحسن الاراضي موافقة للقطن فهي الارض الصفراء الرملية التي تكثر نسبة الطين فيها أكثر من نسبة الرمل القطن يعوزه الحرث الجيد فكلما كان الحرث عميقا ومبثقا كانت الارض أكثر صلاحية لزراعته . أما عمق الحرث فيجب أن يكون الي ٢٥ سنتيمتراً علي الأقل والافضل ان يصل الي ٣٠ ويجب أن تقسم الارض تقسماً مناسباً للبذر وأحسن طريقة لذلك هي الحرثة الجيدة في وقتها

المصرية سنة ١٩١٠ ان القطن يزرع في مصر علي النسبة الآتية :

بديرية البحيرة	٢١٢٨٨٦ فداناً
» الذوقنة	١٢١٩٥٠ »
» الغربية	٤١٠٣١٣ »
» الدقهلية	٢٥٥٨٧٤ »
» الشرقية	٣٠٦٠٤٥ »
» القليوبية	٦٢٢٣٤ »
» الجيزة	٣١٥٨٦ »
» بني سويف	٧٦٦٢٢ »
» الفيوم	٦٨٦٦٠ »
» المنيا	١٢٧٧٣٧ »
» اسيوط	٣١٣٦٦ »
جنوب اسيوط	٣٥٢٣ »
قالجلة	١٦٠٣٢٦٦

ويتبين من ذلك ان المراحة المزرعة قطناً منها ٨٣ في المئة في الوجه البحري و ١٧ في الوجه القبلي أما نوع القطن المعروف بالأشموني فتكاد تكون زراعته محصورة في الوجه القبلي حيث لا يزرع من الانواع الاخرى الا مقدار قليل جداً عدا مديرية الجيزة حيث يكثر فيها زراعة القطن العنقي أكثر أصناف القطن انتشاراً في

المناسب واستعمال الزحافة البلدية أو المنذلة
الافرنجية

وبعد هذا نخطاط الأرض ويكون
ذلك بالحراث البليدي والافرنجي. الحراث
البليدي يحرث نحو فدانين ونصف في اليوم
وتخطط الأرض من الشرق إلى الغرب
لتنتفع الأرض من حرارة الشمس ارتفاعا
تماما وتبذر البذور في الجهة الجنوبية لرعاية
النبت من الرياح الشمالية

ويجب اصلاح الأرض باليد عقب
تخطيطها بالحراث ويستخدم الناس لذلك
ويكون لكل فدان ثلاثين رجلا لأداء هذا
العمل

أما المسافة بين الخطوط فيجب أن
تكون ٩٠ سنتيمتراً في الأراضي الخصبية
و٧٠ في الأراضي الضعيفة

ومما يتوقف عليه نجاح الزراعة انتقاء
البذور فهما بذل من النسيبة في الحرث
والخدمة وكانت البذور غير جيدة فلن
المحصول يكون رديسا وقد صار الآن
يتعذر الحصول على بذور جيدة من
الصنف المسمى بالمغبني لاختلاطها بغيره
وقد أخذت بذور اليانوفش في الخطاط
ايضا. والسبب في هذا عدم وجود اناس

مخصصين في مصر للأبحاث بالبذور والاعتناء
بتمييز بعضها من بعض

عما ثبت في زراعة القطن التبيكير
بزراعته ولكن تكون تلك الزراعة ممرضة
للأحوال الجوية فيكثر ترقيعها وأكثر ما
يطلب له الزراعة البديرية امكان حتى
القطن قبل مجيء وقت نضج دودة اليرقان
فتنجو من هوائها

يظهر القطن على سطح الأرض بعد
البذر بخمسة عشر يوما والبرودة تعيق ظهوره
والحرارة تعجله ، وهي ارتفعت النباتات
قليلا عن سطح الأرض يجب عرق الضيق
لابادة الحشائش الضارة بالقطن ويحتاج
عرق الفدان الواحد إلى ثلاثة أو أربعة
رجال ولا يصح أن ينحصر عرقهم ما بين
الخطوط بل يجب عرق قسم تلك الخطوط
أيضاً . وقليل ما تزق الأرض ثانية قبل
القيام الأولى التي تكون بعد الزراعة بخمسة
وثلاثين يوما أو أربعين . وهذه المدة غير
ثابتة إذ يتوقف الأمر على نوع التربة
وأحوال الجو. ففي الأراضي السوداء
المزوقة جيداً تتراوح المدة بين ٤٠ و٤٥
يوما وأما في الأراضي الرملية فتقل عن
ذلك. وقبل هذه السقية يجب خف الزرع

فينترك الشجرتان القويتان وتزال الاخرى
ويحسن التبكير بالخلف

اما السقيا قبل الخلف فليست مستحسنة
ويجب اطالة المدة التي بين البذر
والسقية الاولى ما امكن ذلك . والا فلا
تتأصل جذور النبات في الارض بل يميل
لثمنه بسرعة عظيمة ويرتفع جداً ويكون
لوزنه عند القمة اكثر مما في الجزء السفلي
يجب ان تكون السقية الاولى خفيفة
بحيث يصل الماء الى النبات قليلا قليلا
بواسطة الخفاصة الشمرية ثم تترك الارض
وبعد الخفاف تترق ثانية

توجد حالات يستحسن فيها عدم
خف القطن الا بعد المزرقة الثانية قبل
السقية الثانية مباشرة . الا أنه يفضل
الخلف كما تقدم قبل السقية الاولى . اما في
حالة زرع القطن متأخراً أو في المديريات
الجنوبية فربما كانت السقية ضرورية قبل
الخلف وكذلك في حالة الاراضي المملحية .
وربما كان من الضروري التبكير برى
الارض لكي ترسب الاملاح

يجب ان تكون السقية الثانية بعد
الاولى بخمسة وعشرين يوماً أو ثلاثين
وحيثما يجب الارض جفافاً كافياً تترق

مرة أخرى . وهذه هي المزرقة الثالثة
وعند كل مزرقة ينقل جزء من الطين من
قمة الجانب المقابل الي جهة النبات . وبما
ان النباتات تززع علي جانب الخطوط
فان قمة الخطوط تملؤها . وهذه القمة تنقل
تدريجياً بالغرس الي الجانب المقابل حتى
تصير النباتات بعد المزرقة الثالثة علي قمة
الخطوط تقريباً

ويجب ان تكون السقية الثالثة بعد
الثانية بنحو عشرين يوماً اي في آخر
شهر مايو او في اول شهر يونيو

استعمال الماء بكثرة يمنع نضج الزرع
ويساعد علي النمو المتأخر ويسبب سقوط
اللوز والامراض الفطرية

مسألة تسميد القطن من المسائل
الهامة والمصيبة مما لان القطن من الزرع
التي يفيد التسميد في زيادة محصولها
فائدة عظيمة ولكن الفلاح المصري لا يملك
القدر اللازم من السماد لارضه . التسميد
للقطن يجب ان يكون اساسه الاسمدة
العضوية . ولكن هذه الاسمدة العضوية
تقل عند ازارع المصري فهو مضطر للاستعانة
بالاسمدة الكيماوية وهي تفيد في زراعة
القطن ولكن اذا زرع ارض القطن حبوباً

لم تنجب كما تنجب لو كانت أرضها سمدة
بسبب غصوى لان السباد الكبارى لا يفيد
الا الزدعة التي وضع لها فقط

يجب أن يكون السباد المستعمل
لقطن حقيقا أى يجب أن يكون له بقى
متراكما بعضه على بعض مدة كافية . أما
استعمال السباد الحديث فانه يساعد على
النمو الزائد ولكنه يبطل النضج

والقدر المستعمل من السباد قبل
البذر هو من ١٠ الى ٢٠ مترا مكبا لكل
فدان . ويوضع سباد آخر بعد خف القطن
وقبل التمية الثانية

أما السباد المدروف بمحروق المواد
البرازية فانه يحتوي على ٢٠ر١٥ فى المئة
من الأزوت و ٢٥ر٥ فى المئة من حمض
الفوسفوريك وأقل من واحد فى المئة من
البوتاسا فيمكن أن يستعمل منه طن ونصف
للفدان الواحد ونحوه القطن ١٤٥ قرشا .
الافضل أن يكون استعمال هذه الاسمدة
عند الحرث الأخير

يتوقف نجاح القطن على سلامت من
الدودة التي تصيبه وهي تظهر في أوائل شهر
يونية فلن لم تطارد أحدثت أضرارا عظيمة
فوجب تنقية الأوراق التي تبيض عليها

وعدم تركها تفرخ وتنقى هذه البويضات
لان تكلف الفدان الواحد عشرين قرشا
ولكنها لو تركت حتى تخرج منها الديدان
فيتكاف تنقية الفدان الواحد جنينين

يجعم القطن في الوجه القبلي في أواخر
اغسطس وأوائل سبتمبر ولكن الوجه
البحري يتأخر الى منتصف سبتمبر

وما يدفع العامل في مقابل جميع القطن
في المرتين الأولى والثانية طيم واحد عن
الاقعة أى نحو ١١٥ مليا للانتظار باعتباره
٣١٥ رطلا وفي بعض الجهات تدفع الاجرة
عن جمع الاقعة مليا واربعا او مليا ونصفا
وتزيد الاجرة فى الجنية الأخيرة لصعوبتها
فى أواخر شهر اغسطس وفى شهرى
سبتمبر واکتوبر يظهر الضباب فى مصر
بكثرة والفلاحون ينسبون اليه كل ما ينال
القطن من الضرر فى ذلك الحين ويظن
ان ذلك لظهور دودة الازوفى ذلك الحين
بكمية زائدة ولا شك الآن فى ان جزءا
عظيما من الضرر الذى ينسب اليها له
أسباب أخرى

القطن الذى لدينا فى الوات الحاضر
ينحصر فى خمسة أنواع أصلية وهذا بيان
موجز عنها

(الاشموني) هذا القطن المصري الاسم القديم يمكن اعتباره أصلاً لاتواع القطن الحالية . وكان كثير الشيع في الدانا . أما الآن فزراعته مقصورة على الوجه القبلي وعلى الأخص في مديريات بني سويف والفيوم وأسيوط والمنيا وبزرع أيضا في مديرية الجيزة بقدر معلوم وقد بلغ مجموع الارض التي زرعت قطعا اشمونيا سنة (١٩٠٧) ٢٥٠٠٠٠ ألف فدان تقريبا

اما الانواع الاخرى فابست زراعتها زاجحة في الوجه القبلي كصراح الاشموني فالعيني محصوله قليل هناك والعباسي ينتج أحيانا محصولا وسطا ولكن اليانوفيتش لارجاء منه في تلك الارجاء

القطن الاشموني شجيراته اصغر من شجيرات القطن العيني وأسبق منها في النضج نظراً لزيادة حرارة الجو بالوجه القبلي ومع هذا فإذا زرع القطن الاشموني في جهة حالتها الجوية تماثل الحالة الجوية للجهة التي يزرع فيها القطن العيني فإنه لا يبدقه في النضج بل يدرك

اما شعر القطن الاشموني فلونه اسمر ولوانه أقل سمره من العيني وأقصر منه اذ

يقراوح بين بوصة وثمن وبوصة وربع ومئاته لا يأس بها الا انه لا يضارع شعر قطن الوجه للبحري في اللعنان ولا في الدقة أما متوسط نتاجه فيقدر بـ ٩٨ رطلا في القطن بعد الحاج

قيمة الاشموني بوجه عام أقل من العيني عشرين قرشا في القطن لجميع الانواع ماعدا النوع ابيد منه الذي يسمي (جود) ويمتاز بنظافة بزرته ونجرتها من الشعر

(العيني) هو أهم أنواع القطن التي تزرع بمصر وقد تولد في الأصل من الاشموني . والشعر الذي يباع به يعتبر اساساً لأثمان الانواع الاخرى . حجم نباته عادي وليس كثيراً جداً كاليانوفيتش ومع هذا فيتأخر نضجه . شعر القطن العيني اسمر طويل لامع متميز ويبلغ طوله من بوصة وثلاثة أثمان البوصة الي بوصة ونصف وطلبه كثير اذ هو الاساس ولوان اليانوفيتش في السنوات الأخيرة حاز استحسانا عظيما ومحصوله يزيد في المتوسط عن غيره في الفدان الواحد . ولوزته ليس مديبا كالوز اليانوفيتش ويسهل جمع قطنه وحلجه ومتوسط ما كان يخرج من الشعر

يتراوح بين ١٠٠ و ١٠٧ رطلاً أو أكثر في القنطار الواحد ولكن محصول شمره كان يتراوح في السنوات الأخيرة بين ١٢ و ١٠٢ ولا يشاهد فيه اختلاف في جسامه المختلفة أي أن الفرق بين قطن الجمعة الأولى منه والثانية أقل ظهوراً مما عليه الحال في الأنواع الأخرى (البيانوفتش) زرع هذا النوع منذ سنة ١٨٩٧ وهو أحسن أنواع الاقطان المصرية من جهة نمو الشمر ودرته وطوله وهذا لا يزرعه إلا كبار المزارعين أما العامة فلا يزرعون إلا العفيني . والناتج من بعد الحليج يقرب من ١٠٠ رطل في القنطار (العباري) هذا النوع الوحيد في يياض اللون ابتدأت زراعته سنة ١٨٩٣ ويقال انه مستخاص من الزفيرى المستخاص من العفيني وقد قلت الرغبة فيه في السنوات الأخيرة وطلبه غير ثابت على حالة واحدة وفي بعض السنوات توجد صعوبات في تصريف محصوله وحلجه أصعب من حليج غيره إذ يكسر سكاكين الآلات أحياناً (النوبارى) يظن أن هذا الصنف مستخاص من العفيني وقد حاز استحساناً عظيماً في المهد الأخير وهو يشبه العفيني تمام

المشاهة

وهناك أنواع أخرى يزرع بمصر مثل البيانوفتش الأسمر وهو نتيجة تلقيح وهذا لم يبق له وجود الآن . والدلطاني وهو نوع أبيض أصله مشكوك فيه (تصريف القطن) يباع القطن عادة بالقنطار الذي وزنه ٣١٥ رطلاً بما فيه البزرة إلا أنه في الوجه القبلي يباع بالقنطار الصغير وزنه ١٠٠ رطل يجب أن تحفظ كل جمعة من القطن على حدة نظراً لاختلافها في الجودة ولكن بعض جهلة المزارعين يخلطونها فينحط سعره كذلك . ويجب الحذر من جمع القطن في الصباح الباكر حينما تكون الرطوبة منتشرة والاسخن القطن في المخزن ومن الجبل أن صغار الفلاحين يندون قطنهم بالماء ليزيد وزنه ولا يدرون أنهم ينفقونه ويصلون على حط منه أما من القطن فندير ثابت فأحياناً يبلغ ثمن القنطار منه أكثر من ٥٠٠ قرش وقد بلغ منذ نحو خمس وعشرين سنة درجة من انحطاط السعر كادت تنفي على زراعته إذ كان يباع القنطار بمئة وخمسين قرشاً (حليج القطن) يوجد في أكثر

المدن الكبرى بلوجه البحرى مماثل لطاج القطن • ويوجد منها أيضا في بنى سويف والمنيا والفيوم وطا ومنفاة وملوى وغيرها من الوجهة القبلى • وأحصى بعض المحصين في مصر ٤٥٦٧ آلة للحليج منها ٣٧١٣ في الوجه البحرى و ٨٥٤ في الوجه القبلى وربما كان العدد الحقيقى اكثر من ذلك يتكلف حليج القطن الواحد خمسة قروش

في السنوات الاخيرة انشئت مامل لتزول القطن في الاسكندرية وممل واحد في القاهرة ومع هذا فالتهمك من القطن انظم في مصر ليس مما يعتد به ويستعمل مقدار قليل منه في القرى لصله أفضة خشنة الا أن الذى يستعمل لذلك عادة هو قطن آخر جمة

ويصدر الي الخارج جميع محصول بزور القطن لاستخراج الزيت منها ولكن يخرج منها مقدار قليل لاخذ الزيت منها لمصانع الصابون بمصر • وقد زاد هذا القدر تدريجيا حتى بلغ ٧٢٥٠٠٠ أردب في سنة ١٩٠٩ بعد ان كان ٣٨٧٢٧٠ سنة ١٨٩٧

معظم البزور تصير في لاسكندرية

ويلبها كغر الزيات وشموى البزور على ٢٥ في المئة من الزيت • وما بقي منها بعد العصر يصدر الي انجلترا على شكل اقراص تعرف باقراص بذر القطن غصم المقشورة وقد بلغ مقدار الصادر منها سنة (١٩٠٩) ٧٥٦٠٤ أطنان قدر ثمنها ٢٤١٩٢٥ جنبا

(الحشرات التى تصيب القطن)
منها القطن للسمى بالسورشن وهو ميكروب يعيش في الأرض ويتحلل العطش ويصيب بذر القطن في وقت انباتها فيقتل الآجنة ويذهب سقرط باكورة شجيرات القطن فيذبلها ويميتها

للقاية منه تخرج الحبوب بالفتالين والبيس بمقدار ثلاثة في المئة من الاول ونحو سبعة في المئة من الثانى وذلك بانسبة لوزن الحبوب وبمعد أن يمزج المسحوق مع الحبوب مزجا تاما يضم اليه قليل من الماء كاف لالتصاق البيس ونفاسكه مع الفتالين بالحبوب ويقلب جيدا ويجفف ويرزق بالطريقة المعتادة ويمكن تقليل البذر الي ثلث مقداره للمعاد ونحن ما يقتصد من مقدار البذر يقوم بتقفة هذا الصل وتبقى النباتات محفوظلة بسبب

التفوالين نحو عشرة أيام بعد الزرع ثم
تتمتع للإصابة بالفطر كالنبات المزروع
من بذور لم يسبق علاجها

ويجب الاعتناء جيداً بمرث الأرض
قد تأخير الفطر يكون غالباً أضعف بعد
ترك الأرض بوراً

(بقع الاوراق) هي بقع علي شكل
حبون الطيور قطرها من مليمترين الي
خسة مليمترات رمادية الوسط تتكون منها
الجراثيم وتوجد أيضاً في الفلقة السائطة
في أواخر ابريل ثم تختفي بعد ذلك تماماً
ثم يظهر فليلاً من البقع في الوريقات
الزهرية في شهر يونيو ولكن وقت شدتها
هو أغسطس. وقد يضي هذا الفطر الشتاء
كله علي الاوراق وفي اللوز علي الاشجار
التي تركت في الخيط

(مرض الذبول) قد تبدل نباتات
القطن وتحمّر وتجف وتسبب ذلك وقوف
جزي الماء في الترع. وقد يحصل مثل ذلك
بتأثير حشرة شبيهة الخنافس تنخر في جذور
النباتات وأحياناً سبب غير معلوم. وهذا
المرض يظهر يظهر بقع سوداء او حمراء
مسرة علي اللوز ثم تصير رمادية ثم يصير
لها دائرة اسمر فيما بعد فاذا كانت في الهواء

الرطب فانه يتكون عنها خيوط فطرية
بيضاء حاملة لجراثيم ذات لون قرنفلي ولا
ينضج اللوز جيداً وتكون تلك للحشرة في
الأرض علي الاوراق والورز الساقطين ومن
المحتمل أن ينقل المدموي من سنة الى
أخرى بهذه الطريقة. هذا المرض كثير
الانتشار الا انه ليس ضاراً في الغالب
وربما كان ذلك سبب جفاف الهواء
ويعالج في الجهات الأخرى بالرش

والفطر ذو الجراثيم السوداء هر آفة
نظير عادة في شعر اللوز الذي اتلفته دودة
اللوز والظاهر أنه من النوع الذي يعيش
علي المواد المنتنة ولا يضر

(لحشرات المضرة بالقطن)

دودة اللوز هي أشد اعداء القطن المصري
خطراً عليه فهي أشد ضرراً من الدودة
التي تأكل الورق لانه يسهل ابلتها اما
دودة اللوز فلها نسب ضرراً عظيماً في كل
سنة لمحصول القطن ولم يتوصل للان الي
إيجاد طريقة فعالة لارتائها

علي ان دودة اللوز يقل ضررها
ويزيد في بعض السنين دودة البمض الآخر
علي قاعدة غير مطردة ففي سنة ١٩٥٥
انتشرت في شجيرات القطن وسببت من

في أثناء النهار تستظل الدودة عادة بين الوريقات الزهرية والموزة وتوجد أحيانا ساكنة على ورقة ممرضة لأشعة الشمس والبالغة تكن أيضاً في النهار في الحشائش النامية بقرب مزارع القطن وفي الحشائش الجافة أيضاً

وعند حلول الظلام تطير دودة العوزة لتتهدى وتبيض الالبان على أجزاء مختلفة من شجيرات القطن ولكن يظهر أن الثور والبراعم الطرفية وأحيانا المربعات كلها مواضع صالحة لاستيداع البيض ويجوز أن توضع أيضاً على البراعم الزهرية الكبرى وأحيانا على اللذنيات وفي الزوايا العليا المكنة من عصب الورق والخلوط الخارجة منه أو على الأوراق نفسها

السادة كل أثنى تضع بيضة واحدة على الورقة ولكن أحيانا تضع اثنتين أو أكثر ومع ذلك فحيث أن عدة ناث يبيض على غلاف واحدة وليس من الخائف للمادة أن يجد الالبان عدداً يذكر من البيض المفرخ وغير المفرخ في أدوار مختلفة من الأبراج وهذا أكثر حدوثاً حوالي آخر المواسم

أما المحل القوي تفضله الدودة لوضع

الاضرار مالا يوصف بخلاف ما حدث في سنة ١٩٠٤ ويظهر أن الاحوال الجوية وخصوصاً الضباب تأثيراً كبيراً في نموها اما مباشرة أو بالواسطة

أما هذه الحشرة فيبلغ طول ما بين أجنحة الالبان منها حين الانتشار ٢٢ مليمترًا وطول جسمها ٩ مليمترات ولون الرأس والصدر والابنحة الامامية أخضر حصي زاه والابنحة الثلاثة خطوط متقابلة في زوايا حادة وذات لون أفتح من لون الابنحة نفسها. وعند ضم الابنحة تكون هذه الخطوط على شكل ثلاثة حروف مضبوطة نوعاً من حرف (W) وهذه العلامات تختلف وضوحاً في الأنواع المختلفة للدودة

ولون الابنحة الخلفية أبيض نصف شفاف ولكن لون الحافة والرأس لتلك الأجنحة أسمر بدهول. أما البطن فلونها أشهب فضي من الظاهر أبيض فضي من الباطن

وهناك شكل آخر لون رأسه وصدرة وأجنحته الامامية أصفر زاه

لذا ذكر قرون عليها شعر يبرزها عن قرون الالبان البقليلة ناشرة

مستديراً بالنظر اليه من أعلي وليست
البيضة في مظهرها المصام مخالفة لرأس
الششخاش المنير جداً الا في تركيبها
كثير التفتيد وكذا التفش الذي علي
قشرتها

في شهور الصيف يكثر دور الافراخ
من ثلاثة أيام الي أربعة ولكن في أواخر
الخريف وفي الشتاء تمتد للمدة الي احد
عشر أو ثني عشر يوماً

وقبل الافراخ بمدة قصيرة يصير لون
البيضة قائماً بسبب خروج رأس المشرلت
من القشرة ويبلغ طول دودة اليرز الصغيرة
حين افراخها ٤٤ مليمتر ويكون لونها
أصفر ذائلاً بخط بارز علي ظهرها لونه
أخضر مائل الي الزرقة أو مائل الي الزرقة
فقط . هذا الخط يختفي بعد مدة قصيرة
ولون رأسها يكون أسود أو أسمر قائماً جداً
ولاماً وبها عدد من الشعر الطويل الرفيم
لونه يكون ذائلاً ويكون لون الجراب الصدري
أسمر وعلي جسمها شعر غزير رفيم ذابل
اللون عظام العاقل خصوصاً في القطاعات
الاسية

بعد خروج دودة اليرز عن البيضة تدير
علي غير هدي مدة قصيرة واخيراً يتبدى

البيضة علي اليرز فهو في إحدى الاقنية
يقرب القمة كما توضع أحياناً علي جوانبها
وعلي اجزاء مختلفة من الوريقات الزهرية
وعادة اطرافها وحيناً تشخب البراعم
المحشية للاسديع بها فوضع البيض
يكون علي الاوراق الصغيرة

متوسط عدد البيض القوي في قطعة
الانثى وضعه لم يتوصل الي التحقق منه
بعد بطريقة معينة ولكن للبروف انه قد
يبلغ ما ينسوف عن ٦٠٠ بيضة وتقتصر
الاناث في وضع بيضها علي النباتات
الخاصة بتفصيله الخلطية فالبيض أي
دودة اليرز يمكن ان توجد علي البامية
والتيل والنباتات الخلطية بالسنتين .

ويبلغ قطر البيضة ٥ مليمترت بالتقريب
ولونها عسماً مساو لقطوعها وحين وضعها
يختلف لونها من الاصفر الغير رزي الذابل
الي الاخضر المائل الي الزرقة وفيها بعد
يصير اللون الاخضر هو الغالب وتظهر
دائرة لونها مائلة الي الصفرة مشربة
بمخضرة حول ثلث البيضة الأعلي ودائرة
اخرى باللون نفسه في الوسط وتتكون
البيضة كروية الشكل ذائلاً أو كثيراً
ويملؤها تاج بارز وحدها الخارجى يظهر

في اختراق لوزة أو مربع أو برعم طرفي
تختلف درجة إصابة شجيرات القطن
إلى حد ما تبعاً لأوقات السنة ففي الجزء
الأول من موسم القطن أي في أواخر مايو
وأوائل يونيو تصيب دودة اللوزة الصغيرة
البرعم الطرفي وبعد اتلافه تخترق الساق
من أسفل البلوم لمسافة بوصة أو بوصتين
وهذه الإصابة تسبب موت الجزء
المصاب أو الجزء المحفور من النضج .
فالنضج الذي تأوى دودة اللوزة إليه يمكن
غالباً معرفته بسهولة حيث أن الأوراق التي
عليه تذبل ذبولاً ظاهراً وأخيراً يموت الجزء
المصاب وينقلب لونه إلى أسمر قائم جداً
أو أسود

الضرر الذي يحصل للنبات من هذه
الإصابة ليس عظيماً فإنه لا يتسبب عنه قطف
الافرع النباتات فروعاً غير عادية وتكون
الأغصان المصابة قليلة ومتباعدة ولكن ليعلم
الزارع أن هذه الدودة هي أصل الدودة التي
تصيب القطن بالضرر الفاسد في شهور
أغسطس وسبتمبر وأكتوبر

وبعد هذا يصيب الدود المربعات
واللوز حينها تظهر . ولما تخترق دودة اللوزة
مرجاً فتفتح الوردقات الزهرية قبل أوانها

ويظهر البرعم للنبات بدلاً من أن يبقى
محاطاً بالوردقات الزهرية كما في حالة الربيع
غير المصاب وينقلب المربع المصاب لاصفر
ويستط من النباتات من المنطقة التي يتصل
فيها الساق بالذئب فدودة لوزة واحدة
في أثناء دورها الثاني تدخل في عدد من
المربعات وتلتفها وقد لوحظ أن الدودة
تبتدىء في العمل عادة في المربعات من
داخل الوردقات الزهرية المحيطة بها ويظهر
إنها لا تخترق الوردقات الزهرية إلى البرعم
الصغير

اللوز الصغير الذي يتقب بموت ويجف
من غير أن يفتح ويبقى ملتصقاً بالشجرة
وقد يستقط. وتأثير الإصابة في اللوزة المتوسطة
الحجم أن ينقلب لونها إلى أسمر لامع مائل
إلى الحمرة

أما تأثير الإصابة في اللوز الضخم فهو
أن يشقق قبل أوانه. ومع هذا فكثيراً من
هذا اللوز المصاب يفتح بعد ذلك لكن
شعره لا يكون قد بلغ أشده ويبقى متلبداً
وفي الغالب صلباً ومنديجاً

وإذا دخلت دودة في قسم أو قسمين
قط من لوزة جيدة النمو فإن باقي الاجسام
تنتج شعراً طبيعياً

ورقة ميتة وقد ترحف دودة اللوزة نازلة الى ساق شجيرة القطن . وتطلق جورتها عليه تحت سطح الارض مباشرة

بداخل هذه الجوزة التي تتكون من متسوج متلاصق من حرير ذي لون ابيض لو اصفر او اسمر تخفي الدودة دور الشرفة بمكث دور الشرفة في شهور الصيف من عشرة ايام الى اسبوعين ولكن في اواخر الخريف وفي الشتاء يمتد هذا الدور لمدة طويلة جدا . فالدود الذي ينشرق في اواخر شهر ديسمبر او في يناير بما يمكث في هذا الدور شهرين او اكثر

الطريق التي تسلكها دودة اللوزة في قضاء فصل الشتاء وفي الانتقال من موسم قطن الي موسم آخر لم يوفق احد لمراقبها بعد وقد ظن بعضهم انها تمضي الشتاء في دور الشرفة علي حطب القطن الميت الذي يحفظ عادة بشكل حزم كبيرة علي حافات حقول القطن وهو ظن بعيد فان هذا الحطب يحرق كله قبل ان يأتي موسم القطن التالي

ويرى المستر ولكوكس الذي نتمثل هذا الفصل عنه انها بعد ان تتذنى من القطن وينقضي موسمها تنقسم الي فرق

يمكث الدور الثاني للمودة اثنا عشر شهرا الصيف نحرأ من اسبوعين او اكثر قليل ولكن في شهور الخريف والشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة تقل درجة التوال بكثير ويمتد هذا الدور لمدة طويلة جدا الدودة للبالغة انهي نموها يبالغ طولها ١٥ . مليمترا او اكثر ويكون الجزء الامامي من جسمها ضخما ويختلف لونها من اسمر مائل الي الحمرة ينقط مبيضة او بيضاء مصفرة او صفراء مسرة ذابله او برتقالية الي اخضر ذابل مائل الي الزرقاء واخضر زيتوني غير لامع بما يماثل ما سبق من الزخارف . وفي جسم الدودة شوكت لحمية عديدة تطبها شكلا ميمزأ لها

وراسها لامع جدا ولونها اسود او اسمر قائم جدا مظلل بنفس اللون وانما بدرجة افتح وهي مطوقة من الوسط بطوق بلوز مصفر اللون يتدرج الي لون اسمر عند الحوافين

حينما تبلغ السوداء اشد هانترك اللوزة وتفرل لنفسها جوزة بشكل قارب اما بين للخللاف والورديات الزهرية واه ابيز ورقنين من الورديات الزهرية او في اى مكان موافق لها من الاخيرة واه انا تعلق الجوزات بساق

صغيرة وتغير على النباتات الخطية بالبانيين
وعلى نباتات التيل والبامية وذلك الي شهر
مايو التالي فتغير ثانية علي حقل القطن
(دودة القطن) هذه الحشرة هي

الثانية في الخطورة وأشد ما يكون ضررها
في مديريات البحيرة والدقهلية والغربية
وخصوصا في المديريتين الأولىين

طول هذه الدودة من طرفي جناحيها
حين انتشارهما من ٣٣ الي ٣٩ مليمترأ
ويختلف طول جسمها من ١٤ الي ١٨
مليمترأ ولون الاجنحة الامامية اسمر قاتم
بخطوط ونقط لونها اصفر ذابل . اما
الاجنحة الخلفية فلونها أبيض نصف
شفاف بانسكاسات وردية وحافة قائمة
اللون

الذكر أقل حجما من الانثى الا ان لونه
أزهي من لونها

تضع الانثى بيضا علي باطن الاوراق
التابسة في الاجزاء الوسطي والسفلي من
شجيرات القطن ويوضع البيض بكيات
ذات أشكال مستديرة أو بيضاوية أو
مستطيلة غير منتظمة مشتملة علي طبقتين
أو أكثر من البيض ولكن في بعض
الاحوال لا تشتمل الا علي طبقة واحدة

وهي مرتبة في صفوف محدودة تحديدا
حسنا وتواصلا صفة بعضها مضمض فاطبقة
السفلي هي أكبر طبقات البيض غالبأ
وهي الراكزة علي الورق والملتصقة به
قليلا

والعادة ان الكلبة تغطي جميعها
برغيب لونه أسمر ضارب الي اللون الاصفر
الذي يصل اليها من جسم الانثى اذ ان
في طرف بطنها مقادير وافرة من هذه
المادة ويختلف الغذاء في السك فيكون
أحيانا كشيئا بحيث لا يرى من خلاله البيض
مطلقا أو يرى وسطا بحيث يمكن تمييز البيض
بسهولة من خلاله

وقد يكون عدد البيض من ٢٠ الي
٢٥٠ بيضة ولكن العدد الطبيعي الذي
تضمه الانثى يفوق هذا العدد كثيرا . وقد
يحتوي القدر الواحد من البيوض علي أكثر
من الف بيضة

وقد شوهد ان الدودة تنتخب لوضع
بويضاتها علي الاشجار الجيدة النمو السليمة
من الآفت وتترك الشجيرات الضعيفة .
فالقطن المزروع في أرض رملية مالحة لا
يصاب بقدر ما يصاب القطن المزروع في أرض
جيدة

مليمترا واحدا وتكون رأسها كبيرة سوداء
لامعة ولون الجراب العنقي مثل لون الرأس
أما الجسم فائل الي الخضرة وعلي ظاهره
عدد كبير من النقط السوداء الواسعة جدا
مرتبة صفوفًا طويلة ماعدا الموجود منها
علي القطاعين الثاني والثالث فانه موضوع
هرضيا وتخرج من كل بثره شعرة واحدة
طويلة مثل شعرة الخنزير قائمة من جهة
القاعدة وذابطة عند طرفها وليست الأ رجل
الامامية التي علي القطاعين السادس والسابع
نامية جدا بدرجة الموجود منها علي القطاعين
الثامن والتاسع فينشأ عن ذلك أن الدودة
تسير بطريقة الانقباض والنزوب التي تختفي
بعد تغيير جلدها لأول مرة

بعد الافراخ ينهم الدود الصغير قبل

كل شيء قشور البيض المارغ وسطح الورقة
التي كان عليها البيض وبعدئذ تخترق النشاء
الذي يكون قد صار مثل الاسفنج في المنظر
وعلي الاخص اذا كان كثيفا جدا وذلك
بسبب الثقوب التي تقبت فيه ثم تجتمع
بعد ذلك في السطح الاسفل للورق
والانسجة اللينة من اظاية تاركة بشرتها
المليا وعروقها وأجزاءها الخشنة بدون أن
تمسها . وفي هذا الدور ينسج الدود مقدارا

اما ابعاد البيض فبالغ فطرها نحو
٤٦ مليمترا وارتفاعها ٣٤ مليمترا ويختلف
لونها من أخضر ضارب الي الصفرة الي لون
مصفر مع انعكاسات بلون قوس قزح وعلي
سطحها اضلاع ظاهرة رأسية ذات أشمة
تبتدىء من أسفل القمة قليلا وتختفي كلما
قاربت القاعدة التي تنبسط أو تستدير
قليلا ولا علامة فيها وهذه الاضلاع بارزة
جليا من الجانبين واذا نظرت من أعلي
تظهر كأنها تقط مستديرة وهي متصلة
بعضها ببعض بسلسلة اضلاع أصغر منها
مقاطعة تحيط بالبيضة وتنقسم بها القشرة
الي مسامع مستطيلة كثيرا أو قليلا ونصير
ذات شكل سداسي الاضلاع غير منظم
حول القمة

وتختلف مدة الافراخ من ثلاثة
أيام في أوائل الصيف الي ما يزيد عن
سبعة في أوائل الخريف اما اذا كان الجو
حارا جدا فلا تزيد من يومين وقبل الافراخ
ببضع ساعات يصير لون البيضة أسود
مائلًا الي الزرقة القائمة بسبب ظهور رأس
الدودة الصغيرة من خلال قشرتها الشفافة
البيضاء

لا يزيد طول الدودة حين افراخها عن

مملوما من النسيج علي سطح الورقة وفي استطاعة الدودة الصغيرة النزول الى آخر الخيط الحريري اذا أرادت الانتقال من مسكنها ولا تسقط أيضا علي الارض مباشرة فيما لو هزت ار انقضت من علي الورقة بل تبقى معانة في الهواء بهذا الخيط المتصل بالورقة؛ بواسطه هذا الخيط الحريري أيضا يمكن للدود الرجوع الي الورقة التي سقط منها

أما الاوراق التي فرخت عليها اكية البيض فتري بسهولة لكل من يتجول في مزرعة قطن وذلك لانه حينما توكل الانسجة السفلي للورقة تجف بشرتها الخارجة العليا سريعا ويصير لونها اسمر فيكون منظر الورقة ممتا وتتقطع الدودة في اليوم الثاني عن الطعام وتتمتع لتغيير جلدها الاول فتصغر رأسها ويصير لون جسمها اخضر مائلا الي الصفرة الذابلة وعلي ظهرها خط خفيف جدا وبجانبه آخره علي جانبي القطاع الرابع نقطة عميقة ظاهرة نوعا ضاربة الي اللون الاحمر بحيث يسهل بواسطتها تمييز الدودة في هذا الدور

وبعد أول تغيير للجلد وهو يحصل

في الصيف في اليوم الثالث ثم يبدأ ينشر الدود علي الشجيرة لدرجة ما ولكن يبقى بعضه علي الورقة التي افرخ عليها الا اذا كانت الانسجة السفلي للورقة قد اكلت جميعها

ويحصل ثاني تغيير للجلد بعد الاول بسرعة وتكون الدودة في منظرها العام اقم لونا منها في الادوار السابقة فيكون رأسها لامعا ولونها اسمر ضاربا الي الصفرة ولون الجراب التي كاون الرأس وملون ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الي اللون الابيض ويكون لون جسمها اخضر وعلي ظهرها خطوط ضاربة لونها الي الصفرة المشربة في الحافة بلون أخضر خفيف وتليها خطوط اخرى كذلك . اما الظهر فلونه اخضر ضارب الي الصفرة المزوجة بالخمرة وعلي الظهر خط عريض اخضر اقم من لون الظهر ومنقطع بنقط ذابلة اللون اما المسام فتستدير وذابلة اللون وحولها خط اسود . والخط الذي يلي هذا الخط لونه اخضر ضارب الي الصفرة المندمجة الي اللون البرتقالي تحت المسام مباشرة

ويوجد علي القطاع الثاني في مقابل الحافة العليا الخط التالي للخط الظهري

الاوراق الملقاة على الارض أو في المزروعات الكثيفة ويصمد قبيل الغروب أو عند الظلمة الى الشجيرات، وينقب تقويًا واسمة في الاوراق أكلا واذا كان الدود كثير المدد جداً فلا يبقى منها شيئاً غير العروق الاصلية

وفي هذا الوقت ينير الدود جلده للمرة الخامسة وهي الاخيرة وبعد التغذي مدة قصيرة يبلغ أشده ولا يختلف الدود كثيراً من حيث هذا المنظر في هذا الدور السادس عنه في الدور الخامس إنما غاية الامر أن يكون اللون أكثر قتامة اذ يختلف اللون العام من ألوان مختلفة من كلا اللونين الاخضر الزيتوني والاسمر الزيتوني الي أسمر مشرب باللون الارجواني واصفر مسود وأحياناً ذابل وبها علامات لونها أصفر برتقالي وأسود

و يبلغ طول دودة القطن البالغة حد نموها نحو أربع سنتيمترات وهي قوية الجسم اسطوانية الشكل قليلاً أو كثيراً ويستدق طرفها بالدرج قليلاً ابتداء من القطاع الرابع الي الرأس

أما الدور الثاني من حياة الدودة فقصر ومتوسط مدته في زمن الصيف

نقطة سوداء ظاهرة نوعاً ما، ويقطع خط الظهر التالي مساحة ذات لون اخضر قائم تمتد من خط اللسان التالي صاعدة الي الخط المتوسط ويوجد فوق المسام التي على القطاع الرابع نقطة سوداء ملساء بارزة وهي القطاع الحادي عشر من وجهة النظر علامتان مساوان سوداوان مائلتان اما سطح البطن فأخضر أذبل من لون الظهر

والعلامات الثامنة التي على القطاعين الرابع والحادي عشر تكون في هذا الدور والادوار التالية له واسطة تميز هذه الدودة في الحال عن جميع الديدان الاخرى المنتشرة.

وبعد تغيير الجلد للمرة الثالثة تكون الدودة وألوانها أشد ظهوراً بكثير والدودة في هذا الدور فضلا عن اصابتها للأوراق تنهم أحياناً الزهور واللوز الصغير

وبعد تغيير الجلد للمرة الرابعة قد يختلف الدود اختلافاً عظيماً من حيث اللون العام ومن حيث لون العلامات ووضوحها في هذا الدور يترك الدود الشجيرات في الساعات التي تشتد فيها الحرارة في النهار ويختفي تحت سطح الارض أو تحت

أسبوعان يتبدى من وقت ما يخرج الدودة ونتهي حين تدخل الأرض لتغذي دور الشرقة ولكن هذه المدة تطول كثيراً جداً في زمن الخريف. وطالما بلغ أشدها تحفر نفقا في الأرض وتبني خاية بيضاوية طساها الحوائط وذلك بجمع حصا الأرض الصغير والصفاة بمضه يعض بسائل صمغي وخيوط حريرية صمغية أيضاً وتكون انطاليا غالباً قائمة أو مائلة قليلاً ورأس الدودة أو الشرقة أقرب الي سطوح الأرض

وعند تمام بناء الخلية تبقى الدودة مرتاحة مدة يومين وبعد ذلك ينشق جلد الدور الثاني له دودة وتظهر الشرقة اما للشرقة فنظرها كما يأتي طرلها يختلف من ١٤ الي ١٩ مليمتراً وفي المتوسط ١٦ مليمتراً وقطرها خمسة مليمترا ولونها لامع احمر قاتم وتنتهي البطن بشوكين قرينين منفرجتين ومقوستين قليلاً

ويستغرق دور الشرقة من ٧ الي ١٤ يوماً في الربيع والصيف ولوائل الخريف ولكن تمتد هذه المدة كثيراً جداً في اواخر الخريف وفي الشتاء وتخرج

الدودة التامة انطلقت من الشرقة قبيل الغروب أو في الظلمة ويحصل التزاح بين الذكور والاناث وبعد مدة قصيرة تضع الالبانثى ثمانية بيضا وتنتج جيلا آخر من الدود

أما عدد الاجيال التي تنتجها الدودة كل سنة فغير معروف بالضبط غير أن الراجح ان عددها يبلغ بالتقريب سبعة مراتب منفصلة وقد يختلف هذا العدد تبعاً لاختلاف جهات القطر

ويضع الفراش في فصل الربيع بمضه علي البرسيم خصوصاً حيث تبلغ عدة اجيال من الدودة أشدها قبل التحلاه الأرض من البرسيم وهذا يحصل غالباً في اواخر شهر مايو أو اوائل شهر يونيه وفي الوقت نفسه يطير الفراش الناتج من السود الذي بلغ أشده في البرسيم الي القبان لوضع بيضه عليه لأن القطن هوهم غذاء نباتي أثناء الصيف ويفرخ علي القطن ثلاثة اجيال منفصلة علي لاقبل في المدة من شهر يونيه الي شهر اغسطس

وبالاجمال نشدت وطأة دودة القطن علي المحصول في الشر الاخير بسبب جموع الدود التي تكون موجودة وتنتج في حقول

القطن

أما الفراش الناتج من دودة شهر اغسطس فليس كثير العدد جداً لسبب لم يظهر بعد ولا شك ان بعض هذا الفراش يضع بيضه على القطن ولكن نظراً لقلة البيض الذي يوضع فإن الدود الناتج لا يحدث ضرراً يذكر ويظهر بعد الفراش التي نبات القدة الصغيرة الذي يكون في هذا الوقت (أي في شهر سبتمبر) منتشراً وفي دور من النمو بحوله صالحا لان يمش عليه الدود عيشة راضية جداً وفي شهر أكتوبر يصاب البرسيم المبكر بزراعته ولكن لا تكون اصابته في العادة شديدة وفي الراجح أن يكون هذا الحاصل أهم الاغذية النباتية للدود الصغير من الدود الذي يظن أن يقي نشيطا في اواخر فصل الربيع

ويظن أن الدود لا ينتشر كثيرا في البرسيم حتى في شهر مايو

لما كيفية قضاء هذه الحشرة فصل الشتاء فقير معروفة الآن كما يجب اذ ان المعلومات التي ادينا الآن غير كافية لأن نستخرج منها نتائج صحيحة وبشك فيما اذا كانت هذه الحشرة تنقض الشتاء بمعناه

الصحيح أما مالا شك فيه فهو ان الافراخ يستمر بنشاط في شهرى سبتمبر و اكتوبر ويتغذى الدود في شهرى نوفمبر وديسمبر من البرسيم والحشائش ونباتات الجنائن ولكن نظرا لهبوط درجة الحرارة قليلا في الشهرين الأخيرين بالنسبة الي الشهور الاخرى فإن النمو يسير ببطء شديد والراجح ان هذه الحشرة تكون نشطة طول السنة بدرجة ما الا انها تكون قليلة العدد في الشهور الباردة اضلاعن التأخير العظيم الذي يحصل في الانتقال من دور الي آخر (الاعداء الطبيعية لدودة القطن)

من سوء حظ المزارع ان الاعداء المتفرقة والطبيعية لدودة القطن يقدر ما هو معلوم عنها حتى الآن ليست عديده فمن اعدادها المذتمسة الخمل الذي ياتهم الشمرانق كلما وجدها وأبضا يأخذ المرض غير أن اللذباب ذا الأجنحة المنغوية في دوره الثاني ياتهم البيض أيضا والدود الحديث الافراخ . وهناك نوع من الحشرات الكبيرة ذوات الاربعة الاجنحة العشائية يسمي بالحشرات الرملية المعجوز يحمل دود القطن الكبير لاطعام اولاده في الدور الثاني اما الحشرات الطفيلية التي تدمش

علي دودة القطن قليلة احداها ذبابة من ذوات الاربع الاجنحة العشائية من النوع النحاسي تبيض علي البيض واخرى من ذات الجناحية تسمى بويوتا كينس لارها درم تبيض علي للدودة في دورها الثاني (طرق مقارعة هذه الدودة) ظهر ان افضل علاج لانتها ضرور هذه الدودة هو التقاط ذيات البيض بلية وقد اثبتت الحكومة هذا النظام فكانت الزراع بتقنية حقولهم جبراً واوجبت عقوبات علي من يخالف اوامرهم منهم وعينت لراقبتهم رجال ادارتها في الاقاليم نجامت مرضية وعرف الفلاح ثمره هذه المجهودات فصبح يعمل مثقدا بدافع مصلحته الي القتل مع المالمدين (دودة القطن القارضة) يحصل لشجيرات القطن الصغيرة في بعض انحاء القطر ضرر عظيم من اصابة هذه الحشرة التي تأكل البساتن اللينة فوق سطح الارض ارضه مباشرة ويظهر ان ضرر هذه الحشرة يكون اشد في باكورة القطن في المديرية الشمالية من الوجه البحري وعلي الخصوص مديرية البحيرة وفي كثير من المزارع الكبرى يلزم اعادة زرع (ارقع) مقدار كبير كل سنة بسبب

الضرر الحاصل من هذه الحشرة ومع ذلك فلا يمكن ان يكون هناك شك في ان كثرة ابراً من الضرر الذي يحصل لباكورة القطن مما ينسب عادة الي الدودة القارضة هو في الحقيقة من ضل فطر المورشين ثم ان الاثر الذي يتركه ذلك الفطر يشبه كثيراً أعراض الدودة القارضة وفضلاً من تكاليف اعادة الزرع (الترقيع) التي ليست عظيمة في ذاتها يجب النظر الي تأخير زراعة المحصول الذي يترتب عليه تأخير جنيه وهذا غير مستحسن غالباً لان من المهم جمع اكثر المحصول قبل انتشار الضباب الكثيف الذي يضر بشعر القطن وزيادة علي ذلك فكلاً طال مكث المحصول في الارض كلما عظمت الخسارة من ضرر دودة القطن

و يكون ضرر الدودة القارضة اشد شهر ابريل وفي اوائل مايو في هذا الوقت يكون نبات القطن فوق سطح الارض تنشط وسيقانه الرفيعة تكون في حالة اكثر موافقة للاصابة ولكن بمجرد ما تصير صلبة وخشبية تكون في مأمن من اضرار هذه الحشرة المضرّة فضلاً عن ضرر هذه الحشرة بالقطن

فهي تلف البرسيم والقررة والخنطة ونباتات أخرى

وهذه الحشرة موجودة تقريباً في كل البلاد ومضرة بالنباتات في كثير من البلاد الأخرى

(وصفها وتاريخ حياتها) يختلف ما بين طرفي الأجنحة للأنثى من ٤١ إلى ٤٥ ملليمترًا وطول جسمها ٣٠ ملليمترًا أما قاعدة ووسط الأجنحة الأمامية فلونها أسمر مائل إلى السواد ولكن الجزء الأعلى منها لونه أذبل من ذلك بكثير وبالأجنحة أيضا علامة أخرى مستديرة كحجر العين وسطها وحافتها قائمتان. أما الأجنحة الخلفية فلونها أبيض ضارب إلى اللون الأشهب ومثرب كثيراً بسرة وهامشها قتم وقرون الأنثى بسيطة

القاعدة إن الذكر أقل حجماً من الأنثى بقليل وأذبل منها كثيراً في اللون ولكن قرونها قوية وعلى شكل المشط وذلك ما يساعد على تمييز الذكر من الأنثى بسهولة من عادة فراش هذا النوع أن لا يعمل شيئاً إلا ليلاً أما بالنهار فإنه يكن نمت كتل الطين القنطرة وبين الحشيش الخشن إلى غير ذلك

ويوضع البيض في بطن الأوراق وربما وضع أيضاً على صيقان النبات التي تنفذ منها. وفي استطاعة كل أنثى وضع عدة مئات من البيض الذي يرجع أن نوزعه في الوضع على مساحة عظيمة

ويبلغ قطر البيضة بالتقريب ٤ ملليمترًا وارتفاعها ٤ ملليمترات وهي في شكلها تكاد تكون كروية منبسطة من جهة وحين النظر إليها من الأعلى تظهر مستديرة وعلى قمة البيضة مباشرة تكون صفراء ذابلة ولكن يتحول لونها فيما بعد حتى يصير أقرب إلى اللون البرتقالي

أما مدة الأفراس في سائر الفصول فتغيره لونه لأن في الشتاء في شهر ديسمبر ربما تمكث نحو ٩ أيام وقبل الأفراس يسمر لون البيضة

أما الدود الصغير فيقفر على شكل قوس بما أن الزوجين الأول والثاني من أرجله الأمامية لا يكونان قد نموا ولونه مخضر برأس وجراب صدرى لونها أسود وعلى جسمه نقط عديدة مسرة اللون وفي أول الأمر يبقى الدود الصغير دأماً على الشجيرات وينفذ من الأوراق فإذا كبرت ترك الشجيرات أثناء النهار واخفى

طريقها من خلال المنطاء الطينى الرفيع
الذى يفضلها عن الهواء نازكة قبا مستديرا
دالا على موضع خروجها

هذه الحشرة معرضة أثناء دورها الثاني
للذبابة كبيرة من فصيلة نكتينا تسمى جونيا
كثياناتا فهذه الذبابة تضع بيضة على الدودة
القارضة وتتغذى بما في داخلها الا ان
الاخيرة لاتموت في الحال بل يكون في
استطاعتها التحول الى شرقة في هذا الدور
تبلغ الدودة المذكور كمال نموها بواسطة
التهام محتويات الشرقة وأخيراً تنسرق
هي نفسها داخل الدودة الميتة المحتوية عليها
اما شرقة هذه الذبابة وأسطوانية الشكل
كثيراً أو قليلاً ومستديرة عند كل من
طرفيها وذات لون أحمر قاتم وتوجد شرقة
واحدة داخل كل شرقة من شرائق الدودة
القارضة الميتة . أما فعل هذه الحشرة
الطفيلية ففيد للغاية من حيث وقفه تكاثر
الدودة القارضة

الطريقة المستعملة للخلاص من شرها
هو تنقيتها باليد وقد يوضع حول شجيرات
القطن قليل من النخالة مخلوط بسم
(ديدان القطن الصغيرة الخضراء)
يصاب القطن الصغير في بعض الاوقات في

في سراديب أو شقوق اسطوانية في
الارض وفي الليل يترك مساكنه هذه
للتغذى والعادة انه يصيب الساق عند
سطح الارض وينزعه تماما بقوة فكيه
ويلتهم حينئذ أجزاء الساق الساقط وكذا
الاوراق وكثيراً جداً ما يسحب اللدوشيات
الى تلك السراديب لاستهلاكه أثناء
النهار ويمكن بسهولة ازالة مركز الدودة
القارضة بالضبط من عائلها هذه

أما السراديب التي يسكنها أثناء
النهار فهي أسطوانية الشكل ولها فتحة
مستديرة من أعلاها

تقطع الدودة الواحدة عدة شجيرات
قطن في الليلة الواحدة

ومدة الدور الثاني في شهور الربيع نحو
عشرين يوماً ويبلغ طول الدودة عند نموها
نحو بوصتين ويختلف لونها من أخضر متم
الى اسمر كالون الارض او مسود برأس
كبيرة سراء وجلدها لامع

عند ما تبلغ أشدها تصل خلية ملءها
الحوائط لتتغذى دور الشرقة فيها ويختلف
طول الشرقة من ١٠ الى ٢٠ مليمتر لونها
الدمام اسمر ضارب الى الصفرة . فيمكن
هذا الدور مدة اسبوعين وتفتح الدودة

شمرى ابريل ومايو بديداً خضراء ضعيفة كثيرة تنغذى بأوراق القطن وهذه الحشرة يمكن ان تكون عظيمة الضرر لأنه حينما يوجد عدد كبير منها في غبط قطن صغير قائما تجرد النبات الصغير عن كل اوراقه تقريباً مع نتائج سيئة
توجد هذه الحشرة على غير القطن ايضاً وما يحصل للقطن يكون غالباً من طريق المدوى من البرسيم المجاور له وربما يتولد فراش هذه الحشرات في البرسيم ثم تطير من هناك وتبيض على القطن او اذا خف البرسيم اوحش من القطن فن الحشرات يمكن ان تنتقل بعدد عظيم لكي نجد اقرب مورد للطعام وقد يحدث ان يكون ذلك المورد ارضاً مزروعة قطاً في اول نموه

(وصف هذه الودودة وتاريخ حياتها)
يختلف ما بين اجنحة فراش هذه الحشرة من الانتشار من ٢٥ الى ٢٧ ملليمترًا والاجنحة الامامية ذات لون اسمر مصفر ذابل او اسمر رمادى مع علامة مستديرة وكروية ذات لون مصفر وهذه العلامة هي العلامة المتوسطة الموقع في كل من الاجنحة الامامية والاجنحة الخلفية بيضاء براقاً

ناصة من هاش كدر رقة كذلك وصدر وبتن الحشرة كلاجنحة الامامية في اللون

تضع الاناث بعضها بمقادير صغيرة على باطن أوراق النبات الذى تنغذى به. ويستودع البيض في طبقة أو أكثر وجميع كتلة البيض تغطيها طبقة زغبية بيضاء نوعاً او شبهها مشوبة بالصفرة القليلة وهذا الطبقة متحللة من جسم الاناث ويختلف هذا الغطاء في السمك ففي بعض الكتل يكون البيض تقريباً عارياً وفي البعض الآخر تكون غير ظاهرة ودور الافراخ يستمر من يومين الى خمسة ايام تبعاً للدرجة الحرارة

حينما تفرخ اولاً يكون طول الحشرة اكثر من مليمتر قليلاً وتكون الحشرة ذات لون رمادى وهو الذى يصير اخضر بعد ان تنغذى تلك الحشرة ورأسها كبيرة ذات لون اسود براق ومغطاة بقليل من الشعر المبعثر والجسم مغطى بنواتي صغيرة كثيرة العدد جداً قائمة اللون مرتبة في صفوف طويلة ما عدا القطاعين الثاني والثالث حيث السفوف ذبها عرضية ويثبت من كل ناتيء من هذه النواتيء شمر قصير

وتزداد اللودة في الطول والسلك ويصير لون الجسم أقم قليلا عما كان عليه . أما الرأس فضاربة الى السمرة

لهذا الوقت يحصل النمو بدرجة بطيئة ولكن بعد تنعيم الجلد للمرة الثالثة تزداد الحشرات في الحجم بسرعة عظيمة بتنديء أيضا في تغيير اللون تغييرا طفيفا . وبعد تغير البشرة للمرة الرابعة يشاهد تغير اللون بدرجة عظيمة

ووصف هنا شكل من الأشكال الشائعة للودودة في هذا الدور الأخير فقال: تتغير الرأس في اللون من السواد بضرب الى الخضرة وجوانب العنصوص تكون منقعة بنقط صفراء قليلا

أما الجراب الصدري فهو أشهب ضارب الى السواد أو أخضر ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الى الصفرة أما الجسم فهو أخضر شديد الخضرة نوعا . والظهر مكون من خطوط متعرجة غير منتظمة ذات لون أبيض ضارب الى الخضرة ويتخللها خطوط خضراء

وانحاط الظهري رفيع جدا ذو لون أبيض أو أبيض ضارب الى الصفرة ومحاط

قاعة عند النهاية السفلي وضاربة الى الصفرة عند رأسها

وبعد الافراخ تستعمل الديدان الصغيرة قطعة قريبة من كتلة البيض التي هجرت وتتغذى بالبشرة العليا للورقة التي حالها بدون أن تمسها . وبعد ذلك تتغذى بما تنقب من التوب في الاوراق وحينما يتم نموها أو يكاد تأكل لورقة وتنجسها كيكل عظمي بدون أن تترك لها شيئا غير مروقها وأعصابها

حينما تكون الديدان صغيرة تنزل مقدارا عظيما من نسج كنسج العنكبوت المتكك على الورقة التي تتغذى منها . وعند ما تقدم في النمو تترك عادة مسكنها جاملت وتنشر على جميع النبات والنباتات المجاورة له ومد تتغير جلدها لأول مرة يوجد الحشرات على الشكل الآتي : الطول ٣ ملليمترات ولون الرأس ضارب الى السواد والجراب الصدري أسمر قاتم والجسم أشد اخضراراً منه في الدور الأزل من الحياة والخطوط الظهرية والتي تليها ذات لون أخضر ضارب الى البياض . والزمن بين تغيير الجلد المرة الأولى والثانية قصير ولكن التغيير الذي يحصل في اللون ليس بهظيم

وتختفي تحت سطح الارض أو تحت أى شيء من الاشياء الموضوعة على الارض القريبة من النبات الذى تنفذ منه ومدة الدور الثاني لهذه الحشرة في

الصيف قصيرة جداً ومتوسطها من ١٠ الي ١٤ يوماً وطول الحشرة البالغة أشدها ٢١ مليمتراً والجسم اسطواني ودقيق الطرف قليلاً جهة الرأس وحينما يتم النمو تدخل الارض وتكون خلية بيضية ذات حيطان المساء رأسية الوضع قليلاً أو كثيراً ويكون ذلك تحت سطح الارض قليلاً في هذه الخلية تتحول الحشرة الي شرقة

الشرقة يبلغ طولها من ١٠ الي ١١ مليمتراً والرأس سمراء ضاربة الي الصفرة الشاحبة مشربة بلون مخضر جداً يختفي كلما أخذت الشرقة في الاستواء والبلوغ ويصير اللون السام أشد استمراراً مما كان عليه

أما التجويف الصدرى فأشهر ضارب الي الصفرة ولون البطن هو نفس لون التجويف الصدرى

ودور الشرقة يستمر من ٧ الي ١٤ يوماً في أشهر الربيع والصيف ويمتد ذلك الزمن في فصل الشتاء الي درجة عظيمة

بخطوط خضراء أشد اخضراراً من لون الظهر نفسه وعلى كل جانب من الخلط الظهري من القطاع الثالث الي القطاع الحادى عشر توجد نقطة صغيرة بيضاء . وفي بعض الاوضاع قلما ترى تلك النقطة . أما الخطارط التى تلي الخلط الظهري فهي صفراء أو محمودة تمهيداً جيداً في الذائب ويوجد تحت الخلط التالي الخلط الظهري شريط طولي عريض ذو لون زيتوني اخضر قاتم وكثيراً ما يكون أسودني بعض الافراد ومخططاً مخطيطاً دقيقاً ومنقطاً ببياض غير لامع

أما في الجهة البطنية فالجسم ذو لون شاحب أخضر ضارب الي الصفرة مبعق بنقط صفراء شاحبة وفي بعض الافراد يكون مشرباً بلون اقرفل

أما الاقدام القريبة من البطن فهي خضراء والسيقان الصدرية ضاربة الي السمرة وملونة . والشعر الذى على الجسم قصير جداً ودقيق وغير ظاهر وأكثر ما يشاهد على الرأس والجرايين الصورى والاسنى

حينما تصل تلك الحشرات الي سن مخصوص نجدها تترك الذببات في التهلل

جداً

(طرق مقاومة هذه الحشرة) الطريقة العادية لذلك هي الانتقاظها باليد وقد استخدمت الاطمان للقيام بهذه المهمة . ولسهولة تنقيتها يزرع الثبات هراً جيداً فتساقط الحشرات فتلتقط وهذه الطريقة تفتضي نفقة كبيرة ولكنها طريقة حاسمة أحسن وقت للانتقاظ هو في خلال الوقت الرطب في الصباح وبعد الظهور في الوقت الماء تقريباً حتى تكون الديدان مشتتة بالفناء

(الحشرات القملية للقطن) هي مجموعة كبيرة من الحشرات على شكل الكثرى ذات جسم رخو وتعيش على النباتات وتحصل على غذائها بواسطة المص . وأجزاء الفم ممتدة على شكل منقار وهو الذي يكون في الوقت الذي لم يستعمل فيه ممتداً الى الخلف وملصقاً تقريباً بسطح الجسم البطني . وحينما تريد الحشرة الغذاء تدفع منقارها في انسجة الاوراق وتستخرج العصير

يحصل الانتاج على الاخص الاناث التي لا اجنحة لها والتي تعطي نتاجاً بدون تلقيح البيض . والاناث الرحالة التي لها

أجنحة ولكن لا ذكران لها تظهر أيضاً وتلد الحشرات الصغيرة بنفس الطريقة المنبئة في الانواع التي لا اجنحة ولا ذكران لها . والذكور والاناث والحقيقية ذات الاعضاء التناسلية توجد في بعض الاوقات وبيض البيض ولم تكتشف الا ذوات الثلاثة الاخيرة لهذه الحشرات حتى الآن بالنسبة لسمة القطن المصري . يظهر ان التناسل يحصل بدون اجنحة الجنسين في جميع السنة وفي الجهات المعتملة الجو تمضي اشهر الشتاء عادة في دور البيض

على وجه عام تظهر هذه الحشرة لأول مرة على القطن في اربيل وفي خلال هذا الشهر وفي ابو ايضاً يصاب القطن الصغير بكمية بصدات شديدة من هجمات جماعات الحشرات القملية العديدة التي تعيش في بطن الاوراق وتمنع عصارتها وبعد زمن قليل حينما ترتفع الحرارة ارتفاعاً عظيماً عدة ايام متوالية ويكون الهواء جافاً جداً تنفخ الحشرة القملية عن التقدم الى الامام نظراً لكثرة ما يهاك منها بالاسباب المقدمة . والنباتات تخلصها من هذه الحشرة بتسميد روثها بسرعة وتنمو بشدة

ومع هذا قد يبقى قليل من هذه الحشرات فتتكاثر ثانية وتضر بالمحصول وتظهر فيها زيادة عظيمة في الجزء الاخير من يوليو وفي شهرى اغسطس وسبتمبر وربما كان مقدارا بالغاً حد الكثرة

وتهلك باطن الأوراق بمحشرات صغيرة ذات لون اصفر ليموني او ضارب الى الخضرة وهذه الجماعات مكونة على الاخص من اناث علامة الاجنحة وهي التي تكثر وتزاور في الازهار المختلفة لنورها وتناسلها

والحشرات الصغيرة او القمل كما نسي في بعض الاوقات يمكن تمييز الانثى منها بمقط بأنها أصغر حجماً ويوجد بجانب حشرات هذين الدورين الشرائق وذلك حينما تكثر الاوراق جدا . ويمكن تمييز الشرائق باختلاف الكثير في اللون وبما يكون بها من الاجنحة الاساسية . وهذا الدور يسبب وجود الاناث الرحالة ذات الجناح التي لا ذكور لها والتي تطير وتؤسس مستعمرات على النباتات الجديدة في جهات اخرى من الفيض وبعض هذه الاناث ذوات الاجنحة ربما استمرت ووجدت

ذرية على النبات الذي ولدت هي عليه الاصابة في النباتات تنتشر في الغالب بمساعدة اناث الحشرات الرحالة التي تلد صفارا بدون ذكور وتنمو اولادها بسرعة شديدة وتتحول الي اناث بالغة تنمو تبدأ في انتاج عدد كبير من الحشرات الصغيرة الحية. وهذا يسبب وجود غيرها في دورها. الحشرات الرحالة ذات الاجنحة موجودة دائماً وتنتشر لاصابة الى جهات اخرى من الفيض أجيال عديدة من هذه الحشرة أثناء موسم القطن

وفضلاً عن مص هذه الحشرة لمادة الاوراق حتى انها لتقلبها صفراء تحدث نوعاً آخر من الضرر وذلك ان لها عضوان شبيهان بقرنين موضوعان على الظهر في جهة ذيل الجسم ومن هذه القرينات أو الااييب ينقر سائل سكري رائق يسقط على سطح الاوراق العلوى تحت مساكن الحشرات مباشرة ويكون غطاءً براقاً لها . وتأتي الرياح فتحمل جراثيم نوع من الفطر الفعحي الي هذه المادة السكرية فتثبت عليها وتنتج فيها

هذا النبات الفطري من النوع الذي يعيش على المواد اللينة وينفذ من المادة

البرازية السكرية التي تفرزها الحشرات القلبية لا غير. جسم هذا القطن يخرج على الدوام عدداً عظيماً جداً من الجراثيم السوداء التي تغطي وجه الاوراق بنطاء أسود غشى. وهذا يوجب الضوء عن أنسجة المادة انما نراه في النبات وكثيراً ما يمنع تشيل الكربون

والناتير الناشيء عن امتصاص العصارة بالحشرات القلبية ومد مسام الاوراق بالندوة العسلية وأخيراً منع الضوء بالنظر الفعحي يحدث موت النبات جوعاً. وفي الاصابات الرديئة ربما يسقط أكثر الاوراق ويقف النبات عن النمو ويبقى لوز القطن صغيراً ويمتج قبل أوانه فينتج منه شعر رديء الصنف وهذا يزداد نفعاً بالندوة العسلية لانه قطة عليه ثم بالنباتات الفطارية الفحمية. أما اللوز الصغير فانه يجف بدون أن يفتح

من حسن حظ الملاح ان الاصابة تظهر عادة خارج غيط القطن قليلاً أو كثيراً وتمتد الى الداخل أمتاراً قليلة ولكن هذه ليست هي الحال دائماً بل ربما أصيبت مساحة عظيمة جداً

هذه الحشرة أكثر ما تكون ضارة

في الدلتا ولاسيا في الجزء الشمالي منها وتظهر أيضاً في الوجه القبلي وفي النجوم يظهر ان هذه الحشرة تلد بدون تلقيح في خلال السنة على الاعشاب وعلى الاقطان التي تزكت قائمة في الغيط أو على ما ينمو من نفسه من هذا النبات الذي يحمل عدداً من الاغصان الخضراء حتى الربيع للتالي

(كيف تقاوم هذه الحشرة ؟) اذا أصابت هذه الحشرة القطن اصابة جسيمة صعب إيجاد علاج مؤثر ناجم. والرش بمحلول زيت البترول أو بالصابون الناعم ومستخرج خشب المر هو الدواء الوحيد ولكنه غير واف بالفرض

(بقى القطن) هذا النوع الذي لا يحصي له عدد في غيطان القطن يكون وقت جنى الجنبة الثانية والثالثة منه ويدخل معه الحارزن وينمو هناك حتى يغطي سطحه. ويق القطن كمثل القطن يفتدى بمص المصاراة من الاجزاء المختلطة للنبات

البقى البسالم أسود اللون وطوله نحو ٤٠ مليمترات وله زوجان من الاجنحة والاجنحة لامابية التي تنتشر على البطن

ذات لون أشهب فضي وقاعدة كل جناح من الاجنحة الامامية جلدية وطرف الجناح شفاف

ربما وجد البق البالغ علي القطن في مايو ويونيه ويوليه ولكن عددها قليل وتمص المصارة من الورق والمربعات وربما أضرت بهض الضرر بهذه الطريقة لما ينشأ عن ذلك من سقوط اللوز علي الارض . وفي هذا الوقت أي قبل وجود أي لوز متفتح لا يظهر أن البق يناسل بأي حال . ويمجرد تفتح اللوز تحمله الاناث منها وتضع بيضا بين الشعر وفي بعض الارقات ربما وضعت بين الغلاف الظاهر لوزهر وقاعدة اللوزة التي لم تنضج والبيض أجسام صغيرة صفراء طولها نحو مليمتر . أما شكلها فهو شكل قاع ناقص بحجم وفيها بعد ذلك يتم اللوز حتى يصير برتقاليا . وبعد أيام قليلة تخرج من هذا البيض ديدان مشابهة للبالغة منها بعض المشابهة

وهذه الديدان كائنات صغيرة نشيطة ذات لون برتقال قليلا او كثيرا او برتقاليا او احمر وتتغذى بمصارة البزور الصغيرة كما تفعل آباءها وامهاتها وتغير البشرة

مرارا وأخيرا تصل الي دور الشرقة البالغة والشرقة ذات رأس سوداء وتجويف صدرى كذلك أما البطن فهي حمراء ويمكن تمييزها بسهولة بزوائد الاجنحة السوداء التي تصعد من التجويف الصدري وحينها تكون الشرقة في نمو تام تشق البشرة وتخرج الدودة البالغة

جميع أدوار هذه الحشرة ما عدا دور البيضة أدوار نشاط وحركة وهي تتغذى في كل أدوار حياتها

تولد أجيال عديدة في خلال السنة الواحدة من هذه الحشرة ويمتص البق المصارة من البذور بما لها من الخراطيم القوية الطويلة وبذلك تجعل البذور الخفيفة ومن المحتمل أن تضعف شعر القطن . ويتأبد الشعر قليلا ببراز هذا البق وبأجسامها التي تهرس في أثناء الجنين وفي معاض حاج القطن ويلوث القطن ايضا بالجلود الكثيرة المذابة من البق الكثير العدد جدا الذي يمتد في لوز القطن المنتفح

يسكن عدد كبير من البق في اللوز الذي تحبه الديدان

وفي آخر فصل الخريف يبدأ البق

في التشنية وتحضي هذه الحشرة زمن الشتاء على الاخص في دور البلوغ ومع ذلك فربما كانت لها أدوار أخرى أيضا . وربما وجد عدد كبير جدا من هذه الحشرات محتشدا على السوز الذي لم يفتح وعلمي للربيات بين الوريقات الزهرية واللوزة أو برعم الزهر نفسه وتنغم هذه الحشرات كثيرا باللوز الذي أتلفته البودة سواء كان ذلك اللوز في نبات القطن الذي ترك قائما في النبط أو في النباتات التي قلمت وكومت في النبط

ويخفي عدد كبير جدا من البق تحت وبين الفضلات والامساخ القريبة من غيطان القطن وبين الحشائش الخشنة وغيرها

أما الاناث التي تحضي فصل الشتاء بسلام وطلائنة فانها تبدأ في التناسل ثانية حينما تصير الاحوال الجوية والنضائية مواتمة لذلك

(طرق مقاومة هذه الحشرة) ان ما يمكن عمله في النبط خلال موسم القطن ضد هذه الحشرة قليل وفي المزارع الصغيرة يمكن فحص القطن فحسا منتظما قرب آخر يونيو وفي يوليو ويز البق من النباتات على

صنائح مسطحة واسعة والقطن المجموع حينما يكون مصابا بالبق اصابة مينة يجب أن يوضع في الشمس قبل أن يوضع في الزكائب أو الأكياس كي يسمح بهروب أكثر ما يمكن من هذه الحشرات من بين الشر وبذلك العمل لامتيتي أي فرصة لتلويث القطن في خلال عمل الخليج بواسطة الاجسام المهروسة

في خلال زمن الشتاء يجب ابداء جميع الحشائش الخشنة القريبة من غيطان القطن وكذا يجب ابداء الفضلات وما شابهها ويجب ان لا يبيت حطب القطن بدون استعمال الي بداءة الموسم التالي وذلك في الجهات التي تكون فيها هذه الحشرة كثيرة الضرر . انتهى ملخصا من مباحث المستر ويلكوكس المنشورة في كتاب الزراعة المصرية للمرب في قلم الترجمة العلمية ونشر الكتيب بادلة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري

(نظرة على زراعة القطن في مصر) لامشاحة في أن زراعة القطن من الزراعات الموجبة للأرباح الواسية وقد أوجدت للمصريين ثروة طائلة . ولكن لا يجوز بوجه من الوجوه أن يجبل الفلاح القطن

الحالة الاقتصادية وناهيك برجل يملك
مئة فدان بزوع نصفها قطناً ويبدل غاية
جهده لاثانها مطلقاً عليها كل آماله في
تسديد ديونه والصرف على تلميم أولاده
فتأتي جيوش الحشرات فلا تبقى ولا تذر
وان تمكن من تخليص قطنه منها جاءت
دودة اللوزة في شهر اغسطس فأبطلت
جميع انواع المجهودات التي بذلها ولحرق
مافيه فيصبح الفدان الذي كان يقل صبة
قناطير لا يقل الاقنطاراً ونصفاً . فتغيب
آمال الفلاح المسكين وتسوء حاله وربما
اضطر لقتل الرهن على أطيانه من بنك
الى ذلك فتصبح ديونه اضعافاً مضاعفة
لما كانت عليه في سنوات قليلة وينتهي
امره بالتجرد منها

ثم أن أعمال الفلاح البعيدة في زراعة
القطن قد جنت عليه أكبر الجنائز
الاقتصادية فانه لما كان يتوقع الفلوات
الطائلة من زراعته استسهل أن يمد يده
للبنوك فأخذ منها مايسد له خلة من الامور
الكافية ، فاذا حدثت له في السنة التالية
شدة لم يتكاف أن يداوئها بالاقتصاد
والامتناع عن الكليات بل عارده يده
التي البنك وما زالت هذه حاله حتى تقل

منه الوعيد بحيث لو خابت له زرة
منه توقف دولاب أعماله في تلك السنة
توقفاً تاماً وربما بيعت أطيانه فيما جبرياً
الناس ، ولعمرون عادة بتوجيه كل
اهتمامكم لما يوجب الكسب العظيم واهمال
كل ماعداه مما لا يساويه في هذه المنزلة
ويغيب عنهم أن هذا التوجه الاجاعي من
الكافة يقطع من قدر ذلك الشيء المربح
ويجعله نادياً ، وأن طبيعة الاكثار منه
تدعو الي ظهور مراكيل طبيعية وصناعية
في سبيله لا يستطيع معها علاجها سبيلاً .
هذا هو الذي حدث في أمر القطن

فان الانهك في زراعته قلات أولاً من
ثمنه ثم أوجبت عليه الاصابات المختلفة ولم
يزل شر هذه الاصابات يزداد حتى بلغ
أشدّه قبل هدة سنين حتى اضطرت
الحكومة لتعيين رجال يعنون الفلاحين
على تنقية مزرعاتهم من الحشرات التي
تتلفها ولا تزال جارية على هذه السنة التي
اليوم . ولكن كل هذه المجهودات لا تنفي
بالمرام فإن الفلاح لا يزال يكثر من زراعة
القطن بحيث يتمدد عليه الصرف على زراعته
لحايتها من الحشرات المتنوعة التي تنابه .
وقد أحدثت هذه الحالة اضطراباً عظيماً في

عاقته بالديون وصارت الأقساط التي عليه صعبة الاداء فعمد الى بيع بعض أطيانه فلم يعم ان تسرب الخلل الي ميزانيته والخلل يجر الخلل فلم يرض عليه عشر سنين حتى أصبح فقيراً متقماً بعد أن كان كبير أسرة مشهورة في بلاده

هذه حال الوق مؤمنة من الاسر المصرية وأما البقية الباقية منها فهي علي مظاهر كاذبة من الثروة وخيال بلط من حسن الحال ، والحقيقة ان أطيانها قد استغرقها الديون وان بقاها مفاق علي مشيئة الزاهنين . والزاهنون لم يبقوا عليها الا لأنها احسن من يقوم علي تلك الاطيان فيؤتيهم بقلتها كلها عفواً صفاً

هذه الحالة أفضت بثلاثة أرباع الاطيان المصرية الي الوقوع في أيدي البنوك ولا تخفي سنة حتى تضم هذه البنوك أيديها علي عشرات الالوف من الفدادين ولودامت الحالة علي هذا المنوال ضاعت ثروة الاسر المصرية الخائبة وحل محلها أسر اخرى من المصريين او الاجانب يمثل هذا الانتقال السريع الجبري في الثروة ليس من مصلحة المجتمع في شيء

هذا في نظرنا من بعض جنائيات

الطن علي الفلاح وان كان العالم فيه أيضاً أخلاق فاسدة كثيرة تسربت الي الفلاحين المصريين من فساد التريية الدينية وذهابهم في تحديد معنى المدنية مذهباً لا يتفق مع مصلحة المجتمع

ثم ان التملك الفلاح علي زراعة الطن عليه جميع صفات الفلاحة وزاياتها فم يعد يهتم بتربية الحيوانات الخلية ولا يعمل الزيد والجبن الخالصين من الغش ، فاذا نزل أحد المسافرين بفلاح فلم يجد عنده ما يأكله غير الذرة والش الردي وان اتفق فقدم له جبناً او عسلاً أو سمناً وجد كل ذلك من الاصناف المنقوشة التي تباع بالاسواق

هذا كله ليس من حياة الفلاحين في شيء . وبهذا الاعتبار قد أصبح الفلاح مضارباً لازراعا فهو يفرض الفروض للمستقبل ثم يجمع جميع قواه فيزرع أكثر مما يمكنه من أطيانه قطناً مقدراً ان قيمة القطن ستلو وان الآفات الزراعية تضعف أو انه يتغلب عليها فلا يلبث غير شهرين أو ثلاثة حتى يرى أن تقديره قد خلب وأن الحشرات بدأت تنبر عليها من جميع الجهات ثم جاء المرمم فرأى ان السوق كاسدة وان

ما كان يقدر ان يبيعه بالف جنيه لم يبيعه الا بثلاث منه فلم يزد ديناً ولم يوسع علي نفسه بعض ما كان يرجو ولم يحن غير الفكر ودوام الحسرة

فالخاص الوحيد للفلاح المصري في نظري هو أن يعود الى شيء من أخلاق أسلافه فيترك التظاهر الكاذب بالثروة ويدع بناء القصور الشاهقة التي لا يدعوه اليها الا مجرد المنظر والمكاثرة وليس في ثروته ما يسح له بينا مثلها ، وليقال من التردد علي القاهرة الا للحاجة ضرورية فان السرى لا يكون سرياً بمجرد سكنى هذه المدينة وان كان مديناً وحالته الاقتصادية سائرة الي الوراء ، واولاده قد افسدوا ولم وأنفسهم السهر والسرف والسرف ، بل السرى هو الرجل الفاضل الحافظ لكيان أهواله ، والآخذ اولاده بالآداب الصالحة ، والمؤسس لاسرة تصلح ان تكون خلية قومية في بنية الهيئة الاجتماعية .

وعلي الفلاح المصري ان اراد أن يسترد ثروته او يحافظ علي البقية الباقية منها ان يقل من مطامعه البعيدة واحلامه الخيالية في توسيع ثروته الى ملائنهاة بواسطة الاقتراض من البنوك وورهن مالهديه

من الاطيان . فان هذه النزعة فيه أكثر أسباب بلائه . فليقتم بما عنده حتى يجتمع لديه مبلغ يستطيع به ان يزيد في أطيانه شيئاً جديداً . فليعمل ولكن بدون تورط مع حفظ شيء من المال يجعله عدة له في بعض المضايق

هذه نصائح اوردتها في قالب الاجمال اذلا محل لتفعلها في هذا الفصل فلي الجرائد والمجلات الزراعية ان تبت في الفلاح روح الانخلاق القويمة وترشده الي الخطر الشديد من اندفاعه فيها هو مندفع فيه عدي ان يكون من وراء ذلك تفرج كرته ونجد بين حالته

﴿ابن القطان﴾ هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي النقي الشافعي

كان من كبار أئمة الشافعية أخذ الفقه عن ابي مريج ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي أستقل بالرياسة

ذكره الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال توفي سنة (٣٥٩) . وذكره الخطيب

توفي سنة (٤٩٨)

وذكر العباد الكاتب الاصبهاني في كتابه انغريدة ابا القاسم بن القطان المذكور فقال : وكان مجماً علي ظرفه واطنه وله ديوان شعر أكثره جيد بحث فيه بجماعة من الاعيان وثلثهم ولم يعلم منهم أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبر بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكني رأيتُه قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء

سمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلائي وأبو الفضل احمد بن الحسن جديرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن احمد الكرخي وغيرهم

له مع الشاعر حبص بيص نوادر منها ان حبص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبج عليه جرح وكتب وكان متعلماً سيفاً فوكزه بمقب السيف فمات . فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبيساناً وضمها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من

قال هو من كبراء الشافيين وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه

﴿ ابن القطان الشاعر ﴾ هو أبو القاسم حبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

كان ابن القطان مع أدبه من العلماء سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه ولكنه كان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات ، مفرى بلولوع بالتمجرفين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ممتعة . وله ديوان شعر

ذكره أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجيد مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن ينقي لسانه

ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره

وذكر الجاحظ السفي أبيه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة (٤١٧) ليلة الجمعة ١٤ وحب وقال انه

يده وانشد هما والبيتان المذكوران يوجدان
 في الباب الاول من كتاب الحاشية ثم ان
 ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة
 وعلقها في عنق كاتبة لها اجراء ورتب معها
 من يطردها واولادها الى باب الوزير
 كما استغفينة فأخذت الورقة من عنقها
 وعرضت علي الوزير فاذا فيها :
 يا اهل بغداد ان الحبيص بيص اتني
 بغفلة أكتبته الخزي في البلد
 هو الجبان الذي ابدى تشاجحه
 علي جرى ضيف البعش والجلد
 ولس في يده مال يددين به
 ولم يكن يبوء عند في القود
 فأنشدت جمعة من يدهم الحسبت
 دم الايلق عند الواحد الصمد
 اقول للنفس تأساء وتمزية
 احدي يدي اصابتني ولم يزد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه
 هذا الخي حين ادعومو ذاردي
 وحضر حبيص بيص وابن الفضل
 المذكور علي السباط عند الوزير في شهر
 رمضان فأخذ ابن القطان قفاة مشوية
 وقدمها الي حبيص بيص . فقال حبيص
 بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني.

فقال الوزير كيف ذلك ؟ قل انه بشير الي
 قول الشاعر
 نعيم بطرق اللزم اهدى من القطا
 ولو سلكت سبل المكارم ضلت
 وكان حبيص بيص تيمسيا وهذا البيت
 للطير مباح بن حكيم الشاعر وهو من جملة
 ابيات وبه هذا البيت :
 اري الليل يجلوه النهار ولا اري
 خلال الخازي عن تيم تجلت
 ولوان يرغونا علي ظهر قملة
 يكر علي صفي نهم لولت
 ودخل ابن القطان المذكور يوما علي
 الوزير الزينبي المذكور وعند حبيص بيص
 فقال قد عمدت بينين ولا يمكن ان يسدل
 لهما ثالث لاني قد استويت المعنى فيهما
 فقال له الوزير هاتهما فأشده :
 زار الخيال بخيلا مثل مرسله
 فاشفاني منه الضم والقبيل
 مازارني قط الا كي يوافقني
 علي الرقاد فينغيبه ويرتحل
 فالتفت الوزير الي حبيص بيص وقال
 له ما تقول في دعواه . فقال حبيص بيص
 ان اعادها سمع الوزير لها ثالثا
 فقال الوزير لابن القطان اعدها

فأعادها

فوق حبص حبص بيص لحظة ثم أنشد:
وما درى أن نومي حيلة نصبت
لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه .

ولما هجا ابن القطان قاضي القضاة
جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أحضره
إليه وضربه وجبهه . فلما طال حبسه كتب
إلى مجد الدين صاحب أستاذ دار الخليفة
أبياتا يقول فيها :

إليك أظن مجد الدين أشكو

بلاء حل است له مطيقا
وقوما بانموا عني محالا

إلى قاضي القضاة الذئب سيقا
فأحضرني بباب الحكم خصم
خليل جبرني كما وزيقا
وأخفق نمله بالصفع رأسي
إلى أن أوجس القلب الخفق
على انلصم الآداء وقد صفتنا

إلى أن ما تهدينا الطريقا
فيا هولاى هبذا الأفك حقا
أيجس بعد ما استوفى الحقوقا
ولما خرج من السجن أنشد :

عندى الذى طرف بي انه

قد خض من قدرى وآذاني
فألجس ما غير لي خاطراً

والصنم ما بين آذاني
لما ولي القاضي الزينبي المذكور دخل
عليه ابن القطان المذكور والمجلس محتفل
بأعيان الرضاء وقد اجتمعوا للثناء فوقف
بين يديه ودعاه وأظهر السرور والفرح
ورقص

فقال الوزير لبعض من يقضي إليه
بسرته قبيح الله هذا الشيخ فإنه بشير برقعته
إلى ما نقوله العامة في أمثالها أرقص للقرود في
زمانه . وقد نظم هذا المعنى في أبيات
وكتبها إلى بعض الرضاء وهى :

يا كمال الدين الذى

هو شخص وشخص
والرئيس الذى به

ذئب دهرى بمخص
خذ حديثه فإنه

سوف يرخص
كلما قلت فإنه

د قومي نحمصوا
ليس الأسر يشا

باب بمخص

وغواش علي الرؤ

من عليها المقرص

والرواشن والنسا

ظن وانليل ترقص

وانا التردد كل يو

م لكلب أبصص

كل من صفق الزما

ن له قمت أرقص

محن لايفيد ذا النون

منها الترقص

فق أسمع النداء

وقد جاء مخلص

ودوي ان ابن القطان دخل يوم اعلي

بعض اهل بغداد وقد تولي ولاية كبيرة

وأظهر الفرح والسرور ثم خرج

فقال بعض الحاضرين هذا يشير الي

قول الناس في أمثالهم أرقص للقرود في زمانه

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها

خالفا من الأكلب ونبز كل واحد منهم بشيء

وفيها يقول :

تكريت تعجزنا ونحن مجهدنا

تمضي لناخذ ترمداً من منجبر

ومنها البيت السائر وهو :

نسب الي العباس ليس شبيهه

في الضعف غير بالاقلاء الاخضر

وأشد له بعض أهل الادب:

سبي احسانه يتي

وبين الدهر بالصلح

أباد ملأت يتي

علي بيت من المدح

روى انه دخل يوماً علي الوزير بن

هبيبة وعنده تقيب الاشراف وكان ينسب

الي البخل ، وكان في شهر رمضان والحرم

شديد . فقال الوزير أين كنت ؟ فقال في

مطبخ سيدي التقيب

فقال له ويحك ايش عملت في شهر

رمضان في المطبخ ؟

فقال وحياة مولانا كسرت الحرفيه

فتبسم الوزير وضحك الحاضرون

وخجل التقيب

وقصد دار بعض الأكلب في بعض

الأيام فلم يزدن له في الدخول فعز عليه

فأخرجوا من الدار طاماً وأطعموه كلاب

الصيد وهو يبصره . فقال ابن القطان

مولانا يعمل بقول الناس : لعن الله شجرة

لا تظل أهلها

ولد سنة (٤٧٨) وتوفي سنة (٥٥٨)

﴿ القطا ﴾ طائر معروف واحده

قِطَاة والجمع قَطَوَات و قَطَايَات

قال ابن قتيبة القطا من الحمام وأنشد

قول النابغة الذبياني :

واحكم لحكم قِطَاة الحلي اذ نظرت

الي حم ام شراع وارد التند

قال الاصمعي هذه زرقاء البجامة نظرت

الي قطا

قال البطلوسي في الشرح وليس في

بيت للنابغة دليل علي انه أراد بالحمام القطا

وانما علم ذلك بتلغير المرعى عن زرقاء البجامة

لها نظرت الي قطا فقالت :

يا ليت ذا القطانا * ومثل نصفه

الي قِطَاة اهلنا * اذا لنا قطامة

وكان عدة الحمام الذي رآه ستاوستين

قتنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل

نصفه وهو ثلاثة وتلاثون ومجموع ذلك تسع

وتسعون فلذا ضم الي حمانها كان ستة

يقول للقطاة ام ثلاث لانها اكثر

ماتبيض ثلاث بيضات قول الشاعر :

وام ثلاث ان شيين عفتها

وان من كان الصبر منها علي نصب

يقول ان شبت فراخها فارقها فكأن

ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي

حزينة قلقة والنسب التعب والبلاء

يقال القطا والحمام وأنواعها أمهات

الجوارل ، والجوارل فراخها الواحد جوارل

قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منها ومصر به

أطافت به من أمهات الجوارل

سميت للقطا بحكاية صوتها فأها

تمول ذلك وقدك تصفها الرب بالصدق

قال الككيت في وصفها :

لا تكذب القول ان قالت خطا صدقت

اذ كل ذى نسبة لا بد ينتمل

وأشد ابو عمر بن عبد البر في التهيد

قول الشاعر قال المبرد أظنه توبة بن الحميز

كأن القلب حين يقال يندى

بليلى العاصرية أو براح

قطاة غيرها شرك فبان

نجاذه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ماترجى

ولا في الصبح كان لها براح

قال الادميري القطا نوعان كدرى،

وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو

القطاط فالكدرى غير اللون وقش البطون

والظفر صفر الخلاق قصار الاذنان وهي

أنطف من الجونية ، والجونية سود بطون

وقال ابو زيد الكلبي ان القطر
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها
ودونها . والجونية منها تخرج الي الماء قبل
الكدرية قال عنتره :

وانت الذي كافتني دج السرى

وجون القطر بالجلهتين جنوم

وقال الشاعر في وصفها:

اما القطاة ذاتي سرف انتها

فنتا يوافق معنى بعض ما فيها

سكاه مخصوصة في ريشها طرف

سود قوادمها صهب خوافها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها:

فلما دعت بالقطاة أجابها

بمثل الذي قالت له لم تبدل

وأشده يا قوت في معجم الزيدان لابي

المباس الصيدري :

كمريض قد عاش من بعد يأس

بمد موت الطيب والمواد

قد يصاد القطر فينجو ساها

وبجل القضاء بالصياد

العرب تصف القطر بحسن المشي

لتقارب خطاها ومشيتها يشبه مشي النساء

الخفريات بمشيتها

وقد ضربت الامثال بالقطاة فقالوا:

الاجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط تملوه
صفرة وهي أكبر من الكدرى تملد
جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها
لا تفسخ بصوتها اذا صوتت وانما تفرغر
بصوت في حلقها

والكدرية فصيحة تنادى باسمها .

ولا نضع القطاة بيضا الا افرادا . وفي

طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من

افلحيصها اسرابا متفرقة عند طلوع الفجر

فتقطع التي حين طلوع الشمس مسيرة سبع

مراحل حينئذ تقع علي الماء تشرب نبلاء

والنمل شرب الابل والغنم اول مرة ، فاذا

شربت اقلت حول الماء ، متشاعلة الي

مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الماء

ثانية

توصف القطاة بالهداية والعرب تضرب

بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر

وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار

فتجىء في الليالي المنظفة وفي حواصلها الماء

فاذا صارت حبال اولادها صاحت قطا

قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة

فسيحان من هداها لذلك قال الشاعر:

والناس اهدي في التبيح من القطر

وأضل في الحسنى من الثربان

أنسب من قطة وهو من النسبة وذلك لأنها
إذا صوتت قلنا ننسب لأنها تصوت باسم
نفسها فتقول قطة قطة
وقالوا أصدق من القطة . وأقصر من
إبهام القطة .

وقالوا لو ترك القطة ليلا نام . وسببه
ان عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد
فطرقوه ليلا فأناروا القطة من أما كتبها
فراؤها امرأة طائفة فنهت زوجها فقال :
إنما عذة القطة . قتالت لو ترك القطة ليلا
نام . يضرب لمن عمل علي مكروه من غير
إرادته

وقيل قالت هذا المنزل امرأة يقال لها
حذام لما رأته القطة ليلا قالت :
ألا يا قوم انزلوها وسيروا

فلو ترك القطة ليلا لتنام
فلم يلتفتوا الي قولها وأخذوا الي
مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال :
إذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام
ففر القوم وارتحلوا والتجأوا الي واد
قريب منهم واعتصموا به حتى أصبحوا
وامتنعوا من عدوهم

القعناب القمح الضخم الغليظ

﴿ قعد ﴾ يقعد قعوداً جلس . و
(القاعدة) لأساس و (ذو القعدة) الشهر
الحادي عشر وسمى كذلك لانهم كانوا
يقعدون فيه عن السفر . و (القعدة)
الكثير القعود و (القعود) من الأبل ما
يبتغده الراعي في كل حاجة جمه أقيدة
و (القعيدة) المرأة . و (القعدود)
القريب الآباء من الجده الاعلي والبعيد
الآباء منه وهو من الاضداد . و (القعدود)
أيضاً اللبيم القاعد عن المكارم و (القعيد)
الجراد لم يستوجناحه . والأب . والحافظ
للأمر . للواحد والثنى والجمع والمذكر
والمؤنث

و (القعيدة) المرأة لقعودها في
البيت جمها قعائد

﴿ قعر ﴾ البهري قعرها عمقها . و
(قعر الشجرة) قلعها و (قعر الشيء)
جعله مقعراً . و (قعر في كلامه) أخرجه
من حلقه و (قعر الشيء) كان مقعراً . و
(انقمرت الشجرة) انقلبت و (القعر)
من كل شيء أقصاه

﴿ قص ﴾ نقاص عن الأمر تأخر . و
(أقنص) تأخر ورجع الي خلف . و
(الأقنص) العز الثابت . يقال (همة أقنصاه)

أى وطيدة

﴿ قَلَمٌ ﴾ السلاح صوت. و (تَقَمُّعُ الشَّيْءِ) اضطرب وصوت. و (القَلَمَةُ) حكاية صوت السلاح

﴿ الْقَنْطَرُحُ ﴾ طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار وزاد ابن سيده علي هذا قوله وفيه بياض وسواد

﴿ قَمِي ﴾ أقمسي في جلوسه إقامه تساند الي مادرااه أو جلس علي أليتب ونصب فنديه و (أقمسي فرسه) رده

﴿ قَفْرٌ ﴾ الاثر يقفره قفراً اقتفاه. و (تَقْفِرُ ماله) يقفر قفراً قل. و (أقفر المكان) خلا من الماء والكلأ و (القفر) اغلاء من الارض

﴿ التَمَيِّزُ ﴾ مكيا لثمانية مكايك. ومن الارض قدر مئة وأربع واربعين ذراعاً جمه أقيزة وقنزان

قوانا مكايك هو جمع مكوك وهو مكيا ل بسع صاعاً ونصفاً أو نصف رطل الي ثمانى اواق أو نصف الويبة والويبة اثنان وعشرون أو اربعة وعشرون مداً بعد النبي صلى الله عليه وسلم أو ثلاث كيلجات. والكباجة مائة وسبعة اثمان من المنان رطلان. والرطل اثنى عشرة أوقية

والأوقية اثنان وثلاثون اسطار. والاسطار ريمة مثاقيل ونصف. والمتقال درهم وثلاثة اسباع درهم. والدرهم مئة دوانق. والدانق قيراطان والقيراط طسوجان. والطسوج حبتان. والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم

﴿ قَنْسٌ ﴾ الشيء يقنّس قنسا أخذه

﴿ قَيْصٌ ﴾ الرجل يقنّص قنصاً تشج من البرد وتقبض و (القنّص) المشبك المتداخل بعضه في بعض. ومحبس المطر

﴿ قَفْعٌ ﴾ تقفم الشيء تقبض. و (المُقَفِّعُ) المنكس الرأس دائماً

﴿ ابن المقفّم ﴾ هو عبد الله بن المقفم الكاتب المشهور كان فراهي الاصل ترجم كتاب كلية ودمنة الي العربية عن الفارسية أبانغ عبارة كان مجوسياً ثم أسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح العباصي ثم صار كاتباً له واختص به

من كلامه : شربت الخطب ويا ، ولم أضبط لها روياء ، ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاماً ، وليست غيرها كلاماً

قال الهيثم بن عدي جاء بن المقفم

للي عيسى بن علي فقال له قد دخل
الاسلام في قلبي وأريد ان اسلم علي يدك
قال له عيسى ليكن ذلك بمحض من
القواد ووجه الناس فاذا كان عندنا حضر
ثم حضر طعام عيسى عشية فجلس
ابن المنعم يأكل ويزمزم علي علة
المجوس (الزومة تراطن الملح علي اكاهم
وهم صموت لا يسمعون لسانا ولا شفة
ولكنه صوت يدبرونه في خياشيمهم
وحلقوم فيهم بعضهم عن بعض)
فقال له اترمزم وانت علي عزم
الاسلام؟

فقال كرهت ان أبيت علي غير
دين . فلما اصبح اسلم علي يده
كان ابن المنعم ينهم بالزندقة (الزندقة
عدم التدبير) فخفي الجاحظ أن ابن المنعم
ومطيع ابن ابياس او يحيى بن زياد كانوا
ينهمون في دينهم . قال بعضهم كيف نسي
الجاحظ نفسه

وقال الاصمعي : قيل لابن المنعم
من ادبك ؟ قال نفسي ، اذا رأيت من
غيري حسنا أتيت ، وان رأيت قبيحا أتيت
واجتمع ابن المنعم بالخليل بن احمد
صاحب المروض فلما افترقا قيل للخليل

كيف رأيت ؟ قال الخليل علمه اكثر من
عقله . وقيل لابن المنعم كيف رأيت الخليل ؟
قال عقله اكثر من علمه

قال الاصمعي : صنف ابن المنعم
كثيراً من المصنفات الحسان ، منها الدررة
التي لم يصنف في غيرها مثلاً
هذا وكان ابن المنعم يعيب سفيان
ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة امير البصرة وينال من عرضه وكثر
ذلك منه . وذكر الهيثم بن عدي انه كان
يستخف بسفيان كثيراً وكان انفس سفيان
كبيراً فكان دخل عليه فقال السلام
عليكما يعني نفسه واتفق

وقيل له يوماً ما تقول في شخص مات
ونظف زوجاً وزوجة يسخر به
وقال سفيان يوماً ما ندمت علي سكوت
قط فقال ابن المنعم انظرس زين لك
فكيف تندم عليه ؟ فكان سفيان هذا
شديد الخلق عليه بترقب فرصاً لقتله وكان
عبد الله بن علي العباس قد خرج علي ابن
أخيه المنصور فارسل اليه المنصور جيشاً
مقدمه ابو مسلم الخراساني فانصر عليه
وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سايمان
وعيسى فاستقر عندهما فنومظا له عنده

المنصور قبل شاعتها فيه واحتقوا علي أن يكتب له امانا . فلما اتيا البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالغ في التأكيد كيلا يقتله المنصور فكتب بن المقفع الأمان وشد فيه حتى قال في جملة فصوله: (ومتى غدر امير المؤمنين به عبد الله بن دلي فساؤه طوالق ودوابه حبس ومبيده احرار والمسلون في حل من بيعته) وكان ابن المقفع يتنوع في الشروط . فلما وقف عليها المنصور عظم ذلك عليه ، وقال من كتب هذا ؟ فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لأعمالك . فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره بأمره يقتله ، وكان صدر سفيان موغرامنه فقتله شر قتلة

واختلفت الروايات في كيفية قتله ، فقيل انه امر بتثوره . فسجرت امر به ققطت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقب بها في التثوره وهو ينظر حتى اتى علي جميع جسده . وقيل القاه في بئر الخرج وردم عليه الحجارة ، وقيل بل ادخله حماما واغلق عليه الباب فاخنتق

وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها

فخصها الي المنصور وأحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شهدوا فقاموا الشهادة عند المنصور

قال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر . ثم قال أرايتم ان قتلنا سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الي باب خلفه وخاطبكم ما ترونني فاعلوا بكم أفأقتلكم بسفيان فرجوا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضي المنصور . ويقال انه عاش ستا والثلاثين سنة وكان قتله سنة (١٤٢)

ولابن المقفع شعر منه يرثي يحيى بن زياد الحارثي أو عبيد الكرم بن أبي العوجاه :

رزمنا أبا عمرو ولاحي مثله
فلا تريب الحاديات بن وقم
فان ذك - فارتنا وتركتنا
ذوي خلة في انساد لها طعم
قد جر نفعا فعدنا لك اننا
أمننا علي كل الرزايا من الجزع
ومن نثره ما كتبه في مقدمة الدررة
اليقمة قال :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم

أجادا ، وأوفر مع أجسادهم أحلاما ، وأشد قوة ، وأحسن بقوتهم للامور اتقاناً وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم الاشياء اختصاراً . فكان صاحب الدين منهم أبلغ في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب الدين منا . وكان صاحب الدنيا علي مثل ذلك من البلاغة والفضل . ووجدناهم لم يرضوا بما فزوا به من الفضل لانفسهم حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم الاولي والآخرة فكتبوا به الكتب الباقية ، وكونوا به مؤونة التجارب والفتن وبلغ من اهتمامهم بذلك ان الرجل منهم كان يفتح له الباب من العلم والكلمة من الصواب وهو بالبلد غير الماهول فيكتبه علي الصخور مبادرة منه الاجل وكرامية لان يسقط ذلك من بعده . فكان صنيعهم في ذلك صنيع الوالد الشفيق علي ولده الرحيم .م الذي يجمع لهم الاموال والعتق (هو جمع عقدة وهي القمار الذي اعتقده صاحبه ملكا) ارادة ان لا تكون عليهم مؤونة في الطلب وخشية عجزهم ان هم طلبوا . فنتهي علم عالمنا في هذا الزمان ان يأخذ من علمهم ، وعاية احسان محسننا ان يقتدي بديرتهم ، وأحسن ما يصيب

من الحديث لحدثنا أن ينظر في كتبهم ، فيكون كأنه اياهم يحاور ومنهم يستمع ، غير ان الذي نجد في كتبهم هو المنحل من آرائهم والمنتقى من أحاديثهم ، ولم نجدهم غادروا شيئا يجيد واصف بليغ في صفة له مقالا لم يبتغوه اليه لاني تعظيم الله عز وجل وترغيب فيما عنده ، ولا في نصير للدنيا وزهيد فيها ، ولا في تحرير صنوف العلم ، وتقسيم أقسامه ونجزة أجزائها وتوضيح سبلها وتبيين ما أخذها ، ولا في وجوه الادب وضروب الاخلاق فلم يبق في جليل من الامر اقتال بينهم ، وقال ، وقد بقيت أشياء من لطائف الامور فيها مواضع لصغار الفطن مشتقة من جسام حكم الاولين وقولهم ، ومن ذلك بعض ما أنا كاتب في كتابي هذا من أبواب الادب التي يحتاج اليها الناس

« يا طالب الادب اعرف الاصول والفصول فإن كثيرا من الناس يطلبون الفصول مع اضعاف الاصول فلا يكون دركهم دركا . ومن أحرز الاصول اكتفي بها عن الفصول ، وان أصاب الفصل بعد احرار الاصل فهو أفضل

« فأصل الامر في الدين أن نعتد

الايمان على الصواب ويجتنب الكبار
وتؤدى الفريضة فأتم ذلك لزوم من لا
غناه به عنه طرفة عين ، ومن يعلم أنه إن
حرمه هلك . ثم إن قدرت أن تجاوز ذلك
إلى التفقه في الدين والمباداة فهو أفضل
وأكل

« وأصل الامر في اصلاح الجسد ألا
تعمل عليه من الماء الكحل والمشارب والياه
الا خفافا ، وان قدرت على ان تعلم جميع منافع
الجسد ومضاره والاتقاع بذلك فهو أفضل
ومن كلامه في كتاب البنية أيضاً :

« ما الدين خصومة ، ولو كان خصومة
لكان موكولا الى الناس يثبتونه بأرائهم
وظنهم ، وكل موكول الى الناس رهينة
ضباع ، وما ينقم على أهل البدع الا أنهم
انحنوا للدين رأيا وليس الرأى ثقة ولا
حكما ، ولا يجاوز الرأى منزلة الشك والظن
الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا ثبنا ،
ولستم سامعين أحداً يقول لأمر قد استيقنه
وعله أرى انه كذا وكذا . فلا أجد
أحدأ أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه
ورأى الرجال ديناً مفروضا » انتهى

هذا مثال من كلامه وهو من أحسن
النتنر وأبعد عن التكاف وقد شهر به ابن

المفنع شهرة قائمة

﴿ القنفة ﴾ الزيل تتخذ من

الطوص

﴿ قنقف ﴾ الرجل ارتعد من

البرد وغيره

﴿ قنل ﴾ الرجل قنل قنولا

رجم و (قنل القائد الجيش) أرجمه .

و (قنل الباب) غلقه و (القافلة الرقعة

المافرة قيل لها قافلة تنازلا لها بالرجوع سالمة

و (القنل) الحديد الذى يقنل به الباب

﴿ القنقال ﴾ هو أبو بكر محمد بن

علي بن اسماعيل القنقال الشافى الفقيه

امام عصره بلا مدافع

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا

لم يكن به ا وراء النهر للشافعيين مثله

في وقته

رحل الى خراسان والمران والحجاز

والشام والنجد وسار ذكره في البلاد وأخذ

الفقه عن ابن سريج وله مصنغات كثيرة

وهو أول من صنف الجدل الحسن من

الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح

الرسالة وعنه انشرد مذهب الشافى في

بلاد . وروى عن محمد بن جرير العابرى

وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو

﴿ ثلثا ﴾ أثره يفتره قفرا تبعه .
 و (قفا فلان زيدا أو قفاه يزيد) أئبنة
 اياه و (تقفاه) تبعه و (اقتفاه) تبعه .
 و (القافية) آخر كلمة فيها البيت . و (القفا)
 مؤخر الصق

﴿ قاقلة ﴾ يسمى أيضا هال وهيل
 وهو ثم نبات جنسه معمر زاخف مفصلي
 سميك قليلا عقدي مبيض فيه شروش
 كثيرة والذائق مورقة مستقيمة طولها من ٨
 أقدام الي ١٢ قدماً . والأوراق متعاقبة
 ضيقة سهمية غمدية القاعدة تطولها نحو قدم
 وعرضها من فيراطين الي ٤ وأزهاره محمولة
 علي زنبوخ متفرع ينهب مباشرة من
 الجذر ويتكون منها شبه صنقود غير منتظم
 طوله اكثر من قدم وتلك الأزهار بيض
 وكأسها مزدوج

يعرف لهذا الثمر في المنجر ثلاث
 أصناف (أولها) المال الصغير ثمركي
 مثاث الشكل تبنى اللون قصير منتفخ
 محرز محمول علي حامل خيطي وذلك الثمر
 المنتهي بزر قصير يتركب من ٣ خلف ،
 منها خلافاً واحد مملوء خبويبا سنجابية
 تقرب من أن تكون مكعبة خشنة طعها
 حار فلغلي وتبقي علي اللسان حس ترطيب

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي
 وجماعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب
 كتاب التقریب الذي ينقل عنه في النهاية
 والوسيط والبسيط وقد ذكره النزالي في
 الباب الثاني من كتاب الزهن

وقال السجلي في شرح مشكلات
 الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب
 التيسم ان صاحب التقریب هو أبو بكر
 القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قل فهذا
 يقال صاحب التقریب علي الاجماف

هذا التقریب غير التقریب الذي
 لسلم الرازي والأول قليل الوجود والثاني
 منتشر بين الناس هو الذي تخرج به قفاه
 خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال
 فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات
 القفاه توفي سنة (٣٣٩) . وقال الحاكم
 أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
 انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)
 وقال كبت عنه وكتب عنى وواقفه علي
 هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه
 توفي سنة (٣١٦) وهكذا ذكره في كتاب
 الانساب ايضا في كتاب الشاشي
 وهذا القفال غير القفال المروزي

كالقرفة ورائحته عطرية واضحة

يعني هذا الثمر في شهر نوفمبر ثم

يجفف على نار لطيفة هادئة وبذلك يصير

لون غلافه بعد الخضرة تبنياً مبيضا وندق

قشرته جدا ويأتي هذا الهال الصغير من

بنغالة وهو الأكثر استعمالاً في الطب

(نانيها) الهال المتوسط وطوله

ضعف الصنف الأول وهو أكثر خيطية

ورقة ولكن لونه كالأبيض وشكله مثلث

وطعم الحبوب أقل وضوحاً وهي متراكمة

في مساكنها ومرتبطة بعضها ببعض بواسطة

غشاء رقيق فاصل بينها وهي خشنة وسخنة

سنجابية

(نالها) الهال الكبير وهو لا يختلف

عن السابق إلا في القدر فإن طوله من

١٠ الى ١٢ خطاً وهيئة حبوبه كما في

الصنف السابق وطعمها أكثر فلفلية

وذلك يقينا بسبب وصولها لكمال نضجها

ولكن أقل من الهال الصغير وترى دائماً

في أكمامها أسوداداً

تحتوى القاقلة على جزء عظيم من

دهن طيار ينسب له طعمها ورائحتها وهي

دقيق ومادة امائية . والماء لاسيما الكحول

بأخذان قواعد الغلظة . وقد استخرج

نوعان من أصناف الهال دهنا طياراً

وخلاصة راتينجية وخلاصة مائية

(استعماله) تحت أصناف الهال في

الهند بالأغذية ليحسن طعمها وتصير أكثر

قابلية للهضم . فهي عطريات حارة منبهة

طاردة للرياح مقوية للعدة والقلب مدرة

للطمث مضادة للتشنج وممكنة للوجع

المدى والقولنجات وكانت داخلة في كثير

من المركبات القديمة الاقرباذينية

كالقرياق ودياسقوريدس وغيرها وهي

كثيرة الاستعمال في شمال أوروبا ويقبل

الآن استعمالها بفرنسا . ولكنها في إنجلترا

شائعة الاستعمال وتجمع عادة مع المسومات

لمساعدة فعلها وللاج القوانجات والرياح

التي تسببها أحياناً وتستهلكها كثيراً صناع

الدوائل الروحية والمطريات تطيب الفم

وتزيل البخر والروائح الكريهة

وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحاً

من خواص الفلفل فيفضل استعمالها في

الاحوال التي يخاف فيها من التأثير الشديد

للفلفل كالتمولنجات الريحية في الاطفال

وأنحرام الحضم في الغالبين لا يبيع ونحو

ذلك

ولا تنس ان الخواص الدوائية إنما

هي في الحبوب أما الغلف فتكاد تكون
عادمة الغسل

وقال أطباء العرب أن الهال الكثير
يمدئ اللسان كالكبابة مع قبض وعطرية
وقشره وأقاعه اشد قبضا وقوته حادة وهو
أذكي وألذ وفيه تحليل وقبض وتقوية
وبالجملة فالهال محلل مسخن هاضم مفرح
مقر للقلب ينفع من غثيان المعدة والقيء
ولا سيما إذا استعمل بأقاعه وقشره مع ماء
الرماتين أو الرياس . وينفع من ارجاع
الكبد الباردة وسدها إذا أخذ منه وزن
درهم بكنجيين ثلاثة أيام

وينفع أيضا من حصي الكليتين
إذا خلط بيزر القناء والخيار أجزاء متساوية
وشرب من ذلك وزن ثلاثة دراهم في كل
يوم بكنجيين

وينفع من الصرع والاعضاء إذا فسخ
في الأنف . وينفع أيضا من الصداع إذا
كان من دمج غليظة واعظم ما يكون تلك
الخواص في الهال الكبير . واما الصمير
الذي هو كالعندس الصمير قدسوا ولكن
بدون تفرطح فهو متو لكبد والمعدة وهو
اقوى من الكبير في الهضم لأن طعمه أكثر
حراقة وأقل قبضا وألطف من الكبير

فينشف الرطوبة من الصدر والخلق والمعدة
ويعين على الهضم أكثر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوقا بمقدار من غرام واحد الي أربعة
غرامات تعمل بلوعا أو حبوبا وصفتها
تصنع بجزء منه ٨ أجزاء من الكحول
الذي في ٣٣ درجة من الكثافة والمقدار
منها من غرام واحد الي أربعة غرامات
في جرعة ودهنه الطيار ينتع غرام منه في
أربعة غرامات من الماء . والمقدار للاستعمال
من نصف غرام الي غرام واحد . وشرايه
يصنع بجزء من مائه المقطر مع غرامين
من السكر والاستعمال من ٣٠ غراما الي
١٠٠ غرام في جرعة

القلونيون ◀ هي مادة راتنجية
جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبي أو أسمر
وهي نصف شفاقة لارائحة لها ولا طعم
كثافتها من ١٠٧ الي ١٠٨ ولا تبيع
معيانا تاما الا في حرارة ١٣٥ درجة وهي
منسوبة الي بلدة قلوبون من بلاد اليونان
(صناتها الكباوية) هذه المادة هي
الفضلة المنقاة من تعطير التربنتينا لاجل
استخراج دهنها الطيار فاذا عرضت هذه
للتعطير حصل منها كثير من الدهن المولد

لتنار أى الذى يصير صافيا جدا بالنقية .
والكحول النقي والايير والزيت اللسمة
الطيارة تذيبها بسهولة وكذلك البوتاسا
والصودا الكاوية والحض الكبريتى
والمركز . وأما زيت الحجر فلا يذيب
الاجزاء منها ولقدك كل هذا الزيت يختم
لفصل الراينجين المركبة منها القلفونيا
(خواص القلفونيا) القفونيا
تشارك الراينجات في الخواص وليس لها
الآن استعمال من الباطن عند متأخرى
الأطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل
من الباطن في علاج السيلانات المزمنة .
وإذا سحقتم سحقاً ناعماً وذرت على الكرات
والوسائد التفتيكية ووضعت على أسطحة
انجروح الصكيرة فلها تحفظ من حصول
النزيف وتدخل في جملة مركبات
أقر بلذنية ولا سيما مرهم الميعة ولصوق
الميعة كما يستعمل مسحوقها وحده لوقف
الانزفة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب
بأخذ ٤ غرامات من المسحوق الناعم
للقلفونيا وغرام واحد من كل من الصمغ
العربي والقمح فيخرج ذلك ويستعمل وإذا
رجت القلفونيا مع الماء تحصل من ذلك
حلي مايسى بلراينج الاصفر وكذا إذا

ألقى عليها الماء البارد وهي مائة حارة
فيصاعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها
فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويشيز بهتانه
والراينج الاصفر يتركب قريبا من جزء
من الجالبوت و ٣ أجزاء من البريه الجاف
فالخلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح
تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو الثربنتينا
غير النقية الصاية الخالية من دهنها للطياري
بالتبخير الطبيعي والبريه الجاف والزفت
الجاف
(خواص القلفونيا عند العرب)
أظن أطباء السرب في الكلام على
الراينجات ففعلوا من جالينوس ان انواع
الملك كلها مسخنة مجففة وإنما تتخالف في
الحرارة والحدة باعتبار الطعم وفي قوة الحرارة
وكثرة الطاقة وقلتها وفي القبض والتلين
قال جالينوس ان أولاها بالتقديم
علك لروم وهو المصطكي الي آخر ما قلتم
علك البطم . قل وليس لهذا الملك لبض
معروف وليه شيء من المرارة وبسبب هذا
كان يحلل أكثر من غيره . وبوجود هذا
الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفي
الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من
الانواع الأخرى لأنه العلف منها

وأما العلك المأخوذ من الصنوبر
المسمى مطربوليا وهو الصنوبر الكبار قعا
أشد حرافة وحدة من علك البطم ولكنها
لا يميلان ولا يجذبان أكثر منه . وعلك
الصنوبر الكبار في هذه الخصال أكثر من
علك الصنوبر المسمى قوفا

وأما علك الصنوبر الأصغار وعلك
للشجرة المسماة الأظي فيها وسطا بين
الامرئين لانها أحر من علك البطم وأقل
حدة من ذلك قوفا وعلك الصنوبر الكبار
وقل ابن البيطار أيضاً عن
ديمتور يدس مانصه :

صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتي به
من بلاد العرب ومن البلاد التي يقال لها
بطرا وقد يكون بفسطاطين وسورية وقبرس
وبالجزيرة التي يقال لها قليقلاوس وهو
أجودها وصفاته انه أصغرها ولونه أبيض
شبيه بلون الزجاج مائل الى لون السماء طيب
الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبه
صنع الصنوبر وهو شجرة أقصم فريش وبه
صنع الشجرة التي يقال لها الأظي وبه
الترقا وهو الارز وصنع الصنوبر وكل من
هذه الصمغ مسخن مذيب منق موافق
للحال وقرحة الزرعة ونفت الدم منق لما في

الصدر اذا نثق وبعده أو يسبل مدر قابول
منضج ملين للبطن فاذا خلطاً بزنجبار
ونلقنت ونطرون كان صالحاً للجرب المتقرح
والآذان التي تسيل منها طرية فاذا خلط
بصل وزيت نفع حكة الفروج وقد يقع
في أخلاط المراهم والادمان الحظاة الاعياء
ويتفقع من أوجاع الجنب اذا تمسح به
وحده فاذا تضمد به كان ذا أمن الجراحات
ونحرها وأجود هذه الصمغ ما كان صافيا
براقا . ومن صنع الصنوبر بربغ قوفا أي
الارز ما كان رطباً ويؤتي من غلاطيا
ومن البلاد التي يقال لها هونير وكان يؤتي
به أيضاً من البلاد التي يقال لها قولونون
ولذلك سمي ما يأتي به من هناك قولونيا
وقد يجيء منه شيء من البلاد التي يقال
لها بلاد السرو بسميه أهل تلك البلاد
لأركس وهو عظيم المنفعة من الدال
المزمن اذا نثق منه وحده وهذه الصمغ
الرطبة مختلفة الألوان فمنها ما لونه أبيض ومنها
مالونه زيق ومنها ما لونه كالعسل مثل
(لارقس) وقد يخرج أيضاً من السرو
صمغ رطبة يصلح لما ذكرنا . وقد يوجد
من بابس هذه الصمغ من الجزيرة التي
يقال لها قنطروصيا

للاعياء . وقد يجمع دخان هذه الصمغ كما
يجمع دخان الكندر فيصالح لصنع الاكحال
التي تحسن هذب العين والمآقي المناكاة
والاشعار الساقطة والدمعة

وقد يصل منه مداد يكتب به .

انتمى

وقال اطباء العرب أيضاً ان الراتينج
أو القافورنيا اذا أذيب ومزج مع مثله من
زيت بزر الكنان وضمدت به النآليل
المتدلية من المقدمة التي أعيت الاطباء في
نفعها وأبرأها بتوالي ذلك عليها الي أن
تسقط . وكذلك البواسير ولكن ذلك
لا يخلو من خطر

واذا بليت فيه خرق وجففت في
الشمس ثم تدخنها صاحب الزكام البارد
أزلك وكذا اذا بخر بها صاحب الحمي المزمنة
وقالوا اذا أخذ من القافورنيا جزء
وأذيب على النار وصب عليه مثله من
زيت الكنان ونصفه من الاسفيجاج ثم
أبعد عن النار واستعمل كان مرها عجيبا
للجراحات ملدقة لحدتها بجزءا لثيقها واذا
ذر مسحوقها على القروح الشهدية جففتها أو
نفعها

وقال ابن سينا انها تنبت للحجم في

وأما صمغ قوفا وهو الارز وصمغ
الصنوبر وصمغ السرو فانها أضعف من
صمغ التنوب وصمغ الأطي و ليس لها من
فكرة ماثلت ولكنها تستعمل في كل ما
تستعمل فيه تلك

ثم قال وقد يطبخ ما كان من هذه
الصمغ رطبا في اناء من نحاس فيوضع
فيه نعة أرطال من الصمغ أو الراتينج
و ١٨ رطلا من ماء المطر يطبخ طبخا
رتيقا على حجر ويمرر الي أن تنزل رائحته
ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه
بالاصابع ثم اذا برد يوضع في اناء من
خرف غير مقير فهذا الصمغ أي الراتينج
اذا طبخ ابيض او اشد بياضه فيصفي
من تلك الصمغ ما كان رطبا ويطبخ
على حجر بلا ماء طبخا رتيقا أولا فلذا
قارب الامقاد يوضع تحته حجر كسبر
ويطبخ طبخا دائما ثلاثة أيام وثلاث ليال
حتى يصير الي الحد الذي وصفناه ثم يوضع
في الاواني كما ذكرنا

أما ما كان من هذه الصمغ يابسا
فيكتفي بطبخته النهار كله من أوله الي آخره
ثم يوضع في الاوعية وينتفخ بتلك الصمغ
المطبوخة في المراهم الرميحة والادهان المحلاة

الاجسام الجاسية ولكنها تهيج الاورام
في الابدان الناعمة (انتهى باختصار من
المادة اللطية

﴿ قلبه ﴾ يقليه نلباحوله عن
وجهه . و (تقلب الشيء) تحول عن
وجهه . و (انقلب الشيء) مطارح قلب
و (القلب والقلاب) الوعاء الذي تفرغ
فيه الجواهر الذائبة لتكون بمد تجدها
على شكله . و (الفليب) البر . و
(القلب) السريع التقلب

﴿ القلب ﴾ هو عضو مجوف موضوع
في باطن التجويف الصدري الايسر
شكله مخروطي غير منظم قاعدته الى
اعلى وقته الى اسفل ووضعه منحرف من
اعلى الى اسفل ومن اليمين الى اليسار ومن
الخلف الى الامام وبذلك يكون محور
القلب غير تابع لمحور الصدر بل مصالب
له اعلى من وسط هذا المحور بثلاثة سنتيمترات
تقريباً . وهذا يقسم محور الصدر والقلب
الى جزئين علوي صغير وسفلي كبير .
فالعلوي موضوع في التحريف الايمن
للصدر . والسفلي في تجويفه الايسر .
وقاعدة القلب موجودة خلف جسم القص
وفي محاذة الفتحة السادسة الظهريه في

المسافة الموجودة بين الفضروف الرابع
والخامس واما قته فمروعة خلف الطرف
المقدم للفضروف السادس والسابع
اليساريين وحجم القلب قدر قبضة يده شخص
بالغ وطوله من اسفل الارطى الى قته
٩٨ مليمتراً وعرض قاعدة البطينين في
محاذة الميزاب الاذيني البطيني ٥٢
مليمتراً وادارة قاعدة البطينين ٢٢٨ مليمتراً
يميز للقلب وجهان مقدم وخافي
وحافتان جانبيتان وقاعدة وقته . فالوجه
المقدم محدب ويتقدم الى جزئين بميزاب
عمودي مار على وسطه الى قته ثم ينمطف
من القمة الى وجه الخلفي الذي هو مسطح
وير على وسطه الى قاعدته . فهذا الميزاب
يقسم القلب الى قسمين يميني ويساري
وينصالب مع الميزاب الاذيني الذي هو
ظاهر على الوجه الخلفي للقلب بالخصوص
ويكون مغطي من الامام باصل الشرايين
السليطة وعلى جانبي هذا الاصل استطالتان
يمتى ويسرى ذات شكل غير منتظم تسميان
الاستطالتين الاذينيتين . و يوجد في باطن
القلب في مقابلة هذين الميزابين حاجزان
يقسمان تجويفه كما أن الميزابين قدما
سطحه الظاهر

وأما الحافتان فيمنى ويسرى فاليمين تكاد تكون مستقيمة اقلية مرتكزة على الحاجب الحاجز الذي يفصلها عن الكبد ثم يرتفع فجأة جهة طرفه . ولما اليسرى فتكون سميكه مستديرة نازلة عمودية تقريبا على الحافة السفلي للضلغ الثانية الى حدود الزاوية التي حدها وتنتهي مكونة مع الحافة اليمنى ذة القلب أى طرفه . والقاعدة هي الجزء المشغول بالاذنين ومنحرفة الأتجاه من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف ولذا تكون جدر الكتلة البطينية اكثر طولاً من الامام من الخلف . ويوجد في القاعدة اتصال الاذنين بالبطين وفيها من الخلف عدة اوردة غليظة ممددة لحل الدم الي الاذنين ومن الامام أصل الشرايين الغليظة التي ذكرت

وأما القمة فمستديرة ومقسومة بالميزاب العمودي الي جزأين اليسارى اكبر من اليميني بسبب ميل الميزاب الي اليمين

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطاً أفقياً ممتداً من الضروف الثاني الى الجزء السفلي لجسم الفقرة الخامسة الظهرية والحاجزان العموديان ككاملان وأما

وأما قته فنظم وصفا كثير الاختلاف ومع ذلك فلا تكون موضوعة فوق خط افقي يمر من وسط المسافة الخامسة الضلعية اليسرى

والمرض العظيم للقلب يقابل المسافة الخامسة بين الاضلاع وفي هذه الحافة يكون محصوراً بين سطحين صمديين . فالقلب الايمن يكون بعيداً عن حافة القص باربعة سنتيمترات من الخط المتوسط لهذا العظم والقلب الايسر يمانية سنتيمترات من الخط المتوسط او ثمانية

(تجاويف القلب) يوجد للقلب أربعة تجاويف منفصلة بعضها عن بعض بحواجز مقابلة لما يارب السطح الظاهر والي ذلك يوجد حاجز عمومي وحاجز افقي وهذان الحاجزان متصلان وعلي ذلك يكون كل منهما مزدوجاً أعنى انه يوجد حاجز عمومي علوى فاصل للاذنين احدهما عن الآخر وعمودى سفلي فاصل للبطنين احدهما عن الآخر . ويوجد حاجز افقي يبنى فاصل للبطنين اليميني عن الاذين اليميني ، وافقي يساوى فاصل للبطنين اليسارى عن الاذين اليسارى والحاجزان العموديان ككاملان وأما

الاقبيان فثقبان وحينئذ يكون بطين كل
جهة متصلا بأذينا . وأما النصف اليميني
واليساري فننصل أحدهما عن الآخر
انفصالا تاما

يسمى أحد هذه التجاويف الاربعة
الأذين اليميني وهو موضوع في الجهة العليا
اليميني للقلب خلف الاورطي والشريان
الرئوي يتنفخ في جداره الخلفي الوريدي
الأجوف السفلي وفي الجدار العلوي منه
فتحة الوريد الأجوف العلوي

وأما الجدار السفلي فتقبوب بالفتحة
الأذينية البطينية . ويوجد في جهته السفلي
الخلفية الأنسية فتحة الوريد الاكيلي
للقلب وهي مغطاة بصمام صغبر هلالى
الشكل يسمى بصمام تيربوس . وفي جهته
الخلفية أعلي من فتحة الوريد توجد فتحة
الوريد الاجوف السفلي الموشحة بصمام
استياكيوس الممتد الى قرب الحفرة البيضية
ويوجد فيه أعلي هذه الحفرة بين فتحتى
الاجوفين بروز يسمى بحمة لوفر

ويسمى التجويف الثاني للقلب
بالاذين اليسارى وهو موضوع في الجهة
الخلفية العليا اليسرى من القلب خلف
الاورطي والشريان الرئوي وشكله مكعب

كلاذين اليميني ويبرز له ثلاثة جدر علوى
وسفلي وانسي فيوجد في العلوى الاربع
الفتحات للاوردة الرئوية وفي السفلي الفتحة
الأذينية البطينية . وأما الانسي فتوجد فيه
الحفرة البيضية التى يوجد في حافتها السفلي
صمام صغبر يغطي حفرة صغيرة غير نافذة
هي الاثر الدال على الثقب البيضي المسمى
بثقب بوتال

التجويف الثالث من تجاويف القلب
يسمى بالبطين اليميني الذى يشغل الجهة
اليميني المقدمة السفلي من القلب وشكله
مثلث قاعدته الى أعلي وقته الى اسفل
وتجويفه كالمخاريط الى اليمين بحيث اذا قطع
قطعا ايقيا يرى شكله هلاليا . ويوجد في
قاعدة هذا البطين فتحتان احدهما موصلة
للاذين اليميني والاخرى للشريان الرئوي
فالأولى تسمى بالأذينية البطينية وشكلها
بيضي وتنتلق بصمام ذى ثلاثة أهذاب
(تريكيبيد) تنشأ من دائرة هذه الفتحة
والمنحة الزائفة تسمى بالبطينية الشريانية
موضوعة امام السابقة ويسارها وتنتلق
بثلاثة صمامات هلالية الشكل تسمى
بالصمامات الهلالية والسنية شكلها كشكل
جيوب فتحاتها الباطنية مشرفة على باطن

الشريان

والتجويف الزايم من القلب هو البطين اليسارى ويشغل الجهة الخلفية العليا واليسرى من القلب وشكله بيضي قاعدته الى اعلى وذيته الى اسفل وتجويفه اسطوانى بحيث اذا قطع قطعاً أفقياً شاهد انه مستدير وجداره سميك جدا يصل الى ١٥ مليمتر وأسطحته الباطنية مقعرة ومغطاة بأعمدة لحمية كثيرة . وهذه المضلات تنقسم الى حزم ثانوية منها ينشأ عدد عظيم من أوتار ذاهية الى النصفين المقابلين احصام مترال اى ذى الشرفتين ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان أيضا احدهما اذينية بطينية والاخرى بطينية شريانية وتنفق الاولى بصمام ذى هدين يسمي بصمام مترال وهدباه مقدم وخالفي وحافاتها السائبة غير منتظمة ومرتبطة بأوتار الاعمدة الاحمية السابقة الذكر . وتنفق الثانية بثلاثة صمامات هلالية اشكل كشكل صمامات الشريان الرئوى . وهذه الفتحة موضوعة فى الجهة الانسية من الفتحة السابقة

(تركيب القلب) يتركب القلب أولا من هيكل ليفى . ثانيا من ألياف عضلية

مكونة لمعظم كتلته . ثالثا من أوعية وأعصاب رايا من غشائين مصليين أحدهما منظر له من الباطن والثاني منظر له من الظاهر ويسمى بالتامور

(وظيفة القلب) ينصب فى الاذنين اليميني من الاوردة الجوفاء الدم الذى طاف بالجسم فيصل الى البطين اليميني وهذا يدفعه فى الشريان الرئوى فيمر فى الرئتين وفيهما يلتقط الاوكسجين الموجود فى الحويصلات الرئوية الذى وصل اليها بواسطة الشهيق التنفسى ويتنفس من حمض الكربونيك الموجود فيه فيخرج هذا الحمض بواسطة الزفير فى التنفس والاذنين اليسارى يقبل الدم المذكور اى الآتى من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ويتركه يمر الى البطين اليسارى الذى يدفعه فى الشريان الاورطى ومنه الى جميع نروجه فى الجسم ليفذيه

لاجل دوران الدم فى القلب بهذا النظام يجب أن تكون فتحات تجاويف الاتصالات القلبية (الاذينات مع البطينات تارة مفتوحة وتارة مغلقة اى تارة تكون فتحات توصل الاذينات مع البطينات مفتوحة وشحات البطينات مع اصول

الشرايين مغلقة. وتارة تكون على العكس من هذا. وهذا الناق والفتح يحصل بواسطة صمامات موجودة في الفتحات البطينية الأذينية وفي البطينية الشريانية. فالصمامات الشريانية البطينية تسمى بالصمامات السينية وهي شبيهة بش الحام وعددها ثلاثة في الشريان الأورطي وثلاثة في الشريان الرئوي ويتصل كل صمام بأحدى حوافيه باللمعة الأيضية الضرورية لفتحها المذكورة وتتصل الثلاثة بعضها ببعض بالطرف النهائي للحافة المذكورة الملتصقة فتصير الفتحة مفتوحة ثم تنفرد فتتلامس الحوافي السائبة فتتلاق الفتحة الشريانية المذكورة

وتأدية الصمامات السينية (صمامات الأورطي وصمامات الشريان الرئوي) وظائفها تكون بطريقة سهلة الفهم وهي أن الموجة الدموية المدفوعة بالبطينات من أسفل الصمامات المذكورة تثنى حافتها السفلي السائبة نحو حافتها العليا الملتصقة فتصير قبة الشريان مفتوحة فتسير الموجة المذكورة وتقي صارت أعلي الصمامات ضغطت عليها بثقلها فتنفرد الصمامات وتصير حوافها السائبة متلامسة تلامسا تاما

فتمنع رجوع الموجة الى البطين الذي دفعها وبذلك تستمر الموجة المدفوعة في السير في الشرايين وفروعها وفي الأوعية الشعرية والأوردة

وتأدية الصمامات الأذينية البطينية وظائفها تكون بطريقة أكثر تركبا من الطريقة المتقدمة وذلك انه أثناء الانقباض الكلي للبطينين تنقبض العضلات الحلمية لها المثبتة الاطراف السفلي للثنيات النشائية الصمامية. فبهذا الانقباض تنخفض ثنيات الصمامات الأذينية البطينية المذكورة الى الاسفل. وبما ان العضلات الحلمية للبطن اليسارى بحسب وضعها تدخل بمعضفها في بعض وبذلك تكون مائلة للجزء اليسارى لتجريف البطين فوق انقبضت تجذب نحو اليسار والاسفل شرفتي الصمام المسي بالترال بحيث تصير احدهما فوق الأخرى وعلى الجدار البطيني

ولما أقباض العضلات الحلمية للبطين اليميني فيضم ثنياته الثلاثة على سطح الحاجز القلبي

وتأدية الأذين وظائفه تكون بمدهه كما سبق بتزول الدم الوريدي ثم بعد املائه ينقبض من الاعلي الى الاسفل فيعبر الدم

وجبه ويشحب ويشرب بلختناق قد يؤدي
الى الاعماء

وقد تتقارب نوب الخفقان فتبكت
كل نوبة بضع دقائق

(أسباب الخفقان) أولا قد لا يوجد

تغير في القلب ينسب له هذا الاضطراب

فيكون حينئذ عصبيا. ثانيا قد يكون

الخفقان ناجما من التهاب في غصن العضلة

القلبية وهو ما يسمى (ميوكارديت) اوفي

النشاء الباطني له (اندوكارديت). ثالثا

قد يكون ناجما عن تغير في التامور وفي هذه

الاحوال تصحبه أعراض التغير المذكور.

رابعا قد يحصل الخفقان في مزاجه القلب

واندفاعه من محله لوجود جسم غريب

بجاوره كما يحصل مثلا من انسكاب

المزيم البليورادي اليساري او وجود ورم

عظيم في تجويف البطن دفع الحجاب

الحاجز الى اعلى ، وكما يحصل في الحل

المتقدم. خامسا يحصل دائما الخفقان اثناء

سير الامراض الحادة فيكون ناجما عن

تأثير السم المرضي علي العظيم السمباتوي

فيزيده تنبها أو أن السم المرضي يؤثر علي

نفس العضلة القلبية فينبهها زيادة عن العامة

فيسرع اقتباسها أو يؤثر علي فروع العصب

منه الي البطين اليمنى المرتخي وهذا السبل

أى امتلاء الاذين ودفعه الدم في البطين لا

يستغرق الاخر الحركة القلبية

وينجم عن اقتباس البطين خلاف

سير الدم وانتظامه قرع قه القلب للجدار

الصندري وينجم من قرع الدم للمسامات

الاذينية البطينية بالاقتباس المذكور القسط

الاولي القلبي ، واما القسط الثاني القلبي

فينجم من الافراد الفجائي للمسامات

السينية للأورطي والشريان الرئوي تلوجه

العموية الراجعة بسبب ضعف مرونة

الشرايين المذكورة عليها

(في العلاجات المرضية للقلب) أحدها

الام. فالالم أبعد الملامات التي تنبئ عن

تغير حالة القلب وهو نوعان: الاول خفيف

ويسمى بالخفقان القلبي ، والثاني شديد

ويكون القبيحة القلبية

فالخفقان هو تزايد ضربات القلب

عن الحالة الاعتيادية وحصوله يكون علي

نوب وعقب أسباب مختلفة. وقد يحصل

لجأة بدون سبب معروف فيحس المصاب

بتواتر في ضربات قلبه مع ضيق في التنفس

وقد يصحب الخفقان ألم شديد يحس

المصاب منه كان صدره يتورق فيحتقن

الرثوى الممدى الواصل الى القلب ويقف
ضلها . ولذلك يجب على الطبيب دائماً
بمبحث القلب سواء كان المرض الموجود عند
الشخص حاداً أو مزمناً لأنه قد يوجد معه
مرض في القلب

(سادساً) يكون السبب الاعظم للخفقان
عند الشابات المصابات بالخلجوروز (أى
قر الدم الطبيعي) هو الخلجوروز نفسه
فيصعب حينئذ لون شاحب ولفظ تنفي
في الزمن الاول من اقباض القلب يتندبحو
الشرايين

(سابعاً) من أسباب الخفقان الحالة العصبية
المسماة بالمستريا
(ثامناً) الضعف العصبى المسمى
نورامتانيا
(تاسعاً) ورم الغدة الدرقيه المصحوبة
بجحوظ العين

(عاشرًا) تغيرات البصلة الخبيثة فانه
يصحبها تزايد ضربات القلب . وهذا ما
يحصل أيضاً من تأثير بعض السموم عليها
(حادى عشر) الافراط في تعاطي اللحم
والقهوة والشاى والتدخين والتبغ

(ثاني عشر) تعاطي الديجيتال لانه
يحدث ابتداءه نظاماً في ضربات القلب

ثم يحدث خفقاناً وعدم انتظام شديد في
ضربات القلب لانه حينئذ يكون وقف
فعل العصب الرثوى الممدى

(ثالث عشر) ينجم أيضاً عن فساد
الهضم حتى ان المصابين به يشتكون من
الخفقان أكثر من شكواهم من معداتهم

(رابع عشر) ينجم الخفقان عن جميع
التسمات العنفة (الامراض الحية)
(خامس عشر) من السهل الرثوى

(علاج الخفقان) ان ٩٩ في المئة
من الذين يشكون من الخفقان يكون لديهم
هذا العرض نتيجة اضطرابات عصبية آتية

من تعاطي المنبهات كالكهوه والشاى والتبغ
أو من تأثير التسمات الحاصلة من أكل
اللحم والاراط في اكل البقول اذ من

ادمان السهر او الانفعالات النفسانية
الشديدة كحقد او حسد القير او منافسة او
طلب لشيء صعب المنال الى غير ذلك

وهذا يعالج بمجرد الاعتدال في المعيشة
ولا يعتمد عن الاسباب الموجبة للاعصاب
والاستعانة على ذلك بالرياضات في الهواء

الطلق وتعاطي ماء الزهر فانه نافع جداً
لهدىء الاعصاب
أما اذا كان الخفقان ناشئاً من التهاب

حاد او مزمن او من مرض في القلب كما
وصفنا فيجب ان يستشار لذلك طبيب
من كبار الاطباء لا اى طبيب كان فان
القلب من الاعضاء التي تجب العناية بها
والادوية الموصوفة لامراض القلب كثيرة
ومشهوره ولكن اكثرها ينغم القلب نفعا
ظاهرا وقتيا ثم يعود عليه بدهاء لا يجده
منه مخلصا فالاولى بالمصاب بدهاء في القلب
ان يستشير اكبر الاطباء ولو يبذل مقدار
اكبر من الدراهم فان ذلك أعود عليه من
التردد علي صغار الاطباء ممن لم يعرفوا
بصدق النظر وحسن اختيار الملاجئ
النوع الثاني من الالم الذبحة القلبية
وهي اشد الآلام التي تحصل في امراض
القلب وهي تأتي علي نوب . وقد تأتي
النوبة فجأة لشخص صحته جيدة في الظاهر
فترى وجهه شاحبا ويعتره كرب شديد
ويثبت لا يتحرك ويظن بأنه قد دامه
الموت ويكون الالم الذي لا يطاق ويلبث
علي هذه الحالة بضع دقائق ثم تزول كل
هذه الاعراض ولا يعود بحس الا بالأم
خفيف جهة القلب
وهذه الذبحة القلبية نوعان صادقة
وكاذبة فالصادقة هي التي تكون مصحوبة

بمرض في القلب او في احد صماءاته ،
والكاذبة هي التي تحدث لمن ليس لديهم
مرض قلبي وتكون اذ ذلك نتيجة
اضرابات عصبية كما يحدث للنساء
المصابات بالهستيريا وهي تحدث عندهن
بدون سبب اربسب انفعال نفسي .
ومن الرجال من هم علي درجة كبيرة من
العصبية فتعترهم الذبحة الصدرية
الكاذبة أيضا

وقد توجد الذبحة القلبية الكاذبة
احيانا في الصرع وفي ورم الغدة الدرقية
وفي فساد الخضم وفي التسمات بالذئب وغيره
وفي بعض الامراض العفنة مثل الروماتيزم
المفصلي العام الحاد والزهرى وغيرها
والاسباب المهمة لانوبة في الذبحة
القلبية عند المصابين بها هي فعل
بجهودات جسدية والمشي بسرعة وضد
الرياح القوية والصعود علي سلم او علي
محل مرتفع ذي سطح مائل والأكل
بافراط والسهر فوقت العادة والانفعال
النفسي والافراط في الشهوات لان جميع
هذه الاعمال تضطر القلب الي تكرار
انقباضه فوق العادة وبذلك تحصل النوبة
الثاني من الملاحظات المرضية للقلب

عدم قدرته على أداء وظيفته التي هي دفع الدم في الشرايين لأنه كالتومعة كاسبة فينشأ عن ذلك تراكم الدم في الاوردة أي حصول احتقانان احتبائية كالاحتقان الوريدي الرئوي والكبد والمعدة والموى والكاوى والوريد الباطني والمركزي المعصبي الخي ويسمى عدم القدرة المذكورة عند أطباء أوروبا (اميستول)

(أسباب الالتهاب المزمن) (أولا)
الالتهاب التام وري الحاد وخصوصا للمزمن الذي فيه يلتصق القلب بالتامور ويتكون ما يسمى بالارتفاق القلبي ، والالتهاب المذكور يحدث قلعا في العضلة القلبية

(ثانيا) تدمير الصمامات القلبية وعلى كل فحصول الالتهاب في التغيرات الصمامية ناجم من تآكل القلب بسبب شغله أكثر من طاقته ليعادل التدمير الصمامي فيضعف وتقل قوته ويصير غير قادر على تأدية وظيفته

(ثالثا) تدمير العضلة القلبية نفسها عقب إصابتها بالالتهاب الحاد العفن لأنه يحدث فيها لينار يحصل أيضا عقب إصابتها بالالتهاب المزمن

(رابعا) فعل مجهودات قوية متكررة

(خامسا) خنقان قلبي مستمر كما يحصل في ورم الغدة الدرزية الجعوظي لأن عجز القلب فيه يكون ناجما عن تزايد انقباضه أي تزايد شغله

(سادسا) عن أمراض الجهاز التنفسي لأنها تضييق سير الدم فينتهقر في البطين اليسرى للقلب ومنه ينتهقر الي الدورة الكبرى . فلالتهابت الشعبية المزمنة والتضخات الشعبية ينجم عنها تذييرات ثانوية في القلب بل ان أكثر الاشخاص المصابين بالامراض المذكورة (أمراض الجهاز التنفسي) يكون موصم بالظواهر القلبية أكثر مما تكون بالظواهر الرئوية

(سابعا) تدمير أوعية الكليتين في النهاية المزمن بسبب الحالة انطورية لشرايينها فيصير سير الدم معاقا ويشتمل القلب أكثر فتضعف قوته

(ثامنا) أمراض التنجريف البطني والحوضي لأنها باعاقها للدورة الدموية تستطيع أن تصيب القلب بعدجز عن أداء وظيفته

(أمراض عجز القلب عن أداء وظيفته) (أولا) يحصل للمريض بهر

(نهجان) من أكل حركة أو رفع شيء أو مشى بسرعة أو صمود على سلم وكما تقدم ضعف القلب صار البهر أكثر ومستمرًا. وهذا البهر ينجم عن الاحتقان الاحتبائي للرئتين. وقد يبقى اضطراب الدورة قاصراً على الرئتين زمنًا طويلاً وأعراضه تكون: عسر في التنفس وعدم القدرة على فعل مجهود وسعال يخرج به مخاط كثير الكمية وأحياناً يكون دمويًا. ومتى امتد اضطراب الدورة الصغرى إلى الدورة الكبرى حصل احتقان ورئدي احتبائي في الأطراف يرف في مبتدأه بحصول ورم عند الكبد وعلى امتداد الحافة المقدمة للعظم القصبي في آخر النهار (ثانياً) بتزايد حجم الكبد لاحتوائه على أوردة كثيرة توجد خلف الوريد الأجوف المذكور بسهولة ثم إلى فروعه فلاطراف. وبشي هذا أسبستول كبدى (ثالثاً) قد تكون نتيجة الأسبستول قاصرة على الكليتين فيكون احتقانها عظيماً ويرف ذلك بقلة إفراز البول فيكون قليل المقدار قائم اللون متزايد الكثافة محتسباً على زلال يتعكر بمجرد برودته فترسب منه املاح حمرة اللون مكونة من حمض البرليك ومن البولات وإذا بحث

للبول بالحرارة أو بمحض التبريد أو بهما مما وجد فيه زلال لكن بمقدار قليل جداً إذ كان تغير القلب سابقاً لتغير الكلوى وبمقدار كثير إذ كان التغير الكلوى سابقاً على التغير القلبي (رابعاً) احتقان احتبائي معدي ويرف بفساد الهضم (خامساً) احتقان احتبائي معوي ويرف بالاسهال للصلبي (سادساً) احتقان احتبائي للوريد الباب ويرف بإرتشاح المصل في تجويف البريتون فيكون الاستسقاء الزقي (سابعاً) احتقان احتبائي للمركز المصبي الحمي ويرف باضطراب وظائف الابصار والسمع والحس الدم فيرى المريض المرثبات كأنها محاطة بأبخرة مائية ويسمع دويًا في الأذنين ويمرر الماء ماغيا ودرارا وأحياناً هذياناً وانحطاط في الوظائف الحية متى كان الاسبستول في مبتدئه أمكن وقفه بالراحة وحدها ولكن ذلك الوقف يكون وقتياً لانه يعود بعد مدة أشد مما كان ثم يقب هذا السود تحسن في حالة المريض ثم يقب ذلك التحسن نكسة وهكذا الي أن ينقضي أجل المصاب به

• متى بلغ الاستتول غايته حدثت ظواهر أخرى غير أعراض الاحتقانات الاحتباسية منها عدم امكان الامتداد في النوم فيضطر للنوم جالسا . ومنها تلون وجهه بلزقة والقشامة ان كان الشخص أسمر ، وتكون كذلك الاجفان والشفتان والانف ملونة بالزرق البنفسجية وتكون المقلة لاعة متضرعة طالبة للراحة . ومنها ضعف صدمة القلب للصدر أى يكون قرع القلب للصدر ضعيفا . ومنها تغير نم الناطق القلب فتكون الفاظه معتمة غير متحدة . ومنها مشاهدة نبض في الاوردة الودجية لتمدد الاذين اليميني . ومنها عدم انتظام ضربات القلب فيكون النبض رقيقا غير منظم متواترا ويشعر المريض بوجود ثقل في قسم الصدر اليسارى . ومنها عسر التنفس وهو ينجم عن الاحتقان الاحتباسي للرئتين

ويركود الدم في الجهاز الوريدي العام يحصل أوزيما في الاطراف السفلى وتناقص في حرارتها ومن صفة هذه الاوزيما انها تزول وتعود أو تناقص ثم تزايد تبعا لحالة قوة انقباض القلب

الاوزيما الاولية هي ارتشاح مصلي

في النسيج الخلقى للاطراف السفلى ينجم عنه تشوه الاجزاء الموجودة فيها فيمحو ثباتها الطبيعية ويكون الجلد اللزقي له على وجه عام شاحبا وقوامه عجينا رخوا بحيث اذا ضغط عليه بالاصبع يبطه وقوة ضد جزء صلب ثم رفع هذا الاصبع حفظ هذا الجزء طبع الاصبع مدة من الزمن ويكون مجلسه في الساق وحول الكعبين . ففي الساق يكون مجلسه الوجه المقدم الانسي للقصة على طول حافتها المقدمة ويكون حرارة الجزء المصاب بالارتشاح ناقصة عن الاجزاء الاخرى للجسم وقد يكون الجلد المصاب متوترا وذلك في الاوزيما الخلفية . ومتى تزايد الارتشاح وصار عظيما نجم عنه صعوبة المشي بسبب امتداد الاوزيما على طول الاطراف السفلى (الساق والفخذ) وتشوه أعضاء التناسل (ارتشاح الصفن والقضيب) فيصير حجم انطصيتين كحجم رأس طفل فيختفي القضيب فيها أو يصير نفه منتفخا فيكون كحجم قبضة اليد . ويمتد الارتشاح الى القسم العلوي فيبلغ الصدر ومنه يمتد الى الاطراف العليا

بالاجمال ينجم ارتشاح الاطراف

النفسي الذلبيبة من جميع التنثيرات المصيبة
للمضلة القلبية أو صلوات للقلب وخصوصا
تنثيرات الصيام المسمى مترال

الثالث من الاعراض القلبية الاغماء
وهو عرض ينجم عن اضطراب القلب
وقد يشاهد في امراض اخرى . وحصوله
اما ان يكون فجائيا او يدرك المريض قربه
فيحس بعدم راحة في جسده ثم يدوار
وطنين في الاذنين وظلمة في البصر ثم
يشحب وجهه ويعرق عرقا باردا ثم يضي
عليه فيكون الاغماء تاما فيصير المصاب
شاحب اللون عادم الحركة ويسكاد يكون
التنفس والقلب واقفين ثم بعد مضي ثوان
أو دقائق تعود ضربات القلب وحركات
التنفس شيئا نشيئا وتنتهي النبوة

اما الغشيان فهو اغماء غير تام لان
التنفس وضربات القلب فيه يسكونان
مستمرين لكنهما بطيئين . ومدة الغشيان
تكون أكثر طولا من مدة الاغماء التام
وأما الكوما فتتيز عن الاغماء بنموذ
الحواس فيها فقط وبوجود تنفس لفظي
وباستمرار ضربات القلب

وأما الاسفكميا فتتيز باللون الاررق
جلد الوجه . وعلى كل حال فتى وجده

الطيب شخصاً مضي عليه وجب عليه
أولا ايقانه ثم بعد ذلك يبحث عن
الاسباب الاخر التي تحدثه وهي أولا
الانسكاب التاموري العظيم . ثانيا تغير
المضلة القلبية ثانيا تغير الصامات الاورطية
حيث يشاهد كثرة حصول الغشيان فيها
بل والاغماء . وقد يحصل تمزق فجائي في
الصمام المتغير فينجم عنه ألم ثم اغماء شديد
ينتهي بالموت . رابعا الانسكاب البلوراية
وقد يعقب الموت الفجائي بسبب وقوف
القلب خصوصا اذا كان الانسكاب ياريا
لانه يدفع القلب من محله فذلتوى شرايينه .
خامسا وجود الاثرقة النزيرة . سادسا كون
المريض مصابا بقلعة الدم . سابعا تنثيرات
المخ خصوصا تنثيرات البصلة الحية لان
العصب الرموي الممدى ينشأ منها ولذا كان
الاغماء يمتسا المصابين بالشلل الشفوي
الساقي الحنجري البلعومي . ثامنا عند
المستريات . تاسعا حصوله عند العصبيين
والمصيبات عقب انفصال نفاثي . عاشرا
وجود ألم شديد أو حصول رعب شديد .
حادي عشر قد ينجم الاغماء من النسم
المنن ويعقب الموت الفجائي كما شوهد ذلك
كثيراً في الحيات الخليفة وأحيانا في الحمي

التيفو يدية

هذه اشهر امراض القلب اعتمدنا في تلخيصها علي كتاب الاستاذ الدكتور عيسى باشا حمدي (المعاينة والعلامات التشخيصية للامراض الباطنية) ولما كانت جميع هذه الامراض تعوز من الدقة في المعالجة مالا تعوزه الامراض الاخرى ، وكانت جميع العلاجات الموصوفة لها من العقاقير التي لايجوز تعاطيها بدون امر الاطباء بل ولا تصرف الصيدلات اكثرها بدون اذن الطيب فلم نستطع ان نصف واحد من هذه الامراض المختلفة علاجاً ومع هذا فقد اجتمع الاطباء الملاجيون بان جميع هذه الامراض غير قابلة للشفاء فجهد الطيب كما يجب ان ينحصر في وقتها عند حد معين

ولكن الاطباء الطبيعيين يقولون ان كل هذه الامراض قابلة للشفاء اذا سار المرضي علي نظام الطب الطبيعي وامتنعوا بتاتا عن تعاطي العلاجات ونظام الطب الطبيعي ليس بصعب الاعلي الذين اعتادوا ان يعيشوا مقومين بشهواتهم وعاداتهم نظام الطب الطبيعي يقضي عليك اولاً ان لاتناول من المأكول الا اللطيف

المفدى النافع للبية وهمج كل المأكول الضارة. يأمرك بتناول الفواكه الناضجة والخضر بأنواعها والزبد والابن وبالاتناع عن اللحم وعن الافراط في اكل البقول وعن شرب التبيذ وعن التدخين وتعاطي الشاي فان كان ولا بد من مشروب يقوم مقامه فعدك الزيزفون والقرفة والسكر اوريا والانيسون

ويحتم عليك العطب الطبيعي أن تريض في انظولات من ساعتين الي اربع ساعات في اليوم وان تستشق الهواء النقي طول النهار وان لا تنقل نوافذ الحجرة التي تنام فيها لايلا ولا نهاراً ولا أصيفا ولاشياء

ويأمرك ايضاً ان تعني بصحة جلدك فتستحم كل يوم بماء فاتر جداً وتذلك جسدك كما صباحاً بفوطة خشنة بثلة وان تنعس في حمام من الزللك يكون ماؤه فاتراً من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يومين مرة

ويحذرك من الافراط في العمل سواء كان جسدياً او عقلياً ومن الانهماك علي السهر ومن الانفعالات النفسانية الخ الخ

هذا ما يأمر به الطب الطبيعي ويؤكد

اشباعه ان نتيجة هذه للميشة بمد مدة
محدودة هي اصلاح حالة الجسم عامة والدورة
الدموية خاصة وسلاسة جميع السوم المؤثرة
علي صحة الامضاء ، وقيام الصحة علي
نظام طبيعي ثابت لا يشكو معها صاحبها
بالم ولا بمرض

يقول هؤلاء العلماء اما اعتماد المرضي
وخصوصا المصابين بقلوبهم علي الطب
الملاحي ومينتهم علي ما هم عليه في
الاهوية المسودة والارطاط المهددة
والانحرافات الشهوية المقصودة اوغير
المقصودة فلا يفتني بهم الا الي زيادة
امراضهم وتقر يب ساعة الهلاك منهم

قلوب القلب هو ثمر كل زيتون الا انه
امرض يتقسم قسمين عن أصل واحد
بوزن صفار بينها حب مستدير الي
الصلاية والواد فيه خشونة يثبت بالجلال
(خواصه الطابية) قل عنه اطباء
العرب انه يمنع البر والسعال وضيق النفس
والبواسير شرابا وطلاء

قلحيت قلحيت الاسنان قلح قلحا
اصابها صفرة او خضرة

قلد المراد قلادة جماعها في عنقها
تدلده للسمل فوضه اليه . وقلده

في الامر) اتبعه فيه من غير نظرو (تقلد
السيف) احتمله . و(القلادة) ما جعل
في العنق من الحلي و(الايقليد) المفتاح
ومثله (المقلاد) جمه تقاليد و(المقلد)
المفتاح جمه تقاليد و(المقلد) موضع
القلادة

البحر القلزم بحر القلزم هو البحر
الاحوال الذي يمر بين ساحلي افريقيا وآسيا
هو في الطرف الشمالي التوريني من
الاقيانوس الهندي طوله (٢٥٣) كيلومتراً
وعرضه في أعرض جهاته ٣٩٤ كيلومتراً
ومساحته (٤٤٩٠٠٠) كيلومترات. وأعرق
جبة فيه تبلغ (٢٢٧١) متراً

وق هبت رياح الصحراء علي هذا
البحر وصلت درجة حرارة مائه من ٣٠
الي ٤٢ درجة

التنور التي علي هذا البحر أشهرها
السويس والنصير وسواكن وبورت سودان
ومصوع علي الشاطيء الافريقي وجدة
والحديدة علي الشاطيء الاسبوي

القلنس قلنس جبل في الفينسة
ضخم

قلص قلص الرجل يقاص قلوفا
تداني وانضم . (وقلص ثوبه) شوره .

و (تقلّص الشيء) انضم وانزوى . و
(القلوص) من الابل الشابة جمها قلانص
وقلاص

➤ القَيْلِطُ ◀ الادرة . و (القَيْلِط)
المتفتح الخصية (انظر كلمة أدرة)

➤ قَلَمُهُ ◀ يَلَمُهُ قَلَمًا ائزعه من
أصله . و (أقلع من الامر) كف عنه و
(أقلع الملاح الدنينة) رفع قلمها . و
(أقلعه) قلمه . و (القلع) بثرات بيضاء
تكون في جلدة الفم واللسان و (القلع)
شراع السفينة . و (القلمة) الحسن المتبع
و (القلمة) مالا يدوم من المال كقوله
(الديار دار قلمة)

➤ قَلَقَ ◀ الشيء يقلقه قلقة حركة .
و (قلق يلق قلقة) ائزعج واضطرب
و (أقلقه) أزعجه

➤ القلقاس ◀ من النباتات المعروفة
في مصر قديما ويظهر أن أصله من الهند
وتارس وزراعته سهلة غير انه يستدعي أرضاً
رطبة غير مندججة صفراء رملية محتوية على
كثير من السباح ويجب تهده بالتسميد
الكثير وهو يحب الرطوبة والعناية بفلاحة
الارض وصرف المياه من الضروريات
لنجاحه، وهو يحتاج ليرقى الارض بالقلاس

وتنقيتها من الاعشاب مراراً عديدة وبعد
زرعه بشهرين يجب تقليب الارض . ولما
كان القناس بطيء النمو فيزرع معه غالباً
زرع اضافي مثل اللوبياء والخيار وغيرها
(كيفية زراعته) يفرس قطع من
الرؤس في حفر في الارض بحيث يكون
لكل واحدة من تلك القطع زر واحد
على الاقل وتكون الحفر من الخطوط
متباعد بعضها عن بعض ٨٥ سنتيمتراً
والمسافة بين الحفرة والاخرى نحو ٥٠
سنتيمتراً ويحتاج الفدان الواحد لعشرة
قناطير من الرؤس في المتوسط باعتبار كل
قنطار ٣٠٠ رطل

وهو يزرع في اوائل ابريل ولا يجنى
الا بعد ثمانية أشهر أو عشرة أشهر من
زرعه ويتراوح محصول الفدان في الارض
الجيدة بين ٨٠ و ١٠٠ قنطار ويختلف
عن القنطار من ٤٠ الى ٨٠ قرشاً ولكن
اثمن المتوسط هو من ٥٠ الى ٦٠ قرشاً

وهو يزرع غالباً في الوجه البحري وهو
من أعود الزروع بالكسب على الفلاح
وإذا تم نضجه يمكن أن يمكث في الارض
مدة طويلة اذا كانت الارض جافة جافاً
تماماً

للقلاس قيمة عظيمة بين الاغذية

وهو يحتوي على مقدار عظيم من مادة غروية (زوتية) ونشوية .

(خواص القلاس) قال عنه أطباء

العرب يسمن الاجسام ويفيد بها غذاء

جيداً ويصلح الصدر من الخشونة والسعال

ومنه ذكر لا يتضجه الطبخ وهو الصلب

المستدير القليل السباح ، ولكنه اذا دق

ووضع على الابرام انضجها وان احرق

وذر على القروح ادملها وهو يشد الشر

ويصلح القروح بتفذيته ويمنع هزال

الكلي ولكنه ينقح ويولد ربماً غليظا

وسداً ويصلحه العسل او السكنجبين

➤ ابن قلاؤس رحمه الله هو أبو الفتح

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي

ابن عبد القوي بن قلاؤس النخعي

الازهرى الاسكندرى الملقب بالقاضي

الأعز

كان شاعراً من كبار الشعراء وفاضلا

من أعيان الفضلاء صاحب الحافظ أبا

طاهر أحمد بن محمد النسفي وأخذ عنه وله

فيه غرر المدايح وكان الحافظ المذكور كثيراً

ما يشق عليه ويتقاضاه بمدحه

وقصد ابن قلاؤس القاضي الفاضل

بقصيدة غاية في الجمودة قال فيها .

ماض ذاك الربم أن لا يريم

لو كان يرثي لليم سليم

وما علي من وصله جنة

أن لأرى من صده في جحيم

أغيد ما همت به روضة

أهل جسي لا كون النسيم

رقبم خد نام عن ساهر

ما أجدر النوم بأهل الرقيم

وكيف لا يصرم ظبي وقد

سهمت في النسبة ظبي الصريم

وما ذل دام ودلم الدجي

بهيمة نادتها في بهيم

يشيطن وهو علي رسله

والمرء في غيظ سواء حلیم

قلت له لما عدا طوره

والقلب مني في العذاب الاليم

اعذر فؤادي انه شاعر

من حبه في كل واد بهيم

يارب خمر ثمة كأسها

لم أمتنع من شربها بالشيم

انبعت رشفا قبلا عندها

وقلت هذا زمزم والحطيم

فافترا ما عن اقح الربا

يضحك أودر العقود النظيم
وكان كثير الثقل والشعر وفي ذلك

يقول :

والناس كئيب ولكن لا يقدر لي

الامرافقة الملاح والحادي

دخل في آخر وقته بلاد اليمن

وامتدح أبا الفرج ياسر بن أبي الندى

بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وأبي

السرد ولدى عمران بن محمد الراعي سبا

ابن أبي السمود بن زريع بن العباس

النامي صاحب بلاد اليمن فحسن اليه

وأجرل صلته وفرقه وقد أنرى من جهته

فركب البحر فأنكسر المركب به وغرق

جميع ما كان معه بجزيرة النادوس بالقرب

من دهلك وذلك سنة (٥٦٣) فعاد اليه

وهو سريان فأنشده قصيدته التي أودها

صدرنا وقد نادى السباح بناردوا

فعدنا الى مغناك والعود احمد

ثم أنشد بعد ذلك قصيدة يصف

فيها غرقه وأودها :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الالهلال فصار يدرا

والماء يكسب ماجرى

طيبا ويحبث ما استقرأ

وبنقلة الدرر النقي

سة بدلت بالبحر نغرا

ياراديا عن ياسر

خبرا ولم يعرفه خبرا

اقرأ بفرة وجوه

صحف المنى ن كنت نغرا

والتم بنان بينه

وقل السلام عليك بهرا

وغلظت في تشبيهه

بالبحر فاللهم نغرا

أوليس نلت بما غنى

جا ونلت بذلك نغرا

وعهدت هذا لم يزل

مداً وذلك يعود جزرا

وهي طو يسه قد أحسن فيها كل

الاحسان

وله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى

فانس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه النا

س سواجا وانما هي نور

واند بنغرا الاسكندرية سنة (٥٣٢)

ودخل صقلية سنة (٥٦٣) وكان بصقلية (سييليا) قائد يقال له أبو القاسم بن الحجر فاقبل به وأحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم وأجاد فيه
ولما فارق صقلية راجعا الي الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردتته الريح الي صقلية فكتب الي أبي القاسم المذكور قوله :

مع الشتاء من المصور

ل مع الرسول الي ديارى

فأعادني وعلي اختيا

رى جاء من غير اختيار

ولربما وقع الحما

دوكان من عرض المكارى

توفي سنة (٥٦٧) ببينداب هي

بلدة بقرب جدة

قلل الشيء يقبل فلا وفلا وقلة

ضد كثر . و (قلله) جملة فايلا ومثله

(أقله) و (أقل الشيء) حمله ورفهه و (قلل

الشيء) رآه فايلا . و (استقل الشيء)

حمله ورفهه و (قلل) ضد الكثر ، و (القيلة)

من الشيء . و (القيلة) ضد الكثرة . و

(القيلة) أعلى الرأس والسنام والجبل . و (رجل

مقيل) أى مقير

قلل الشيء حركة

قلل هو شجر يقرب من

شجر الزمان عوده أحر وفروعه تمتد كثيرا

ويمحى حيا مستديرا في حجم القرنفل

وأكبر بسيرا لين الملس فيه لزوجة

وحلاوة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب

انه يصلح للاكل والمثانة ويزيل الاخلاط

المحترقة وأجوده مااستعمل محمصا وشربه

الي اوقية اذا لم يدق وان دق فنصف

أوقية

قل الشيء يقيله قلنا قطعه .

و (قلته) مثله و (القلامة) ماسة ط من

الشيء المقوم و (القلم) اليراعة . و (القلم)

الزلم . و (قلمون) موضع بدمشق . و

(الاقليم) قسم من الارض يختص باسم

قلنا الشيء نقلنا اليه القلناوة

فلبها . وهي شيء من ملابس الرأس

قل اللحم يقوله قلنا أنفضجه

و (قلا فلانا) أبضه و (قلاده) باغضه

قلنايات كانوا يطعمون هذا

الاسم على البوناسا والصدردا وروح البوشادر

ثم ضموا اليها الكلس والمغنيسي وغيرها ثم

توسعوا في هذا الاسم وأطلقوه على مركبات
أخر عضوية ومعدنية

جميع القلويات المعدنية قابلة للذوبان
في الماء وتعمل الصبغة الصفراء للكركم وتختصر
شرب البنفسج بقرة ومن خواصها أن
تنشع بللغواض تشبها تماما ولذا تستعمل
طيبا لازالة بعض حوامض المعدة

كل القلويات ماعدا المغنيسيا لها طعم
واضح جداً والقلويات الكاوية تنزف
كأنير السوم القوية جداً ولذا يلزم غاية
الاحتراس في استعمالها وخصوصا كربونات
البوتاسا وكربونات الصودا . وقد ايه لا
بيكر بونات البوتاسا والصودا . وقائدهما
انهما ينوعان تركيب الدم تنويما قويا
فيخرج جزء عظيم منهما بالبول

والبيكر بونات هذه قيل تنفع في الآذات
الحصوية والتقرسية وأوجاع المعدة المنسببة
من كثرة اللغواض فيها . ولما نأير أيضا
في الاستسقات والاحتقانات الحشوية
والخنازير ولكن بما أنها تقلل لزوجة الدم
ونهيء للارتشاحات الخلووية التي تنب
الالتهابت يلزم أن لا تستعمل الا مع
غاية الاحتراس خلافا لما يتوهمه الناس فيها
من النفع المجرد عن الضرر

والقلويات منافع في قضيت
الحصرات . وأهم القلويات في ذلك هو
بيكر بونات الصودا فيؤخذ مع ماء كثير
قل الماء وحده من أكبر المفتتات
لحصيت والذين يشربون الماء كثيراً
لا تولد فبهم حصيات بولية

قل العلامة (بوشارداه) اتفق لي
مراراً البحث في بقايا حصيات صغيرة
وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال
بيكر بونات قلووية واكد لي ذلك البحث
الاعتبارات التي ذكرتها وقد وجدت
مثلا عظيم الاعتبار لذلك وهو علي رأيي
دليل تام . وذلك أن الطيب (مانيك)
أوصل اليّ أولاً بقايا حصاة استخرجت
بالنفتيت بالآلة المفتة للحصي قبل
استعمال القلويات . وثانياً دقائق حصيات
صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه
مدة استعمال مياه (فيشي) . وثالثاً تعاماً
من حصاة استخرجت من المريض نفسه
بالنفتيت بعد زمن طويل من استعمال
القلويات فالبقايا الأولى كانت مركبة من
الحض البولي ، والحصيات الصغيرة كانت
مكونة من فوسفات الكلس والنوسفات
النوشادري المضطبي ، والقطع الأخيرة التي

تقابل مقدار الحمض البولي ويشوصل الى
الى هذا بتقليل المأكولات الازوتية وقطع
الاشربة الكحولية . ثم يجب زيادة
العمل المؤكسد في البنية فان عدم حدوث
هذا الفعل المؤكسد يولد حمض البوايك
فلاجل تهييج هذا الفعل المؤكسد تعطي
القلويات ويلزم مع هذا أمر المريض
بالرياضة تزيد في فاعلية جميع وظائف
البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون

نافعة الا اذا صحبت بالرياضة كافية

ونحن نقول أن الفعل للرياضة وحده
فانها بما توجد من الدم الصالح والحيوية
الكاملة تتغلب على كل انحراف في الجسم
أما القلويات فيجب الابتعاد عنها ما أمكن
لانها تحلل الدم وتعمله اكثر مائية ثم يه
المريض للاختناق المصلي الذي يقتل
المصاب به بسرعة البرق

(نعم القلويات في علاج حصيات
الكبد) القلويات تنفع في الحصيات
الكبدية لا باعتبار أنهم اميدية للكولسترين
الذي هو الجوهر الصفراوي المتيسر بل
لان القلويات تجعل الصفراء اكثر سيولة
فتندفع الحصيات الصفراوية بسهولة من
الحويصلة المرارية

أستخرجت بعد استعمال القلويات مدة
طويلة كانت مركبة من ٢٧ من كربونات
الكلس و ٦٣ من فوسفات الكلس
والفوسفات الذوشادري المغنيسي ومن
الواضح أن هذه الحصيات الاخيرة كانت
متكونة من نأثير القلويات ، أفلاستنتج
من ذلك أن بيكر بونات الصودا غير نافع
بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة
والكبيرة ؟

ثم قل : فعلى رأي لايد من شرطين
لازمين لتغيب المصلي أحدهما شرب
الماء كثيراً وثانيهما درجة حرارة لطيفة فيما
يحيط المريض

(قائمة القلويات في علاج القلوس)
القلويات تنفع في علاج القلوس على شرط
أن يكون مصاحباً أو منسبياً عن كثرة
تولد الحمض البولي الذي يستدل عليه
بوجود مقدار كبير منه في البول فيوجد
في المفصل بحالة (أورات) أي بولينات
والذي يولد القلوس أولاً الورائة
ثانياً عدم الرياضة الجسدية ثالثاً
الاغذية الازوتية كاللحم والبقول
المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة
فلاجل الشفاء من هذا الداء يجب

وخصوصاً بيكرونات الصودا لكثرة
شروعها باسم هاضمة الطعام فإن جميع هذه
القلويات تحلل الدم وتجلبه الي ماء ومثي
حدث ذلك عسر علي الطب ارجاعه الي
حاله الاولي فيموت المصاب في أيام معدودة
ويكون السبب افراطه في بيكرونات الصودا
أو ماء فيشي أو غيره من المياه القلوية التي
تنشرها الجرائد باسم علاجات نشي من
بعض الامراض

﴿ قلبي ﴾ اللحم يقليه قلياً قلامو
(قلبي زيديا يقليه) و (قلبي يتقلام)
أبيضه - و (المنقلي والتقلاء) وعاء يقلي
فيه الطعام

﴿ القلوية ﴾ هي من أكليم مصر
يقرب شكلها من مثلث رأسه عند القاهرة
في الجنوب وضامه الشمالي محدود بمديرية
الشرقية والشرقي بصحراء العرب والفرسي
بالنيل

مساحة أراضيها الزراعية (١٩١٠٣٧)
فداناً تقريباً وعدد سكانها نحو (٤٥٠٠٠٠)
نسة . قاعدتها بنها العدل نحو (١٥٠٠٠)
نسة علي الشاطيء الايمن للنيل لها شيء
من الحركة في تجارة الانطان والفضلال .
ويظن أنها كانت موجودة قبل الاسلام

وقد وصف الاطباء للمصابين بهذه
الحصيات الصفراوية بيكرونات الصودا
ومياه فيشي . ولكن مضار القلويات
لايزال كاهو بالنسبة لهؤلاء المرضى فالاحسن
الاعتماد علي غيرها . وقد ثبت أن عصارة
الحشاش نافذة جدا لمعالجة الحصيات
الصفراوية وقد أصبح استعمال زيت
الزيتون معترفاً بنفعه في هذه الآفة فيشرب
المصاب بهذه الحصيات ثلاثة فناجين قهوة
صباحاً علي الريق ثم يستلقي علي جنبه
اليمين من ساعة الي ساعة ونصف ثم يقوم
فيتناول الفطور ويداوم علي هذا العمل غبا
أي يوماً بعد يوم حتى تزول الحصيات كلها
ويبطل توليد الصفراء لها

(نفع القلويات في الامراض الجلدية)
تنفع الحمامات القلوية في الامراض الجلدية
ويدهلي بيكرونات الصودا من الباطن
بتقار من غرام واحد الي أربعة غرامات
في اليوم مع عذلي الشكورية البرية

ويستعمل من الظاهر مرهم قلوي كل
أوقية منه محتوي دلي نحو ٣ غرامات من
بيكرونات الصودا

ونحن في هذا المقام نكرر للدوخي
التحذير من الادمان علي تناول القلويات

مقد قيل أن العسل الذي أهداه القوقس للنبي صلى الله عليه وسلم كان من بنها فيروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بارك الله في عمل بنها) ويوجد فيها الآن خلايا النحل وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا وكفر التصاري عمل مشهور بالجودة بين بنها والقاهرة ٤٥ كيلومترا تنقسم هذه المديرية الي ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز طوخ يكتنه نحو (١٢٥٥٥٥) نسمة ويبنها ٦١ ناحية و ١٦٢ عزبة وغيرها ومقره طوخ نحو (٥٥٥٥) نسمة ويبنها وبين بنها ١٢ كيلومترا ونصفا تقريبا . ويوجد طوخت كثيرة يفرق بينها بما تضاف اليه طوخت الملق بالقلبوية وطوخت القراوص بالشرقية وطوخت الافلام بالدهليسية وطوخت دلخه بالشرقية وطوخت طنبشا وطوخت زيد بالترية الخ

بلاذ مركز طوخ المشهورة . الرملة وبها نحو ٥٥٥٥ نسمة وتبعد عن المركز ٣ ساعات . وبندة (٦٨٥٥) تقريبا والمساية ثلاث ساعات . وبلتان (٥٢٥٥) تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا . وميت كنانة (٤٨٥٥) تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا وهي مشهورة بزراعة الحنأ والنضع وبرشوم الكبرى (٢٨٥٥) تقريبا والمسافة ثلاث ساعات تقريبا . وبرشوم الصغرى نحو (١٥٥٥) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا الي هاتين البلدين ينسب التين البرشومي والعداد الكبرى نحو (٥٣٥٥) والمسافة ساعتان ونصف ساعة تقريبا ومشتم نحو (٦٥٥٥) والمسافة نصف ساعة تقريبا (٢) ومركز نوى يكتنه نحو (١٤٥٥٥٥) نسمة ويبنها ٤٩ ناحية و ٢٨٢ عزبة وغيرها ومقره نوى نحو (٤٥٥٥) نسمة ويبنها وبين بنها ٣٩ كيلومترا تقريبا

بلاذ هذا المركز المشهورة :

الأحرار نحو (٤٦٥٥) نسمة والمسافة بينها وبين المركز ثلاث ساعات ونصف وكفر شبين نحو (٩٥٥٥) والمسافة ساعة وثلاث الساعه وشبين القناطر نحو (٤٢٥٥) والمسافة ١٥ كيلومترا . وزفيتة شتول نحو (٤٨٥٥) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا . وط نوب نحو (٤٦٥٥) والمسافة ساعة . والناقاه (٦٨٥٥) تقريبا والمسافة ساعة تقريبا . وأبو زعبل نحو (٣٧٥٥)

والمسافة ساعتان تقريبا . وفي هاتين
البلدين أسس المرحوم محمد علي باشا والي
مصر مدارس كثيرة . و (الخزانة) نحو
(١٠٥) والمسافة ثلث ساعة وسر ياقوس
نحو (١٨٠) والمسافة ساعة وفيها يستخرج
العسل الاسود الجيد . وبلقن نحو
(٣٣٠٠) والمسافة قريب من ساعة والقليج
نحو (٤٣٠٠) والمسافة قريب من ساعتين
والناخوص نحو (٣٨٠٠) والمسافة اثنان
وبهتيم نحو (٤٢٠٠) والمسافة ساعتان
والمرج نحو (٢٦٠٠) والمسافة للقاهرة ١٤
كيلومترا . بركة الحج نحو (١٣٧٠)
والمسافة ثلاث ساعات وشبرا الخيمة نحو
(٥٠٠٠٠) والمسافة ١٥ كيلومترا وهي من
ضواحي القاهرة على الشاطئ الشرقي للنيل
ذات مبان عظيمة وحدائق غناء ويوصل
هذه القرية بالقاهرة طريق منتظمة تحف
بها من الجانبين أشجار اليبخ والجوز وعلي
حافتيها منازل وقصور علي غاية من الجمال
(٣) ومركز قليوب يسكنه نحو
(١٣٠٠٠٠) نسمة ويبعد قريب من ٤٥
ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها قاعدة قليوب
نحو (١٧٠٠٠) نسمة اليها انساب المدبرية
حيث كان مقرها قديما . بينها وبين بنها

قريب من ٢٤ كيلومترا
بلاد هذا المركز المشهورة
أجهر الكبرى يسكنها نحو (٦٣٠٠)
نسمة والمسافة بينها وبين قليوب ساعتان
وربع ساعة . ويقال لهذه البلدة أجهر
الورد . وقاقشندة نحو (٢٢٠٠)
والمسافة ساعتان وربع ويقال ان منها
الامام الليث المشهور المتوفي سنة (١٧٥) هـ
وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراي
العالم المشهور . وقها نحو (٢٦٠٠) والمسافة
قريب من ١١ كيلومترا . وسنديس نحو
(٢٥٠٠) والمسافة ساعة وثلث وسنديون
نحو (٥٧٠٠) والمسافة ساعة وربع وهما
شهرتان مجردة تحهما وطنان نحو
(٦٢٠٠) والمسافة ساعة وثلث وشلقان
نحو (٢١٠٠) والمسافة خمسون دقيقة .
وباسوس (٢٦٠٠) والمسافة خمسون دقيقة
وأبو النيط نحو (٢٥٠٠) والمسافة عشرون
دقيقة وهما شهرتان بزراعة الشام الجيد
﴿ القليوبي ﴾ هو احمد بن احمد بن
سلام القليوبي المصري له كتاب تحفة
الراغب وهي في تراجم بعض أهل البيت
النبوي . توفي سنة ١٠٢٩
﴿ قح ﴾ البعيرية . سح قحوا رلع

ادخلت زراعتها الى هذه البلاد منذ سنوات قليلة وهي تخرج محصولاً جيداً وحبوبها ثقيلة مملوءة وبزرعها في مصر أصبحت مختلطة بالنوع الاحمر ولهذا النوع عيب وهو اسقاط الريح له بسهولة حينما يكون مستويا وحينئذ يجب حمله وحمله بمجرد نضجه اما التين الناتج منه قليل وسبب ذلك ان سيقان هذا النوع من الخنطة رفيعة تقط في الوجه البحرى حيث الرى بواسطة الترع

تعتبر الخنطة زروعا ذا قيمة في زراعة الحياض كما ان لخنطة الحمراء الناتجة من زراعة الحياض في الوجه القبلي تعتبر أجود أنواعها

أما في الوجه البحرى فان الخنطة تزرع وتروى من الترع وتكون محصولا شتويا ولى هذه الحالة تتمتع زراعة الخنطة بزيادة سقيتين او ثلاث ويكون المحصول الناتج منها اكثر مما ينتج من زراعة الحياض التي تصاب محصولها دائما بشيء من الضرر الناشيء عن العطش ووقوع مدار الاراضي التي تزرع حنطة في الوجه البحرى اصبح محدودا ومحدودا لوجود الاملاح في اراضي تلك الجهات وفي مثل تلك الاراضي شمال

رأسه عند الخوض وامتنع من الشرب ربا و (أقح الرجل) رفم رأسه وغض بصره ﴿ القمح ﴾ من الفصيلة النجيلية ويوجد منه نحو سبعة أنواع معروفة والموجود منها في مصر لا يخرج غالبا عن نوع من الاثلاث التالية

(١) القمح الصلب هو أهم هذه الاثلاث ومنه معظم أنواع القمح المصرى وهي على أنواع فقد تكون حمراء وبيضاء كما ان ساقها تكون ذات سفي أو بلا سفي والقمح اللينى من هذا النوع كما ان كثيرا من أنواع قح كالينورنيا والقمح الهندي منه أيضا

(٢) القمح العادى ومن هذا النوع يشكون معظم أنواع القمح الانجليزى وهو قمح طرى

(٣) القمح المنفخ وهذا النوع منتشر في الملاك الحارة والجزء الاعلى من ساق ذلك النوع مملوء باللب ، أما من الوجهة الزراعية فان الخنطة التي تزرع بمصر تنقسم الى حنطة حمراء وبيضاء أى بلدى وهندى ومع هذا فن الفلاح يميز أنواعا كثيرة للخنطة

الخنطة الهندية هي صنف أبيض

الدلتا على الاخص لانتبت الحنطة جيداً
لان الثبات يكون قصيراً ومحصول الحبوب
قليلاً والمحصول المتوسط للفدان في مثل
هذه الظروف يختلف ما بين أردب ونصف
او اردبين ونصف ونتيجة هذا أن الثمير
أخذ يعمل محل الحنطة في تلك الجهات
بالتدرج إذا أنه ينجح وينمو جيداً في
الاراضي الكثيرة الاصلاح بالنسبة للحنطة
وتزرع الحنطة بطرق مختلفة بحسب
الجهات وطرق الري المتبعة بها سواء كانت
بالحياض او بواسطة الترع

ففي الاراضي التي تروى الحياض
طريقتان أصليتان لزراعة الحنطة

(١) بذر الحبوب نثراً على الطين
بعد ذهاب الماء من عليه تغطيتها
بالمروم

(٢) زرع الحبوب في الارض حينما
تكون متوسطة الجفاف ثم تغطيتها بالترفة
أو بالحراث

أما في حالة الري بالترع فإل الحبوب
تنترواق الارض ثم تحرث الارض حرثة
واحدة كي تغطي تلك الحبوب ثم ترحف
ومع ذلك فيحصل على نتائج أحسن من
هذه إذا حرثت الارض ثم زحفت ثم

بذرت الحبوب نثراً ثم غطيت بالحراث
أو غطاها الزراع بنفسه ثم زحفت بعد ذلك
وفي أي طريقة من طرق الري
بالترع المذكورة فيما تقدم يمكن تهيئة
الارض للزرع ثم رباها بعد البئر أو رباها
أولاً وتهيئتها ثم زرعها بعد ذلك

وتسمى الطريقة التي تتبع في الزراعة
بالطريقة المبلولة إذا سقيت الارض أولاً
ثم هيئت للزرع وبالطريقة الجافة إذا
زرعت الارض أولاً وهيئت الارض جيداً
الطريقة الاولى وهيئت الارض جيداً
فلها تكون موصفاً أحسن للزرع ولكن
قد لا يكون العمل بمقتضى ذلك موافقاً
دائماً

أما وقت الزراعة في الحياض فإنه
يتوقف على الفيضان فبمجرد زوال المياه
من على الارض تبذر البذور أما الاراضي
التي تروى بالترع فإنها تزرع في خلال شهر
نوفمبر ومقدار الحبوب المنصبة في بذر
الفدان يختلف من ٦ الى ٨ كيلات فست
كيلات في حالة زرع الارض بعد اراحتها
وثمان كيلات بعد زراعة القطن

أما الخدمة اللازمة للحنطة بعد
زراعتها فبسيطة ففي الحياض لا يعدل عمل

بعد البذر الاتقية الاعشاب في احوال قليلة جداً. اما الاراضي التي تروى من السرع قدسقي مرة او مرتين أو ثلاث مرات اضافية وروى لارض الجيدة مرة اضافية او مرتين مما يحسن حاله خلقها اما الحبوب الناتجة من أراضي الحياض التي لم تروفتها في التالب تكون ضامرة علي ان كثرة الماء تزيد كمية القش اكثر مما تزيد كمية الحبوب

ومما يفيد في زيادة انتاج الحاصل زيادة عظيمة استعمال الازوتية وللآن لم يسد هذا الزرع تسيدهاً جيداً الا في الاماكن المجاورة لمواضع السماد الكفري ومع هذا فان الميل يزيد الي استعمال الازوتية في اول سقية بوضع في الفدان ٣٠ حملا من السماد الكفري وهذا شائع في الجهات التي يمكن الحصول فيها علي هذا السماد ويستخدم أيضا السماد البلدي وقت البذر ولكنه يكون اكثر فائدة اذا استعمل في زراعة القطن

ويستعمل للتسميد عادة نماد نترات الصودا التي اصبح الاقبال عليه يزيد بكثرة والتي هو جدير بذلك وذلك بوضعه علي سطح الارض بنسبة تختلف من ٥٠

الي ١٠٠ كيلوغرام في الفدان وذلك حينما يكون ارتفاع النبات نحو ٢٠ سنتيمتراً أي عند السقية الاولى ولكن عند استعمال الكية الكبرى يحسن ان تقسم الي جزأين فينثر احدهما عند اول سقية والثاني عند السقية الثانية وذلك اجتناباً لما يذأ عن السقي من ازالة السماد قبل استفادة النبات منه ثم ان الازوتية الكثيرة الكمية قابلة لان يظهر اثرها في القش اكثر منه في الحبوب

وانشر السماد يجب وزنه لكل فدان عند امكان ذلك وعند ذلك تنعم كل كمية وتخلط خلطاً جيداً مع مقدار من التراب الناعم يكفي للتأكل من توزيع كمية السماد هذه توزيعاً متساوياً، وتوزيع مقادير صغيرة من السماد علي مقدار كبير من الاراضي توزيعاً عادلاً لا يكاد يركز محلاً، ولكن يسهل باضافة شيء من التراب علي السماد ومن المهم جداً توزيع السماد توزيعاً عادلاً والا صار الزرع غير متساو في النمو وينثر ذلك السماد المخلوط في يوم هادي لا رياح فيه بعد زوال الندى من علي النبات

أما في الاراضي الواسعة فقل في

أو جزء من خمسة وعشرين جزءاً من القدر الذي بمحصده وإذا أخذ الاجر تقدماً فإن أجر الفدان يختلف بين ١٥ قرشاً أو ٣٥ قرشاً تبعاً للحبة ووزن المحصول

بعد الحصاد يترك الزرع في الغيظ لمدة يومين ثم ينقل الى محل اللرس حيث يدرس بالنورج وهو يدرس محصول نحو ثلث فدان يومياً . وبعد درس المحصول يقوم المنرى بتفريفة الحبوب المختلطة والتبن والتراب في الهواء الذي يذهب بالقش والتبن والتراب الى مسافة ما بينا نقط الحبوب الثقيلة وتوات الطين وبعد ذلك تؤخذ الكومة المختلطة من الحبوب والطين وتقر بل بالترابيل كي تفصل الاولى من الثانية وتأخذ المنرى نظير ذلك العمل نحو نصف كيلة عن كل اردب من الحبوب التنظيفة

طريقة اللرس والتذرية مضار خطيرة فالتبن يكون ممزوجاً غالباً بكية كبيرة من الاربة التي تغال من قيمته من حيث انه غذاء للماشية . والحبوب لانكون خالية هي أيضاً من الطين مع ما يلحقها من التلف بواسطة النورج الذي يكسر كثيراً من الحبوب وهذا يقلل من قيمتها

استعمال آلة توزيم السماد تسهلاً كبيراً للعمل ومحمداً له أيضاً

يطيب زرع الحنطة بمدسة شهور من زرعه وبمحصه عادة بمناجل صغيرة وبمحصه الرجل في اليوم نحو خمس فدان في المتوسط وأحسن وقت للحصاد هو الماء لأن الحبوب تكون أقل قابلية للسقوط حينها تنقل من يد لأخرى ولأن العمل أيضاً يكون أسهل في هذا الوقت حيث الجورطب وتتهز فرصة اليا الى القمرة لهذا العمل

ويترك الزرع غالباً حتى يبلغ الحد الأقصى للاستواء قبل حصاده وحينئذ يكون قابلاً لسقوط الحبوب منه، وبناء على هذا يجب أن لانم الايدي

متوسط محصول الحنطة المزروعة في الحياض نحو ٤ أو ٥ أرداب من الحلب وثلاثة أحمال من التبن أما في الاراضي التي تروى من الترغ فتوسط المحصول نحو ٦ أرداب و ٣ أحمال تبن . وهذا بالنسبة للاراضي التي تتهد تههداً جيداً ومع كثرة التسميد يمكن الحصول على ٨ أو ٩ أرداب ويسطي أجر الحصاد من نفس المحصول فللماصد يأخذ المحصول الذي يتولى حصده ما بين جزء من عشرين جزءاً

الذي يزداد بسرعة عظيمة في الاحوال التي تساعد على ذلك وربما أضر كثيرا في هذه الحالة اذ تأكل سيقان النبات من على سطح الارض

والدودة الملكية توجد أحيانا وربما تكون متمبة فيلتجأ الي مندة الارض غالبا كي يقل بذلك الخطر الذي يلحق الارض بقدر الامكان

وانه تكون الحشرة المدروفة بالحفار متمبة في بعض الاحيان وكذلك الفيران الكبيرة والصغيرة وخصوصا بعد حصد المحصول

وذباب الخنطة والنبابة ذات المنشار تأكل أيضا سيقان النبات ولكنها قلما تكون كثيرة العدد

وبين الامراض التي تصيب الخنطة المرض الفحسي الرخو الذي يملأ الحبة مسحوقا اسود وهذا المسحوق يشتمل على جراثيم وينتشر وقت الاستواء وبدا يس الجيوب الاخرى فاذا زرعت تلك الجيوب فان هذه الجراثيم تفرخ وتعدى الزرع الجديد ولدفع ذلك الضرر تقع الجيوب مع النحوطات المناسبة في ماء درجة حرارته تبلغ ١٣٣ درجة فرنهيت أى ٥٨ درجة

ثم ان التذرية أيضا متوقفة على الرياح وبما يحسن كثيرا ان يحصل كبار المزارعين على آلات للتذرية وللدروس ويكفي لسد نفقة ادارة تلك الآلات جعل أجرة درس الاردب لغير نحو ٨ قروش وهي قيمة يدفعها المزارعين طيبة بما نفوسهم . ثم انه باستعمال هذه الآلات يتحصل على تبن نظيف وجيوب سليمة من التكرس

تبن التذرع يختلف اختلافا عظيما بالنسبة لحانة السنة وأوقات بيعها في زمن الحصاد يكون التبن المتسدل من ١٢٠ الي ١٣٠ قرشا وأما في آخر السنة فيصل الى نحو ١٩٠ قرشا

والتبن يختلف ثمنه أيضا فيبلغ ثمن الحبل (٢٠٠ اقة) نحو ٢٠ قرشا ولكن ربما وصل ١٢٠ قرشا في احوال غير عادية . فاذا كان المحصول العام للخنطة قليلا فان ثمن التبن ربما يصل بكل سهولة الى هذا المقدار وكذلك خيبة محصول الفول خيبة جزئية توجب رفع ثمن التبن لتصبح أظلت في بعض الاوقات قد تسلط عليه حشرة وهي صنيرة فتلتحق به اذى بليغا وهذه الحشرة من نوع الفراش

سنتين مراد مدة عشر دقائق وهذه الطريقة معروفة بالملاج بالماء الحار المنسوب الي «جنسن»

وقد يظهر مدأ علي الخبواب ايضاً ولكن قلما يكون بمقادير جسيمة وعلامات ذلك نقط وخطوط علي الاوراق لونها احمر ضارب الي الصفرة ثم يتقلب هذا اللون الي سمرة ضاربة الي حمرة قائمة . واذا كانت احصاة تلك الامراض شديدة فان الحاصل الناتج ينقص قسماً عظيماً اما علاج ذلك فيكون بزراعة بدور نظيفة اي بدور تجلب من الجهات الخالية من الاصابة ثم ازالة الاعشاب والاقتصاد في استعمال الاسمدة الاروتية

والخطة في المخازن تكون مرضية لتأثير الرطوبة فيها وللإصابة بالسوس والفراش اما الرطوبة فانها تتعلق بالحرارة نفسه . واما السوسة والفراش فيمكن مطاردتها بدرجة ما بتبييض المحزن

واذا كانت الحبوب لاجل البندر فقط فاسهل ما يعمل لوقايتها خلطها بالهباب او الرماد او الطين الجاف وتاتي هذه الطريقة بنتائج مرضية جداً في منع الحشرات

القمحة ← من الموازين المصرية وهي تساوي جزءاً من ٤٦ جزء من الدرهم وهي ايضاً ربع تيراط فالدرهم ١٦ تيراطا او ٦ قمحة والتيراط اربع قمحات

القمح ← الرجل يقسم قراً راهن ولب التمار . و (قمره قمره يقمره) اي ماخره في التمار فظله . و (قمره) لاعبه في التمار . و (القمار) كل لعب فيه كسب للغالب يتناوله من المغلوب وهو حرام في الاسلام . و (ليلة قمره وقمره) اي فيها القمر

القمر ← هو كوكب دائر حول الارض في تلك اعالي الجوى والارض في أحد بونتي ذلك الفلك الاهليلجي ولذا فان بعده عن الارض يتغير دائماً . وهو يكون اقرب الي الارض بست وعشرين الف ميل في الاوج عما يكون عليه وهو في الحضيض وبعده الاوسط عن الارض ١٣٨٠٠٠ ميل . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧ يوماً وثلاث بوم ولكن دورانه القانوني يزيد علي ذلك بأكثر من بومين بسبب تقدم الارض في فلكها مدة دوران القمر

طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من

حركتين وهما دورانها حول الارض دوران الارض حول الشمس وهو على شكل خط منسوج يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ويتغير دائماً الى جهة الشمس بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الى اتساع دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢٣٦٠ ميلا اي انه اصغر من الارض بنحو خمسين ضعفا ولكنه بسبب لمعانه يظهر اكبر مما هو عليه في الحقيقة وهذه نتيجة شعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا من الف جزء من سطحه وذلك لثلاثة اسباب

(اولا) ميل محور القمر قليلا الى فلكه وميل فلكه الى ملك الارض وينتج من ذلك انه عند انجاء قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يتبع نظرنا نارة على اقطب الشمالي واخرى على القطب الجنوبي وهذا يسمى التمايل عرضا

(ثانيا) دورانها على محورها وهو يتم في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة فتارة تسرع وتارة تبطئ فينتج من ذلك

اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات اخرى وهذا يسمى التمايل طولا

(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيراً من القمر فبواسطة دوران الارض على محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا يتبد النظر الى اكثر من نصف كرهه قليلا

لو اكتسب الفضاء اقاراً لكان نورها يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠ الف جزء من نور الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة

ولا يزال العلماء يبحثون في وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان يحيط به هواء فهو غاية في الطاقة اذا كان القمر مأهولا يرى سكانه الارض في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو انما يظهر هلالا لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقيه محتجبا بفلك الارض ثم يزايد ذلك الجزء يوما بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه

في اليوم الخامس عشر بعد مولده يسمي حينئذ بمراثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الي الجهة الخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري أن فلك القمر مائل علي دائرة فلك البروج والنقطتان اللتان فيها تقاطعها تسميان المقدمتين احداهما هي المقعدة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الي الشمال والمقعدة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الي الجنوب وانحط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمي خط المقدمتين ليس للقمر اختلاف فصول ذلك لأن نصف محوره يكاد يكون عموديا علي فلكه مدة خمسة عشر يوما من أيامنا يستمر القمر ممرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروي يلطفها ويمتد هذا النهار ايل مثله طويل شهيد الزهرير

تظهر للمرين المجردة قط منيرة علي وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في

اشعة الشمس وأما كني مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه ولكن يظهر وجه القمر بالنظار في حالة انقلاب وعدم نظام بسبب هيجان البراكين الخفية غير أن تلك البراكين الآن في حالة سكون . ويرى علي وجه القمر فوهات غير منتظمة تشهد بأن القمر كان مرارا كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

فيس أكثر من ألف جبل في القمر فوجد أن علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ما نفع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال أكثرها قد سميت بأسماء علماء هذا الفن منها أفلاطون وكوبرنيكوس واسنارخس وكبلر وبعض سلاسل الجبال سميت بأسماء وسلاسل جبال الارض في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوا ايمورا ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحذب علي أن الاسماء التي سميت بها اولا باقية الي

كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند العقدة أو قربها

كسوف الشمس يكون كايا أو جزئيا أو حتمياً لي قدس جرم الشمس الختني عن الناظر فيرى ظل القمر على الارض فيحجب الشمس كماها عن هم داخل حدوده فيكون الكسوف كايا وهدل عرضه ١٤٠ ميلا ويكون خارج حدوده وهناك يكون الكسوف جزئيا

والناظر عن شمال خط الاستواء والظل يرى كسوف جانب الشمس الاسفل والناظر من الجنوب يرى كسوف الجانب الاعلى واذا حدث الكسوف عند العقدة تماما فيكون مركزيا

واذا حدث الكسوف والقمر في المضيق فيما أن قطر القمر الظاهر أقصر من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب عننا كل قرص الشمس بل تبقى حافة منيرة على محيطها يظهر كسوف حاقى للأماكن الواقعة تحت الظل والذي ضبطه العلماء من أحوال الكسوف هو أنه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

الآن مثل قولهم بحر الهدو وبحر الرقيق وبحر الصفاء الي غير ذلك

وتظهر أيضا خطوط لامعة طويلة غير منتظمة نشع من رؤس بعض الجبال مثل نينوى وكيلر وغيرهما وسواق تشبهها غير انها منخفضة لما جوانب منلطة وأما هيئتها فغير محتمة غير أنه قد ظن قديما بأن النوع الثاني مجاور لآخر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر نوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة محاطة بأسوار شامخة بركانية واسعة بحيث أن تلك الجدران تتجاوز أفق الناظر في مركز السهل ، وكؤوس أخر عميقة وضيقة حتى لا يشاهد منها الشمس البتة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقها يذيف عن ٢١٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذا مر القمر على العقدة عند الاقتران أي وقت ميلاده فلا بد من توسطه بين الارض والشمس لأن الثلاثة الاجرام تقع على خط مستقيم وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان ذلك القمر يدائرة فلك المبروح لحدث كسوف

القمر في الحلق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في العقدة أو بقربها
 (٣) عند ما يكون بعد القمر عن الأرض أقل من طول مخروط الظل يكون الكسوف كلياً أو جزئياً
 (٤) لا يمكن حدوث كسوف في الامتدة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت الكسوف
 (٥) لا يشهد للكسوف على كل الجزء المذور من وجه الأرض لأن قطر القمر أصغر من قطر الأرض حتى إن مخروط الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة والنولي التي يغطيها لا يزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن بما أن الأرض دائرة أبداً على محورها من الغرب إلى الشرق فينتقل ظل القمر من الشرق إلى الغرب حتى أنه يرمى على مساحة نظمية من الكرة
 (٦) إذا وقع ظل القمر على الأرض وهو اقتراب إلى العقدة يمس نواحي القطب الجنوبي وبالعكس إذا وقع عليها وهو قريب للعقدة النازلة فيمس نواحي القطب الشمالي وكلما اقتراب القمر إلى العقدة وقت الكسوف قرب الظل نحو

خط الاستواء

لا يزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الحلقى عن اثنتي عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني من الأول هو كون القمر حينئذ في الخضيض حيث تكون حركته أبطأ مما هي والقمر في الأوج والطول مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر في الأوج والشمس في نقطة الخيب لأن جرم القمر الظاهر حينئذ يكون على صفة وجرم الشمس على اصغره ومن ذلك يستنتج أن نوع ومدة الكسوف يتوقفان على موقع القمر بالنسبة إلى الشمس
 (٧) عدد الكسوفات ككل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين. وللکسوف الكلي أو الحلقى نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٨١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال ونصف من ظهور مثل
 (٨) الكسوف يتبدى من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي
 (٩) إن وجه الشمس ووجه القمر يتجهان إلى اثني عشر قيراطاً ومقدار

الكوف هو بالنسبة الى عند القرايط
المنجبة مثلا كوف ست قرايط وهو
الذي فيه يجتجب نصف قرص الشمس
وهلم جرا

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر
من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن
حدوثه الا عند الاستقبال ، ففي نصف
طريقة يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في
احدى القديتين او يقرب احدهما

المسوفات الكافية للقمر اندر من
المسوفات الجزئية واكثرها تظهر لائتر
سكان الكرة الارضية . يحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدته وفي البعض
الآخر نشاهد بدائه فقط وفي غيرها
نهايته غير ان القمر لا يخفي تماما عن
النظار حق في الخسوف الكلي وذلك
بسبب انكسار شعاع الشمس بمرورها في
طبقات الهواء السفلي حيث ينحرف النور
ويظهر القمر على لون السماء وقت الغياب.
ودرجة الانكسار واللون متوقفان على
كثافة الهواء في ذلك الوقت

التشمس طائر مشهور كذبته
ابو ذكري وابو طلحة وهو حسن لصوت

والاثنى شمسية والذكر ساق حر والجمع
قارى غير مصروف

قال صاحب الجبل القمري طائر
منسوب الي قره وهي بلدة بمصر

وقال ابن سيده القمري طائر صغير
من الحمام والاثنى قرية وجمعها قارى وقر
قال القزويني : اذا ماتت ذكور
القمارى لم يتزاوج انثاهما وينوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان يبض
القارى فجعل تحت الفواخت ويبض
الفواخت تحت القارى وذكر ان الهوام
تهرب من صوت القمارى . وكل هذا
بطل لا اصل له في العلم الحديث

قال ابو سعيد بن المبارك الحموي :
ارى الفضل مناح التأخر اهله
وجبل الفقى يسمى له في التندم
كذلك ارى الخفاش يتجيه قبجه

ويحبس القمري حسن الترم
قيل كان الامام الشافعي في درس
استاذه الامام مالك بن انس فجاء رجل
فقال لمالك : اني رجل ابيع القمارى واني
بعت في يومى هذا قريبا فرده علي المشتري
وقال قريبيك لا يصيح فخلقت له بالطلاق
انه لا يهدأ من الصياح . فقال له الامام

سبكتكين هدايا كثيرة من جعلها طائر
علي هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر
الطعام فيه سم دعت عيناه وجرى منها
ماء ونحجر فاذا حلك ووضع علي الجراحات
الواسعة ينجيها

﴿ القمار ﴾ القمار كان معروف لدى
الامم من أقدم الازمان ولم يجرمه من
اليونانيين القدماء الأهل بجمهورية أسبارطة
لكراتهم للامراف . وكان كثير من
قياصرة الرومانيين مغرمين بالمقامرة حتى
أنهم خسروا فيه مقادير كبيرة جداً من
المال وكان من كبار مقامرهم كاليجولا
وكلود . وروى لنا المؤلف الروماني ناسيت
عن غرام الجرمانيين بأقوال شينالا يسكاد
يعقل وذكر أنهم كانوا يمارون بكل شيء
حتى بحرينهم فيقع المقود تحت أسر المقامر
فيستخدمه او يبيعه

وقد حرمت شريعة الرومانيين المقامرة
وأحلت المراهنة في الامساب الرياضية ،
ولكنها أباح القمار في المآدب

أما الكنيسة المسيحية فقد حرمت
القمار أيضاً وعجز ملك فرنسا للمسي
سان لوي عن صد أبنه عن الميسر
بلمجاهة القرن السادس عشر انشتر القمار

مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها
قال الشافعي للرجل أبا أكنر
صباح قريك أم سكرته ؟ فقال لا بل
صباحه فقال له الشافعي لا تطلق عليك فعمل
بذلك الامام مالك فقال لشافعي من ابن
لك هذا ؟ فقال لا نك عد نتي عن الزهري
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة
ابن فاطمة بنت قيس قالت يارسول الله
ان ابا جهم ومعاوية خطباني . فقل صلى
الله عليه وسلم اما معاوية فصولك لا مال
له . وأما ابو جهم فلا يضم عصاه من
عائقه . وقد علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح
وقد قل لا يضم عصاه علي الحجاز والعرب
فجعل أغلب الضلن كما دامت ، ولما كان
صباح قمرى هذا اكثر من سكرته جابه
كصياحه دائماً . قيل فتعجب الامام من
احتجاجه وأذن له ان يفتي الناس من ذلك
اليوم

من الخرافات التي تنسب للقمري
وتعتبر من خواصه ما ذكره القاضي بن
خلكان في كتابه وفيات الاعيان وابن
الاثير في تاريخه من ان بعض الملوك
بقلاع الهند أهدى السلطان محمود بن

وفي سنة ١٨٢٥ وصل ثمن هذه الرخصة الي اكثر من تسعة ملايين فرنك . وفي سنة ١٨٣٢ قررت الحكومة الفرنسية ابطال هذه الرخصة وكان اذذاك من بيوت القمار سبعة في باريس و٤ في القصر الملكي وكان واحد من هذه البيوت يقبل النساء

أما في إنجلترا فقد حرمت شريعتهما القمار في سنة ١٨٥٣ ولكن شوهد انه بقي ١٨ بيتاً بعد هذا التحريم بزاول فيها الاعيان القمار

واما في امريكا فأبطل القمار سنة ١٨٥٥

اما في بروسيا فقد حرم سنة ١٨٥٤ ولم تحرمه سائر ممالك الوحدة الالمانية الا سنة ١٨٦٨ وعم هذا التحريم ألمانيا كلها سنة ١٨٨٢

وقد حرمه الاسلام قبيل هؤلاء المشركين بنحو الف وثلاث مائة سنة تأمل

حرس قيس الرجل يتمس قيساً خاص . و (قيسه في الماء) غمه فيه فهو لازم وتعد . و (القاموس) البحر ووسطحه ومسطحه همه قوايس . وهذه الكلمة

في اوربا انتشاراً عظيماً فتأسست بيوت عشية للقامرة في عواصم الممالك وكان عددها ما قد لوبز الثالث عشر منها ٤٧ بيتاً في باريس وحدها

ولكن لما ملك لوبز الرابع عشر اعطي الناس هو وحاشيته مالا سياً لاحتقار القرابين اذ كانت القامرة شائعة فيهم شيوعاً لا مزيد عليه فكان الناس كلهم اذ ذاك يتقلمرون والملك اولهم

فلما جاءت حكومة الثورة وجدت القمار شائماً فلم تفعل ضده شيئاً يذكر فلما خلفتها حكومة القناصل قلت بيوت القامرة فحطتها تسعة فقط في باريس .

وفرضت علي من يريد فتح محل ضرية كبيرة جداً يؤدها لادارة البوليس السرى فكان هذا أصلاً في اخذ الرخص بالقمار ومن هنا حصل اخوان « بيران » نزوة

طائلة جداً في باريس وخلفهم « بورسولت ماليرب » سنة ١١١٠ فحصل مالا جمان هذا السبيل وتمت رخصته سنة ١٨١٧

فوضعتها الحكومة في المزد العلى فأخذها كورنات دوشالابريخسة ملايين فرنك ثم أخذها « بينازيت » بخمسة ملايين وخمس مئة الف فرنك

يطلقها الناس اليوم على مصاجم اللثة
فاصطالحوا على جعلها علما عليها وهو
اصطلاح عامي لم يقرره أحد من ينفذ
برأيه في اللغة

﴿ قَش ﴾ الشيء يوقش قشاجمه
من هنا وعناك . و (القماش) ماء على وجه
الارض من فتات المأكولات و (القش)
الزديء من كل شيء .

﴿ قَص ﴾ الفرس يقمص ويقمص
رابع يديه مما وطرحها معا وعن برجليه
و (قصه) ألبسه قيصافته قصه أى فابس
القصيص

﴿ قَط ﴾ الصبي يقطه ويقطه
وقطه شد يديه ورجليه و (القياط) خرقة
عريضة تلف على الأسير

﴿ القيسطير ﴾ ما يصان فيه الكتب
و (القيسطير) من الايام الشديد والمظلم
﴿ قَسَح ﴾ فلانا يقصمه قما رده
وتهمه . و (أقمه) فوره وذه . و (المقصعة)
اله ودمن الحديد يضرب بها الغيل وخشبة
يضرب بها الانسان ليذل جميعها مقام

﴿ القمصقام ﴾ والقمصقام السيد الكثير
العطاء جمعه قماقم و (القمصقم والقمصقم)
آنية على شكل الكثرى ذات عنق طويل

دقيق

﴿ قِيل ﴾ رأسه يقمل قلاصارذا
قل . و (القليل) ذو القمل . و (القمل)
صغار الذر

﴿ القمل ﴾ يوجد من القمل أنواع
قل الرأس وقل الجسم وقل الحيوانات
الح قمل الرأس نأرى الرؤس الوسخة
وخصوصاً رؤس الاطفال وهي تبيض بيضا

منظيلاً أبيض يلصق بالشعر . وكل
أنثى تبيض في ستة أيام نحو خمسين بيضة
لاحتجاج لاكثر من خمسة أو ستة أيام
للقمل . فتبلغ صفارها أشدها بعد ١٨

يوماً من قسها . فإذا انتق وجود قمل في الرأس
وتركت وشأنها بلغت ذروتها في مدى
شهرين ٢٥٠٠ نسمة وبلغت ذروتها

في الشهر الثالث ١٢٥٠٠٠ نسمة ولكن
الانسان مما كان مهمل نفسه فانه أحياناً
يمشط شعر رأسه فيناظف ثبات من القمل
أماهه وكثيراً ما يحكها فيتناثر عشرات من

القمل حوله

أما قمل الجسم الانساني فهو قمل
مصفر أو أبيض وسخ وهي تبيض على
الجمادات ذات الشعر من أجسام القنشرين
أو تملق بياهم وخصوصاً ما كان منها من

الصوف

أما قمل الحيوانات فأقسام قملها قمل المعجول وقمل الخنازير وقمل الكلاب وقمل القردة وقمل البقر وقمل الخيول والخيروالبغال والمهاز والارانب الخ ولكل منها شكل خاص ولكن بعضه يقرب من بعض على وجه علم

هذه الحشرة الطفيلية تعلق بهذه الحيوانات فتتمص دماها فلن انتق أن الحيوان لم يلف جيداً مات بسبب هذه الحشرات لا محالة نعلي مقتنى هذه المصحات أن يتهدوا أجسادها تهدياً يقيا شر هذه الموم ان قاتوا بريلون خيراً من حيواناتهم

﴿ قَمْ ﴾ البيت بَقْمَ قما كنه. و (تقسم الكناسات) نجبها. و (التسمة) الكناسة

﴿ التَّسِيمِ ﴾ والقَمِين الجدير
﴿ قَمًا ﴾ الشيء يُقَدُّ أَقْتَمُوا اشتدت حرته فهو قَمِيء.

﴿ قنا ﴾ هي قاعدة إقليم مصرى بهذا الاسم يسكنها نحو (٣٥٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة بقرب الشاطيء الايمن من النيل ذات تجارة عظيمة في انواع

الحبوب ولها شهرة بعمل الاواني والفخار كالتقل والدوارق وهي تمتاز في صنعها خفيفة جميلة عن البلاد التي تشتغل بها . بينها وبين مصر ٦١٢ كيلومترا

(مديرية قنا) هي مديرية مصرية بمجدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية اسوان. تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو (٣١١٢٣٧) وعدد سكانها نحو (٨٠٠٠٠٠) نسمة . وهي تنقسم الي ستة مراكز:

(١) مركز نجع حمادى يبلغ عدد سكانه نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٣٤ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . قاعدته نجع حمادى ويقال لها نجع ابي حماد أيضاً يسكنها قريب من (٧٥٠٠٠) نسمة وهي علي الشاطيء الايسر للنيل . وبينها وبين قنا ٥٥ كيلومترا ونصف كيلومتر تقريبا أشهر بلاد هذا المركز : فرشوط ويسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين قنا نحو ٩ كيلومترات وهي بلدة كبيرة بقرب النيل وبها معامل لصناعة السكر . وبهجورة نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة نصف ساعة تقريبا وهي أيضاً بلدة كبيرة

بينهما و بين المركز ساعة وهي علي بعد قليل
من الشاطيء الايسر للنيل وبها هيكل
مصرى قديم اخذ منه الفرنسيون لما فتحوا
مصر تحت قيادة نابليون حجراً مرسوما
علي صورة منطقة تلك البروج وهو الآن
في دار الآثار بمدينة باريز وبهذه المدينة
كثير من النخيل والدوم وقنط نحو
(١٠ ألف) وهي تبعد قليلا عن الشاطيء
الايمن للنيل وبها آثار بربا قديمة جدا
والها ينسب القبط والبلاص نحو
(٢ آلاف) نسمة وهي علي بعد قليل من
الشاطيء الايسر للنيل وهي شجرة بمثل
الاناء المعروف بالبلاص . والبراهمة نحو
(٦٥٠٠) نسمة.

(٤) مركز فرص يسكنه نحو
(١٣٠ آلاف) نسمة وينبع ٣ ناحية
و١٦٨ عزبة وغيرها. قاعدته قرص
يسكنها نحو (١٦ ألف) نسمة وهي علي
مسافة قليلة من الشاطيء الايمن للنيل مشورة
ينسج القطن وعمله ملاآت وينشف وقد
كانت قديما من اشهر مدن مصر نشأ بها
جماعة من مشورى العلماء والشعراء منهم
الوزير بهاء الدين زهير الشاعر المشهور
وقاض القضاة ابي الدين بن دقيق العيد

يقرب الشاطيء الايسر للنيل بها كثير من
النخيل وشجر الناكهة ومناصر القصب
والزيت. والسدية نحو (١٠٥٠٠) نسمة
والمسافة نحو ثلثي ساعة. والقصر والصيد
نحو (١٠٥٠٠) والمسافة ساعة وربع تقريبا
(٢) مركز دشنا يسكنه (١٢٠٠٠٠)
نسمة وينبع ١٩ ناحية و١٤ عزبة وغيرها
قاعدته دشنا يسكنها نحو (١٣ الف) نسمة
وهي علي الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بزراعة القطن الجيد وينبعها وبين قنوا
كيلو مترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

قاو قبلي يسكنها نحو (١١ الف)
نسمة المسافة بينها وبين المركز ٤ ساعات.
والوقف نحو (٨ آلاف) وأبو مناع قبلي
نحو (١١ الف) وابو مناع بحرى نحو
(١١ الف) وسمطا نحو (٩٢٠٠) .
والغرب نحو (٨ آلاف) والطاوية نحو
(٦ آلاف) نسمة
(٣) مركز قنا يسكنه نحو
(١٥٠٠٠٠) نسمة وينبعه ٢١ ناحية و
١١٩ عزبة وغيرها ومقره قنا

بلاد هذا المركز المشهور


دندر نحو (٩١٠٠) نسمة والمسافة

والمويس . والسلمية بحرى . والسلمية ذبلي
والرزقات . وهي بلاد يتراوح عدد أهلها
بين (٥٠٠٠) و (٩٠٠٠) نسمة

(٦) مركز اسنا بسكنه نحو
(٩٥) الف نسمة ويتبعها ١٨ ناحية و ٦٣
عزبة وغيرها . قاعدته اسنا يسكنها نحو
(٢٠) الف نسمة وهي مدينة كبيرة
مشهورة بمخاف هوأها لارتفاع مبانيها
فوق تل كبير قديم وبها برابان آثارها
القديمة وفيها ينسج القطن الي برود وأردية
برف بالشقق وبينها وبين قنأ ١١٩ كيلو
مترا

بلاد هذا المركز المشهورة

كيمان المطاعة . وأصفون المطاعة .
والنجوع . والدير . ووزنوخ والسكلايه .
وهي بلاد يتراوح عدد سكانها بين
(٥) : (١٠) آلاف نسمة

قنار شق  هو صمغ رأيننجي
يخرج من نبات من الفصيلة الخيمية
وهي شجيرة تلو من ٤ الي ٥ أقدام ساقه
اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا
متعاقبة وورقاتها كثيرة جدا مخروطية
مسننة في جزئها العلوي علي شكل
مروحة وخضرتها زاهية وأزهارها صفراء

وغيرها . بينها وبين قنأ ٣١ كيلومترا
(٥) مركز الاقصر يسكنه نحو
(١٢٥) الف نسمة ويتبعه ٢٠ ناحية
و ١٤١ عزبة وغيرها مقره الاقصر يسكنها
نحو (١٢) الف نسمة وهي علي الشاطيء
الايمن لانيل وبها كثير من الآثار
القديمة البديعة للصنع ومنها أخذت
المدة القائمة الآن بميدان الأحماد يباريز
وبنها وبين قنأ ٦٢ كيلومترا
بلاد هذا المركز المشهورة :

البياضية يسكنها نحو (١٢) الف نسمة
والكرنك نحو (١٠٠٠٠) . والقبلي
قولا . والقرنة علي الشاطيء الايسر لانيل
وبها كثير من الآثار القديمة وفي غربها
علي الشاطيء المذكور قبور الفراعنة وهي
معروفة بأبواب المفرك تجاه الاقصر . ثم عليه
أيضاً مدينة أبو وكانت مشهورة في القدم
بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة
الكرنك والقرنة وأبومر ومبها الاقصر كانت
حدوداً لمدينة طيبة ذات المئة بلب التي
كانت من أكبر مدن الدنيا وعاصمة لا كبير
ممالك الارض وهي المملكة للصربية قبل
مدينة منف

ومن بلاد هذا المركز الضميرية

خيمية . وأوراقها الزهرية ، متساوية مقورة
قلبية الشكل من الطرف . وثمرها شبيه
بانتعاق النفاص منضغظ أملس عشائي
الحافات ثلاثي الجوانب قليل البروز
والمستعمل من هذا النبات صمغ الراتينجيني
المستخرج منه

وهو يستخرج بعمل شقوق في عنق
جذره وفي الفروع فيسيل من ذلك مادة
أينة تجمد في الهواء علي المحل الذي
خرجت منه تلتصق به بحيث اذا اجتمبت
تعمل معها قواما من الخشب . وقد تخرج
نفس المواد بذاتها من مفاصل الساق في
مدة الحرارة الشديدة في الصيف

(صفات القناوشق) يوجد في المنجر
علي شكلين الاول كحل والثاني حبوب
كما في صمغ الراتينجينية فلادول
غير نقي وفيه بقايا أوراق ويزور وخشب
ومنظره شحمي يلتصق بالأصابع القوي
حرارته مليئة له . والثاني قطع نصف
شفافة جافة تسمى بالقناوشق الحبوبى .
رائحته تعتبر كريهة عند البعض وغير كريهة
عند البعض الآخر والطعم فيه مرارة لكن
غير كريهة وهو يلبس في الفم ويساق
بلا سنن وبيضا ولا يدوب منه فيه الا

مقدار يسير . مكسره زجاجي شفاف .
واذا أحرق علي النار انشربت منه رائحة
تعتبر مقبولة ولذا يستعمله أهل بلاده
كجوه عطري

(خواصه الكيماوية) حلل بعض
الكياويين ٥٠ غراما منه فوجدوا فيها
٣٣ر٤٣ من راتينج و٣٦٤ من صمغ و
٤١٧ من دهن طيار و٣٧٦ من جسم
غريب أى خشن وبعض آثار من حمض
الماليك أى تخاجيك

وهذا الجوهر يتحصل منه بالتقطير
علي دهن أزرق جميل واذا اجتمبت بالتقطير
مع الماء كان عديم اللون ويصفر اذا عنق .
الماء لا يذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير
منه بالذير يد . والكحول الضعيف يذيه
كاه

(خواصه الطبية) كان القدماء
يرفون خواص هذا الجوهر ويعتبرونه
عملا ومذيبا وله فضل واضح في سد
الاحشاء وفي الهستيريا والامراض العصبية
المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف
الهضمية فيكون مقويا للمعدة وطاردا للرياح
ومدرا للطمث ونحو ذلك
وقد ذكر الطائيب ارنول في رسالة

ألفها قوة تأثير صبغة القناروشق الكحولية في الأرماد الخنازيرية وضمف الإبصار للناجح من طول المطالعات وفي الاضطراب القطنجي في الاجفان وخمود القناة الدموية وغير ذلك مما ثبت بالشهادات

(مقدار استعماله) يستعمل من ٣ قححات الي ٣٠ قحقة وكأوا يصنعون منه مستحلبا مزوجا ببح بيضة في الماء وفي لعاب الصغ العربي ويحبب ذلك حبوبا (ملخص من المادة الطبية)

﴿ القنبة ﴾ قال أطباء العرب هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات ينبت في سورية وأجوده الشبيه بالكندر (أى اللبان الذكر) للتقطع المتدبق باليد، الثقيل الرائحة الغبير المفرط في الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثير وإنما فيه يسير من برز نباته وخشبه. وهو صنغان خفيف أبيض ورزين الي صغرة وهو الاجود وقد ينش بالراينج والاشق ودقيق البياقلا

وهو محلل ملين جاذب بزبل الرياح للخليفة والربو والسعال وضمف المعدة والكبد والسكلي والطحال شربا والسدر والهدوار والصداغ المتيق والصرع حتى ان

راحمه تنفع المصروعين . وينفع أيضا في اختناق الرحم . ويقال انه نافع للبواسير شربا بالماء حتى ان ثلاث مرات منه تذهبها . كذا قال أطباء العرب ولعل فيه غلو

وهو لتحليله ينفع الخنازير والبشور ضادا والسن المتأكل وأوجاع الأذن وينفع الجراحات اذا جعل في ضاداتها وهو يقع في المعاجين والتعريفات الكبار . ومقادير تطاويه كالقناروشق

﴿ القنب ﴾ هو الشهدانج المسي ورقه عندنا بلخشيش وقد ذكر له أطباء العرب نوعين كبير يطول فهو قنبتين عريض الأوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه وهو القنب الذي يعمل منه الخبال والخيط ويستخرج بالذق كالكتان وهذا هو القنب البناني الحقيقي، وصغير له أوراق صغار وعروق ضعيفة فلا يملو كالاول وهذا هو الذي يسمي ورقه بلخشيش ونغمه بالشرانق وهذا هو الشهدانج

وقتل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان القنب للبري له قضبان تشبه الخلمي الا انها اشد سواداً وصغرة . ثم قال ومنه

القلب الهندي ولم اراه بنير مصر يزرع في
البياتين ويسمي عندهم بالخشيشة ايضا
وهو سكر جنداً اذا تناول الانسان منه
وزن درهم او درهمين . فان اكثر منه
أخرجه الي أحد الرهون بقره بالقتل . ورأيت
الغقراء يستعملونه علي انحاء شتى . فمنهم
من يطبخ الورق طبخا بليئا ويدهمك باليد
دعكاً جيداً حتى يتسجن ويسهل اقراصا
ومنهم من يجففه قليلاً ثم يحمسه ويفركه
باليد ويخلط به قليلاً من السم والسكر
ويستفه ويطيل مضغه فيطربون عليه
ويفرحون كثيراً . ومن يسكرهم يخرجون
به الي الجنون او قريبا منه كما ندمنا وهذا
ما شاهدته من فعلها . انتهى

وقد احتاد الناس هنا وفي الهند ان
يحمضوا منه زواكيب مخدرة توقع
مستعملها في ناس وقد لحس والحركة
بسبب شدة تأثيره علي المخ وتوابه

واما القلب الكبير فاستنبت بلوربا
لتعمل من خيوطه منسوجات بان تغزل
اليافة المنطية لسوق السنوية وتندج اقشة
ويصالحون من منسوج اوراقه ضامداً محللاً
واما اللوز المستخرجة منه وتسمى شرانق
فتستعمل غذاء للطيور ويعمل منها

منسجبات يقال انها مدرة للطعم ملطفة
مسكنة قليلاً فيعطي في التهابات مجرى
البول وغيرها

وقد ذكره اطباء العرب فقالوا : انه
وان حصل منه للتفريح أولاً الا انه فيما
بعد يتخدر ويكسر ويبلدو يضعف الحواس
ويضعف رائحة الفم ويضعف الكبد للمدة
بتيريدته فيوقع في الاستسقاء وفساد الالوان
والخللاوات تقوى ضله والخوضات تصده
وتصحى آكله . وزعم متناطوه انه يقوى
الجماع ولعل ذلك في المبادئ والا فهو يجل
المصعب بهرده وبالجملة فساده كبير كثير

وشأن متناطى هذا السم انه يزاوئ
لاعماله اليومية مع الكسل والاعمال وهما
من صفات المتأدي تناطيه من
المنود ومع طيش ودوار في الرأس فتكون
حركات الشخص غير ثابتة

وتنج ايضا في تجارب الدكتور
مورو ان الخشيش يحدث نوب حتى لكن
ليس هذا من افساله الاعتيادية كما هو
واضح وانما ينتج خطأ وضلالاً في الاخلال
الادبية والطبية فيشاهد الشخص ما هو
موجود مشاهدة رديئة او يشاهد شيئاً ليس
بموجود وبمحكم حكومة رديئة علي كائن

من الكائنات بنوع آخر كان أو كائن
الآن ان يكون في المستقبل من الآن
وسكر الحشيش تقوم منه حالة جنون تلحق
صاحبه بالمجانين لشبهه بهم

﴿القُنْبُرَة﴾ هي القُبَيْرَة، قد وردت
في الشعر قُبَيْرَة كما ينطق بها العامة. وقال
البطانيوني في شرح ادب الكاتب وقُبَيْرَة
ايضا بائبات التون وقال هي لغة نصيحة
القُبَيْرَة ضرب من الطير يشبه الحمرة
وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانس
ام العلل

القُبَيْرَة نهر امة كبيرة المنقار كان رأسها
قبرة وهذا الضرب من الصنوبر قاسي
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح
وربما رمى بالحجر فاستخف به الرامي واطأ
بالارض حتى يشجارزه الحجر وهذا السبب
لا يزال مأخوذاً أو منقولاً لأن الرامي يجعله
الخلق على مدارمة ضرب به حتى يصيبه. وهو
يضع وكفه على الجادة حيا للانس

﴿القنبيط﴾ انظر قنبيط

﴿القنْبِيل﴾ الطائفة من الناس .
ومن الخليل ما فوق الحسين وقيل ما بين
الثلاثين الى الاربعين جمعها قنبايل
و(القنْبِيل) الرجل الذليلط . والغلام

الحاد الرأس الخفيف الروح . و(القنْبِيلَة)
مصيدة يصطاد بها ابو براقش . اما القنْبِيلَة
بمعنى القديمة فلم يرد في اللغة

﴿قنّت﴾ يقنّت قنونا اطاع ودعا .
وقام في الصلاة و (اقنت) اطال في الصلاة
وتواضع لله . و(القنوت) الطاعة . والقِيَام
في الصلاة والدعاء

(القنوت في الصلوات) سنة في صلاة
الصبح عند الشافعي ومالك وقال احمد
القنوت ثلاثة يدعون للجيش قال ذهب
اليه ذاهب فلا باس فيه

وقال اسحق هوسنة عند الحوارث
وعمله عند الشافعي بعد الركوع . وقال
مالك قبله

﴿القنود الزعفراني﴾ هو نبات
من الفصيلة الخيمية اوراقه يشبه الخس والجمع
الخاص منه كثير الوردات وله ازهار كبيرة
وغير منتظمة بيضاء وثماره منشوزية .

ويوجد منه انواع كثيرة تبلغ العشرين
هذا النبات يبيت على شواطئ
البلجان والاهم في اماكن كثيرة من
اوروبا الغربية . جذوره في غاية ما يكون
من السمية . وقد استعملت كمعالج لبعض
الامراض الجلدية ثم اهلكت لشدة قبحه

من العوارض الممجة للجلد والدورة الدموية
 ➤ القندر ➤ قال القزويني هو حيوان
 بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر
 الي جانب البحر يتأله بابان يأكل لحم السمك
 وخصيته تسمى الجندبادستر

➤ القندس ➤ هو كلب الماء

➤ القنزعة ➤ الخصلة من الشعر
 تترك على رأس الصبي و (القنزعة) أيضاً
 المرأة القصيرة جداً

➤ قنص ➤ الطي يقيضه قنصا
 صاده ومثله قننصه واقتنصه

➤ القنصل ➤ القصير

➤ قنط ➤ يقنط ويقنيط قنطاً و
 (قنط يقنط قنطاً) و (قنط يقنط قنطاً)
 ينس

➤ القنطرة ➤ ما يبني على الماء ليمر
 وهو اسم بلدة على قناة السويس و (القناطر
 المقنطرة) مبالغة يريد القناطر الكاملة

➤ القناطر الخيرية ➤ هي قناطر بناها
 محمد علي باشا والى مصر بجهة فم البحر
 عند نقطة انقسام النيل الي فرعين وهما
 قنطرتان عظيمتان محكمتا البناء علي
 استقامة واحدة وقد أطلق عليهما القناطر
 الخيرية ، وتسميان الآن قناطر الدلتا

لحداتها علي فرع دمياط و يبلغ طولها ٤٥٤
 متراً والثانية علي فرع رشيد و يبلغ طولها
 ٤٦٥ متراً وتمتد سداً لحجز مياه النيل
 وعدم تسربه الي البحر الابيض عند
 مجيء زمن الفيضان ليتمكن توزيع تلك
 المياه علي البلاد لرى لزروع المختلفة . فقد
 كانت الزراعة في مصر قبل مجيء محمد علي
 باشا بالفيضان وهي ان الغلات يجيء مناساً
 من الارض و يحيطها بمجور من جميع
 الجهات و يصلها بالنيل في زمن الفيضان
 مدة من الزمن ثم يمنع عنها الماء فيرسب
 الطمي علي الارض و تأخذ في الجفاف
 فيبذرها ما ير يد زرعها من صنوف الحبوب .
 هذه كانت الوسيلة الوحيدة للزراعة في
 مصر لعدم وجود الترع وعدم كفاية ماء
 النيل للزراعة ان وجدت لان مياه النيل
 تفيض و يتدفق معظمها الي البحر الابيض
 فلا تستفيد البلاد من النيل للزراعة الا
 مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أي مدة
 الفيضان ليس الا . فلما جاء محمد علي باشا
 وضع حداً لهذا الفقد العظيم فأشأ القناطر
 الخيرية لحجز الماء اللازم للزراعة وعدم
 ترك النيل يسيل كإشياء الي البحر الابيض
 حيث تضيق مياهه مدى

فالخاص الآن انه حتى بدأ الفيضان
تفتح عبون سدود القناطر لطيرية فيسيل
منها الماء بحساب فتتلقاه الترع المختلفة في
الوجه البحري فيتوزع الماء بينه الواسطة
بين جميع الحقول على نسب غاية في
العدالة

﴿ القِنْطَار ﴾ من الاوزان المصرية
وهو يساوي ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقية

﴿ القَنْطَرُونَ ﴾ يسمى بالفرنسية
Centaurie هو نبات مشرف الورق
له زهر لونه كحلي يخلف بزرا كالقرطم

(خواصه الطبية) يدر الفضلات
ويفتح السدد وينقي الدماغ والصدر من
الاختلاط الرزجة النليظة والسعال والربو
ويشفي من البرقان والاستقاء والطحل
ويهدم الجراح بقوة طريا وحده أو يابساً
في المراهم ويزيل عال الاعصاب والنقرس
:الغناصل

هذا ماقله أطباء العرب وزادوا عليه
بأنه بضر الرأس وبصاحه الصمغ والخل
ويبول الدم ويصلحه العسل

وذكر عنه علماء أوروبا مثل هذه
الخواص وقد أطلب فيه (أولسهار) النباتي
قال انه خلص عدداً لا يحصى من الناس

من آلام المدة . وقال ان شاي هذا
العشب يشفي السل ويزيل الخواص
الضارة ويصلح العصارة المدية ويلاشي
حوضة المدة وله فعل عظيم على المدة
والسكلي والدم . ثم قل ان هذا العشب
الصغير تقدر قيمته بحياتنا . وآتي قدشفت
من مرض اعصاب المدة المؤلم بمحض
نماطي من هذا النبات

﴿ قَنْعَم ﴾ الرجل يقنم قنوعا سأل
وتندل فهو قانع . و (قَنْعَم) قناعة
رضي بمظه . و (قَنْعَم) تكلف القناعة .
و (القَنْسُوع) السؤال والتندل والرضي بما
قسم . و (القِنْسَاع) شيء تنطلي به المرأة
رأسها

﴿ القَنْمُؤْمُؤ ﴾ دابة من ذوات
الذئى لها أنف محدود وذيل قصير جدا
ومشية ثقيلة وأظافر شديدة وجسمها منطلي
برماح قصيرة حادة بدل الشعر . فلذا
هاجمها مهاجم تكورت فغطت هذه الرماح
جميع جسمها فلم يستطع الحيوان المفترس
أن يقتلها فينصرف عنها وهي من الشرابة
بممكنة فتقتدى بجميع أنواع الحشرات
وقد تهاجم ما هو أضخم منها من
الحيوانات كالارانب وهي تعيش في

الغابات والاماكن المتزهة ومحتجب
بالتار في جعر ولا تخرج الا ليلا والاني
تلد في الربيع من ٤ الى

سرف أنواع منها منتشرة في أوروبا
وآسيا وكلها متقاربة

﴿ القننة ﴾ الجبل الصغير . وقلة
الجبل . (و الرقينة) اناه من زجاج جمعها
قناتي

﴿ قنأ ﴾ المال يقنره قنوا جمعها وكسبه
(و قنق الأنف يقنق قنأ) ارضع أعلاه
واحد ودب وسطه وسبغ طرفه فهو (قنقني)
(و اقنق المال) بمعنى قناه . و القنقني
والقنقنو) الكتابة أي عنقود البايح جمع
اقناه و قنيان و قنوان . و (القنأة) الريح
جمعها قنا

﴿ قني ﴾ المال يقنيه قنيا كسبه
(و اقناه) أغناه وأرضاه وأعطاه ما يقني
من المال . و (القننية) ما اكتسب جمعها
قني

﴿ قنره ﴾ يقنره قنرا غلبه . و
(قنره) غلبه

﴿ القاهرة ﴾ عاصمة البلاد المصرية
(انظر كلمة مصر)

﴿ قنقر ﴾ الرجل وقنقر رجح الي

خلف و (القنقرى) الرجوع الي خلف
﴿ قنقه ﴾ الرجل اشند في ضحكه
﴿ القنوه ﴾ هي الخمر وتطلق الآن
علي مغلي مسحوق البن قنرى أن نوجز
ما جاء عنها بدائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية لانه أحسن ما كتب فيها

القنوة من الاغذية التي يظهر أنها
استعملت أولا في بلاد الفرس وفي سنة
١٦٦٤ افتتح في فرنسا أول محل لتعاطي
القنوة . وفي سنة ١٦٧٩ أسس بروكوب
الصقلي أول قنوة في باريز وفي القرن السابع
عشر استحسن استخداسها في الطب
باعتبارها علاجا ، ولكن القنوة لم تدرس
من وجهة فيزيولوجية وعلاجية الا من
عهد قريب

تتكون في البن مع النحميص مادة
نسي (الكافيين) وهي غير الكافيين
أي (خلاصة البن) ولكل منهما خواص
فشرهد أن الكافيين تؤثر علي الدورة

الدوية فيقلل عدد النبض
أما من جهة المجموع المصفي

فالكافيين يوجد فيه تويجا خفيفا ثم
يحدث فيه تعب . وقد شرهد ان الخال
يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع

هذا ما قاله دائرة المعارف ولكننا ننبه القارىء هنا أن العلامة الدكتور هيج الأنجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيرا من حمض البولييك فى البنية وهو أعدى أعداء الصحة الانسانية ثم هى منبهة فلا يجوز أن يتعاطى منها أكثر من فنجانين صغيرين فى اليوم ﴿قرب﴾ القاب القدر (القوباء) داء يظهر فى الجسد ينقشر ويتسع . و (القوبة) داء القوباء

﴿ القوباء ﴾ هى مرض تكون فيه حويصلات نقاطية بمثابة مصلا أصفر اللون مثلها كمثل الحويصلات التى تمعب الحيات حول الشفتين . وقد تفرق أو تتجمع وينصل بينها جلد سليم . وهى تبتدىء بحرقان وألم فى الجلد يعقبه أفواج من النقاطات عددا كل منها من ١٥ الى ٥٠ نقطة تدوم أربعة أو خمسة أيام ثم تجف وتتساقط

(العلاج) تؤخذ الاشربة المرطبة كشراب البرنقال والثفاح والتوت والليمونادة وعرق السوس وعصيرالنسب وتراعي الحية وتدهن النقاطات اذا كانت جامدة بزيت أو فازلين مع حمض بوريك

المضلي والقهوة مروفة بأضافها لمضو التناسل فقال العلامة ترومو « لا يوجد علاج له تأثير مطلق على تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة »

أما الكافيون فهو الجزء المهيج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطلة غلبان السائل

فلذا كان البن محمصا محمصا معتدلا وجد فيه كثير من الكاينين وقليل من الكاينون . واذا كان محمصا محمصا طويلا كان فيه قليل من الكاينين وكثير من الكاينون . وأخيرا اذ كان التحميص بقى زمانا طويلا فلا يبقى فى البن لا كافيين ولا كاينون

وقد رأى العالم (جوهان) انه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته على شرط أن يتعاطى القهوة . ولقد كان أهم مشاهدته فى هذه التجربة هو عدم وجود أى إفراز جسدى فى مدة الصيام ففى ذلك تمنع التحلل الجسدى

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبرر استعماله فى الامراض التى فيها الاحترقات العضوية المفرطة كالحببات وأمراض السل الخ

(١٠٣ الي ١٠) وذا سالت فينر عليها
محقوق النشاواوكسيد الزنك وتغفل
بقطن

﴿قوزاق﴾ تطلق هذه الكلمة اليوم
علي بعض القبائل من الجيش الروسي وهي
في الاصل علم علي شعوب حرية في
المملكة الروسية كان شغلهم شن الغارات
والنهب تمكنت روسيا بعد القرن الخامس
عشر من الاستعادة من هؤلاء الاقوام
الموجودين علي حدودها الشرقية فجعلتهم
مقدمة جيوشها لصد الاترك والتتار. وما
زال برقي اسم القوزاق في نظر الروسيين بما
يزودون لها من الخدم في الحرب حتى صاروا
من أعظم عناصر الجيش الروسي

﴿جبال القوقاز﴾ هي سلسلة جبال
توجد بين روسيا وآسيا وتتصل بجبال
القرم الي جبال الالبان. يبلغ طولها ١٢٠
كيلومتر وعرضها ٢٠ كيلومتر بتدريج من
مضيق كرش بمرآكن طينية ثم تتصل
بسلسلة جبال شاهقة حجرية علي البحر
الاسود. أعلي قمة فيها تبلغ (٥٦٣٧)
متراً وتنتهي هذه الجبال بنبلال نزية في
النفط

﴿بلاد القوقاز﴾ هو قطار واسع

تابع للمملكة الروسية مساحتها (٤٨٣٥٥٤)
كيلومترًا بمساكنها (٩٢٤٨٦٩٥) نسمة
عاصمتها تفليس. هذه البلاد تنقسم الي
ثلاثة أقسام متميزة وهي السهول الشمالية
والقوقاز وجنوب القوقاز والسهول الشمالية
هي استغالة من السهول الروسية وهي
مأهولة بقوم من البدوي يقال لهم الكلكوك وفيها
سهوب خصبة وبعد ذلك ترتفع تلال حتى
تصل بجبال القوقاز المأهولة بقوم من الرعاة
هم الجيرأكة وقد قل عددهم جداً بعد الفتح
للروسي بالمهجرة الي بلاد الدولة التركية
ثم يوجد خط يفصل من جهة الجنوب
القوقاز عن الهضبة الارضية. والجهة
الغربية من القوقاز تسمى وادي ربون
وهي من الخصوبة بحيث تدعى جنة
القوقاز

القوقاز مأهول باقوام مختلفي الاجناس
(فالولا) الاقوام الذين لا يسكنون غير
جبال القوقاز وهم الجيركس وهم جهة الشمال
من تلك الجبال وقوم يقال لهم الليدوغيس
والتشيشين والجورجيان والابوسيت (ثانيا)
الاقوام الساكنون للجهات المجاورة لجبال
القوقاز هم من الروس والترك والكالكوك
والكرد والارمن

﴿القُوْلُجِ﴾ هو مرض من أمراض المعدة يسرعه خروج الفضلات والريح (انظر كلمة معدة)

﴿القُوْلُونِ﴾ هو سمي غليظ يتصل بالمستقيم

﴿قوى﴾ الرجل يتوى قوة ضد ضعف. و (قويت الدار) خلت و (قاواه) غالبه. و (أقوى الشعر أقواه) خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر و (أقوت الدار) خلت

﴿تقوية الجسم﴾ من الناس من يكون قويا كامل الصحة فيعتبره ضعف لا يزال به حتى يلحقه بالمرضي. قالوا ما يتبادر الى ذهنه أن يرحل الى الاطباء طلبا للملاجات فلا يزال يتردد على هذا وذلك مدة حتى يتأصل فيه الضعف وتكون سمية العلاجات قد فطت بمدته وأعصابه الافاعيل

لو كان اتبع هذا الرجل القانون الطبيعي لعادت اليه قوته من غير ان يصرف درهما واحدا للاطباء والصيدلات و بدون أن يعرض نفسه لخطر السموم العلاجية فيكتسب منها أمراضا عضالة

والقانون الصحي الطبيعي اسرع غير شاق الاعلى اسرى العادات والتقاليد فهو

يقضي بان يسكن المصاب في الخلاء وينقطع عن عمله مدة شهرين او ثلاثة مرضا نفسه في أتناها لهواء الطلق ومتبعا نظاما في الاستحمام والغذاء لا يتعداه . فيستيقظ في الساعة الخامسة فيذهب تورا الى الحمام فيدلك جسده بغرطة خشنة مبتلة بالماء ثم يخرج من الحمام الى الخلاء يرتاض نحو نصف ساعة ثم يعود فيأكل اكلة الصباح ثم يعود الى الخلاء فيشتمل أشد لا عضلية معتدلة او يجلس على شواطئ النيل او بين المزارع ثم يعود وقت الظهيرة فيتناول الغذاء ثم يضطجع في سريره ساعتين بدون نوم ثم يقوم فيرتاض في الخلاء في جهات يأنس بها ويرتاح اليها ثم يعود في المساء فيتناول عشاء خفيفا في الساعة السابعة وينام في العاشرة تماما في حجرة نوافذها مفتوحة

هذا مع مراعاة الحمية التامة في الاكل فلا يأكل المنبوات الشديدة كاللحم ولا النوايل ولا يتناول من البقول الا ما قبل ويجعل عمدة طعامه الخضر والنواكه الناضجة وخصوصا العنب والبن و البطيخ محتمرا من الامراض في كل شي مع المتداومة على التمدك بالماء يوميا والاستحمام . كتب

بأعضاء أخرى فيكون المصاب كالسنجبر
من الرضاء بالنار فهل يطول بناء بعض
الناس في هذا الضلال؟

﴿ قاه ﴾ ما أكله يقويه قينا القاه و
(أقاه) جمه يقيه و(تغياً واستقاء) تكلف
التيه

﴿ التيه ﴾ هو مرض لعدة أمراض
لا مرض مستقل ، وينشأ اما عن سوء
الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن
مرض معدى أو معوى أو مخي أو حي
وقد يكون من الوحام أو ركوب البحر

(العلاج) ان كان التيه ناشئاً عن
سوء الهضم فتحى خلت المعدة بطال التيه
ويساعد بشرب الماء الساخن . وان كان
ناشئاً عن أسباب وقية فيسقى الماء البارد
وحده أو المضاف اليه نقط من ماء الزهر
أو عصارة الليمون . وان كان مصدوره
الانفصال النفساني فيعطي المصاب ماء
النعنع أو ماء الزهر في كربة فيها محلول
السكر

وان كان ناشئاً عن سبب آخر فيجب
عرض أمره علي طبيب ماهر

﴿ قبيح ﴾ قاح الجرح يقبيح قبحاً .
صارت فيه المدة ومثله قبيح

الماء ثلاث مرات في الاسبوع . والاجتهاد
في ترك هموم المديشة واختلاقات البيتية فلا
يمضي علي صاحبنا في هذه الحياة أسبوع
حتى يحس بالفارق العظيم في جسده وعقله
فاذا استمر شهرين انقلب الي ضد ما كان
عليه فمادت اليه قوته وحيويته ورجع الي
عمله كأحسن ما كان عليه

هذا هو الطريق الطبيعي المقبول
للقوة أما الاعتماد علي العقاقير فلا ينتج
غير الامراض العضالة لأن أكثر
الدراجات سموم قتالة ولا يصح أن يعتمد
الانسان عليها الا عند عدم وجود وسيلة
سواها لتسكين ألم شديد أو اسباب مغمي
عليه . أما فيما عدا هذا فالكافيات التي
جعلها الله رحمة للناس هي الماء والهواء
والضوء وهي حق شائع بين الكافة علي
الدواء

هذا هو الاسلوب الطبيعي الحكيم
لتقوية الجسم تقوية ثابتة من طريقها
الصحيح ولكن المواد الاعظم لا يتفلون ذلك
ويرون ان العقاقير هي الوسيلة الوحيدة
لإعادة القوة ويفيب عنهم ان فعل تلك
العقاقير ينحصر في تهيج الجسم واكسابه
ظاهراً من القوة . وان أفادت الدم أضرت

حرف القيراط من مقاييس الطلوح وهو ١٣٠٨٨ قصبه

القيروان بلدة من بلاد تونس كانت مشهورة بمدارسها وصناديقها في عصر المدنية الاسلامية بناها عقبة بن نافع سنة ٥٠ للهجرة وهي تبعد عن تونس بنحو ١٦٥ كيلومتراً يسكنها (٢٠ الف) نسمة وهي ذات تجارة في البلود والبلح وغيرهما

قاس الشيء بقياسه فقدره (قاس بين الامرين) قدر بينهما.

و (القياس) في المنطق (انظره في كلمة منطق) و (مقياس النيل) انظره في كلمة نيل

قيارية بلدة بفلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة ايام

وقيارية أيضاً بلدة عظيمة ببلاد الروم كانت قاعدة ملك بنى سلجوق ولا تزال قيارية من أمهات مدن آسيا الصغرى بولاية انقره على نهر قره صو

وأهلهم يزيدون عن ستين الف نسمة ولها تجارة واسعة في المنوجات القطنية

القيصوم نبات كالذئاب وغيره كعب الآس طيب الرائحة

(خواصه الطبية) ينفع من النافض والحيات وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمناصل والنسا والديدان شرباً ويحلل الاورام طلاء . وهو يضر الزنة ويصلحه الشبج أو العسل

قائظ اليوم يقيظ قيطاً اشتد حره و (يوم قائظ) شديد الحر

قيق قامت الدجاجة تقيق صوت

قبيل قال يقبل قبلا وقائلة وقيلولة نام في القائلة. و (أقال فلانا البيع) فسخه . و (استقاله البيع) طلب اليه أن يفسخه . (القبيلة) الادرة

القبين العبدجهم قيان. والحداد أيضاً قبين ويطلق على كل صانع و (القبينة) الأمة

الي هنا انتهى حرف القاف وبه تم المجلد السابع

(و يليه المجلد الثامن وأوله حرف الكاف)

(والحمد لله أولاً وآخراً)